

نَافِثُ الْإِسْمَاءِ الطَّاهِرَةِ

فِي فُضَائِلِ الْمَنَافِعِ الطَّاهِرَةِ

تَأَلَّفَ

الْفَقِيهُ الْمُفْتِي وَالْعَالِمُ الْمَذْهَبِي

السَّيِّدُ شَرْفُ الدِّينِ عَلِيُّ الْحُسَيْنِيِّ

الْأَبَدِيِّ فِي التَّجَنُّبِ

مِنْ مَطَائِرِ أَعْلَامِ الْمَكْرَنِ الطَّاهِرِ

الْبَيْتِيُّ الْأَوَّلِيُّ

ثَوَابُ بِلَالٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

فِي فَضَائِلِ الْعِثْرِ الطَّاهِرَةِ

تَأَلَّفَ

الْفَقِيهُ الْمُسَرِّقُ وَالْعَلَّامَةُ الْمُنْبَجِرُ

السَّيِّدُ شَرَفُ الدِّينِ عَلِيُّ الْحُسَيْنِيِّ

الْأَسْرَافُ بَادِي النَّجْفِيِّ

مِنْ مَفَاخِرِ أَعْلَامِ الْقُرْنِ الْعَاشِرِ

الْجُزْءُ الْأَوَّلُ

تحقيق و نشر

مدرسة الامام المهدي عجل الله فرجه

« قم المقدسة »

هوية الكتاب:

الكتاب: تأويل الآيات الظاهرة في فضائل العترة الطاهرة

الجزء الأول: من فاتحة الكتاب إلى سورة لقمان .

الجزء الثاني : من سورة السجدة إلى آخر القرآن .

المؤلف: لفقيه المفسر والعلامة المتبحر السيد شرف الدين علي الحسيني الإسترأبادي النجفي
من أعلام نلامذة المحقق الكركي .

التحقيق والنشر: في مدرسة الامام المهدي «عج» بالحوزة العلمية - قم المقدسة

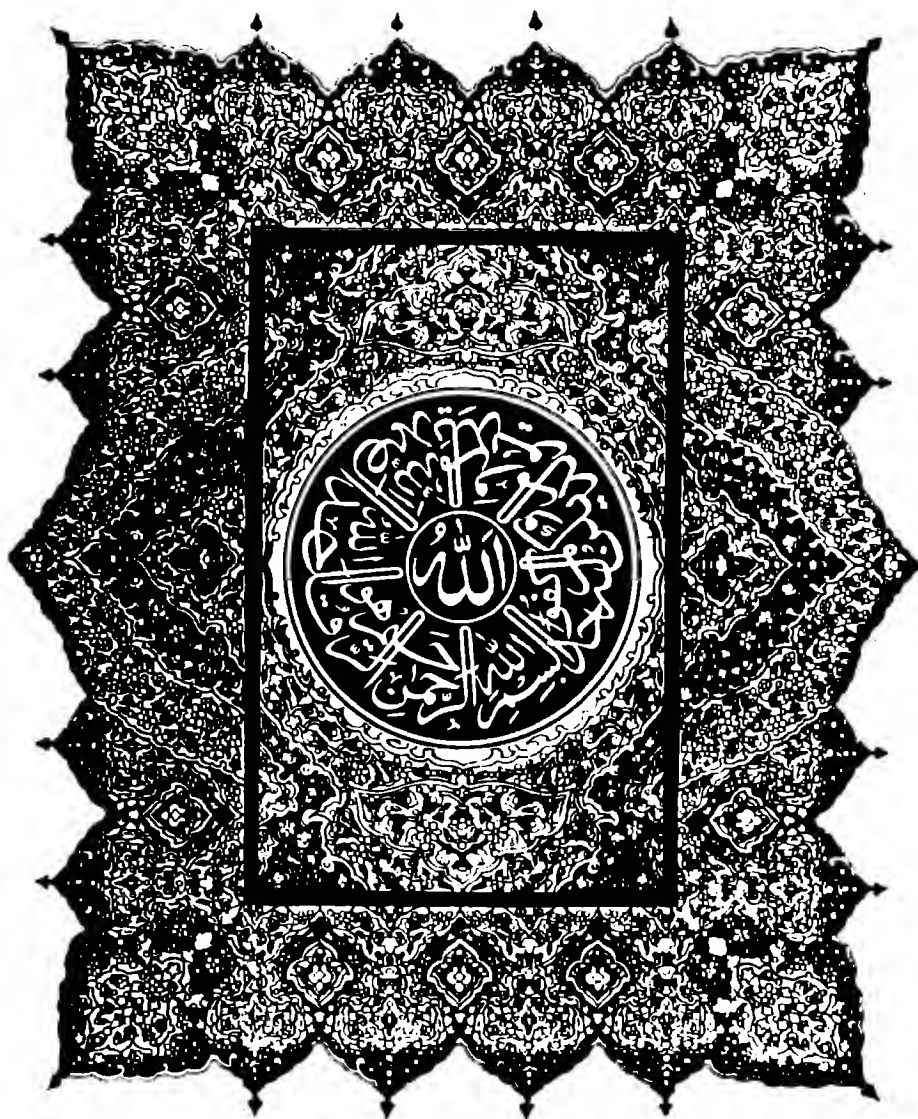
بإشراف السيد محمد باقر بن المرتضى الموحد الأبطحي الاصفهاني دامت بركاته.

الطبع: باهتمام سماحة آية الله الحاج السيد مصطفى المهدوي الإصفهاني دامت بركاته.

الطبعة الأولى: شهر «القرآن» رمضان المبارك سنة ١٤٠٧ هـ ق - ١٣٦٦ هـ ش . أمير - قم
العدد: ١٠٠٠ نسخة .

حقوق الطبع كلها محفوظة لمدرسة الامام المهدي عليه السلام «قم المقدسة» .

تلفون : ٣٣.٦٠ .





الحمد لله الذي هدانا لهذا الذي كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله

وَمَا تَقْضِي أَرْغَافًا أَوْ تَسْتَعِزُّ بِعِزِّكَ

الاهداء :

إلى سدة مجدك يا رسول الله ، يا مبين تأويل آياته الباهرات الظاهرات .
يا من أنزل الله عليك الكتاب - كتاباً ، أحكمت آياته ، متشابهاً مثاني -
« منه آيات محكمات هن أم الكتاب ، وأخر متشابهات » .
يا من اصطفاك الله رسولاً للعالمين ، واختصك بأحسن الحديث .
يا من فضلت على المرسلين ، وأوتيت منه فضلاً عظيماً ، إذ قال تعالى :
﴿ ولقد آتيناك سبعاً من المثاني والقرآن العظيم ﴾ ^(١) .
يا من نزل « عليك الكتاب تبياناً لكل شيء » ، وهدى ، ورحمة ^(٢) « لتقرأه
على الناس » ^(٣) لتتلو عليهم آياته ، تعلمهم الكتاب والحكمة « لتحكم بين الناس بما
أراك الله » ^(٤) ، « لتبين للناس ما نزل إليهم » ^(٥) « لتبين لهم الذي اختلفوا فيه » ^(٦) .
اليسكم يا أهل بيت النبوة ، وموضع الرسالة ، يا أئمة الهدى « الاثنى عشر »
يا من قرن الله طاعة رسوله وإيّاكم بطاعته ، وفرض علينا طاعتكم ، وعرفنا بذلك
منزلتكم ، حيث قال جلّ وعلا ﴿ ... أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم
فإن تنازعتم في شئ فردوه إلى الله والرسول ... ذلك خير وأحسن تأويلاً ﴾ ^(٧) وقال
تعالى ﴿ ولوردوه إلى الرسول وإلى أولي الأمر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم ﴾ ^(٨) .
يا من أذهب الله عنكم الرجس وطهركم وطهر أئمتكم .
يا من اصطفاكم لوراثة الكتاب ، ونشر الرسالة ، فقال عز وجل :
﴿ ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا ... ﴾ ^(٩) .
يا من آتاكم الله علم الكتاب كله ، حيث قال عز وجل : ﴿ قل كفى بالله شهيداً
بينى وبينكم ومن عنده علم الكتاب ﴾ ^(١٠) وأنتم قلتم - وقولكم الحق - :

- (١) الحجر : ٨٧ . (٢) النحل : ٨٩ . (٣) الاسراء : ١٠٦ .
(٤) النساء : ١٠٥ . (٥) النحل : ٦٥ ، ٦٤ ، ٤٤ . (٦) النساء : ٨٣ ، ٥٩ .
انظر أيها القارىء اللبيب لماذا كرر الله عز وجل فى آياته كلمتى : « أطيعوا » و « إلى »
فى « الرسول » دون « اولى الامر » ؟ أهو لضرورة لغوية ، أدبية ؟ أم لافادة الوحدة بين
الرسول وآله : اولى الامر الذين هم العترة الطاهرة ؟ أم ماذا ؟ « أم يحسدون الناس على ما
آتاهم الله من فضله فقد آتينا آل ابراهيم الكتاب » فتدبر ، أو فاسأل به خبيراً .
(٩) فاطر : ٣٢ . (١٠) الرعد : ٤٣ ، وقال تعالى : « قال الذى عنده علم من الكتاب
أنا آتيك به قبل أن يرتد إليك طرفك ... النمل : ٤٠ » .
انظر : أين الذى عنده « علم من الكتاب » من الذى عنده « علم الكتاب » فتدبر .

«نحن الراسخون في العلم ، من عنده علم الكتاب ، نعلم تأويل الايات»

يا من أنزل لكم الله منزلة رفيعة ، وجعلكم نقباء للنبوّة، بعدد نقباء بني إسرائيل^(١) الذين أورثهم الله الكتاب ، يا من اختصكم الله بنبيّه ، فجعلكم نفسه وأبناءه ، حيث قال تعالى : ﴿ فقل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم ونساءنا ونساءكم وأنفسنا وأنفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنت الله على الكاذبين ﴾^(٢) .

يا من قرنكم الرسول بكتاب الله حيث قال - وما ينطق عن الهوى ، إن هو إلا وحي يوحى - : «إني مخلف فيكم الثقلين : كتاب الله ، وعترتي أهل بيتي ما إن تمسكتهم يهما لن تضلّوا من بعدي أبداً» .

فيا أبناء رسول الله، وأولاد ربحانته، وأقرباءه، شعاركم ما قال تعالى فيكم: «... آت ذا القربى حقّه»^(٣) و﴿قل لا أسألكم عليه أجراً إلاّ المودة في القربى﴾^(٤) صلى الله عليكم بما صبرتم فيما أُرزيتُم من أعدائكم، وقلتم «إنا لله وإنا إليه راجعون» إليكم هذا الجهد المقلّ ، المتواضع ، راجين الاثابة يوم نلقاكم ، وأنتم لنا شفعا وعنا راضون . وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .
البدع عند بانو الوحد الأبطحي
«الإصفهاني»

١) انظر كتابنا : المدخل الى التفسير الموضوعي للقرآن الكريم «آيات موسى» قال تعالى : «ولقد آتينا موسى الكتاب ، وجعلناه هدى لبني اسرائيل ، وجعلنا منهم أئمة يهدون بأمرنا وبعثنا منهم اثني عشر نبياً ، وقطعناهم اثنتي عشرة أسباطاً امماً» .
ثم انظر الى قوله تعالى فيهم «ولقد آتينا موسى الهدى وأورثنا بني اسرائيل الكتاب هدى وذكرى

لاولى الالباب» غافر : ٥٤ و ٥٣

ثم الى قوله: «والذى أوحينا اليك من الكتاب هو الحق ...»

ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا ...» فاطر: ٣١ و ٣٢ .

قتدير ، وقارن بين آيات الله في موسى و نقباء بني اسرائيل ، وبين الرسول ووراث كتابه ، وأنصف أيها القارئ الكريم .

٢) آل عمران: ٦١ . والقصة أشهر من أن تذكر: وأنه صلى الله عليه وآله لم يدع غير على و

فاطمة والحسن والحسين عليهم السلام للابتهال الى الله تعالى أيام نصارى بنى نجران .

فيا أيها الغياري انشدكم الله أبين هؤلاء - الصفوة المنتجة من الغرة الهادية الذين هم

نفس النبي الاكرم، وأبنائه - وأين ... ؟!

٣) الاسراء: ٢٦ ، والروم: ٣٨ .
٤) الشورى: ٢٣ .



التعريف بالمؤلف الموالى لاهل البيت عليهم السلام :
هو السيد الفاضل العلامة الزكي شرف الدين علي الحسيني الاستر ابادي
المتوطن في الغري . كذا وصفه فخر الامة المجلسي في البحار : ١٣/١ .
وصفه الحر العاملي في أمل الآمل : ١٣١/٢ بـ «كان فاضلاً محدثاً صالحاً...»
و في ص ١٧٦ بـ «عالم فقيه» .

وقال عنه الأفندي في رياض العلماء : ٦٦/٤ «فاضل عالم جليل زكي ذكي
نبيل ، وهومن تلامذة الشيخ الأجل نورالدين علي بن عبدالعالي الكركي ، المشهور
صاحب شرح القواعد وغيره من المؤلفات، وهذا السيد أيضاً من أجلة العلماء ...»
وصفه التستري في المقابس : ١٩ بـ «العالم الفاضل الفقيه الزكي» .
وقد عبّر عن اسمه على النحو التالي :

- ١- الشيخ شرف الدين بن^(١) علي النجفي^(٢)
 - ٢- الشيخ شرف الدين علي الاستر ابادي^(٣)
 - ٣- السيد شرف الدين علي الحسيني الاستر ابادي النجفي الغروي^(٤) .
- و هذا ليس اختلافاً في الحقيقة بل هي تعابير إجمالية أو تفصيلية موجهة .

(١) من المحتمل قويا أن «بن» هو تكرار للمقطع الثاني من الد«ين» .
(٢) أمل الآمل : ١٣١/٢ ، اثبات الهداة : ٢٨/١ ، رياض العلماء : ٨/٣ ، تنقيح المقال :
٨٣/٢ ، معجم رجال السيد الخوئي : ١٨/٩ ، والبرهان : ٣٠/١ .
(٣) أمل الآمل : ١٧٦/٢ ورياض العلماء : ٣٧٢/٣ .
(٤) البحار : ١٣/١ ، رياض العلماء : ٣٢٢/٣ وج ٦٦/٤ - ٦٩ (وفيه بحث) ، الذريعة :
٤٦/١ وج ٣٠٤/٣ وص ٣٠٦ ، وج ٦٦/٥ ، وج ٤٥/١٦ وص ٣٥٢ ، وج ١٨/١
١٤٩ وج ٢٩/١٩ ، أعيان الشيعة : ٣٣٦/٧ وص ٣٣٧ ، وج ٢٢٧/٨ (وفيها بحث)
ذيل كشف الظنون : ٦/٣ وص ٢٢٠ وفيه : السيد شرف الدين علي بن محمد ، وأنه
كان حياً في سنة ٩٦٥ .

كتاب تأويل الآيات الظاهرة في فضائل العترة الطاهرة : جمع فيه المؤلف قدس سره تأويل الآيات التي تتضمن مدح أهل البيت عليه السلام، ومدح أوليائهم واذم أعدائهم من طريق الفريقين: الشيعة والسنة ، ولم يكن المؤلف هو الأول في هذا المجال ، فقد اهتم السلف الصالح في هذا الموضوع ، وأشيعوه بحثاً ورواية وتأليفاً وجمعاً ، وأفردوا له تأليفاً قيّمة جليلة بعناوين مختلفة، الغرض منها تشخيص النصف أو الثلث أو الربع من الآيات الشريفة التي وردت في أخبار كثيرة متواترة تعبيراً عن نزولها في أهل البيت عليه السلام وشيعتهم ومواليهم وأعدائهم .

فجزاهم الله عن الاسلام وعن الأئمة الطاهرين خير الجزاء، وكان الله شكوراً عليماً .

و الحمد الذي هدانا وجعل لنا فيهم أسوة حسنة ، فإنّ من أهمّ ما تهوى به الأئمة وبذلنا فيه المهجة والجهد الكبير إخراج كتاب كامل متكامل في تفسير القرآن روائياً جمعت فيه كلّ الروايات التي تناولتها أيدي التحقيق من مدرسة الامام المهدي عجل الله فرجه الشريف .

وأخيراً نسأل الله تعالى أن يوفقنا لاتمامه، وما توفيقنا إلا بالله إنه ولي التوفيق والسداد.

و قد عبّر عن إسم الكتاب بصور شتى و ليست إلا اختصاراً أو تصحيحاً لما اختاره المؤلف عنواناً لكتابه القيم هذا، وهذه العناوين هي :

- ١- الآيات الباهرة في فضل العترة الطاهرة^(١).
- ٢- الآيات الظاهرة في فضل العترة الطاهرة^(٢).
- ٣- تأويل الآيات الباهرة في العترة الطاهرة^(٣).
- ٤- تأويل الآيات الظاهرة في فضائل العترة الطاهرة^(٤).

(١) الذريعة : ٤٧/١ .

(٢) أمل الامل ، ١٣١/٢ ، اثبات الهداة : ٢٨/١ و ص ٣١ ، وج ٨٣/٣ فصل ٥٣ و فيه «فضائل» بدل «فضل» ، رياض العلماء : ٨/٣ ، الذريعة : ٤٦/١ رقم ٢٢٤ .

(٣) مستدرک الوسائل : ١١٢٧٩/١ ومواضع اخر، البرهان : ٣٠/١ ، والذريعة : ١٨/١٤٩ .

(٤) المؤلف في دياحة الكتاب ص ١٨ ، الشيخ علم بن سيف في دياحة كتاب جامع الفوائد البحار : ١٣/١ و ص ٣١ ، رياض العلماء : ٣٢١/٣ ، الذريعة : ٣٠٤/٣ و ص ٣٠٦ وج ٦٦/٥ ، وج ٢٩/١٩ ، أعيان الشيعة : ٣٣٦/٧ وج ٢٢٧/٨ .

٥- تأويل الآيات الظاهرة الباهرة في فضائل العترة الطاهرة^(١).

٦- تأويل الآيات الباهرة في فضل العترة الطاهرة^(٢).

٧- الآيات الباهرات^(٣).

و من شاء أن يتعمق في تفاصيل هذا البحث فليراجع المصادر المذكورة

في هامش الفقرات السبع .

كتاب كنز جامع الفوائد ودافع المعاند أو مختصر تأويل الآيات
قال العلامة في البحار: ٣١/١ «و كتاب كنز جامع الفوائد ، و هو مختصر
من كتاب تأويل الآيات ...» و قال في ص ٣١ : كتاب تأويل الآيات ، و كتاب كنز
جامع الفوائد رأيت جمعاً من المتأخرين رَووا عنهما ، ومؤلفهما في غاية الفضل والديانة .
وقال في الذريعة : ٦٦/٥ :

جامع الفوائد ودافع المعاند ، هو مختصر و منتخب من « تأويل الآيات
الظاهرة » تأليف السيد شرف الدين علي الاسترآبادي ... انتخبه منه الشيخ علم بن
سيف بن منصور النجفي الحلبي .

قال في ديباجته : (و بعد فأنسي تصفحت كتاب « تأويل الآيات الظاهرة في فضائل
العترة الطاهرة » فرأيت قد احتوى على بعض تعظيم عترة النبي ﷺ أهل التفضيل في
كتاب الله العزيز الجليل ، فأحببت أن أنتخب منه كتاباً قليل الحجم كثير الغنم ، و
سميته بـ « جامع الفوائد و دافع المعاند » و جعلت ذلك خالصاً لوجه الله تعالى) .
رأيت منها النسخة المحتملة أنها خط المؤلف في النجف بمكتبة المولى
محمد علي الخوانساري مكتوب في آخرها هكذا :

(فرغ من تنميته منتخبه العبد الفقير إلى الله الغفور علم بن سيف بن منصور
غفر الله له و لوالديه بالمشهد الشريف الغروي في (٩٣٧) سبع و ثلاثين و تسعمائة) ...
ورأيت نسخاً أخرى أيضاً مكتوب في آخر بعضها (وسميته « كنز الفوائد و دافع
المعاند » فلعله بدا للمصنف فسماه أخيراً بذلك ، و أمّا التعبير عنه بـ « كنز جامع
الفوائد و دافع المعاند » كما في بعض المواضع فلعله من الجمع بين الاسمين ... »

(٢) ذيل كشف الظنون : ٢٢٠/٣ .

(١) رياض العلماء : ٦٧/٤ .

(٣) الذريعة : ٣٥٢/١٦ .

و في ج ١٨/١٤٩: «كنز جامع الفوائد و دافع المعاند ، هو بعينه جامع الفوائد...» وقال في الرياض: ٣/٣٢٢: «اعلم أن اسم هذا الكتاب - له أيضاً - قد اختلف فيه فقد عبّر عنه الاستاد الاستناد المشار إليه بـ «كنز جامع الفوائد» ، والذي وجدته في في بعض المواضع يدل على أن اسمه «كتاب كنز الفوائد و دافع المعاند» و الذي رأيته في أول هذا الكتاب يظهر منه أن اسمه «جامع الفوائد و دافع المعاند».

و قال السيد الامين في أعيان الشيعة: ٧/٣٣٧: «و حكي في رياض الخلاف في إسمه هل هو «كنز الفوائد» أو «جامع الفوائد» أو «كنز جامع الفوائد» ؟ ولكن الظاهر أن اسمه أحد الأولين ، أمّا الثالث فاشتباه نشأ من كتابة «جامع» بعد «كنز» على أنها نسخة بدل .

مؤلف مختصر تأويل الآيات ؟

قال عنه في الرياض: ٣/٣٢١: «الشيخ علم بن سيف بن منصور فاضل جليل وهو من العلماء المتأخرين عن العلامة^(١) ، ورأيت في بعض المواضع أن اسمه «علي» ولكن الموجود في عدة مواضع وكذا المذكور في فهرس البحار هو علم بن سيف بن منصور ...»

وقال في ج ٤/١٠٤: «الشيخ علي بن سيف بن منصور، كان من أجلة العلماء المتأخرين ...»

وذكر اسمه بنفسه في آخر كتاب جامع الفوائد «فرغ من تنميقة منتخبه العبد الفقير إلى الله الغفور علم بن سيف بن منصور غفر الله له ولوالديه بالمشهد الشريف الغروي في سبع وثلاثين وتسعمائة» .^(٢)

وذكره في الذريعة: ٥/٦٦ بعنوان «النجفي الحلبي» فيظهر أنه حلبي أصلاً أو مولداً ونجفي سكناً .

وقال في الرياض: ٣/٣٢٢ «يظهر من التاريخ المذكور أن مؤلف كتاب تأويل الآيات، ومؤلف مختصره متقارباً العصر ، بل هما معاصران» .

أقول : يستفاد من قول إسماعيل باشا^(٣) أن السيد شرف الدين كان حياً في سنة ٩٦٥ ، ومن قول الشيخ علم أنه قد اختصر «تأويل الآيات» في سنة ٩٣٧ ، أن عملية

(١) الحلبي (٦٤٨ - ٧٢٦) . (٢) رياض العلماء: ٢/٣٢٢ والذريعة: ٥/٦٦ .

(٣) في ذيل كشف الظنون: ٣/٢٢٠ .

الاختصار كانت في حياة المؤلف .

وقد تردد العلامة المجلسي في البحار: ١٣/١ في مؤلف المختصر إذ قال :

وكتاب كنز جامع الفوائد

وهو مختصر من كتاب تأويل الآيات له أو لبعض من تأخّر عنه .

ورأيت في بعض نسخه ما يدلّ على أنّ مؤلفه الشيخ عليّ [علم - خ ل] بن

سيف بن منصور .

وقال الميرزا في الرياض : ٣٢٢/٣ بعد نقله سطوراً من ديباجة جامع الفوائد

كالتي نقلناها عن الذريعة :

«ولا يخفى أنّ ظاهر هذا الكلام يدلّ على أنّ مؤلف «الجامع» غير مؤلف

«تأويل الآيات» فتأمل» .

وقال في الذريعة : ٦٦/٥ :

«وعلى أيّ فالمنتخب هو علم بن سيف كما في جملة من نسخه .

وقد جزم به الشيخ عبد النبي في «تكملة نقد الرجال» .

فما حكاها العلامة المجلسي في البحار عن بعض أنّ الانتخاب أيضاً لمؤلف

أصله السيّد شرف الدين نفسه . لا وجه له .

وكذا ما جزم به العلامة الدزفولي في مقدمات «المقبيس» من أنّ الانتخاب

للشيخ شرف الدين بن عليّ الغروي وتبعه شيخنا في «فصل الخطاب» ممّا لا وجه له .

من مصادر كتاب تأويل الايات :

كتاب « ما نزل من القرآن في أهل البيت عليهم السلام » ^(١) ألّفه الشيخ محمد بن

العباس بن علي بن مروان بن الماهيار أبو عبد الله البراز المعروف بـ «ابن المجام»

- بالجيم المضمومة والحاء المهملة -

قال عنه النجاشي في رجاله : ٢٩٤ : «ثقة ثقة من أصحابنا ، عين ، سديد

كثير الحديث ، له كتاب المقتنع في الفقه ، كتاب الدواجن ، كتاب ما نزل من القرآن

في أهل البيت عليهم السلام .

و قال جماعة من أصحابنا : إنّ كتاب لم يصنّف في معناه مثله .

(١) عد في الذريعة : ٢٨/١٩ ثمانية كتب ثمانية من علماء الفريقين بعنوان « ما نزل من

القرآن في أمير المؤمنين » .

وقيل : إنّه ألف ورقة .

وقال الميرزا في رياض العلماء : ٣٦/٦ : « ... الامام الأقسام ، المعاصر للكليني ، صاحب كتاب التفسير الموسوم بـ «كتاب ما نزل من القرآن في أهل البيت ﷺ» ، وهو الثقة المأمون »

وقال المامقاني في تنقيح المقال : ١٣٥/٣ : « ... و وثقه في الوجيزة ، والبلغة والمشاركاتين أيضاً ، وموضع من خاتمة المستدرک - ذکر ذلك عند تصديده لاثبات وثاقة أحمد بن محمد بن سيّار - ، عدّه في الحاوي في فصل الثقات ، وكان الرجل لا غمر به بوجه ... » .

وذكر كتابه الكفعمي في حواشي كتابه المعروف بـ «المصباح» - على ما ذكره السيد محسن الأمين في أعيان الشيعة : ٣٣/١٠ - قال : وهذا الكتاب ألف ورقة لم يصنف مثله . وقال في الذريعة : ٢٩/١٩ في سياق حديثه عن الكتاب : ينقل فيه كثيراً عن تفسير عيسى بن داود النجّار الكوفي من أصحاب الكاظم عليه السلام (١)

قال في أوائل « تأويل الآيات » : رأيت للشيخ الثقة المجمع على عدالته «محمد بن العباس بن عليّ بن مروان بن الماهيار» أبو عبد الله البزاز المعروف بابن الجحّام ، الذي هو من أجلاء مشايخ التلعكبري و من في طبقة ، كتاب «ما نزل من القرآن في أهل البيت ﷺ»

و هو كتاب لم يصنّف مثله في معناه و لم نطّلع إلا على نصفه من قوله تعالى في سورة الاسراء «وإن كادوا ليفتنونك عن الذي أوحينا إليك» إلى آخر القرآن . (٢) وينقل عنه الشيخ حسن بن سليمان الحلبي أيضاً في «مختصر بصائر الدرجات» وهو تلميذ الشهيد الأوّل عن نسخة من هذا الكتاب عليها خط ابن طاوس كتب السيّد عليها ترجمة المؤلّف بخطّه نقلاً من النجاشي .

و ذكر طريق روايته المكتاب قال : رواية عليّ بن موسى بن طاوس عن فخار بن معد العلوي و غيره عن شاذان بن جبرئيل عن رجاله . (٣)

(١) روى ابن الجحّام ، عن محمد بن همام ، عن محمد بن اسماعيل العلوي عنه .

وروى هذا التفسير ابن عقدة ، عن محمد بن سالم بن عبد الرحمن عنه . رجال النجاشي : ٢٢٦ .

(٢) راجع تأويل الآيات : ٢٨٤ . (٣) مختصر البصائر : ١٧٢ .

أقول : و ينقل عنه السيّد جمال السالكين عليّ بن طاوس في رسالة «محاسبة النفس» ^(١) وكان عنده تاماً كما صرح به في كتاب «اليقين» قال: «إنه عشرة أجزاء في مجلّدين ضخمين، قد نسخته من أصل عليه خط أحمد بن الحاجب الخراساني في إجازة تاريخها صفر ٣٣٨ و إجازة الشيخ الطوسي في ٤٣٣ . . . قال ابن طاوس : و قد روى أحاديثه من رجال العامّة لتكون أبلغ في الحجّة» و نقل في «اليقين» عن كلا المجلّدين عدّة روايات ^(٢) . ^(٣)

التعريف بنسخ الكتاب و منهج التحقيق

إعتمدنا في تحقيق هذا السفر القيم على أربع نسخ خطيّة :
الأولى : هي النسخة المحفوظة في خزانة مخطوطات المكتبة الرضوية في مشهد تحت الرقم ١٤٤٩ كتبها أحمد بن سليمان بن محمد الحسيني ، و كان تاريخ الفراغ من استنساخها في يوم الثامن والعشرون من شهر جمادي الآخر سنة خمس وتسعين وتسعمائة . و الظاهر أنها كتبت في وقت قريب من عصر المؤلف إن لم يكن في حياته . و قد قوبلت هذه النسخة من قبل محمد علي القطيفي في شهر رمضان سنة ٩٩٩ . و يظهر على الصفحات الأولى والأخيرة من النسخة تملك جماعة كثيرين في أوقات مختلفة . نضيف أن هذه النسخة هي بخط النسخ الجيد وهي بـ ٢٤٨ صفحة . و رمزنا لها بـ «م» .

الثانية : هي النسخة المحفوظة في مكتبتنا

استنسخها سماحة العلامة الثقة حجة الاسلام السيد «محمد بن المصطفى» الموحّد المحمدي الاصفهاني في شهر رمضان من سنة ١٣٨١ في النجف الأشرف عن نسخة العالم الجليل الثقة الشيخ «شير محمد بن صفر علي» الهمداني الجوزقاني

- (١) ص ١٨ .
 (٢) راجع اليقين : ٧٩ باب ٩٨ .
 (٣) ترجم لابن الجحّام في : أعلام القرن الرابع : ٢٧٥ ، أعيان الشيعة : ٣٣/١٠ ، تنقيح المقال : ١٣٥/٣ ، توضيح الاشتباه للساروي : ٢٧١ رقم ١٣١٤ ، جامع الرواة : ١٣٤/٢ ، خلاصة الاقوال : ١٦١ رقم ١٥١ ، رجال ابن داود : ١٧٥ رقم ١٤١٥ ، رجال الشيخ الطوسي : ٥٠٤ رقم ٧١ ، رجال النجاشي : ٢٩٤ ، فهرست الطوسي : ١٤٩ ، قاموس الرجال : ٢٢٧/٨ ، الكنى والالقب : ٣٨٨/١ ، معالم العلماء : ١٤٣ ، معجم رجال السيد الخوئي : ٢١٩ / ١٦ و ج ١٧ / ٣٢ .

الذي استنسخها في شهر شعبان من سنة ١٣٦٤ في النجف الأشرف من نسخة عتيقة إلا الورقة الأخيرة نسخها من نسخة أخرى . وهذه النسخة بـ ٦٢٠ صفحة ، و نرزم لها بـ «ج» .

الثالثة : النسخة المحفوظة في مكتبة آية الله العظمى السيد شهاب الدين المرعشي النجفي تحت الرقم «٣٢٢» ، كتبت بخط النسخ الجميل ، وعليها تصحيحات في الحاشية ، وعلى الورقة الأولى نص وقفية الكتاب بتاريخ شهر رمضان ١٢٩٨ . وسقطت منها بعض السور والروايات . وهي بدون اسم الناسخ وتاريخ الاستنساخ . عدد صفحاتها ٢٨٣ ، ورمزنا لها بـ «ب» .

الرابعة : نسخة مكتبة آية الله الحاج السيد مصطفى ، بخط والده الماجد العلامة الحاج السيد أحمد بن محمد رضا الحسيني الخوانساري ، فرغ من استنساخها في ١٨ شعبان من سنة ١٣٢٨ . وهي مع أنها مختصرة ، تمتاز بإحتوائها على أخبار وروايات ليست في باقي النسخ ، وفي الصفحة الأخيرة منها كتب قدس سره كلمة تحت عنوان « أعلام الظلمة الغاصبين » لم نلحقها في الكتاب لخروجها عنه وهي محفوظة في مكتبتنا .

عدد صفحات هذه النسخة ٢٠٣ ، ورمزنا لها في تحقيق الكتاب بـ «أ» .
وتعتمد المدرسة في تحقيق المخطوطات طريقة التلفيق بين النسخ والمجامع الحديثة - كالوسائل والبحار ومستدرك الوسائل والبرهان - والمصادر الأصلية كالكتب الأربعة وغيرها ، وذلك باتحاد الروايات بين هذه الكتب ومقابلة بعضها مع البعض الآخر ، و اختيار نص سليم صحيح ، والاشارة في الهامش إلى الفروق الضرورية لضبط النص ، مع شرح لغوي مختصر مفيد للألفاظ الصعبة مشيرين في ختام كل حديث إلى مصادره وباقي تخريجاته .

وأخيراً نقدم شكرنا الوافر الجزيل إلى الاخوة العاملين ، باخلاص وولاء في سبيل إحياء تراث أهل بيت العصمة والطهارة عليه السلام إصداراً من مدرسة الامام المهدي عليه السلام جزاهم الله عن الاسلام والعلم خير الجزاء .
وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

السيد محمد باقر بن المرتضى
الموحد الابطحي الاصفهاني

هَذَا كِتَابُ تَاوِيلِ
الآيَاتِ الظَّاهِرَةِ فِي فَضَائِلِ
الْعَتَقَةِ الظَّاهِرَةِ لِلنَّبِيِّ شَرِيفِ
الَّذِينَ عَلَى الْخَلْقِ الْإِسْتِوَاءُ تَارِيخُ الْعُرْفِ
تَلْمِيزُ الْحَقِيقَةِ الثَّانِي الْعُرْفُ الْكَلْبِي
الَّذِي يَقُفُ فِي سِتْرَةِ أَرْبَعِينَ
وَلَسْتُمْ عَجَائِزَ
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَبَقِي

أنا أحسن ما تخرج به همام الفاظ الكلمات وسطر أقدام الكرام الحفاظ في محاييف أعمال البريات حُمد من استحق الحمد بشرف جليل
موجود جوده على سائر الموجودات وشكر من استوجب الشكر بسوانع نعم الألوالة نعم السابغات ثم الصلوة على نبيه أفضل
البشر وأشرف الكائنات محمد بن عبد الله الموصوف بسائر الكمالات والصلوة على الطيبين من آل والطيبات صلى الله
عليه وعليهم صلوة دائمة ما دامت الأرض والسموات وما تجز زهر نبات وازهر نعيم نبات أما بعد فاني لما رايت بعض ما

نسخة « أ »

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أنا أحسن ما تخرج به همام الفاظ الكلمات وسطر أقدام الكرام الحفاظ في محاييف أعمال البريات حُمد من استحق الحمد
بشرف جليل موجود جوده على سائر الموجودات وشكر من استوجب الشكر بسوانع نعم الألوالة نعم السابغات ثم الصلوة
على نبيه أفضل البشر وأشرف الكائنات محمد بن عبد الله الموصوف بسائر الكمالات والصلوة على الطيبين
من آل والطيبات صلى الله عليه وعليهم صلوة دائمة ما دامت الأرض والسموات وما تجز زهر نبات وازهر نعيم نبات
بعد فاني لما رايت بعض ما رايت الكتاب العزيز وأولها ينضم مدح أهل البيت عليه السلام وما في الدنيا

الوقاب لأن ذكرها فضل جسيم وأجر عظيم لما ذكره الخوارزمي في الكتاب لأربعين ابنه ما في غيره
من الأقدام جعفر بن محمد عن أبيه عن عبيد بن رسول الله قال إن الله تعالى جعل لأخي تاج الدين الطيب
و در منال ديجو عدد ما ذكره من ذكر فضيلة من فضائله أم ترلا الملائكة يستغفرون له ما في الكتاب
ومن استمع إلى فضله من فضائله غفر الله له الذنوب التي أكتبها بالاستماع من النظر

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ كِتَابُ تَاوِيلِ آيَاتِ الظَّاهِرَةِ فِي فَضَائِلِ الْعَتَقَةِ الظَّاهِرَةِ لِلنَّبِيِّ شَرِيفِ

نسخة « ب »

بسم الله الرحمن الرحيم

ان احسن ما توجب به هام الالفاظ الكلمات وسطرته اقلام الكرام الحفاظ في صفة

اعمال البريات حمد من استحق الحمد بنشر سجايب وجوده على اسائر الموجودات

وشكر من استوجب الشكر سوانع نعم الآله والانه اسبقا ثم الصلوة على نبينا افضل

البشر واشرف الكائنات محمد بن عبد الله الموصوف بسائر الكالات والصلوة

على الطيبين من آل والطيبات صلى الله عليه وعليهم صلوة رابعة ما دامت الارض

والسموات وما ينجم زهر نبات وازهر نجم نبات وبعد فاني لما رايت بعض آيات

التسبيح بالنظر لاولان حيث وفقنا الله بحسن توفيقه وسداد له لمولاه ومولاه الطيبين

من اولاده فنقل بعده شكر الله على نعمائه اسباقات على من يحبته ويؤلاه الحمد لله الذي

هلكنا هذه وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله وهدانا الله وسالنا بعد مولانا ثم مجاهم العريق

وفضلم المستفيض وقد رحم العالي وجود ايا ديم الغتالي وجزا حساسهم المتوالي ان يثبتنا

على مولانا ثم ومودتهم وان يتوفانا على ربهم وملتهم ويحبينا من اهل الهم القيمة بشفاعتهم

ويدخلنا الجنة في زمرتهم انه بالاجابة جدير وهو على كل شئ قدير واجد لله رب العالمين

والصلوة على محمد خاتم النبيين وآله الطاهرين صلوة ليرة طيبة آتية باقية الى يوم الدين

يقول الفقير الى الله الغني شير محمد بن صفر على الهداني الجوزقاني قد نسخت هذه النسخة

الشريفة من نسخة عتيقة الا الورقة الاخيرة نسختها من نسخة اخرى والنسخة العتيقة لها زيادته

على نسخ شاهدتها من هذا الكتاب بخمسة عشر ورقة من اوراق هذه النسخة وهذه الزيادة

في سوراهما سورة الاخفاف واخرها سورة القدر وانفق لي الفراغ بقول الله القادر

المتان في العاشر من شهر شعبان من سنة اربع وستين بعد الندامة والالغ من الهجرة

المقدسة بمجتهد سيدي ومولاي امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه وعلى من يحبه افضل

الصلوة والسلام اقول العاصي السيد محمد بن المصطفى الموحّد الحمد لله والاشغاف وقد نسخت

هذه النسخة الشريفة من نسخة السالم الجليل النسخة الشيخ شير محمد دام ظلّه وقد وقع الفراغ في

ليلة الخامس والعشرة من شهر رمضان في سنة في النصف الاشرف والحمد لله رب العالمين

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم
 ان احسن ما توج به امر الفاعل الكلمات وسطية اقام انكرام الفاعل في محاسن
 البريات خدم من استحق الحمد بغير حجاب جود على سائر الموجودات وشكر من استحق
 الشكر بسواج نعم الاله والانه السابغات ثم الصلوة على نبيه افضل البشر واشرف
 الكائنات محمد بن عبد الله الموصوف بسائر الكمالات والصلوة على الطيبين من آل عليا
 صلواته عليه وعليهم صلوة دائمة مادامت الارض والسموات وما بينهما من نبات واخر
 نعم نبات وبعد فاق الملائكة بصايات الكتاب العزيز واولياها يتغن مدح اهل
 البيت عليهم السلام ومدح اوليائهم وذمها لهم في كثير من كتب القاسم والواجب في

الحمد لله الذي جعل في خلقه ما لا يحصى



لا ريب في ذكرها فضل جسيم واجز عظيم لما ذكره الخوازمي في هجاءه لا يعبى
 باسناد يرضه عن الامام جعفر بن محمد عن ابيه عن جده عن رسول الله صلى الله
 عليهم اجمعين انه قال ان الله تعالى جعل لا يجي على بليل طالب فضائل لا يجيب
 عدد ما كثر فمن ذكر فضيلة من فضائله مقرأ بها عذره له ما تقدم من ذنبه
 وما تاخر ولو وليه القيامة بذنوب الثقيلين ومن كتب فضيلة من فضائله لم
 تزل الملائكة تسعفه له ما بقي لك الكتابه رسم ومن استمع الى فضيلة من فضائله
 عذره له الذنوب التي كتبها بالنظر والآن حيث وقفنا الله بحسن توفيقه
 وسداده لمولاه ومولاه الطيبين من اولاده فلنقل بعد شكر الله على نعمه لنا
 على من يجبه ويتولاه الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا
 الله وناله بعد مولاهم بجاههم العريق وفضلهم المستفيض وقد مررنا
 وجود اياهم المتناهي وبراحانهم المتوالي ان يثبتنا على مولاهم وموالاتهم
 وان يتوفانا على دينهم وسنتهم ويحببنا من احوال القيامة بشفاعتهم ويدخلنا
 الجنة في زمرة من اهل الاجابة حدير وعلى كل شيء قدير والحمد لله رب
 العالمين والصلوة على خاتم النبيين محمد وآل بيته الطاهرين وسلم

الحمد لله الذي جعل في خلقه ما لا يحصى

بقا

و



الحمد لله الذي جعل في خلقه ما لا يحصى

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

ثَابِتُ الْبَلَاءِ وَالْظَّاهِرِ

الْمُسْتَعِزِّ الْأَوَّلِ

سُورَةُ الْفَاتِحَةِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿١﴾
الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٢﴾
الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿٣﴾ مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ ﴿٤﴾
إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴿٥﴾ اهْدِنَا
الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ﴿٦﴾ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ
عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ
وَلَا الضَّالِّينَ ﴿٧﴾

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

[وبه نستعين] ^(١)

إن أحسن ماتوج به هام ^(٢) ألفاظ الكلمات ، وسطرته أقلام الكرام الحفاظ
في صحائف أعمال البريات ، حمد من استحق الحمد بنشر سحائب جود وجوده ^(٣)
على سائر الموجودات ، وشكر من استوجب الشكر بسوابغ نعم آلائه ، وآلاء نعمه
السابغات .

ثم الصلاة على نبيّه أفضل البشر وأشرف الكائنات « محمد بن عبدالله »
الموصوف بسائر الكمالات .

والصلاة على الطيّبين من آله والطيبات ، صلى الله عليه وعليهم صلاة دائمة
مادامت الأرض والسموات ، وما نجم زهر نبات ، وأزهر نجم نبات .
و [أما] ^(٤) بعد فانتني لما رأيت بعض آيات الكتاب العزيز وتأويلها يتضمن
مدح أهل البيت عليهم السلام ، ومدح أوليائهم ، وذم أعدائهم في كثير من كتب التفسير
والأحاديث ، وهي متفرقة (فيها) ^(٥) صعبة التناول لطالبيها .

أحببت أن أجمعها بعد تفريقها ، وأؤلفها بعد تمزيقها ، في كتاب مفرد ، ليكون

(١) من نسخة « أ » .

(٢) في نسخة « ب » هام .

(٣) في نسختي « ب و م » جود جوده ، وفي نسخة « ج » وجود جوده ، وما أثبتناه من نسخة « أ » .

(٤) من نسخة « أ » .

(٥) ليس في نسخة « أ » .

أسهل للطالب ، وأقرب للراغب ، وأحلى (للخاطر) ^(١) وأجلى للناظر ، وأبين للتحقيق ، وأهدى الى سواء الطريق .

وأخذت هذا التأويل وجلته من ^(٢) الراسخين في العلم اولي التأويل ، ومما ورد من طريق العامة ، وهو من ذلك النزر ^(٣) القليل .

وألحقت كل آية منها بسورتها ، وجلوتها لأهلها في أحسن صورتها ، وسميتها ^(٤) :

« تأويل الايات الظاهرة في فضائل العترة الطاهرة »

وجعلت ذلك خالصاً لوجه ربي الكريم ، وتقرباً الى النبي وأهل بيته عليهم أفضل الصلاة والتسليم .

وقبل الشروع في التأويل ومعناه ، نذكر مقدمة تليق أن تحل ^(٥) بمعناه ^(٦) :
اعلم هداك الله الى نهج الولاية ، وجنبك مضلات الفتن والغواية ، أنه إنما ذكرنا مدح الأولياء ، وذم الأعداء ، ليعلم الأولياء ما أعد لهم بموالانهم ، وما أعد لأعدائهم بمعاداتهم ، فيحصل بذلك ^(٧) التوالي ^(٨) للأولياء والتبري من الأعداء .

١ - واعلم أيديك الله أنه قد ورد من طريق العامة والخاصة الخبر المأثور عن عبدالله بن عباس (رضي الله عنه) أنه قال : قال لي أمير المؤمنين صلوات الله عليه :
« نزل القرآن أرباعاً : ربع فينا ، وربع في عدونا ، وربع سنن وأمثال ، وربع فرائض وأحكام . ولنا كرائم القرآن » .

وكرائم القرآن : محاسنه ، وأحسنة ، لقوله تعالى : ﴿ الَّذِينَ يَسْتَمْعُونَ الْقَوْلَ

(١) في نسختي « ب وج » في الحاضر ، وفي نسخة « م » : في الخاطر ، وما أثبتناه من نسخة « أ » .

(٢) في الاصل : عن . (٣) في نسخة « ج » انزر .

(٤) في نسخة « ج » وسميتها . (٥) في نسخة « أ » النبي وأهل النبي وأهل بيته .

(٦) في نسخة « ج » تجل .

(٧) في نسخة « م » بمعناه ، وفي نسختي « ب وج » معناه .

(٨) في نسخة « ج » ذلك . (٩) في نسختي « ب وج » التوالي .

فيتبعون أحسنه ﴿^(١)﴾ والقول هو القرآن .

٢ - ويؤيد هذا ما رواه الشيخ أبو جعفر الطوسي بإسناده إلى الفضل بن شاذان ، عن داود بن كثير ، قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : أنتم الصلاة في كتاب الله عز وجل وأنتم الزكاة ، [وأنتم الصيام] ^(٢) ، وأنتم الحج ؟ فقال : يا داود نحن الصلاة في كتاب الله عز وجل ، ونحن الزكاة ، ونحن الصيام ، ونحن الحج ، (ونحن الشهر الحرام) ^(٣) ، ونحن البلد الحرام ، ونحن كعبة الله ونحن قبله الله ، ونحن وجه الله ، قال الله تعالى : ﴿ فَأَيْنَمَا تُولُوا فَثَمَّ وَجْهَ اللَّهِ ﴾ ^(٤) ونحن الآيات ، ونحن البيئات .

و عدونا في كتاب الله عز وجل : الفحشاء والمنكر والبغي والخمر والميسر والأنصاب والأزلام والأصنام والأوثان والجيت والطاغوت والميتة والدم ولحم الخنزير .

يا داود إن الله خلقنا فأكرم خلقنا ^(٥) وفضلنا وجعلنا أمناه وحفظته وخرزانه على ما في السموات و (ما في) الأرض ، وجعل لنا أصداداً وأعداء ، فسمّانا في كتابه ، وكنّى عن ^(٦) أسمائنا بأحسن الأسماء وأحبّها إليه تكتية عن العدو ^(٨) ، وسمّى أصدادنا وأعداءنا في كتابه ، وكنّى عن أسمائهم ، وضرب لهم الأمثال [في كتابه] ^(٩) في أبغض الأسماء إليه ، وإلى عباده المتّقين ^(١٠) .

٣ - ويؤيد هذا ما رواه أيضاً عن الفضل بن شاذان بإسناده عن أبي عبد الله عليه السلام

(١) الزمر : ١٨ . (٢) من نسختي « ب وج » .

(٣) ليس في نسخة « ب » . (٤) البقرة : ١١٥ .

(٥) في نسخة « ج » خلقته ، خ ل خلقنا . (٦) ليس في نسخة « ب » .

(٧) في نسخة « ب » « في » بدل « عن » . (٨) في نسخة « م » العدد .

(٩) ليس في نسخة « ج » .

(١٠) عنه البحار : ٣٠٣ / ٢٤ ح ١٤ ، والبرهان : ٢٢ / ١ ح ٩ .

أنه قال : نحن أصل كل خير ، ومن فروعنا كل برّ ، ومن البرّ التوحيد والصلاة والصيام وكظم الغيظ ، والعفوعن المسيء ، ورحمة الفقير ، وتعاهد الجار ، والاقرار بالفضل لأهله .

وعدونا أصل كل شرّ ، ومن فروعهم كل قبيح وفاحشة .

ومنهم ^(١) الكذب والنميمة ، والبخل والقطيعة ، وأكل الربا وأكل مال اليتيم بغير حقّه ، وتعدّي الحدود التي أمر الله عزوجل [بها] ^(٢) ، وركوب الفواحش ما ظهر منها وما بطن : من الزنا والسرقة وكل ما وافق ^(٣) ذلك من القبيح . وكذب من قال أنه معنا ، وهو متعلق بفرع غيرنا ^(٤) .

٤ ومن ذلك ما ذكره الشيخ أبو جعفر محمد بن بابويه (رحمة الله عليه في كتاب الاعتقادات) ^(٥) وذكر شيئاً من تأويل القرآن فقال : قال الصادق عليه السلام :

وما من آية في القرآن أولها ﴿ يا أيها الذين آمنوا ﴾ إلا وعلي بن أبي طالب أميرها وقائدها وشريفها وأولها .

وملن آية تسوق ^(٦) إلى الجنة إلا [وهي] في النبي وآلِهِ وأشياعهم وأتباعهم . وما من آية تسوق ^(٧) إلى النار إلا [وهي] في أعدائهم ، والمخالفين لهم . وإن كانت ^(٨) الآيات في ذكر الأولين [منها] ^(٩) فما كان [منها] ^(١٠) من خير فهو جار في أهل الخير .

(١) في النسخ « أوب وم » فمنهم . (٢) من نسخة « ج » .

(٣) في نسختي « ب وج » وافى .

(٤) عنه البحار : ٣٠٣/٢٤ ح ١٥ ، والبرهان : ٢٣/١ ح ١٠ .

(٥) في نسختي « ب وم » الاعتقاد ، وما بين القوسين ليس في نسخة « ج » .

(٦-٧) في نسخة « م » تشوق . (٨) ليس في نسخة « أ » .

(٩) في نسخة « أ » كان . (١٠) من نسخة « أ » .

(١١) ليس في نسخة « ج » .

وما كان منها من ^(١) شرّ فهو جار في أهل الشرّ .
 وليس في الأخيار خير ^(٢) من النبي ﷺ ولا في الأوصياء أفضل (من أوصيائه
 ولا في الأمم أفضل من هذه الأمة ، وهي شيعة أهل البيت ﷺ في الحقيقة دون غيرهم
 ولا في الأشرار شر ^(٣) من أعدائهم والمخالفين لهم ^(٤) .
 واعلم ، جعلنا الله وإياك من أهل ولايتهم ، ومن المتبرئين من أهل عداوتهم : أنه
 يأتي التأويل عنهم صلوات الله عليهم ، وله باطن وظاهر وإذا ^(٥) سمعت منه شيئاً باطلاً
 فلا تنكره ، لأنهم أعلم بالتنزيل والتأويل .

وربما يكون للآية الواحدة تأويلان ، لعلمهم بما فيه من الصلاح للسائل والسامع .
 ٥- كما روى علي بن محمد ، عن محمد بن الفضيل ^(٦) عن شريس ، عن جابر بن
 يزيد قال : سألت أبا جعفر عليه السلام عن شيء من تفسير القرآن ؟ فأجابني ، ثم سألته ثانية ،
 فأجابني بجواب آخر .

فقلت : جعلت فداك ، كنت أجبتني في هذا المسألة بجواب غير هذا ؟ !
 فقال لي : يا جابر إن للقرآن بطلاً ، واللبطن بطلاً ، وله ظهراً ، وللظهر ظهراً ،
 وليس شيء أبعد من ^(٧) عقول الرجال من تفسير القرآن ، وإن الآية تنزل ^(٨) أولها في
 شيء ، وآخرها في شيء ، وهو كلام متصل يتصرّف على ^(٩) وجوه ^(١٠) .
 فإذا علمت ذلك فلنشرع في التأويل ^(١١) ، والله حسبنا ونعم الوكيل .

(١) في نسخة « أ » « في » بدل « من » .

(٢) في نسخة « أ » « أفضل » بدل « الخير » . (٣) في نسخة « أ » « أشر » .

(٤) الاعتقادات ص ٩٤ ، وصدره في البحار : ٣١٦ / ٢٤ ح ٢٠ .

(٥) في نسختي « ج وم » فإذا . (٦) في نسختي « ج ، م » . الفضل .

(٧) في نسخة « أ » « عن » بدل « من » . (٨) في نسختي « ب وج » نزل .

(٩) في النسخ « أ وب وم » « عن » بدل « على » .

(١٠) أخرجه في البحار : ٩٢ / ٩٥ ح ٤٨ ، والبرهان : ٢٠ / ١ ح ١٢ عن العياشي : ١٢ / ١ ح ٨ .

(١١) في نسخة « أ » بالتأويل .

« سورة الفاتحة »

قال الله السميع العليم :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿١﴾

فضلها :

١ - جاء في تفسير الامام أبي محمد الحسن العسكري عليه السلام (١) قال :

ألا فمن قرأها معتقداً لموالاة محمد وآله الطيبين ، منقاداً لأمرهم ، مؤمناً بظاهرهم وباطنهم ، أعطاه الله بكل حرف منها حسنة ، كل حسنة منها أفضل له من الدنيا وما فيها ، من أصناف أموالها وخيراتها ، ومن أستمع إلى قارئ يقرأها كان له قدر ثلث ماللقاريء فليستكثر أحدكم من هذا الخير المعروض لكم ، فانه غنيمة ، فلا يذهبن أوانه فتبقى في قلوبكم الحسرة (٢) .

(١) ورد في خ « أ » ما لفظه [جاء في تفسير الامام أبي محمد الحسن العسكري عن أبيه ، عن جده ، عن الرضا ، عن آبائه ، عن علي (ع) قال : سمعت النبي (ص) يقول : ان الله عزوجل قال لي : يا محمد « ولقد آتيناك سبعاً من المثاني والقرآن العظيم » [الحجر آية ٨٧] فأفرد على الامتان بفاتحة الكتاب ، وجعلها بازاء القرآن العظيم ، وأن فاتحة الكتاب أشرف ما في كنوز العرش ، و أن الله عزوجل خص محمداً وشرفه بها ، و لم يشرك معه أحداً من الانبياء ، ما خلا سليمان (ع) فانه أعطاه « بسم الله الرحمن الرحيم » ، ألا تراه يحكى عن بلقيس حين قالت : « انى القى الى كتاب كريم : انه من سليمان وانه بسم الله الرحمن الرحيم ألا فمن قرأها . . .] وبقي الحديث أعلاه .

(٢) تفسير الامام ص ٩ وأخرجه في البحار : ٢٢٧/٩٢ ح ٥ و البرهان : ٤١/١ ح ٣

عن عيون الاخبار ص ٢٣٥ ح ٦٠ و المالى الصدوق ص ١٤٨ ح ٢ .

وأما تأويلها :

٢ - روى أبو جعفر بن بابويه رحمة الله عليه في كتاب التوحيد باسناده عن الصادق عليه السلام^(١) أنه سئل عن تفسير ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ فقال : الباء بهاء الله والسين سناء الله ، والميم ملك الله ، قال السائل : فقلت : ﴿الله﴾ ؟

فقال : الألف آلاء الله على خلقه والنعم بولايتنا ، واللام إلزام خلقه بولايتنا . قال : قلت : فالهاء ؟ قال : هوان لمن خالف محمداً وآل محمد ﷺ .

قال : قلت : الرحمن ؟ قال : بجميع [العالم] ^(٢) .

قال : قلت : الرحيم ؟ قال : بالمؤمنين وهم شيعة آل محمد ﷺ خاصة ^(٣) .

٣ - وذكر في تفسير الإمام الحسن العسكري عليه السلام قال : في تفسير قوله عز وجل : ﴿الرحمن﴾ أن الرحمن مشتقة من الرحمة .

وقال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : سمعت رسول الله ﷺ يقول : قال الله تعالى أنا الرحمن وهي من الرحم ، شققت لها إسماً من إسمي ، من وصلها وصلته ، ومن قطعها قطعته .

ثم قال أمير المؤمنين عليه السلام : إن الرحم التي اشتقها الله تعالى من اسمه بقوله : أنا الرحمن هي رحم محمد ﷺ ، وإن من إعظام الله إعظام محمد وإن من إعظام محمد إعظام رحم محمد ، وإن كل مؤمن ومؤمنة من شيعتنا هو من رحم محمد ، وإن إعظامهم من محمد إعظام محمد ، فالويل لمن استخف بشيء من حرمة رحم

(١) ورد السند في خ « أ » بما لفظه [عنه قدس سره في التوحيد عن محمد بن الحسن ابن أحمد بن الوليد (رض) ، عن محمد بن الحسن الصفار ، عن العباس بن معروف ، عن صفوان بن يحيى عن حدثه ، عن أبي عبد الله (ع)] .

(٢) في نسختي « أ وب » « خلقه » .

(٣) التوحيد ص ٢٣٠ ح ٣ و عنه في البرهان : ٤٤ / ١ ح ٦ وفي البحار : ٢٣١ / ٩٢

ح ١٢ عنه وعن المعاني ص ٣ ح ٢ .

محمد ﷺ وطوبى لمن عظم حرمة ، وأكرم رحمه ووصلها ^(١) .

٤ - وقال الامام عليه السلام : أما قوله ﴿الرحيم﴾ فإن أمير المؤمنين عليه السلام قال : رحيم بعباده المؤمنين ، ومن رحمته أنه خلق مائة رحمة وجعل منها رحمة واحدة في الخلق كلهم فيها تتراحم الناس ، وترحم الوالدة ولدها ، وتحضن ^(٢) الامهات من الحيوان على أولادها ، فاذا كان يوم القيامة أضاف هذه الرحمة الواحدة الى تسع وتسعين رحمة فيرحم بها أمة محمد ﷺ ثم يشفعهم فيمن يحبون له الشفاعة من أهل الملة حتى أن الواحد ليجيء إلى المؤمن من الشيعة ، فيقول له : اشفع لي ، فيقول له : وأي حق لك علي ؟ فيقول : سقيتك يوماً ماءً ، فيذكر ذلك فيشفع له فيشفع فيه ويجيء آخر فيقول : أنا لي عليك حق ، فيقول : وما حقك ؟ فيقول إستظللت بظل جداري ساعة في يوم حار ، فيشفع له فيشفع فيه ، فلا يزال يشفع حتى يشفع في جيرانه وخلطائه ومعارفه ، وإن المؤمن أكرم على الله مما [تظنون] ^(٣) ^(٤) .

وقال تعالى : الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١﴾

٥ - قال الامام أبو محمد الحسن العسكري عليه السلام : حدثني أبي ، عن جدي ، عن الباقر ، عن زين العابدين عليه السلام أن رجلاً أتى أمير المؤمنين عليه السلام فقال : أخبرني عن قول الله عز وجل ﴿الحمد لله رب العالمين﴾ ما تفسيره ؟ فقال : ﴿الحمد لله﴾ هو أن الله عرف عباده بعض نعمه عليهم جملًا ، إذ لا يقدرُونَ على معرفة جميعها بالتفصيل ، لأنها أكثر من أن تحصى أو تعرف ، فقال لهم : قولوا : ﴿الحمد لله رب العالمين﴾ على ما أنعم به علينا وذكرنا به من خير في كتب الأولين من قبل أن نكون ففي هذا إيجاب على محمد وآل محمد ﷺ لما فضلهم به ، وعلى شيعتهم أن يشكروه

(١) تفسير الامام ص ١١ ، وعنه في البحار : ٢٣ / ٢٦٦ ح ١٢ .

(٢) في نسخة « ب وم » تحنو ، وفي « أ وج » تحن ، وما أثبتاه من البحار .

(٣) في نسخة « م » يظنون .

(٤) تفسير الامام ص ١٢ وعنه البحار : ٤٤ / ٨ ح ٤٤ .

بما فضلهم به على غيرهم ^(١) .

وقال تعالى : الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴿١﴾ مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ ﴿٢﴾

تأويله :

﴿ الرحمن الرحيم ﴾ مر بيانه و﴿ مالك يوم الدين ﴾

٦ - قال الامام عليه السلام : قال أمير المؤمنين عليه السلام : و﴿ مالك يوم الدين ﴾ يوم الحساب ، سمعت رسول الله ﷺ يقول : ألا أخبركم بأكيس الكيسين وأحمق الحمقى ؟ قالوا : بلى يا رسول الله . قال : أكيس الكيسين من حاسب نفسه ، وعمل لما بعد الموت ، وإن أحمق الحمقى من اتبع نفسه هواها وتمنى على الله تعالى الأمانى . فقال الرجل : يا أمير المؤمنين وكيف يحاسب الرجل نفسه ؟ فقال : اذا أصبح ثم أمسى رجع الى نفسه وقال : يا نفس إن هذا يوم مضى عليك لا يعود إليك أبداً ، والله تعالى يسألك عنه بما [أفئتيه] ^(٢) وما الذي عملت فيه ؟ أذكرت الله ؟ أحمديته ؟ أقضيت حق أخ مؤمن ؟ أنفست عنه كربة ؟ أحفظتيه بظهر الغيب في أهله وولده ؟ أحفظتيه بعد الموت في مخلفيه ؟ أكففت عن غيبة أخ مؤمن بفضل جاهك ؟ أعنت مسلماً ؟ ما الذي صنعت فيه ؟ فيذكر ما كان منه ، فان ذكر أنه جرى منه خير حمد الله تعالى وشكره على توفيقه ، وإن ذكر [معصية] ^(٣) أو تقصيراً إستغفر الله تعالى وعزم على ترك معاودته ومحا ذلك عن نفسه بتجديد الصلاة على محمد وآله الطيبين ، وعرض بيعة أمير المؤمنين عليه السلام على نفسه وقبوله لها ، وإعادة لن أعدائه وشائتيه ودافعيه عن حقوقه ، فاذا فعل ذلك قال الله عز وجل : لست أناقشك في شيء من الذنوب مع موالاتك أوليائي ومعاداتك أعدائي ^(٤) .

(١) تفسير الامام : ٩ وعنه البحار : ٢٦ / ٢٧٤ ح ١٧ وعن عيون أخبار الرضا : ١ / ٢٢٠

ح ٣٠ ، وأورده الصدوق في علل الشرائع : ٢ / ٤١٦ ح ٣ .

(٢) في نسخة « م » أفئتيه . (٣) في نسخة « ج » معصيته .

(٤) تفسير الامام : ١٢ وعنه البحار : ٧٠ / ٦٩ ح ١٦ ، ورواه في تنبيه الخواطر : ٢ / ٩٤ .

وقال تعالى : **إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ** ﴿٥﴾

٧- قال الامام **عليه السلام** : **إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ** ، قال الله : قولوا أيها الخلق المنعم عليهم **﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ﴾** أيها المنعم علينا ونطيعك مخلصين مع التذلل والخضوع بلا رياء ولا سمعة **﴿وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾** منك نطلب ^(١) المعونة على طاعتك لنؤدي بها كما أمرت ، ونتقي من دنيانا ما عنه نهيت ، ونعتصم من الشيطان ومن سائر مردة الانس المضللين والمؤذنين الظالمين بعصمتك ^(٢) .

وقال تعالى : **أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ** ﴿٥﴾

٨- قال الامام **عليه السلام** : قال جعفر بن محمد الصادق **عليه السلام** : **﴿أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾** يقول أرشدنا الصراط المستقيم للزوم الطريق المؤدي إلى محبتك والمبلغ جنتك والمانع من أن نتبع أهواءنا فنعطب ، أو نأخذ بآرائنا فنهلك ^(٣) .

٩- قال أمير المؤمنين **عليه السلام** : قال رسول الله **ﷺ** ، عن جبرئيل ، عن الله عز وجل أنه قال : يا عبادي كلكم ضالّ إلا من هديته ، فسلوني الهدى أهدكم ^(٤) .

١٠- ومنه يا عبادي اعملوا أفضل الطاعات وأعظمها لاسامحكم وإن قصرتم فيما سواها ، واتركوا أعظم المعاصي وأقبحها لئلا أناقشكم في ركوب ما عداها ، إن أعظم الطاعات توحيدني وتصديق نبيي والتسليم لمن نصبه بعده وهو علي بن أبي طالب والأئمة الطاهرين من نسله . وإن أعظم المعاصي عندي الكفر بي وبنبيي ومنازمة ولي محمد **ﷺ** من بعده علي بن أبي طالب وأوليائه بعده **عليهم السلام** فإن أردتم

(١) في نسخة « م » نسال .

(٢) تفسير الامام : ١٣ وعنه البحار : ٢١٦/٧٠ وأورده في تنبيه الخواطر : ٩٥/٢ .

(٣) تفسير الامام : ١٤ وأخرجه في البحار : ٢٣٨/٤٧ ح ٢٣ عن الاحتجاج : ١٢٩/٢

وفي البحار : ٢٢٨/٩٢ ح ٦٦ عن عيون أخبار الرضا : ٢٣٨/١ ح ٦٥ ورواه الصدوق في معاني

الاخبار : ٣٣ وابن أبي فراس في تنبيه الخواطر : ٩٦/٢ .

(٤) تفسير الامام : ١٣ وعنه المستدرک : ١٠ ح ٣٦٠/١ والجواهر السنية : ١٧١ .

أن تكونوا عندي في المنظر الأعلى و الشرف الأشرف فلا يكونن أحد من عبادي آثر [عندكم] ^(١) من محمد وبعده من أخيه علي و بعدهما من أبنائهما القائمين بامور عبادي بعدهما، فإن من كانت تلك عقيدته جعلته من أشراف ملوك جناني .

واعلموا أن أبغض الخلق إليّ من تمثّل بي وادّعى ربوبيّتي، وأبغضهم إليّ بعده من تمثّل بمحمد ونازعه بنبوته وادّعاها، وأبغضهم إليّ بعده من تمثّل بوصي محمد ونازعه في محله وشرفه وادّعاها، وأبغض الخلق إليّ من بعد هؤلاء المدّعين لما به لسخطي يتعرضون من كان لهم على ذلك من المعاوين ، وأبغض الخلق إليّ بعد هؤلاء من كان بفعلهم من الراضين وإن لم يكن لهم من المعاوين، وكذلك أحبّ الخلق إليّ القوّامون بحقّي ، وأفضلهم لديّ وأكرمهم عليّ محمد سيّد الورى وأكرمهم وأفضلهم بعده عليّ أخو ^(٢) المصطفى ، المرتضى ثم بعدهما القوّامون بالقسط أئمة الحق وأفضل الناس بعدهم من أعانهم على حقّهم وأحبّ الخلق بعدهم من أحبّهم وأبغض أعدائهم وإن لم يمكنه معاونتهم ^(٣) .

١١ - ومعنى هذا التأويل أن النبي والأئمة - صلوات الله عليهم - هم الصراط المستقيم لما يأتي بيانه من طريق العامة ، عن السدي ، عن أسباط ، عن مجاهد ، عن ابن عباس قال : قوله تعالى ﴿اهدنا الصراط المستقيم﴾ أي قولوا معاشر الناس : ﴿اهدنا الصراط المستقيم﴾ أي إلى ولاية محمد وأهل بيته صلوات الله عليهم ^(٤) .

١٢ - وذكر علي بن ابراهيم (ره) في تفسيره ، [عن أبيه ، عن حمّاد] ^(٥) عن

(١) في نسخة « م » عنده . (٢) في نسخة « ج » أخوه .

(٣) تفسير الامام : ١٤ ، و عنه الجواهر السنية : ٢٨٧ وفي نسخة « أ » ما لفظه [وروى الصدوق في المعاني عن الصادق (ع) مثله] والظاهر أنه اشتباه حيث لم نجد الحديث في المعاني ولعله (ره) عن حديث ابن ابراهيم الذي سيأتى ذكره في ح ١٤ .

(٤) مناقب ابن شهر آشوب : ٢٧١/٢ و عنه البحار : ١٦/٢٤ ح ١٨ والبرهان : ٥٢/١

ح ٣٨ ، ورواه الحسكاني في شواهد التنزيل : ٥٨/١ ح ٨٧

(٥) من نسخة « أ » .

الصادق عليه السلام قال : ﴿ الصراط المستقيم ﴾ أمير المؤمنين [ومعرفة . والدليل على ذلك قوله تعالى : ﴿ وأنه في أم الكتاب لدينا لعلي حكيم ﴾] ^(١) ^(٢) .

١٣ - ويؤيده ما روي ^(٣) عنهم عليه السلام : أن الصراط صراطان : صراط في الدنيا وصراط في الآخرة ، فأما الذي في الدنيا فهو أمير المؤمنين ، فمن اهتدى إلى ولايته في الدنيا جاز على الصراط في الآخرة ، ومن لم يهتد إلى ولايته في الدنيا لم يجز على الصراط في الآخرة ^(٤) .

ثم قال تعالى : صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ .

لما ذكر الصراط المستقيم عرفه وعرف أهله ، فقال ﴿ صراط الذين أنعمت عليهم ﴾ والقول في ^(٥) هؤلاء المنعم عليهم الذين صراطهم هو الصراط المستقيم . وذكر أبو علي الطبرسي - رحمه الله - في تفسيره : أنهم النبي والأئمة صلوات الله عليهم ^(٦) بدليل قواه تعالى ﴿ فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين ﴾ ^(٧) الآية . ١٤ - ويؤيد ذلك ما جاء في تفسيره عليه السلام ، قال الامام صلوات الله عليه ﴿ صراط الذين أنعمت عليهم ﴾ أي قولوا : اهدنا صراط الذين أنعمت عليهم بالتوفيق لدينك ^(٨)

(١) من نسخة « أ » .

(٢) تفسير القمي : ٢٦ وعنه البرهان : ٤٧/١ ح ٤ وفي البحار : ١١/٢٤ ح ٤ وج ٣٧٣/٣٥
ح ٢١ ونور الثقلين : ١٧/١ ح ٩٠ عن معاني الاخبار : ٣٢ ح ٣ ، و الآية من سورة الزخرف : ٤ .

(٤) أخرجه في البحار : ١١/٢٤ ح ٣ والبرهان : ٥٠/١ ح ٢١ ونور الثقلين : ١٧/١ ح ١٩ والبحار : ٣٦/٨ ح ٣٢ عن معاني الاخبار : ٣٢ ح ١ نحوه وفيها « فأما الذي في الدنيا فهو الامام المفترض الطاعة » .

(٥) في نسخة « ب » « والقبول من » وفي نسخة « ج » « انقول من » .

(٦) مجمع البيان : ٢٨/١ . (٧) سورة النساء : ٦٩ .

(٨) في نسخة « ب » لذلك .

وطاعتك وهم الذين قال الله تعالى ﴿وَمَنْ يَطْعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصَّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا﴾ (١).
وليس هؤلاء المنعم عليهم بالمال والولد وصحة البدن ، وإن كان كل ذلك نعمة من الله ظاهرة ، ألا ترون أن هؤلاء قد يكونون كفّاراً أو فسّاقاً ؟ فما ندبتهم الى أن تدعوا أن ترشدوا الى صراطهم ، وإنما أمرتم بالدعاء أن ترشدوا الى صراط الذين أنعم عليهم بالايمن بالله ، وتصديق رسوله ، والولاية لمحمد وآله الطيّبين وأصحابه الخيرين المنتجبين ، وبالتقيّة الحسنة التي يسلم بها من شرّ عباد الله ، ومن الزيادة في آثام أعداء الله وكفرهم بأن تداريهم ولا تغريهم بأذاك (٢) ولا أذى المؤمنين ، وبالمعرفة بحقوق الاخوان من المؤمنين ، فانه مامن عبد ولا أمة والى محمد وآل محمد وأصحاب محمد وعادى أعداءهم إلا كان قد اتخذ من عذاب الله حصناً منيعاً وجنة حصينة (٣).

ثم قال الله تعالى : غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ ﴿٧﴾

١٥ - قال الامام (عليه السلام) : قال أمير المؤمنين صلوات الله عليه : أمر الله عز وجل عباده أن يسألوا (٤) طريق المنعم عليهم وهم النبيون والصدّيقون والشهداء والصالحون ، وأن يستعينوا به من طريق المغضوب عليهم وهم اليهود .

قال الله تعالى فيهم ﴿قُلْ هَلْ أَنْبِئُكُمْ مِنْ ذَلِكَ مَثُوبَةً عِنْدَ اللَّهِ مِنْ لَعْنَةِ اللَّهِ وَغَضَبِ عَلَيْهِ﴾ (٥) وأن يستعينوا به من طريق الضالّين ، وهم الذين قال الله تعالى فيهم ﴿قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ غَيْرَ الْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعُوا أَهْوَاءَ قَوْمٍ قَدْ ضَلُّوا مِنْ قَبْلُ

(١) سورة النساء : ٦٩ . (٢) في نسخة « ب » ولا يغريهم بأذاه .

(٣) تفسير الامام : ١٦ . وعنه البحار : ١٤٧٨/٦٨ وج ٢٢٧/٧٤ ح ٢٢ وتبنيه الخواطر :

٩٨/٢ . في البحار : ٢٤/١٠ ح ٢٢ عنه وعن معاني الاخبار : ٣٦ ح ٩ وأخرجه في نور

الثقلين : ١٩/١ ح ١٠٢ والبرهان : ٥١/١ ح ٢٨ عن المعاني .

(٤) في نسخة « م » يسألوه . (٥) المائدة : ٦٠ .

وَأَضَلُّوا كَثِيرًا وَضَلُّوا عَنْ سَوَاءِ السَّبِيلِ ﴿١﴾ وَهُمْ النَّصَارَى (٢).

١٦ - علي بن ابراهيم (ره) عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن ابن أذينة ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ﴿ غير المغضوب عليهم ولا الضالين ﴾ المغضوب عليهم : البصّاب ، والضالين : الشكّاك الذين لا يعرفون الامام عليه السلام (٣).

« ٢ »

« سورة البقرة »

« وما فيها من الايات البينات في الاثمة الهداة »

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

منها :

الَّذِينَ يَدْعُونَ لَارِبًا فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ﴿٢﴾ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ ﴿٣﴾

١ - تأويله : قال علي بن ابراهيم رحمه الله ، عن أبيه ، عن محمد بن أبي عمير ، عن جميل بن صالح ، عن المفضل ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : ﴿ الم ﴾ وكل حرف في القرآن مقطّعة من حروف اسم الله الاعظم الذي يؤثقه الرسول والامام عليه السلام فيدعو به فيجاب .

قال : قلت قوله : ﴿ ذلك الكتاب لاريب فيه ﴾ فقال : ﴿ الكتاب ﴾ أمير

(١) المائدة : ٧٧ .

(٢) تفسير الامام : ١٧ وعنه البرهان : ٥٢/١ ح ٤٠ وفي البحار : ٢٥/٢٧٣/٢٠ عنه وعن الاحتجاج : ٢/٢٧٣/٢٠ .

(٣) تفسير القمي : ٢٦ وعنه البحار : ٩٢/٢٣٠/٧٩ والبرهان : ٤٧/١ ح ٨ وهذا مطابق مع نسخة « أ » وفي نسخة « م وج وب » هكذا : « وذكر علي بن ابراهيم قال : المغضوب عليهم : اليهود ، والنصارى ، والضالون : الشكّاك الذين لا يعرفون الامام » .

المؤمنين لاشك فيه ، إنه إمام ﴿هدى للمتقين﴾ ، فالآيتان ^(١) لشيعتنا هم المتقون ﴿الذين يؤمنون بالغيب﴾ وهو البعث والنشور ، وقيام القائم ، والرجعة .
﴿وممّا رزقناهم ينفقون﴾ قال : ممّا علمناهم من القرآن يتلون ^(٢) .

٢ - ويؤيده مارواه أبو جعفر محمد بن بابويه - رحمة الله عليه - بإسناده ، عن يحيى ابن أبي القاسم قال : سألت الصادق عليه السلام عن قول الله عز وجل ﴿الم ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين الذين يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلاة وممّا رزقناهم ينفقون﴾ فقال : ﴿المتقون﴾ هم شيعة علي عليه السلام و﴿الغيب﴾ هو الحجّة الغائب ^(٣) .

٣ - وذكر في تفسير الامام العسكري عليه السلام قال : إن الله لمّا بعث موسى بن عمران ومن بعده الى بني اسرائيل لم يكن فيهم أحد إلا أخذوا عليه العهود والمواثيق ليؤمننّ بمحمد العربي الأمّي المبعوث بمكة الذي يهاجر منها إلى المدينة ، ويأتي بكتاب الحروف المقطعة افتتاح بعض سورة ، تحفظه أمّته فيقرؤنه قياماً وقعوداً ومشاة وعلى كل الأحوال ، يسهّل الله تعالى حفظه عليهم بمحمد وأخيه وصيّته علي بن أبي طالب الآخذ عنه علومه التي علمها والمتقلّد عنه أماناته التي قلّدها ومذلّ كل من عاند محمداً بسيفه الباتر ، ومفحم كل من جادله وخاصمه بدليله القاهر ، يقاتل عباد الله على تنزيل كتاب محمد صلى الله عليه وآله حتى يقودهم إلى قبوله طائعين وكارهين ، ثم إذا صار محمد إلى رضوان الله تعالى وارتدّ كثير ممن كان أعطاه ظاهراً لايمان ، وحرّفوا تأويلاته ، وغيروا معانيه ، ووضعوها على خلاف وجوها ، قاتلهم على تأويله ، حتى يكون إبليس الغاوي لهم هو الخاسر الدليل المطرود المغلوب .

(١) في نسخة «ج» «قال : بيان» بدل «فالآيتان» .

(٢) أخرجه في البحار : ٣٥١/٢٤ ح ٦٩ عن تفسير القمي و لم نجده عنه نعم ذكر في ص ٢٧ بإسناده عن أبي بصير نحوه مع تقديم وتأخير .

(٣) كمال الدين : ٣٤٠/٢ ح ٢٠ وعنه البحار : ٥٢/٥١ ح ٢٩ وج ١٢٤/٥٢ ح ١٠ والبرهان : ٥٣/١ ح ٥٥ .

[ومنه] ^(١) قال الله تعالى : ﴿لَا رَيْبَ فِيهِ﴾ إِنَّهُ كَمَا قَالَ مُحَمَّدٌ وَوَصِيَّ مُحَمَّدٍ [عن قول محمد] ^(٢) عن قول رب العالمين .

ثم قال : و ﴿هُدًى﴾ أي بيان وشفاء للمتقين من شعبة محمد وعلي ، اتقوا أنواع الكفر فتركوها ، واتقوا الذنوب الموبقات فرفضوها ، واتقوا اظهار أسرار الله وأسرار أذكىاء عباد الله الأوصياء بعد محمد صلوات الله عليهم فكنتموها . واتقوا ستر العلوم عن أهلها المستحقين لها وفيهم نشروها ^(٣) .

قوله تعالى : وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ وَيَا آخِرَةَ هُمْ يُوقِنُونَ ﴿٥﴾ أُولَئِكَ عَلَى هُدًى مِنْ رَبِّهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿٥﴾

٤ - تأويله : قال الامام أبو محمد العسكري عليه السلام : ثم وصف هؤلاء الذين يقيمون الصلاة فقال ﴿والذين يؤمنون بما أنزل إليك﴾ يا محمد ﴿وما أنزل من قبلك﴾ على الأنبياء الماضين ، كالتوراة والانجيل والزبور وصحف إبراهيم وسائر كتب الله المنزلة على أنبيائه ، بأنها حق وصدق من عند رب عزيز صادق حكيم ﴿وبالآخرة هم يوقنون﴾ بالدار الآخرة بعد هذه الدنيا يوقنون ، ولا يشكّون فيها أنها الدار التي فيها جزاء الأعمال الصالحة بأفضل مما عملوا ^(٤) وعقاب الأعمال السيئة بما كسبوه .

قال الامام عليه السلام : قال الحسن بن علي عليه السلام : من دفع فضل أمير المؤمنين صلوات الله عليه فقد كذب بالتوراة والانجيل والزبور وصحف إبراهيم وسائر كتب الله المنزلة ، فانه ما نزل شيء منها إلّا وأهمّ ما فيه بعد الأمر بتوحيد الله والاقرار بالنبوة

(١) من نسخة «م» . (٢) من نسخة «ب» .

(٣) تفسير الامام : ٢١ وأخرجه في البحار : ٣٧٧/٩٢ ح ١٠ وج ١٤/١٠ ح ٧٢ ونور

الثقلين : ٢٣/١ ح ٧٢ والبرهان : ١/٥٤ ح ٩ عن معاني الاخبار : ٢٥ مثله .

(٤) في نسخة «ب» مما عملوه .

الاعتراف بولاية (١) علي والطيبين من آله ﷺ (٢) .

قول الله عز وجل ﴿أُولَئِكَ عَلَى هُدًى مِنْ رَبِّهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ .
 ٥ - قال الامام عليه السلام : لما أخبر الله سبحانه عن جلالة الموصوفين بهذه الصفات ذكر أنهم على هدى وبيان و صواب من ربهم وعلم بما أمرهم به ﴿هم المفلحون﴾
 الناجون مما فيه الكافرون (٣) .

وقوله تعالى : إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٦﴾

٦ - تأويله : قال الامام عليه السلام : لما ذكر هؤلاء المؤمنين ومصدقهم ، ذكر الكافرين المخالفين لهم في كفرهم ، فقال : إن الذين كفروا بالله وبما آمن به هؤلاء المؤمنون بتوحيد الله تعالى وبنبوة محمد رسول الله ، وبوصية علي ولي الله ووصي رسول الله ، وبالائمة الطيبين الطاهرين خيار عباده الميامين القوامين بمصالح خلق الله تعالى ﴿سواء عليهم ءأنذرتهم أم لم تنذرهم - أي خوفتهم أم لم تخوفهم - لا يؤمنون﴾ أخبر عن علم فيهم (٤) بأنهم لا يؤمنون (٥) .

وقوله تعالى : وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ ءَامَنَّا بِاللَّهِ وَيَأْتُونَ الْآخِرَ وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ ﴿٨﴾

٧ - تأويله : قال الامام عليه السلام : قال العالم موسى بن جعفر عليه السلام : إن رسول الله ﷺ لما وقف أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام يوم الغدير موقفه المشهور المعروف ، ثم قال : يا عبيد الله أنسبوني من أنا . فقالوا : أنت محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف .

(١) في نسخة «ب» والاعتراف بالولاية .

(٢) تفسير الامام : ٢٩ وعنه البحار : ٢٨٥/٦٨ ح ٤٣ ، وفيه : الاعتراف بولايته .

(٣) تفسير الامام : ٢٩ وعنه البحار : ٢٨٦/٦٨ .

(٤) في نسخة «ب» أخبر علة كفرهم .

(٥) تفسير الامام : ٣٠ وعنه البحار : ١٧٣/٩ ح ٢٢ و ٢٨٦/٦٨ .

ثم قال : أيها الناس ألسن أولى بكم من أنفسكم ؟ وأنا مولاكم وأولى بكم منكم بأنفسكم ؟ قالوا : بلى يا رسول الله . فنظر إلى السماء وقال : اللهم أشهد . يقول ذلك ثلاثاً ، ويقولون ذلك ثلاثاً .

ثم قال : ألا من كنت مولاة وأولى به فهذا علي مولاة وأولى به ، اللهم وال من والاه ، وعاد من عاداه ، وانصر من نصره ، واخذل من خذله .

ثم قال : قم يا أبا بكر فبايع له بإمرة المؤمنين . ففعل ، ثم قال بعد ذلك لتمام تسعة ، ثم لرؤساء المهاجرين والأنصار ، فبايعوه كلتهم .

فقام من بين جماعتهم عمر بن الخطاب فقال « بخ بخ (لك) ^(١) يا بن أبي طالب ، أصبحت مولاي ومولى كل مؤمن و مؤمنة » ثم تفرقوا عن ذلك وقد (وكتدت) ^(٢) عليهم العهود والمواثيق .

ثم إن قوماً من متمرديههم وجبابرتهم ، تواطأوا بينهم « لئن كانت لمحمد ﷺ كائنة لندفعن هذا الأمر عن علي ولا نتركه له » فعرف الله تعالى ذلك من قبلهم ^(٣) وكانوا يأتون رسول الله ﷺ ويقولون : لقد أقمت علينا ^(٤) أحب الخلق إلى الله وإليك وإلينا ، فكفيتنا به مؤونة الظلمة لنا والجبارين في سياستنا . وعلم الله تعالى من قلوبهم خلاف ذلك من مواطاة ^(٥) بعضهم لبعض ، وإنهم على العداوة مقيمون ، ولدفع الأمر عن مستحقه مؤثرون ، فأخبر الله عز وجل محمداً عنهم ، فقال يا محمد ﷺ ومن الناس من يقول آمناً بالله - الذي أمرك بنصب علي إماماً وسائساً ولأمتك مدبراً - وما هم بمؤمنين ﷻ بذلك ولكنهم يتواطأون على هلاكك وهلاكه ويوطئون أنفسهم على التمرد على علي ، إن كانت بك كائنة ^(٦) .

(١) ليس في نسخة «م» . (٢) في نسخة «م» أكدت .

(٣) في نسخة «ج» قلوبهم . (٤) في نسخة «ب» علينا .

(٥) في البحار : موالاته . (٦) تفسير الامام : ٣٧ وعنه البحار : ٥١/٦ ح ٢

وقوله تعالى : يُخَدِّعُونَ اللَّهَ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَمَا يُخَدِّعُونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ ﴿١﴾

٨ - تأويله : قال الامام عليه السلام : قال موسى بن جعفر عليه السلام : لما اتصل ذلك من موأطأتهم ، وقيلهم في علي ، وسوء تدبيرهم عليه برسول الله ﷺ ، دعاهم وعاتبهم فاجتهدوا في الأيمان .

فقال أولهم : يا رسول الله [والله] ^(١) ما اعتدلت بشيء كاعتدادي بهذه البيعة ، ولقد رجوت أن يفسح الله بها لي في قصور الجنان ، ويجعلني فيها أفضل النزال والسكان . وقال ثانيهم : بأبي أنت وأمتي يا رسول الله ما وثقت بدخول الجنة والنجاة من النار إلا بهذه البيعة ، والله ما يسرني أن نقضتها أو نكثت بعد ما أعطيت من نفسي ما أعطيت ، ولو أن لي طلاع ^(٢) ما بين الثرى إلى العرش لآليء رطبة وجواهر فاخرة . وقال ثالثهم : والله يا رسول الله لقد صرت من الفرح بهذه البيعة والسرور والفسح من الآمال في رضوان الله ، وأيقنت أنه لو كانت ذنوب أهل الأرض كلها علي لمحتصت عني بهذه البيعة ، وحلف على ما قال من ذلك ، ولعن من بلغ عنه رسول الله ﷺ خلاف ما حلف عليه .

ثم تتابع بمثل هذا الاعتذار من بعدهم الرجال المتمردون .

فقال الله عز وجل لمحمد ﷺ ﴿ يَخَادِعُونَ اللَّهَ ﴾ يعني يخادعون رسول الله بابتدائهم ^(٣) خلاف ما في جوانحهم ﴿ والذين آمنوا ﴾ يعني سيدهم وفاضلهم علي بن أبي طالب عليه السلام ، ثم قال ﴿ وما يخدعون إلا أنفسهم ﴾ وما يضرّون ^(٤) بتلك الخديعة إلا أنفسهم ، وإن الله غني عن نصرتهم ، ولولا إمهالهم لما قدروا على شيء من فجورهم وطغيانهم ﴿ وما يشعرون ﴾ إن الأمر كذلك ، وإن الله يطلع نبيّه على نفاقهم وكفرهم وكذبهم ، ويأمره بلعنهم في لعنة الظالمين الناكثين ، وذلك اللعن

(١) من نسخة «م» .

(٢) في نسخة «م» طلوع .

(٣) في نسخة «م» بايمانهم .

(٤) في نسخة «ب» وما يشعرون .

لا يفارقهم ، في الدنيا يلعنهم خيار عباد الله ، وفي الآخرة يبتلون بشدائد عذاب الله تعالى (١)

وقوله تعالى : فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ ﴿١٠٠﴾

٩- جاء في تأويل هذه الآية منقبة عظيمة وفضيلة جسيمة لمولانا أمير المؤمنين صلوات الله عليه في تفسير الامام العسكري صلوات الله عليه ، قال موسى بن جعفر عليه السلام : إن رسول الله ﷺ لما اعتذر (٢) هؤلاء المنافقون إليه بما اعتذروا تكرر عليهم بأن قبل ظواهرهم ووكل بواطنهم إلى ربهم ، لكن جبرئيل عليه السلام أتاه فقال : إن العليّ الأعلى يقرأ عليك السلام ويقول : أخرج هؤلاء المردة الذين اتصل بك عنهم في علي ونكثتهم لبيعتهم وتوطنتهم نفوسهم على مخالفته ما اتصل حتى يظهر من عجائب ما أكرمه الله به من طاعة الأرض والجبال والسماء له وسائر ما خلق الله لما أوقفه موقفك وأقامه مقامك ، ليعلموا أن ولي الله علياً غني عنهم ، وأنه لا يكف عنهم إنتقامه إلا بأمر الله الذي له فيه ، وفيهم التدبير الذي هو باله ، والحكمة التي هو عامل بها وممض لما يوجبها . فأمر رسول الله ﷺ الجماعة بالخروج .

ثم قال لعلي لما استقر عند سفح بعض جبال المدينة :

يا علي إن الله عز وجل أمر هؤلاء بنصرتك ومساعدتك والمواظبة على خدمتك والجد في طاعتك ، فإن أطاعوك فهو خير لهم ، يصيرون في جنان الله ملوكاً خالدين ناعمين ، وإن خالفوك فهو شرّ لهم ، يصيرون في جهنم خالدين معذبين .

ثم قال رسول الله ﷺ لتلك الجماعة : إعلموا أنكم إن أطعتم علياً سعدتم ، وإن خالفتموه شقيتم ، وأغنائه الله عنكم بمن سير بكموه .

ثم قال رسول الله ﷺ : يا علي سل ربك بجاه محمد وآله الطيبين الذين أنتم بعد محمد سيدهم أن يقام لك هذه الجبال ما شئت . فسأل ربه ذلك

(١) تفسير الامام : ٣٧ وعنه البحار : ١٤٣/٣٧ والبرهان : ١/٦٠ ح ١ .

(٢) في المصدر ونسخة «ج» اعتذروا .

فانقلبت فضة ، ونادته الجبال :

يا علي يا وصي رسول رب العالمين إن الله قد أعدنا لك إن أردت إنفاقنا في أمرك ، فمتى دعوتنا أجبتناك لتمضي فينا حكمك وتنفذ فينا قضاؤك .

ثم انقلبت ذهباً كلها وقالت مثل مقالة الفضة .

ثم انقلبت مسكاً وعنبراً وعبيراً وجواهر وياقوت وكل شيء ينقلب منها يناديه :
يا أبا الحسن يا أخا رسول الله نحن المسخرات لك ، ادعنا متى شئت لتنفقنا فيما شئت نجيبك وتتحول لك إلى ماشئت .

ثم قال رسول الله : يا علي سل الله بمحمد وآله الطيبين الذين أنت سيدهم أن يقلب لك أشجارها رجالاً شاكين الأسلحة وصخورها أسوداً ونموراً وأفاعي .
فدعا الله علي بذلك ، فامتلات تلك الجبال والهضبات وقرار الأرض من الرجال الشاكين الأسلحة ، الذين يلاقي^(١) الواحد منهم عشرة آلاف من الناس المعتدين ومن الاسود والنمور والأفاعي وكل ينادي :

يا علي يا وصي رسول الله ، ها نحن قد سخّرنا الله لك وأمرنا بأجابتك ، كلما دعوتنا إلى اصطلام كل من سلطتنا عليه فسمّنا ماشئت وادعنا نجيبك ، وأمرنا نطعمك .
يا علي يا وصي رسول الله ، إن لك عند الله من الشأن ما لو سألت الله أن يصيّر لك أطراف الأرض وجوانبها هذه صورة^(٢) واحده كصورة كيس لفعل ، أو يحطّ لك السماء إلى الأرض لفعل ، أو ليرفع لك الأرض إلى السماء لفعل ، أو يقلب لك مافي بحارها أجاجاً ماءً عذباً أو زيقاً أو ألباناً^(٣) أو ماشئت من أنواع الأشربة والأدهان لفعل ، ولو شئت أن يجمد البحار ويجعل سائر الأرض هي البحار لفعل ، فلا يحزنك تمرّد هؤلاء المتمردين وخلاف هؤلاء المخالفين (فكأنهم بالدنيا وقد انقضت عنهم

(١) في نسخة «م» لا يفي . (٢) في نسخة «م» صرة .

(٣) في نسخة «ب» زيتاً أو باناً وفي المصدر : باتاً .

و كأن لم يكونوا فيها ^(١) و كأنهم بالآخرة إذا وردوا عليها ، لم يزالوا فيها .
 يا علي إن الذي أمهلهم مع كفرهم وفسقهم في تمردهم عن طاعتك هو الذي
 أمهل فرعون ذا الأوتاد و نمرود بن كنعان و من ادعى الالهية من ذوي ^(٢) الطغيان ،
 و أطفى الطغاة إبليس رأس الضلالات ، و ما خلقت أنت و لا هم لدار الفناء ، بل
 خلقتهم لدار البقاء ، و لكنكم تنقلون من دار إلى دار ، و لا حاجة لربك إلى من يسوسهم
 و يرعاهم ، و لكنّه أراد تشريفك عليهم ، و إبانتك ^(٣) بالفضل فيهم ، و لو شاء
 لهداهم أجمعين .

قال : فمرضت قلوب القوم لما شاهدوا من ذلك ، مضافاً إلى ما كان في قلوبهم
 من مرض ، فقال الله عند ذلك : ﴿ في قلوبهم مرض فزادهم الله مرضاً و لهم عذاب أليم
 بما كانوا يكذبون ﴾ ^(٤) .

وقوله تعالى : وَإِذْ قِيلَ لَهُمْ لَا تَفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ ﴿١١﴾

١٠ - تأويله : قال الامام عليه السلام : قال العالم عليه السلام : و إذا قيل لهؤلاء الناكثين
 للبيعة في يوم الغدير ﴿ لا تفسدوا في الأرض ﴾ باظهار نكث البيعة لعباد الله المستضعفين
 فنشوتشون عليهم (دينهم) ^(٥) و تحيروهم في مذاهبهم ، ﴿ قالوا إنما نحن مصلحون ﴾
 لأننا لانعتقد دين محمد و لا غير دين محمد و نحن في الدين متحيرون ، فنحن نرضى
 في الظاهر محمداً باظهار قبول دينه و شريعته ، و نقضي في الباطن على شهواتنا فنمتنع
 و نتفكّه و نتركه ^(٦) و نعتق أنفسنا من رقّ محمد و نفكّها من طاعة ابن عمّه عليّ ،
 كي لانذلّ في الدنيا ^(٧) .

(١) ما بين القوسين ليس في نسخة « ب » .

(٢) في نسخ : « أ و ب و ج » ذو . (٣) في نسخة « ب » انايتك .

(٤) تفسير الامام : ٣٨ و عنه البرهان : ١ / ٦٠ ح ١ و قطعة منه في اثبات الهداة : ٣ / ٥٧٣

ح ٦٥٩ . (٥) ليس في نسخة « م » .

(٦) في نسخة « م » و تركهم و كلمة « و نتفكّه » ليس فيها .

(٧) تفسير الامام : ٣٩ و عنه البرهان : ١ / ٦١ ح ١ .

وقوله تعالى: وَإِذْ قِيلَ لَهُمْ ءَامِنُوا كَمَا ءَامَنَ النَّاسُ قَالُوا أَتُؤْمِنُ كَمَا ءَامَنَ السُّفَهَاءُ أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ السُّفَهَاءُ وَلَكِنْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٣﴾

١١ - تأويله : قال الامام عليه السلام : قال موسى بن جعفر عليه السلام : وإذا قيل لهؤلاء الناكثين للبيعة ﴿ ءَامِنُوا ﴾ بهذا النبي وسلموا لهذا الامام في ظاهر الأمر وباطنه ﴿ كما آمن الناس ﴾ المؤمنون كسلمان والمقداد وأبي ذر وعمار ﴿ قالوا ﴾ في الجواب لأصحابهم الموافقين لهم لا للمؤمنين ﴿ أنؤمن كما آمن السفهاء ﴾ يعنون سلمان وأصحابه لما أعطوا علياً خالص ودهم ومحض طاعتهم وكشفوا رؤوسهم بمولاة أوليائه ومعاداة أعدائه ، فرد الله عليهم فقال : ﴿ ألا إنهم هم السفهاء ﴾ الذين لا ينتظرون في أمر محمد صلى الله عليه وآله حق النظر فيعرفون نبوته وصحة ما أناطه بعلي عليه السلام من أمر الدين والدنيا ﴿ ولكن لا يعلمون ﴾ ^(١) إن الأمر كذلك وإن الله يطلع نبيه صلى الله عليه وآله فيخستهم وبلغنهم ويسخطهم .

تبييه : اعلم أن قوله تعالى: وَإِذْ قَالُوا الَّذِينَ ءَامَنُوا قَالُوا ءَمَنَّا - الى قوله - إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٣﴾

١٢ - تأويله : ذكره في تفسير الامام الحسن العسكري عليه السلام وقال : إنه في القوم المتمردين الناكثين بيعة أمير المؤمنين صلوات الله عليه ^(٢) وهو مفصل ومطول وهذا معناه مجعلاً ، وحال التأويل ظاهر فلا يحتاج إلى بيان أهل الزيغ والعدوان .
وقوله تعالى: يَتَّبِعُهَا النَّاسُ أَعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿١٤﴾

١٣ - تأويله : قال الامام العسكري عليه السلام : قال علي بن الحسين عليه السلام : في قوله تعالى ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ ﴾ يعني سائر الناس المكلفين من ولد آدم عليه السلام ﴿ أعبدوا ربكم ﴾ أي أجيبوا ربكم حيث أمركم أن تعتقدوا أن لا إله إلا هو وحده لا شريك له ولا شبيه

(١) تفسير الامام : ٣٩ وعنه البرهان : ١/٦٢ ح ١ .

(٢) تفسير الامام : ٤٠ وعنه البحار : ٨/٢١٩ (الطبعة الحجرية) والبرهان : ١/٦٢ ح ١ .

ولامثل^(١) عدل لايجور، جواد لايبخل، حلیم لايعجل، حكيم لا يخطئ، وأن محمداً عبده ورسوله (ﷺ) الطيبين) وأن آل محمد أفضل آل النبيين ، وأن علياً أفضل آل محمد ، وأن أصحاب محمد المؤمنين منهم أفضل أصحاب المرسلين ، وأن أمة محمد أفضل أمم المرسلين^(٢) ، سلام الله عليه وعليهم .

وقوله تعالى : الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ فِرَاشًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَّكُمْ فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَنْدَادًا وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٢٢﴾

١٤ - تأويله : قال الامام (عليه السلام) : قال رسول الله ﷺ : قوله عزوجل ﴿ جعل لكم الأرض فراشاً ﴾ تفرشونها لمنامكم ومقيلكم ﴿ والسماء بناءً ﴾ سقفاً محفوظاً ارتفع عن الأرض تجري شمسها وقمرها وكواكبها مسخرة لمنافع عباده وإمائه . ثم قال رسول الله ﷺ لأصحابه : لاتعجبوا لحفظه السماء أن تقع على الأرض فان الله عزوجل يحفظ ما هو أعظم من ذلك قالوا : وما هو؟ قال : من ذلك ثواب طاعات المحبتين لمحمد وآله ، ثم قال : ﴿ وأنزل من السماء ماءً ﴾ يعني المطر [ينزل]^(٣) مع كل قطرة ملك يضعها في موضعها الذي يأمره به ربه عزوجل ، فعجبوا من ذلك ، فقال رسول الله ﷺ : أو تستكثرون عدد هؤلاء ! وإن الملائكة المستغفرين لمحبتني علي بن أبي طالب أكثر من عدد هؤلاء ، وإن عدد الملائكة اللاعنين لمبغضيه أكثر من عدد هؤلاء .

ثم قال عزوجل : ﴿ فأخرج به من الثمرات رزقاً لكم ﴾ ألا ترون كثرة هذه الأوراق والحبوب والحشائش؟ قالوا : بلى يا رسول الله ما أكثر عددها . فقال رسول الله ﷺ : أكثر عدد منها ملائكة يتذلون (لآل محمد في الجنة ، أتدرون فيما يتذلون لهم ؟ يتذلون)^(٤) في حمل أطباق النور ، عليها^(٥) التحف من عند ربهم وفوقها

(١) في نسخة «أ» كذا : أيها الناس من ولد آدم المكلفين «اعبدوا ربكم الذي خلقكم والذين من قبلكم لعلكم تتقون» باعتقاد التوحيد ونفى التشبيه وأنه . . .

(٢) تفسير الامام : ٤٥ وعنه البحار : ٢٨٦/٦٨ ح ٤٤٤ والبرهان : ٦٦/١ ح ١ .

(٣) من نسخة «م» . . . (٤) ليس في نسخة «م» . . . (٥) في نسخة «ج» على .

مناديل النور، ويخدمونهم في حمل ما يحمل آل^(١) محمد منها إلى شيعتهم ومحبيهم وإن طبقاً من تلك الأطباق يشتمل من الخيرات على ما لا يفي بأقل جزء منه جميع أموال الدنيا^(٢) .

وقوله تعالى : وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِثْلِهِ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٤٢﴾

١٥- تأويله : قال الامام عليه السلام : قال علي بن الحسين عليه السلام : قوله عز وجل : ﴿إِنْ كُنْتُمْ﴾ أيها المشركون واليهود وسائر النواصب من المكذبين لمحمد بما قاله في القرآن في تفضيل أخيه «علي» المبرز على الفاضلين ، الفاضل على المجاهدين الذي لا نظير له في نصرة المؤمنين ، وقمع الفاسقين ، وإهلاك الكافرين ، وتثبيت دين رب العالمين ﴿في ريب مما نزلنا على عبدنا﴾ في إبطال عبادة الأوثان من دون الله ، في النهي عن موالات أعداء الله ومعاداة أولياء الله ، وفي الحث على الانقياد لأخي رسول الله و إتيخاذه إماماً و اعتقاده فاضلاً راجحاً ، لا يقبل الله عز وجل إيماناً ولا طاعة إلا بموالاته ، وتظنون أن محمداً تقوله من عنده ، وينسبه إلى ربه ، فإن كان كما تظنون ﴿فأتوا بسورة من مثله﴾ أي من مثل محمد أمي لم يختلف قط إلى أصحاب كتب وعلم ، ولا تلمذ لأحد ولا تعلم منه ﴿وادعوا شهداءكم من دون الله﴾ [الذين]^(٣) يشهدون بزعمتكم أنكم محمّدون وأن ما تجيئون به نظير لما جاء به محمد صلى الله عليه وآله ﴿إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ في قولكم أن محمداً تقوله^(٤) .

١٦- الكليني^(٥) رحمه الله عن علي بن ابراهيم ، باسناده عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : نزل جبرئيل عليه السلام بهذه الآية على محمد صلى الله عليه وآله هكذا ﴿وإن كنتم

(١) في نسخة «م» الى .

(٢) تفسير الامام : ٤٩ ، وقطعة منه في البحار : ٣٧٩/٥٩ ح ١٨ .

(٣) من نسخة «م» .

(٤) تفسير الامام : ٦٧ وعنه البحار : ٣٠/٩٢ وج ٢١٦/١٧ والبرهان : ٢٦٨/١ ح ٢ .

(٥) في نسخة «ج» ذكره الكليني .

في ريب ممّا نزلنا على عبدنا في علي فأتوا بسورة من مثله ﴿١﴾ .

١٧ - (العسكري عليه السلام قال) (٢) : ثم قال تعالى : ﴿ فإن لم تفعلوا ﴾ هذا الذي تحدّيتكم به ﴿ ولن تفعلوا ﴾ أي ولا يكون ذلك منكم ولا تقدرون عليه ، فاعلموا أنكم مبطلون وأن محمداً الصادق الأمين المخصوص برسالة رب العالمين المؤيّد بالروح الأمين وبأخيه أمير المؤمنين وسيد المتقين فصدقوه فيما يخبركم به عن الله في أوامره ونواهيه وفيما يذكره من فضل علي وصيه وأخيه ، واتّقوا بذلك عذاب النار التي وقودها وحطبها ﴿ الناس والحجارة ﴾ حجارة الكبريت أشدّ الأشياء حرّاً ، أعدت تلك النار للكافرين بمحمد ، والشاكّين بنبوته (٣) و الدافعين لحق أخيه علي والجاحدين لإمامته .

ثم قال : ﴿ وبشر الذين آمنوا ﴾ بالله وصدقوك في نبوتك و اتخذوك نبياً واتخذوا أخاك عليّاً بعدك إماماً ولك وصيّاً مرضيّاً ، وانقادوا لما يأمرهم به وصاروا إلى ما اختارهم إليه ، و رأوا له ما يرون لك ﴿ إلا النبوة التي أفردت بها ﴾ (٤) وأن الجنان لا نصير لهم إلا (بموالاته) (٥) من نصّ عليه من ذريته وموالاته أهل ولايته ، ومعاداة أهل مخالفته وعداوته (٦) وأن النيران لا تهدأ عنهم ، ولا يعدل بهم عن عذابها إلا بتكسبهم عن موالاته مخالفهم ومؤازرة شائيتهم ﴿ وعملوا الصالحات ﴾ من أداء الفرائض واجتناب المحارم ولم يكونوا كهؤلاء الكافرين بك . [بشرهم] ﴿ أن لهم جنّات تجري من تحتها الأنهار - من تحت شجرها و مساكنها - كلّما رزقوا منها من ثمرة رزقاً قالوا هذا الذي رزقنا من قبل ، واتوا به متشابهاً و لهم فيها

(١) الكافي : ٤١٧/١ ح ٢٦ وعنه البحار : ٣٧٣/٢٣ ذح ٥١ والرهان : ٧٠/٣ ح ٣ وفيه

(عن أبي عبد الله «ع») وهو اشتباه على الاظهر وأخرجه في البحار : ٥٧/٣٥ عن المناقب

(٢) ليس في نسخة «م» .

٣٠١/٢ .

(٣) في نسخة «م» في نبوته .

(٤) ليس في نسخة «ب» .

(٥) في نسختي « ب ، م » بموالاته وموالاته . (٦) في نسخة « ب » وأعداته .

أزواج مطهرة - من أنواع الأقدار - وهم فيها خالدون ﴿مقيمون في تلك البساتين والجنان﴾^(١).

وقوله تعالى : وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ فَقَالَ أَنْبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٣١﴾

١٨- تأويله : ذكر في تفسير العسكري عليه السلام : أن الحسين صلوات الله عليه قال لأصحابه بالطف : أو لا أحدتكم بأول أمرنا وأمركم معاشر أوليائنا ومحبتينا و المبغضين لأعدائنا ليسهل عليكم احتمال ما أنتم له معرضون؟ قالوا: بلى يا بن رسول الله. قال : إن الله لمّا خلق آدم و سواه وعلّمه أسماء كل شيء وعرضهم على الملائكة جعل محمداً وعليّاً وفاطمة والحسن والحسين أشباحاً خمسة في ظهر آدم وكانت أنوارهم تضيء في الآفاق من السماوات والحجب والجنان والكرسي والعرش، ثم أمر الله الملائكة بالسجود لآدم تعظيماً له، وإنّه قد فضّله بأن جعله وعاء لتلك الأشباح التي قد عمّ أنوارها الآفاق، فسجدوا إلّا إبليس أبى أن يتواضع لجلال عظمة الله ، وأن يتواضع لأنوارنا أهل البيت ، وقد تواضعت لها الملائكة كلّها فاستكبر وترفع بابائه ذلك وتكبّره وكان من الكافرين^(٢).

١٩- وقال علي بن الحسين عليه السلام حدثني أبي، عن أبيه ، عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال : يا عباد الله^(٣) إن آدم لمّا رأى النور ساطعاً في صلبه [إذ كان الله قد نقل أشباحنا]^(٤) من ذروة العرش إلى ظهره [رأى النور]^(٥) ولم يتبيّن الأشباح [فقال : يا ربّ ماهذه الأنوار؟]^(٦) قال الله عز وجل [له هذه]^(٧) أنوار أشباح نقلتهم من أشرف بقاع عرشي الى ظهرك ولذلك أمرت الملائكة بالسجود لك إذ كنت وعاء لتلك الأشباح. فقال آدم : يا ربّ لو بيّنتها لي ، فقال الله عز وجل : انظر يا آدم إلى ذروة

(١) تفسير الامام : ٦٨ وعنه البحار : ٦٨ / ٣٤٧ والبحار : ٦٧ / ١٨ والبرهان : ٦٩ / ١ ج ٢.

(٢) تفسير الامام : ٧٤ وعنه البحار : ١١ / ١٤٩ ج ٢٥ و ج ٢٦ / ٣٢٦ ح ١٠.

(٣) في نسخة «ج» يا عبادة الله . (٤) من تفسير الامام .

(٥) من نسخة «ج» . (٦) من نسختي «ب ، ج» . (٧) من نسخة «أ» .

العرش . فنظر آدم ﷺ ورفع ^(١) نور أشباحنا من ظهر آدم إلى ذروة العرش فانطبع فيه صور أنوار أشباحنا التي في ظهره كما ينطبع وجه الإنسان في المرآة الصافية ، فرأى أشباحنا ، فقال : ما هذه الأشباح يا رب ؟

قال الله : يا آدم هذه أشباح ^(٢) أفضل خلائقي وبرياتي ، هذا محمد وأنا الحميد و المحمود في أفعالي شققت له إسماً من إسمي ، وهذا علي وأنا العلي العظيم شققت له إسماً من إسمي ، وهذه فاطمة وأنا فاطر السماوات والأرضين ، فاطم أعدائي من رحمتي يوم فصل قضائي وفاطم أوليائي عما يغريهم ^(٣) ويشينهم ، فشقت لها إسماً من إسمي ، وهذا الحسن وهذا الحسين وأنا المحسن المجمل ، شققت إسميهما من إسمي ، هؤلاء خيار خلقي وكرام بريتي ، بهم آخذ وبهم أعطي ، وبهم أعاقب وبهم أئيب ، فتوصل بهم يا آدم إلي إذا دهتك داهية فاجعلهم إلي شفعاك فإني آليت على نفسي قسماً حقاً لا أخيب بهم آملاً ولا أرد بهم سائلاً .

فلذلك حين نزلت منه الخطبة دعا الله عز وجل فتاب عليه وغفر له ^(٤) .

وقوله تعالى : وَقُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ

فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ ﴿٣٥﴾

٣٥ - تأويله : قال الامام ﷺ : إن الله عز وجل لما لعن إبليس بابائه وأكرم الملائكة بسجودها لآدم وطاعتهم لله عز وجل أمر بآدم وحواء إلى الجنة ، وقال : ﴿ يا آدم اسكن أنت وزوجك الجنة وكلا منها رغداً - واسعاً - حيث شئتما - بلا تعب - ولا تقربا هذه الشجرة ﴾ شجرة العلم ، علم محمد وآل محمد ، الذي آثرهم الله به دون سائر خلقه ، فانها لمحمد وآل محمد خاصة دون غيرهم لا يتناول منها بامر الله إلا هم ، ومنها كان يتناول النبي ﷺ وعلي وفاطمة والحسن والحسين صلوات الله عليهم أجمعين بعد إطعامهم المسكين واليتيم والأسير حتى لم يحسبوا بعد بجوع

(١) في خ والبحار : وواقع . (٢) في نسخة « م » الأشباح .

(٣) في نسخة « ب » عما يسرهم ، وفيه أفاطم ، وفي نسختي « م » ، أ عما يبهرهم .

(٤) تفسير الامام : ٧٤ وعنه البحار : ١١ / ١٥٠ وج ٣٢٧ / ٢٦ والبرهان : ٨٨ / ١ ح ١٣ .

ولا عطش ولا تعب ، وهي شجرة تميّزت من بين أشجار الجنة ، إن سائر أشجار الجنة كان كل نوع منها يحمل أنواعاً من الثمار والمأكول ، وكانت هذه الشجرة وجنسها تحمل البرّ والعنب والتين والعنّاب وسائر أنواع الثمار والفواكه والأطعمة فلذلك اختلف الحاكون لذكر الشجرة ، فقال بعضهم : هي برّة .

(وقال آخرون : هي عنبية)^(١) . وقال آخرون : هي تينة . وقال آخرون : هي عنابة . قال الله تعالى : ﴿ولا تقربا هذه الشجرة﴾ تلتصقان بذلك درجة محمد وآل محمد في فضلهم ، فان الله خصّهم بهذه الدرجة دون غيرهم ، وهي الشجرة التي من يتناول منها باذن الله ا لهم علم الأولين والآخرين بغير تعلّم .

ومن تناول منها بغير إذن الله خاب من مراده وعصى ربه ﴿فتكونا من الظالمين﴾ بمعصيتكما والتماسكما درجة قد أوتر بها غيركما كما أردتما بغير حكم الله .

ثم قال الله تعالى : ﴿فأزاتهما الشيطان عنها فأخرجهما مما كانا فيه﴾^(٢) الآية . وقوله تعالى : فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ^(٣)

تأويله : معنى قوله «فتلقّى» أي قبل وأخذ وتناول على سبيل الطاعة من ربه . وقوله «كلمات» وهي أسماء أهل البيت عليهم السلام كما جاء عنهم صلوات الله عليهم : إن آدم عليه السلام رأى مكتوباً على العرش أسماء مكرّمة معظمّة فسأل عنها ؟ فقيل له : هذه أسماء أجلّ الخلق منزلة عند الله تعالى ، والأسماء : محمد ، وعلي ، وفاطمة ، والحسن ، والحسين صلوات الله عليهم ، فتوسّل آدم إلى ربه بهم في قبول توبته ورفع منزلته ، فتاب عليه^(٣) .

٢٩ - ويؤيد هذا التأويل ما ذكر في تفسير الامام العسكري عليه السلام قال : قال الله عز وجل ﴿فتلقّى آدم من ربه كلمات فتاب عليه إنّه هو التوّاب الرحيم﴾ ﴿التوّاب﴾ القابل للتوّبات ﴿الرحيم﴾ بالتائبين فلما زلّت من آدم الخطيئة ، فاعتذر

(١) ليس في نسخة «ب» .

(٢) تفسير الامام : ٧٤ وعنه البحار : ١٨٩/١١ ح ٤٧ والبرهان : ٧٩/١ ح ١٠ .

(٣) تفسير الامام : ٧٤ .

إلى ربّه عزوجل قال : يا ربّ تب عليّ وأقبل معذرتي وأعدني إلى مرتبتي وارفع لذلك ^(١) درجتي ، فلقد تبّين نقص الخطيئة وذلتها ^(٢) بأعضائي وسائر بدني .

قال الله عزوجل : يا آدم أما تذكر أمري إبّاك ، أن تدعوني بمحمد وآله الطيّبين عند شذائلك ودواهيك وفي النوازل التي تبهضك ؟ قال آدم : بلى يا رب .

قال الله عزوجل : (فهم محمد) ^(٣) وعليّ ، وفاطمة ، والحسن ، والحسين (صلوات الله عليهم) خصوصاً أدعني أجيبك الى ملتمسك وأزدك فوق مرادك .

فقال آدم : يا ربّ وإلهي قد بلغ عندك من محلّهم أنك بالتوسل بهم تقبل توبتي وتغفر خطيئتي ، وأنا الذي أسجدت له الملائكة وأبعثته جنّتك ، وزوّجته أمتك وأخدمته كرام ملائكتك .

قال : يا آدم إنّما أمرت الملائكة بتعظيمك بالسجود إذ كنت وعاءاً لهذه الأنوار ، ولو كنت سألتني بهم قبل خطيئتك أن أعصمك منها وأن أظنّك لدواعي عدوّك إبليس حتى تحترز منها لكنت قد فعلت ذلك ، ولكن المعلوم في سابق علمي يجري موافقاً لعلمي ، فالآن بهم فادعني لأجيبك ^(٤) . فعند ذلك قال آدم « اللهم بجاه محمد وآله الطيّبين ، بجاه محمد وعليّ وفاطمة والحسن والحسين والطيّين من آلهم لمّا تفضّل عليّ بقبول توبتي وغفران زلّتي وإعادتي من كرامتك ^(٥) إلى مرتبتي . فقال الله عزوجل : قد قبلت توبتك وأقبلت برضواني عليك وصرفت آلائي ونعمائي إليك وأعدتك الى مرتبتك من كراماتي ووفّرت نصيبك من رحماتي . فذلك قول الله عز وجل : ﴿ فتلقّى آدم من ربّه كلمات فتاب عليه إنّّه هو التوّاب الرحيم ﴾ ^(٦) .

٢٢ - ويؤيده مارواه الشيخ أبو جعفر الطوسي قدس الله روحه ، عن رجاله عن ابن عباس « رض » قال : لمّا خلق الله تعالى آدم ونفخ فيه من روحه عطس ،

(١) في نسختي « ب ، م » لديك .

(٢) في تفسير الامام : فتوسل بمحمد .

(٣) في نسخ « أ ، ب ، ج » لأجيبك .

(٤) في نسخة « م » كراماتك .

(٥) تفسير الامام : ٧٥ وعنه البرهان : ١٨٧ ح ١٢

(٦) في نسخة « ب » زلها .

فألهمه الله أن قال : الحمد لله رب العالمين . فقال الله : يرحمك ربك . فلما أسجد له الملائكة تداخله العجب فقال : يا رب خلقت خلقاً هو أحب إليك مني ؟ فلم يجب فقال ثانية ، فلم يجب ، فقال الثالثة ، فلم يجب .

ثم قال سبحانه وتعالى : يا آدم خلقت خلقاً لولا هم ^(١) ما خلقتك . فقال : يارب فأرنيهم . فأوحى الله الى ملائكة الحجب [أن] ^(٢) «ارفعوا الحجب» فلما رفعت ، فاذا [آدم] ^(٣) بخمسة أشباح قدام العرش ، فقال : يارب من هؤلاء ؟

فقال : يا آدم هذا محمد نبيي ، وهذا علي ابن عمه و وصيّه ، وهذه فاطمة ابنة نبيي ، وهذان الحسن و الحسين إبناهما و ولدا نبيي .
ثم قال : يا آدم هم ولدك . ففرح بذلك .

فلما اترف الخطيئة ، قال : يارب أسألك بمحمد و علي و فاطمة و الحسن و الحسين إلا ما غفرت لي . فغفر له وهو قوله تعالى : ﴿فلتقى آدم من ربه كلمات فتاب عليه إنه هو التواب الرحيم﴾ ^(٤) .

وكذا مما ورد : - أن آدم وغيره من أولي العزم عليهم السلام سألوا الله بحق محمد وآل محمد عليهم السلام فاستجاب لهم الدعاء ونجّاهم من البلاء .

وهذا يدل على أنهم ليسوا في الفضل سواء ، بل فيه دلالة (على) ^(٥) أن المسؤول به أفضل من السائل ، وهذه الدلالة من أوضح الدلائل .

٢٣ - ويؤيده ما رواه الشيخ محمد بن بابويه رحمة الله عليه في أماليه ، عن رجاله ، عن معمر بن راشد قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : أتى يهودي إلى النبي صلى الله عليه وآله فقام بين يديه ، وجعل يحد النظر إليه ، فقال : يا يهودي ما حاجتك ؟

(١) في نسخة «م» قال الله سبحانه نعم ولولا هم . (٢-٣) من اليقين والبحار .

(٤) مصباح الانوار : ٢٤١ «مخطوط» وأخرجه في البحار : ٣٢٥/٢٦ ح ٨ وج ١١/١٧٥

ح ٢٠ عن كشف اليقين : ٣٠ وفي البرهان : ٨٩/١ ح ١٥ عن مناقب ابن شهر آشوب نقلاً

عن الخصائص وقطعة منه في المستدرک : ٣٧٢/١ ح ٨ عن كشف اليقين .

(٥) ليس في نسخة «م» .

قال : أنت أفضل أم موسى بن عمران النبي الذي كلمه الله ، و أنزل عليه التوراة والعصا ، وفاق له البحر وظلله النمام ؟

فقال له النبي ﷺ : إنّه يكره للعبد أن يزكّي نفسه ، ولكن أقول : إنّ آدم لمّا أصاب الخطيئة كانت توبته « اللهم إني أسألك بحق محمد وآل محمد لمّا غفرت لي » فغفرها الله له .

وإن نوحاً لمّا ركب السفينة وخاف الغرق قال « اللهم إني أسألك بحق محمد وآل محمد لمّا نجّيتني من الغرق » فنجّاه الله منه .

وإن إبراهيم لما ألقى في النار قال : اللهم إني أسألك بحق محمد وآل محمد لمّا نجّيتني (من النار . فنجّاه الله من النار) ^(١) فجعلها الله عليه برداً وسلاماً .

وإن موسى لمّا ألقى عصاه وأوجس في نفسه خيفة قال : اللهم إني أسألك بحق محمد وآل محمد لمّا نجّيتني ^(٢) فقال الله جل جلاله : ﴿ لا تخف إنّك أنت الأعلى ﴾ ^(٣) .

يا يهودي لو أدركني موسى ثم لم يؤمن بي و بنبوتي ما نفعه إيمانه شيئاً ولا نفعته النبوة .

يا يهودي ومن ذريتي المهدي إذا خرج نزل عيسى بن مريم لنصرته وقدمه وصلّي خلفه ^(٤) .

وهذا يدلّ على أن القائم أفضل من عيسى عليه السلام .

٣٤ - وقال الامام علي عليه السلام : قال الله عزوجل : ﴿والذين كفروا وكذبوا بآياتنا﴾ الدالات على صدق محمد وما جاء به من أخبار القرون السالفة ، و[علي] ^(٥) ما أدّاه

(١) في نسخة « م » منها بدل « من النار فنجّاه الله من النار » .

(٢) في نسخة « ب » آمنتني . (٣) طه : ٦٨ .

(٤) أمالي الصدوق : ١٨١ ح ٤ وعنه البحار : ٣٦٦/١٦ ح ٧٢ وج ٢٦/١٩٣١٩ والبرهان :

٨٩/١ ح ١٤ وعن جامع الاخبار : ٩ وأخرجه في نور الثقلين : ٥٧/١ ح ١٤٤ عن

الاحتجاج : ٥٤/١ . (٥) من نسخة « م » .

إلى عباد الله من ذكر تفضيله اعلمى وآله الطيبين ، خير الفاضلين والفاضلات بعد محمد سيّد البريات .

[أولئك] ^(١) الدافعون لصدق محمد في أنبائه ، والمكذّبون له في تصديقه ^(٢) لأوليائه على سيد الأوصياء والمنتحيين من ذريته الطيبين الطاهرين ^(٣) .

تنبيه : اعلم أن في هذه السورة آيات ، والخطاب فيها لبني إسرائيل ولكن يتضمن تأويلها ذكر محمد وآله ^(٤) ، فاقتضت الحال أن نأخذ منه موضع ذكرهم ونترك الباقي مخافة التطويل ، وإذا كان غير مطوّل ذكرناه جميعه على حسب ما يقتضيه الحال ، وإلى الله المآل .

منها قوله تعالى : يَنْبَغِي لِإِسْرَءِيلَ أَنْذَكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَوْفُوا بِعَهْدِي أُوفِ بِعَهْدِكُمْ وَإِنِّي فَأَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ ^(٥)

٢٥ - قال الامام ^(٦) : قال الله عز وجل :

﴿ يَا بَنِي إِسْرَءِيلَ اذْكُرُوا ^(٧) نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ ﴾ .

لما بعثت محمداً ، وأقررت في مدينتكم ، ولم أجشمكم الحطّ والترحال ^(٨) إليه ، وأوضحت علاماته ودلائل صدقه لئلا يشبه عليكم حاله ^(٩) (وأوفوا بعهدي) الذي أخذته على أسلافكم (أنبياءهم أمروهم) ^(١٠) أن يؤدّوه الى أخلافهم ليؤمن بمحمد العربي القرشي ، المبان بالآيات والمؤيد بالمعجزات التي منها « كلمته ذراع مسموم وناطقه ^(١١) ذئب ، وحنّ إليه عود المنبر ^(١٢) ، وكثر الله له القليل من الطعام ، وألان له الصلب من الأحجار ، وصلبت لديه المياه السائلة ، ولم يؤيد نبياً من أنبيائه بدلالة إلاّ وجعل له مثلها أو أفضل منها » .

(١) من نسختي « أ ، م » . (٢) في نسختي « أ ، م » نصبه .

(٣) تفسير الامام : ٧٦ وعنه البرهان : ٨٩/١ ح ١ .

(٤) في نسختي « ج ، م » « يا بني إسرائيل » ولد يعقوب إسرائيل الله اذكروا .

(٥) في نسخة « ب » « أجشمك الحط والرجال والظاهر : الرجال .

(٦) في نسختي « ب ، ج » « وأنبيائكم » . (٧) في نسخة « ب » « خاطبه » . (٨) في نسخة « ب » « منبره » .

والذي جعل من أكبر آياته علي بن أبي طالب عليه السلام شقيقه ورفيقه ، عقله من عقله وعلمه من علمه ، وحلمه من حلمه ، مؤيد دينه بسيفه الباتر بعد أن قطع معاذير المعاندين بدليله القاهر وعلمه الفاضل وفضله الكامل .

﴿أوف بعهدكم﴾ الذي أوجبت به لكم نعيم الأبد في دار الكرامة ومستقر الرحمة ﴿وإيتاي فارهبون﴾ في مخالفة محمد فائتي القادر على صرف بلاء من يعادىكم على موافقتي ، وهم لا يقدرّون على صرف انتقامي ^(١) عنكم ^(٢) إذا نرتم مخالفتي . قوله تعالى : **وَمَا أُمْنُوا بِمَا أُنزِلَتْ مُصَدِّقًا لِّمَا مَعَكُمْ وَلَا تَكُونُوا أُولَٰ كَافِرِينَ وَلَا تَشْتَرُوا بِآيَاتِي ثَمَنًا قَلِيلًا وَإِنِّي فَاتَّقُونَ** ﴿٤١﴾

٣٦- قال الامام عليه السلام : ثم قال الله عز وجل لليهود ﴿وآمنوا [بآياتها اليهود]﴾ ^(٣) بما أنزلت ﴿على محمد من ذكر نبوته وأنباء إمامه أخيه علي وعترته الطيبين﴾ ^(٤) مصدقاً لما معكم ﴿فان مثل هذا الذكر في كتابكم أن محمد النبي سيّد الأولين والآخرين ، المؤيد بسيّد الوصيين وخليفة [رسول] رب العالمين فاروق الامة وباب مدينة الحكمة وصي رسول رب الرحمة﴾ ولا تشتروا بآياتي ﴿المنزلة لنبوة محمد وإمامة علي ، والظاهرين من عترته﴾ ^(٥) ثمناً قليلاً ﴿بأن تجحدوا نبوة النبي عليه السلام وإمامة الإمام عليه السلام وتعتاضوا عنها عرض ^(٦) الدنيا ، فان ذلك وإن كثر فالى نفاق وخسار وبوار . ثم قال عز وجل ﴿وإيتاي فاتقون﴾ في كتمان أمر محمد وأمر وصيته فانكم إن ^(٧) (لم) تتقوا لم تقدحوا في نبوة النبي ولا في وصية الوصي ، بل حجج الله عليكم قائمة ، وبراهينه بذلك واضحة ، قد قطعت معاذيركم وأبطلت تمويهكم .

وهؤلاء « يهود » المدينة جحدوا نبوة محمد وخانوه وقالوا : نحن نعلم أن محمداً نبي وأن علياً وصيته ، ولكن لست أنت ذلك ولا هذا ، ويشيرون إلى علي عليه السلام فأنطق الله تعالى ثيابهم التي عليهم وخفافهم التي في أرجلهم ، يقول كل واحد منها

٤-١ (من تفسير الامام . ٢) تفسير الامام : ٧٦ وعنه البحار : ١٧٨/٩ ج ٦ و ٢٦ ج ٢٨٧/٢٦ ج ٤٧ والبرهان : ٩٠/١ ج ٣) من نسخة «ج» . ٥) في نسخة «م» عوض . ٦) ليس في نسخة «ب» .

للابسه : كذبت ياعدو الله ، بل النبي محمد هذا ، والوصي علي هذا ، ولو أذن الله [لنا] ^(١) لضغطناكم وعقرناكم وقتلناكم .

فقال رسول الله ﷺ : إن الله عز وجل يمهلهم لعلمه بأنه [سيخرج من] ^(٢) أصلابهم ذريّات طيِّبات مؤمنات ، ولو تزيّلوا لعذب الله هؤلاء عذاباً أليماً ، إنّما يعجل من يخاف الفوت ^(٣) .

وقوله تعالى : وَلَا تَلْبِسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكُنُوا لِلْحَقِّ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿١٤﴾

٢٧ - قال الامام عليّ عليه السلام : خاطب الله عز وجل [بها] قوماً من اليهود (لبسوا الحق) ^(٤) قال : ﴿ولا تلبسوا الحق بالباطل﴾ بأن زعموا أن محمداً نبي ، وأن علياً وصي ، ولكنهما يأتيان بعد وقتنا هذا بخمسائة سنة .

فقال لهم رسول الله ﷺ : أترضون التوراة بيني وبينكم حكماً ؟ قالوا : بلى . فجمعوا بها وجمعوا يقرأون منها خلاف ما فيها ، فقلب الله عز وجل الطومار الذي كانوا منه يقرأون وهو في يد قارئين ^(٥) منهم ، مع أحدهما أوله ومع الآخر آخره ، ثعباناً له رأسان وتناول كل رأس منهما يمين ^(٦) الذي هو في يده ، وجعل يرضضه ويهشّمه ، ويصيح الرجلان ويصرخان ، وكانت هناك طوامير آخر فنطقت وقالت : لا تزالان في هذا العذاب حتى تقرأ بما فيها من صفة محمد ونبوته ، وصفة علي وإمامته (علي ما) ^(٧) أنزله الله تعالى . فقرآه صحيحاً وآمنا برسول الله ﷺ واعتقدا إمامة علي ولي الله ووصي رسول الله .

فقال الله تعالى : ﴿ولا تلبسوا الحق بالباطل﴾ بأن تقرّوا بمحمد وعلي من وجه وتجحدوهما من وجه ^(٨) الحق من نبوة هذا وإمامة هذا ^(٩) وأنتم تعلمون ^(١٠) .

(١) من نسختي «ج ، م» . (٢) من نسخة «ج» .

(٣) تفسير الامام : ٧٧ وعنه البحار : ٣٩٣ / ٢٤ ح ١١٣ والبرهان : ١ / ١٠٩١ ح ١٠٩١ .

(٤) ليس في نسخة «م» . (٥) في نسخة «ب» قرائين . (٦) في نسخة «ب» عين .

(٧) في نسخة «ج» بما ، وفي نسخة «ب» علي ما أنزل . (٨) في نسختي «ج ، م» فتكتمون .

(٩) تفسير الامام : ٧٧ وعنه البحار : ٣٠٨ / ٩ ضمن ح ١٠ والبرهان : ١ / ٩١١ ح ١٣ .

وقوله تعالى: وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَارْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ ﴿٤٣﴾

٢٨ - قال الامام عليه السلام ثم قال الله عزوجل لهؤلاء * وأقيموا الصلوة وآتوا الزكوة واركعوا مع الراكعين * .

قال : أقيموا الصلوات ^(١) المكتوبات التي جاء بها محمد وأقيموا أيضاً الصلاة على محمد وآل محمد الطيبين الطاهرين الذين «علي» سيدهم وفاضلهم * وآتوا الزكوة * من أموالكم إذا وجبت، ومن أبدانكم إذا لزمتم، ومن معونتكم إذا التمستم * واركعوا مع الراكعين * أي تواضعوا مع المتواضعين لعظمة الله عزوجل في الانقياد لأولياء الله ، ولمحمد نبي الله ، ولعلي ولي الله ، وللأئمة بعدهما سادات أصفياء الله ^(٢) .

٢٩ - ونقل ابن مردويه ، وأبونعيم الحافظ في قوله تعالى * واركعوا مع الراكعين * أنها نزلت في رسول الله وفي علي (صلوات الله عليهما) خاصة ، لأنهما أول من صلى وركع ^(٣) .

وقوله تعالى : أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ وَأَنْتُمْ نَتْلُونَ الْكِتَابَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿٤٤﴾

٣٠ - معنى تأويله من تفسيره عليه السلام أن رؤساء هؤلاء اليهود اقتطعوا أموال ضعفائهم من الصدقات والمواريث لياكلوها .

وقالوا : نقتل محمداً صلى الله عليه وسلم . فلما جاءوا دفعهم الله عنه ، فقال لرؤسائهم : أنتم « فعلتم وفعلتم » وأخذتم أموال هؤلاء ، وهي موجودة عندكم . فأنكروا ذلك ، فأمر النبي صلى الله عليه وسلم الملائكة باحضار الأموال ، فلما حضرت اعترفوا بذنوبهم ، فأسلم بعض وأقام على دينه بعض .

(١) في نسختي « ب ، ج » الصلاة .

(٢) تفسير الامام : ٧٨ وعنه البحار : ٣٩٥/٢٤ ح ١١٤ والبرهان : ٩٢/١ .

(٣) في نسخة « ب » صلياً وركعاً . أخرجه في البحار : ٢٠١/٣٨ ح ١ والبرهان : ٩٢/١ .

ح ٨ عن المناقب : ٢٩٦/١ وفي البحار : ٣٤٧/٣٥ ذ ح ٢٤ عن تفسير فرات : ٢ : باسناده عن ابن عباس ورواه في شواهد التنزيل : ٨٥ ح ١٢٤ باسناده عن ابن عباس .

قال الإمام عليه السلام فقال الرؤساء الذين همّوا بالاسلام : نشهد يا محمد أنك النبي الأفضل و أن أخاك هذا هو الوصي الأجل الأكمل فقد فضحنا الله تعالى (بذنوبنا) ^(١) أرايت إن تبنا ممّا اقتطعنا ما يكون حالنا ؟

قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إذا أنتم في الجنان رفاقونا ، وفي الدنيا في دين الله إخواننا ويوسع الله أرزاقكم و تجدون في مواضع أموالكم التي أخذت منكم بأضعافها ^(٢) وينسي هؤلاء الخلق فضيحتكم حتى لا يذكرها أحد منهم .
فقالوا : نشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأنّ محمداً عبده ورسوله وصفيته وخليله ، وأنّ علياً أخوك ووزيرك والقيّم بدينك والنائب عنك والمناضل ^(٣) دونك ، وهو منك بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعديك .
فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : فإذا أنتم المفلحون ^(٤) .

وقوله تعالى : **وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ إِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ** ^(٥)

٣١ - قال الإمام عليه السلام : ثم قال الله عز وجل لسائر الكافرين واليهود والمشركين : ﴿ واستعينوا بالصبر والصلوة ﴾ أي بالصبر على الحرام ، وعلى تأدية الأمانات ، وبالصبر على الرئاسات الباطلة ، وعلى الإعراف لمحمد بنبوته ، ولعلي بوصيته ، ﴿ واستعينوا بالصبر ﴾ على خدمتهما ، وخدمة من يأمرانكم بخدمته على استحقاق ، الرضوان والغفران ودائم نعيم الجنان في جوار الرحمن ، ومرافقة خيار المؤمنين ، و التمتع بالنظر إلى غرة محمد سيّد الأولين والآخرين ، و على سيّد الوصيّين والسادة الأخيار المنتجبين ، فان ذلك أقرّ لعيونكم وأتمّ لسروركم وأكمل لهدايتكم من سائر ^(٦) نعيم الجنان ، ﴿ واستعينوا ﴾ أيضاً [بالصلوات الخمس] ^(٧) وبالصلوة على محمد وآله الطيّبين [على قرب الوصول إلى جنان النعيم ﴾ وإنها ﴾ أي إن هذه الفعلية من الصلوات الخمس ومن الصلاة على محمد وآله الطيّبين ^(٨)] والانقياد

(٢) في نسخة «ج» أضعافاً .

(١) في نسخة «ب» لولاك .

(٣) في نسخة «م» والمناصل ، وفي تفسير الامام والمقاتل . ٤) تفسير الامام ٧٩: وعنه البرهان :

٩٣/١ . ٥) في نسخة «ب» لسائر ٦٠) من نسخة «ج» . ٧) من نسختي «ب» ٧٣ . ٨) .

لأوامرهم والايان بسرهم وعلايتهم وترك معارضتهم بلم وكيف ﴿الكبيرة﴾ عظيمة
﴿إلا على الخاشعين﴾ الخائفين عقاب الله في مخالفته في فرائضه^(١) .
وقوله تعالى : وَأَتَّقُوا يَوْمًا لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَعَةٌ وَلَا يُؤْخَذُ مِنْهَا عَدْلٌ وَلَا هُمْ
يُنْصَرُونَ ﴿٤٨﴾

٣٣ - قال الإمام عليه السلام : قال الله عزوجل ﴿ وَأَتَّقُوا يَوْمًا لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا ﴾ أي لا تدفع عنها عذاباً قد استحقته عند النزاع ﴿ وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَاعَةٌ ﴾ من يشفع لها بتأخير الموت عنها ﴿ وَلَا يُؤْخَذُ مِنْهَا عَدْلٌ ﴾ أي ولا يقبل منها فداء مكانه ، يموت الفداء ، ويترك هو .

قال الصادق عليه السلام : وهذا اليوم يوم الموت فان الشفاعة والفداء لا يغني منه^(٢) ،
فأمّا يوم القيامة فأنّا وأهلنا نجزي عن شيعتنا كل جزاء ، ليكون^(٣) على الأعراف بين
الجنة والنار « محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين والطيبون من آلهم » فترى
بعض شيعتنا في تلك العرصات فمن^(٤) كان منهم مقصراً في بعض شذائدها فنبعث
عليهم خيار شيعتنا كسلمان والمقداد وأبي ذر وعمار ونظائرهم في العصر الذي يليهم
ثم في كل عصر إلى يوم القيامة ، فينقضون عليهم كالبراة والصقور يتناولونهم ، كما
تناول الصقور صيودها ، ثم يزفون إلى الجنة زفاً ، وإنّا لنبعث على آخرين من
محبينا من خيار شيعتنا كالحمام فيلتقطونهم من العرصات ، كما يلتقط الطير الحب ،
وينقلونهم^(٥) إلى الجنان بحضرتنا .

وسيوّتى بالواحد من مقصري شيعتنا في أعماله بعد أن صان الولاية والنفية
وحقوق إخوانه ، ويوقف بأزائه مابين مائة وأكثر من ذلك إلى مائة ألف من النصاب .
فيقال له : هؤلاء فداؤك من النار ، فيدخل هؤلاء المؤمنون الجنة وأولئك

(١) تفسير الامام : ٨٠ وعنه البحار : ١٩٢/٨٢ والبرهان : ٩٤/١ ح ١٠١ (٢) من تفسير

الامام ، وفي الاصل : فيه . (٣) في نسخة « ج » لتكون . (٤) في نسخة « ج » من ، وفي

نسخة « م » مما . (٥) من تفسير الامام ، وفي الاصل : وايتلقونهم .

النصاب النار وذلك ما قال الله عز وجل ﴿ربما يودّ الذين كفروا - يعني بالولاية - لو كانوا مسلمين﴾^(١) في الدنيا منقادين للإمامة ليجعل مخالفوهم فداءهم من النار^(٢). والمعنى أنّهم صلوات الله عليهم الشفعاء و بولايتهم يؤخذ العدل من الفسق^(٣) وهو الفداء ، فعليهم من الله التحيّة والسلام في كل صباح ومساء ، وما أدبر ظلام وأقبل ضياء .

وقوله تعالى : وَإِذْ فَرَقْنَا بِكُمْ الْبَحْرَ فَأَمَجَّيْنَكُمْ وَأَغْرَقْنَا آلَ فِرْعَوْنَ وَأَنْتُمْ نَظَرُونَ ﴿٥٠﴾

٣٣ - قال الإمام عليه السلام : إن موسى لمّا انتهى إلى البحر ، أوحى الله عز وجل إليه : قل لبني إسرائيل : جدّدوا توحيدى ، وأمرّوا بقلوبكم ذكر محمد سيّد عبيدى وإمامي ، وأعيدوا على أنفسكم الولاية لعليّ أخ محمد وآله الطيّبين ، وقولوا اللهم بجاههم جوّزنا على متن هذا الماء فإن الماء يتحوّل لكم أرضاً .

فقال لهم موسى عليه السلام : ذلك . فأبوا ، وقالوا : نحن لانسير إلاّ على الأرض . فأوحى الله عز وجل إلى موسى عليه السلام ﴿أن اضرب بعصاك البحر﴾ وقل : اللهم بجاه محمد وآله الطيّبين لمّا فلقته لنا . ففعل فانفلق وظهرت الأرض إلى آخر الخليج . فقال موسى : أدخلوها . قالوا : الأرض وحلة ، نخاف أن نرسب فيها .

فقال عز وجل : يا موسى قل : اللهم بجاه^(٤) محمد وآله الطيّبين جفّفها . فقالها^(٥) فأرسل الله عليها ريح الصبا فجفّت^(٦) وقال موسى : أدخلوها . قالوا : يا نبي الله نحن اثنتا عشر قبيلة بنوا اثني عشر أباً ، وإن دخلنا رام كل فريق منّا تقديم صاحبه فلا نأمن وقوع^(٧) الشرّ بيننا ، فلو كان لكل فريق منّا طريق على حدته لأمنّا

(١) الحجر : ٢٠ .

(٢) تفسير الامام : ٨١ وعنه البحار : ٤٤٨/٨ ح ٤٥ والبرهان : ٩٥/١ ح ٤ وج ٣٢٥/٢ ح ٤

وقطعة منه فى البحار : ٣١١/٩ .

(٣) فى نسخة «ب» النفس . (٤) فى نسخة «ب» يحق .

(٥) فى نسخة «ج» قال . (٦) فى نسختي «ج» ، «م» فجفّت .

(٧) فى نسخة «ب» فلا نأمن من وقوع ، وفى نسخة «ج» فلانا فنخاف من وقوع .

ما نخافه . فأمر الله عزوجل موسى : أن يضرب البحر بعددهم إثنتي عشر (ضربة في إثني عشر)^(١) موضعاً (ويقول : أَللَّهُمَّ بجاه محمد وآله الطيبين بيّن لنا الأرض وأمط الماء عنا . فصار فيه تمام إثني عشر طريقاً ، فقال : ادخلوها . قالوا : إن كل فريق يدخل في سكة من هذه السكك لا يدري ما يحدث على الآخرين . فقال الله عزوجل : فاضرب كل طود من الماء بين هذه السكك)^(٢) وقل : أَللَّهُمَّ بجاه محمد وآله الطيبين لمّا جعلت في هذا الماء طيقانا^(٣) واسعة يرى بعضهم بعضاً منها .

فحدثت طيقان^(٤) واسعة يرى بعضهم بعضاً منها ، ثم دخلوها ، فلمّا بلغوا آخرها جاء فرعون وقومه ، فلمّا دخل آخرهم وهم بالخروج أوّلهم أمر الله عزوجل البحر فانطبق عليهم ففرقوا ، وأصحاب موسى ينظرون إليهم .

فقال الله عزوجل لبني اسرائيل الذين في عهد محمد ﷺ :
فاذا كان الله فعل هذا كله بأسلافكم لكرامة محمد وآله ، ودعاء موسى بهم دعاء تقرب إلى الله أفلا تعقلون أن عليكم الايمان بمحمد وآله إذ قد شاهدتموه الآن^(٥) ؟
وقوله تعالى : وَإِذْ وَعَدْنَا مُوسَىٰ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ الْعِجْلَ مِن بَعْدِهِ وَأَنْتُمْ ظَالِمُونَ ﴿٥١﴾

معنى تأويله : أن الله عزوجل وعد موسى ﷺ لميقاته أربعين ليلة ، غلب غاب عن قومه اتّخذوا العجل من بعده ، وقصته مشهورة .

٣٤ - ولكن قال الإمام ﷺ في تفسيره : إن الله عزوجل أوحى إلى موسى : يا موسى بن عمران ما خذل هؤلاء بعبادتهم واتّخاذهم إلهاً غيري^(٥) إلّا لتهاونهم بالصلاة

(١) ليس في نسخة «ب» . (٢) ما بين القوسين ليس في نسخة «ب» .

(٣) في نسخة «ب» «طبقان» وفي نسخ «أ، ج و م» «طبقات» .

(٤) تفسير الامام : ٨٢ وعنه البحار : ١٣ / ١٣٨ ح ٥٤ وج ٨٤٦ / ٨٤ والبرهان : ٩٧ / ١ .

(٥) في نسخة «م» «عبادتي واتّخاذي إلهاً» وفي نسخة «ج» «عبادتي واتّخاذهم إلهاً» .

على محمد وآله الطيبين، وجحودهم لمولاتهم ونبوّة النبي ووصيّة الوصي حتى أدامهم ذلك إلى أن اتّخذوا العجل إلهاً^(١) فإذا كان الله تعالى إنّما خذل عبدة العجل لتهاونهم بالصلاة على محمد ووصيّة علي، فما تخافون أنتم من الخذلان الأكبر في معاندتكم لمحمد وعلي وقد شاهدتموهما وتبيّنتم آياتهما ودلائلهما ؟!

ثم قال عز وجل ﴿ثُمَّ عَفَوْنَا عَنْكُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ أي عفونا عن أوائلكم وعبادتهم العجل لعلكم أيها الكائنون في عصر محمد من بني إسرائيل تشكرون تلك النعمة على أسلافكم وعليكم بعدهم .

ثم قال ﷺ وإِنَّمَا عَفَا اللَّهُ عَنْكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ دعا الله عز وجل بمحمد وآله الطيبين ، وجدّوا على أنفسهم الولاية لمحمد وعلي وآلهما الطاهرين، فعند ذلك رحمهم الله وعفا عنهم^(٢) .

وقوله تعالى : وَإِذْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَالْفُرْقَانَ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴿٣٥﴾

٣٥ - قال الإمام ﷺ : واذكروا إذ آتينا موسى الكتاب وهو التوراة الذي أخذ على بني إسرائيل الايمان به والانقياد لما يوجهه ، والفرقان آتيناه أيضاً وهو فرق ما بين الحق والباطل، وفرق ما بين المحققين والمبطلين، وذلك أنّه لما أكرمهم الله بالكتاب والايمان به والانقياد له، أوحى الله بعد ذلك إلى موسى : يا موسى هذا الكتاب قد أقرّوا به وقد بقي الفرقان فرق ما بين المؤمنين والكافرين والمحقّقين والمبطلين، مجدّد عليهم العهد به ، فانتبهي آليت على نفسي قسماً حقّاً « لا أتقبل^(٣) من أحد إيماناً ولا عملاً إلا مع الايمان به » .

فقال موسى ﷺ : ما هو يا ربّ ؟ قال الله عز وجل : يا موسى تأخذ على بني إسرائيل أن محمداً خير البشر وسيّد المرسلين ، وأن أخاه ووصيّة خير الوصيين ، وأن أوليائه الذين يقيمهم سادة الخلق، وأن شيعة المنقادين له، المسلمّين له ولأوامره

(١) كذا في النسخ ، وفي المصدر والبحار «اتخذوني الهأ ، قال الله عز وجل» .

(٢) تفسير الامام : ٨٣ وعنه البرهان : ٩٨/١ ح ١ وصدّره في البحار : ٢٣١/١٣ ح ٤٢

وذي له في البحار : ٢٣١/١٣ صدر ح ٤٣ . (٣) في نسختي «ج ، م» لا أقبل .

ونواهيه ، ولخلفائه نجوم الفردوس الأعلى وملوك جنّات عدن .
قال : فأخذ عليهم موسى عليه السلام ذلك ، فمنهم من اعتقده حقّاً ، ومنهم من أعطاه
بلسانه دون قلبه ، فكان المعتقد منهم حقّاً يلوح على جبينه نور مبين ، ومن أعطاه بلسانه
دون قلبه ليس له ذلك النور ، فذلك «الفرقان» الذي أعطاه الله عزوجل موسى ، وهو
فرق ما بين المحقّقين والمبطلين .

ثم قال الله عزوجل ﴿لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾ أي لعلكم تعلمون أن الذي يشرف
به العبد عند الله عزوجل هو اعتقاد الولاية ، كما شرف به أسلافكم ^(١) .
وقوله تعالى : وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ يُقَوْمِ إِنِّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنفُسَكُمْ إِنِّي أَخَذْتُكُمْ الْعِجْلَ فَتُوبُوا إِلَيَّ
بَارِكُمْ فَأَقْلُبُوا أَنفُسَكُمْ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ حَيْثُ لَكُمْ عِنْدَ بَارِكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ﴿٥٤﴾

معنى تأويله : أن قوم موسى عليه السلام لما عبدوا العجل وهو حوب كبير فكان
كفارته أن يقتل «من لاعبده» من عبده ، فشق ذلك على بني إسرائيل أن يقتل الانسان
أباه وأخاه وولده ، وقالوا لموسى عليه السلام ذلك ، فأوحى الله عزوجل إليه قل لهم : إنه
من دعا الله بمحمد وآله الطيّبين أن يسهّل ذلك عليه ، فإنه يسهّل .

فقالوا ، فسهّل عليهم القتل ولم يجدوا له ألماً .

٣٦ - قال الإمام عليه السلام : وفق الله بعضهم ، فقال لبعضهم والقتل لم يقض بعد إليهم .
فقال ^(٢) أو ليس الله قد جعل التوسّل بمحمد وآله الطيّبين أمراً لا يخيّب معه
طلبة ولا يردّ به مسألة ؟ وهكذا توسّلت الأنبياء والرسل ، فما لنا ألاّ نتوسّل بهم ؟ ! .
قال : فاجتمعوا وضجّوا : يا ربنا بجاه محمد الأكرم ، وبجاه علي الأفضّل
[الأعظم] ^(٣) وبجاه فاطمة الفضلى ، وبجاه الحسن والحسين سبطي سيّد النبيّين
وسيّددي شباب أهل الجنّان أجمعين ، وبجاه الذرّيّة الطيّبة الطاهرة ^(٤) من آل طه ويس

(١) تفسير الامام : ٨٤ وعنه البحار : ٢٣٢/١٣ ح ٤٣ والبرهان : ٩٨/١ .

(٢) في نسخة « ب » اذ قالوا ، وفي نسخة « م » أن قالوا .

(٣) ليس في نسختي « ج ، م » . (٤) في نسختي « ب ، م » الطاهرين .

لما غفرت لنا ذنوبنا وغفرت لنا هفواتنا ، وأزلت هذا القتل عنا .
 فذلك حين نودي موسى عليه السلام من السماء : أن كفّ القتل ، فقد سألتني بعضهم
 مسألة و أقسم عليّ قسماً لو أقسم به هؤلاء العابدون العجل وسألني بعضهم حتى
 لا يبعدوه لأجبتهم ، ولو أقسم عليّ بها إبليس لهديته ، ولو أقسم بها نمرود^(١) وفرعون
 لنجيتهم .

فرقع عنهم القتل ، فجعلوا يقولون : يا حسرتنا^(٢) أين كنّا عن هذا الدعاء
 بمحمد وآله الطيبين حتى كان الله يقينا شرّ الفتنة ويعصمنا بأفضل العصمة^(٣) .
 وقوله تعالى : وَإِذْ قُلْتُمْ يُمُوسَىٰ لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّىٰ نَرَىٰ اللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْكُمُ الصَّاعِقَةُ وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ
 ﴿٥٥﴾ ثُمَّ بَعَثْنَاكُمْ مِنْ بَعْدِ مَوْتِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٥٦﴾

٣٧ - تأويله : قال الامام عليه السلام : وذلك أن موسى لما أراد أن يأخذ عليهم
 عهد الفرقان فرق ما بين المحقّين والمبطلين لمحمد بنبوتهم عليه السلام بامامته، والائمة
 الطاهرين بامامتهم .

قالوا : ﴿لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ - أَنْ هَذَا أَمْرُ رَبِّكَ - حَتَّى نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً﴾ عياناً
 يخبرنا بذلك ﴿فَأَخَذَتْهُمْ الصَّاعِقَةُ﴾^(٤) معانيه وهم ينظرون إلى الصاعقة تنزل عليهم .
 وقال الله عزوجل : يا موسى أنا المكرم أوليائي^(٥) المصدقين بأصفيائي^(٦)
 ولا ابالي ، وكذلك أنا المعذب لأعدائي الدافعين^(٧) حقوق أصفيائي ولا ابالي .
 فقال موسى عليه السلام للباقيين الذين لم يصعقوا : ماذا تقولون ؟ أتقبلون وتعترفون ؟
 وإلا^(٨) فأنتم بهؤلاء لاحقون .

(١) في نسخة « م » ثمود . (٢) في نسخة « ب » يا حسرتاه .

(٣) تفسير الامام : ٨٥ وعنه البحار : ٢٣٥ / ١٣ والبرهان : ٩٩ / ١ .

(٤) النساء : ١٥٣ . (٥) في نسخة « ب » لا وليائي .

(٦) في نسخة « ب ، ج » والمصدق أصفيائي .

(٧) في نسخة « ب » الرافع وفي نسخة « م » الرافعين .

(٨) في نسخة « ب » وتعرفون أولاً .

قالوا : يا موسى أتدري ما حلّ بهم لماذا أصابتهم الصاعقة؟ ما أصابتهم لأجلك إلا أنها كانت نكبة من نكبات الدهر تصيب البرّ والفاجر، فإن كانت (١) إنما أصابتهم لردّهم عليك في أمر محمد و علي وآلهما فاسأل الله ربّك بهم أن يحيي هؤلاء المصعوقين ، لنسألهم لماذا أصابهم (ما أصابهم) (٢) .

فدعى الله عزوجل فأحياهم فقال لقومه : سلوهم لماذا أصابهم ، فسألوهم فقالوا : يا بني إسرائيل أصابنا ما أصابنا لا بائنا اعتقاد إمامة علي بعد اعتقادنا بنبوّة محمد ﷺ . لقد رأينا بعد موتنا هذا ممالك ربّنا من سماواته وحجبه وكرسيه وعرشه وجنانه ونيرانه ، فما رأينا أنفذ أمراً في (٣) جميع تلك الممالك ولا أعظم سلطاناً من محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين ، وإنّا لمّا متنا (٤) بهذه الصاعقة ذهب بنا الى النيران ، فتاداهم محمد وعلي : كفّوا عن هؤلاء عذابكم ، فهؤلاء يحيون بمسألة سائل يسأل ربنا عزوجل بنا وبآلنا الطيّبين ، وذلك حين لم يقذفونا [بعد] في الهاوية وأخبرونا الى أن بعثنا بدعائك ، يا بني الله موسى بن عمران بمحمد وآله الطيّبين . فقال الله عزوجل لأهل عصر محمد ﷺ : فاذا كان بالدعاء بمحمد وآله الطيّبين نشر ظلمة أسلافكم المصعوقين بظلمهم أفما يجب عليكم أن لاتعرضوا للمثل ما هلكوا به إلى أن أحياهم الله عزوجل (٥) .

وقوله تعالى : وَظَلَّلْنَا عَلَيْكُمُ الْغَمَامَ وَأَنزَلْنَا عَلَيْكُمُ الْمَنَّاءَ وَالسَّلْوى كُلَّوْا مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَمَا ظَلَمُونَا وَلَكِن كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴿٥٧﴾

٣٨ - قال الإمام عليّ : قال عزوجل ﴿ و - اذكروا يا بني إسرائيل إذ - ظللنا عليكم الغمام - لما كنتم في التيه يقيكم حرّ الشمس وبرد القمر - وأنزلنا عليكم المنّ - وهو الترنجيبين - والسلوى - طير السمانى - كلوا من طيبات ما رزقناكم ﴾ واشكروا

(١) فى نسخة « ج » قلت بدل كانت .

(٢) ليس فى نسخة «ج» وفى نسخة «ب» لماذا أصابتهم ما أصابهم .

(٣) فى نسخة «ب» من .

(٤) فى نسخة «ب» ، م « أصبنا .

نعمتي وعظمتوا من عظمته، وقروا من وقّره متن أخذت عليكم العهود والمواثيق لهم محمد وآله الطيبين .

ثم قال **الإمام** : قال رسول الله ﷺ : عباد الله عليكم باعتقاد ولايتنا أهل البيت ولا تفرقوا بيننا ، وانظروا كيف وسّع الله عليكم حيث أوضح لكم الحقّة ليسهل عليكم معرفة الحق ، ثم وسّع لكم في التقية لتسلموا من شرور الخلق ، ثم إن بدّلتكم وغيرتم عرض عليكم التوبة وقبلها منكم ، فكونوا لنعماء الله شاكرين ^(١) .

وقوله تعالى : **وَإِذْ قُلْنَا ادْخُلُوا هَذِهِ الْقَرْيَةَ فَكُلُوا مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ رَغَدًا وَاَدْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا وَقُولُوا حِطَّةٌ نَغْفِرْ لَكُمْ خَطِيئَتَكُمْ وَسَنَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ** ﴿٥٨﴾

٣٩- قال **الإمام** **الإمام** : قال الله تعالى : و اذكروا يا بني إسرائيل إذا قلنا لأسلافكم : ﴿ ادخلوا هذه القرية ﴾ وهي «أريحا» من بلاد الشام ، وذلك حين خرجوا من التيه ﴿ فكلوا منها ﴾ أي من القرية ﴿ حيث شئتم رعداً ﴾ واسعاً بلا تعب .

﴿ وادخلوا الباب - باب القرية - سجّداً ﴾ مثل الله تعالى على الباب مثال محمد وعلي ، وأمرهم أن يسجدوا لله تعظيماً لذلك المثال ، ويجدّوا على أنفسهم ^(٢) بيعتهما وذكر موالاتهما ، ويذكروا العهد والميثاق المأخوذين عليهم لهما ﴿ وقولوا حطة ﴾ أي قولوا : إن سجدنا لله تعظيماً لمثال محمد وعلي ، واعتقادنا لولايتهما ^(٣) حطة لذنوبنا ومحو لسيئاتنا ، قال الله تعالى : ﴿ نغفر لكم ﴾ بهذا الفعل ﴿ خطاياكم ﴾ السالفة ، ونزيل عنكم آثامكم الماضية ﴿ وسنزيد المحسنين ﴾ من كان فيكم لم يقارف ^(٤) الذنوب التي قارفها ^(٥) من خالف الولاية ، وثبت على ما أعطى ، [الله آمن نفسه [من عهد الولاية ، فأنّا نزيدهم بهذا الفعل زيادة ^(٦) درجات ومثوبات .

وذلك قوله تعالى ﴿ وسنزيد المحسنين ﴾ ^(٧) .

(١) تفسير الامام : ٨٦ وعنه البحار : ١٨٢/١٣ ح ١٩ والبرهان ١٠١/١ ح ١ .

(٢) في نسختي «ج،م» أنفسهما . (٣) في نسخة «ج» لموالاتهما . (٤) في نسخة «ب» يفارق .

(٥) في نسخة «ب» فارقها . (٦) في نسخة «ب» بزيادات وفي نسخة «ج» زيادات .

(٧) تفسير الامام : ٨٦ وعنه البحار ١٨٣/١٣ والبرهان : ١٠٢/١ ح ١ .

وقوله تعالى: فَذَلِّ الَّذِينَ ظَلَمُوا قَوْلًا غَرًّا الَّذِي يَقُولُ لَهُمْ فَأَنْزَلْنَا عَلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا رِجْزًا مِّنَ السَّمَاءِ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ ﴿٥٩﴾

٤٠ - قال الإمام عليه السلام: إنهم لم يسجدوا كما أمروا ولا قالوا بما أمروا ولكن دخلوها مستقبلها بأستاهم^(١) (و قولوا حطة فقالوا حنطة)^(٢) حمراء بنقونها أحب إلينا من هذا الفعل فأنزل الله على الذين ظلموا (غيروا و)^(٣) بدّلوا ما قيل لهم ولم ينقادوا لولاية محمد وعلي وآلهما الطيّبين من الرجز .

قال الله تعالى : ﴿ فَأَنْزَلْنَا عَلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا - وَغَيَّرُوا وَبَدَّلُوا - رِجْزًا مِّنَ السَّمَاءِ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ ﴾ أي يخرجون عن أمر الله وطاعته ، قال : والرجز الذي أصابهم أنه مات منهم في بعض يوم مائة وعشرون ألفاً ، وهم من علم الله تعالى منهم أنهم لا يؤمنون ولا يتوبون ، ولم ينزل الرجز على من علم الله أنه يتوب أو يخرج من صلبه ذرية طيبة توحّد الله ، وتؤمن به محمد، وتعرف موالاته علي وصيه وأخيه^(٤) .

٤١ - وذكر محمد بن يعقوب الكليني (ره) في تأويل هذه الآية :

ما رواه (عن)^(٥) أحمد بن مهران ، عن عبد العظيم بن عبد الله ، عن محمد ابن الفضيل ، عن أبي حمزة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : نزل جبرئيل عليه السلام بهذه الآية على محمد عليه السلام هكذا : ﴿ فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا - آلَ مُحَمَّدٍ حَقَّهُمْ - قَوْلًا غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ فَأَنْزَلْنَا عَلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا - آلَ مُحَمَّدٍ حَقَّهُمْ - رِجْزًا مِّنَ السَّمَاءِ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ ﴾^(٦) .

(١) في نسخة «ب» سيئاتهم وفي نسخة «م» بأستاهم .

(٢) كذا في النسخ ، وفي تفسير الامام (وقالوا خطأ سققنا أى خطية) وفي البرهان مثله الا

أن فيه (يعنى حطة) . (٣) ليس في نسخة «م» .

(٤) تفسير الامام : ٨٧ وعنه البحار : ١٣ / ١٨٣ والبرهان : ١ / ١٠٣ .

(٥) ليس في نسخة «ج» .

(٦) الكافي : ١ / ٤٢٣ ح ٥٨ وعنه البحار : ٢٤ / ٢٢٤ ح ١٥ و نور الثقلين : ١ / ٧٠ ح

٢١٤ واثبات الهداة : ٢ / ٢٧٨ ح ٥٩ والبرهان : ١ / ١٠٤ ح ٢ .

وقوله تعالى : وَإِذْ اسْتَسْقَىٰ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ فَقُلْنَا اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانْفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَّشْرِبَهُمْ كُلُّوا وَاشْرَبُوا مِن رِّزْقِ اللَّهِ وَلَا تَعْتُوا فِي الْأَرْضِ

مُفْسِدِينَ ﴿٦٤﴾

٤٣- قال الإمام عليه السلام : واذكروا يا بني إسرائيل إذ استسقى موسى لقومه - طلب لهم السقيا - لما أحققهم العطش في التيه وضجوا بالنداء إلى موسى ، وقالوا : هلكنا بالعطش ^(١) فقال موسى عليه السلام : إلهي بحق محمد سيّد الأنبياء وبحق علي سيد الأوصياء وبحق فاطمة سيدة النساء وبحق الحسن سيد الأولياء ، وبحق الحسين سيد الشهداء ، وبحق عترتهم وخلفائهم الأزكياء لما سقيت عبادك هؤلاء الماء .

فأوحى الله تعالى إليه : يا موسى ﴿ اضرب بعصاك الحجر ﴾ فضربه بها ﴿ فانفجرت منه اثنتا عشرة عينا قد علم كل أناس ﴾ أي كل قبيلة من بني أب من أولاد يعقوب ﴿ مشربهم ﴾ فلا يزاحم الآخرين في مشربهم .

قال الله تعالى ﴿ كلوا واشربوا من رزق الله ﴾ الذي آتاكموه ﴿ ولا تعتوا في الأرض مفسدين ﴾ أي ولا تسعوا ^(٢) وأنتم مفسدون عاصبون .

ثم قال الإمام عليه السلام : قال رسول الله ﷺ : من أقام على موالاتنا أهل البيت سقاء الله من محبته كأساً لا يبيغون به بدلاً ، ولا يريدون سواه كافياً ولا كالياً ولا ناصراً ، ومن وطئت نفسه على احتمال المكاره في موالاتنا ، جعله الله يوم القيامة في عرصاتها بحيث يقصر كل من تضمنته تلك العرصات أبصارهم عما يشاهدون من درجاتهم ^(٣) وإن كان كل واحد منهم ليحيط بماله من درجاته كاحاطته ^(٤) في الدنيا بما يتلقاه بين يديه . ثم يقول له : وطئت نفسك على احتمال المكاره في موالة محمد وآله الطيبين [الطاهرين] ^(٥) فقد جعل ^(٦) الله إليك ومكتنك في تخلص كل من تحب تخلصه من أهل الشدائد في هذه العرصات ، فيمدّ بصره فيحيط بهم ثم ينتقد ^(٧)

(١) في نسخة «ج» من العطش . (٢) في نسخة «ج» تعثوا . (٣) في نسخة «ب» درجاته .

(٤) في نسخة «ب» واحاطته . (٥) من نسخة «م» . (٦) في نسخة «ج» جعله .

(٧) في نسخة «ب» فينتقذ، وكلمة «بهم» ليس في البحار .

من أحسن إليه أو برّه في الدنيا بقول أو فعل أو ردّ غيبة أو حسن محضر أو إرفاق فينتقده ^(١) من بينهم كما ينتقد الدرهم الصحيح من المكسور .

ثم يقال له : اجعل هؤلاء في الجنة حيث شئت فينزلهم جنان ربنا .

ثم يقال له : وقد جعلنا لك ومكتناك من لقاء ^(٢) من تريد في نار جهنم ، فيراهم فيحيط بهم فينتقده ^(٣) من بينهم . كما ينتقد ^(٤) الدينار من القراضة ثم (يقال له : يصيرهم من النار إلى حيث تشاء ، فيصيرهم إلى حيث يشاء من مضائق النار) ^(٥) .

فقال الله تعالى لبني إسرائيل الموجودين في عصر محمد ﷺ : إذا كان أسلافكم إنما دعوا إلى موالاة محمد وآله الطيبين ، فأنتم يامن شاهدتموهم ^(٦) قد وصلتم إلى الغرض والمطلب الأفضل إلى موالاة محمد وآله ، ألا فتقربوا إلى الله عز وجل بالتقرب إلينا ولا تتقربوا من سخطه ، ولا تباعدوا من رحمته بالازورار عنا ^(٧) .

وقوله تعالى : وَإِذَا أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ الطُّورَ خُذُوا مَاءً آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ وَاذْكُرُوا مَا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿٦٣﴾

٤٣ - قال الإمام (عليه السلام) : قال الله عز وجل لهم : واذكروا إذا أخذنا ﴿ميثاقكم﴾ وعهودكم أن تعملوا ^(٨) بما في التوراة وما في الفرقان الذي أعطيته موسى مع الكتاب المخصوص بذكر محمد وعلي والطيبين من آلهما أنهم أفضل الخلق والقوامون بالحق وأخذنا ميثاقكم لهم أن تقرّوا به وأن تؤدّوه إلى أخلافكم وتأمرؤهم أن يؤدّوه إلى أخلافهم ليؤمننّ بمحمد نبي الله ويسلمّون له ما يأمرهم به في علي وليّ الله عن

(١) في نسخة « ب » فينتقده ، وفي نسخة « ج » فينتقد .

(٢) في نسختي « ب » ، « ج » في اللقاء وفي نسخة « م » في لقاء .

(٣) في نسخة « ب » ينتقد . (٤) في نسخة « ب » فينتقده وفي نسخة « ج » فينتقد .

(٥) في نسخة « ج » بدل ما بين القوسين « يصيره في النار » .

(٦) في نسخة « ج » شاهدتموه .

(٧) تفسير الامام : ٨٧ وعنه البحار : ٨/٩٤ ح ١٠ والبرهان : ١٠٣/١ .

(٨) في نسخة « م » تعلموا .

الله وما يخبرهم ^(١) به من أحوال خلفائه بعده القوامون بحق الله فأبيتهم قبول ذلك واستكبرتموه فرفعنا فوقكم الطور الجبل ، أمرنا جبرئيل أن يقطع منه قطعة على قدر معسكر أسلافكم ، فجاء بها فرفعها فوق رؤوسهم .

فقال موسى ﷺ لهم : إِمَّا أَنْ تَأْخُذُوا بِمَا أَمَرْتُمْ بِهِ فِيهِ وَإِلَّا الْفِي عَلَيْكُمْ هَذَا الْجَبَل . فَأَلْجِئُوا ^(٢) إِلَى قَبُولِهِ كَارْهِينَ إِلَّا مِنْ عَصَمَةِ اللَّهِ مِنَ الْعَنَادِ ^(٣) ، فَانْتَهَ قَبْلَهُ طَائِعًا مَخْتَارًا .

ثم لما قبلوه سجدوا وعفروا وكثير منهم عفر خديّه لا لإرادة الخضوع لله ولكن نظروا إلى الجبل ، هل يقع أم لا ؟ وآخرين سجدوا طائعين مختارين .

ثم قال الإمام ﷺ : فقال رسول الله ﷺ : احمدا الله معاشر شيعتنا على توفيقه إِيَّاكُمْ فأنكم ^(٤) تعفرون في سجودكم لا كما عفّره كفره بني إسرائيل ، ولكن كما عفّره خيارهم .

وقال عز وجل ﴿ خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ ﴾ (أي ما آتيناكم) ^(٥) من ^(٦) هذه الأوامر والنواهي من هذا الأمر الجليل من ذكر محمد وعلي وآلهما الطيبين بقوة واذكروا ما فيه مما آتيناكم ، واذكروا جزيل ثوابنا على قيامكم به ، وشديد عقابنا على إِيَّاكُمْ لعلكم تتقون المخالفة الموجبة للعقاب ، فتستحقّوا بذلك جزيل الثواب ^(٧) .
وقوله تعالى : وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذْبَحُوا بَقَرَةً الْآيَةَ .

القصة ومجملها أنّه كان في بني إسرائيل امرأة حسنة ذات جمال ومال ، وكان لها بنو أعمام ثلاثة فخطبوها إتفاقاً ، فاختارت أفضلهم علماً وشرفاً ، فحسده عليها الآخرين ^(٨) فقتلاه وسأل بني إسرائيل موسى ﷺ عن ذلك .

(١) في نسخة « م » وما يحبوهم . (٢) في نسخة « ج » فالتجئوا .

(٣) في نسخة « م » العباد . (٤) في نسخة « ب » فأنتم .

(٥) ليس في نسخة « ج » . (٦) في نسخة « ب » في .

(٧) تفسير الامام : ٨٩ وعنه البحار : ٢٦ / ٢٨٨ ح ٤٨ والبرهان : ٤ / ١٠٦ ح ٩٠ وصدّره

في البحار : ١٣ / ٢٣٧ ح ٤٧ . (٨) في نسخة « ب » الاخوان .

٤٤ - قال الإمام عليه السلام : فالزم موسى عليه السلام أهل القبيلة بأمر الله أن يحلف خمسون رجلاً من أمثالهم بالله القوي الشديد إله بني اسرائيل ، مفضل محمد وآله الطيبين الطاهرين على البرايا أجمعين إنّا ما قتلناه ولا ^(١) علمنا له قاتلاً .
ثم بعد ذلك أجمع أمر بني اسرائيل على أن موسى عليه السلام يسأل الله عز وجل أن يحيي المقتول ليسأله من قتله واقترحوا عليه ذلك .

قال الإمام عليه السلام : فأوحى الله عز وجل إليه : يا موسى أجبهم إلى ما اقترحوا ^(٢) و سلني أن أبيتّ لهم القاتل ليقتل ، ويسلم غيره من التهمة والغرامة ، فأنّي أريد باجابتهم إلى ما اقترحوه توسعة الرزق على رجل من خيار امتك ، دينه الصلاة على محمد وآله الطيبين ، والتفضيل لمحمد وعلي بعده على سائر البرايا ، أن أغنيه في الدنيا ليكون ذلك بعض ثوابه عن ^(٣) تعظيمه لمحمد وآله .

فقال موسى عليه السلام : يا ربّ يبيّن لنا قاتله ، فأوحى الله تعالى : قل لبني اسرائيل إن الله يبيّن لكم ذلك بأن يأمركم أن تذبحوا بقرة فتضربوا ببعضها المقتول فيحيى فتسلمون ^(٤) لرب العالمين ذلك .

ثم قال الإمام عليه السلام : فلما استقرّ الأمر طلبوا هذه البقرة فلم يجدوها إلّا عند شاب ^(٥) من بني اسرائيل أراه الله تعالى في منامه محمداً وعلياً ، فقالا له إنك كنت لنا محبباً ومفضلاً ، ونحن نريد أن نسوق إليك بعض جزائك في الدنيا ، فاذا راموا منك شراء بقرة ترك فلا تبعها إلّا بأمر امتك .

ثم قال عليه السلام : فما زالوا يطلبون على النصف مما تقول أمّهم ويرجع إلى أمّهم فتضعف ^(٦) الثمن حتى بلغ ملء مسك ثور أكبر ما يكون دنائير فأوجب ^(٧) لهم البيع فذبحوها وأخذوا قطعة منها فضربوه بها .

(١) في نسخة «ج» ما . (٢) في نسخة «ج» ، م ، اقترحوه . (٣) في نسخة «ج» من .

(٤) في نسخة «ب» فتسلموا . (٥) في نسخة «ب» لشاب بدل «عند شاب» .

(٦) في نسخة «ب» فيضعف . (٧) في نسخة «ب» والبحار فأوجب .

وقالوا ^(١) : أَللَّهُمَّ بجاه محمد وآله الطيبين لما أحييت هذا الميت وأنطقته ليخبرنا عن قاتله ، فقام سالماً سوياً ، فقال يانبي الله : قتلني هذان ابنا عمي ، حسداني على ابنة عمي فقتلاني ، فقال بعض بني إسرائيل لموسى عليه السلام : لاندري أيهما أعجب إحياء الله هذا وإنطاقه بما نطق ، أو إغناؤه لهذا الفتى بهذا المال العظيم .

فأوحى الله اليه : يا موسى قل لبني إسرائيل من أحب منكم أن أطيب في الدنيا عيشه ، وأعظم ^(٢) في جناني محله ، وأجعل لمحمد وآله الطيبين منادته ، ليفعل كما فعل هذا الفتى ، إنه كان قد سمع من موسى بن عمران ذكر محمد وعلي وآلهما الطيبين فكان عليهم مصلباً ولهم على جميع الخلائق من الملائكة والجن والانس مفضلاً ، فلذلك صرفت إليه هذا المال العظيم .

ثم قال عليه السلام : فقال الفتى : يانبي الله كيف أحفظ هذه الاموال؟ وكيف لأحذر عداوة من يعاديني فيها ، وحسد من يحسدني من أجلها؟ فقال له : قل عليه من الصلاة على محمد وآله الطيبين ما كنت تقوله (من) ^(٣) قبل أن تنالها . فقالها الفتى فما رامها حاسد أو لص أو غاصب إلا دفعه الله عز وجل بلطفه ^(٤) .

قال : فلما قال موسى عليه السلام للفتى ذلك قال المقتول المنشور : أَللَّهُمَّ إِنِّي أسألك بما سألك به هذا الفتى من الصلاة على محمد وآله الطيبين والتوسل بهم أن تبقيني ^(٥) في الدنيا متمتعاً ^(٦) بابنة عمي وتخزي أعدائي وحسادي وترزقني منها (أولاداً) ^(٧) كثيراً طيباً .

قال : فأوحى الله إليه : يا موسى إنّه كان لهذا الفتى المنشور بعد القتل ستون سنة ، وقد وهبت له بمسألته وتوسله بمحمد وآله الطيبين سبعين سنة تمام مائة وثلاثين سنة ، صحيحة حواسه ، ثابتة فيها جنانه ، وقوته وشهوته ، يتمتع بحلال هذه الدنيا

(١) في نسخة «ب» وقال . (٢) في نسخة «ب» فأعظم .

(٣) ليس في نسخة «م» وفي نسخة «ب» تقول قبل .

(٤) في نسخة «م» من ألطافه . (٥) في نسخة «ب» تبقني .

(٦) في نسخة «ب» متمعاً . (٧) ليس في نسختي «ج» ، «م» .

ويعيش ولا يفارقها ولا يفارقه ، فاذا حان حينه حان حينها وماتا جميعاً فصارا إلى جناني
وكانا زوجين فيها ناعمين .

ثم قال ﷺ : فضجّوا إلى موسى ﷺ وقالوا : إفتقرت القبيلة ودفعت ^(١)
إلى التلف وأسلخنا بلجاجنا عن قليلنا وكثيرنا ، فادع الله تعالى لنا بسعة ^(٢) الرزق ،
فقال موسى ﷺ : يا ويحكم ما أعمى قلوبكم ؟ أما سمعتم دعاء الفتى صاحب البقرة
وما رزقه الله تعالى من الغنى ؟ أو ما سمعتم دعاء المقتول المنشور وما أثمر له من
العمر الطويل والسعادة والتنعم والتمتع بحواسه وسائر بدنه وعقله ؟ لم لاندعون الله
تعالى بمثل دعائهما ، وتتوسلون إلى الله بمثل وسيلتهما ليسدّ فافتكم ، ويجبر كسر كرم
ويسدّ خللتكم ؟

فقالوا : ألهّم إليك إلتجأنا ، وعلى فضلك اعتمدنا ، فأزل فقرنا وسدّ خللتنا
بجاه محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين والطيبين من آلهم فأوحى الله إليه :
يا موسى قل لهم ليذهب رؤساؤكم إلى خربة بني فلان ويكشفوا عن ^(٣) موضع
كذا وجه الأرض قليلاً ويستخرجون ^(٤) ما هناك (فإنه) ^(٥) عشرة آلاف ^(٦) ألف
دينار ، ليردّوا على كل من دفع في ثمن البقرة ما دفع لتعود أحوالهم ^(٧) إلى ما كانت
عليه ، ثم ليتقاسموا بعد ذلك ما فضل وهو خمسة آلاف ألف دينار على قدر ما دفع
كل واحد منهم في هذه المحنة ، لتضاعف أموالهم جزاء على توسلهم بمحمد وآله
الطيبين واعتقادهم لتفضيلهم .

ثم قال عز وجل ﴿ ويرىكم آياته لعلكم تعقلون ﴾ أي يرىكم سائر آياته سوى
هذه من الدلالات على توحيده ونبوة موسى ﷺ نبيه وفضل محمد على الخلائق سيده

(٢) في نسخة «ج» سعة .

(١) في نسخة «ج» ووقعت .

(٤) في نسختي « ب ، م » ويستخرجوا .

(٣) في نسختي « ب ، م » في .

(٦) في نسخة « ب » ألف .

(٥) ليس في نسخة « ج » .

(٧) في نسختي « ب ، ج » أموالهم، وجملة « إلى ما كانت عليه » ليست في البحار .

عبيده وإيمائه وثبتت (١) فضله وفضل آله الطيبين على سائر خلق الله أجمعين ﴿لعلكم تعقلون﴾ وتفكرون أن الذي يفعل هذه العجائب لا يأمر الخلق إلا بالحكمة ولا يختار محمداً وآله إلا لأنهم (٢) أفضل ذوي الألباب (٣).

ثم قال عز وجل: ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً وَإِنَّ مِنَ الْحِجَارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنْهُ الْأَنْهَارُ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَشْقُقُ فَيُخْرِجُ مِنْهُ الْمَاءَ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَمَا اللَّهُ بِغَفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿٧٦﴾

تأويله : أن الله سبحانه لمّا عدّد نعمه على بني إسرائيل وذكّرهم بها ذكر من جعلتها قصة البقرة وما ظهر فيها من آياته الباهرات وإحيائه للمقتول وآمنوا به وصدقوا موسى عليه السلام فيما قاله لهم .

ثم بعد ذلك انقلبوا فوبّخهم الله على فعلهم فقال :

﴿ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً﴾ لأن الحجارة كما وصفها الله سبحانه وتعالى ، وحيث أن قلوبهم لا تؤمن بالله ولا برسوله ولا تلين لذكر الله سبحانه ، فصارت لذلك أشدّ قسوة .

٤٥ - وقال الإمام عليه السلام في تأويل ذلك : وقلوبهم لا تنفجر منها الخيرات ولا تنشق فيخرج منها قلبل من الخيرات وإن لم يكن كثيراً .

ثم قال عز وجل ﴿وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ﴾ إذا أقسم عليها باسم الله تعالى وبأسماء أوليائه : محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين والطيبين من آلهم صلى الله عليهم ، وليس في قلوبكم شيء من هذه الخيرات .

ثم قال عليه السلام : وهذا التفرّيع من الله تعالى لليهود والنواصب ، واليهود جمعوا الأمرين واقتروا الخطيئتين ، فغلظ على اليهود ما وبّخهم به رسول الله ﷺ .

فقال جماعة من رؤسائهم : [يا محمد إنك مجنون] تدّعي على قلوبنا ما الله يعلم منها خلافه ، وإن فيها خيراً كثيراً : نصوم ونتصدق ونواسي الفقراء .

(١) في نسخة « ب » ثبت ، وفي نسخة « م » وثبت . (٢) في نسخة « ج » أنهم .

(٣) تفسير الامام : ٩١ وعنه البحار : ١٣ / ٢٦٦ ح ٧ والبرهان : ١٠٨ / ١ ح ١ .

ثم قال : فقالوا : يا محمد ، زعمت أنه ما في قلوبنا شيء من مواساة الفقراء و معاونة الضعفاء ، و أن الأحجار ألين من قلوبنا ، و أطوع لله منا وهذه الجبال بحضرتنا فهلّم بنا إلى بعضها فاستشهده على تصديقك وتكذيبنا .

فقال رسول الله ﷺ : نعم ، هلمّوا بنا إلى أيّها شئتم أستشهده ليشهد لي عليكم . قال : فخرجوا إلى أوعر جبل رأوه فقالوا : يا محمد هذا الجبل فاستشهده . فقال رسول الله ﷺ : أيّها الجبل إني أسألك -

بجاه محمد وآله الطيبين الذين بذكر أسمائهم خفف الله العرش على كواهل ثمانية من الملائكة ، بعد أن لم يقدروا على تحريكه ، وهم خلق كثير لا يعرف عددهم إلا الله عز وجل وبحق محمد وآله الطيبين الذين بذكر أسمائهم تاب الله تعالى على آدم وغفر خطيئته وأعادته إلى مرتبته وبحق محمد وآله الطيبين الذين بذكر أسمائهم وسؤال الله بهم رفع إدريس في الجنة مكاناً علياً -

لما شهدت لمحمد بما أودعك الله بتصديقه على هؤلاء اليهود في ذكر^(١) قساوة قلوبهم وتكذيبهم في جحودهم لقول محمد رسول الله ﷺ .

قال : فتحرّك الجبل وتزلزل^(٢) وفاض عنه^(٣) الماء ونادى : يا محمد

أشهد أنك رسول الله رب العالمين وسيد الخلائق أجمعين

وأشهد أن قلوب هؤلاء اليهود كما وصفت أقسى من الحجارة ولا يخرج منها

خير ، وقد يخرج من الحجارة الماء سيلاً وتفجيراً

وأشهد أن هؤلاء الكاذبون عليك بما به قذفوك من الفرية على رب العالمين .

ثم قال رسول الله ﷺ : وأسألك أيّها الجبل أ أمرك الله بطاعتي؟ فيما ألتسمه

منك بجاه محمد وآله الطيبين الذين نجى الله تعالى نوحاً من الكرب العظيم

و بهم برّد النار على إبراهيم وجعلها عليه برداً وسلاماً ومكنه في جوف النار على

(١) في نسخة «ب» ذكره . (٢) في نسختي «ج ، م» «تزلزل» .

(٣) في نسخة «ج» منه .

سور^(١) وفراش (وثير)^(٢) وأنبت حواليه من الأشجار الخضرة الخضرة الزهرة وعمّر ما حوله من أنواع ما لا يوجد إلا في الفصول الأربعة من جميع السنة .

قال : فقال الجبل : بلى^(٣) أشهد يا محمد لك بذلك وأشهد أنك لو اقترحت على ربك أن يجعل رجال الدنيا قروداً وخنازير لفعّل ، وأن يجعلهم ملائكة لفعّل ، وأن يقلب النيران جليداً والجليد ييراناً لفعّل ، وأن يهبط السماء إلى الأرض أو يرفع الأرض إلى السماء لفعّل ، أو يصيّر أطراف المشارق والمغرب والوهاد كلها (صرة كصرة الكيس)^(٤) لفعّل ، وانه قد جعل الأرض والسماء طوعك والجبال والبحار تتصرف بأمرك و سائر ما خلق الله من الرياح والصواعق وجوارح الانسان وأعضاء الحيوان لك مطيعة وما أمر بها به من شيء اثمرت (تم كلامه)^(٥) .

فقال اليهود : بعد أنت^(٦) تلبس علينا ؟ .

واقترحوا عليه أشياء أنه بفعلها الجبل المشار إليه ، فأجابهم إليها .

قال الإمام عليّ^(عليه السلام) : فتباعد رسول الله إلى فضاء واسع ثم نادى الجبل : يا أيّها الجبل بحق محمد وآله الطيبين الذين بجاههم ومسألة عباد الله بهم أرسل الله على قوم عاد ريحاً ضرراً عاتية تنزع الناس كأنهم أعجاز نخل خاوية ، وأمر جبرئيل أن يصيح صيحة واحدة في قوم صالح حتى صاروا كالهشيم المحتضر لما انقلعت من مكانك باذن الله وجئت إلى حضرتي (هذه ووضع يده على الأرض بين يديه ، قال)^(٧) فتزلزل الجبل وصار كالقدح الهملاج حتى دنا من إصبعه أصله فلمصق بها ووقف ونادى : ها أنا سامع لك مطيع يا رسول الله وإن رغمت أنوف هؤلاء المعاندين فأمرني بأمرك . فقال رسول الله ﷺ : إن هؤلاء المعاندين اقترحوا عليّ أن آمرك أن تنقطع^(٨)

(١) في نسخة « ب » سرير .

(٢) ليس في نسخة « أ » وفي نسخة « ب » وبرد وفي « ج » ، م » وير وما أثبتناه من البحار : ١٢ .

(٣) في نسختي « ب » ، ج » بل . (٤) في نسخة « ب » ضرب ظرف الكيس .

(٥) ليس في نسخة « ج » . (٦) في نسخة « ب » أن .

(٧) ليس في نسخة « م » . (٨) في نسختي « ج » ، م » تنقطع .

من أصلك فتصير نصفين ، ثم ينحط أعلاك ويرتفع أسفلك ، وتصير ذروتك أصلك وأصلك ذروتك ، فقال الجبل : أفتأمرني بذلك يا رسول الله ؟ قال : بلى .
قال : فانقطع (الجبل)^(١) نصفين وانحط أعلاه إلى الأرض وارتفع أسفله فوق أعلاه ، فصار فرعه أصله وأصله فرعه .

ثم نادى الجبل : معاشر اليهود ، هذا الذي ترون دون معجزات موسى الذي تزعمون أنكم به مؤمنون ، فنظر اليهود بعضهم الى بعض .

فقال بعضهم : ما عن هذا محيص ، وقال آخرون منهم : هذا رجل مبخوت (مؤتى له) ^(٢) والمبخوت تتأتى له العجائب فلا يفرنكم ما تشاهدون منه ، فناداهم الجبل : يا أعداء الله لقد أبطلتم بما تقولون نبوة موسى عليه السلام هلا قلتم لموسى (أن أقلب) ^(٣) العصا ثعباناً وانفلق ^(٤) البحر طوقاً ^(٥) ووقوف ^(٦) الجبل كالظلة فوقكم ، إنك مؤتى له تأتي ^(٧) لك العجائب فلا يفرتنا ما نشاهده منك فالتقمهم ^(٨) الجبل (بمقاتلهم الزور) ^(٩) ولزمتهم حجة رب العالمين ^(١٠) .

إنتهى تفسير الامام أبي محمد العسكري صلوات الله و سلامه عليه وعلى آبائه وعلى ولده الطيبين . فانظر بعين البصر والبصيرة إلى ما فيه من تفضيل محمد وآله الطاهرين على كافة الخلق أجمعين من الأولين والآخرين ما فيه كفاية للمتدبر وتبصرة للمتبصر ، جعلنا الله وإياك من المتمسكين بولايتهم الداخلين في زمرةهم الناجين في سفينتهم ^(١١) الفائزين بشفاعتهم وبجاههم عند ربهم العظيم وكرامتهم .

(١) ليس في نسخة «ج» .

(٢) ليس في نسخة «ج» .

(٣) في نسخة «ج» قلب وفي «م» اقلب

(٤) في نسخة «م» وانفلق له .

(٥) في نسخة «ب» طوقاً .

(٦) في نسخة «ب» م وقف .

(٧) في نسخة «ب» تتأتى .

(٨) في نسخة «ب» فألقاهم وفي نسخة «م» فالتقمهم .

(٩) في نسخة «م» بمقاتل الصخور .

(١٠) تفسير الامام : ٩٥ وعنه البرهان : ١١٣/١ - ١١٤ وصدره في البحار : ٣١٢/٩ ح ١١

وقطعة منه في ج ٤٠/١٢ ح ٢٨ .

(١١) في نسخة «ب» شيعتهم .

قوله تعالى: ﴿بَلَىٰ مَنْ كَسَبَ سَيِّئَةً وَأَحَاطَتْ بِهِ خَاطِبَةُ فَأُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾^(١)
تأويل هذه الآية :

٤٦ - روى محمد بن يعقوب (ره) عن روى باسناده عن يونس ، عن صباح المزني ، عن أبي حمزة الثمالي ، عن أحدهما عليه السلام في قوله عز وجل ﴿بَلَىٰ مَنْ كَسَبَ سَيِّئَةً وَأَحَاطَتْ بِهِ خَاطِبَةُ﴾ قال : إذا جحدوا إمامة أمير المؤمنين عليه السلام ﴿فأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون﴾^(٢).

قال العسكري (ع) وفي قوله تعالى : ﴿وَالَّذِينَ إِحْسَانًا

٤٧ - [قال رسول الله ﷺ]: أفضل والديكم وأحقهما بشكركم محمد وعلي . وقال علي عليه السلام : سمعت رسول الله ﷺ يقول : أنا وعلي أبوا هذه الأمة ، ولحقنا عليهم أعظم من حق أبوي ولادتهم ، فانتنا ننقذهم إن أطاعونا من النار إلى دار القرار ، ولنحرقهم من العبودية بخيار الأحرار .

وقال عليه السلام في قوله تعالى ﴿وذي القربى﴾ هم قراباتك من أهلك وأهلك . قيل لك : اعرف حقهم ، كما أخذ العهد على بني إسرائيل ، وأخذ عليكم معاشرامة محمد بمعرفة حق قرابات محمد الذين هم الأئمة من بعده ، ومن يليهم من خيار أهل دينهم . قال رسول الله ﷺ : من رعى قرابات أبويه أعطي في الجنة ألف ألف درجة . ثم فسر الدرجات ثم قال : ومن رعى حق قربي محمد وعلي أوتي من فضائل الدرجات وزيادة المثوبات على قدر زيادة فضل محمد وعلي على أبوي نفسه^(٣)

٤٨ - وقال عليه السلام في قوله تعالى ﴿واليتامى والمساكين﴾ وأشد من يتم اليتيم الفاقد أباه يتم يتيم انقطع عن إمامه ولا يدري كيف حكمه فيما يتلى به من شرائع دينه ، ألا فمن كان من شيعتنا عالماً بعلومنا فهذا الجاهل بشريعتنا المنقطع عن مشاهدتنا

(١) الكافي: ٤٢٩/١ ح ٨٢٢ وعنه البحار: ٤٠١/٢٤ ح ١٢٩٢ ونور الثقلين: ٢٥٨ ح ٧٩/١٠

والبرهان: ١٢٠/١ ح ٢ . (٢) من المصدر .

(٣) تفسير الامام: ١١٢ وعنه البحار: ٢٥٩/٢٣ ح ٨٢٠ و ١١٣ ح ١١٢٠ و ٨٢٠ ح ٧٤

والبرهان: ١٢١/١ ح ١٣ .

يتيم في هجره ، ألا فمن هداه وأرشده وعلمه شريعتنا كان معنا في الفريق الأعلى .
حدثني بذلك أبي عن آبائه ، عن رسول الله ﷺ (١) .

٤٩ - وقال ﷺ: إن من محبي محمد ﷺ مساكين ، مواساتهم أفضل من مواساة
ساكين الفقراء وهم الذين سكنت جوارحهم وضعفت قواهم عن مقاتلة أعداء الله الذين
يعيرونهم بدينهم ، ويسفهون أحلامهم ، ألا فمن قواهم بفقهه وعلمه ، ثم سلطهم على
الأعداء الظاهرين من النواصب ، و الباطنيين : إبليس ومردته ، حتى يهزموهم عن دين
الله ، ويذودوهم عن أولياء آل رسول الله ﷺ حول الله تلك المسكنة إلى شياطينهم
وأعجزهم عن إضلالهم . قضى الله تعالى قضاء حقاً على لسان رسول الله ﷺ (٢) .

٥٠ - وقال ﷺ: في قوله تعالى ﴿ وأقيموا الصلوة ﴾ يعني بتمام ركوعها
وسجودها وحفظ مواقيتها ، وأداء حقوقها التي إذا لم تؤد لم يقبلها رب الخلائق ،
وهي إتباعها بالصلوة على محمد وعلي وآلهما ﷺ منطوياً على الاعتقاد بأنهم أفضل
خيرة الله ، والقوام لحقوق الله ، والنصارى لدين الله (٣) .

٥١ - وقال ﷺ: وأقيموا الصلوة على محمد وآله عند أحوال غضبكم
ورضاكم وشدتكم ورخائكم وهمومكم المتعلقة بقلوبكم . . . الخ (٤) .

٥٢ - وقال ﷺ في قوله تعالى ﴿ وإذ أخذنا ميثاقكم - إلى قوله تعالى - فلا يخفف
عنهم العذاب ولا هم ينصرون ﴾ : قال رسول الله ﷺ لما نزلت الآية في اليهود الذين
نقضوا عهد الله وكذبوا رسل الله وقتلوا أولياء الله : أفلا أنبئكم بمن يضاھيهم من
يهود هذه الأمة ؟ قالوا : بلى يا رسول الله . قال : قوم من أمتي ينتحلون أنهم من أهل

(١) تفسير الامام: ١١٤ وعنه البرهان: ١٢٢/١ ح ١٥ وفي البحار: ١٠٢/٥٢ عنه وعن
الاحتجاج: ٧/١ .

(٢) تفسير الامام: ١١٧ وعنه البرهان: ١٢٢/١ ح ١٧ وقطعة منه في البحار: ٧/٢ ذ ١٣ عنه
وعن الاحتجاج: ٧/١ .

(٣) تفسير الامام: ١٢٤ وعنه البرهان: ١٢٢/١ ح ١٩ والبحار: ٢٨٥/٨٥ ح ١٢ .

(٤) تفسير الامام: ١٢٥ وعنه البرهان: ١٢٣/١ .

ملتني ، يقتلون أفاضل ذريتي و أطائب ارومتي و يبدلون شريعتي و ستي يقتلون
ولدي الحسن والحسين (عليه السلام) كما قتل أسلاف اليهود زكريا ويحيى .

ألا وإن الله يلعنهم كما لعنهم ويبعث على بقايا ذراريهم قبل يوم القيامة هادياً
مهدياً من ولد الحسين المظلوم (عليه السلام) ، يجرفهم بسيوف أوليائه إلى نار جهنم (١) .
قوله تعالى : أَفَكُلَّمَا جَاءَكُمْ رَسُولٌ بِمَا لَا تَهْوَى أَنْفُسُكُمْ اسْتَكْبَرْتُمْ فَفَرِيقًا كَذَّبْتُمْ وَفَرِيقًا تَقْتُلُونَ ﴿٨٧﴾

٥٣- تأويله : [ما] رواه محمد بن يعقوب الكليني (ره) عن أحمد بن إدريس
عن محمد بن حستان ، عن محمد بن علي ، عن عمار بن مروان ، عن منخل ، عن
جابر ، عن أبي جعفر (عليه السلام) أنه قال : « أفكلما جاءكم - محمد - بما لا تهوى أنفسكم
- بموالة علي - استكبرتم ففريقاً - من آل محمد - كذبتم وفريقاً تقتلون » (٢) .
وقوله تعالى : يَنْسَخَا شَرَايَهِ أَنْفُسُهُمْ أَنْ يَكْفُرُوا بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ بَغْيًا أَنْ يَنْزِلَ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ
عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ فَبَاءُ وَبِعَضْبٍ عَلَى غَضْبٍ وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ مُهِينٌ ﴿٩٠﴾

٥٤- تأويله : ما رواه محمد بن يعقوب (ره) ، عن علي بن إبراهيم ، عن
أحمد بن محمد البرقي ، عن أبيه ، عن محمد بن سنان ، عن عمار بن مروان ، عن
منخل ، عن جابر ، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال : نزل جبرئيل (عليه السلام) بهذه الآية على رسول
الله (صلى الله عليه وآله) هكذا ﴿ بشما اشتروا به أنفسهم أن يكفروا بما أنزل الله - في علي - بغياً ﴾
الآية (٣) .

(١) تفسير الامام : ١٢٦ وقطعة منه في البرهان : ١٢٣/١ ح ، والاحاديث (٤٨-٥٣)
نقلناها من نسخة (أ) ولم نجدها في النسخ الاخر .

(٢) الكافي : ٤١٨/١ ح ٣١ و عنه البحار : ٣٧٤/٢٣ ح ٥٤ و ج ٣٠٧/٢٤ ح ٧
والبرهان : ١٢٥/١ ح ٢٢ ونور الثقلين : ٨٣/١ ح ٢٧٦ ورواه العياشي في تفسيره :
٤٩/١ ح ٦٨ مفصلاً .

(٣) الكافي : ٤١٧/١ ح ٢٥ و عنه البحار : ٣٧٢/٢٣ ح ٥١ والبرهان : ١٢٩/١ ح ٢
ونور الثقلين : ٨٦/١ ح ٢٨٦ .

وقوله تعالى: وَاللَّهُ يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ ﴿١٠٥﴾

٥٥ - تأويله : مارواه الحسن بن أبي الحسن الديلمي (ره) عن رواه باسناده عن أبي صالح^(١) عن حماد بن عثمان ، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام ، عن أبيه موسى عن أبيه جعفر عليه السلام في قوله تعالى : ﴿يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَن يَشَاءُ﴾ قال المختص^(٢) بالرحمة نبي الله ووصيته وعترتهما ، إن الله تعالى خلق مائة رحمة فتسع وتسعون رحمة عنده مذكورة لمحمد وعلي وعترتهما ، ورحمة واحدة مبسوطة على سائر الموجودين^(٣) .
وقوله تعالى : الَّذِينَ آتَيْنَهُمُ الْكِتَابَ يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ أُولَئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ .

٥٦ - تأويله : مارواه محمد بن يعقوب (ره) عن محمد بن يحيى ، عن أحمد ابن محمد ، عن الحسن بن محبوب ، عن أبي ولاد قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل : ﴿الَّذِينَ آمَنَاهُمْ الْكِتَابَ يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ أُولَئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ﴾ ؟ قال : هم الأئمة عليهم السلام^(٤) والكتاب هو القرآن المجيد .

وإن لم يكونوا هم وإلا فمن (سواهم)^(٥) .
وقوله تعالى : وَإِذْ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ ﴿١٢٤﴾

معنى « ابتلى » اختبر وامتحان .

٥٧ - وتأويل الكلمات مارواه الشيخ الصدوق أبو جعفر محمد بن بابويه (ره) في كتاب (النبوة) باسناده مرفوعاً إلى المفضل بن عمر ، عن الصادق عليه السلام قال : سأله عن قول الله عز وجل ﴿وَإِذْ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ﴾ ما هذه الكلمات ؟ قال : هي الكلمات التي تلقاها آدم من ربه فتاب عليه ، وهو أن قال « يارب

(١) في نسخة « ج » ابن صالح . (٢) في نسختي « أ ، م » (خل) المختصون .

(٣) عنه البرهان : ١٤٠/١ ح ٢ والبحار : ٦١/٢٤ ح ٤٤٣ .

(٤) الكافي : ٢١٥/١ ح ٤ وعنه البحار : ١٩٠/٢٣ ذ ح ٦ والبرهان : ١٤٧/١ ح ١ .

ونور الثقلين : ١٠١/١ ح ٣٣٦ ورواه العياشي في تفسيره : ٥٧/١ ح ٨٣ .

(٥) ليس في نسخة « ج » ، وفي نسخة « ب » يتلوا لهم ، ولمله : تصحيف « سواهم » .

بحق محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين إلا ثبت عليّ» .

فتاب عليه ﴿إنه هو التواب الرحيم﴾ .

قال: فقلت: يا بن رسول الله فما معنى قوله ﴿فاتمّهّن﴾؟ قال: أتمّهّن إلى القائم، إنا عشر إماماً: علي والحسن والحسين وتسعة من ولد الحسين صلوات الله عليهم أجمعين^(١) .

وأما قوله تعالى ﴿إنّي جاعلك للناس إماماً﴾ أي إماماً يقتدى به في أقواله وأفعاله ويقوم بتدبير الامامة^(٢) وسياستها، فلما بشره ربه بذلك قال فرحاً واستبشاراً: ﴿ومن ذرّيتي قال لاينال عهدي الظالمين﴾ والعهد هو الإمامة، والظالم هو الكافر لقوله تعالى ﴿والكافرون هم الظالمون﴾ ولذلك إن الظالم لا يكون إماماً . وبهذه الآية يستدل على أن الإمام لا يكون إلا معصوماً عن فعل القبيح، والظالم يفعلها، وقد نفى الله سبحانه أن ينال عهده ظالماً لنفسه أو لغيره .

٥٨ - وجاء في التأويل: مارواه الفقيه ابن المغازلي بإسناده عن رجاله، عن

عبدالله بن مسعود قال: قال رسول الله ﷺ: أنا دعوة أبي إبراهيم .

قال: فقلت^(٣): كيف صرت دعوة أبيك إبراهيم؟ قال: إن الله عزوجل (أوحى)

إلى إبراهيم ﴿إنّي جاعلك للناس إماماً﴾ فاستخف به الفرح .

فقال: يارب ومن ذرّيتي أئمة مثلي .

فأوحى الله عزوجل إليه: يا إبراهيم إني لأعطيك عهداً لا أفي لك به .

قال: يارب وما العهد الذي لا تفي به؟

قال: لأعطيك لظالم من ذريتك عهداً . فقال إبراهيم عندها ﴿واجنّبي وبنّي

أن نعبد الأصنام، ربّ إنّهن أضلّلن كثيراً من الناس﴾ ثم قال النبي ﷺ: فأنتهت

(١) عنه اثبات الهداة: ٨٤/٣ ح ٧٨٣ وأخرجه في الوسائل: ٢٧٠/٨ ح ٥ والبرهان:

١٤٧/١ ح ١ عن معاني الاخبار: ١٢٦ ح ١ وفي البحار: ١٧٧/٢٤ ح ٨ عن كمال الدين:

٣٥٨/٢ ح ٥٧ وفي نور الثقلين: ١٤٨ ح ٥٧/١ عن الخصال: ٣٠٤/١ ح ٨٤ .

(٢) في نسختي «ب، م» الامة . (٣) في نسختي «أ، م» قلت .

الدعوة إليّ وإلى عليّ، لم يسجد أحدنا (لصنم) ^(١) فاتخذني نبياً واتخذ علياً وصياً ^(٢).

وفي معنى هذه الدعوى قوله تعالى حكاية عن قول ابراهيم عليه السلام :

﴿ رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾ .

وقوله تعالى وَوَصَّي بِهَا إِبْرَاهِيمَ بَيْنَهُ وَيَعْقُوبُ نَبِيَّيْنِ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى لَكُمُ الدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَهِيَ تَمُوتُونَ ﴿١٣٦﴾

٥٩ - تأويله : ما ذكره ^(١) صاحب نهج الامامة ^(٢) قال : روى صاحب شرح الأخبار باسناده ^(٣) يرفعه قال : قال أبو جعفر الباقر عليه السلام في قوله عز وجل ﴿ وَوَصَّي بِهَا إِبْرَاهِيمَ بَيْنَهُ وَيَعْقُوبُ نَبِيَّيْنِ ﴾ إن الله اصطفى لكم الدين فلا تموتنَّ إلا وأنتم مسلمون ﴿١٣٦﴾ بولاية علي عليه السلام ^(٤) .

٦٠ - ويؤيده ما رواه الشيخ محمد بن يعقوب الكليني (ره) عن محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن الحسن بن محبوب ، عن محمد بن الفضيل ، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال : ولاية علي مكتوبة في جميع صحف الأنبياء ، ولم يبعث الله نبياً إلا بنوّة محمد وصيه علي صلوات الله عليهما ^(٥) .

قوله تعالى : قُلُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنزِلَ إِلَيْنَا مِنْ رَبِّهِمْ لَا نَفَرُّ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ وَنَحْزُلُهُمْ مُسْلِمُونَ ﴿١٣٦﴾ فَإِنْ آمَنُوا بِمِثْلِ مَا آمَنْتُمْ بِهِ فَقَدْ اهْتَدَوْا وَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا هُمْ فِي شِقَاقٍ فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿١٣٧﴾

(١) ليس في نسخة «ج» .

(٢) مناقب ابن المغازلي : ٢٧٦ ح ٣٢٢ وعنه البرهان : ١٥١/١ ح ١٤ واحقاق الحق :

١٤٩/١٤ ، وأخرجه في البحار : ٢٥/٢٠٠ ح ١٢ عن أمالي الطوسي : ٣٨٨/١ .

(٣) في نسخة «م» كتبه . (٤) في نسخة «أ» الايمان . (٥) في نسخة «ج» بالاسناد .

(٦) عنه البحار : ٢٣/٣٧١ ح ٤٨ ، وأخرجه في البحار : ٣٥/٣٤١ والبرهان : ١٥٦/١ ح ٢٢

عن مناقب ابن شهر آشوب : ٢٩١/٢ .

(٧) الكافي : ١/٣٧٤ ح ٦٤ وعنه البرهان : ٤/١٤٨ ح ٧ وأخرجه في البحار : ٢٦/٢٨٠ ح ٢٤

عن بصائر الدرجات : ٧٢ ح ١ .

٦١ - تأويله : ما رواه محمد بن يعقوب (ره) ، عن محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن الحسن بن محبوب ، عن محمد بن النعمان ، عن سلام بن أبي عمرة عن أبي جعفر عليه السلام في قوله عز وجل : ﴿ قُولُوا آمَنَّا بِاللّٰهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْنَا ﴾ قال : إنما عنى بذلك علياً وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام وجرت بعدهم في الأئمة عليهم السلام . ثم يرجع القول من الله في الناس ﴿ فان آمنوا ﴾ يعني الناس ﴿ بمثل ما آمنتم به ﴾ يعني علياً وفاطمة والحسن والحسين ، (والأئمة) ^(١) ﴿ فقد اهتدوا وإن تولّوا فإنّما هم في شقاق ﴾ ^(٢) - يعني الناس - .

و معناه أن الله سبحانه أمر الأئمة صلوات الله عليهم أن يقولوا : آمنا بالله وما بعدها ، لأنهم المؤمنون بما أمروا به حقاً وصدقاً .

ثم قال مخاطباً لهم يعني الناس ﴿ فان آمنوا بمثل ما آمنتم فقد اهتدوا ﴾ بكم وبما آمنتم ﴿ وإن تولّوا فإنّما هم في شقاق ﴾ ومنازعة ومحاربة لك يا محمد ﴿ فسيكفيكم الله وهو السميع العليم ﴾ .

ثم قال سبحانه وتعالى : صِبْغَةَ اللَّهِ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنْ اللَّهِ صِبْغَةً وَنَحْنُ لَهُ عَابِدُونَ ﴿١٧٨﴾

تأويله : إن الذي آمن به الأئمة عليهم السلام والمؤمنون ، هو صبغة الله وهي العلامة التي يعرف بها المؤمنون من غيرهم وهي الايمان أي ما ثم شيء أحسن منها مبتداءً ومنتهاً ﴿ ونحن له عابدون ﴾ أي طائعون متبعون لأوامره ونواهيه .

(ومعناه) ^(٣) أي قولوا : إن الذي آمنّا به هو صبغة الله ونحن بعد ذلك له عابدون .

٦٢ - واعلم أنّ الصبغة هي الولاية على ما رواه الشيخ محمد بن يعقوب (ره) عن محمد بن يحيى ، عن سلمة بن الخطاب ، عن علي بن حسان ، عن عبد الرحمن ابن كثير ، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله عز وجل ﴿ صبغة الله ومن أحسن من الله

(١) ليس في نسخة « ج » .

(٢) الكافي : ٤١٥/١ ح ١٩ وعنه البرهان : ١٥٧/١ ح ٣ وفي البحار : ٣٥٥/٢٣ ح ٦٦

و ج ٢٠/٦٧ عنه وعن العياشي : ٦٢/١ ح ١٠٧ .

(٣) ليس في نسخة « ج » .

صبغة ﴿ قال : صبغ المؤمنون ^(١) بالولاية في الميثاق ^(٢) .
قوله تعالى : وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ
شَهِيدًا

التأويل في قوله تعالى ﴿ أُمَّةً وَسَطًا ﴾ أي عدولاً بين الرسول وبين الناس
وهذا الخطاب للأئمة عليهم السلام القائمين مقام الرسول من بعده ، في كل زمان منهم إمام
شاهد على أهل زمانه ، ويكون الرسول صلى الله عليه وآله شاهداً على ذلك الإمام .

٦٣ - و يُؤَيِّدُهُ مارواه محمد بن يعقوب ، عن علي بن ابراهيم ، [عن أبيه]
عن ابن أبي عمير ، عن ابن أذينة ، عن بريد بن معاوية العجلي قال : سألت أبا عبد الله
عليه السلام عن قول الله عز وجل ﴿ وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى
النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا ﴾ .

قال : نحن الأُمَّة الوسط ، ونحن شهداء الله على خلقه وحججه في أرضه ^(٣) .
٦٤ - وروى أبو القاسم الحسكاني في «شواهد التنزيل» باسناده عن سليم بن
قيس عن علي عليه السلام : إن الله تعالى إِيَّانَا عَنِ بَقُولِهِ ﴿ لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ
وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا ﴾ .

فرسول الله شاهد علينا ، ونحن شهداء الله على خلقه ، وحججه في أرضه ^(٤) .

(١) في نسخة « أ » المؤمن .

(٢) الكافي : ٤٢٣/١ ح ٥٣ وعنه البحار : ٣٧٩/٢٣ ح ٦٥ والبرهان : ١٥٧/١ ح ١٢
ونور الثقلين : ١١١/١ ح ٣٩٤ وأخرجه في البحار : ٢٨١/٣ ح ٢٠ عن تفسير العياشي :
١٠٩ ح ٦٢/١ .

(٣) الكافي : ١٩/١ ح ٢ وعنه البحار : ٣٣٦/٢٣ ح ٢ والبرهان : ١٥٩/١ ح ١
وج ١٠٥/٣ ح ٢ ونور الثقلين : ١١٣/١ ح ٤٠٦ والبحار : ٣٥٧/١٦ ح ٤٨ وأخرجه في البحار :
٢٣/٣٤٢ ح ٢٣ عن بصائر الدرجات : ٦٣ ح ١١ .

(٤) شواهد التنزيل : ١٢٩ ح ٩٢/١ وعنه البحار : ٣٣٤/٢٣ واحقاق الحق : ٥٥٣/١٤ .

وقوله تعالى: وَلِكُلِّ وَجْهٍ مَّوْجِبًا فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمْ اللَّهُ جَمِيعًا إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٤٨﴾

٦٥ - تأويله أن لكل أمة وأهل ملّة وجهة أي طريقة ، والله تعالى هو مولّاهم وهادهم إليها ، وهي الاسلام والولاية ﴿ فاستبقوا الخيرات ﴾ أي إليها ، على ما ذكره الشيخ المفيد (ره) في كتاب « الغيبة » باسناده عن أبي جعفر عليه السلام عن علي أمير المؤمنين عليه السلام .

ومعنى قوله تعالى ﴿ أينما تكونوا يأت بكم الله جميعاً ﴾ .

٦٦ - [ما] ذكره أيضاً في كتاب الغيبة باسناده عن جابر بن يزيد، عن أبي جعفر عليه السلام أنه قال: المعنى بهذا الخطاب أصحاب القائم عليه السلام، قال بعد ذكر علامات ظهوره: ثم يجمع الله له أصحابه (وهم)^(١) ثلاث مائة وثلاثة عشر رجلاً عدد^(٢) أهل بدر يجمعهم الله (له)^(٣) على غير ميعاد قزاً كقزع الخريف ، وهي بإجابر: « الآية » التي ذكرها الله في كتابه ﴿ أينما تكونوا يأت بكم الله جميعاً إن الله على كل شيء قدير ﴾^(٤) قوله تعالى: وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ ﴿١٥٥﴾ الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمُ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ﴿١٥٦﴾ أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ ﴿١٥٧﴾

٦٧ - تأويله : ما ذكره الشيخ جمال الدين قدس سره في كتاب (نهج الحق) وهو ما نقله ابن مردويه من طريقة العامة باسناده عن ابن عباس (رض) قال : إن أمير المؤمنين عليه السلام لما وصل إليه ذكر قتل عمّه حمزة (رض) قال ﴿ إنّا لله وإنّا إليه راجعون ﴾ فنزلت هذه الآية ﴿ وبشر الصابرين ... الآية ﴾^(٥) وهو القائل عند تلاوتها ﴿ إنّا لله ﴾ إقرار بالملك ﴿ وإنّا إليه راجعون ﴾ إقرار بالهلاك^(٦) .

(١) في نسخة «ج» في . (٢) في نسخة «ب وم» عدة . (٣) ليس في نسخة «ج» .

(٤) لم نجده في غيبة المفيد بل وجدناه في غيبة النعماني : ٢٨٢ وعنه البرهان : ١٦٢/١ ح ٤ وأخرجه في البحار : ٢٣٩/٥٢ ضمن حديث ١٠٥ عن غيبة النعماني والاختصاص : ٢٥١ .

(٥) أخرجه نحوه في البحار : ١٩١/٣٦ عن مشارق الانوار : ١٧٥ .

(٦) أخرجه في البرهان : ١٦٨/١ ح ٧ عن الخصائص للسيد الرضي : ٧١ مع اختلاف .

وقوله تعالى: وَمِنَ النَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَندَادًا يُحِبُّوهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ وَلَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا إِذْ يَرْوْنَ الْعَذَابَ أَنَّ الْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا وَأَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعَذَابِ ﴿١٦٥﴾ إِذْ تَبَرَأَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا مِنَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا ورَأَوْا الْعَذَابَ وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ الْأَسْبَابُ ﴿١٦٦﴾

٦٨ - تاويله : ما رواه الشيخ محمد بن يعقوب ، عن محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن الحسن بن محبوب ، عن عمرو بن ثابت ، عن جابر قال : سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عز وجل ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَندَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ ﴾ . قال : هم أولياء فلان وفلان اتخذوهم ^(١) أئمة دون الإمام الذي جعله الله للناس إماماً .

فلذلك قال ﴿ وَلَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا إِذْ يَرْوْنَ الْعَذَابَ أَنَّ الْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا وَأَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعَذَابِ ﴾ إِذْ تَبَرَأَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا مِنَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا ورَأَوْا الْعَذَابَ وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ الْأَسْبَابُ ﴿١٦٦﴾ . ثم قال أبو جعفر عليه السلام : يا جابر (هم) ^(٢) أئمة الضلال وأشياءهم ^(٣) .

٦٩ - وذكره الشيخ أبو جعفر الطوسي في أماليه قال : أخبرنا أبو عبد الله محمد ابن محمد بن النعمان قال : حدثنا أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه قال : حدثني أبي قال : حدثنا سعد بن عبد الله ، عن أيوب بن نوح ، عن صفوان ابن يحيى ، عن أبان بن عثمان ، عن أبي عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام قال :

إذا كان يوم القيامة نادى مناد من بطنان العرش : أين خليفة الله في أرضه ؟ فيقوم داود النبي (عليه السلام) .

فيأتي النداء من عند الله عز وجل : لسنا إِيَّاكَ أَرَدْنَا وَإِنْ كُنْتَ لِلَّهِ خَلِيفَةً . ثم ينادي ثانية : أين خليفة الله في أرضه ؟

فيقوم أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) .

(١) في نسخة «م» اتخذوا لهم . (٢) ليس في نسخة «ج» .

(٣) الكافي : ٣٧٤/١ ح ١١ وعنه البرهان : ١٧٢/١ ح ١ ونور الثقلين : ١٢٧/١ ح ٤٨٦ وأخرجه في البحار : ٣٥٩/٢٣ ح ١٦ عن غيبة النعماني : ١٣١ ح ١٢ وفي البحار : ١٣٧/٧٢ ح ٢٣ عن الاختصاص : ٣٢٩ .

فيأتي النداء من قبل الله عز وجل : يا معشر الخلائق هذا علي بن أبي طالب خليفة الله في أرضه وحجته على عباده ، فمن تعلق بحبله في دار (الدنيا)^(١) فليتعلق بحبله في هذا اليوم ، ليستضيء بنوره وليتبعه إلى الدرجات العلى (من)^(٢) الجنان . قال : فيقوم ناس قد تعلقوا بحبله في دار الدنيا فيتبعونه إلى الجنة .

ثم يأتي النداء من عند الله جلّ جلاله : ألا من ائتمّ بإمام في دار الدنيا فليتبعه إلى حيث يذهب به ، فحينئذ ﴿ تَبَرَّأَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا مِنَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا وَرَأَوْا الْعَذَابَ وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ الْأَسْبَابُ وَقَالَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا : لَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَتَبَرَّأَ مِنْهُمْ كَمَا تَبَرَّأُوا مِنَّا كَذَلِكَ يَرِيهِمُ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ حَسَرَاتٍ عَلَيْهِمْ وَمَا هُمْ بِخَارِجِينَ مِنَ النَّارِ ﴾^(٣) .

بيان : معنى هذا التأويل أن قوله تعالى ﴿ وَمَنْ النَّاسُ مِنْ يَتَّخِذَ مِنْ دُونِ اللَّهِ أُنْدَاداً ﴾ يعني قولياً لفلان وفلان من دون الله أي من دون ولي الله ، وحذف المضاف وأقيم المضاف إليه مقامه ، أنداداً مثله ، وهما فلان وفلان ، والندّ هو المثل والنظير ﴿ يَحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ ﴾ أي (إن)^(٤) أولياءهم يحبون فلاناً وفلاناً كما يحبون الله ويتقربون بحبهم إليه مكان محبتهم له ، والذين آمنوا بالله ورسوله وبالإمام من الله أشدّ حباً « لوليّ الله الامام عليّ » من أولياء فلان وفلان ﴿ ولويرى الَّذِينَ ظَلَمُوا ﴾ آل محمد حقهم ﴿ إِذْ يَرُونَ الْعَذَابَ ﴾ عياناً ﴿ أَنَّ الْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعاً ﴾ وليس لهم قوة ﴿ وَأَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعَذَابِ ﴾ ، إذ تبرّأ الذين اتبعوا ﴿ وَهُمْ فُلَانٌ وَفُلَانٌ وَرُؤَسَاءُ الضَّلَالِ ﴾ من الذين اتبعوا ﴿ وَهُمْ أَوْلِيَاؤُهُمْ وَأَتْبَاعُهُمْ ﴾ ورأوا العذاب ﴿ عَيْنَ الْيَقِينِ ﴾ وتقطّعت بهم الأسباب ﴿ التي كانت بينهم في الدنيا واتصل بهم سوء العقاب ﴾^(٥) .

(١) في نسخة « ب » الفناء . (٢) في نسخة « ج » في .

(٣) أمالي الطوسي : ٦١ / ١ و ص ٩٦ وعنه البحار : ٣ / ٤٠ ح ٤ وج ١٠ / ٨ ح ٣ والبرهان : ١٧٢ / ٢ وأخرجه المفيد في أماليه : ٣ / ٢٨٥ والاربلي في كشف الغمة : ١٤١ / ١ .

(٤) ليس في نسخة « ج » . (٥) في نسخة « ب » العذاب .

قوله تعالى: لَيْسَ الْإِيمَانُ أَن تُولُوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْإِيمَانَ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَ
 الْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ وَآتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَ
 الْمَسْكِينِ وَأَن السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَالْمُوفُونَ
 بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا وَالصَّادِقِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَ
 أُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ ﴿١٧٧﴾

٢٠- ذكر علي بن إبراهيم (ره) أن هذه الآية نزلت في أمير المؤمنين (١).

لأن هذه الشروط شروط الايمان وصفات الكمال ، وهي لا توجد إلا فيه ، وفي
 ذريته الطيبين ، صلوات الله عليهم أجمعين .

بيان ذلك : أما الايمان بالله واليوم الآخر والملائكة والكتاب والنبين فظاهر
 لأن أول المؤمنين أمير المؤمنين وآدم بين الماء والطين .

وقوله تعالى ﴿ وَآتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينَ ﴾
 فهو الذي قال الله سبحانه فيه وفي زوجته وابنيه ﴿ وَيُطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مَسْكِينًا
 وَيَتِيمًا وَأُسِيرًا ﴾ ﴿ وَابْنِ السَّبِيلِ ﴾ فحاله معه ظاهر .

﴿ وَالسَّائِلِينَ ﴾ فهو المتصدق على السائل بخاتمه وهو يصلّي في المحراب .
 ﴿ وَفِي الرِّقَابِ ﴾ فقد روي عنه صلوات الله عليه : أنه ملك ألف رقبة وأعتقها (٢).
 وأما إقامة الصلاة وإيتاء الزكاة فهو الذي قال الله سبحانه فيه ﴿ إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ
 اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ ﴾ (٣).
 ﴿ وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا ﴾ فهو الذي قال الله فيه ﴿ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ
 رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَن قَضَىٰ نَحْبَهُ ﴾ وهو حمزة وجعفر ﴿ وَمِنْهُمْ
 مَن يَنْتَظِرُ ﴾ وهو هو ﴿ وَمَا بَدَلُوا تَبْدِيلًا ﴾ (٤).

(١) تفسير القمي: ٥٨ وعنه البرهان: ١٩١/١ ح ٩ واخرج نحوه في احقاق الحق: ٥٠٥/١٤

عن شواهد التنزيل: ١٠٣/١ ورواه في مقصد الراغب: ١٨ .

(٢) أخرجه في البحار: ١١٠/٤١ ضمن ح ١٩ عن ارشاد المفيد: ٢٨٦ ورواه في الكافي:

١٦٣/٨ ضمن ح ١٧٣ . (٣) المائدة: ٥٥ . (٤) الاحزاب: ٢٣ .

﴿والصابرين في البأساء والضراء﴾ فصبّره فيهما ظاهر وهو القائل : فصبرت وفي العين قذى وفي الحلق شجى ، أرى تراثي نهياً (وحين البأس) أي وقت الحرب والزحف وملاقة الأقران ومبارزة الشجعان ، وحاله في ذلك (الحال) ^(١) لا يحتاج إلى بيان ﴿أولئك الذين صدقوا﴾ فهو الصديق الأكبر ﴿وأولئك هم المتقون﴾ فكيف لا؟ وهو إمام المتقين ، والحمد لله رب العالمين على ولايته وولاية ذريته الطيبين قوله تعالى : وَلَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِهَا وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنِ اتَّقَى وَأَتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا وَأَتَقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿١٨٨﴾

٧١- تأويله : ما ذكره صاحب كتاب الاحتجاج عن الأصبغ بن نباتة قال : جاء عبد الله بن الكوا إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال له : أخبرني عن قول الله تعالى : ﴿ليس البرّ بأن تأتوا البيوت من ظهورها ولكن البرّ من اتقى وأتوا البيوت من أبوابها﴾ فقال عليه السلام : نحن البيوت التي أمر الله تعالى أن تؤتى من أبوابها ، ونحن باب الله وبيوته التي يؤتى منها ، فمن تابعنا وأقرّ بولايتنا فقد أتى البيوت من أبوابها ومن خالفنا وفضّل علينا غيرنا فقد أتى البيوت من ظهورها ^(٢) .

وذلك بأن الله لو شاء عرف الناس نفسه وحده ، فكانوا يأتونه من بابه ، ولكنّه جعلنا أبوابه وصراطه وسبيله وبابه التي تؤتى منها ، فمن عدل عن ولايتنا وفضّل علينا غيرنا فأنّهم ﴿عن الصراط لناكبون﴾ .

٧٢- ويؤيده ما رواه محمد بن يعقوب (ره) عن الحسين بن محمد الأشعري عن معلّى ، عن محمد بن جمهور ، عن سليمان بن سماعة ، عن عبد الله بن القاسم ، عن أبي بصير قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : الأوصياء هم أبواب الله عز وجل التي يؤتى منها ، ولولا هم ما عرف الله عز وجل ، وبهم احتجّ على خلقه ^(٣) .

(١) ليس في نسخة «ج» وفي نسخة «م» الحين .

(٢) الاحتجاج : ٣٣٧/١ و عنه البحار : ٣٢٨/٢٣ ح ٩ وج ٢٤٨/٢٤ ح ٢ والبرهان :

١٩٠/٤ ح ونور الثقلين : ١٤٨/١ ح ٦٢٠ .

(٣) الكافي : ١٩٣/١ ح ٢ و عنه البرهان : ١٩٠/١ ح ٢ وإثبات الهداة : ٣٢/١٥٦/١ .

٧٣- وروى في معنى «من يأتي البيوت من غير أبوابها» مارواه أبو عمر الزاهد^(١) في كتابه باسناده الى محمد بن مسلم ، عن أحدهما عليه السلام قال : قلت له : إننا نرى الرجل من المخالفين عليكم ، له عبادة واجتهاد وخشوع ، فهل ينفعه ذلك ؟ فقال : يا أبا محمد إنما مثلهم كمثل أهل بيت في بني إسرائيل ، وكان اذا اجتهد أحد منهم أربعين ليلة ودعا الله أجيب ، وإن رجلاً منهم اجتهد أربعين ليلة ثم دعا الله ، فلم يستجب له ، فأتى عيسى بن مريم عليه السلام يشكو إليه ما هو فيه ، ويسأله الدعاء له . قال : فتطهر عيسى عليه السلام وصلى ثم دعا الله له . فأوحى الله إليه : يا عيسى (عبدى)^(٢) أتاني من غير الباب الذي أتوني منه ، إنه دعاني وفي قلبه شك منك ، فلودعاني حتى ينقطع عنقه وتنتشر أنامله ما استجبت له . قال : فالتفت عيسى عليه السلام إليه وقال له : تدعو ربك وفي قلبك شك من نبيته ؟ فقال : يا روح الله وكلمته ، قد كان ما قلت ، فاسأل الله أن يذهب به عني . فدعا له عيسى فتقبل الله منه ، وصار الرجل من جملة أهل بيته . وكذلك نحن أهل البيت لا يقبل الله عمل عبد وهو يشك فينا^(٣) .

قوله تعالى : ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ وَاسْتَغْفِرُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١٣٩﴾

٧٤- تأويله : مارواه الشيخ محمد بن يعقوب (ره) باسناده عن الحسن بن محبوب ، عن عبد الله بن غالب ، عن أبيه ، عن سعيد بن المسيب ، قال : سمعت علي بن الحسين عليه السلام يقول : إن رجلاً جاء إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال له : أخبرني إن كنت عالماً عن الناس ، وعن أشباه الناس ، وعن النسناس ؟

(١) هو أبو عمر الزاهد محمد بن عبد الواحد الباوردي له كتاب اليواقيت وشرح الفصيح لثعلب وكتاب يوم وليه . راجع الكنى واللقاب : ١٥٤ / ٣ .

(٢) في نسخة «ب» انه .

(٣) عنه البحار : ١٩٢ / ٢٧ ح ٤٨ وعن عدة الداعي : ٥٧ ومجالس المفيد : ٢ ح ٢ وأخرجه في الجواهر السنية : ١١١ عن الكافي : ٤٠٠ / ٢ ح ٩ باسناده عن محمد بن مسلم عن أحدهما عليهما السلام مع أدنى اختلاف .

فقال أمير المؤمنين عليه السلام : يا حسين أجب الرجل . فقال له الحسين عليه السلام :
 أمّا قولك « عن الناس » فنحن الناس وكذلك قال الله تعالى في كتابه :
 ﴿ ثم أفيضوا من حيث أفاض الناس ﴾ فرسول الله صلى الله عليه وآله الذي أفاض بالناس .
 وأمّا قولك « عن أشباه الناس » فهم شيعتنا وهم مواليها وهم منّا، وكذلك
 قال إبراهيم عليه السلام ﴿ فمن تبعني فإنه مني ﴾ ^(١) .

وأما قولك « عن النسناس » فهم السواد الأعظم . وأشار بيده إلى جماعة
 الناس ، ثم قال ﴿ إن هم إلا كالأنعام بل هم أضل سبيلاً ﴾ ^(٢) .
 وقوله تعالى : وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ رَءُوفٌ بِالْعِبَادِ ﴿٢٧﴾
 تأويله ومعناه ﴿ ومن الناس ﴾ أي بعض الناس . ويعني به أمير المؤمنين
عليه السلام على ما يأتي بيانه ﴿ من يشري نفسه ﴾ أي يبيعها ﴿ ابتغاء مرضات الله ﴾ لأنه
 سبحانه هو المشتري لها ، لقوله ﴿ إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم ﴾ ^(٣) .
 و البيع يحتاج إلى إيجاب و قبول ، فالإيجاب من الله ، و القبول من أمير
 المؤمنين عليه السلام ، لعلمه بصدق ^(٤) وعد ربه .

واعلم أنه لما ذكر الله سبحانه عدوه فيما تقدم وهو قوله عز وجل ﴿ ومن
 الناس من يعجبك قوله في الحياة الدنيا ويشهد الله على ما في قلبه وهو ألدّ الخصام
 وإذا تولى سعى في الأرض ليفسد فيها ويهلك الحرث والنسل والله لا يحب الفساد
 وإذا قيل له اتق الله أخذته العزة بالإثم فحسبه جهنم ولبس المهادر ﴾ .
 وذكر حاله في فساده وأنه يهلك الحرث والنسل ، وهو عبارة عن عمارة الدنيا .
 وصلاحها : صلاح العالم . وفي هذه كفاية .

وبيّن منزلته لخلقه ، عقّب ذلك بذكر أمير المؤمنين عليه السلام وبيّن منزلته الرفيعة

(١) إبراهيم : ٣٦ .

(٢) الكافي : ٢٤٤/٨ ح ٣٣٩ و عنه البحار : ٩٥/٢٤ ح ٢ و البرهان : ٢٠١/١ ح ٢

ورواه القرأت في تفسيره ٨ ، والاية من سورة الفرقان : ٤٤ .

(٣) التوبة : ١١١ . (٤) في نسختي « ج ، م » يصادق .

التي لم ينلها أحد من العالمين ، وهي مبيتة على فراش رسول الله ﷺ ليلة خروجه إلى الغار خوفاً على نفسه الكريمة من الكفار .

٢٥- وقد ورد في هذه القصة أخبار : منها ما رواه أحمد بن حنبل ، عن عمر ابن ميمون قال : قوله عز وجل ﴿ ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله ﴾ ذلك علي بن أبي طالب شري نفسه ، وذلك حين نام على فراش رسول الله ، ألبسه ثوبه ، وجعله مكانه ، وكان المشركون يتوهمون أنه رسول الله ﷺ (١) .

٧٦- وروى الثعلبي في تفسيره : قال : لما أراد النبي ﷺ الهجرة خلف علياً لإيصاله لقضاء ديونه ، وردّ الودائع التي كانت عنده ، وأمره ليلة خرج إلى الغار وقد أحاط المشركون بالدار: أن ينام علي على فراشه ، وقال له : يا علي اتشح بيردي المحضرمي ، ثم نم علي فراشي ، فانه لا يلحق إليك منهم مكروه إن شاء الله . ففعل ما أمره به . فأوحى الله عز وجل إلى جبرئيل وميكائيل : إنني قد آخيت بينكما وجعلت عمر أحدكما أطول من الآخر ، فأيتكما يؤثر صاحبه بالحياة ؟ فاختر كل منهما الحياة . فأوحى الله عز وجل إليهما : ألا كنتما مثل علي بن أبي طالب ؟ آخيت بينه وبين محمد ، فبات علي فراشه يفديه بنفسه ويؤثره بالحياة ، إهبط إلى الأرض فاحفظاه من عدوه . فنزلا ، فكان جبرئيل عند رأسه ، وميكائيل عند رجله ، وجبرئيل يقول : بخ بخ ، من مثلك يا بن أبي طالب ، يباهي الله بك ملائكته .

فأنزل الله عز وجل على رسوله ﷺ وهو متوجّه إلى المدينة في شأن علي بن أبي طالب عليه السلام ﴿ ومن الناس من يشري نفسه ﴾ الآية (٢) .

٧٧- و رواه أخطب خوارزم حديثاً يرفعه باسناده إلى النبي ﷺ قال :

(١) عنه البحار: ٨٦/١٩ ح ٣٧ ، وأخرجه في الفضائل الخمسة : ٣١١/٢ عن مسند أحمد : ٣٣١/١ ، وغيره .

(٢) عنه البحار : ٨٦/١٩ وفي البرهان : ٢٠٧/١ ح ١١ عن المناقب لابن شهر آشوب : ٣٣٩/١ عن تفسير الثعلبي وغيره وأورده في تنبيه الخواطر : ١٧٣/١ والحسكاني في شواهد التنزيل : ٩٦/١ ح ١٣٣ والطوسي في أماليه : ٨٣/٢ والديلمي في إرشاده : ٢٢٤ .

قال رسول الله ﷺ نزل (عليّ) ^(١) جبرئيل صبيحة يوم الغار .
 فقلت : حبيبي جبرئيل ! أراك فرحاً ؟ فقال : يا محمد وكيف لأكون كذلك ؟
 وقد قرأت عيني بما أكرم الله به أخاك و وصيك وإمام امتك علي بن أبي طالب .
 فقلت : وبماذا أكرمه الله ؟ قال : باهى بعبادته البارحة ، ملائكته وقال :
 ملائكتي ! انظروا إلى حجتني في أرضي بعد نبيني وقد بذل نفسه ، و عفر
 خدّه في التراب تواضعاً لعظمتي ، أشهدكم أنه إمام خلقي ومولى بريتي ^(٢) .
 أعلم أنه لمّا ^(٣) أوحى الله الكبير الجليل إلى جبرئيل وميكائيل أيّهما يؤثر
 صاحبه بالعمر الطويل ؟ وهو العالم بشأنيهما على الجملة والتفصيل لبيّتن ^(٤) فضل
 أمير المؤمنين على الملائكة المقرّبين ، وهذا هو الفضل المبين الذي لم ينله أحد
 من الأولين والآخرين ، نبأ عظيم في نفس من أنفاس النبا العظيم ليلة ميته على الفراش
 فعليه من الله الصلاة و التسليم .

٧٨ - و ورد في تفسير الامام أبي محمد الحسن بن علي العسكري صلوات
 الله عليهم : قال ^(٥) : قال رسول الله ﷺ : معاشر عباد الله عليكم بخدمة من أكرمه
 الله بالارتضاء ، و اجتباها بالاصطفاء ، وجعله أفضل أهل الأرض و السماء بعد محمد
 سيد الأنبياء « علي بن أبي طالب » وبموالاة أوليائه ، ومعاداة أعدائه ، وقضاء حقوق
 إخوانكم « الذين هم في موالاته ، ومعاداة أعدائه ، شركاؤكم » .

فان رعاية علي أحسن من رعاية هؤلاء التجار (الخارجين) ^(٦) بصاحبكم الذي
 ذكرتموه إلى الصين الذي عرضوه للفناء ^(٧) وأعانوه بالثراء ، أما إن من شيعة علي

(١) في نسخة «ب» ، م ، «م» .

(٢) عنه البحار : ٨٧/١٩ ملحق ح ٣٧ ، و أخرجه في مدينة المعاجز : ١٦٣ عن مناقب
 المائة منقبة : ٧٧ وأورده في المحاضر : ١٠٠ والخوارزمي في مناقبه : ٢٨٨ .

(٣) في نسخة «ب» ، م ، «م» . (٤) في نسخة «م» لبيّتين . (٥) ليس في نسخة «ج» .

(٦) هكذا في نسخة «ب» وفي تفسير الامام والبحار : ٦٨ ، وفي نسخة «ج» ، م «للفناء» .

لمن يأتي يوم القيامة وقد وضع له في كفة (الميزان) ^(١) سيئاته من الآثام ، ما هو أعظم من الجبال الرواسي والبحار التيّارة ، تقول الخلائق : قد هلك هذا العبد . فلا يشكّون أنه من الهالكين وفي عذاب الله تعالى من الخالدين .

فيأتيه النداء من قبل الله عز وجل : يا أيّها العبد الجاني هذه الذنوب الموبقات فهل لك بازائها حسنات تكافئها فتدخل جنة الله برحمته أو تزيد عليها فتدخلها بوعدا الله ^(٢) ؟ فيقول العبد : لأدري . فيقول منادي ربنا عز وجل : فانّ ربي يقول : ناد في عرصات القيامة « ألا وإنّي فلان بن فلان من أهل بلد كذا وكذا وقرية كذا وكذا وقد رهنت بسيئات كأمثال الجبال والبحار ولا حسنات لي بازائها ، فأنيّ أهل هذا المحشر كان لي عنده يد أو عارفة فليغثني بمجازاتي عنها ، فهذا أو ان شدة حاجتي إليها . فينادي الرجل بذلك ، فأول من يجيبه علي بن أبي طالب : لبيك لبيك أيها الممتحن في محبتي ، المظلوم بعداوتي .

ثم يأتي هو ومعه عدد كثير وجم غفير . وإن كانوا أقلّ عدداً من خصمائه الذين لهم قبله الظلمات .

فيقول [ذلك] ^(٣) العدد : يا أمير المؤمنين نحن إخوانه المؤمنون ، كان بنا باراً ولنا مكرماً ، وفي معاشرته إيّانا مع كثرة إحسانه إلينا متواضعاً ، وقد تركنا ^(٤) له عن جميع طاعاتنا وبذلناها له .

فيقول علي عليه السلام : فماذا تدخلون جنة ربكم ؟ فيقولون : برحمته الواسعة التي لا يعدمها من والاك ، و والى وليك يا أخا رسول الله .

فيأتي النداء من قبل الله تعالى : يا أخا رسول الله هؤلاء إخوانه المؤمنون قد بذلوا له فأنت ماذا تبذل له ؟ فاني إذا الحكم ، أمّا ما بيني وبينه من الذنوب فقد غفرتها له بموالاته إيّاك ، وما بينه وبين عبادي من الظلمات ، فلا بد من فصل الحكم ما بينه وبينهم . فيقول علي عليه السلام : يا ربّ أفعّل ما تأمرني .

(١) ليس في البحار . (٢) في نسخة « م » بوعيد .

(٣) من البحار . (٤) في نسخة « ب ، م » نزلنا .

فيقول الله تعالى : يا علي اضمن لخصمائهم تعويضهم عن ظلاماتهم قبله . فيضمن لهم علي عليه السلام ذلك ، ويقول لهم : اقترحوا علي ما شئتم أعطيكم عوضاً عن ظلاماتكم . فيقولون : يا أخا رسول الله تجعل لنا بازاء ظلاماتنا قبله ثواب نفس من أنفاسك ليلة بيتوتك على فراش محمد عليه السلام . فيقول علي : قد وهبت ذلك لكم . فيقول الله عزوجل : فانظروا يا عبادي الآن إلى ما نلتموه من علي ، فداء لصاحبه من ظلاماتكم ، ويظهر لكم ثواب نفس واحد في الجنان من عجائب قصورها وخيراتها، فيكون ذلك ما يرضي الله عزوجل به خصماءه المؤمنين . ثم يريهم بعد ذلك من الدرجات والمنازل ما لا عين رأت ، ولا أذن سمعت ، ولا خطر على (بال بشر) ^(١) . فيقولون : يا ربنا هل بقي من جناتك شيء إذا كان هذا كله لنا فأين تحل سائر عبادك المؤمنين والأنبياء والصدّيقين والشهداء والصالحين ؟

وتخيّل إليهم عند ذلك أن الجنة بأسرها قد جعلت لهم .

فيأتي النداء من قبل الله : يا عبادي ، هذا ثواب نفس من أنفاس علي [بن أبي طالب] الذي اقترحتموه عليه ، جعلته لكم ، فخذوه وانظروا .

فيصيرون هم ^(٢) وهذا المؤمن الذي عوضهم علي عليه السلام عنه إلى تلك الجنان . ثم يرون ما يضيفه الله عزوجل إلى ممالك علي عليه السلام في الجنان ما هو أضعاف ما بذله عن وليّه الموالي له ممّا شاء الله عزوجل من الأضعاف التي لا يعرفها غيره . ثم قال رسول الله عليه السلام ﴿أذلك خير نزلا أم شجرة الزقوم﴾ ^(٣) المعدّة لمخالفني أخي وصيبي علي بن أبي طالب ^(٤) ، عليه الصلوة ، صلاة تملأ المشارق والمغارب . قوله تعالى : يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَافَّةً وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ ﴿٥٨﴾

اعلم أنه لما أبان الله تعالى فضل أمير المؤمنين عليه السلام أنه قد شرى نفسه ابتغاء مرضات الله ، أمر المؤمنين أن يدخلوا في السلم كافة ، والسلم : ولايته . لما يأتي بيانه

(١) في نسخة «ب» بال قلب بشر . (٢) في نسختي «ب ، م» فيصرونهم .
(٣) الصافات : ٦٢ . (٤) تفسير الامام : ٤٣ ، وعنه البحار : ٥٩ / ٨ ح ٨٢ .

و نهى عن اتّباع خطوات الشيطان و هو عدوّه الذي تقدّم ذكره في قوله عز وجل ﴿ومن الناس من يعجبك قوله في الحياة الدنيا﴾ هذا معناه .

٧٩- وأما تأويله: قال علي بن ابراهيم في تفسيره: وقوله تعالى ﴿ادخلوا في السلم كافة﴾ نزلت في الولاية^(١) .

٨٠- وذكر الشيخ أبو جعفر الطوسي في أماليه ، عن محمد بن ابراهيم قال: سمعت الصادق عليه السلام يقول في قوله عز وجل ﴿ادخلوا في السلم كافة﴾ قال: ادخلوا في ولاية علي بن أبي طالب عليه السلام ﴿ولا تتبعوا خطوات الشيطان﴾ أي لا تتبعوا غيره^(٢) .

٨١- وروى الشيخ محمد بن يعقوب (ره) عن الحسين بن محمد عن معلى ابن محمد عن الحسن بن علي الوشاء ، عن مثنى الحنّاط ، عن عبدالله بن عجلان ، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عز وجل ﴿يا أيها الذين آمنوا ادخلوا في السلم كافة﴾ قال : في ولايتنا^(٣) .

٨٢- وذكر الحسن بن أبي الحسن الديلمي (ره) باسناده عن جابر بن يزيد عن أبي جعفر عليه السلام في قوله عز وجل ﴿يا أيها الذين آمنوا ادخلوا في السلم كافة﴾ قال : السلم ولاية أمير المؤمنين عليه السلام وولاية أولاده صلوات الله عليهم أجمعين^(٤) . فانظر بعين النظر والاعتبار الى قول العزيز الفقار ماخصّ به علياً من الفخار، وجعل ولايته هي «السلم» الذي من دخله كان آمناً في الدنيا والآخرة ، ومن لم يدخله كان محارباً لله ولرسوله ، غير آمن في الدنيا والآخرة ، وهو من أصحاب النار .

٨٣- لما رواه الشيخ أبو جعفر بن بابويه في أماليه عن أحمد^(٥) بن القطان

(١) تفسير القمى : ٦١ وعنه البحار : ٣٤٢/٣٥ ح ١٢ ونور الثقلين : ١٧١/١ : ٧٦٥ .

(٢) أمالي الطوسي : ٣٠٦/١ وعنه البرهان : ٢٠٧/١ ح ٢ والبحار : ١٣/٣٤٢/٣٥ ونور الثقلين : ١٧١/١ ح ٧٦٦ .

(٣) الكافي : ٤١٧/١ ح ٢٩ وعنه البحار : ١٦٠/٢٤ ح ٦ والبرهان : ٢٠٧/١ ح ١ ونور الثقلين : ١٧١/١ ح ٧٦٤ . (٤) أخرجه في البحار : ١٦٠/٢٤ ح ٧ عن ارشاد القلوب .

(٥) في نسخة «م» و نسخة «ج» خ ل محمد .

باسناده ، عن علي بن بلال ، عن الإمام علي بن موسى ، عن موسى بن جعفر ، عن جعفر بن محمد ، عن محمد بن علي ، عن علي بن الحسين ، عن الحسين بن علي ، عن علي بن أبي طالب ، عن النبي ، صلوات الله عليهم أجمعين ، عن جبرئيل ، عن ميكايل عن إسرافيل عن اللوح عن القلم قال : يقول الله تبارك وتعالى :

ولاية علي بن أبي طالب حصني ومن دخل حصني أمن من (١) ناري (٢) .

وقوله تعالى : وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَفَسَدَتِ الْأَرْضُ وَلَكِنَّ اللَّهَ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْعَالَمِينَ ﴿٢٥١﴾

٨٤- تأويله : مارواه الشيخ محمد بن يعقوب (ره) عن علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن علي بن معبد ، عن عبد الله بن القاسم ، عن يونس بن ظبيان ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إن الله عز وجل يدفع بمن يصلي من شيعةنا بمن لا يصلي من شيعةنا فلو اجتمعوا على ترك الصلاة لهلكوا ، وإن الله يدفع بمن يزكي من شيعةنا بمن لا يزكي ، ولو اجتمعوا على ترك الزكاة لهلكوا ، وإن الله عز وجل يدفع بمن يحج من شيعةنا بمن لا يحج ، ولو اجتمعوا على ترك الحج لهلكوا .

وهو قول الله عز وجل ﴿وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَفَسَدَتِ الْأَرْضُ وَلَكِنَّ اللَّهَ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾ فوالله ما نزلت إلّا فيكم ومعنى بها غيركم (٣) . فالمعنى أن الناس المعنيين هم الشيعة الذين رضي الله عنهم ، ورضوا عنه وقبل منهم وقبلوا منه ، وفقهم الله لرضوانه ، وأسكنهم بحبوحه جنانه ، بمحمد وآله وأنصاره وأعوانه

(١) ليس في نسختي « ج ، ٢ » .

(٢) أمالي الصدوق : ١٩٥ ح ٩ وعنه البحار : ٢٤٦/٣٩ ح ١ وعن جامع الاخبار : ١١٥

ورواه في عيون الاخبار : ١٣٥/٢ ح ١ ومعاني الاخبار : ٣٧١ ح ١ .

(٣) الكافي : ٤٥١/٢ ح ١ وعنه البرهان : ٢٣٨/١ ح ٢ والوسائل : ١٢/١ ح ١٦

ونور الثقلين : ٢١٠/١ ح ١٠٠٥ وأخرجه في البحار : ٣٨٣/٧٣ ح ٦٣ عن تفسير العياشي :

١٣٥/١ ح ٤٤٦ .

وقوله تعالى: تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ مِنْهُمْ مَنْ كَلَّمَ اللَّهُ وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَاتٍ وَآتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ وَلَوْشَاءَ اللَّهُ مَا اقْتَتَلَ الَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمْ الْبَيِّنَاتُ وَلَكِنْ اخْتَلَفُوا فَمِنْهُمْ مَنْ آمَنَ وَمِنْهُمْ مَنْ كَفَرَ وَلَوْشَاءَ اللَّهُ مَا اقْتَتَلُوا وَلَكِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ ﴿٢٥٣﴾

٨٥- تأويله : مانقله صاحب كتاب الإحتجاج يرفعه الى الأصبح بن نباتة قال:

جاء رجل إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال : يا أمير المؤمنين هؤلاء القوم الذين نقاتلهم^(١) الدعوة واحدة، والرسول واحد ، والصلاة واحدة، والحج واحد فبماذا نسميهم^(٢)؟ فقال له : سمئهم بماسمئهم الله في كتابه فقال الرجل : (ما كلامي)^(٣) كتاب الله أعلمه . فقال عليه السلام : أما سمعت الله يقول ﴿ تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ - إلى قوله - . ولكن اختلفوا فمنهم من آمن ومنهم من كفر ﴾ فلما وقع الاختلاف كنا نحن أولى بالله وبالنبي وبالكتاب والحق ، فنحن الذين آمنوا ، وهم الذين كفروا ، وشاء الله قتالهم بمشيئته وإرادته^(٤) .

قوله تعالى : لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ بَيَّنَّ الرُّشْدَ مِنَ الْغَيِّ فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنْ بِاللَّهِ فَقَدْ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى لَا انْفِصَامَ لَهَا وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٥٦﴾

٨٦ - ذكر صاحب نهج الايمان في تأويل هذه الآية : ما هذا لفظه : قال

رحمه الله : روى (أبو عبدالله)^(٥) الحسين بن جبير (ره) في كتابه نخب المناقب لآل

أبي طالب حديثاً مسنداً إلى الرضا عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ :

من أحب أن يستمسك بالعروة الوثقى فليستمسك^(٦) بحب علي بن أبي طالب عليه السلام^(٧) .

(١) في نسخة « ب ، م » نقاتلهم . (٢) في نسخة « ج » بماذا فنسيهم .

(٣) في نسخة « ب » ما في كل وفي نسخة « م » ما في كتاب .

(٤) أمالي الطوسي : ٢٠٠ / ١ وعنه البحار : ٤٥٩ / ٨ « ط حجر » والبرهان : ٢٢٣٩ / ١ ح ٢

ونور الثقلين : ٢١١ / ١ ح ١٠١١ وأخرجه في المستدرک : ٢ / ٢٥٤ ح ٢ عن أمالي المفيد :

١٠١ ح ٣ وأورد نحوه في الإحتجاج : ٢٤٩ / ١ .

(٥) ليس في نسخة « ج » . (٦) في نسخة « ب » فليستمسك .

(٧) عنه البحار : ٨٣ / ٢٤ ح ١ والبرهان : ٢٤٣ / ١ ح ١ .

إذا عرفت ذلك فاعلم أنه قد تقدم في صدر الكتاب أن « الطاغوت » كناية عن عدو آل محمد عليه السلام ^(١) وصح من هذا التأويل أن الذي يكفر بالطاغوت - هو العدو المبين - ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى وهو حب أمير المؤمنين عليه السلام وآله الطيبين ، ثم لما بين بحبته حال المؤمن والكافر

قال الله تعالى : **اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا أُولَئِكَ لَهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ يُخْرِجُهُم مِّنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ** (٢٥)

٨٧ - تأويله : ما ذكره الشيخ المفيد (ره) في كتاب الغيبة عن الحسن بن محبوب عن عبد العزيز العبدي ، عن عبدالله بن (أبي يعفور) ^(١) قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : أتني اخالط الناس فيكثر عجبني من أقوام لا يتولونكم ويتولون فلاناً وفلاناً، لهم أمانة وصدق ووفاء ؟! وأقوام يتولونكم ليس لهم تلك الأمانة ولا الصدق ولا الوفاء ! قال : فاستوى أبو عبدالله عليه السلام جالساً وأقبل علي كالغضبان .

ثم قال : لادين لمن دان بامامة ^(٢) إمام جائر ليس من الله ، ولا عتب ^(٣) على من دان بولاية إمام عادل من الله . قال : قلت : فلادين لأولئك ولا عتب ^(٤) على هؤلاء ؟! فقال : نعم ، أما سمع قول الله عز وجل ﴿ **اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ** ﴾ يخرجهم من ظلمات الذنوب إلى نور التوبة والمغفرة لولايتهم كل إمام عادل من الله ﴿ **وَالَّذِينَ كَفَرُوا أُولَئِكَ لَهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ يُخْرِجُهُم مِّنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ** ﴾ فأي نور يكون للكافر فيخرج منه ؟ إنما عنى بهذا أنهم كانوا على نور الإسلام ، فلما تولوا كل إمام جائر ليس من الله ، خرجوا بولايتهم إياهم من نور الإسلام إلى ظلمات الكفر فأوجب لهم النار مع الكفار ، فقال ﴿ **أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ** ﴾ .

(١) راجع الحديث : ٢ من مقدمة الكتاب . (٢) في نسخة « م » يعقوب .

(٣) في نسختي « ب ، م » بولاية . (٤) في نسختي « ب ، م » عيب .

[ورواه الكليني (ره) عن العدة ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن ابن محبوب^(١)].
ومعنى قوله ﴿يُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ - الذُّنُوبِ - إِلَى النُّورِ﴾ التوبة والمغفرة
أي الذي يكون من الشيعة وليس له أمانة ولا صدق ولا وفاء ، فإن هذه وغيرها ذنوب
والله سبحانه ، يخرجهم من ظلماتها إلى نور التوبة منها ، وإلى المغفرة بعدها ، فانه
هو الغفور الرحيم ، بولاية كل إمام عادل من الله ، فعليهم أفضل الصلاة والتسليم .
قوله تعالى : يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَن يَشَاءُ وَمَن يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا .

٨٨ - تأويله : ما ذكره الشيخ محمد بن يعقوب (ره) ، عن علي بن ابراهيم ، عن
محمد بن عيسى ، عن يونس عن أيوب بن الحر^(٢) ، عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله
عليه السلام في قوله عز وجل ﴿يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَن يَشَاءُ﴾ قال : طاعة الله ومعرفة الإمام^(٣) .
إعلم أنها^(٤) السبب الأقوى في الإسلام ، لأن طاعة الله سبحانه طاعة الرسول
لقوله تعالى ﴿وَمَن يَطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ﴾^(٥) ومعرفة الإمام تدخل في
طاعة الرسول ﷺ ولا شك أن من يؤتى^(٦) طاعة الله وطاعة الرسول ومعرفة الإمام
فقد أوتي خيراً كثيراً ، ووجبت له الجنة في دار السلام ، (والسلام)^(٧) .
قوله تعالى : الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ
رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٦٧﴾

٨٩ - تأويله : ما قاله أبو علي الطبرسي (ره) [في] سبب النزول قال ابن

(١) عنه في البحار : ١٠٤/٦٨ ح ١٨ وعن الكافي : ٣٧٥/١ ح ٣ وتفسير العياشي :
١٣٨/١ ح ٤٦٠ ولم نجده في غيبة المفيد بل في غيبة النعماني : ١٣٢ ح ١٤ وأخرجه
في البرهان : ١٢٤٣/١ ح ١ ونور الثقلين : ١٠٧ ح ٢٣١/١ عن الكافي وما بين المعقوفين
أثبتناه من نسخة «أ» . (٢) في نسخ «أ ، م ، ج» (الحسن خ ل) .

(٣) الكافي : ١٨٥/١ ح ١١ وعنه البرهان : ١٢٥٥/١ ح ١ ونور الثقلين : ٢٣٨/١ ح ١١٣٠
وفي البحار : ٢٨٦/٢٤ ح ٢٢٨ عنه وعن المحاسن : ١٤٨/١ ح ٦٠ والعياشي : ١٥١/١ ح ٤٩٦ .

(٥) النساء : ٨٠ .

(٤) في نسخة «ب» انهم .

(٧) ليس في نسخة «ب» .

(٦) في نسخة «ج» يتولى .

عباس (ره) : نزلت هذه الآية في علي بن أبي طالب عليه السلام كانت معه أربعة دراهم ، فتصدق بواحد ليلاً ، وبواحد نهاراً ، وبواحد سرّاً ، وبواحد علانية .

قال أبو علي الطبرسي : وهو المروي عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام [ورواه الجمهور أيضاً] ^(١) .

وقوله تعالى : « آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ »

٩٠- تأويله : مارواه المقلد بن غالب (ره) ، عن محمد بن الحسين ، عن محمد ابن وهبان ، عن محمد بن أحمد ، عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر [عن سلامة] ^(٢) قال : سمعت أبا سلمى راعي النبي صلى الله عليه وآله يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : ليلة أسري بي إلى السماء فقال الرب عز وجل ﴿ آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ ﴾ . فقلت : والمؤمنون . قال : صدقت ، يا محمد من خلقت على أمتك ؟

فقلت ^(٣) : خيرها . قال : علي بن أبي طالب ؟ قلت : نعم يارب .

فقال : يا محمد إنني اطلعت إلى الأرض اطلاعة فاخترتك منها ، فشقت لك اسماً من أسمائي ، فلا ذكر في موضع إلا ذكرت معي ، فأنا المحمود ، وأنت محمد ^(٤) . ثم اطلعت ثانية فاخترت عليّاً ، فشقت له اسماً من أسمائي ، فأنا الأعلى وهو علي . يا محمد إنني خلقتك وخلقت عليّاً وفاطمة والحسن والحسين والأئمة من ولد الحسين من نوري ، وعرضت ولايتكم على أهل السماوات والأرضين ، فمن قبلها كان عندي من المؤمنين ، ومن جحدتها كان عندي من الضالين ^(٥) .

يا محمد لو أن عبداً من عبيدي عبدني حتى ينقطع ، أو يصير كالشن البالي ، ثم

(١) مجمع البيان : ٣٨٨/٢ وعنه البرهان : ٩٢٥٨/١ والبحار : ١٧٥/٦٤ وأخرجه في البحار : ٦٦١/٣٦ عن كشف الغمة : ٣١٠/١ وتفسير القرات ٤٢ والعمدة لابن بطريق : ١٨٣ والمستدرک له والطرائف : ٩٩ عن تفسير الثعلبي ومناقب ابن المغازلي : ٣٢٥ ح ٢٨٠ بأسانيدهم عن ابن عباس ، ورواه الخوارزمي في مناقبه : ١٩٨ بسند آخر وما بين المعقوفين أثبتناه من نسخة «أ» . (٢) من فضل الخوارزمي وغيره . (٣) في نسخة «م» قلت . (٤) في نسخة «ب» المحمد . (٥) في نسخة «ج» الظالمين .

أنا اني جاحداً لولايتكم ، ماغفرت له حتى يقرّ بولايتكم .

يامحمد أتعجب أن تراهم ؟ قلت : نعم يارب ، قال : التفت . فالتفت عن يمين العرش ، فاذا أنا باسمي وباسم علي وفاطمة والحسن والحسين وعلي ومحمد وجعفر وموسى وعلي ومحمد وعلي والحسن والمهدي في وسطهم كأنه كوكب دري ، فقال : يا محمد هؤلاء حججي على خلقي ، وهذا القائم من ولدك بالسيف والمتقم من أعدائك ^(١) .

إعلم أنه قد بان لك ، في هذه السورة من الفضل المبين الذي اختص به أمير المؤمنين وذريته الطيبين ، فاستمسك بولايتهم تكن من الفائزين ، واركب في سفينتهم تكن من الناجين ، ويوم الفرع الأكبر تكن من الآمين ، صلى الله عليهم صلاة دائمة في الدنيا ويوم الدين ، باقية في كل أوان وفي كل حين .

« ٣ »

« سورة آل عمران »

« وما فيها من الآيات البيّنات في الأئمة الهداة »

منها : قوله تعالى : هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا وَمَا يَذْكُرُ إِلَّا أُولَ الْأَلْبَابِ ﴿٧﴾

تأويله الباطن وهو :

١ - ما رواه الشيخ محمد بن يعقوب الكليني « ره » عن الحسين بن محمد عن معلى بن محمد ، عن محمد بن أورمة ، عن علي بن حسان ، عن عبد الرحمان ابن كثير ، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله عز وجل ﴿ هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ ﴾

(١) أخرجه في البحار: ٢٦١/٣٦ ح ٨٢ عن غيبة الطوسي : ٩٥ وفي البحار : ٢٦٦/٣٦ ح ١٨٨ والبرهان : ٢٦٦/٢ ح ٤ عن مقتضب الاثر : ١٠ ، وفيها عن سلام قال : سمعت أبا سلمى ... الحديث . ورواه في فرائد السمطين : ٣١٩/٢ ، ومقتل الحسين للخوارزمي : ٩٥ وما بين المعقوفين أثبتناه من المقتل وبقيّة التخريجات .

منه آيات محكمات هن أم الكتاب ﴿﴾ قال : أمير المؤمنين والأئمة عليهم السلام .
 ﴿﴾ وأخر متشابهات ﴿﴾ قال : فلان وفلان ﴿﴾ فأما الذين في قلوبهم زيغ ﴿﴾
 أصحابهم وأهل ولايتهم ﴿﴾ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة و ابتغاء تأويله وما يعلم
 تأويله إلا الله والراسخون في العلم ﴿﴾ وهم أمير المؤمنين والأئمة عليهم السلام .
 [والروايات في هذا المقام أكثر من أن تحصى] ^(١) .

٢ - وعن عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن الحسين بن سعيد ،
 عن النضر بن سويد ، عن أيوب بن الحرّ، وعمران بن علي ، عن أبي بصير، عن أبي
 عبد الله عليه السلام قال : نحن الراسخون في العلم ، ونحن نعلم تأويله ^(٢) .

٣ - ويؤيده ما رواه أيضاً عن علي بن محمد، عن عبد الله بن علي، عن إبراهيم
 ابن إسحاق ، عن عبد الله بن حماد ، عن بريد بن معاوية ، عن أحدهما عليهما السلام ، في
 قول الله عزوجل ﴿﴾ وما يعلم تأويله إلا الله والراسخون في العلم ﴿﴾ ، قال :

فرسول الله أفضل الراسخين في العلم ، قد علّمه الله عزوجل علم جميع
 ما أنزل عليه من التنزيل والتأويل ، وما كان الله لينزل عليه شيئاً لا يعلمه ^(٣) تأويله ،
 وأوصياؤه من بعده يعلمونه كلّهُ ^(٤) .

وكيف لا يعلمونه؟! وهم ^(٥) مبدأ العلم وإليهم منتهاه ، وهم معدنه وقراره ^(٦) ومأواه .
 وبيان ذلك :

٤ - ما رواه الشيخ محمد بن يعقوب ، عن علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن

(١) الكافي : ٤١٤/١ ح ١٤٤ وعنه البرهان : ٢٧٠/١ ح ٢ ، وفي البحار : ١٢٢٠٨/٢٣
 عنه وعن العياشي : ١٦٢/١ ح ٢ والمناقب لابن شهر آشوب : ٥٢٢/٣ عن عبد الرحمن
 وما بين المعقوفين من نسخة «أ» .

(٢) الكافي : ١٣١٣/١ ح ١٣١٣ وعنه البرهان : ٢٧٠/١ ح ٣ والوسائل : ١٣٢/١٨ ح ٥ وأخرجه في
 البحار : ١٩٨/٢٣ ح ٣١ عن بصائر الدرجات : ٢٠٣ ح ٥ و ص ٢٠٤ ح ٧ باستاده عن أبي
 بصير قال : قال أبو جعفر (ع) مثله . (٣) في نسخة «ب» ألا يعلم ، وفي نسخة «م» لم يعلمه .

(٤) الكافي : ٢١٣/١ ح ٢٢١ وعنه البرهان : ٢٧٠/١ ح ٤ والوسائل : ١٣٢/١٨ ح ٦ والبحار :
 ١٣٠/١٧ ح ١٠ (٥) في نسخة «م» ومنهم . (٦) في نسخة «ب» ومقره .

ابن أبي عمير ، عن ابن أذينة ، عن عبد الله بن سليمان ، عن حمران بن أعين ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إن جبرئيل عليه السلام أتى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم برماتين ، فأكل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إحداهما وكسر الأخرى نصفين ، فأكل نصفاً وأطعم علياً نصفاً .

ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : يا أخي هل تدري ماهاتان الرماتان ؟ قال : لا . قال : أما الأولى فالنبوة ليس ^(١) لك فيها نصيب ، وأما الأخرى فالعلم أنت شريك في . فقلت : أصلحك الله كيف يكون شريكه فيه ؟ قال : لم يعلم الله محمداً علماً إلا ^(و) ^(٢) أمره أن يعلمه علياً عليه السلام .

ه - ويؤيده : ما رواه أيضاً عن محمد بن يحيى ، عن محمد بن الحسن ، عن محمد بن عبد الحميد ، عن منصور بن يونس ، عن ابن أذينة ، عن محمد بن مسلم ، قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : نزل جبرئيل عليه السلام على محمد صلى الله عليه وآله وسلم برماتين من الجنة ، فلقبه علي عليه السلام فقال له : ماهاتان الرماتان اللتان ^(٤) في يدك ؟

فقال : أمّا هذه فالنبوة [و] ^(٥) ليس لك فيها نصيب ، وأمّا هذه فالعلم . ثم فلقها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نصفين فأعطاه نصفها وأخذ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نصفها . ثم قال : أنت ^(٦) شريك في وأنا شريك في . ^(قال) ^(٧) : فلم يعلم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حرفاً مما علمه الله عز وجل إلا وقد علمه علياً ، ثم انتهى العلم إلينا ، ثم وضع يده على صدره ^(٨) .

-
- (١) في نسخة «ج» فليس .
 (٢) الكافي: ٢٦٣/١ ح ١ وعنه البرهان : ٣٨٠/٢ ح ١١ وأخرجه في البحار : ٢١٠/٤٠ ح ٦٦ عن بصائر الدرجات : ٢٩٣ باسناده عن عبد الله بن سليمان عن أبي جعفر عليه السلام وح ٦٦ عن البصائر : ٢٩٢ عن حمران عنه عليه السلام مثله .
 (٣) من نسخة «ج» .
 (٤) في نسخة «ب» انك .
 (٥) من نسخة «ج» .
 (٦) في نسخة «ب» انك .
 (٧) ليس في نسخة «ج» .
 (٨) الكافي: ٢٦٣/١ ح ٣ وعنه البرهان : ٣٨٠/٢ ح ١٣ وأخرجه في البحار : ١٧٣/٢٦ ح ٤٤ عن بصائر الدرجات : ٢٩٥ ح ٣ .

٦ - وأوضح من هذا بيانا : مارواه أيضاً عن عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد ، عن عبد الله بن الحجال ، عن أحمد بن عمر الحلبي ، عن أبي بصير قال : دخلت على أبي عبد الله عليه السلام فقلت : جعلت فداك ، إني أسألك عن مسألة ، فهل هنا أحد يسمع كلامي ؟ قال : فرفع أبو عبد الله عليه السلام ستراً بينه وبين بيت آخر فاطلع فيه ثم قال : يا أبا محمد سل عما بدا لك .

قال : قلت : جعلت فداك إن شيعتك يتحدثون أن رسول الله صلى الله عليه وآله علم علياً عليه السلام باباً يفتح (الله) [له] ^(١) منه ألف باب . قال : فقال : يا أبا محمد علم رسول الله صلى الله عليه وآله علياً عليه السلام ألف باب يفتح [من] كل باب ألف باب . قال : قلت : هذا والله العلم ؟ قال : فنكت ساعة في الأرض ثم قال : إنه لعلم ، وما هو بذاك .

قال : ثم قال : يا أبا محمد ! وإن عندنا الجامعة وما يدرهم ما الجامعة ؟ قال : قلت : جعلت فداك وما الجامعة ؟ قال : صحيفة طولها سبعون ذراعاً بذراع رسول الله صلى الله عليه وآله وإملائه ، من فلق فيه ، وخط علي عليه السلام يمينه ، فيها كل حلال وحرام وكل شيء يحتاج إليه الناس حتى الأرض في الخدش ، وضرب بيده إلي عليه السلام فقال : تأذن لي ^(٢) يا أبا محمد ؟ قال : قلت : جعلت فداك إنما أنا لك ، فاصنع ماشئت . قال : فغمزني بيده وقال : حتى أرس هذا - كأنه مغضب - .

قال : قلت : هذا والله العلم قال : إنه لعلم وليس بذاك . ثم سكنت ساعة ، ثم قال : وإن عندنا الجفر وما يدرهم ما الجفر ؟ قال : قلت : وما الجفر ؟ قال : (وعاء من آدم) ^(٣) فيه علم النبيين والوصيين ، وعلم العلماء الذين مضوا من بني إسرائيل . قال : قلت : إن هذا هو العلم . قال : إنه لعلم وليس بذاك . ثم سكنت ساعة ، ثم قال : وإن عندنا لمصحف ^(٤) فاطمة عليها السلام وما يدرهم ما مصحف فاطمة ؟ قال : قلت : وما مصحف فاطمة ؟ قال : مصحف فيه مثل قرآنكم هذا ثلاث مرات ، والله ما فيه من قرآنكم حرف واحد .

(٢) في نسخة «ج» ، «م» فقال لي أتأذن لي .

(٤) في نسخة «ج» مصحف .

(١) ليس في نسخة «م» .

(٣) في البحار : وعاء أحمر وأديم أحمر .

قال : قلت : هذا والله العلم ؟ قال : إنه لعلم ، وليس بذلك .
ثم سكمت ساعة ، ثم قال : إن عندنا علم ما كان وعلم ما هو كائن إلى أن تقوم الساعة .
قال : قلت : جعلت فداك هذا والله هو العلم ؟ قال : إنه لعلم ، وليس بذلك .
قال : قلت : جعلت فداك فأَيُّ شيء العلم ؟ قال : ما يحدث بالليل والنهار الأمر
بعد الأمر ، والشيء بعد الشيء إلى يوم القيامة ^(١) .

٧ - ومما ورد في غزارة علمهم - صلوات الله عليهم - ما رواه أيضاً (قال : روى
عدة من أصحابنا) ^(٢) عن أحمد بن محمد ، عن محمد بن سنان ، عن يونس بن يعقوب
عن الحارث بن المغيرة وعدة من أصحابنا ، منهم «عبد الأعلى وأبو عبيدة وعبد الله بن
بشر الخثعمي» أنهم سمعوا أبا عبد الله عليه السلام يقول : إني لأعلم ما في السماوات وما في
الأرض ، وأعلم ما في الجنة ، وأعلم ما في النار ، وأعلم ما كان وما يكون .
قال : ثم مكث هنيئة فرأى أن ذلك كبير على من سمعه منه ، فقال : علمت ذلك
من كتاب الله عز وجل إنه عز وجل يقول : «فيه تبيان كل شيء» ^(٣) .

٨ - ومما ورد في غزارة علمهم «صلوات الله عليهم» :
ما رواه أيضاً عن أحمد بن محمد ومحمد بن يحيى ، عن محمد بن الحسين ، عن إبراهيم
ابن إسحاق الأحمر ، عن عبد الله بن حماد ، عن سيف التمار قال : كنت مع أبي عبد الله
عليه السلام جماعة من الشيعة في الحجر ، فقال : علينا عين . فالتفتنا يمنة ويسرة فلم نر أحداً .
فقلنا : ليس علينا عين . فقال : ورب الكعبة ورب البنية ^(٤) ثلاث مرّات
لو كنت بين موسى والخضر لأخبرتهما إني أعلم ^(٥) منهما ولأنبأتتهما بما ليس في أيديهما

(١) الكافي : ٢٣٨/١ ح ١ وقطعة منه في الوسائل : ١٩/٢٧١ ح ١ وأخرجه في البحار :

(٢) الكافي : ٣٨/٢٦ ح ٧٠ عن بصائر الدرجات : ١٥١ ح ٣ . (٣) ليس في نسخة «ج» .

(٣) الكافي : ٢٦١/١ ح ٢ وأخرجه في البحار : ١١١/٢٦ ح ٨٢٦ و ٩٢/٨٦ ح ٢١ عن بصائر

الدرجات : ١٢٨ ح ٥ والآية من سورة النحل : ٨٩ هكذا «تبياناً لكل شيء» فالظاهر

أنه عليه السلام أراد معنى الآية أو كان قراءتهم عليهم السلام .

(٤) في نسخة «ب» البينة ، وفي البحار : البيت . (٥) في نسخة «ج» لأعلم .

لأن موسى والخضر عليهما السلام أعطيا علم ما كان ولم يعطيا علم ما يكون وما هو كائن حتى تقوم الساعة ، وقد ورثناه من رسول الله صلى الله عليه وآله وراثته ^(١) .

٩- ويؤكد هذا ويطابقه : ما ذكره أصحابنا من رواية الحديث من كتاب الأربعين رواية سعد الأربلي، عن عمار بن خالد ، عن إسحاق الأزرق ، عن عبد الملك ابن سليمان قال : وجد في ذخيرة حواري عيسى عليه السلام رق فيه مكتوب بالقلم السرياني منقولاً من التوراة .

وذلك لما تشاجر موسى والخضر عليهما السلام في قصة السفينة والغلام والجدار ورجع موسى إلى قومه فسأله أخوه هارون عما استعلمه من الخضر وشاهده من عجائب البحر فقال موسى عليه السلام بينا أنا والخضر على شاطئ البحر إذ سقط بين أيدينا طائر فأخذ في منقاره قطرة من ماء البحر ورمى بها نحو المشرق ، وأخذ منه ثانية ورمى بها نحو المغرب ، ثم أخذ ثالثة ورمى بها نحو السماء ، ثم أخذ رابعة ورمى بها نحو الأرض ، ثم أخذ خامسة وألقاها في البحر ، فبهت أنا والخضر من ذلك وسألته عنه ؟ فقال : لا أعلم . فبينما نحن كذلك وإذا بصياد يصيد في البحر فنظر إلينا . وقال : مالي أراكما في فكرة ^(٢) من أمر هذا الطائر؟ فقلنا له : هو ذاك .

فقال : أنا رجل صياد وقد علمت إشارته ، وأنتما نبيان لا تعلمان ؟ !

فقلنا : ما نعلم إلا ما علمنا الله عز وجل .

فقال : هذا طائر في البحر يسمى «مسلماً» لأنه إذا صاح يقول في صياحه «مسلم مسلم» فأشار برمي الماء من منقاره نحو المشرق، والمغرب، والسماء، والأرض، وفي البحر يقول : إنه يأتي في آخر الزمان نبي يكون علم أهل المشرق والمغرب ، وأهل السماء والأرض عند علمه مثل هذه القطرة الملقاة في البحر ، ويرث علمه ابن عمه ووصيه . فعند ذلك سكن ما كنا فيه من المشاجرة ، واستقل كل واحد منا علمه ، بعد أن

(١) الكافي : ٢٦٠/١ ب ٤٨ ح ١ وعنه البحار : ٣٠٠/١٣ ح ٢٠ والبرهان : ٤٨٨/٢

ح ٣٦ ص ٣٨٠ ح ١٠ ونور الثقلين : ١٤٢/٣ ح ٢٧٥ ح ١٤٢ . (٢) في البحار ، فكر .

كنا معجبين بأنفسنا ثم غاب عنا فعلمنا أنه ملك بعثه الله إلينا ليعرفنا نقصنا حيث
ادّعينا الكمال^(١) .

١٠ - ومما ذكر في معنى علمهم صلوات الله عليهم ما ذكر الشيخ أبو جعفر
الطوسي في كتابه مصباح الأنوار ، بإسناده إلى رجاله قال : روي عن جعفر بن محمد
الصادق ، عن أبيه ، عن جده عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : أنا ميزان العلم ، وعلي
كفتاه ، والحسن والحسين حباله ، وفاطمة علاقته ، والأئمة من بعدهم يزنون المحبين
والمبغضين الناصبين ، الذين عليهم لعنة الله ولعنة اللاعنين^(٢) .

والحمد لله الذي جعلنا من المحبين والمخلصين ، و لم يجعلنا من المبغضين
الناصبين ، الذين عليهم لعنة الله ولعنة اللاعنين .

وقوله تعالى : إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ ﴿٣٣﴾

تأويله : ذكر أبو علي الطبرسي «ره» أن آل إبراهيم عليهم السلام هم آل محمد عليهم السلام^(٣)
المعصومون ، لأن الأصطفاء لا يقع إلا على المعصوم ، وهو الذي يكون باطنه مثل
ظاهره في الطهارة والعصمة ، وآل محمد من هذا القليل ، لاشك ولا ريب .

١١ - وذكر علي بن إبراهيم «ره» في تفسيره : قال : إنّه روي في الخبر
المأثور أنّه نزل ﴿إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ﴾ . وآل محمد -
على العالمين ﴿فَأَسْقُوا آلَ مُحَمَّدٍ مِنْهُ﴾^(٤) وذلك عناد منهم لمحمد ﷺ وصدود عنه .

١٢ - ومما جاء في معنى «الأصطفاء» ما رواه الشيخ أبو جعفر الطوسي «ره»

(١) عنه البحار: ٣١٢/١٣ ح ٥٢ وعن رياض الجنان ، وأخرجه في البحار : ١٩٩/٢٦ ح ١٢
عن المحقق: ١٠٠ باختلاف يسير .

(٢) مصباح الانوار : ١٩١ (مخطوط) وأخرجه في البحار : ١٠٦/٢٣ ح ٦ وإثبات الهداة :
٧٤/٢ ح ٧٨٤ عن التأويل .

(٣) مجمع البيان : ٤٣٣/٢ وعنه نور الثقلين : ٢٧٥/١ ح ١٠٧ .

(٤) تفسير القمي : ٩٠ وعنه نور الثقلين : ٢٧٤/١ ح ١٠٤ والبرهان : ٢٧٧/١ ح ٢ .

قال : روى أبو جعفر القلانسي ، قال : حدثنا الحسين بن الحسن قال : حدثنا عمرو ابن أبي المقدام ، عن يونس بن خباب^(١) ، عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر ، عن أبيه عن جده عن علي بن أبي طالب صلوات الله عليهم أجمعين قال : قال رسول الله ﷺ : ما بال أقوام إذا ذكروا آل إبراهيم و آل عمران إستبشروا و إذا ذكروا آل محمد إشمأزت قلوبهم ؟ والذي نفس محمد بيده ، لو أن أحدهم وافى بعمل سبعين نبياً يوم القيامة ما قبل الله منه حتى يوافي بولائتي و ولاية علي بن أبي طالب عليه السلام .

١٣ - وقال أيضاً : روى روح بن روح^(٢) ، عن رجاله ، عن إبراهيم النخعي عن ابن عباس « رض » قال : دخلت على أمير المؤمنين علي بن أبي طالب فقلت : يا أبا الحسن أخبرني بما أوصى إليك رسول الله ؟

فقال : سأخبركم ، إن الله اصطفى لكم الدين و ارتضاه و أتم عليكم نعمته و كنتم أحق بها و أهلها ، و إن الله أوحى إلى نبيه أن يوصي إليّ .

فقال النبي ﷺ : يا علي احفظ و صيبي ، و اراع ذمامي ، و أوف بعهدي ، و أنجز عداوتي ، و اقض ديني ، و أحي سنتي و قومها^(٤) و ادع إلى ملتي ، لأن الله اصطفاني و اختارني ، فذكرت دعوة أخي موسى .

فقلت : اللهم اجعل لي وزيراً من أهلي كما جعلت هارون من موسى ، فأوحى الله عز وجل إليّ : إن علياً وزيرك و ناصرك و الخليفة من بعدك ، ثم أنت يا علي من أئمة الهدى ، و أولادك^(٥) منك ، فأنتم قادة الهدى و التقى ، و الشجرة التي أنا أصلها و أنتم فرعها ، فمن تمسك بها فقد نجا ، و من تخلف عنها فقد هلك و هوى ،

(١) هكذا في البحار و الرجال ، وفي الاصل : حباب .

(٢) مصباح الانوار : ١٥٨ (مخطوط) و أخرجه في البحار : ٢٢١/٢٣ ح ٢٣ و البرهان :

٢٧٩/١ ح ١٥ عن التأويل ، وفي البحار : ١٥٧٢/٢٧ ح ١٥ و البرهان : ١٦١/٣ ح ٨ عن

أمالى الشيخ : ١٣٩/١ باسناده عن علي بن الحسين عليهما السلام مع اختلاف .

(٣) في نسختي « ج ، م » رواج . (٤) في نسختي « ج ، م » و قومها و أحي سنتي .

(٥) في نسخة « ب » أولادي .

و أنتم الذين أوجب الله تعالى مودتكم و ولايتكم ، و الذين ذكرهم الله في كتابه و وصفهم لعباده ، فقال عز وجل من قائل :

﴿ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾ .

فأنتم صفوة الله من آدم و نوح و آل ابراهيم و آل عمران ، و أنتم الاسرة من إسماعيل و العترة الطاهرة ^(١) من محمد صلوات الله عليهم أجمعين ^(٢) .

١٤ - وفي هذا المعنى ما ذكره الشيخ الطوسي (ره) في أماليه قال : حدثنا أبو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان (ره) ، قال : حدثنا الشيخ أبو الحسن أحمد بن محمد بن الحسن بن الوليد ، قال : حدثنا أبي ، قال : حدثنا محمد بن الحسن الصفار ، عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي ، عن أبيه ، عن محمد بن أبي عمير ، عن المفضل ابن عمر ، عن الصادق عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : أعطيت تسعاً ^(٣) لم يعطها أحد قبلي سوى رسول الله ﷺ : لقد فتحت لي السبل ، وعلّمت المنايا و البلايا و الأنساب و فصل الخطاب ، و لقد نظرت إلى الملكوت باذن ربي ، فما غاب عني ما كان قبلي و لا ما يأتي بعدي ، فانه بولايته ^(٤) أكمل الله لهذه الامّة دينهم و أتم عليهم النعم و رضي لهم إسلامهم ، إذ يقول يوم الولاية لمحمد ﷺ : يا محمد أخبرهم أنّي أكملت لهم اليوم دينهم و أتممت عليهم النعم ^(٥) و رضيت إسلامهم ^(٦) . كل ذلك من من الله عليّ ، فله الحمد ^(٧) .

(١) في نسخة «ج ، م» الهادية .

(٢) عنه البحار: ٢٣/٢٢١ ح ٢٤ واثبات الهداة: ٣/٨٤ ح ٧٨٥ و البرهان : ١/٢٧٩ ح ١٦

(٣) في نسخة «ج» سبعاً . (٤) في نسخة «ب» فان بولائي ، وفي «م» فان بولايته .

(٥) في نسخة «ج» نعمتي .

(٦) هو اشارة الى قوله تعالى «اليوم أكملت لكم دينكم . . .» الآية : ٦ من سورة المائدة .

(٧) أمالي الطوسي : ١/٢٠٨ و عنه البحار : ٢٦/١٤١ ح ١٤ و في الامالي « من الله به

على فله الحمد » وفي البحار « متأ من الله عليّ ، فله الحمد » .

وقوله تعالى: «كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِنْدَهَا رِزْقًا قَالَ يَمِرُّمُ أَنَّ لِي هَذَا قَالَتْ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ» (٣٧)

جاء في تأويل هذه الآية الكريمة منقبة جليلة عظيمة من مناقب مولانا أمير المؤمنين عليه السلام ومناقب الزهراء ذات الفضل المبين ، صلى الله عليهما وعلى ذريتهما صلاة باقية إلى يوم الدين :

١٥ - وهو ما نقله الشيخ أبو جعفر الطوسي (ره) في كتابه مصباح الأنوار بحذف الاسناد قال: روى أبو سعيد الخدري قال : أصبح علي عليه السلام ذات يوم ، فقال : لفاطمة عليها السلام هل عندك شيء نغتديه^(١) ؟ فقالت : لا والذي أكرم أبي بالنبوة وأكرمك بالوصية ، ما أصبح الغداة عندي منذ^(٢) يومين شيء إلا^(٣) كنت أوثرك به على نفسي وعلى ابني الحسن والحسين .

فقال أمير المؤمنين عليه السلام : يا فاطمة ألا كنت أعلمتني ؟ فأبغيتكم^(٤) شيئاً .
فقالت: يا أبا الحسن إنني لأستحيي من إلهي أن أكلف نفسك ما لا تقدر عليه^(٥) !
فخرج علي عليه السلام من عندها واثقاً بالله وحسن الظن به فاستقرض ديناراً فأخذه ليشتري لهم به ما يصلحهم ، فعرض له المقداد بن الأسود ، رضوان الله عليه ، وكان يوماً شديد الحر وقد لوحته الشمس من فوقه وآذته من تحته ، فلما رآه أمير المؤمنين عليه السلام أنكر شأنه ، فقال له : يا مقداد ما أزعجك الساعة من رحلك .
فقال : يا أبا الحسن خل سبيلي و لا تسألني عمّا ورائي .
فقال : يا أخي لا يسعني أن تجاوزني حتى أعلم علمك .
فقال : يا أبا الحسن رغبة الى الله وإليك أن تخلي سبيلي ولا تكشفني عن^(٦) حالي . فقال : يا أخي لا يسعك أن تكتمني حالك .

(١) في نسخة «ج» نغته به ، وفي نسخة «ب» تنقذى به ، وفي البحار : تغديناه .

(٢) في نسخة «ج» مذ . (٣) في نسخة «ج ، م» الا شيء .

(٤) في نسخة «ب» فأيتيتكم . (٥) في نسخة «ج ، م» به .

(٦) في نسخة «ب» والا تكشفني من ، وفي نسخة «م» ولا تكشفني (تكشف - خل -) .

فقال: يا أبا الحسن أما إذا أبيت فوالذي أكرم محمداً بالنبوة وأكرمك بالوصية ما أزعجني من رحلي إلاّ الجهد ، وقد تركت عيالي جياً ، فلما سمعت بكاءهم لم تحملني الأرض خرجت مهموماً راكباً رأسي ، هذه حالتي ^(١) وقصتي .

قال : فانهملت عينا علي عليه السلام بالبكاء حتى بلّت دموعه كريمته ، وقال: أحلف بالذي حلفت به ما أزعجني إلاّ الذي أزعجك ، وقد اقترضت ديناراً ، فهاكه أو ترك به على نفسي . فدفع إليه الدينار ورجع فدخل المسجد فصلّى الظهر والعصر والمغرب مع النبي صلى الله عليه وآله .

فلما قضى رسول الله صلى الله عليه وآله صلاة المغرب ، مرّ بعلي و هو في الصف الآخر فلكزه برجله ، فقام علي عليه السلام ، فلاحقه في باب المسجد فسلم ، فردّ رسول الله صلى الله عليه وآله وقال: يا أبا الحسن هل عندك عشاء نتعشاه ^(٢) فتميل ^(٣) معك ؟ فمكث أمير المؤمنين عليه السلام مطرقاً ، لا يحير جواباً ، حياء من رسول الله صلى الله عليه وآله وكان قد عرفه الله ^(٤) ما كان من أمر الدينار، ومن أين أخذه ، وأين وجهه بوحى من الله ، وأمره أن يتعشى عند علي تلك الليلة ، فلما نظر إلى سكوته .

قال : يا أبا الحسن مالك لاتقول «لا» فانصرف عنك ، أو نعم فأمضي معك ؟ فقال: حبّاً وكرامة ، إذهب بنا . فأخذ رسول الله بيد أمير المؤمنين وانطلقا حتى دخلا على فاطمة ، صلوات الله عليهم أجمعين ، وهي في محرابها قد قضت صلاتها وخلفها جفنة تفور دخاناً .

فلما سمعت كلام رسول الله صلى الله عليه وآله خرجت من مصلاها وسلمت عليه - وكانت أعزّ الناس عليه - ، فردّ عليها السلام ومسح بيده على رأسها وقال : يا بنتاه كيف أمسيت برحمتك الله ؟ قالت : بخير . قال : عشنا ، رحمتك الله ، وقد فعل .

فأخذت الجفنة و وضعتها بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله وعلي .

(١) في نسخة «ب» حالي . (٢) في نسختي «ج ، م» تعشياه .

(٣) في نسخة «ب» فيميل ، وفي نسختي «ج ، م» «نقبل» .

(٤) في نسخة «ج» عرف رسول الله ، وفي نسخة «م» عرف الله .

فلما نظر أمير المؤمنين إلى الطعام ، وشم ريحه (رمى فاطمة عليها السلام ببصره رمياً شحيحاً .
 فقالت له فاطمة : سبحان الله ما أشحّ نظرك وأشدّه ؟ ! فهل أذنبت ما بيني
 وبينك ذنباً أستوجب به السخطة منك ؟ فقال : وأي ذنب أعظم من ذنب أصبت اليوم
 ليس عهدي بك وأنت ^(١) تحلفين بالله مجتهدة أنك ما طعمت طعاماً منذ يومين ؟ !
 قال : فنظرت الى السماء وقالت : إلهي يعلم ما في سمائه وأرضه ، إني لم أكل إلا
 حقاً ^(٢) فقال لها : يا فاطمة فأتى لك هذا الطعام الذي لم أنظر إلى مثل لونه ولم أشم
 مثل ريحه قطّ ولم أكل أطيب منه ؟ قال : فوضع النبي ﷺ كفه المباركة على كتف
 أمير المؤمنين علي عليه السلام وهزّها ، ثم هزّها . ثلاث مرّات . ثم قال :
 يا علي هذا بدل دينارك ، هذا جزاء ^(٣) دينارك من عند الله ﷻ إن الله يرزق من
 يشاء بغير حساب .

ثم استعبرنا كياً عليه السلام ، وقال : الحمد لله الذي أبى لكما أن يخرجكما من الدنيا
 حتى يجريك يا علي مجرى زكريا ، ويجريك يا فاطمة مجرى مريم بنت عمران ^(٤) .
 وهو قوله تعالى : كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِنْدَهَا رِزْقًا قَالَ يَمْزُجُ لَكَ هَذَا قَالَتْ هُوَ
 مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ^(٥)

٩٦ - العياشي في تفسيره عن سيف بن عميرة ، عن أبي جعفر عليه السلام في حديث
 يتضمن نزول مائدة من السماء على فاطمة عليها السلام ومنه :

فقال النبي ﷺ : يا فاطمة عليها السلام أنتى لك هذا ؟ ! قالت : هو من عند الله إن الله
 يرزق من يشاء بغير حساب ﷻ فحدثها النبي ﷺ بقصة مريم ، وتلى الآية .
 ثم قال الإمام عليه السلام : فأكلوا منها شهراً ، وكانت جفنة من خبز ولحم .
 وقال : وهي الجفنة التي يأكل منها القائم عليه السلام ^(٥) .

(١) في نسخة «ج» أنى . (٢) ما بين القوسين ليس في نسخة «ب» . (٣) في نسخة «م» أجر .
 (٤) مصباح الانوار : ٢٢٦ (مخطوط) وعنه البحار : ١٤٧/٩٦ ح ٢٥ ، وأخرجه في البحار :
 ٥١ ح ٥٩/٤٣ عن أمالي الشيخ : ٢/٢٢٨ وتفسير القرات : ٢١ وكشف الغمة : ١/٤٦٩ .
 (٥) العياشي : ١٧٢/١ ضمن ح ٤١ وفيه عن سيف ، عن نجم ، عن أبي جعفر عليه السلام وعنه =

ورواه الصدوق في الأمالي مع أدنى تغيير وزيادات ^(١).

ونقل ابن طاووس (ره) في كتابه « سعد السعود » حديث نزول المائدة على فاطمة عليها السلام عن محمد بن العباس بن مروان المعروف « بابن الحجام » بستة طرق ^(٢). وذكرها أيضا الزمخشري في الكشاف ^(٣).

ورواه ابن طاووس أيضاً في كتاب الطرائف عن غيرهما ^(٤).

١٧ - وروى الصدوق في الأمالي باسناده إلى النبي ﷺ رواية من جملة ما فيها : إن فاطمة عليها السلام لتقوم في محرابها فيسلم إليها سبعون ألف ملك من الملائكة المقربين ويناديها « يا فاطمة إن الله اصطفاك وطهرك واصطفاك على نساء العالمين » ^(٥).
١٨ - وفي العلل باسناده عن أبي عبدالله عليه السلام أنه قال : إنما سميت فاطمة سلام الله عليها « محدثة » لأن الملائكة كانت تهبط فتناديها كما تنادي مريم بنت عمران عليها السلام فتقول : يا فاطمة ، الى قوله تعالى ﴿ واركعي مع الراكعين ﴾ فتحدثهم ويحدثونها. فقالت لهم ذات ليلة : أليست المفضلة على نساء العالمين مريم بنت عمران؟ فقالوا : إن مريم كانت سيدة نساء عالمها، وإن الله عز وجل جعلك سيدة نساء عالمك وعالمها ، وسيدة نساء الأولين والآخرين ^(٦).

= البحار : ١٤ / ١٩٧ ج ٤ و ج ٤٣ / ٣١ ح ٣٨٠ والبرهان : ١ / ٢٨٢ ح ٩ .

(١) لم نجده في أمالي الصدوق بل في أمالي الشيخ : ٢ / ٢٢٧ .

(٢) سعد السعود : ٩١ . (٣) الكشاف : ١ / ٢٧٥ وعنه البحار : ٤٣ / ١٢٩ .

(٤) الطرائف : ١٠٩ طبع الحجر ومن الأسف انه ساقط في الطبع الجديد .

(٥) أمالي الصدوق : ٣٩٤ ذ ١٨ وعنه البحار : ٤٣ / ٢٤ ذ ٢٠ ، وأخرجه في البحار :

٣٧ / ٨٥ ذ ٥٢ عن بشارة المصطفى : ٢١٩ ما يقرب ذلك .

(٦) علل الشرائع : ١٨٢ ح ١٠ وعنه البحار : ١٤ / ٢٠٦ ح ٢٣ وفي ج ٤٣ / ٧٨ ح ٦٥ عنه

وعن دلائل الإمامة للطبري : ١٠ (عن أبي محمد هارون بن موسى التلعكبري عن الصدوق)

ولا يخفى أن الأحاديث (١٦-١٨) نقلناها من نسخة « أ » .

قوله تعالى :

فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَعْبُدْكُمْ وَنُقَدِّسْ لَكُمْ الْبَيْتَ وَنَعْبُدَ أَيْدِيَكُمْ وَأَعْيُنَكُمْ وَمَنَاسِكَكُمْ ثُمَّ نَقِمْ لَكُمْ مَا رَأَيْتُمْ ثَمَّ إِنَّ الْأُنثَى أَضَلُّ سَبِيلًا ۚ إِنَّهَا تَرَى الْمَرْءَ عَادِيًا وَتَهْجُرْ أَهْلَهُ يَوْمَ الْحُكْمِ ۚ إِنَّهَا كَافِرَةٌ ۚ (١)

تأويله وسبب نزوله :

١٩- أن وفد «نجران من النصارى» قدم المدينة على رسول الله ، فقالوا (له) (١) هل رأيت ولداً بغير أب ؟ فلم يجبههم حتى نزل قوله تعالى ﴿ إِن مِثْلَ عِيسَى عِنْدَ اللَّهِ كَمِثْلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تَرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ، الحق من ربك فلا تكن من الممترين فمن حاجتك فيه من بعد ما جاءك من العلم ﴾ الآية .

فلما نزلت دعاهم إلى المباهلة ، فأجابوه فخرج النبي ﷺ آخذاً بيد علي والحسن والحسين بين يديه ، وفاطمة عليها السلام وراءه .

فلما رأهم الاسقف ، وكان رئيسهم ، سأل من هؤلاء الذين معه ؟ فقيل : هذا علي بن أبي طالب ابن عمه ، وزوج ابنته فاطمة هذه ، وهذان ولداهما . فقال الاسقف لأصحابه : إني لأرى وجوهاً لو سألوا الله أن يزيل جبلاً من مكانه لأزاله ، فلا تباهلوا فتهلكوا ، ولا يبق على وجه الأرض نصراني إلى يوم القيامة . ثم قال الاسقف للنبي ﷺ : يا أبا القاسم إننا لا نباهلك ولكن نصالحك ، فصالحنا على ما ننهض به . فصالحهم على ألفي حلة و ثلاثين رمحاً و ثلاثين درعاً و ثلاثين فرساً ، وكتب لهم بذلك كتاباً ، ورجعوا إلى بلادهم .

وقال النبي ﷺ : والذي نفسي بيده لو لاعنوني (٢) لمسخوا قردة وخنازير واضطرم الوادي عليهم ناراً ، ولما حال الحول على النصارى حتى يهلكوا كلهم (٣) .

واعلم أن قوله عز وجل ﴿ أَبْنَاءُنَا ﴾ دل على أنهما الحسن والحسين عليهما السلام وأنهما ابناه على الحقيقة ، وإن كانا ابنا بنته ﴿ ونساءنا ﴾ إن المراد بها فاطمة عليها السلام خاصة لأنه لم يخرج غيرها ، ﴿ وأنفسنا ﴾ إن المراد به علياً عليه السلام خاصة ، لأن الإنسان لا يجوز

(١) ليس في نسخة «ج» . (٢) في الاصل : يلاعنوني ، وما أثبتته من المصدر والبحار .

(٣) أخرجه في البحار : ٢٧٧/٢١ عن مجمع البيان : ٥١/٢ مفصلاً .

أَنْ يَدْعُو نَفْسَهُ ، وَإِذَا كَانَ لَا يَجُوزُ ، فَلَمْ يَبْقَ إِلَّا أَنْ يَدْعُو غَيْرَهُ ، وَلَمْ يَدْعُ فِي الْمَبَاهِلَةِ غَيْرَ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِالْإِجْمَاعِ ، فَتَعَيَّنَ أَنْ يَكُونَ هُوَ الْمَعْنَى بِقَوْلِهِ ﴿ أَنْفُسَنَا ﴾ .
فَيَكُونَ هُوَ نَفْسَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ^(١) .

٢٠ - [ونقل ابن طاووس - رحمه الله - حديث المباهلة ، عن محمد بن العباس من واحد وخمسين طريقاً ، عدد الرواة ، واحداً واحداً ، في كتابه سعد السعود ، من أراد الاطلاع عليه فليرجع إليه] ^(٢) .

٢١ - ويؤيد هذا من الروايات ما صح عنه ﷺ : وقد سأله سائل من بعض أصحابه ؟ فأجابه عن كل رجل بصفته ، فقال له : فعلي ؟
فقال ﷺ : إنما سألتني عن الناس ولم تسألني عن نفسي ^(٣) .

فإذا نظرت ببصر البصيرة رأيت أن أمير المؤمنين عَلَيْهِ السَّلَامُ هو الحاوي لجميع فضائل المباهلة ، لأن الأبناء أبنائه ، والنساء نساؤه ، والأنفس نفسه الزكية التي فضلت على الأنفس البشرية ^(٤) حيث إنها نفس محمد أفضل البرية ، فناهيك من فضيلة من الفضائل جليلة ^(٥) ، ومنقبة من ^(٦) المناقب سامية عليّة ، ثم لم يسمها ولا سماها أحد من الأنام بالكلية ، صلى الله عليه وعلى صاحب النفس الأصلية ، محمد بن عبدالله وعلى الطيبين من آلهما والذرية ، صلاة ترغم أنوف النواصب القالين ، والزيدية ، وتزكّي بها أنفس المحبّين من الشيعة الإمامية .

قوله تعالى : إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهَذَا النَّبِيُّ وَالْزَّيُّنَ ، آمَنُوا وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٨﴾

تأويله : ومعناه : إن أولى الناس بإبراهيم أي أحق به ، ثم بيّن من هو ، فقال :

-
- (١) هذا خلاصة ما في مجمع البيان : ٤٥٢/٢ وعنه البحار : ٢٧٨/٢١ ، ٢٧٩ .
(٢) سعد السعود : ٩١ وعنه البحار : ٣٥٠/٢١ ح ٢١ ، وما بين المعقوفين من نسخة «أ» .
(٣) مجمع البيان : ٤٥٣/٢ وعنه البحار : ٢٧٩/٢١ .
(٤) في نسخة «ب» أنفس البرية . (٥) في نسخة «م» في الفضائل جليلة .
(٦) في نسختي «ب ، م» في .

﴿لِلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ﴾ في زمانه وبعده وأمدّوه^(١) بالمعونة والنصرة على من لم يتّبعه^(٢) على ذلك ﴿وهذا النبي﴾ يعني محمداً ﷺ ﴿والذين آمنوا﴾ به وأعانوه ونصروه أولئك هم أولى به وأحق من غيرهم ، ثم بيّن سبحانه : إن أولى (الناس)^(٣) المؤمنين به : الذي ينصره ويعينه . كما نصروا وأعانوا أولئك لآبراهيم ﷺ .

٢٢ - وعنى بالمؤمنين « علياً والأئمة » لما روي عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال : إن أولى الناس بالأنبياء ﷺ أعلمهم بما جاؤوا به ، ثم تلا هذه الآية وقال : إن وليّ محمد من أطاع الله وإن بعدت لحمته^(٤) .
وإن عدوّ محمد من عصى الله وإن قربت قرابته^(٥) .

٢٣ - ومما ورد في التأويل : ما رواه الشيخ محمد بن يعقوب (ره) ، عن الحسين بن محمد ، عن معلى بن محمد ، عن الوشاء ، عن المشنى ، عن عبد الله ابن عجلان ، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عز وجل ﴿إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لِلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهَذَا النَّبِيُّ وَالَّذِينَ آمَنُوا﴾ قال : هم الأئمة ومن اتّبعهم^(٦) .

٢٤ - ويؤيده : ما ذكره أبو علي الطبرسي (ره) قال : روى عمر بن يزيد قال : قال لي أبو عبد الله عليه السلام : أنتم والله من آل محمد ، قلت : من أنفسهم جعلت فداك؟ قال : نعم ، والله من أنفسهم ، قالها ثلاثاً ، ثم نظر إليّ ، ونظرت إليه ، وقال : يا عمر إن الله عز وجل يقول في كتابه ﴿إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لِلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهَذَا النَّبِيُّ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ﴾^(٧) .

(١) في نسخة «ب» أيّدوه . (٢) في نسخة «ب» يتبعوه .

(٣) ليس في نسخة «م» . (٤) في نسخة «ب» قرابته .

(٥) أخرجه في البرهان : ٢٩٢/١ ح ٩ عن ربيع الأبرار للزمخشري .

(٦) الكافي : ٤١٦/١ ح ٢٠ وعنه البحار : ٢٢٥/٢٣ ح ٤٢ والبرهان : ٢٩١/١ ح ٣

وأخرجه العياشي في تفسيره : ١٧٧/١ ح ٦٢ .

(٧) مجمع البيان : ٤٥٨/٢ وعنه البحار : ٢٢٥/٢٣ ح ٤٣ وأخرجه في البرهان : ٢٩١/١ ح ٥

عن العياشي : ١٧٧/١ ح ٦١ .

٣٥- ورواه أيضاً علي بن ابراهيم ، عن أبيه في تفسيره (١) .

وقوله تعالى : **أُولَئِكَ لَا خَلْقَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ وَلَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِسْمَةِ وَلَا يُرَكِّبُهُمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ** ﴿٧٧﴾

٣٦- تأويله : ما ذكره الشيخ أبو جعفر الطوسي (ره) في كتابه مصباح الأنوار قال: حدثنا محمد بن إسماعيل ، قال : حدثنا أبو الحسن المثنى قال : حدثنا علي بن مهرويه ، قال : حدثنا داود بن سليمان الغازي (٢) ، قال : حدثنا علي بن موسى ، عن أبيه ، عن أبيه جعفر ، عن أبيه محمد ، عن أبيه علي **عليه السلام** ، عن أبيه الحسين ، عن أبيه علي بن أبي طالب **عليه السلام** قال : قال رسول الله **ﷺ** :

حرّم الله الجنة على ظالم أهل بيتي وقتلهم وشانئهم (٣) والمعين عليهم .

ثم تلا هذه الآية ﴿ **أُولَئِكَ لَا خَلْقَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ** ﴾ الآية (٤) .

٣٧- وفي معنى هذا التأويل : ما رواه الشيخ محمد بن يعقوب (ره) قال : روى عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد ، عن الوشاء ، عن داود الحمار ، عن ابن أبي يعفور ، عن أبي عبد الله **عليه السلام** أنه قال : ثلاثة لا يكلمهم الله ولا ينظر إليهم يوم القيامة ولا يزكيهم ولهم عذاب أليم : من ادّعى إمامة ليس من الله ، ومن جحد إماماً من الله ، ومن زعم أن لهما في الاسلام نصيباً (٥) .

وقوله تعالى : **وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنْصُرُنَّهُ**

(١) تفسير القمي : ٩٥ وعنه البحار : ٨٤/٦٨ ح ١٢ والبرهان : ٢٩١/١ ح ١ ونور الثقلين :

٢٩٣/١ ح ١٨٤ . (٢) في الاصل : الفاراني . (٣) في نسخة «م» سايهم .

(٤) مصباح الأنوار : ٣٠ (مخطوط) وفي البحار : ٢٢٤/٢٤ ح ١٤ وج ٢٢٥/٢٧ ح ١٦ عن

التأويل وأخرجه في البحار : ٢٠٢/٢٧ ح ١ عن أمالي الطوسي : ١٦٥/١ وأورده

في مقصد الرابع : ١٣٢ (مخطوط) .

(٥) الكافي : ٣٧٣/١ ح ٤ وعنه البحار : ٢١٢/٧ ح ١١٣ والوسائل : ٣٤٤/١٨ ح ٣٤ وأخرجه

في البحار : ١١٢/٢٥ ح ١٠ والبرهان : ٢٩٣/١ ح ٥ عن تفسير العياشي : ١٧٨/١ ح ٦٥ .

٢٨ - تأويله : ماروي عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال : إن الله أخذ الميثاق على الأنبياء أن يخبروا أممهم ^(١) بمبعث رسول الله (وهو محمد) ^(٢) ونعته وصفته ويبشروهم به ، ويأمروهم بتصديقه ^(٣) .

ويقولوا ﴿هو مصدق لما معكم﴾ من كتاب وحكمة ، وإنما الله أخذ ميثاق الأنبياء ليؤمنن به ، ويصدقوا بكتابه وحكمته ، كما صدق بكتابهم وحكمتهم .
وقوله ﴿ولتنصرنه﴾ يعني ولتنصروا وصيه .

٢٩ - لما رواه الحسن بن أبي الحسن الديلمي (ره) في كتابه باسناده عن فرج ^(٤) ابن أبي شيبه قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : وقد تلا هذه الآية ﴿وإذ أخذ الله ميثاق النبيين لما آتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به﴾ يعني رسول الله صلى الله عليه وآله ﴿ولتنصرنه﴾ يعني وصيه - أمير المؤمنين عليه السلام .
ولم يبعث الله نبياً ولا رسولاً إلا وأخذ عليه الميثاق لمحمد بالنبوة ولعلي بالإمامة ^(٥) .

٣٠ - ويؤيده : ما ذكره صاحب كتاب الواحدة قال : روى أبو محمد الحسن ابن عبد الله الأطروش الكوفي قال : حدثنا أبو عبد الله جعفر بن محمد البجلي قال : حدثني أحمد بن محمد بن خالد البرقي ، قال : حدثني عبد الرحمن بن أبي نجران ، عن عاصم بن حميد ، عن أبي حمزة الثمالي ، عن أبي جعفر الباقر عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : إن الله تبارك وتعالى أحد واحد ، تفرد في وحدانيته ، ثم تكلم بكلمة فصارت نوراً ، ثم خلق من ذلك النور محمداً صلى الله عليه وآله وخلقني وذريتي .
ثم تكلم بكلمة فصارت روحاً فأسكنها الله في ذلك النور وأسكنه في أبداننا ، فنحن روح الله ، وكلماته ، وبنا احتجب عن خلقه .

فمازلنا في ظلة خضراء حيث لا شمس ولا قمر ، ولا ليل ولا نهار ، ولا عين تطرف

(١) في نسخة « ج ، م » امتهم . (٢) ليس في نسخة « ج » .

(٣) أخرجه في البحار : ١٧٦ / ١٥ عن مجمع البيان : ٤٦٨ / ٢ باسناده عن أمير المؤمنين (ع) .

(٤) في نسخة « ج » فرخ .

(٥) عنه البحار : ٣٥٢ / ٢٢ ح ٧٠ وج ٢٩٧ / ٢٦ ح ٦٣ والبرهان : ٢٩٤ / ١ ح ٤٣ .

نعبده ونقدسه ونسبحه قبل أن يخلق خلقه ، وأخذ ميثاق الأنبياء بالإيمان والنصرة لنا .
 وذلك قوله عز وجل ﴿ وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ
 ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ ﴾ يعني بمحمد ﷺ ولتنصرون وصيته .
 فقد آمنوا بمحمد ، ولم ينصروا وصيته ، وسينصرونه جميعاً .

وإن الله أخذ ميثاقى مع ميثاق محمد بالنصرة بعضنا لبعض ، فقد نصرت محمداً
 وجاهدت بين يديه ، وقتلت عدوه ووفيت الله بما أخذ عليّ من الميثاق والعهد
 والنصرة لمحمد ﷺ ، ولم ينصرنى أحد من أنبيائه ورسله ، وذلك لما قبضهم الله إليه
 وسوف ينصرونى ^(١) . الحديث طويل ، وهو يدل على الرجعة ، أخذنا إلى هاهنا .

قوله تعالى : **وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا**

تأويله : ﴿ واعتصموا ﴾ أي تمسكوا والتزموا ﴿ بحبل الله ﴾ وهو كتابه
العزیز ، وعتره أهل بيت نبيّه ، صلوات الله عليهم ، وقوله ﴿ جميعاً ﴾ أي بهما جميعاً
﴿ ولا تفرقوا ﴾ أي (ما) ^(٢) بينهما .

٣٩ - ويدل على ذلك : ما ذكره أبو علي الطبرسي في تفسيره قال : روى
 أبو سعيد الخدري عن النبي ﷺ قال : **أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي قَدْ تَرَكْتُ فِيكُمْ حَبْلَيْنِ ^(٣)**
إِنْ أَخَذْتُمْ بِهِمَا لَنْ تَضِلُّوا مِنْ بَعْدِي ، أَحَدُهُمَا أَكْبَرُ مِنَ الْآخَرِ ، كِتَابُ اللَّهِ ، حَبْلٌ مَمْدُودٌ
مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ ، وَعِترَتِي أَهْلُ بَيْتِي ، أَلَا وَإِنَّهُمَا لَمْ ^(٤) يَفْتَرَقَا حَتَّى يَرْدَا عَلَيَّ
الْحَوْضَ ^(٥) .

٣٣ - وروى الشيخ المفيد (ره) في كتاب الغيبة تأويل هذه الآية ، وهو من محاسن
 التأويل ، عن محمد بن الحسن ، عن أبيه ، عن جده قال : قال علي بن الحسين **عليه السلام** :

(١) عنه البحار : ٢٦ / ٢٩١ ح ٥١ وج ٩ / ١٥ ح ١٠ وأخرجه في البحار : ٥٣ / ٤٦ ح ٢٠

والبرهان : ١ / ٢٩٤ ح ٣ عن مختصر البصائر : ٣٢ ، وفي نسخة «ب» ينصرنى .

(٢) ليس في نسختي «ج» ، «م» . (٣) في اثبات الهداة : خليفتين ، وفي مجمع البيان : ثقلين .

(٤) في نسخة «ج» ، «م» لن . (٥) مجمع البيان : ٢ / ٤٨٢ وعنه اثبات الهداة : ٣ / ١٥٠ ح ٦١٤ .

كان رسول الله ﷺ ذات يوم جالساً في المسجد وأصحابه (حوله) ^(١) فقال لهم :
يطلع عليكم رجل من أهل الجنة ، يسأل عما يعنيه .

قال : فطلع علينا رجل شبيه برجال مصر ، فتقدم وسلم على رسول الله ﷺ وجلس
وقال : يا رسول الله إنني سمعت الله يقول ﴿ وَاَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعاً وَلَا تَفَرَّقُوا ﴾
فما هذا الحبل الذي أمرنا الله بالاعتصام به ولا تفرق ^(٢) عنه ؟

قال : فاطرق ساعة ، ثم رفع رأسه وأشار إلى علي بن أبي طالب عليه السلام وقال :
هذا حبل الله الذي من تمسك به عصم في دنياه ، ولم يضل في آخره ^(٣) .

قال : فوثب الرجل إلى علي بن أبي طالب عليه السلام واحتضنه من وراء ظهره و ^(٤) [هو] يقول :
إعتصمت بحبل الله وحبل رسوله . ثم قام فوئى وخرج ، فقام رجل من الناس وقال :
يا رسول الله صلى الله عليك وآلك ! أالحقه وأسأله أن يستغفر لي ؟

فقال رسول الله ﷺ : إذا تجده مرفقاً ^(٥) قال : فالحقه الرجل وسأله أن يستغفر له ؟
فقال له : هل فهمت ما قال لي رسول الله ﷺ وما قلت له ؟ قال الرجل : نعم . فقال له :
إن كنت متمسكاً بذلك الحبل فغفر الله لك وإلا فلا غفر الله لك . وتركه ومضى ^(٦) .
وقوله تعالى : وَلَتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ
الْمُفْلِحُونَ ﴿١٠١﴾

تاويله : قال أبو علي الطبرسي (ره) : المعنى ﴿ ولتكن منكم أمة ﴾ أي
جماعة ﴿ يدعون إلى الخير ﴾ أي إلى الدين ﴿ ويأمرون بالمعروف ﴾ أي بالطاعة
﴿ وينهون عن المنكر ﴾ أي عن المعصية ﴿ وأولئك هم المفلحون ﴾ أي الفائزون ^(٧) .
٣٣- قال : وروي عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال ﴿ ولتكن منكم أمة ﴾ ^(٨) يدعون إلى

(١) ليس في نسخة « ج » . (٢) في نسخة « ج » لا تفرقوا .

(٣) في البحار : آخرته (٤٠) من غيبة النعماني (٥٠) في نسخة « ج » موقفاً .

(٦) لم تجده في غيبة المفيد بل في غيبة النعماني : ٤١ ح ٢ وعنه البرهان : ٣٠٦/١ ح ٢

والبحار : ٣٦/١٥٣ . (٧) مجمع البيان : ٤٨٣/٢ .

(٨) في نسختي « ج » ، « م » أمة .

الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون» (١) .

صدق الله ورسوله ، لأن هذه الصفات من صفات الأئمة عليهم السلام لأنهم معصومون والمعصوم لا يأمر بطاعة إلا وقد ائتمر بها ، ولا ينهي عن معصية إلا وقد انتهى عنها .
 ٣٤ - كما قال أمير المؤمنين عليه السلام : (والله) (٢) ما أمرتكم بطاعة إلا وقد ائتمرت بها ، ولا نهيتكم عن معصية إلا وقد انتهيت عنها (٣) .

قال الشاعر :

إبدأ بنفسك فانهيها عن غيرها	فاذا انتهيت عنها فانت حكيم
فهناك يسمع ما تقول ويقتدى	بالفعل منك ويقل التعليم
لا تنه عن خلق وتأتي بمثله	عار عليك إذا فعلت عظيم

قوله تعالى : **يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكْفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ** (١) **وَأَمَّا الَّذِينَ ابْيَضَّتْ وُجُوهُهُمْ فَفِي رَحْمَةِ اللَّهِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ** (٢)

إن هؤلاء الذين اسودت وجوههم كانوا مؤمنين .

ثم ارتدوا وانقلبوا على أعقابهم ، فيقال لهم يوم القيامة على جهة التوبيخ **﴿أَكْفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ** **وَأَمَّا الَّذِينَ ابْيَضَّتْ وُجُوهُهُمْ - وهم المؤمنون ففي رحمة الله أي ثواب الله (٤) وقيل : جنة الله (٥) - هم فيها خالدون﴾** .

٣٥ - **وَأَمَّا (٦) تَأْوِيلُهُ** : فهو ما ذكره علي بن إبراهيم «ره» في تفسيره قال : حدثني أبي ، عن صفوان بن يحيى ، عن أبي الجارود ، عن عمران بن ميثم ، عن مالك بن زمرة ، عن أبي ذر الغفاري (رض) قال : لما نزلت هذه الآية :

﴿يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ﴾ .

(١) مجمع البيان : ٤٨٤/٢ وعنه البحار : ١٥٣/٢٤ ح ٥ والبرهان : ٣٠٨/١ ح ٤ وما بين

القوسين ليس فيها . (٢) ليس في نسخة «ج» .

(٣) نهج البلاغة : ٢٥٠ ، خطبة : ١٧٥ وعنه البحار : ١٩١/٤٠ وج ٧١٤/٨ طبع الحجر .

(٤) في نسخة «ب» ثوابه . (٥) في نسخة «ب» الجنة لله . (٦) في نسخة «ب» فأما .

قال رسول الله ﷺ : ترد عليّ أمّتي (يوم القيامة) ^(١) على خمس رايات :
 فراية مع عجل هذه الامة فأسألهم (ما فعلتم) ^(٢) بالثقلين من بعدي ؟ فيقولون :
 أمّا الأكبر فحرقناه ونبذناه وراء ظهورنا ، وأمّا الأصغر فعادينا وأبغضناه
 وقتلناه . فأقول لهم : ردّوا إلى النار، ظماء مظمئين، مسوّدّة وجوهكم .

ثم ترد عليّ راية مع فرعون هذه الامة فأقول لهم : ما فعلتم بالثقلين من بعدي ؟
 فيقولون : أمّا الأكبر فحرقناه ومزقناه وخالفناه . وأمّا الأصغر فعادينا وقتلناه .
 فأقول لهم : ردّوا [إلى] النار ظماء مظمئين مسوّدّة وجوهكم .

ثم ترد عليّ راية مع سامري هذه الامة فأقول لهم : ما فعلتم بالثقلين من بعدي ؟
 فيقولون : أمّا الأكبر فعصيناه وتركناه ^(٣) .
 وأمّا الأصغر فخذلناه وضيّعناه ^(٤) به كل قبيح .

فأقول لهم : ردّوا [إلى] النار ظماء مظمئين مسوّدّة وجوهكم .
 ثم ترد عليّ راية ذي الثديية ، مع أول الخوارج وآخرها ، فأقول لهم :
 ما فعلتم بالثقلين من بعدي ؟

فيقولون : أمّا الأكبر فمزقناه وتبرأنا منه ، وأمّا الأصغر (فقاتلناه وقتلناه) ^(٥)
 فأقول لهم : ردّوا [إلى] النار ظماء مظمئين مسوّدّة وجوهكم .

ثم ترد عليّ راية مع إمام المتقين، وسيد الوصيين، وقائد ^(٦) الغر المحجلين
 ووصي رسول رب العالمين ، فأسألهم : ما فعلتم بالثقلين من بعدي ؟ فيقولون : أمّا
 الأكبر فاتبعناه وأطعناه وأمّا الأصغر فأجبناه وواليناه ووازرناه ونصرناه حتى أهرقت ^(٧)
 فيهم دماؤنا . فأقول لهم : ردّوا [إلى] الجنة رواء مرويين مبيضّة وجوهكم .

ثم تلا (رسول الله) ^(٨) هذه الآية ﴿يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ فَأَمَّا

(١) ليس في نسختي «ج، م» . (٢) ليس في نسخة «م» .

(٣) في نسخة «م» فعصينا - بدل - فعصيناه وتركناه . (٤) في نسخة «ب» ومنعناه .

(٥) في نسخة «ج» فخذلناه وحاربناه ، وفي نسخة «م» فمزقنا وحاربنا .

(٦) في نسخة «م» صاحب . (٧) في نسخة «م» أهرقت . (٨) ليس في نسخة «ج، م» .

الذين اسودت وجوههم أكفرتهم بعد إيمانكم ؟ فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون
وأما الذين ابيضت وجوههم ففي رحمة الله هم فيها خالدون ﴿١﴾ .

٣٦- ومن طريق العامة مارواه ابن طاووس (ره) من كتبهم في عدة من كتبه
مثل كتاب « اليقين بتسمية علي أمير المؤمنين عليه السلام » وكتاب « سعد السعود » وغيرهما
عن أحمد بن محمد الطبري ، وغيره بالأسانيد المتصلة بأبي ذر الغفاري قال :

لما نزلت هذه الآية ﴿يوم تبيض وجوه...﴾ ﴿٢﴾ الخ .

وقوله تعالى : كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَ
تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ

إعلم أن هذه الشروط لا تجتمع في جميع الأمة بل ^(٣) في البعض - وإن كان
جميع الأمة مخاطبين بها ، ولكنهم لا يأتون بها على الوجه المأمور به - والقول
في ذلك البعض من هم ؟ وقد تقدم البحث فيه في الآية المتقدمة .

وأن هذه الشروط لا تجتمع إلا في المعصوم .

٣٧- وقد جاء في تأويل هذه كما جاء في تأويل تلك ، وهو ما ذكره علي
ابن ابراهيم (ره) في تفسيره قال :

إن أبا عبدالله قال لقارئ هذه الآية ﴿خير أمة﴾ : وهم يقتلون أمير المؤمنين
والحسن والحسين ابني علي ^(٤) . فقال : جعلت فداك كيف نزلت ؟ قال : إنما نزلت
﴿ كنتم خير أمة أخرجت للناس ﴾ ألا ترى مدح الله لهم في قوله ﴿ تأمرون ﴾

(١) تفسير القمي : ٩٨ وعنه البرهان : ٣٠٨ / ١ ح ١ والبحار : ٣٤٦ / ٣٧ ح ٣ ونود الثقلين :

٣١٦ / ١ ح ٣٢٤ ، وحرف «هـ» في جميع الموارد ليس في نسخة «م» وفيه « فخرقا »
بدل « فحرفناه » وما بين المعقوفين : [إلى] أثبتناه من البحار .

(٢) كشف اليقين : ١٠٤ ب ١٢٤ وذكر معناه في ص ١٢٦ و ١٥٠ و ١٦٦ بأسانيد اخر،
وهذا الحديث نقلناه من نسخة « أ » . (٣) في نسخة « ب » لا .

(٤) في نسخة « م » يقتلون الحسين بن علي ، وفي نسخة « أ » يقتلون الحسين (ع) فقال له .

بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله ﴿١﴾ .

يدل قوله هذا على بيان ما قلناه : إن هذه الشروط لا تكون إلا في المعصوم ويكون الخطاب في ﴿كنتم خيراًمة﴾ أنهم المعنيون بذلك وكانوا أحق بها وأهلها لأنهم هم الأمرون بالمعروف ، والناهون عن المنكر ، والمؤمنون بالله ، بغير شك ولا ارتياب ، فعليهم صلوات من ربهم العزيز الوهاب .

وقوله تعالى : ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذَّلَّةُ أَيْنَ مَا ثَقِفُوا إِلَّا بِحَبْلِ مِّنَ اللَّهِ وَحِمْزٍ مِّنَ النَّاسِ

٣٨- تأويله ، ما ذكره علي بن إبراهيم في تفسيره قال (٢) (ره) قوله تعالى :

﴿ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذَّلَّةُ أَيْنَ مَا ثَقِفُوا﴾ : إنها نزلت في الذين غصبوا حقوق آل محمد ﷺ (٣)

وأما قوله ﴿إِلَّا بِحَبْلِ مِّنَ اللَّهِ وَحِمْزٍ مِّنَ النَّاسِ﴾ معناه : أن هؤلاء الغاصبين ضربت عليهم - جميعهم - الذلّة وهو الهوان والخزي في الدنيا والآخرة ﴿أَيْنَ مَا ثَقِفُوا﴾ أي : وجدوا إلا من اعتصم منهم (بحبل من الله وحبل من الناس) فانه مستثنى منهم .

٣٩- وتأويل الحبلين : ما ذكره في نهج الامامة (٥) قال : روى أبو عبد الله

الحسين بن جبير (٦) صاحب كتاب «النخب» حديثاً مسنداً إلى أبي جعفر الباقر عليه السلام في قوله ﴿ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذَّلَّةُ أَيْنَ مَا ثَقِفُوا إِلَّا بِحَبْلِ مِّنَ اللَّهِ وَحِمْزٍ مِّنَ النَّاسِ﴾ .

قال ﴿حبل من الله﴾ : كتاب الله . وحبل من الناس علي بن أبي طالب عليه السلام (٧) .

٤٠- ويؤيده : ما تقدم (٨) في تأويل ﴿واعتصموا بحبل الله جميعاً﴾

وهو قول النبي ﷺ : إِنِّي قَدْ تَرَكْتُ فِيكُمْ حَبْلَيْنِ كِتَابَ اللَّهِ وَعِترتي أَهْلَ بَيْتِي ،

(١) تفسير القمي : ٩٩ ، وعنه البحار : ١٥٤ / ٢٤ ح ٦٦ والبرهان : ١٨٣ / ١ ح ٣٠٨ ونور الثقلين :

(٢) ٣٢٧ ح ٣٢٧ . (٣) في نسخة «ج» الى . (٤) في نسخة «ج» حق .

(٥) لم نجده في النسخ الموجودة عندنا من تفسير القمي . (٦) في نسخة «أ» الايمان .

(٧) في نسختي «أ ، ب» جبر وهو اشتباه راجع الدرعية : ٨٨ / ٢٤ .

(٨) عنه البحار : ٨٤ / ٢٤ ح ٢٦ ، وأخرجه في البحار : ١٦ / ٣٦ ح ٥ والبرهان : ٣٠٩ / ١

٦٦ عن المناقب : ٢ / ٢٧٣ . (٨) تقدم في حديث ٣١ ص ١١٧ مفصلاً .

فهما الحبلان المتصلان ^(١) إلى يوم القيامة .

قوله تعالى : وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنَّ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ
وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقْبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئًا وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ ﴿١٤٤﴾

٤١ - تأويله : مارواه محمد بن يعقوب باسناده يرفعه عن حنّان ، عن أبيه
عن أبي جعفر عليه السلام قال : الناس أهل ردة بعد رسول الله ﷺ إلا ثلاثة . قلت : ومن
الثلاثة ؟ قال : المقداد ، وأبوذر ، وسلمان . ثم عرف أناس هذا الأمر بعد يسير .
قال : وهؤلاء الذين دارت عليهم الرحى ، وأبوا أن يبايعوا حتى جاءوا بأمير
المؤمنين مكرهاً فبايع ، وذلك قول الله عز وجل ﴿ وما محمد إلا رسول قد خلت
من قبله الرسل أَفَإِنَّ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقْبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ
اللَّهُ شَيْئًا وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ ﴾ ^(٢) .

٤٢ - ابن طاووس في «سعد السعود» باسناد متصل إلى أبي عمرو بن العلاء
عن الشعبي ، قال : انصرف علي بن أبي طالب عليه السلام في وقعة اجد وبه ثمانون جراحة
يدخل فيها القتائل ، فدخل عليه النبي ﷺ وهو على نطح ، فلما رآه بكى وقال :
إن رجلاً يصيبه هذا في سبيل الله ، لحق على الله أن يفعل به ويفعل به . فقال
علي عليه السلام مجيباً له وبكى : بأبي أنت وأمي يا رسول الله ، الحمد لله الذي لم يرني وليت
عنك ، ولا فررت ، ولكن كيف حرمت من الشهادة . فقال : إنها من إرائك إن شاء الله !
ثم قال : إن أباسفیان قد أرسل يوعدنا ويقول لي : بيننا وبينكم حمراء الأسد ^(٣)

(١) في نسخة « ج » المعتصمان .

(٢) الكافي : ٢٤٥/٨ ح ٣٤١ وعنه نور الثقلين : ٣٢٩/١ ح ٤٨٠ ، وفي البحار : ٢٨/٢٣٦ ح ٢٢٢ عنه وعن الكشي ح ١٢ ، وفي البرهان : ٣١٩/١ ح ٢٢ و ٦٠ عن الكافي والعياشي :
١٩٩/١ ح ١٤٨ .

(٣) في الأصل : الاسل ، وما أثبتناه هو الصحيح ، وحمراء الاسد موضع على ثمانية أميال من
المدينة ، إليه انتهى النبي (ص) يوم أحد تابعاً للمشركين ، راجع مرصداً للاطلاع : ١/٢٤٤ .

فقال علي عليه السلام : بأبي أنت وأمي يا رسول الله لأرجع عنك ولو حملت على أيدي الرجال ، وأنزل الله عز وجل ﴿ وَكَأَيِّنْ مِنْ نَبِيٍّ قَاتَلَ مَعَهُ رِيثُونَ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُوا لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَمَا ضَعُفُوا وَمَا اسْتَكَانُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ ﴾ الآية ^(١) . فاعلم - علماً يقيناً وحقاً مبيناً - أنهما أهل الأنقلاب والارتداد وأهل الزبغ والفساد . ٤٣ - لما رواه [الكليني] أيضاً، عن حنّان بن سدير، عن أبيه قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عنهما؟ فقال: يا أبا الفضل لا ^(٢) تسألني عنهما فوالله مامتا منّا ميت قط إلاّ ساخط عليهما ، ما منّا اليوم إلاّ ساخط عليهما ، يوصي ذلك الكبير منّا الصغير ، لأنّهما ظلمانا حقّنا وغصبا ^(٣) فينّا ، وكانا أوّلا من ركب أعناقنا ، وبثقا علينا بثقا في الأسلام لا يسد ^(٤) أبداً حتى يقوم قائمنا ، أو يتكلّم متكلّمنا .

ثم قال: أما والله ، لو قد قام قائمنا وتكلّم متكلّمنا لأبدي من أمورهما ما كان يكتّم ، ولكتم من أمورهما ما كان يظهر ، والله ما أمست من بليّة ولا قضية تجري علينا أهل البيت إلاّ هما أسّسا ^(٥) أوّلهما ، فعليهما لعنة الله والملائكة والناس أجمعين ^(٦) . قوله تعالى : أَفَمَنْ أَتَّبَعَ رِضْوَانُ اللَّهِ كَمَنْ بَاءَ يَسْخَطِ مِنَ اللَّهِ وَمَا لَهُ جَهَنَّمَ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ ﴿١٢٦﴾ هُمْ دَرَجَتٌ عِنْدَ اللَّهِ وَاللَّهُ بَصِيرٌ لِمَا يَعْمَلُونَ ﴿١٢٧﴾

٤٤ - تأويله : مارواه الشيخ محمد بن يعقوب «ره» عن علي بن محمد ، عن سهل بن زياد ، عن الحسن بن محبوب ، عن هشام بن سالم ، عن عمار الساباطي قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل ﴿ أَفَمَنْ أَتَّبَعَ رِضْوَانُ اللَّهِ كَمَنْ بَاءَ يَسْخَطِ مِنَ اللَّهِ وَمَا لَهُ جَهَنَّمَ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ ﴾ فقال ﴿ الَّذِينَ أَتَّبَعُوا رِضْوَانُ اللَّهِ ﴾ هم الأئمة ، وهم - والله - يا عمار درجات للمؤمنين ، وبولايتهم

(١) سعد السعود : ١١٢ وعنه البحار : ٢٦/٣٦ والحديث نقلناه من نسخة «أ» .

(٢) في نسخة «ج» ما . (٣) في نسخة «ج» منعانا ، وفي نسخة «م» وضيّعانا فينا .

(٤) في الكافي لا يسكر . (٥) في نسخة «م» سيبا .

(٦) الكافي : ٢٤٥/٨ ح ٣٤٠ وعنه البحار : ٢٢٧/٨ (الطبعة الحجرية) .

ومعرفتهم إيتانا ، تضاعف أعمالهم ، ويرفع الله لهم الدرجات العلى ^(١) .

و معناه أن ليس من اتبع رضوان الله - وهم الأئمة عليهم السلام - ﴿كمن بآء بسخط من الله﴾ - وهم أعداؤهم - ﴿ومأواه جهنم وبئس المصير﴾ * هم درجات عند الله ﴿أي الأئمة عليهم السلام﴾ ، أي ليس هؤلاء مثل هؤلاء عند الله ، بل الأئمة أعلى درجات ، وأعداؤهم أسفل درجات ^(٢) ، فعلى الأئمة من ربهم صلوات ، وعلى أعدائهم لعنات في كل ما غبر ، وما هو آت .

وقوله تعالى : الَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِلَّهِ وَالرَّسُولِ مِنْ بَعْدِ مَا أَصَابَهُمُ الْقَرْحُ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا مِنْهُمْ وَاتَّقُوا أَجْرٌ عَظِيمٌ ﴿١٧٢﴾ الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ ﴿١٧٣﴾

تأويله : الذين استجابوا أي أجابوا ، والقرح : الجرح . ومعنى ذلك : أنه لما فرغ النبي صلى الله عليه وسلم من غزاة أحد ، وقصبتها مشهورة وكان أبو سفيان والمشركون قد كسروا ^(٣) وانصرفوا ، فلما بلغوا الروحاء ، ندموا على انصرافهم ونزلوا بها ، وعزموا على الرجوع فأخبر النبي صلى الله عليه وسلم بذلك فقال لأصحابه : هل من رجل يأتينا بخبر القوم ؟ فلم يجبه أحد منهم ، فقام أمير المؤمنين عليه السلام وقال : أنا (يا رسول الله) ^(٤) .

قال (رسول الله صلى الله عليه وسلم) ^(٥) له : إذهب فان كانوا قد ركبوا الخيل وجنبوا الابل فانهم يريدون المدينة ، وإن كانوا قد ركبوا الابل وجنبوا الخيل فانهم يريدون مكة . فمضى أمير المؤمنين عليه السلام على ما به من الألم والجراح حتى كان قريباً من القوم ، فرآهم قد ركبوا الابل وجنبوا الخيل ، فرجع وأخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك فقال : أرادوا مكة . فأمر المؤمنين عليه السلام هو المشار إليه بقوله ﴿الذين استجابوا لله﴾ وبقوله ﴿الذين قال لهم الناس﴾ .

٤٥ - ونقل ابن مردويه من الجمهور عن أبي رافع أن النبي صلى الله عليه وسلم وجهه علياً

(١) الكافي : ٤٣٠ / ١ ح ٨٤ و عنه البرهان : ٣٢٤ / ١ ح ١ وفي البحار : ٩٢ / ٢٤ ح ١

عنه وعن المناقب لابن شهر آشوب : ٣١٤ / ٣ . (٢) في نسخة «م» دركاً .

(٣) في نسخة «ب» كثروا . (٤) ليس في نسخة «م» . (٥) ليس في نسخة «ج» .

عَلَيْهَا فِي نَفَرٍ فِي طَلَبِ أَبِي سَفْيَانَ ، فَلَقِيَهُ أَعْرَابِيٌّ مِنْ خِزَاعِهِ فَقَالَ لَهُ ﴿ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ ﴾ يعني أبا سفيان وأصحابه ﴿ وَقَالُوا - يعني علياً وأصحابه - حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ ﴾ فنزلت هذه الآيات إلى قوله ﴿ وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ ﴾ (١).

وقوله تعالى :

الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَطْلًا سُبْحَنَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ ﴿١١١﴾ رَبَّنَا إِنَّكَ مَنْ تَدْخُلُ النَّارَ فَقَدْ أَخْرَجْتَهُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ ﴿١١٢﴾ رَبَّنَا إِنَّا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي لِلْإِيمَنِ أَنْ ءَامِنُوا بِرَبِّكُمْ فَآمَنَّا رَبَّنَا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرْ عَنَّا سَيِّئَاتِنَا وَتَوَقَّنَا مَعَ الْأَبْرَارِ ﴿١١٣﴾ رَبَّنَا وَءَايِنَا مَا وَعَدْتَنَا عَلَىٰ رُسُلِكَ وَلَا تُخْزِنَا يَوْمَ الْقِيَمَةِ إِنَّكَ لَا تُخْلِفُ الْمِيعَادَ ﴿١١٤﴾ فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي لَا أَضِيعُ عَمَلَ عَمِلٍ مِنْكُمْ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَىٰ بَعْضُكُمْ مِنْ بَعْضٍ فَأَلَّ الَّذِينَ هَاجَرُوا وَأُخْرِجُوا مِنْ دِينِهِمْ وَأَوْدُوا فِي سَبِيلِي وَقَتَلُوا وَقَتَلُوا لَا كُفْرًا عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلَا دُخْلَ لَهُمْ جَنَّتِ بَحْرِيٍّ مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ تَوَابًا مِّنْ عِنْدِ اللَّهِ وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الثَّوَابِ ﴿١١٥﴾

٤٦ - ذكر علي بن عيسى (ره) في كشف الغمة : أن هذه الآيات نزلت في أمير المؤمنين صلوات الله عليه في توجهه إلى المدينة ، وذلك بعد خروج النبي ﷺ من مكة وأمره أن يبيت على فراشه ، وأن يقضي دينه ، ويردّ الودائع إلى أهلها ، وأن يخرج بعد ذلك بأهله و عياله من مكة إلى المدينة ، فلما خرج ، أخرج معه فاطمة بنت رسول الله ﷺ ، و أمه فاطمة بنت أسد ﷺ ، وفاطمة بنت الزبير بن عبدالمطلب ، ومن كان قد تخلف له من العيال ، وأُمّ أيمن رضي الله عنها ، وولدها أيمن ، وجماعة من ضعفاء المؤمنين ، فكانوا كلما نزلوا منزلاً ذكروا الله سبحانه وتعالى كما قال :

(١) أخرجه في البرهان: ١/٣٢٦ ح ٣ عن المناقب: ٢/٣١٦ ، وأورده في كشف الغمة: ١/٣١٧.

﴿قياماً وقعوداً﴾ أي حال الصلاة وغيرها ﴿وعلى جنوبهم﴾ أي حال الاضطجاع ،
 وقوله ﴿فاستجاب لهم ربهم﴾ أي : أجاب دعاءهم ونداءهم ﴿أنني لأضيّع عمل
 عامل منكم من ذكر أو أنثى﴾ فالذكر : علي عليه السلام والأنثى : الفواطم الثلاث ^(١) .
 وقوله ﴿فالذين هاجروا وأخرجوا من ديارهم وأوذوا في سبيلي وقاتلوا
 وقتلوا﴾ فالمعنى به أمير المؤمنين عليه السلام لأنه الموصوف بهذه الصفات التي سما بها
 على سائر البريات .

ولما وصل المدينة استبشر به رسول الله ﷺ وقال له : يا علي أنت أول هذه
 الأمة إيماناً بالله ورسوله ، وأولهم هجرة إلى الله ورسوله ، وآخرهم عهداً برسوله
 لا يحبك - والذي نفسي بيده - إلا مؤمن قد امتحن الله قلبه بالإيمان ، ولا يبغضك إلا
 منافق أو كافر .

وقوله تعالى : **يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَاطِبُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ** ﴿٢٠٠﴾

٤٧ - تأويله : مارواه الشيخ المفيد (ره) في كتاب الغيبة عن رجاله باسناده
 عن بريد بن معاوية العجلي ، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله ﴿يا أيها الذين آمنوا
 اصبروا وصابروا ورابطوا﴾ قال ﴿اصبروا﴾ على أداء الفرائض ﴿وصابروا﴾
 عدوكم ﴿ورابطوا﴾ إمامكم المنتظر ^(٢) . صلوات الله عليه وعلى آبائه الطاهرين .
 فعلى هذا التأويل يكون المعنى بـ ﴿الذين آمنوا﴾ : أصحاب القائم
 المنتظر . عليه وعلى آبائه السلام .

فانظر أيها الناظر إلى ما تضمنته هذه السورة الكريمة من المناقب والمآثر لكل

(١) كشف الغمة : ٤٠٦/١ .

(٢) أخرجه في البحار : ٢٤/٢١٩ ح ١٤ والبرهان : ١/٣٣٤ ح ٤ عن غيبة النعماني :
 ١٩٩ ح ١٣ ، ثم قال في البرهان : وروى هذا الحديث الشيخ المفيد في الغيبة باسناده
 عن بريد بن معاوية العجلي ، عن أبي جعفر (ع) بعينه .
 أقول : ولم نجده في غيبة المفيد - المطبوع - فلعله اعتمد على التأويل .

إمام طيّب الأعراق^(١) طاهر من أهل بيت النبوة أولي الفضائل والمفاخر اللواتي فضّلوا بها الأوائل الأواخر، صلّى الله عليهم في كل زمان غائب وحاضر وآت وغابر صلاة دائمة ما همر هاطل ، وهطل هامر .

« ٤ »

« سورة النساء »

« وما فيها من الآيات في الأئمة الهداة »

منها : قوله تعالى : وَلِكُلِّ جَعَلْنَا نَوَالِي مِمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ وَالَّذِينَ عَقَدَتْ أَيْمَنُكُمْ فَأَنَّهُمْ نَصِيْبُهُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدًا ﴿٣٢﴾

١ - تأويله : مارواه الشيخ محمد بن يعقوب (ره) ، عن محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن الحسن بن محبوب قال : سألت أبا الحسن عليه السلام ؟ عن قول الله عز وجل ﴿ وَلِكُلِّ جَعَلْنَا مَوَالِي مِمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ وَالَّذِينَ عَقَدَتْ أَيْمَانُكُمْ ﴾ فقال : إنّما عنى بذلك الأئمة عليهم السلام ، بهم عقد الله عز وجل أيمانكم^(٢) .

توجيه هذا التأويل : أن قوله عز وجل ﴿ وَلِكُلِّ جَعَلْنَا مَوَالِي ﴾ أي كل^(٣) أمة من الأمم ، جعلنا موالى (أولياء)^(٤) أنبياء وأوصياء ، لقول النبي صلى الله عليه وآله : ألسنت أولى بكم من أنفسكم ؟ قالوا : بلى . فقال : من كنت مولاه فعلي مولاه^(٥) وقوله تعالى : ﴿ مِمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ ﴾ : من العلوم والشرعية عليهم السلام والوالدان عليهم السلام هما النبي والوصي ، صلّى الله عليهما ، لقوله : يا علي أنا وأنت أبوا هذه الأمة وقوله تعالى ﴿ وَالْأَقْرَبُونَ ﴾ أي إليهما في النسب والعلم والعصمة .

وقوله تعالى ﴿ وَالَّذِينَ عَقَدَتْ أَيْمَانُكُمْ ﴾ وهم الأئمة عليهم السلام أي عليهم السلام والذين عقدت ولايتهم عليهم السلام أيمانكم عليهم السلام وهو أيمان الدين ، لا أيمان : جمع يمين . ليصح التأويل

(١) في نسخة « ج » الاعراف .

(٢) الكافي : ٢١٦/١ ح ١ وعنه الوسائل : ٥٤٨/١٧ ح ٢ والبرهان : ٣٦٦/١ ح ١ .

(٣) في نسخة « ج » ولكل . (٤) ليس في نسخة « ج » .

(٥) تقدم ضمن حديث ٧ من سورة البقرة .

وقوله تعالى ﴿فَاتَوْهُمْ نَصِيْبُهُمْ﴾ أي الأئمة نصيبهم المفروض لهم من الولاية والطاعة ﴿إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ﴾ من أعمالكم ﴿شَهِيدًا﴾ بها عليكم، ومجازياً : إن خيراً فخير ، وإن شراً فشر .

وقوله تعالى : فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيدًا ﴿١١﴾

٢ - تأويله : مارواه محمد بن يعقوب (ره) ، عن علي بن محمد ، عن سهل ابن زياد ، عن يعقوب بن يزيد ، عن زياد القندي ، عن سماعة قال : قال أبو عبد الله عليه السلام في قوله عز وجل ﴿فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيدًا﴾ قال (١) : هذه نزات في أمة محمد ﷺ خاصة ، في كل قرن منهم إمام منا شاهد عليهم ، ومحمد ﷺ شاهد علينا (٢).

قوله تعالى : أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِنَ الْكِتَابِ يُؤْمِنُونَ بِالْجَنَبَتِ وَالطَّغُوتِ وَيَقُولُونَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا هَؤُلَاءِ أَهْدَى مِنَ الَّذِينَ ءَامَنُوا سَبِيلًا ﴿١١﴾ أُولَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ وَمَنْ يَلْعَنِ اللَّهُ فَلَنْ مَجْدَ لَهُ نَصِيرًا ﴿١٢﴾ أَمْ لَهُمْ نَصِيبٌ مِنَ الْمُلْكِ فَإِذَا لَا يُوْتُونَ النَّاسَ نَقِيرًا ﴿١٣﴾ أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ فَقَدْ ءَاتَيْنَا ءَالِ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَءَاتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا ﴿١٤﴾ فَمِنْهُمْ مَنْ ءَامَنَ بِهِ وَمِنْهُمْ مَنْ صَدَّ عَنْهُ وَكَفَى بِجَهَنَّمَ سَعِيرًا ﴿١٥﴾

٣ - تأويله : مارواه الشيخ محمد بن يعقوب (ره) عن الحسين بن محمد بن عامر الأشعري ، عن معلى بن محمد ، قال : حدثني الحسن بن علي الوشاء ، عن أحمد بن عائد ، عن ابن اذينة ، عن بريد العجلي قال : سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عز وجل ﴿أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرِّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾ فكان جوابه ﴿ألم تر إلى الذين أوتوا نصيباً من الكتاب يؤمنون بالجبت والطاغوت ويقولون للذين

(١) الظاهر أن لفظ قال هنا تكرر .

(٢) الكافي : ١٩٠/١ ح ١٧ وعنه البحار : ٢٨٣/٧ ح ٧٢ وج ٣٣٥/٢٣ ح ١٧ وص ٣٥١ ح ٦٩

والبرهان : ٣٦٩/١ ح ١٧ .

كفروا هؤلاء أهدي من الذين آمنوا سبيلاً ﴿ يقولون لأئمة^(١) الضلال والدعاة إلى النار : هؤلاء أهدي من آل محمد سبيلاً ﴾ أولئك الذين لعنهم الله ومن يلعن الله فلن تجد له نصيراً ، أم لهم نصيب من الملك ﴾ يعني الإمامة والخلافة ﴿ فاذأ لا يؤتون الناس نقيراً ﴾ نحن الناس الذين عنى الله ، والنكير : النقطة التي في وسط النواة .
﴿ أم يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله ﴾ نحن الناس المحسودون على ما آتاهم^(٢) الله من الإمامة دون خلق الله أجمعين ﴿ فقد آتينا آل إبراهيم الكتاب والحكمة وآتيناهم ملكاً عظيماً ﴾ يقول : جعلنا منهم الرسل والأنبياء والأئمة . فكيف يقرّون به في آل إبراهيم وينكرونه في آل محمد ﷺ ؟ ﴿ فمنهم من آمن به ومنهم من صدّ عنه وكفى بجهنّم سعيراً ﴾ [إن الذين كفروا = إلى قوله تعالى - حكيماً ﴿^(٣) .
فمعنى قوله تعالى ﴿ فمنهم من آمن به ﴾ أي بفضلهم المحسودون عليه ، وهم شيعتهم وأتباعهم ﴿ ومنهم من صدّ عنه ﴾ وهم أضدادهم وأعدائهم ﴿ وكفى بجهنّم سعيراً ﴾ لهم جزاء ومصيراً .

٤ - عنه رحمه الله عن عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن الحسين ابن سعيد ، عن محمد بن الفضيل ، عن أبي الحسن عليه السلام الحديث ، وفيه نحن المحسودون^(٤) ؟
٥ - عنه رحمه الله ، عن محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن الحسين ابن سعيد ، عن النضر بن سويد ، عن يحيى الحلبي ، عن محمد الأحول ، عن حمران ابن أعين قال : قلت : لأبي عبد الله عليه السلام ، الحديث ، وفيه « الملك » : النبوة ، « والحكمة » : الفهم والقضاء^(٥) .

(١) في نسخة « ج » أئمة . (٢) في نسخة « أ » آتانا .
(٣) الكافي : ٢٠٥/١ ح ١ وعنه البرهان : ٣٧٥/١ ح ٢ ، وأخرجه في البحار : ٢٨٩/٢٣ ح ١٧ عن العياشي : ٢٤٦/١ ح ١٥٣ ، وروى قطعة منه في الإمامة والتبصرة : ٤٠ ح ٢١ وما بين المعقوفين أثبتناه من نسخة « أ » .
(٤) الكافي : ٢٠٦/١ ح ٢ وعنه البرهان : ٣٧٦/١ ح ٣ ، والحديث نقلناه من نسخة « أ » .
(٥) الكافي : ٢٠٦/١ ح ٣ وعنه البرهان : ٣٧٧/١ ح ١٥٣ ، وأخرجه في البحار : ٢٩٢/٢٣ =

٦ - ويؤيده : ما رواه أيضاً عن علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن محمد بن أبي عمير ، عن عمر بن أذينة عن بريد العجلي ، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عز وجل : ﴿فقد آتينا آل إبراهيم الكتاب والحكمة وآتيناهم ملكاً عظيماً﴾ قال : جعل منهم الرسل والأئمة فكيف يقرّون في آل إبراهيم بذلك وينكرونه ^(١) في آل محمد المصطفى عليه السلام ؟ قال : قلت : قوله ﴿وآتيناهم ملكاً عظيماً﴾ قال : الملك العظيم : أن جعل فيهم أئمة ، من أطاعهم أطاع الله ، ومن عصاهم عصى الله ، فهذا ^(٢) الملك العظيم ^(٣) .

٧ - وذكر علي بن إبراهيم (ره) في تفسيره : قال : وقوله ﴿ألم تر إلى الذين أتوا نصيباً من الكتاب يؤمنون بالجبت والطاغوت ويقولون للذين كفروا : هؤلاء أهدى من الذين آمنوا سبيلاً﴾ وروي أنها نزلت في الذين ظلموا آل محمد - صلى الله عليهم - حقهم ^(٤) .

و!لدليل على ذلك : قوله تعالى ﴿أم يحسدون الناس﴾ يعني أمير المؤمنين والأئمة عليهم السلام على ما آتاهم الله من فضله ﴿فقد آتينا آل إبراهيم الكتاب والحكمة وآتيناهم ملكاً عظيماً﴾ ، والملك العظيم هو الخلافة .

ثم قال ﴿فمنهم من آمن به ومنهم من صد عنه وكفى بجهنم سعيراً﴾ ثم ذكر أعداءهم فقال ﴿إنّ الذين كفروا بآياتنا سوف نصليهم نارا كلّما نضجت جلودهم بدلناهم جلوداً غيرها ليذوقوا العذاب إنّ الله كان عزيزاً حكيماً﴾ .

ثم ذكر أوليائهم فقال ﴿والذين آمنوا وعملوا الصالحات سندخلهم جنّات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها أبداً لهم فيها أزواج مطهرة وندخلهم ظلّاً ظليلاً﴾ ثم خاطب الله سبحانه الأئمة عليهم السلام فقال ﴿إنّ الله يأمركم أن تؤدّوا الأمانات

= ح ٢٣ والبرهان : ٣٧٨/١ ح ٢٥ عن تفسير العياشي : ٢٤٨/١ ح ١٦٠ وغيرها من

الاتحادات ، وفي آخرها هكذا : قالت : «وآتيناهم ملكاً عظيماً» ؟ فقال : الطاعة ، والحديث

نقلناه من نسخة «أ» . (١) في نسخة «ج» «وينكرون» .

(٢) في نسخة «أ» فهو . (٣) الكافي : ٢٠٦/١ ح ٥٢٠٦ وعنه البرهان : ٣٧٦/١ ح ٥٠٥ .

(٤) تفسير القمي : ١٢٨ وعنه البحار : ٣٧٠/٢٣ ضمن ح ٤٥ .

إلى أهلها ﴿﴾ قال : هي الإمامة ، أمر الله الامام أن يؤذي (الإمامة)^(١) إلى من أمر الله .
ثم قال لهم ﴿﴾ وإذا حكمتكم بين الناس أن تحكموا بالعدل إن الله نعمًا يعظكم به ، إن الله كان سميعاً بصيراً ﴿﴾ .

ثم خاطب الناس فقال ﴿﴾ يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم ﴿﴾ يعني الأئمة عليهم السلام ﴿﴾ فإن تنازعتم في شيء فردوه إلى الله و الرسول إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر ﴿﴾ .

ثم قال ﴿﴾ ألم تر إلى الذين يزعمون أنهم آمنوا بما أنزل إليك وما أنزل من قبلك يريدون أن يتحاكموا إلى الطاغوت وقد أمروا أن يكفروا به ويريد الشيطان أن يضلهم ضلالاً بعيداً وإذا قيل لهم تعالوا إلى ما أنزل الله وإلى الرسول - في الإمامة - رأيت المنافقين يصدّون عنك صدوداً ﴿﴾ .

ثم قال ﴿﴾ فكيف إذا أصابتهم مصيبة بما قدمت أيديهم ثم جاؤك يحلفون بالله إن أردنا إلا إحساناً وتوفيقاً أولئك الذين يعلم الله ما في قلوبهم فأعرض عنهم وعظّمهم وقل لهم في أنفسهم قولاً بليغاً ﴿﴾ .

قال الصادق عليه السلام : نزلت هذه الآيات في أمير المؤمنين عليه السلام وأعدائه .

ثم قال له ﴿﴾ ولو أنتم إذ ظلموا أنفسهم ﴿﴾ جاؤك يا علي ﴿﴾ فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول ﴿﴾ كذا نزلت ، والدليل على أن هذا مخاطبته لأمر المؤمنين عليهم السلام قوله ﴿﴾ جاؤك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول ﴿﴾ .

ثم قال ﴿﴾ فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكمّوك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجاً مما قضيت ﴿﴾ عليهم (يا محمد)^(٢) على لسانك من ولاية علي ﴿﴾ ويسلموا تسليماً ﴿﴾ لعلي بن أبي طالب عليه السلام^(٣) .

ويؤيد هذا التأويل : « أن الله سبحانه خاطب أمير المؤمنين عليه السلام » :

٨ - ما رواه محمد بن يعقوب (ره) ، عن علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن

(١) ليس في نسخة «ج» . (٢) ليس في نسخة «ج ، م» .

(٣) راجع تفسير القمي : ١٢٨-١٣١ .

أبي عمير ، عن ابن اذينة ، عن زرارة ^(١) عن أبي جعفر عليه السلام أنه قال : لقد خاطب الله عز وجل أمير المؤمنين عليه السلام في كتابه قال : فقلت : في أي موضع ؟ قال : في قوله : ﴿ وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ جَاؤُكَ (يَا عَلِي) ^(٢) فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّابًا رَحِيمًا فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يَحْكُمَوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ﴾ وما تعاقبوا عليه : لئن أمات الله محمداً ألاّ يردوا هذا الأمر في بني هاشم ﴾ ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجاً مما قضيت ويسلموا تسليماً ﴾ ^(٣) .

٩ - وروى أيضاً (ره) عن علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن محمد بن إسماعيل وغيره ، عن منصور بن يونس ، عن ابن اذينة ، عن عبد الله النجاشي قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : في قول الله عز وجل ﴿ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ يَعْلَمُ اللَّهُ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَعْرَضَ عَنْهُمْ وَعَظَّمَ قُلُوبَهُمْ ﴾ في أنفسهم قولاً بليغاً ﴾ يعني والله فلاناً وفلاناً ﴾ وما أرسلنا من رسول إلا ليطاع بإذن الله ، ولو أنهم إذ ظلموا أنفسهم جاؤك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله تواباً رحيماً ﴾ يعني - والله - النبي وعلياً صلى الله عليه وآله وسلم عليهما بما صنعوا أي (لو) ^(٤) جاؤك بها يا علي ﴾ فاستغفروا الله - مما صنعوا - واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله تواباً رحيماً فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك ويحكموك - يعني يا علي - ^(٥) فيما شجر بينهم ﴾ .

فقال أبو عبد الله عليه السلام : هو والله علي نفسه ﴾ ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجاً مما قضيت ﴾ على لسانك يا رسول الله يعني به من ولاية علي ﴾ ويسلموا تسليماً ﴾ ^(٦) .
ومما جاء في تأويل قوله تعالى :

إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا ﴿٥٨﴾ يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِيَ الْأَمْرِ مِنْكُمْ

(١) في الكافي : عن زرارة أو بريدة . (٢) ليس في نسخة « ج » .

(٣) الكافي : ٣٩١/١ ح ٧ وعنه البحار : ٢٣٣/٦٨ والبرهان : ٣٩٠/١ ح ٦٦ .

(٤) ليس في نسخة « ج » . (٥) ليس في الكافي .

(٦) الكافي : ٥٢٦ ح ٣٣٤ / ٨ وعنه البحار : ٢٢٧/٨ (ط الحجري) والبرهان : ٣٨٩/١ ح ٥٨ .

فَإِنْ لَنْزَعْنَهُ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ
تَأْوِيلًا ﴿٥٩﴾

١٠ - ما رواه الشيخ محمد بن يعقوب، رحمه الله ، عن الحسين بن محمد باسناده عن رجاله ، عن أحمد بن عمر قال : سألت الرضا عليه السلام عن قول الله عزوجل : ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا﴾ قال : هم الأئمة من آل محمد صلوات الله عليهم أجمعين ، أمرهم أن يؤدي الإمام الامامة إلى من بعده ، لا يخص بها غيره ولا يزويها عنه ^(١) .

١١ - و بروايته : عن محمد بن يحيى باسناده ، عن رجاله ، عن المعلّى بن خنيس قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عزوجل ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا﴾ فقال : أمر الله الإمام ^(٢) أن يدفع إلى الإمام بعده كل شيء عنده ^(٣) .

١٢ - ويؤيد ذلك أيضاً : ما رواه محمد بن يعقوب (ره) عن الحسين بن محمد باسناده عن رجاله ، عن بريد بن معاوية العجلي قال : سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عزوجل ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ﴾ قال : إيتانا عنى ، أن يؤدي الإمام الأول إلى الإمام الذي بعده (ما عنده من) ^(٤) العلم والكتب والسلاح .

وقال ﴿وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ﴾ الذي في أيديكم . ثم قال للناس ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾ إيتانا عنى خاصة ، ثم أمر جميع المؤمنين بطاعتنا إلى يوم القيامة إذ يقول : فان خفتم تنازعاً في أمر فردّوه إلى الله و (إلى) ^(٥) الرسول

(١) الكافي : ٢٧٦/١ ح ٢ وعنه البرهان : ٢٣٧٩/١ ح ٢ ، وأخرجه في البحار : ٢٧٦/٢٣

ح ٦ عن بصائر الدرجات : ٤٧٦ ح ٥ وص ٤٧٧ ح ١١ والعياشي : ٢٤٩/١ ح ١٦٥ عن محمد بن الفضيل ، عن أبي الحسن عليه السلام . (٢) في الكافي : الإمام الاول .

(٣) الكافي : ٢٧٧/١ ح ٤ وعنه البرهان : ٣٧٩/١ ح ٣ ، وأخرجه في البحار : ٢٧٦/٢٣ ح ٧ عن بصائر الدرجات : ٤٧٦ ح ٦ . (٤) ليس في الكافي . (٥) ليس في نسخة «أ» .

و(الى) (١) اولي الأمر منكم ، كذا نزلت وكيف يأمرهم الله عز وجل بطاعة ولاية الأمر ويرخص في منازعتهم ؟ ! إنما قيل ذلك للمأمورين الذين قيل لهم ﴿أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم﴾ (٢) .

١٣ - ومما ورد في ولاية الأمر بعد النبي ﷺ هم «الأئمة الاثني عشر صلوات الله عليهم» مانقله الشيخ أبو علي الطبرسي قدس الله روحه في كتابه إعلام الوري بأعلام الهدى قال :

حدثنا غير (٣) واحد من أصحابنا عن محمد بن همام ، عن جعفر بن محمد ابن مالك الفزاري ، عن الحسن بن محمد بن سماعة ، عن أحمد بن الحارث ، عن المفضل بن عمر ، عن يونس بن ظبيان ، عن جابر بن يزيد الجعفي قال : سمعت جابر بن عبد الله الأنصاري يقول : لما نزلت ﴿يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم﴾ قلت : يا رسول الله قد عرفنا الله ورسوله فمن أولي الأمر الذين قرن الله طاعتهم بطاعتك ؟

فقال رسول الله ﷺ : هم خلفائي يا جابر وأئمة المسلمين بعدي ، أولهم علي ابن أبي طالب ، ثم الحسن ، ثم الحسين ، ثم علي بن الحسين ، ثم محمد بن علي المعروف في التوراة بالباقر ، وستدركه يا جابر ، فإذا لقيته فاقرأه مني السلام ، ثم الصادق جعفر بن محمد ، ثم موسى بن جعفر ، ثم علي بن موسى ، ثم محمد بن علي ثم علي بن محمد ، ثم الحسن بن علي .

ثم سميتي وكنيتي حجة الله في أرضه وبقية في عبادته ، ابن الحسن بن علي ذاك الذي يفتح الله جل ذكره على يديه مشارق الأرض ومغاربها ، وذلك الذي يغيب عن شيعته وأوليائه غيبة لا يثبت فيها على القول بامامته إلا من امتحن الله قلبه للإيمان.

(١) ليس في نسخة « ج » .

(٢) الكافي : ٢٧٦/١ ح ١ وعنه البرهان : ٣٨١/١ ح ٤ ، وفي البحار : ٢٣/٢٩٠ ذ ١٧

عنه وعن تفسير العياشي : ٢٤٦/١ ضمن ح ١٥٣ .

(٣) في نسخة « م » عن بدل « غير » .

قال جابر : فقلت : يا رسول الله فهل يقع لشيعته الانتفاع به في غيبته ؟
 فقال ﷺ : إي والذي بعثني بالنبوة إنيهم ليستضيئون بنوره وينتفعون بولايته
 في غيبته كانتفاع الناس بالشمس وإن^(١) تجللها^(٢) السحاب .
 يا جابر هذا من مكنون سرّ الله ومخزون علم الله ، فاكتمه إلّا عن أهله^(٣) .
 أعلم وفقك الله لطاعتهم أنّه إنما فرض الله سبحانه طاعة أولي الأمر مع طاعة
 الرسول ، صلى الله عليه ، وعليهم السلام ، لأنهم معصومون كعصمته ، وغير المعصوم
 لا يجب طاعته لقوله تعالى ﴿ لا ينال عهدي الظالمين ﴾ والمخاطبون بالطاعة غير أولي
 الأمر وإلّا لكان الإنسان مخاطباً بطاعة نفسه ، وهذا غير معقول .

وطاعتهم مفترضة على جميع الخلق ، لما ورد عنهم في أشياء كثيرة منها :
 ١٤ - ما جاء في دعاء يوم عرفة من أدعية الصحيفة ، قال الامام مشيراً إليهم -
 صلوات الله عليهم « وجعلتهم حججاً على خلقك ، وأمرت بطاعتهم ولم ترخص
 لأحد في معصيتهم ، وفرضت طاعتهم على من برأت »^(٤) .

وهذا يدل على أن آل محمد ﷺ « الغرّ الميامين » أفضل الخلق أجمعين من
 الأولين والآخرين ، والحمد لله رب العالمين .

قوله تعالى : وَلَوْ أَنَّهُمْ فَعَلُوا مَا يُوعَظُونَ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ وَأَشَدَّ تَثْبِيثًا ﴿١٦﴾ وَإِذَا لَا تَأْتِيَهُمْ مِنَ لَدُنَّا
 أَجْرًا عَظِيمًا ﴿١٧﴾ وَلَهْدَيْنَهُمْ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا ﴿١٨﴾

١٥ - تأويله : ما رواه الشيخ محمد بن يعقوب (ره) ، عن أحمد بن مهران
 عن عبد العظيم ، عن بكار ، عن جابر ، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال : هكذا نزلت هذه الآية
 ﴿ وَلَوْ أَنَّهُمْ فَعَلُوا مَا يُوعَظُونَ به - في علي - لكان خيراً لهم وأشدّ تثبيثاً ﴾^(٥) .

(١) في نسخة « ج » اذا . (٢) في اعلام الوری : تجلاها .

(٣) اعلام الوری : ٣٩٧ وفي البحار : ٢٨٩ / ٢٣ ح ١٦ عنه وعن مناقب ابن شهر اشوب :

٢٤٢ / ١ وأخرجه في البحار : ٦٧ / ٣٦ ح ٢٤٩ عن كمال الدين : ٢٥٣ ح ٣ وكفاية الاثر : ٥٣ .

(٤) الصحيفة السجادية الثانية : ١٥٤ وأخرجه في البحار : ٢٣٢ / ٩٨ عن الاقبال : ٣٦٢ .

(٥) الكافي : ١ / ٢٤٤ ح ٦٠ وص ١٧٤ ح ٢٨٨ وعنه البحار : ٣٧٤ / ٢٣ ح ٥٢ والبرهان : =

ولمّا عرفهم سبحانه ما هو خير لهم وما فيه صلاحهم في الدنيا والآخرة وأن ذلك لا يحصل إلّا بطاعة الرسول ﷺ عرفهم حال المطيع ومنزله ، ومع من يكون ومن رفاقته .

قال تعالى : وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا ﴿٦٨﴾

١٦- تأويله : ذكره الشيخ أبو جعفر الطوسي (ره) في كتابه مصباح الأنوار قال في حديث النبي ﷺ لعنّاه العباس بمشهد من القرابة و الصحابة :
 روى أنس بن مالك ، قال : صلّيت بنا رسول الله ﷺ في بعض الأيام صلاة الفجر .
 ثم أقبل علينا بوجهه الكريم فقلت : يا رسول الله إن رأيت أن تفسّر لنا قوله تعالى ﴿ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا ﴾ ؟

فقال ﷺ : أمّا النبيّون فأنا ، وأمّا « الصديقون » فأخي علي .
 وأمّا « الشهداء » فعمي حمزة وأمّا « الصالحون » فابنتي فاطمة وأولادها الحسن والحسين .
 قال : وكان العباس حاضراً فوثب وجلس بين يدي رسول الله ﷺ وقال :
 ألسنا أنا وأنت وعلي وفاطمة والحسن والحسين من نبعة واحدة ؟
 قال : وما ذاك يا عم ؟ قال : لأنك تعرّف بعلي وفاطمة والحسن والحسين دوننا ؟
 قال : فتبسّم النبي وقال : أمّا قولك : يا عم ألسنا من نبعة واحدة فصدقت ولكن يا عم إنّ الله خلقني وخلق علياً وفاطمة والحسن والحسين قبل أن يخلق الله آدم ، حين لاسماء مبنية ، ولا أرض مدحية ، ولا ظلمة ، ولا نور ، ولا شمس ، ولا قمر ، ولا جنة ، ولا نار .

فقال : العباس : فكيف كان بدء خلقكم يا رسول الله ؟
 فقال : يا عم لمّا أراد الله أن يخلقنا تكلم بكلمة خلق منها نوراً ، ثم تكلم بكلمة أخرى فخلق (منها)^(١) روحاً ، ثم مزج النور بالروح ، فخلقني وخلق علياً

وفاطمة والحسن والحسين ، فكنتا نسبته حين لاتسبيح ، ونقدسه حين لاتقدس .
فلما أراد الله تعالى أن ينشئ الصنعة فتق نوري فخلق منه العرش ، فالعرش
من نوري ونوري من نور الله ونوري أفضل من العرش .

ثم فتق نور أخي علي ، فخلق منه الملائكة ، فالملائكة من نور علي ، ونور علي
من نور الله ، وعلي أفضل من الملائكة .

ثم فتق نور ابنتي فاطمة ، فخلق منه السماوات والأرض ، فالسماوات والأرض
من نور ابنتي فاطمة ، ونور ابنتي فاطمة من نور الله ، وابنتي فاطمة أفضل من السماوات
والأرض .

ثم فتق نور ولدي الحسن وخلق منه الشمس والقمر ، فالشمس والقمر من
نور ولدي الحسن ، ونور الحسن من نور الله ، والحسن أفضل من الشمس والقمر .
ثم فتق نور ولدي الحسين ، فخلق منه الجنة والحدور العين ، فالجنة والحدور
العين من نور ولدي الحسين ، ونور ولدي الحسين من نور الله ، و ولدي الحسين
أفضل من الجنة والحدور العين .

ثم أمر الله الظلمات أن تمرّ على سحائب النظر ^(١) فأظلمت السماوات على
الملائكة فضجّت الملائكة بالتسبيح والتفديس وقالت :

إلهنا وسيدنا منذ خلقتنا وعرفتنا هذه الأشباح لم نربؤساً ، فبحق هذه الأشباح
إلا ما كشفت عنا هذه الظلمة ، فأخرج الله من نور ابنتي فاطمة قناديل ، فعلقها في
بطنان العرش ، فأزهرت السماوات والأرض ، ثم أشرقت بنورها .

فلأجل ذلك سميت « الزهراء » .

فقال الملائكة : إلهنا وسيدنا لمن (هذا النور الزاهر) ^(٢) الذي قد أشرقت
به السماوات والأرض ؟ فأوحى الله إليها : هذا نور اخترعته من نور جلالي لأمتي
فاطمة ابنة حبيبي ، وزوجة وليي وأخ نبيي وأبو حججي (علي عبادي) ^(٣) .

(١) في نسخة « ج » النظر « القطر خ ل » وفي نسخة « ب » القطر .

(٢) في نسخة « ج » هذه الانوار الزاهرة . (٣) في البحار : علي عبادي في بلادى .

أشهدكم ملائكتي أنني قد جعلت ثواب تسييحكم و تقديسكم لهذه المرأة وشيعتها ومحبيها إلى يوم القيامة .

قال: فلمّا سمع العباس من رسول الله ﷺ ذلك، وثب قائماً وقبّل بين عيني علي وقال : والله يا علي أنت الحجة البالغة لمن آمن بالله واليوم الآخر ^(١) .

١٧- وذكر علي بن إبراهيم في تفسيره : أن ﴿ النبيين ﴾ رسول الله ﷺ ﴿ والصديقين ﴾ علي أمير المؤمنين ﴿ والشهداء ﴾ الحسن والحسين ﴿ والصالحين ﴾ الأئمة ؑ ﴿ وحسن أولئك رفيقاً ﴾ يعني القائم من آل محمد ؑ ^(٢) .

١٨- أعلم - جعلنا الله وإيّاك مع الذين أنعم الله عليهم -

مارواه أنس من محاسن التأويل ما جمع من فضل أهل البيت إلّا القليل ، لأن فضلهم لا يحدّ بحدّ ولا يحصى ^(٣) بعدّ ، ولا يعلمهم إلّا الله وأنفسهم، كما قال النبي : يا علي ما عرف الله إلّا أنا وأنت ، ولا عرفني إلّا الله وأنت ، ولا عرفك إلّا الله وأنا ^(٤) .

فكن لسماع فضلهم واعياً، ولهم متابعا موالياً ، ولامرهم سامعاً طائعاً، إن شئت أن تكون ممّن قال الله سبحانه ﴿ ومن يطع الله والرسول فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم ﴾ الآية .

وقد ورد أنه ^(٥) المعني بقوله تعالى ﴿ أولئك هم المؤمنون حقاً ﴾ لأنهم الذين أطاعوا الله والرسول واتّبعوا الأئمة صلوات الله عليهم .

١٩- وهو ما رواه الشيخ محمد بن يعقوب الكليني (ره) عن رجاله ، عن إسماعيل بن جابر قال : قال أبو عبد الله ؑ : من سرّه أن يلقي الله وهو مؤمن حقاً

(١) مصباح الانوار: ٦٩ (مخطوط) وعنه البرهان : ٣٩٢/١ ح ٥ ، وفي البحار: ٨٢/٣٧

ح ١٥ ، وصدره في ج ٣١/٢٤ ح ٢ عن التأويل .

(٢) تفسير القمي : ١٣١ وعنه البحار : ٣١/٢٤ ح ١ وج ٦٧ : ١٩٢ ح ٤/٦٨ والبرهان :

٣٩٣/١ ح ١٠ . (٣) في نسختي « ب ، م » يحصر .

(٤) رواه البرسي في مشارق أنوار اليقين : ١١٢ . (٥) في الاصل : أن .

حقاً ، فليتولّ الله ورسوله والذين آمنوا، وليتبرأ إلى الله من عدوّهم ، وليسلّم إلى ما انتهى إليه من فضلهم ، لأن فضلهم لا يبلغه ملك مقرّب ولا نبي مرسل ، ولا من دون ذلك .

ألم تسمعوا ما ذكره الله من فضل اتّباع الأئمة الهداة وهم المؤمنون :
قال الله تبارك وتعالى ﴿ومن يطع الله والرسول فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيّين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقاً﴾ ^(١) .

٣٠ - البرقي في المحاسن عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال في رسالته : وأما ما سألت عنه من القرآن . . . الحديث . . . إلى أن قال : وإتما (أراد بنعمته أن ينتهوا في ذلك) ^(٢) إلى بابه وصراطه وأن يعبدوه وينتهوا في قوله إلى طاعة القوام لجنابه الناطقين ^(٣) عن أمره و أن يستنبطوا ما احتاجوا إليه من ذلك عنهم لا عن أنفسهم ثم قال ﴿ولوردوه إلى الرسول وإلى أولي الأمر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم﴾
فأما غيرهم فليس بعلم ذلك أبداً ، الحديث ^(٤) .

و في الاحتجاج عن أمير المؤمنين مثل ذلك وبمعناه .

و روى محمد بن علي بن شهر آشوب في مناقبه مثل ذلك أيضاً ^(٥) .

وهذا وجه من وجوه فضل اتّباع الأئمة ، فكيف بهم وبفضلهم ، واعلموا أن أحداً من خلق الله ، لم يصب رضاء الله إلا بطاعته وبطاعة رسوله وطاعة ولاة الأمر من آل محمد عليه السلام لأن معصيتهم من معصية الله ولم ينكر لهم فضلاً عظيم أو صغر ^(٦) جعلنا الله وإياكم ممن يطيع الله والرسول ، وولاية الأمر من آل محمد عليه السلام ويتبع آثارهم

(١) الكافي : ١٠ / ٨ وعنه البحار : ٣ / ٦٨ ونور الثقلين : ٤٢٦ / ١ ح ٣٨٧ واثبات الهداة :

(٢) في المحاسن : أراد الله بتبعيته في ذلك أن ينتهوا . ١٨٤ / ١ ح ٨٧ .

(٣) في المحاسن : بكتابه والناطقين بدل « لجناحه الناطقين » .

(٤) المحاسن : ٣٥٦ ح ٢٦٨ / ١ وعنه البحار : ١٠٠ / ٩٢ ح ٧٢ والوسائل : ١٨ / ١٤١ ح ٣٨

(٥) الاحتجاج : ٣٦٩ / ١ والمناقب : ٢٢٣ / ٣ وعنه البحار : ٢٠٥ / ٤٤ ح ١ و في

الوسائل : ١٨ / ١٤٣ ح ٤٤ عن الاحتجاج والحديث نقلناه من نسخة « أ » .

(٦) في نسخة « ب » عظيم أو صغير .

ويستضيء بأنوارهم في الدنيا والآخرة ، لأنهم الفرقة الناجية والعترة الطاهرة .
 وقوله تعالى : وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِّنَ الْأَمْنِ أَوِ الْخَوْفِ أَذَاعُوا بِهِ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولِي الْأَمْرِ
 مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنبِطُونَهُ مِنْهُمْ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَاتَّبَعَتُمُ الشَّيْطَانَ
 إِلَّا قَلِيلًا ﴿٨٣﴾

تأويله : أن المنافقين كانوا إذا سمعوا شيئاً من أخبار النبي ﷺ إما من جهة
 الأمن أو من جهة الخوف أذاعوا به وأرجفوا ^(١) في المدينة وهم لا يعلمون الصدق
 منه والكذب، فنهاهم الله عن ذلك، وأمرهم أن يردّوا أمرهم إلى الرسول وإلى أولي
 الأمر وهو أمير المؤمنين عليه السلام على ما تقدّم بيانه ^(٢) فاذا ردّوه إليهما (علموه منهما) ^(٣)
 يقيناً على ما هو عليه .

قوله تعالى : وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَاتَّبَعَتُمُ الشَّيْطَانَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٨٣﴾

٢١ - قال أبو علي الطبرسي ره : روي عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليه السلام أن
 فضل الله ورحمته : النبي وعلي عليه السلام ، ولهما تبجيله وإكرامه وإجلاله وإعظامه ^(٤) .
 قوله تعالى : إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ

٢٢ - تأويله : روي بحذف الاسناد مرفوعاً عن مولانا علي بن الحسين ، عن
 أبيه الحسين ، عن أبيه أمير المؤمنين صلوات الله عليهم أجمعين قال : المؤمن على
 أي حال مات وفي أي ساعة قبض ، فهو شهيد ، ولقد سمعت حبيبي رسول الله ﷺ
 يقول : (لو أن المؤمن خرج) ^(٥) من الدنيا وعليه مثل ذنوب أهل الأرض لكان الموت
 كفارة لتلك الذنوب .

ثم قال عليه السلام : من قال : لا إله إلا الله باخلاص ^(٦) فهو بريء من الشرك ، ومن
 خرج من الدنيا لا يشرك بالله شيئاً دخل الجنة ، ثم تلا هذه الآية ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ﴾

(١) في نسخة «ب» واجمعوا . (٢) راجع ح ١٣ و ١٢ . (٣) في نسخة «ب» علموا منها .
 (٤) مجمع البيان : ٨٢/٣ ، وأخرجه في البحار : ٤٢٣/٣٥ ح ٣ والبرهان : ٣٩٨/١ ح ٢
 عن تفسير العياشي : ٢٠٨ ح ٢٦١/١ (عن محمد بن الفضل عن أبي الحسن عليه السلام) .
 (٥) في نسخة «ب» ان المؤمن من لو خرج . (٦) في نسخة «ب» بالاخلاص .

يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء ﴿﴾ وهم شيعتك ومحبتك يا علي .

فقلت : يا رسول الله هذا لشيعتي ؟

قال: إي ورثي لشيعتك ومحبتك خاصة ، وإنهم ليخرجون من قبورهم وهم يقولون « لا إله إلا الله ، محمد رسول الله ، علي ولي الله » فيؤتون بحلل خضر من الجنة وأكاليل من الجنة ، وتيجان من الجنة ، فيلبس كل واحد منهم حلّة خضراء و تاج الملك وإكليل الكرامة ، ثم يركبون النجائب^(١) فتطير بهم إلى الجنة و﴿لا يحزنهم الفزع الأكبر وتلقاهم الملائكة هذا يومكم الذي كنتم توعدون﴾^(٢)

٢٣- وفي هذا المعنى ما ذكره الشيخ في أماليه باسناده عن محمد بن عطية عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : الموت^(٣) كفارة للذنوب المؤمنين^(٤) .
قوله تعالى : وَإِنْ تَلَوْا أَوْ تَعْرَضُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا ﴿١٧٥﴾

٢٤- تأويله : ما ذكره الشيخ محمد بن يعقوب (ره) ، عن الحسين بن محمد ، عن معلى بن محمد ، عن علي بن أسباط ، عن علي بن أبي حمزة ، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله عز وجل ﴿وَإِنْ تَلَوْا أَوْ تَعْرَضُوا﴾ .
فقال : وإن تلووا - الأمر - أو تعرضوا عما أمرتم^(٥) به في ولاية علي ﴿فإن الله كان بما تعملون خبيراً﴾^(٦) .

قوله تعالى : إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا ثُمَّ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا ثُمَّ آمَنُوا لَوْ يَكُنِ اللَّهُ لِيَغْفِرَ لَهُمْ وَلَا لِيَبْذِيَهُمْ سَبِيلًا ﴿١٧٦﴾ يَشِرَ الْمُتَنَفِّقِينَ يَأْنْ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١٧٧﴾

(١) في نسخة «ب» السحاب .

(٢) عنه البحار: ١٤٠/٦٨ ح ٨٢ ، وأخرجه في البرهان : ١/٣٧٤ ح ٤٤١١/٤
ح ٥٨٩٦ والآية من سورة الانبياء : ١٠٣ . (٣) في نسخة «ب» موت المؤمن .

(٤) أمالي الطوسي : ١٠٨/١ وعنه البحار : ١٥١/٦ ح ٣ وعن أمالي المفيد : ٢٨٣ ح ٨٤ وأخرجه في البحار : ١٧٨/٨٢ ح ٢١ عن أمالي المفيد . (٥) في نسخة «ب» أمرتهم .

(٦) الكافي : ٤٢١/١ ح ٤٥٥ وفيه (فقال : ان تلووا الامر وتعرضوا عما امرتم به فان الله . الآية)
وعنه البحار : ٣٧٨/٢٣ ح ٦٠ ونور الثقلين : ٤٦٥/١ ح ٦١٩ .

فَأَمْنُوا خَيْراً لَكُمْ، وَإِنْ تَكْفُرُوا - بولاية علي - فإن الله مافي السموات والارض ﴿١﴾ .
قوله تعالى : يَتَأْتِيهَا النَّاسُ فَدَجَاءَ كُمْ بُرْهَنٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ نُوراً مُّبِيناً ﴿٧٦﴾

٢٢ - تأويله : مارواه الحسن بن أبي الحسن الديلمي (ره) ، عن أبيه ، عن رجاله ، عن عبدالله بن سليمان قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام قوله تعالى : ﴿ قد جاءكم برهان من ربكم وأنزلنا إليكم نوراً مبيناً ﴾ .

قال : « البرهان » رسول الله ، و«النور المبين» علي بن أبي طالب عليه السلام .
فانظر أيها الأخ الرشيد إلى ما تضمنته هذه السورة من الآيات الجليلة ، والمعنى السديد الذي أبان فيه تفضيل أهل البيت على من سواهم من السادات والعبيد ، فعليهم من مفضلهم صلوات لاتناهي لها ، بل مزيد ، ما غرب شارق ، وأشرق (٢) غارب في كل يوم جديد ، إنه حميد مجيد ، وهو على كل شيء شهيد .

« ٥ »

« سورة المائدة »

«وما فيها من الايات في الأئمة الهداة»

١ - [علي بن ابراهيم ، عن الحسين بن محمد بن عامر ، عن المعلى بن محمد البصري ، عن ابن أبي عمير عن أبي جعفر الثاني عليه السلام في قوله تعالى ﴿ يا أيها الذين آمنوا أوفوا بالعقود ﴾ قال : إن رسول الله ﷺ عقد عليهم لعلي صلوات الله عليه بالخلافة في عشرة موطن ، ثم أنزل الله سبحانه ﴿ يا أيها الذين آمنوا أوفوا بالعقود ﴾ التي عقدت عليكم لأمير المؤمنين عليه السلام (٤) .

(١) الكافي : ٤٢٤/١ ح ٥٩ وعنه البحار : ٢٢٤/٢٤ ح ١٥ والبرهان : ٤٢٨/١ ح ١ ، وأخرجه في البحار : ٥٧/٣٥ عن المناقب : ٣٠١/٢ .

(٢) عنه البحار : ٣٥٧/١٦ ح ٤٦ وج ٣١١/٢٣ ح ١٥ ، وأخرجه في البرهان : ٤٢٩/١ ح ١٢ عن تفسير العياشي : ٢٨٥/١ ح ٣٠٨ . (٣) في نسخة «ج» وماشرق .

(٤) تفسير القمي : ١٤٨ وعنه البحار : ٩٢/٣٦ ح ٢٠ والبرهان : ٤٣١/١ ح ٩ .

وروى ابن طاووس في « سعد السعود » مثله ^(١) .

منها قوله تعالى : الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتِمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا

تأويله : ﴿اليوم أكملت لكم﴾ فرائضي ، وحدودي ، وحلالي ، وحرامي بتنزيل أنزلته ، وإثبات أثبتته لكم ، فلا زيادة ولا نقصان عنه بالنسخ بعد هذا اليوم وهو يوم الغدير .

٢ - على ما رواه الرجال عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام قال ^(٢) : إنما نزلت هذه الآية بعد نصب النبي علياً - صلوات الله عليهما - بغدير خم بعد منصرفه من حجة الوداع وهي آخر فريضة أنزلها الله تعالى ^(٣) .

٣ - (ومن طريق العامة ما رواه) ^(٤) أبو نعيم عن رجاله ، عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله ﷺ دعا الناس إلى علي يوم غدير خم ، وأمر بقلع ماتحت الشجر من الشوك ، وقام فدعا علياً عليه السلام فأخذ بضبعيه ^(٥) حتى نظر الناس إلى إبطيه .

وقال : من كنت مولاه فعلي مولاه ، ألهم وال من والاه ، وعاد من عاداه ، وانصر من نصره ، واخذل من خذله ، ثم لم يفترقا حتى أنزل الله عز وجل ﴿اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً﴾ .

فقال النبي ﷺ : الله أكبر على إكمال الدين وإتمام النعمة ، ورضى الرب برسالي وبولاية علي من بعدي ^(٦) .

(١) سعد السعود : ١٢١ وعنه البحار : ١٩١/٣٦ ، والحديث نقلناه من نسخة «أ» .

(٢) في نسختي «ج ، م» قال . (٣) مجمع البيان : ١٥٩/٣ وعنه البرهان : ٤٣٥/١ ح ٤٠٤ .

(٤) في نسخ «ب ، ج ، م» وروى . (٥) في نسخة «ج» بعضديه .

(٦) أخرجه في الطرائف : ١٤٦ ح ٢٢١ عن أبي بكر بن مردويه وأورده الخوارزمي في مناقبه : ٨٠ وفي مقتله : ٤٧ وفي فرائد السمطين : ٧٢/١ ح ٣٩ وغيرها ، راجع احقاق الحق : ٦/٣٥٥-٣٥٧ والحديث مكرر مع ح ١٦ ص ١٥٦ .

وقد ذكر في البحار : ١٣٣/٣٦ ح ٨٦ في تفسير هذه الآية عن كنز : محمد بن العباس ، عن =

وقوله تعالى : يَتَّيْهُنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ

تأويله : ﴿وابتغوا﴾ أي اطلبوا ﴿إليه الوسيلة﴾ والوسيلة : درجة هي أفضل درجات الجنة .

٤ - ذكر أبو علي الطبرسي (ره) في تفسيره قال : روى سعد بن طريف ، عن الأصبع بن نباته ، عن علي بن أبي طالب عليه السلام أنه قال : في الجنة لؤلؤتان إلى بطنان العرش إحداهما بيضاء ، والاخرى صفراء ، في كل واحدة منهما سبعون ألف غرفة ، أبوابها وألوانها ^(١) من غرف ^(٢) واحد ، فالوسيلة البيضاء ^(٣) لمحمد وأهل بيته صلى الله عليهم ، والصفراء لآبراهيم وأهل بيته عليهم السلام ^(٤) .

٥ - [وروى الصدوق وغيره من علمائنا وغيرهم في معنى الوسيلة المشار إليها في قوله تعالى ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ﴾ أخباراً متعددة، وفي الخطبة الطويلة المعروفة بخطبة الوسيلة المذكورة في روضة الكافي ما فيه الكفاية] ^(٥) .

٦ - وروى الرواة حديثاً في معنى الوسيلة كل باسناد ، عن أبي سعيد الخدري قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إذا سألتكم الله فاسألوه لي ^(٦) الوسيلة قال : فسألت النبي صلى الله عليه وآله عن الوسيلة قال : هي درجتي في الجنة ، وهي ألف مرقاة ما بين المرقاة إلى المرقاة ، حضر الفرس الجواد ^(٧) شهراً ، وهي ما بين مرقاة جوهر إلى ^(٨) مرقاة زبرجد إلى مرقاة ياقوت إلى مرقاة ذهب إلى مرقاة فضة ، فيؤتى بها يوم القيامة حتى تنصب

= محمد بن همام ، عن عبد الله بن جعفر ، عن الحسن بن موسى ، عن علي بن حسان ، وعن تفسير فرات : ١٩ . (١) في مجمع البيان : وأكوابها .

(٢) في نسختي «أ» ، «م» عرق ، وفي البرهان : عرف . (٣) في نسخة «ج» فالبيضاء الوسيلة .

(٤) مجمع البيان : ١٨٩/٣ وعنه البرهان : ٤٧٠/١ ح ٦٦ ونور الثقلين : ٥١٩/١ ح ١٧٧

(٥) أمالي الصدوق : ٢٦٣ ح ٢ ، والتوحيد : ٧٢ ح ٢٧ وعنه البحار : ٣٨٠/٧٧ ح .

والكافي : ١٨/٨ ح ٤ وعنه البرهان : ١٦٣/٣ ح ٥٧ وما بين المعقوفين من نسخة «أ» :

(٦) ليس في نسخة «ج» ، وفي نسخة «ب» « الى » .

(٧) جواد كغراب : العطش وشدته « قاموس » . (٨) في نسخة «ج» أي .

مع درجات النبيين (وهي بين درج) ^(١) النبيين كالقمر بين الكوكب ، فلا يبقى يومئذ نبي ولا صديق ولا شهيد إلا قال : طوبى لمن كانت هذه (الدرجة) ^(٢) درجته .

فيأتي النداء من عند الله عز وجل ، فيسمع النبيون وجميع الخلق : هذه درجة محمد رسول الله ﷺ . فأقبل وأنا يومئذ منور ^(٣) بريطة ^(٤) من نور ، عليّ تاج الملك وإكليل الكرامة ، وأخي علي بن أبي طالب أمامي ، ويده لوائي ، وهو لواء الحمد . مكتوب عليه : لا إله إلا الله ، المفلحون هم الفائزون بالله .

فاذا مررنا بالنبيّين قالوا : هذان ملكان مقرّبان لم نعرفهما ولم نرهما . وإذا مررنا بالملائكة قالوا : هذان نبيّان مرسلان ، حتى أعلو الدرجة وعليّ يتبعني حتى إذا صرت في أعلى درجة وعليّ أسفل منّي بدرجة ، فلا يبقى يومئذ نبي ، ولا صديق ، ولا شهيد إلا قال : طوبى لهذين الغلامين ^(٥) ما أكرمهما على الله ! فيأتي النداء من قبل الله يسمع النبيّون ، والصديقون ، والشهداء : هذا حبيبي محمد ، وهذا وليّ عليّ ، طوبى لمن أحبه ، وويل لمن أبغضه وكذب عليه . ثم قال رسول الله ﷺ : فلا يبقى يومئذ أحد أحبّك باعليّ إلا استراح إلى هذا الكلام وابتضّ وجهه ، وفرح قلبه ، ولا يبقى يومئذ أحد عاذك ، ونصب لك حرباً ، أو جحد لك حقاً إلا اسودّ وجهه واضطرب قلبه ^(٦) .

فبينما أنا كذلك إذا ملكان قد أقبلّا إليّ ، أمّا أحدهما فرضوان خازن الجنة . وأمّا الآخر فمالك خازن النار ، فيدنو رضوان ، فيقول : السلام عليك يا أحمد ^(٧) فأقول : وعليك السلام أيّها الملك من أنت ، فما أحسن وجهك وأطيب ريحك ؟ فيقول : أنا رضوان خازن الجنة ، وهذه مفاتيح الجنة بعث بها إليك ربّ العزّة

(١) في البحار : فهي في درجة . (٢) ليس في نسخة «ج» .

(٣) في نسخة « ب » مير ، وفي البحار : متزراً .

(٤) الربطة : كل ملاءة اذا كانت قطعة واحدة وليست لفقين أى قطعتين . مجمع البحرين : ٢٥٠ / ٤ .

(٥) في البحار وفي نسخة «ج» خل : «العبدان» . (٦) في البحار : واضطربت قدماه .

(٧) في البحار : يا رسول الله .

فأخذاها يا أحمد ^(١) . فأقول : قد قبلت ذلك من ربي ، فله الحمد على ما فضلني به فأخذاها ، وأدفعها إلى علي ، ثم يرجع رضوان .

فيدنو مالك ، فيقول : السلام عليك يا أحمد ^(٢) .

فأقول : وعليك السلام أيها الملك من أنت فما أقبح وجهك وأنكر رؤيتك ! فيقول : أنا مالك خازن النار ، وهذه مقاليد النار بعث بها إليك رب العزة فأخذاها يا أحمد .
فأقول : قد قبلت ذلك من ربي ، فله الحمد على ما فضلني به فأخذاها وأدفعها إلى علي ^(٣) .

ثم يرجع مالك ، فيقبل عليّ يومئذ ، ومعه مفاتيح الجنة ومقاليد النار حتى يقف على حجرة ^(٤) جهنم وقد تطاير شرورها ، وعلا زفيرها ، واشتد حرّها وعليّ آخذ بزمامها فتقول جهنم (جزني) ^(٥) يا علي فقد أطفأ نورك لهبي ، فيقول علي : قرني يا جهنم خذي هذا عدوي ، وذري ^(٦) هذا وليي .

فلجهنم يومئذ أشد مطاوعة لعليّ من غلام أحدكم لصاحبه ، فإن شاء يذهبها يمنة وإن شاء يذهبها يسرة ، فهي أشد مطاوعة لعليّ فيما يأمرها به من جميع الخلائق ^(٧) .
قوله تعالى : يَأْتِيَهُمُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْ رَبِّدِّكُمْ عَنْ دِينِهِمْ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ

وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴿٥١﴾

معنى تأويله : قوله : ﴿ من يرتد منكم عن دينه ﴾ أي : يرجع عن دين

(١) في البحار : يامحمد . (٢) في البحار : يا حبيب الله .

(٣) في البحار : ادفعها الى أخى علي بن أبى طالب ، فیدفعها اليه .

(٤) الموضع المنفرد . (٥) في نسخة «ب» حيثئذ . (٦) في نسخة «م» واتركي .

(٧) أخرجه في البحار : ٢٣٢٦/٧ ح ٢ عن معاني الاخبار : ١١٦ ح ١ وأمالى الصدوق : ١٠٢

ح ٤ وعلل الشرائع : ١٦٤/١ ح ٦ وبصائر الدرجات : ٤١٦ ح ١١ و تفسير القمي :

٦٤٤ بأسانيدهم عن ابن سنان ، عن أبى عبدالله عليه السلام .

الايمان الحديث إلى دين الكفر القديم ، فإن الله سبحانه لا يخلّي دينه من أعوان وأنصار يحمونه ^(١) ويزبّون عنه وإن تهادّ الأمد ، ﴿فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه أذلة على المؤمنين﴾ ليتّين عليهم ، رحماء بينهم ﴿أعزة على الكافرين﴾ أي : عزيزين عليهم ، وذلك من جهة السلطان والشدّة والبأس والسطوة ، يجاهدون في سبيل الله لاعلاء كلمته ، وإعزاز دينه ، ولا يخافون في ذلك لومة لائم يلومهم عليه ، وإذا انتقدنا الناس ، فلم نر من له هذه الصفات إلّا أمير المؤمنين عليه السلام :

٧ - لما ذكره أبو علي الطبرسي في تفسيره قال : إن المعنى به هو أمير المؤمنين عليه السلام وأصحابه المقاتلون معه الناكثون والقاسطون والمارقون .

قال : وروي ذلك عن عمار بن ياسر وحذيفة وابن عباس ، وهو المروي عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام .

قال : ويؤيد هذا قول النبي صلى الله عليه وآله يوم خيبر لأعطين الراية غداً رجلاً يحب الله ورسوله ، ويحبّه الله ورسوله ، كرّار غير فرّار ، لا يرجع حتى يفتح الله على يديه . وقوله صلى الله عليه وآله لتنتهين [يا] معشر قريش أوليبعثن الله عليكم رجلاً يضرب رقابكم على تأويل القرآن كما ضربتكم ^(٢) على تنزيله .

فقال بعض أصحابه : من هو يارسول الله ، أبوبكر ؟ قال : لا . قال : فعمر ؟ قال : لا ، ولكنه خاصف النعل في الحجرة ، وكان علي عليه السلام يخصف نعل رسول الله صلى الله عليه وآله ^(٣) .

٨ - وروي عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال يوم البصرة : ما قوتل أهل هذه الآية حتى اليوم ^(٤) .

يعني : أنّهم الذين ارتدّوا عن الدين وهو وأصحابه القوم الذين يحبّون الله ويحبّهم ، فافهم ذلك .

(١) في نسخة «ب» يحبونه . (٢) في الاصل لقوله . (٣) في نسخة «م» ضربكم .

(٤) مجمع البيان : ٢٠٨/٣ وعنه البحار : ٣٢/٣٦ .

(٥) مجمع البيان : ٢٠٨/٣ وعنه البحار : ٣٣/٣٦ والبرهان : ٤٧٩/١ ح ٤ .

و ذكر علي بن ابراهيم أن المخاطبة لقوله عز وجل ﴿ من یرتد منکم عن دینہ ﴾ ، لأصحاب النبي ﷺ الذين ارتدوا بعد وفاته فغضبوا ^(١) آل محمد - سلام الله عليهم - حقوقهم وقوله ﴿ فسوف يأتي الله بقوم ﴾ الآية فإنها نزلت في القائم من آل محمد صلوات الله عليهم ^(٢) .

وبدل على ذلك قوله ﴿ فسوف يأتي الله ﴾ في المستقبل ، وأن المعني به غير موجود في زمن النبي ﷺ بل منتظراً وهو القائم المنتظر عليه السلام وعلى آباءه «السادة الغر» ما رفع سحاب و همر ، وغاب نجم وظهر .

واعلم أنه لما أخبر الله سبحانه أصحاب النبي ﷺ بأن الذي يرتد عن دينه أن سوف يأتي الله بقوم ، ثم وصفهم بصفات ليست في ^(٣) المرتدين منهم ، ثم إن النبي ﷺ عرفهم من القوم المعينين ، وأنهم علي أمير المؤمنين وذريته الطيبين . فقال سبحانه للمرتدين : إن شئتم أو أبيتم ولاية أمير المؤمنين أيها المرتدون . قوله تعالى : **إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ ۖ وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ ٥١**

معنى تأويله : أنه لما أراد الله سبحانه أن يبين لخلق من الأولياء قال : ﴿ إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا ﴾ فالولي هنا هو الأولى بالتصريف لقوله تعالى ﴿ النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم ﴾ والولي أيضاً هو الذي تجب طاعته ومن تجب طاعته تجب معرفته لأنه لا يطاع إلا من يعرف ، ولأن الولي ولي نعمة والمنعم يجب شكره ولا يتم شكره إلا بعد معرفته ، فلما بين سبحانه الأولياء بدأ بنفسه ثم ثنى برسوله ، ثم ثلث بالذين آمنوا ، فلما علم سبحانه أن الأمر يشبهه على الناس وصف الذين آمنوا بصفات خاصة لم يشر كهم بها أحد فقال ﴿ الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكاة وهم راكعون ﴾ .

(١) في نسختي «ج ، م» و غضبوا . (٢) تفسير القمي : ١٥٨ وعنه البرهان : ٤٧٩ / ١ ح ٦٠ .

(٣) في نسخة «ج» من .

و اتفقت روايات العامة والخاصة [على] أن المعني بالذين آمنوا أنه أمير المؤمنين عليه السلام لأنه لم يتصدق أحد وهو راعٍ غيره .
« وجاء في ذلك روايات منها » :

٩ - ما ذكره أبو علي الطبرسي (ره) بحذف الاسناد عن عباية بن ربعي قال :
بيننا عبد الله بن عباس جالس على شفير زمزم وهو يقول : قال رسول الله ﷺ : إذ
أقبل رجل معتم بعمامة ، فجعل ابن عباس لا يقول « قال رسول الله ﷺ » إلا قال ذلك
الرجل : قال رسول الله ﷺ .

فقال : ابن عباس سألتك بالله من أنت ؟ فكشف العمامة عن وجهه ، وقال :
أيتها الناس من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني فأنا جندب بن جنادة البصري
أبو ذر الغفاري ، سمعت رسول الله ﷺ بهاتين ، وإلا صممتا ، ورأيت بهاتين وإلا
عميتا يقول : علي قائد البررة ، قاتل الكفرة ، منصور من نصره ، مخذول من خذله .
أما إنني صليت مع رسول الله ﷺ يوماً من الأيام صلاة الظهر فسأل سائل
في المسجد فلم يعطه أحد شيئاً ، فرفع السائل يده إلى السماء ، وقال :
اللهم إنني سألت في مسجد رسول الله ﷺ فلم يعطني أحد شيئاً ، وكان علي
راكعاً ، فأومى بخنصره اليمنى وكان يتختم فيها ، فأقبل السائل حتى أخذ الخاتم من
خنصره ، وذلك بعيني رسول الله ﷺ .

فلمّا فرغ النبي ﷺ من صلاته رفع رأسه إلى السماء ، وقال :
اللهم إن أخي موسى سألني فقال ﴿ ربّ اشرح لي صدري ويسّر لي أمري
واحلل عقدة من لساني يفقهوا قولي واجعل لي وزيراً من أهلي هارون أخي أشد به
أزري وأشركه في أمري ﴾ ^(١) فأنزلت عليه قرآناً ناطقاً ﴿ سنشدّ عضدك بأخيك
ونجعل لكما سلطاناً فلا يصلون إليكما ﴾ ^(٢)

اللهم وأنا محمد صفيك ونيبك ، [اللهم] ^(٣) فاشرح لي صدري ويسّر لي
أمري ، واجعل لي وزيراً من أهلي عليّاً أخي ، أشد به أزري .

قال أبوذر : فوالله ما استتمّ الكلام حتى نزل عليه جبرئيل من عند الله تعالى ، فقال : يا محمد اقرأ . قال : وما أقرأ ؟ قال : اقرأ ﴿ إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ ﴾ ^(١) .

١٠ - ومنها ما رواه الشيخ الصدوق محمد بن بابويه (ره) ، عن علي بن حاتم عن أحمد بن محمد ، قال : حدثنا جعفر بن عبد الله ، قال : حدثنا كثير بن عياش ، عن أبي الجارود ، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عز وجل ﴿ إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا ﴾ الآية ، قال : إن رهطاً من اليهود أسلموا ، منهم عبد الله بن سلام ، وأسد وعلبة ، وابن يامين ، وابن سوريا ، فأتوا النبي ﷺ .

فقالوا : يا نبي الله إن موسى أوصى إلى يوشع بن نون ، فمن وصيك يا رسول الله ؟ ومن وليتنا بعدك ؟ فنزلت هذه الآية ﴿ إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ ﴾ .

[ثم] قال رسول الله ﷺ : قوموا ، فقاموا فأتوا المسجد ، فاذا سائل خارج ،

فقال : يا سائل أما أعطاك أحد شيئاً ؟

قال : نعم ، هذا الخاتم . قال : من أعطاك ؟ قال : أعطانيه ذلك الرجل الذي يصلي . قال : على أي حال أعطاك ؟ قال : كان راكعاً . فكبر النبي ﷺ ، وكبر أهل المسجد . فقال النبي ﷺ : علي بن أبي طالب وليكم بعدي .

قالوا : رضينا بالله رباً وبالإسلام ديناً وبمحمد نبياً وبعلي بن أبي طالب ولياً . فأنزل الله عز وجل ﴿ وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ ﴾ فروي عن عمر بن الخطاب أنه قال : والله لقد تصدقت بأربعين خاتماً وأنا راكع لينزل فيّ ما نزل في علي بن أبي طالب ، فما نزل ^(٢) .

(١) مجمع البيان : ٢١٠/٣ وعنه البرهان : ٤٨١/١ ح ١٠ واثبات الهداة : ٥١١/٣

ح ٤٩٦ وفي البحار : ١٩٤/٣٥ ح ١٥ عنه وعن المناقب : ٢٠٨/٢ وكشف الغمّة : ١٦٦/١

(٢) أمالي الصدوق : ١٠٧ ح ٤ وعنه الوسائل : ٣٣٥/٦ ح ٤ والبرهان : ٤٨٠/١ ح ٦

وفي البحار : ١٨٣/٣٥ ح ١٦ عنه وعن المناقب : ٢٠٩/٢ .

١١- [ونقل ابن طاووس في الكتاب الذي ذكرناه : أن محمد بن العباس روى حكاية نزول الآية الكريمة، والولاية العظيمة من تسعين طريقاً، بأسانيد متصلة، كلها من رجال المخالفين لأهل البيت عليه السلام، ثم عدد الرواة وسمّاهم .
ثم نقل ثلاثة أحاديث منها بلفظها :

أحدها عن أبي رافع وفيه مناقب جليلة ومواهب جزيلة .

والثاني ينتهي إسنادُه إلى عمر أنه قال: أخرجت من مالي صدقة يتصدق بها عني وأنا راعع أربعاً وعشرين مرة على أن ينزل فيّ ما نزل في علي عليه السلام فما نزل .
والثالثة تتضمن أن الخاتم الذي تصدّق به أمير المؤمنين عليه السلام حلقة فضة منقوش عليها « الملك لله » [(١)] .

١٢- وروى الشيخ محمد بن يعقوب تأويلاتٍ كثيراً عن الحسين بن محمد بإسنادِه عن رجاله ، عن أحمد بن عيسى ، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله عز وجل ﴿ إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ ﴾ قال : إِنَّمَا قال « وَلِيُّكُمْ » يعني أولى بكم وأحقّ بأموركم وأنفسكم وأموالكم ، « والذين آمنوا » يعني علياً وأولاده الأئمة إلى يوم القيامة ، ثم وصفهم الله عز وجل فقال ﴿ الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ ﴾ وكان أمير المؤمنين عليه السلام يصلّي الظهر وقد صلّى ركعتين وهو راعع وعليه حلّة قيمتها ألف دينار ، وكان رسول الله صلى الله عليه وآله قد كساه إياها ، وكان النجاشي قد أهداها إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فجاءه سائل فقال : السلام عليك يا ولي الله و (من هو) (٣) أولى بالمؤمنين من أنفسهم، تصدّق على مسكين . فطرح الحلّة وأومى إليه (٤) أن أحملها .
فأنزل الله عز وجل هذه الآية .

(وصيرها نعمة وقرن أولاده بنعمته) (٥)، فكل من بلغ من أولاده مبلغ الامامة

(١) سعد السعود: ٩٦ وعنه البحار: ٣٥/٢٠١ ج ٢٤ مفصلاً، وهذا الحديث نقلناه من نسخة «أ» .

(٢) في الكافي: عن أبيه. عن جده عليهم السلام . ٣/ ليس في الكافي .

(٤) في الكافي : وأوماً بيده اليه . (٥) في الكافي : وصير نعمة أولاده بنعمته .

يكون بهذه النعمة مثله ، فيتصدقون وهم راكعون، والسائل الذي سأل أمير المؤمنين كان من الملائكة ، (وكذلك الذي يسأل أولاده يكون)^(١) من الملائكة^(٢) .

إعلم أن الله سبحانه لما بيّن للناس من الأولياء ووكدّهم ، وبيّنهم وعرفهم أن من يتولّاهم يكون من حزب الله قال ﴿ومن يتولّ الله ورسوله والذين آمنوا فإن حزب الله هم الغالبون﴾ لأعدائهم ، المخالفين لهم في الولاية ، أي هم الظاهرون عليهم والظافرون بهم .

وهذا البيان يدل على أن المراد بـ «الذين آمنوا» أمير المؤمنين، وذريته الطيبين ويكون لفظ الجمع مطابقاً للمعنى وإن كان المراد بالجمع الافراد ﴿والذين آمنوا﴾ أمير المؤمنين خاصة وذلك جائز، وقد جاء في الكتاب العزيز، وكثير منه على وجهه التعظيم مثل قوله تعالى ﴿نحن نقص عليك﴾ .

وأما بيان أن المراد بـ ﴿الذين آمنوا﴾ أمير المؤمنين وذريته الطيبين ما تقدّم من خبر الحلة^(٣) ولأن الله سبحانه لمّا قال ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ﴾ خاطب بذلك جميع المؤمنين ودخل في الخطاب النبي ﷺ ، فلمّا قال ﴿ورسوله﴾ خرج الرسول من جملتهم لكونه مضافاً إلى ولايته ، ولمّا قال ﴿والذين آمنوا﴾ وجب أن يكون المخاطب بهذه الآية غير الذي حصلت له الولاية وإلا لكان كل واحد من المؤمنين ولي نفسه وهو محال .

فلم يبق إلا أن يكون المعنى به أمير المؤمنين وذريته الطاهرين الذين اختارهم الله على علم على العالمين، وفضلهم على الخلق أجمعين ، صلى الله عليهم صلاة باقية إلى يوم الدين .

قوله تعالى : وَلَوْ أَنَّهُمْ أَقَامُوا التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِمْ مِنْ رَبِّهِمْ لَأَكْلُوا مِنْ فَوْقِهِمْ وَمِنْ تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ مِنْهُمْ أُمَّةٌ مُقْتَصِدَةٌ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ سَاءَ مَا يَعْمَلُونَ ﴿٦٦﴾

(١) في الكافي : والذين يسألون الائمة من أولاده يكونون .

(٢) الكافي : ٢٨٨/١ ح ٣ وعنه الوسائل : ٣٣٤/٦ ح ١٢ والبرهان : ٤٨٠/١ ح ٤ وجامع

(٣) ص ١٢/١٥٣ .

الاحاديث : ٤٤١/٨ ح ١٢٧٦ .

١٣ - تأويله : ما رواه الشيخ محمد بن يعقوب «ره» ، عن محمد بن إسماعيل عن الفضل بن شاذان ، عن حماد بن عيسى ، عن ربعي بن عبد الله ، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله عز وجل : ﴿ وَلَوْ أَنَّهُمْ أَقَامُوا التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِمْ مِنْ رَبِّهِمْ ﴾ قال : الولاية ^(١) .

معنى هذا التأويل : أن الضمير في ﴿ أَنَّهُمْ ﴾ يرجع إلى بني إسرائيل لأنهم أهل التوراة والإنجيل الذين كانوا في زمن النبي ﷺ أي لو « أَنَّهُمْ أَقَامُوا » هذين الكتابين « وما أنزل (إليهم من) ^(٢) ربهم » فيها ولم يحرفوها لوجدوا فيها ذكر محمد وصفته وأنه رسول الله حقاً ، وذكر علي وصفته ^(٣) وأن ولايته حق وفرض أوجبها الله على الخلق .

وقد جاء فيما تقدم في سورة البقرة من تفسير الامام العسكري عليه السلام كثير من هذا .
١٤ - ويؤيده ما رواه أيضاً محمد بن يعقوب ، عن محمد بن يحيى ، عن سلمة بن الخطاب ، عن علي بن سيف ، عن العباس بن عامر ، عن أحمد بن رزق الغمشاني ، عن محمد بن عبد الرحمن ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : ولايتنا ولاية الله [التي] ^(٤) لم يبعث الله نبياً [قط] ^(٥) إلا بها ^(٦) .

١٥ - وروى أيضاً عن أحمد بن محمد ، عن الحسن بن محبوب ، عن محمد بن الفضيل ، عن أبي الحسن عليه السلام قال : ولاية علي مكتوبة في جميع صحف الأنبياء ، ولم يبعث الله رسولاً إلا بنبوة محمد ، ووحيه علي عليه السلام ^(٧) .

(١) الكافي : ٤١٣/١ ح ٦٦ وعنه البحار : ٣٨٧/٢٤ ح ١١٠ والبرهان : ٤٨٧/١ ح ١٢ ، ٣

وعن بصائر الدرجات : ٧٦ ح ٢ وتفسير العياشي : ٣٣٠/١ ح ١٤٩ .

(٢) ليس في نسختي «ب» ، م» وفي نسخة «ب» فينا ، بدل : فيها .

(٣) في نسخة «م» وصيه . ٤-٥ من الكافي .

(٦) الكافي : ٤٣٧/١ ح ٣٣ وعنه البرهان : ١٤٨/٤ ح ٦ ، وأخرجه في البحار : ٢٨١/٢٦

ح ٣٠ - ٣٣ عن بصائر الدرجات : ٧٥ ح ٦ - ٩ عن سلمة بن الخطاب وبأسانيد آخر .

(٧) الكافي : ٤٣٧/١ ح ٦٦ وعنه البرهان : ١٤٨/٤ ح ٧ وأخرجه في البحار : ٢٨٠/٢٦ =

وقوله ﴿لَا تَكُلُوا مِنْ فَوْقِهِمْ﴾ بارسال السماء عليهم مدراراً ﴿وَمَنْ تَحْتَ أَرْجُلِهِمْ﴾ باعطاء الأرض خيراتها وبركاتها .

ومثله ﴿وَأَنْ لَوْ اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنَهُمْ مَاءً غَدَقاً﴾ (١) .

قوله تعالى : يَتَأْتِيهَا الرُّسُولُ يَلْعَنُ مَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَغَتْ رِسَالَتُهُ وَاللَّهُ يَعِصُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ ﴿١٧﴾

تأويله : أَنَّ الله سبحانه أمر رسول الله ﷺ بالتبليغ وتوعده إن لم تفعل ، ووعد العصمة والنصرة ، فقال ﴿يَا أَيُّهَا الرُّسُولُ بَلِّغْ﴾ أي أوصل إلى امتك ما أنزل إليك في ولاية علي عليه السلام وطاعته ، والنص عليه بالخلافة العامة الجليلة (٢) من غير خوف ولا تقيّة ﴿وَأِنْ لَمْ تَفْعَلْ﴾ - ذلك - ﴿فَمَا بَلَغَتْ رِسَالَتُهُ﴾ لأنّ هذه الرسالة من أعظم الرسائل التي بها كمل الدين ، وتمت نعمة رب العالمين ، وانتظمت أمور المسلمين ، فاذا لم تبلغها لم تتم الغرض بالتبليغ لغيرها ، فكأنك ما بلغت شيئاً من رسالاته جميعاً لأن هذه الفريضة آخر فريضة نزلت ، وهذا تهديد عظيم لا تحتمله الأنبياء . وقد جاء في هذه الآية الكريمة خمسة أشياء :

أولها : إكرام وإعظام بقوله ﴿يَا أَيُّهَا الرُّسُولُ﴾ .

وثانيها : أمر بقوله ﴿بَلِّغْ﴾ .

وثالثها : حكاية بقوله ﴿مَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ﴾ .

ورابعها : عزل ونفي بقوله ﴿وَأِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَغَتْ﴾ .

وخامسها : عصمة بقوله ﴿وَاللَّهُ يَعِصُكَ مِنَ النَّاسِ﴾ .

وقصة الغدير مشهورة من طريق الخاصة والعامة ، «ولنورد مختصراً من ذلك» :

١٦- وهو ما رواه : أحمد بن حنبل في مسنده بإسناده عن أبي سعيد الخدري

أن النبي ﷺ دعا الناس يوم غدير خم ، وأمر بـ [قلع] ما تحت الشجر من الشوك فقا (وذلك يوم الخميس) (٣) .

= ح ٢٤ عن بصائر الدرجات : ٧٢ ح ١ . (١) سورة البجن : ١٦ .

(٢) في نسخة «م» الجليلة . (٣) ليس في نسخة «ج» .

ثم دعا الناس إلى علمي فأخذ بضبعيه ^(١) ، ثم رفعهما حتى بان بياض إبطيه .
وقال: من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه ، وعاد من عاداه ، وانصر
من نصره واخذل من خذله ، قال :

فقال عمر بن الخطاب : هنيئاً لك يا بن أبي طالب ، أصبحت وأمست مولاي
ومولى كل مؤمن ومؤمنة إلى يوم القيامة ^(٢) .

[و نقل ابن طاووس في « الطرائف » و « سعد السعود » وغيرهما روايات
متعددة من طريق الجمهور في هذا الباب مما يفضي إلى العجب العجيب .

وذكر أن محمد بن العباس رحمه الله روى ذلك من أحد وثلاثين طريقاً ^(٣) .
١٧- وروى ^(٤) الشيخ الصدوق محمد بن بابويه (ره) في أماليه حديثاً صحيحاً
لطيفاً يتضمن قصة الغدير مختصراً ^(٥) قال حدثنا أبي رضي الله عنه قال : حدثنا سعد
ابن عبد الله عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي ، عن أبيه ، عن خلف بن حماد ، عن أبي
الحسن العبدى ، عن سليمان بن الأعمش ، عن عباية بن ربعي ، عن عبد الله بن عباس قال :
إن رسول الله لما أسري به إلى السماء انتهى به جبرئيل إلى نهر يقال له «النور» وهو
قول الله عزوجل ﴿ وجعل الظلمات والنور ﴾ ^(٦) فلما انتهى به إلى ذلك النهر ،
قال له جبرئيل : يا محمد اعبر على بركة الله ، فقد نور الله لك بصرك ، ومدّ
لك أمامك فان هذا نهر لم يعبره أحد ، لأمك مقرّب ، ولا نبي مرسل ، غير أن لي
في كل يوم اغتماسة فيه ثم أخرج منه فأنفص أجنتحتي ، فليس من قطرة تقطر (من
أجنتحتي) ^(٧) إلا خلق الله تبارك وتعالى منها ملكاً مقرباً ، له عشرون ألف وجه ، و

(١) في نسخة «ج» بعضه « خ ل بضبعيه » .

(٢) لم نجده في مسند أحمد ولم ينقله عنه لافي الاحقاق ولا في الطرائف ولا في فضائل الخمسة
والحديث مكررمع ح ٣ ص ١٤٥ وله تخریجات ذكرناها هناك .

(٣) الطرائف : ١٣٩ - ١٥٣ ، سعد السعود : ٧١ وما بين المعقوفين نقلناه من نسخة «أ» .

(٤) في نسخة « ج » رواه . (٥) في نسخة « ب » مختصرة .

(٦) سورة الانعام : ١ . (٧) ليس في نسخة «ج» .

أربعون ألف لسان كل لسان ، يلفظ بلغة لا يفقهها اللسان الآخر ، فعبّر رسول الله ﷺ حتى انتهى إلى الحجب ، و الحجب خمسمائة حجاب من الحجاب إلى الحجاب مسير خمسمائة عام .

ثم قال له جبرئيل : تقدّم يا محمد .

فقال له : يا جبرئيل ولم لا تكون معي ؟ قال : ليس لي أن أجوز هذا المكان .
فتقدّم رسول الله ﷺ ماشاء الله أن يتقدم حتى سمع ما قال الرب تبارك وتعالى (قال) ^(١) : أنا المحمود وانت محمد ، شققت إسمك من إسمي ، فمن وصلك وصلته ، ومن قطعك قطعته ^(٢) ، إنزل إلى عبادي فأخبرهم بكرامتي إياك ، وأنّي لم أبعث نبياً إلّا جعلت له وزيراً ، وأنتك رسولي ، وأن علياً وزيرك .
فهبط رسول الله ﷺ فكره أن يحدث الناس بشيء ، كراهة أن يتهموه ، لأنهم كانوا حديثي ^(٣) عهد بالجاهلية ، حتى مضى ^(٤) لذلك ستة أيام .

فأنزل الله تبارك و تعالى ﴿ فلعلّك تارك بعض ما يوحى إليك وضائق به صدرك ﴾ فاحتمل رسول الله ﷺ ذلك ، حتى كان اليوم الثامن ، فأنزل الله تبارك و تعالى ﴿ يا أيّها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك وإن لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس ﴾ .

فقال رسول الله ﷺ : تهديد بعد وعيد ، لأمّصين أمر ربي ، فان يتهموني ويكذبوني [فهو] ^(٥) أهون عليّ من أن يعاقبني العقوبة الموجهة في الدنيا والآخرة .

قال : وسلّم جبرئيل على علي بإمرة المؤمنين .

فقال علي عليه السلام : يا رسول الله أسمع الكلام ولا أحسن ^(٦) الرؤية .

فقال : يا علي هذا جبرئيل أتاني من قبل ربي بتصديق ما وعدني .

(١) ليس في البحار .

(٢) في نسخة «م» بته «بتكته خ ل» وفي نسخة «أ» والبحار : بتكته ، البتة : القطع .

(٣) في نسختي «ج ، م» حديث . (٤) في نسخة «ب» مضت .

(٥) سورة هود : ١٢ . (٦) من المصدر . (٧) في البحار : ولا أحسن .

ثم أمر رسول الله ﷺ رجلاً فرجلاً من أصحابه أن يسلموا عليه بإمرة المؤمنين
ثم قال: يا بلال ناد في الناس أن لا يبقوا [غداً] ^(١) أحد إلا عليل إلا خرج إلى غد يرخم -
فلما كان من الغد خرج رسول الله بجماعة أصحابه فحمد الله وأثنى عليه ،
ثم قال : أيها الناس إن الله تبارك وتعالى أرسلني إليكم برسالة وإنني ضقت بها ذرعاً
مخافة أن تهتموني وتكذبوني ، فأنزل الله ^(٢) وعيداً بعد وعيد ، فكان تكذيبكم إليّ أي
أبسر عليّ من عقوبة الله إليّ ، إن الله تبارك وتعالى أسرى بي ^(٣) وأسمعني وقال :
يا محمد أنا المحمود ، وأنت محمد ، شققت إسمك من إسمي ، فمن وصلك وصلته
ومن قطعك بكتفه ^(٤) أنزل إلى عبادي فأخبرهم بكرامتي إياك وإنني لم أبعث نبياً إلا
جعلت له وزيراً ، وأنتك رسولي ، وأن علياً وزيرك ، ثم أخذ ﷺ بيد علي بن أبي
طالب عليه السلام فرفعهما ، حتى نظر الناس بياض إبطيهما ولم ير قبل ذلك -

ثم قال : أيها الناس إن الله تبارك وتعالى مولاي ، وأنا مولى المؤمنين ، فمن
كنت مولاه فعلي مولاه .

اللهم وال من والاه ، وعاد من عاداه ، وانصر من نصره ، واخذل من خذله .
فقال: الشكّاك والمنافقون الذين في قلوبهم مرض وزيع نبأ إلى الله من مقالته
ليس بحتم ^(٥) ، ولا نرضى أن يكون عليّ وزيره ، وهذا منه عصبية .

فقال سلمان ، والمقداد ، وأبو ذر ، وعمار بن ياسر رضي الله عنهم : و الله
ما برحنا العرصة حتى نزلت هذه الآية : ﴿ اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم
نعمتي ورضيت لكم الاسلام ديناً ﴾ فكرر رسول الله ﷺ ذلك ، ثلاثاً .

ثم قال : إن كمال الدين ، و تمام النعمة ، و رضى الرب برسالتي إليكم و
الولاية ^(٦) بعدي لعلي بن أبي طالب ، صلوات الله عليهما وعلى ذريتهما ، مادامت المشارق

(١) من البحار . (٢) في نسخة «ج» على ، بدل : الله .

(٣) في نسخة «ب» أسرى به . (٤) في نسخة «ب» قطعه .

(٥) في نسخة «ب» لم تختم ، بدل : ليس بحتم .

(٦) في نسخة «م» رسالتي إليكم بالولاية .

والمغارب وهبت الجنوب والشمال ، وثارت السحاب (١).

وقوله تعالى : وَحَسِبُوا أَنَّ الْكُفْرَ فِتْنَةٌ فَعَمُوا وَصَمُوا ثُمَّ تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ ثُمَّ عَمُوا وَصَمُوا

كَثِيرٌ مِنْهُمْ وَاللَّهُ بِصِرِّهِمْ يَعْمَلُونَ ﴿٧١﴾

١٨- تأويله : ما ذكره علي بن إبراهيم «ره» في تفسيره قال : حدثني أبي ،

عن جدي ، عن خالد بن يزيد الضبي ، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى ﴿فَعَمُوا وَصَمُوا﴾ حيث كان رسول الله بين أظهرهم ، ثم عموا وصموا ، حيث قبض رسول الله ﷺ ، ثم تاب الله عليهم ، حين أقام علياً عليه السلام ، فعموا وصموا ، فيه حتى الساعة (٢).

١٩- الكليني (ره) عن محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ،

عن الحسين بن سعيد ، عن محمد بن الحصين عن خالد بن يزيد القمي ، عن بعض أصحابه ، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى ﴿وَحَسِبُوا أَنَّ الْكُفْرَ فِتْنَةٌ﴾ قال : حيث كان رسول الله ﷺ بين أظهرهم ﴿فَعَمُوا وَصَمُوا﴾ حيث قبض رسول الله ﷺ ، ثم تاب الله عليهم ﴿فَعَمُوا وَصَمُوا﴾ حيث قام أمير المؤمنين علي عليه السلام .

[قال] : ثم عموا وصموا حتى الساعة (٣).

توجيه هذا التأويل : أن ظاهر القول أنه في بني إسرائيل ، لكن الامام عليه السلام

وجه معناه إلى صحابة النبي ﷺ لأنهم حذوا حذو بني إسرائيل ، كما أخبر عنه ﷺ : أن أمتي لتحذوا حذو بني إسرائيل ، حذو النعل بالنعل (٤).

(١) أمالي الصدوق : ٢٩٠ ح ١٠ وعنه البحار : ١٠٩/٣٧ ح ٣ والبرهان : ٢١١/٢ ح وقطعة مند في البحار : ٢٤٨/٥٩ ح ١ وفي البحار : ٣٣٨/١٨ ح ٤٠ عنه وعن المحتضر : ١٤٨.

(٢) تفسير القمي : ١٦٣ مرسل مع اختلاف وعنه البحار : ٣٤٥/٣٧ ح ٢ ح ١٩ مع ١٨.

(٣) الكافي : ١٩٩/٨ ح ٢٣٩ وعنه البحار : ٢٥١/٢٨ ح ٣٤٤ والبرهان : ٤٩١/١ ح ٢ وح ٢ عن تفسير العياشي : ٣٣٤/١ ح ١٥٧ عن خالد بن يزيد وهذا الحديث نقلناه من نسخة «أ» ح ١٨ مع ١٩ .

(٤) في نسخة «ب» البصل بالنصل ، بدل : النعل بالنعل ، ورواه الترمذي في صحيحه : ٢٦/٥ =

فَقُولِ ۖ هَٰذَا مَا مَنَعُكَ [رسول الله ﷺ] ^(١) يَنْ أظْهَرَهُمْ ، أَيَّ عَمُوا عَنْ نور هدايته ، وصمّوا عن سماع وصيته في عثرته .

وقوله : حين قبض وأقام عليّاً (أي) ^(٢) أن النبي بصّره أولاً مأموا عنه وجلا عن أبصارهم سدّ ^(٣) العمى وأسمعهم الموعظة في وصيته ، وكشف عن أسمعهم غشاوة الصم ، ثم بعد ذلك كله عموا وصمّوا حتى الساعة (أي) ^(٤) إلى قيام القيامة .

قوله تعالى : وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأَحْذَرُوا فَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَأَعْلَمُوا إِنَّمَا عَلَى رَسُولِنَا الْبَلْغُ الْمُبِينُ ﴿٣٢﴾

٣٠ - تأويله : مارواه الشيخ محمد بن يعقوب «ره» عن محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن الحسن بن محبوب ، عن الحسين بن نعيم الصحاف قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قوله عز وجل ﴿وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأَحْذَرُوا﴾ الآية . فقال : أما والله ما هلك من قبلكم ولا هلك منكم ولا يهلك من بعدكم إلا في ترك ولايتنا وجحود حقنا ، وما خرج رسول الله ﷺ من الدنيا حتى ألزم رقاب هذه الأمة حقنا ﴿وَاللَّهُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ ^(٥) .

معنى هذا التأويل : أن السائل لما سأل الإمام عليه السلام أجابه بهذا الجواب وتوجيهه : أن الله سبحانه أمر المخلوق بطاعته وطاعة رسوله فيما يأمرهم به من الولاية وينهاهم عن مخالفته في تركها ، فإن خالفوه وأبوا إلا تركها وجحودها ، فقد ألزم الله ورسوله رقاب هذه الأمة بها ، وفرضها عليهم إن شاءوا ذلك ، أو أبوا ، فإنما على رسولنا البلاغ المبين ، وقد بلغ ما عليه في عدة مواطن وآخرها غدیر خم .

فعليه وعلى آله الكرام أفضل التحية والسلام .

قوله تعالى : يَوْمَ يَجْمَعُ اللَّهُ الرُّسُلَ فَيَقُولُ مَاذَا أُجِبْتُمْ قَالُوا لَا عِلْمَ لَنَا إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّمُ الْغُيُوبِ ﴿١٥﴾

== ح ٢٦٤١ عن عبد الله بن عمر . (١) من نسخة «ب» . (٢) ليس في نسخة «ج» .

(٣) في نسخة «ب» صدق . (٤) ليس في نسخة «ج» .

(٥) الكافي : ٤٢٦/١ ضمن ح ٧٤ وعنه البحار : ٣٨٠/٢٣ ضمن ح ٦٨ والبرهان : ٤/٣٤٣ ح ١ .

٣٩- تأويله : مارواه الشيخ محمد بن يعقوب «ره» باسناده عن الحسن بن محبوب ، عن هشام بن سالم ، عن يزيد ^(١) الكناسي قال : سألت ^(٢) أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عزوجل ﴿يوم يجمع الله الرسل فيقول ماذا أجبتم قالوا : لا علم لنا إنك أنت علام الغيوب﴾ قال : فقال : إن لهذا تأويلاً ، يقول : ماذا أجبتم في أوصيائكم الذين خلفتموهم على أممكم ^(٣).

[قال:] فيقولون : لا علم لنا فيما فعلوا من بعدنا ، إنك أنت علام الغيوب ^(٤).
اعلم أنه قد جاء في هذه السورة من الآيات والذكر الحكيم ما يدل على أن ولاية الأئمة الطريق القويم ، و أن تاركها في درك الجحيم ، وأن المتمسك بها في جنات النعيم ، فعليهم من ربهم أفضل الصلاة والتسليم مانسمت هبوب وهبت نسيم .

« ٦ »

« سورة الأنعام »

« وما فيها من الايات في الأئمة الهداة »

منها قوله تعالى : وَأَوْحِيَ إِلَىٰ هَٰذَا الْقُرْآنُ لِأَنْذِرْكُمْ بِهِ ، وَمَنْ بَلَغَ

١ - تأويله : مارواه الشيخ محمد بن يعقوب «ره» ، عن الحسين بن محمد عن معلى بن محمد ، عن الوشاء ، عن أحمد بن عائد ، عن ابن اذينة ، عن مالك الجهني قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : قوله تعالى :

﴿وَأَوْحِيَ إِلَيَّ هَٰذَا الْقُرْآنُ لِأَنْذِرْكُمْ بِهِ وَمَنْ بَلَغَ﴾ قال : من بلغ أن يكون إماماً من آل محمد عليهم السلام فهو ينذر به ، كما أنذر به رسول الله صلى الله عليه وآله ^(٥).

(١) في المصدر ونسخة «ب» بريد ، والموجود في كتب الرجال يزيد .

(٢) في نسختي «ج ، م» سمعت . (٣) في نسخة «ب» امتكم .

(٤) الكافي : ٣٣٨/٨ ح ٥٣٥ وعنه البرهان : ٥١٠/١ ح ٢ وفي البحار : ٢٨٣/٧ ح ٥

عنه وعن تفسير العياشي : ٣٤٩/١ ح ٢٢٠ .

(٥) الكافي : ٤١٦/١ ح ٢١٤ وص ٤٢٤ ح ٦١ وعنه البرهان : ٥١٩/١ ح ١ ، وفي البحار :

٢٣/٨١٩ عنه وعن المناقب : ٣١٤/٣ .

قوله تعالى : وَلَوْ رُدُّوا لَعَادُوا لِمَا نُهُوا عَنْهُ وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ ﴿٣٨﴾

٢- تأويله : ما روي بحذف الأسانيد عن جابر بن عبدالله «ره» قال : رأيت أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام وهو خارج من الكوفة ، فتبعته من ورائه حتى إذا صار إلى جبانة اليهود ووقف في وسطها ، نادى : يا يهود (يا يهود) ^(١) (فأجابوه من جوف القبور : لبيك ، لبيك مطلاع يعنون ذلك يا سيدنا) ^(٢) .

فقال : كيف ترون العذاب ؟

فقالوا : بعصياننا لك كهارون ، فنحن ومن عصاك في العذاب إلى يوم القيامة . ثم صاح صيحة كادت السماوات ينقلبن ، فوقعت مغشياً على وجهي من هول ما رأيت ، فلمّا أفتت رأيت أمير المؤمنين عليه السلام على سرير من ياقوته حمراء على رأسه إكليل من الجوهر وعليه حلل خضر وصفر ووجهه كدائرة القمر .

فقلت : يا سيدي هذا ملك عظيم ؟ قال :

نعم يا جابر إن ملكنا أعظم من ملك سليمان بن داود ، وسلطاننا أعظم من سلطانه . ثم رجع ودخلنا الكوفة ودخلت خلفه إلى المسجد ، فجعل يخطو خطوات وهو يقول : لا والله لا فعلت ، لا والله لا كان ذلك أبداً .

فقلت : يا مولاي لمن تكلم ولمن تخاطب ؟ وليس أرى أحداً .

فقال عليه السلام : يا جابر كشف لي عن برهوت فرأيت شينويه ^(٣) وحبتر ، وهما يعذبان في جوف تابوت في برهوت فنادياني ^(٤) : يا أبا الحسن يا أمير المؤمنين ردنا إلى الدنيا نقر بفضلك ونقر بولایتك ^(٥) فقلت : لا والله لا فعلت ، لا والله لا كان ذلك أبداً . ثم قرأ هذه الآية ﴿ وَلَوْ رُدُّوا لَعَادُوا لِمَا نُهُوا عَنْهُ وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ ﴾ .

(١) ليس في نسختي «أ ، ب» .

(٢) في نسخة «أ» بدل ما بين القوسين (فأجابوه لبيك لبيك) ، وفي نسخة «ب» ذكر (لبيك) مرة واحدة وفيه مطايع ، وفي البحار : مطاع .

(٣) في نسخة «ب» ستونه ، وفي نسخة «ج» سنبويه ، وفي البحار شينويه ، وفي نسخة «أ» حبترأ .

(٤) في نسخة «ب» بنادياني . (٥) في نسخة «م» ونقر بالولاية لك ، بدل : ونقر بولايتك .

يا جابر وما من أحد خالف وصي نبي إلا حشره (الله) ^(١) أعمى يتككب ^(٢) في عرصات القيامة ^(٣) .

قوله تعالى : الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُمْ مُهْتَدُونَ ﴿٨٢﴾

٣- تأويله : مارواه محمد بن يعقوب ، عن محمد بن يحيى ، عن أحمد بن أبي زاهر ، عن الحسن بن موسى الخشاب ، عن علي بن حسان ، عن عبدالرحمن بن كثير ، عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله عز وجل ﴿ الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ ﴾ قال : آمنوا بما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم من ولاية علي عليه السلام ولم يخلطوها بولاية فلان وفلان ، فهو التلبس ^(٥) بالظلم ﴿ فَأُولَئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُمْ مُهْتَدُونَ ﴾ ^(٦) .

قوله تعالى : وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ النُّجُومَ لِتَهْتَدُوا بِهَا فِي ظُلُمَاتِ اللَّيْلِ وَالْبَحْرِ

٤- تأويله : قال علي بن إبراهيم في تفسيره : إنّ «النجوم» هم آل محمد عليهم السلام ^(٧) لأنّ الاهتداء لا يحصل إلا بهم ، ولقول أمير المؤمنين عليه السلام :

« مثل آل محمد كمثل النجوم ، إذا خفي ^(٨) نجم ، طلع نجم » ^(٩) .

وأين ^(١٠) هدى النجوم من هداهم ، وهو الهدى الذي يوصل إلى جنّات النعيم وهدى النجوم لمن لا يهتدي بهدایتهم ^(١١) يوصل إلى دركات الجحيم ، فعلى محمد

(١) ليس في نسخة «ج» والبحار . (٢) في نسخة «ج» يكب .

(٣) عنه البحار : ٣٠٦/٢٧ ح ١١ وج ٢٢١/٤١ ح ٣٣ والبرهان : ٥٢٢/١ ح ٥ .

(٤) في نسختي «ب» ، «م» الولاية لعلی ، وفي الكافي : الولاية . (٥) في الكافي : اللبس .

(٦) الكافي : ٤١٣/١ ح ٣ وعنه البحار : ٣٧١/٢٣ ح ٤٩ والبحار : ١٥١/٦٩ والبرهان :

٥٣٧/١ ح ٢ .

(٧) تفسير القمي : ١٩٩ وعنه البحار : ٧٦/٢٤ ح ١٥ والبرهان : ٥٤٤/١ ح ١ .

(٨) في نسخة «ب» حوى ، وفي نسخة «م» ونهج : حوى . (٩) نهج البلاغة : الخطبة ١٠٠ .

(١٠) في نسخة «ب» وأن . (١١) في نسخة «ب» بهداهم .

وآله من ربنا الكريم أكمل الصلاة وأفضل التسليم .

قوله تعالى : وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿١١٥﴾

٥- تأويله : رواه محمد بن يعقوب «ره» ، عن محمد بن يحيى ، عن محمد ابن الحسين ^(١) ، عن موسى بن سعدان ، عن عبد الله بن القاسم ، عن الحسن بن راشد قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى إِذَا أَحَبَّ أَنْ يَخْلُقَ الْإِمَامَ أَمْرَ مَلَكًا فَأَخَذَ شَرْبَةً مِنْ مَاءٍ تَحْتَ الْعَرْشِ ، فَيَسْقِيهَا أَبَاهُ ، فَمِنْ ذَلِكَ الْمَاءِ يَخْلُقُ الْإِمَامَ ، فَيَمُكَّتْ أَرْبَعِينَ يَوْمًا وَلَيْلَةً فِي بَطْنِ أُمِّهِ لَا يَسْمَعُ صَوْتًا ، ثُمَّ يَسْمَعُ بَعْدَ ذَلِكَ الْكَلَامَ ، فَإِذَا وَلَدَ بَعَثَ (اللَّهُ إِلَيْهِ) ^(٢) ذَلِكَ الْمَلِكُ - الَّذِي أَخَذَ الشَّرْبَةَ - فَيَكْتُبُ بَيْنَ عَيْنَيْهِ ﴿ وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴾ .

فَإِذَا مَضَى الْإِمَامُ الَّذِي قَبْلَهُ رَفَعَ اللَّهُ لِهَذَا الْإِمَامِ بِكُلِّ بَلَدٍ مَنَارًا مِنْ نُورٍ يَنْظُرُ بِهِ إِلَى أَعْمَالِ الْخَلَائِقِ ، فَبِهَذَا يَحْتَاجُ اللَّهُ عَلَى خَلْقِهِ ^(٣) .

٦- ويؤيده : ما رواه أيضاً عن محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن علي بن حديد ، عن منصور بن يونس ، عن يونس بن ظبيان قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَخْلُقَ الْإِمَامَ مِنَ الْإِمَامِ بَعَثَ مَلَكًا فَأَخَذَ شَرْبَةً مِنْ مَاءٍ تَحْتَ الْعَرْشِ ثُمَّ دَفَعَهَا ^(٤) إِلَى الْإِمَامِ فَيَشْرِبُهَا فَيَمُكَّتْ فِي الرَّحْمِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ^(٥) لَا يَسْمَعُ الْكَلَامَ ، ثُمَّ يَسْمَعُ الْكَلَامَ بَعْدَ ذَلِكَ ، فَإِذَا وَضَعَتْهُ أُمُّهُ بَعَثَ اللَّهُ إِلَيْهِ ذَلِكَ الْمَلِكَ الَّذِي أَخَذَ الشَّرْبَةَ ، فَيَكْتُبُ عَلَى عَضْدِهِ الْإِيْمَنَ ﴿ وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴾ ، فَإِذَا قَامَ بِهَذَا الْأَمْرَ رَفَعَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ

(١) في نسخة « أ » الحسن . (٢) ليس في الكافي .

(٣) الكافي : ٣٨٧/١ ح ٢ وعنه البرهان : ٣٥٥٠/١ ، وحلية الأبرار : ٦/٢ وص ٢٩٥ وفي البحار : ٣٩/٢٥ ح ٩ عن بصائر الدرجات : ٥٣٢ ح ٥ ، ونقلنا الرواية على ما في نسخة « ج » والكافي وعبارات بقية النسخ تختلف عما ذكرناه .

(٤) في الكافي : أوقعها ، أو دفعها . (٥) في الكافي والبصائر : يوماً .

له بكل بلد مناراً ينظر به إلى أعمال العباد^(١) .

٧- وفي هذا المعنى ما رواه الشيخ في أماليه ، عن رجاله ، عن أبي بصير قال : سمعت أبا عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام يقول : إنَّ الليلة التي يولد فيها الإمام لا يولد فيها مولود إلا كان مؤمناً ، وإن ولد في أرض الشرك نقله الله تعالى إلى الإيمان ببركة الإمام عليه السلام^(٢) .

قوله تعالى : **أَوْ مِنْ كَانَ مِيتًا فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ كَمَنْ مَثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِنْهَا كَذَلِكَ زُيِّنَ لِلْكَافِرِينَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ** ٣٥

معناه (﴿أَوْ مِنْ كَانَ مِيتًا﴾ هذا الاستفهام يراد به التقرير ، والميت^(٣) هنا الكافر ﴿فَأَحْيَيْنَاهُ﴾^(٤) أي فهديناه ﴿وَجَعَلْنَا لَهُ﴾ بعد الهداية ﴿نُورًا﴾ يمشي به في الناس والنور هو النبي والإمام عليه السلام ، أي هذا الذي فعلنا به هذا الفعل ﴿كَمَنْ مَثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ﴾ ظلمات الكفر والجهالات ، وهو مع ذلك ﴿لَيْسَ بِخَارِجٍ مِنْهَا﴾ ، بل هو مقيم فيها أبداً ، أي هما سواء في الحال والعاقبة والمال .

وقوله ﴿وَكَذَلِكَ زُيِّنَ لِلْكَافِرِينَ﴾ المتقدمين والمتأخرين ﴿مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ مثل هذا العمل حتى ضلُّوا وأضلُّوا .

والمزبّن لهم الشيطان اللعين ، فعلبه وعليهم لعنة الله والملائكة والناس أجمعين .

٨- وأما تأويله : فهو ما رواه محمد بن يعقوب «ره» عن محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن محمد بن إسماعيل ، عن منصور بن يونس ، عن بريد قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : في قول الله عز وجل ﴿أَوْ مِنْ كَانَ مِيتًا فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ﴾ قال ﴿مِيتًا﴾ لا يعرف شيئاً ، و﴿نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ﴾ إماماً يأتي به ﴿كَمَنْ مَثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِنْهَا﴾ .

(١) الكافي : ٣٨٧/١ عنه حلية الأبرار : ٦/٢ ونور الثقلين : ٢٥٢/١ ح ٢٥٢ وأخرجه

في البحار : ١٧٨/٢٤ ح ٩ عن بصائر الدرجات : ٤٣٩ ح ٥٥ .

(٢) أمالي الطوسي : ٢٦/٢ عنه البحار : ٣٦/٢٥ ح ١ ومدينة المعاجز : ٢٩١ .

(٣) في نسختي «ج ، م» التقدير والميتة . (٤) ليس في نسخة «ج» .

قال : هو الذي لا يعرف الإمام عليه السلام ^(١).

وذكر علي بن ابراهيم « ره » في تفسيره قال ﴿ أومن كان ميتاً فأحييناه ﴾ أي هديناه ﴿ وجعلنا له نوراً يمشي به في الناس ﴾ قال : نور الولاية ^(٢) .
قوله تعالى : وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ذَلِكُمْ وَصَّكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿١٥٣﴾

٩ - تأويله : ما ذكره علي بن ابراهيم « ره » في تفسيره قال : حدثني أبي عن النضر بن سويد ، عن يحيى الحلبي ، عن أبي بصير ، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله ﴿ وَإِنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ ﴾ قال : طريق الإمامة فاتبعوه .
﴿ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ ﴾ أي طرقاً غيرها ﴿ ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴾ ^(٣) .
١٠ - وذكر علي بن يوسف بن جبير ^(٤) في كتابه « نهج الإيمان » قال : الصراط المستقيم هو علي بن أبي طالب عليه السلام في هذه الآية ، لما رواه ابراهيم الثقفي في كتابه باسناده إلى أبي بريدة الأسلمي قال : قال رسول الله ﷺ ﴿ إِنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ﴾ .
قد سألت الله أن يجعلها لعلي عليه السلام فعل ^(٥) . فقوله :

يجعلها لعلي أي : سبيله التي هي صراطه المستقيم ، وسبيله القويم الهادي إلى جنات النعيم
قوله تعالى : هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِيَ بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا لَمْ تَكُنْ ءَامَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْرًا

(١) الكافي : ١٨٥/١ ح ١٣ وعنه البحار : ٣٠/٦٧ ونور الثقلين : ٦٣٢/١ ح ٢٧٠ .

(٢) في نسخة « ب » الاثمة ، تفسير القمي : ٢٠٣ وعنه البحار : ٣٠٩/٢٣ ح ٨ ج ٣٠/٦٧ والبرهان : ٥٥٢/١ ح ٢ .

(٣) في البحار : ١٧/٢٤ ح ٢٥ والبرهان : ٥٦٣/١ ح ٨ عن التأويل ولم نجده في تفسير القمي ، نعم ذكر في ص ٢٠٨ نحوه مرسلًا . (٤) في نسخة « م » جبر .

(٥) عنه البحار : ١٧/٢٤ ح ٢٦ والبرهان : ٥٦٣/١ ح ٩ و ١٠ وفي البحار : ٣٦٤/٣٥ ضمن ح ٤ ، عنه وعن المناقب : ٢٧٠/٢ عن ابراهيم الثقفي .

معنى تأويله : قوله تعالى ﴿يَأْتِي رَبِّكَ﴾ أي يأتي ربك بجلال آياته باهلاكهم وعذابهم ، وقوله ﴿بعض آيات ربك﴾ نحو الدابة ، وطلوع الشمس من مغربها ، والدجال ، والدخان ، وغيرها من الآيات ، وغير ذلك من علامات ظهور القائم عليه السلام .

١١ = وروى في تأويل هذه الآية : محمد بن يعقوب «ره» ، عن محمد بن يحيى ، عن حمدان^(١) بن سليمان ، عن عبدالله بن محمد اليماني باسناده عن هشام ابن الحكم ، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل ﴿لا ينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل﴾ قال : يعني (من)^(٢) الميثاق ﴿أو كسبت في إيمانها خيراً﴾ . قال : الاقرار بالأنبياء ، والأوصياء ، وأمير المؤمنين خاصة لا ينفع نفساً إيمانها لأنها سلبت^(٣) .

فقوله : من الميثاق أي من يوم الميثاق المأخوذ عليهم في الذرّ الله بالربوبية ولمحمد ﷺ بالنبوة ، ولعلي عليه السلام بالولاية والوصية ، فالذي يكون منهم قد آمن من (يوم)^(٤) الميثاق ينفعه إيمانه الآن ، ومن لم يكن آمن لم ينفعه الإيمان ، لأنه قد سلبه أولاً ، وبالله المستعان وعليه التكلان .

اعلم - ثبتك الله على الإيمان - الذي آمنت به من الميثاق إلى حين الفراق ، ونجّاك به من أهوال يوم التلاق بأن هذه السورة قد تضمنت تفضيل أهل البيت عليه السلام على أهل الآفاق ، فلم يخالف في ذلك إلا أهل النفاق ، فعليهم من اللعنة قدر الإستحقاق وعلى أهل البيت الصلاة والسلام من الله سبحانه وتعالى ، ومنّا بالإتفاق ما حدث الوفاق^(٥) بالنفاق^(٦) وسارت النفاق^(٧) بالرفاق .

(١) في الاصل : أحمد . (٢) ليس في نسخة «ج» ، وفي الكافي : في .

(٣) الكافي : ٤٢٨/١ ح ٨١ وعنه البحار : ٤٠١/٢٤ ح ١٢٨ والرهان : ٥٦٤/١ ح ٢ .

(٤) ليس في نسخة «ج» . (٥) في نسختي «ب ، م» الرفاق .

(٦-٧) في نسخة «ب» النفاق .

« ٧ »

« سورة الاعراف »

« وما فيها من الايات في الأئمة الهداة »

منها : قوله تعالى : وَإِذَا فَعَلُوا فَحِشَةً قَالُوا وَجَدْنَا عَلَيْهَا آبَاءَنَا وَاللَّهُ أَمَرَنَا بِهَا قُلْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَأْمُرُ

بِالْفَحِشَاءِ أَتَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٢٨﴾

١- تأويله : ما رواه محمد بن يعقوب « ره » عن عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن الحسين بن سعيد ، عن أبي وهب ، عن محمد بن منصور قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل ﴿ وَإِذَا فَعَلُوا فَحِشَةً قَالُوا وَجَدْنَا عَلَيْهَا آبَاءَنَا وَاللَّهُ أَمَرَنَا بِهَا ﴾ الآية ؟

فقال : هل رأيت أحداً زعم أن الله سبحانه أمرنا ^(١) بالزنا ، أو شرب الخمر ، أو شيء من المحارم ؟ فقلت : لا .

فقال : فما هذه الفاحشة التي تدعون أن الله أمرنا ^(٢) بها ؟

فقلت : الله أعلم ووليّه .

قال : إن هذا في (أتباع) ^(٣) أئمة الجور ، إدعوا أن الله أمرهم بالائتمام بقوم لم يأمرهم بالائتمام بهم ، فردّ الله ذلك عليهم وأخبر أنهم قالوا على الله الكذب ، وسمّى ذلك فاحشة ^(٤) .

قوله تعالى : قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا خَالِصَةٌ يَوْمَ الْقِيَمَةِ

٢- تأويله : ما ذكره الشيخ محمد بن يعقوب « ره » ، عن محمد بن يحيى ،

(١) في نسخة « ب » أمره ، وفي الكافي : أمر .

(٢) في نسخة « م » أمر . (٣) ليس في الكافي .

(٤) الكافي : ٣٧٣/١ ح ٩ وعنه البرهان : ٨/٢ ح ٢ و ٤ وعن بصائر الدرجات : ٣٤ ح ٤ وتفسير العياشي : ١٢/٢ ح ١٥ ، وأخرجه في البحار : ١٨٩/٢٤ ح ٩ عن غيبة النعماني : ١٣٠ ح ١٠ عن الكليني .

عن أحمد بن محمد، عن علي بن النعمان ، عن صالح بن حمزة ، عن أبان بن مصعب
عن يونس بن ظبيان [أو معلّى بن خنيس] ^(١) قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام :

ما لكم في ^(٢) هذه الأرض ؟ فتبسم .

ثم قال : إن الله تبارك وتعالى بعث جبرئيل ، وأمره أن يخرق بابهامه ثمانية
أنهار في الأرض منها سيحان ، وجيحان ، ونهر بلخ ، والخشوع وهو نهر الشاش ^(٣)
ومهران وهو نهر الهند ، ونيل مصر ، ودجلة والفرات ، فما سقت وما استقت فهو لنا ،
وما كان لنا فهو لشيعتنا ، وليس لعدونا منه شيء إلا ما غصب عليه ، فإن شيعتنا ^(٤) لفي
أوسع ما بين ذه إلى ذه - يعني السماء والأرض - .

ثم تلا هذه الآية ﴿ قل من حرم زينة الله التي أخرج لعباده والطيبات من
الرزق قل هي للذين آمنوا في الحياة الدنيا ﴾ - المفصوبين عليها - «خالصة» - لهم -
« يوم القيامة » بلاغصب ^(٥) .

معنى ذلك : أن هذه الأنهار التي هي عمارة الأرض ، وهي ﴿ زينة الله التي
أخرج لعباده ﴾ المطيع منهم والعاصي ، والطيبات من الرزق المحلال منه ، فالمطيع
يتناول حلالاً منها وهم شيعة آل محمد عليهم السلام ، والعاصي وهو عدوهم يتناول منها حراماً .
فقوله ﴿ هي للذين آمنوا ﴾ وهم الأئمة وشيعتهم في الحياة الدنيا بالملك
والاستحقاق ، فإن نازعهم عدوهم فيها وغصبهم عليها ، فهي يوم القيامة خالصة لهم
بغير منازع ولا غاصب .

قوله تعالى : قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَفِي الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ

٣- تأويله : ما رواه أيضاً محمد بن يعقوب « ره » عن أحمد بن محمد ، عن

(١) من الكافي . (٢) في الكافي : من .

(٣) في نسخة « ب » الشاش ، وفي نسخة « م » الشأس .

(٤) في الكافي : وان ولينا ، بدل : فان شيعتنا .

(٥) الكافي : ٤٠٩/١ ذ ح ٥ وعنه البحار : ٤٦/٦٠ ذ ح ٢٥ وج ١٢٤/٦٥ والوسائل :

٤/٣٨٤ ح ١٧ والبرهان : ١١/٢ ح ٦ .

الحسين بن سعيد، عن أبي وهب، عن محمد بن منصور قال: سألت العبد الصالح^(١) عن قول الله عز وجل ﴿ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّي الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ ﴾ ؟ فقال : إِنَّ القرآن له بطن وظهر ، فجميع ما حرّم الله في القرآن هو الظاهر ، والباطن من ذلك أئمة الجور ، وجميع ما أحلّ الله في القرآن هو الظاهر ، والباطن من ذلك أئمة الحق^(٢) .

ويدلّ على هذا ما ذكر في مقدّمة الكتاب : أن الله سبحانه كنّى عن أسماء الأئمة ﷺ في القرآن بأحسن الأسماء وأحبّها إليه .

وكنّى عن أعدائهم بأقبح الأسماء وأبغضها إليه فافهم ذلك^(٣) .
قوله تعالى : إِنَّ الَّذِينَ كَذَبُوا بِآيَاتِنَا وَاسْتَكْبَرُوا عَنْهَا لَا تُفَتِّحُ لَهُمْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ وَلَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُجْرِمِينَ ﴿٤٠﴾

٤- تأويله : ما ذكره علي بن إبراهيم في تفسيره قال: حدّثني أبي، عن فضالة عن أبان بن عثمان ، عن ضريس ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : نزلت هذه الآية في أهل الجمل « طلحة والزبير » والجمل جملهم^(٤) .

بيان ذلك : أنّ أهل الجمل هم الذين كفروا وكذبوا بآيات الله ، وأعظم آياته أمير المؤمنين صلوات الله عليه . واستكبروا عنها ، وبغوا عليها ، لا تفتح لهم أبواب السماء ، أي لأرواحهم الخبيثة وأعمالهم القبيحة .

٥ - لما جاء في تفسير مولانا الامام أبي محمد الحسن العسكري عليه السلام قول

(١) في الكافي : عبداً صالحاً .

(٢) الكافي : ٣٧٤/١ ح ١٠ وعنه البرهان : ١٣/٢ ح ٢ و٤ عن تفسير العياشي : ١٦/٢

ح ٣٦ وأخرجه في البحار : ١٨٩/٢٤ ح ١٠ عن غيبة النعماني : ١٣١ ح ١١ عن

الكليني وفي البحار : ٢٤ ص ٧٣٠١ عن العياشي وبصائر الدرجات : ٣٣ ح ٢٠ .

(٣) راجع ح ٢ من المقدمة .

(٤) تفسير القمي : ٢١٥ وعنه البحار : ٤١٤/٨ (ط الحجر) والبرهان : ١٥/٢ ح ١٠ .

رسول الله ﷺ وقد حكى لأصحابه عن حال من يبخل في الزكاة .

فقالوا له : ما أسوأ حال هذا ؟

فقال رسول الله ﷺ : أولا انبئكم بأسوأ حالاً من هذا ؟

فقالوا : بلى يا رسول الله . قال : رجل حضر الجهاد في سبيل الله تعالى فقتل مقبلاً غير مدبر ، وحوار العين يطلعن عليه ، وخزان الجنان يتطلعون ورود روحه عليهم ، وأملاك الأرض يتطلعون نزول الحور العين إليه والملائكة وخزان الجنان ^(١) فلا يأتونه .

فتقول ملائكة الأرض حوالي ذلك المقتول : ما بال الحور لا ينزلن ؟ وما بال خزان الجنان لا يردون ؟ فينادون من فوق السماء (السابعة) ^(٢) : أيتها الملائكة انظروا إلى آفاق السماء ودوينها ، فينظرون فإذا توحيد هذا العبد ، وإيمانه برسول الله وصلاته وزكاته وصدقته وأعمال برّه كلها محبوسات دوين السماء ^(٣) قد طبقت آفاق السماء كلها كالقافلة العظيمة قد ملأت ما بين أقصى المشرق والمغرب ، ومهابت الشمال والجنوب ، وتنادي أملاك تلك الأفعال ^(٤) الحاملون لها الواردون بها :

ما بالناس لا تفتح لنا أبواب السماء ؟

فتدخل إليها أعمال هذا الشهيد ، فيأمر الله عز وجل بفتح أبواب السماء فتفتح . ثم ينادي هؤلاء الأملاك ^(٥) : ادخلوها إن قدرتم . فلم تقلها أجنحتهم ولا يقدر على الارتفاع بتلك الأعمال فيقولون : ياربنا لا نقدر على الارتفاع بهذه الأعمال . فيناديهم منادي ربنا عز وجل : بأيتها الملائكة لستم حمالي هذه الأتقال الصاعدين بها ، إن حملتها الصاعدين بها مطاياها التي ترفعها إلى دوين العرش ، ثم تقرأ درجات الجنان . فتقول الملائكة : ياربنا وما مطاياها ؟ فيقول الله تعالى : وما الذي حملتم من عنده ؟ فيقولون : توحيدك وإيمانه بنبيك ، فيقول الله تعالى : فمطاياها موالاة علي أخ

(١) في نسخة «ج» ورضوان ، بدل : وخزان الجنان . (٢) ليس في نسخة «ج» .

(٣) في نسختي «ب ، م» الشمال . (٤) في البحار : الاتقال .

(٥) في البحار : الملائكة .

نبيي^١، وموالاة الأئمة الطاهرين، فان أوتيت^(١) فهي الحاملة الرافعة الواضحة^(٢) لها في الجنان. فينظرون فاذا الرجل مع ماله من هذه الأشياء، ليس له موالاة علي والطيبين من آله ومعاداة أعدائهم، فيقول الله تبارك وتعالى للاملاك الذين كانوا حاملينها: **إِعْزَلُوهَا** والحقوا بمراكزكم من ملكوتي ليأتها من هو أحقّ بحملها ووضعها في موضع استحقاقها، فتلحق تلك الاملاك بمراكزها المجمولة لها.

ثم ينادي منادي ربنا عز وجل: **أَيُّهَا** الزبانية تناوليها، وحطّيتها إلى سواء الجحيم، لأنّ صاحبها لم يجعل لها مطايا من موالاة علي والطيبين من آله قال: فتنادي تلك الأملاك، ويقلب الله عز وجل تلك الأثقال أوزاراً وبلايا على باعنها لما فارقته مطاياها من موالاة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب **عليه السلام**، ونوديت تلك الأملاك إلى مخالفته لعلي، وموالاته لأعدائه، فيسلطها الله عز وجل وهي في صورة الأسد^(٣) على تلك الأعمال، وهي كالغربان والفرقس، فيخرج من أفواه تلك الأسود نيران تحرقها ولا يبقى له عمل إلّا أحبّط، ويبقى عليه (موالاته لأعداء)^(٤) علي **عليه السلام** وجحده ولايته فيقرّ ذلك في سواء الجحيم، فاذا هو قد حبّطت أعماله، وعظمت أوزاره وأنقاه، فهذا أسوأ حالاً من مانع الزكاة^(٥).

فاعلم أنّ كل من كان هذا عمله يكون يوم الميعاد منشوراً^(٦) ويكون ممّن قال الله سبحانه فيه ﴿وَقَدْ مَنَّا إِلَىٰ مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَنْثُوراً﴾^(٧).

قوله تعالى: وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنَّ هَدَانَا اللَّهُ

(١) في المصدر: أوتيت، وفي البحار: أتت، وفي تعلية البحار: في نسخة: أثبتت.

(٢) في نسخة «ب» الواضحة. (٣) في البحار: الاسود.

(٤) كذا في البحار والمصدر، وفي نسخة «م» موالاته أعداء، وفي نسخة «ج» معاداته، وفي نسخة «ب» موالاة.

(٥) تفسير الامام: ٢٦ وعنه البحار: ١٨٩/٢٧ ذح ٤٦ والبرهان: ١٦٠/٣ ح ٧.

(٦) في نسخة «ب، م» منشوراً. (٧) سورة الفرقان: ٢٣.

٦ - تأويله : مارواه محمد بن يعقوب «ره» عن الحسين بن محمد، عن معلى ابن محمد ، عن أحمد بن هلال، عن أمية بن علي القيسي ، عن أبي السفاتج ، عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله عز وجل ﴿﴾ وقالوا الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله عليه السلام قال : إذا كان يوم القيامة دهي بالنبى وبأمر المؤمنين وبالأئمة من ولده صلوات الله عليهم أجمعين ، فينصبون للناس فاذا رأتهم شيعتهم عليهم السلام قالوا الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله عليه السلام يعني إلى ولايتهم ^(١) .

قوله تعالى : فَأَذِّنُ مُؤَذِّنُيْنَهُمْ أَنْ لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ ﴿٤٤﴾

تأويله : إذا استقر أهل الجنة في الجنة ، وأهل النار في النار ، أذن مؤذن بينهم ، والمؤذن أمير المؤمنين عليه السلام على ما ذكره أبو علي الطبرسي «ره» في تفسيره .
٧ - قال : روي عن أبي الحسن الرضا عليه السلام [أنه] قال : المؤذن أمير المؤمنين عليه السلام ^(٢) وذكره علي بن إبراهيم «ره» في تفسيره قال :

٨ - حدثني أبي ، عن محمد بن الفضيل عنه عليه السلام قال : أنا المؤذن ^(٣) .
والدليل على ذلك قوله تعالى في [سورة] براءة ﴿﴾ وأذان من الله ورسوله إلى الناس يوم الحج الأكبر ﴿﴾ فقال أمير المؤمنين عليه السلام : كنت أنا الأذان في الناس ^(٤) ؟
٩ - قال : وروي أبو القاسم الحسكاني ^(٥) بإسناده عن محمد بن الحنفية أنه قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : أنا ذلك المؤذن .

وبإسناده ، عن أبي صالح ، عن ابن عباس أنه قال لعلي عليه السلام : في كتاب الله

(١) الكافي : ٤١٨/١ ح ٣٣ وفيه (يعني هدانا الله في ولاية أمير المؤمنين والأئمة من ولده عليهم السلام) وعنه البحار : ١٤٦/٢٤ ح ١٩ والبرهان : ١٦/٢ ح ١ .

(٢) مجمع البيان : ٤٢٢/٤ وما بين المعقوفين من المجمع .

(٣) كذا في جميع النسخ ولكن الموجود في تفسير القمي : ٢١٦ هكذا « المؤذن أمير المؤمنين عليه السلام » وكذا في المجمع والبحار : ٦٤/٣٦ ح ١ والبرهان : ١٦/٢ ح ١ عن القمي .

(٤) شواهد التنزيل : ٢٠٢/١ ح ٢٦١ ، ٢٦٢ .

أسماء لا يعرفها الناس : قوله تعالى ﴿ فَأَذِّنْ مُؤَذِّنٌ بَيْنَهُمْ ﴾ فهو المؤذن بينهم يقول ﴿ أَنْ لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ ﴾ الذين كذبوا بولايتي ، واستخفوا بحجتي^(١) .

قوله تعالى : وَيَنْهَاهُمَا الْحَجَابُ وَعَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيمَتِهِمْ

معناه : قوله ﴿ بَيْنَهُمَا ﴾ أي بين (أهل) ^(٢) الجنة وأهل النار .

والحجاب : ستر بينهما وهو كناية عن الأعراف ومنه .

قوله تعالى ﴿ فَضْرَبَ بَيْنَهُمْ ﴾ بسور له باب باطنه فيه الرحمة . يعني الجنة . وظاهره

من قبله العذاب ﴿ ^(٣) يعني النار ، وقوله ﴿ وَعَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ ﴾ :

٩٠ - قال : أبو علي الطبرسي «ره» : قال أبو عبد الله عليه السلام :

الأعراف كثنان بين الجنة والنار ، فيوقف كل نبي وخليفته (وكل نبي)^(٤)

مع المذنبين من أهل زمانه كما يقف صاحب الجيش مع الضعفاء من جنده ، وقد سبق

المحسنون إلى الجنة ، فيقول ذلك الخليفة للمذنبين الواقفين : انظروا إلى إخوانكم

المحسنين قد سبقوا إلى الجنة .

فيسلمون عليهم وذلك قوله ﴿ وَنَادُوا أَصْحَابَ الْجَنَّةِ أَنْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ ﴾ .

ثم أخبر سبحانه أنهم لم يدخلوها ، وهم يطعمون ، يعني هؤلاء المذنبين

لم يدخلوا الجنة ، وهم يطعمون أن يدخلهم الله إياها بشفاعته النبي والإمام ، وينظر

هؤلاء المذنبون إلى أهل النار فيقولون ﴿ رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴾ .

وقوله ﴿ وَعَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيمَاهُمْ ﴾ قال :

٩١ - قال أبو جعفر الباقر عليه السلام : هم آل محمد عليه السلام لا يدخل ^(٥) الجنة إلا من

عرفهم وعرفوه ، ولا يدخل ^(٦) النار إلا من أنكرهم وأنكروه ^(٧) .

(١) مجمع البيان : ٤٢٢/٤ وعنه البحار : ٣٣١/٨ والبرهان : ١٧/٢ ح ٥ ونور الثقلين :

٣٢/٢ ح ١٢٣ . (٢) ليس في نسخة «ج» . (٣) سورة الحديد : ١٣ .

(٤) ليس في نسخة «ج» ، وفي نسخة «م» نبي ، وفي المجمع : كل خليفة نبي .

(٥) في نسخ «أ» ، «ب» ، «م» يدخلون . (٦) في نسخة «ب» يدخلون .

(٧) مجمع البيان : ٤٢٣/٤ وعنه البحار : ٣٣١/٨ والبرهان : ٢٠/٢ ح ١٩ مع تقديم وتأخير فيها .

١٢ - وروى الشيخ أبو جعفر الطوسي «ره» ، عن رجاله ، عن أبي عبد الله عليه السلام وقد سئل عن قول الله عز وجل ﴿وبينهما حجاب﴾ (فقال : سور^(١)) بين الجنة والنار قائم عليه : محمد ، وعلي ، والحسن ، والحسين ، وفاطمة ، وخديجة عليها السلام فينادون : أين محبونا ؟ وأين شيعتنا ؟ فيقبلون إليهم ، فيعرفونهم بأسمائهم وأسماء آبائهم .
وذلك قوله ﴿يعرفون كلاً بسيماهم﴾ فيأخذون بأيديهم ، فيجوزون بهم على الصراط ويدخلونهم^(٢) الجنة^(٣) .

١٣ - وروى الشيخ محمد بن يعقوب «ره» ، عن الحسين بن محمد ، عن معلى بن محمد ، عن محمد بن جمهور ، عن عبد الله بن عبد الرحمن ، عن الهيثم بن واقد ، عن مقرر قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : جاء ابن الكواء إلى أمير المؤمنين فقال : يا أمير المؤمنين قوله عز وجل ﴿وعلى الأعراف رجال يعرفون كلاً بسيماهم﴾؟ قال : نحن على الأعراف نعرف أنصارنا بسيماهم ، ونحن الأعراف ، الذين لا يعرف الله إلا بسبيل معرفتنا ، ونحن الأعراف (الذين)^(٤) يعرفنا الله عز وجل يوم القيامة على الصراط (الناس)^(٥) فلا يدخل الجنة إلا من عرفنا وعرفناه ، ولا يدخل النار إلا من أنكرنا وأنكرناه ، إن الله عز وجل لو شاء لعرف العباد نفسه ، ولكن جعلنا أبوابه وصراطه وسبيله ، ووجهه الذي يؤتى منه .

فمن عدل عن ولايتنا أو فضل علينا غيرنا ، فإنهم ﴿عن الصراط لنا كبون﴾^(٦) .
ويؤيد هذا أنه - صلوات الله عليه - قسيم الجنة والنار .

(١) في نسخة «ب» فقال رسول الله ، وفي نسخة «ج» فقال : قال رسول الله .

(٢) في نسخة «ج» ويدخلون .

(٣) عنه البحار : ٢٥٥/٢٤ ح ١٩ ، وأخرجه في البرهان : ١٨/٢ ح ١٠ عن مختصر بصائر

الدرجات : ٥٣ . (٤) ليس في نسخة «ج» والكافي . (٥) ليس في الكافي .

(٦) الكافي : ١٨٤/١ ح ٩ وعنه البحار : ٣٣٩/٨ ح ٢٢ وعن تفسير فرات : ٤٦ بسند

آخر عن أمير المؤمنين (ع) وأخرجه في البحار : ٢٤٩/٢٤ ح ٢ عن الاحتجاج : ٣٣٨/١ .

قوله تعالى : وَنَادَى أَصْحَابُ الْأَعْرَافِ رَجَا لَا يَعْرِفُونَهُمْ بِسْمَتِهِمْ قَالُوا مَا أَغْنَىٰ عَنْكُمْ جَمْعُكُمْ وَمَا كُنْتُمْ تُنْكَرُونَ ﴿٤٨﴾ أَهْوََاءَ الَّذِينَ أَقْسَمْتُمْ لَا يَنْتَالُهُمُ اللَّهُ بِرَحْمَةٍ أَدْخُلُوا الْجَنَّةَ لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمْ وَلَا أَنْتُمْ

تَحْزَنُونَ ﴿٤٩﴾

تأويله : ﴿ونادى أصحاب الأعراف﴾ وهم الأئمة عليهم السلام ﴿رجالاً﴾ من أهل النار وهم رؤساء الضلالة مقرعين لهم ﴿ما أغنى عنكم جمعكم﴾ وأنصاركم وأتباعكم وما كنتم تستكبرون به علينا ، ثم يقولون لهم و يشيرون إلى شيعتهم وأوليائهم : أهؤلاء الذين أقسمتم (بالله جهد أيمانكم) ^(١) لا ينالهم الله برحمة ؟
فها قد رحمهم الله وأدخلهم الجنة .

ثم يقولون لأوليائهم ﴿ادخلوا الجنة﴾ (رغماً على أعدائكم) ^(٢) ﴿لاخوف عليكم﴾ فانكم آمنون ، ولا يهتمكم شيء من الهموم ، ﴿ولا أنتم تحزنون﴾ .
قوله تعالى : فَاذْكُرُوا آلَاءَ اللَّهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٥٠﴾

١٤- تأويله : (مارواه) محمد بن يعقوب « ره » ، عن الحسين بن محمد ، عن معلى بن محمد ، عن محمد بن جمهور ، عن عبدالله بن عبد الرحمان ، عن الهيثم ابن واقد ، عن أبي يوسف البراز قال : تلا أبو عبدالله عليه السلام هذه الآية ﴿ فاذكروا آلاء الله ﴾ قال : أندري ما آلاء الله ؟ قلت : لا .
قال: هي أعظم نعم الله على خلقه وهي ولايتنا ^(٣) .

قوله تعالى : إِنَّ الْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ ﴿٥١﴾

١٥- تأويله : ما ذكره أيضاً محمد بن يعقوب ، عن محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن الحسن بن محبوب ، عن هشام بن سالم ، عن أبي خالد الكابلي ، عن أبي جعفر الباقر عليه السلام قال : وجدنا في كتاب علي عليه السلام « إن الأرض لله يورثها من يشاء من عباده و العاقبة للمتقين » أنا وأهل بيتي الذين أورثنا الله الأرض

١ - ٢) ليس في نسخة « ج » .

٣) الكافي : ٢١٧/١ ح ٣ وعنه البحار : ٥٩/٢٤ ح ٣٥ ، وأخرجه في البحار : ١٤٧/٦٧

٢ ح والبرهان : ١٢٣/٢ ح ١٢ عن بصائر الدرجات : ٨١ ح ٣٠

ونحن المتقون ، والأرض كلها لنا ، فمن أحيا أرضاً من المسلمين فليعمرها ، وليؤدّ خراجها إلى الامام من أهل بيتي ، وله ما أكل ، حتى يظهر القائم من أهل بيتي بالسيف فيحويها ويمنعها ويخرجهم منها ، كما حوّاها رسول الله ﷺ ومنعها إلا ما كان في أيدي شيعة ، فانه يقاتلهم على ما في أيديهم ، ويترك الأرض في أيديهم ^(١) .

قوله تعالى : **وَرَحِمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَالَّذِينَ هُمْ بِآيَاتِنَا يُؤْمِنُونَ ﴿٦١﴾ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ يَأْمُرُهُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالْأَغْلَالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ فَإِنَّ ذَلِكَ مِمَّا تُؤْمِنُونَ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أُنْزِلَ مَعَهُ أُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿٦٢﴾**

٩٦- تاويله : مارواه الشيخ محمد بن يعقوب «ره» عن [عدة من أصحابنا] ^(٢) عن أحمد بن محمد ، (عن ابن أبي نصر) ^(٣) ، عن حماد بن عثمان ، عن أبي عبيدة الحذاء قال : سألت أبا جعفر عليه السلام عن الاستطاعة ؟ فأجابني بجواب ، فلما انتهى قال عليه السلام : لطاعة الإمام الرحمة التي يقول الله : ﴿ورحمتي وسعت كل شيء﴾ يقول : علم الإمام ووسع علمه الذي هو من علمه كل شيء وهم ^(٤) شيعةنا .

ثم قال ﴿فسأكتبها للذين يتقون﴾ يعني ولاية [غير] ^(٥) الإمام وطاعته ثم قال ﴿الذي يجدونه مكتوباً عندهم في التوراة والانجيل﴾ يعني النبي والوصي والقائم «يأمرهم بالمعروف» إذا قام «وينهاهم عن المنكر» والمنكر من أنكر فضل

(١) الكافي : ٤٠٧/١ ح ١ وج ٢٧٩/٥ ح ٥ وعنه الوسائل : ٣٢٩/١٧ ح ٢ والبرهان :

٢٧/٢ ح ٢ ونور الثقلين : ٥٦/٢ ح ٢٢٢ . (٢) من الكافي ونسخة «أ» .

(٣) كذا في الاصل والطبعة القديمة من الكافي والوافي ومرآة العقول وهو الصحيح وان

كان في الكافي المطبوع أحمد بن محمد بن أبي نصر . (٤) في نسخة «ج» هو .

(٥) من المصدر والبحار .

الامام وجعده ﴿ ويحل لهم الطيبات ﴾ : أخذ العلم من أهله ، ﴿ ويحرم عليهم الخبائث ﴾ والخبائث: قول من خالف « ويضع عنهم إصرهم » وهي الذنوب التي كانوا فيها قبل معرفتهم فضل الامام ﴿ والأغلال التي كانت عليهم ﴾ والأغلال ما كانوا يقولون ممّا لم يكونوا أمروا به من ترك فضل الإمام .

فلما عرفوا فضل الإمام وضع عنهم إصرهم ، والاصر: الذنب، وهي الاصار. ثم نسبهم فقال ﴿ الذين آمنوا ﴾ يعني بالإمام^(١) ﴿ وعززوه ونصروه واتبعوا النور الذي انزل معه ﴾ وهو أمير المؤمنين والأئمة عليهم السلام ﴿ أولئك هم المفلحون ﴾^(٢). توجيحه هذا التأويل أنه عليه السلام كنّى عن رحمة الله سبحانه بعلم الامام لأن علم الامام هو الهادي إلى رحمة الله يوم القيامة، وإنما سميت الرحمة بالعلم مجازاً لتسمية الشيء باسم عاقبته .

وقوله ﴿ وسع علمه ﴾ أي علم الامام الذي هو من علمه أي من علم الله عز وجل. وقوله ﴿ كل شيء ﴾ وهو شيعتنا أي كل شيء من ذنوب شيعتنا وسعته رحمة ربنا. وقوله ﴿ فسأكتبها ﴾ أي الولاية الموجبة لرحمته ﴿ للذين يتقون ﴾ وهم الشيعة ، لأنهم الموصفون بالصفات المذكورة ، ولهم في الولاية الأعدال المبرورة والمسامي المشكورة .

قوله تعالى: وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ

١٧- تأويله : ما ذكره علي بن ابراهيم في تفسيره قال : قال الصادق عليه السلام :

إِنَّ اللَّهَ أَخَذَ الْمِيثَاقَ عَلَى النَّاسِ [لِلَّهِ]^(٣) بِالرَّبُوبِيَّةِ ، ولرسوله بالنبوة ، ولأئمة المؤمنين والأئمة عليهم السلام بالإمامة .

ثم قال « ألسنت بربكم » ؟ ومحمد نبيكم ؟ وعلي أميركم والأئمة الهادون

(١) في نسختي « ب ، م » بالنبي .

(٢) الكافي : ٤٢٩ / ١ ح ٨٣ وعنه البحار : ٣٥٣ / ٢٤ ح ٧٣ والبرهان : ٣٩ / ٢ ح ٢

وص ٢٤٠ ح ١ والوسائل : ٤٥ / ١٨ ح ١٦ . (٣) من نسخة « م » .

أولياؤكم ؟ » قالوا : بلى ^(١) فمنهم إقرار ^(٢) باللسان ، ومنهم تصديق بالقلب .

١٨ - وورد من طريق العامة في كتاب «الفردوس» لابن شيرويه حديثاً يرفعه إلى حذيفة بن اليمان قال : قال رسول الله ﷺ : لو يعلم الناس متى سمّي علي أمير المؤمنين ما أنكروا فضله ، سمّي أمير المؤمنين وآدم بين الروح والجسد ، قال الله تعالى : ﴿ وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ ؟ ﴾ قالوا : بلى ﴿ قالت الملائكة : بلى .

فقال تبارك وتعالى : أنا ربّكم ، ومحمد نبيّكم ، وعلي أميركم ^(٣) .

١٩ - وروى الشيخ محمد بن يعقوب «ره» عن علي بن إبراهيم ، عن يعقوب ابن يزيد ، عن ابن أبي عمير ، عن أبي الريح القزّاز ، عن جابر ، عن أبي جعفر ^(٤) عليه السلام قال : قلت له : لم سمّي علي بن أبي طالب عليه السلام أمير المؤمنين ؟ قال : الله سمّاه وهكذا أنزل الله في كتابه وهو قوله عز وجل ﴿ وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ ﴾ وأنّ محمداً رسول نبيّكم وأنّ علياً أمير المؤمنين ؟ » قالوا : بلى ^(٥) .

[٣٠ - ابن طاووس قدس الله سره في كتابه «اليقين بنسبة علي أمير المؤمنين عليه السلام» عن محمد بن العباس «ره» ، عن أحمد بن موسى ، عن محمد بن عبد الله الرازي ، عن أبيه ، عن الحسن بن محبوب ، عن أبي زكريا الموصلي المعروف بكوكب الدم ، عن جابر الجعفي ، عن الباقر عليه السلام عن أبيه ، عن جدّه عليه السلام ، قال : إن النبي ﷺ قال لعلي عليه السلام : أنت الذي احتجّ الله بك في ابتداء الخلق حيث أقامهم فقال : ألسنت برّبكم ؟ قالوا : بلى فقال : ومحمد رسول الله ؟ فقالوا جميعاً : بلى ، فقال وعلي أمير المؤمنين ؟ فقال الخلق جميعاً : لا إستكباراً وعتوّاً عن ولايتك إلّا نفر

(١) تفسير القمى : ٢٢٩ وفيه (وعلى امامكم ، والائمة الهادون أئمتكم) وعنه البحار :

٢٦٨/٢٦ ح ٢٢٨ والبرهان : ٤٧/٢ ح ١٢٠ . (٢) في نسخة «ج» من أقر .

(٣) أخرجه في البحار : ٧٧/٤٠ والبرهان : ٥١/٢ ح ٣٧٤ . (٤) في الاصل : أبي عبد الله .

(٥) الكافي : ٤١٢/١ ح ٤ وعنه مختصر بصائر الدرجات : ١٧١ والبرهان : ٤٧/٢ ح ١٠ .

قليل ، وهم أهل القليل ، وهم أصحاب اليمين^(١) . ونقل أيضاً مثل ذلك وبمعناه .
 عن أبي بكر محمد بن أحمد بن عبدالله - المعروف بابن أبي الثلج - من كتابه
 كتاب « التنزيل » عن الحسن بن محبوب ، إلى آخر ما ذكرناه سنداً وممتناً^(٢) .

٢١- وعن محمد بن العباس ، عن أحمد بن هوزة الباهلي ، عن إبراهيم بن
 إسحاق النهاوندي ، عن عبدالله بن حماد الأنصاري ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر
 عن أبي جعفر عليه السلام .

وعن علي بن عباس البجلي ، عن محمد بن مروان الغزال ، عن زيد بن المعدل
 عن أبان بن عثمان ، عن خالد بن يزيد ، عن أبي جعفر عليه السلام ، قال :
 وذكر مثل رواية الكليني رحمه الله مع زيادة في الثانية هي :
 قال أبو جعفر عليه السلام : والله لقد سمّاه الله باسم ماسمى به أحداً قبله^(٣) [^(٤)
 ومما ورد في تسميته بأمر المؤمنين عليه السلام وعلى ذريته الطيبين .

٢٢- روى الشيخ المفيد بإسناده إلى أنس بن مالك قال : كنت خادم رسول
 الله ﷺ فلما كانت ليلة أم حبيبة بنت أبي سفيان ، أتيت رسول الله ﷺ بوضوء ، فقال :
 يا أنس يدخل عليك من هذا الباب الساعة أمير المؤمنين وخير الوصيين ، أقدم
 الناس سلماً ، وأكثرهم علماً ، وأرجحهم حليماً . فقلت : أَللّهُمَّ اجعله من قومي .

قال : فلم ألبث أن دخل علي بن أبي طالب عليه السلام من الباب ورسول الله ﷺ
 يتوضأ (فرمى رسول الله ﷺ الماء على وجهه)^(٥) حتى امتلأت عيناه منه ، فقال :
 يا رسول الله ، أحدث فيّ حدث ؟ فقال له النبي ﷺ ما حدث فيك إلا خير ،
 أنت منّي وأنا منك ، تؤدّي عني أمانتي ، وتفي بذمتي ، وتغسلني وتواريني في

(١) كشف اليقين : ٨١ وعنه البحار : ٣٧ / ٣١٠ ح ٤٤ .

(٢) كشف اليقين : ٤٦ ب ٥٩ وعنه البحار : ٢٦ / ٢٨٥ ح ٤٣ .

(٣) كشف اليقين : ٨١ ، وعنه البحار : ٣٧ / ٣٠٦ ح ٣٨ وعن مناقب ابن شهر آشوب : ٢ / ٢٥٤ .

(٤) ما بين المعقوفين من ح ٢٠ الى هنا من نسخة «أ» .

(٥) في البحار : فرد رسول الله الماء على وجه أمير المؤمنين عليه السلام .

- لحدي ، وتسمع الناس عني ، وتبين لهم ما يختلفون فيه من بعدي ^(١) .
- ٣٣- وذكر أيضاً حديثاً أسنده إلى ابن عباس ، أن النبي ﷺ قال لأُمّ سلمة : اسمعي واشهدي ، هذا علي بن أبي طالب ، أمير المؤمنين ، وسيد الوصيين ^(٢) .
- ٣٤- وروى أيضاً حديثاً مسنداً إلى معاوية بن ثعلبة قال : قيل لأبي ذر «رض» : أوص . قال : أوصيت . قيل : إلى من ؟ قال : إلى أمير المؤمنين علي عليه السلام . قيل : عثمان ؟ قال : لا ، ولكنّه ^(٣) أمير المؤمنين حقاً علي بن أبي طالب عليه السلام ، إنه لرب هذه الأرض ورب هذه الأمة ، لو قد فقدتموه لأنكرتم ^(٤) الأرض ومن عليها ^(٥) .
- ٣٥- وروى أيضاً حديثاً مسنداً عن بريدة بن خفيف الأسلمي - وهو مشهور بين العلماء - (قال : إن رسول الله ﷺ ^(٦) أمرني وأنا ^(٧) سابع سبعة ، فيهم أبو بكر وعمر وطلحة ، والزبير . فقال : سلّموا على علي بإمرة المؤمنين .
- فسلّمنا عليه بذلك ورسول الله ﷺ حيّ بين أظهرنا ^(٨) .
- ٣٦- وفي تفسير مجاهد من طريق العامة قال : ما في القرآن ﴿يا أيّها الذين آمنوا﴾ ^(٩) إلّا ولعلي عليه السلام سابقة في ذلك ، لأنه عليه السلام سبقهم إلى الاسلام ، فسمّاه الله سبحانه في «تسع وثمانين» موضعاً أمير المؤمنين ، وسيد المخاطبين إلى يوم الدين ^(١٠) !

(١) الارشاد للمفيد : ٣٠ وعنه البحار : ٣٧/٣٣٠ ح ٦٩ ، وأخرجه في البحار : ١٦/٤٠ ح ٣٢ عن كشف اليقين : ٣٥ .

(٢) الارشاد : ٣١ وعنه البحار : ٣٧/٣٣٠ ح ٦٧ وعن مناقب ابن شهر آشوب : ٢/٢٥٣ .

(٣) في الارشاد : ولكن الى ، وفي البحار : ولكن .

(٤) في نسخة «م» لانكرتكم ، وفي البحار : لانكرتموا .

(٥) الارشاد : ٣١ وعنه البحار : ٣٧/٣٣١ ح ٦٨ .

(٦) في نسخة «م» قال : قال رسول الله ، وفي نسخة «ب» قال : قال : ان رسول الله .

(٧) في نسخة «ب» في .

(٨) الارشاد : ٣١ وعنه مدينة المعاجز : ٨ واثبات الهداة : ٣/٥٦٢ ح ٦٣٧ .

(٩) المائدة : ١ . (١٠) مناقب ابن شهر آشوب : ٢/٢٥٢ وعنه البحار : ٣٧/٣٣٣ .

٢٧- وروى الحسين بن جبير «ره» صاحب كتاب «المنخب»^(١) في كتابه حديثاً مسنداً إلى الباقر عليه السلام قال : سئل الباقر عليه السلام عن قوله تعالى : « فستل الذين يقرؤن الكتاب من قبلك »^(٢) من هؤلاء ؟ فقال : قال رسول الله ﷺ لما أسري بي إلى السماء الرابعة أذن جبرئيل عليه السلام وأقام ، وجمع النبيين والصدّيقين والشهداء والملائكة وتقدّمت وصلّيت بهم ، فلما انصرفت قال جبرئيل : قل لهم بم يشهدون ؟ قالوا : نشهد : أن لا إله إلا الله ، وأنت رسول الله ، وأن عليّاً أمير المؤمنين^(٣) .

٢٨- وروى أخطب خوارزم حديثاً مسنداً ، يرفعه إلى سعيد بن جبير ، عن ابن عباس قال : كان رسول الله ﷺ في بيته ، فغدا عليه علي بن أبي طالب بالغداة ، وكان يحب أن لا يسبقه إليه أحد ، فدخل .

فاذا النبي ﷺ في صحن الدار ، وإذا رأسه في حجر دحية الكلبي . فقال : السلام عليك ، كيف أصبح رسول الله ؟ فقال له دحية : وعليك السلام أصبح بخير يا أخا رسول الله ، فقال له علي : جزاك الله عنا أهل البيت خيراً ، فقال له دحية : إني أحبّك^(٤) وإنّ لك عندي مدحة أزفّها إليك : أنت أمير المؤمنين ، وقائد الفرّ المحجّلين ، وأنت سيّد ولد آدم ما خلا النبيين والمرسلين لواء الحمد بيدك يوم القيامة ، تزفّ أنت وشيعتك مع محمد وحزبه إلى الجنان^(٥) وقد أفلح من تولّاك ، وخسر من تخلاّك^(٦) ، محبّوا محمد محبّوك ، و [مبغضوا محمد] مبغضوك ، لن تنالهم شفاعة محمد ﷺ ، أدن منّي يا صفوة الله ، وخذ رأس ابن عمّك ، فأنت أحقّ به منّي ، فأخذ رأس رسول الله ﷺ فانتبه ، وقال : ما هذه المهمة ؟ فأخبره الخبر ، فقال : لم يكن دحية وإنّما كان

(١) في البحار : البحث . (٢) يونس : ٩٤ .

(٣) عنه البحار : ٣٧ / ٣٣٧ ح ٨٢ وأخرجه في البرهان : ١٩٨ / ٢ ح ٦ عن مناقب ابن شهر

اشوب ، ورواه نرات في تفسيره : ٦١ .

(٤) في نسخة «م» آخيتك . (٥) في المصدر : إلى الجنة زفاً زفاً ، بدل : إلى الجنان .

(٦) في المصدر : وخاب وخسر من عاداك ، بدل : وخسر من تخلاك .

جبرئيل^(١) باسم سمّاك الله به ، وهو الذي ألقى محبتك في صدور المؤمنين ،
ورهبك في صدور الكافرين^(٢) .

٢٩- وروى الشيخ الفقيه محمد بن جعفر « ره » حديثاً مسنداً عن أنس بن
مالك قال : قال ، سول الله ﷺ لعليّ عليه السلام :

يا علي طوبى لمن أحبّك ، وويل لمن أبغضك وكذب بك .

يا علي أنت العلم لهذه الأمة ، من أحبّك فاز ، ومن أبغضك هاك .

يا علي أنا المدينة وأنت الباب .

يا علي أنت أمير المؤمنين ، وقائد الغر المحجلين .

يا علي ذكرك في التوراة، وذكر شيعتك قبل أن يخلقوا بكل خير ، وكذلك

ذكرهم في الانجيل، وما أعطاك الله من علم الكتاب، فان أهل الانجيل يعظمون علياً^(٣)
وشيعته ، وما يعرفونهم ، وأنت وشيعتك مذكورون في كتبهم .

يا علي خبر أصحابك : أن ذكرهم في السماء أفضل وأعظم من ذكرهم في
الأرض. فليفرحوا بذلك ويزدادوا اجتهاداً، فان شيعتك على منهاج الحق والاستقامة،
الحديث^(٤) .

٣٠- وفي كتاب حلية الأولياء لأبي نعيم من الجمهور، روى حديثاً يرفعه إلى

أنس بن مالك قال: قال النبي ﷺ: يا أنس اسكب لي وضوء . فتوضأ ثم صلى ركعتين.

ثم قال : يا أنس بدخل عليك من هذا الباب أمير المؤمنين ، وسيد المسلمين
وقائد الغر المحجلين ، وخاتم الوصيين .

(١) في المصدر فأخذ رأس النبي فوضعه في حجره وذهب فرفع رسول الله رأسه فقال: ماهذه

الهمهمة؟ فأخبره على عليه السلام فقال: يا علي ليس هو دحية هو جبرئيل .

(٢) مناقب الخوارزمي: ٢٣١، وأخرجه في البحار: ٢٩٦/٣٧ ح ١٢ عن كشف اليقين : ٢٤

وفي ص ١٦٥ ب ٢٤ عن الخوارزمي ورواه الخزاعي في أربعيته: ٨٣٥ ح وفي آخره هكذا:

ومصادقه قوله تعالى : « ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا » .

(٣) في نسخة « م » اليا ، وفي البحار : اليا . (٤) عنه البحار : ٣٣٨/٣٧ .

قال أنس : فقلت : ألهم اجعله رجلاً من الأنصار . وكتبته ، إذ جاء علي عليه السلام ، فقال : من هذا يا أنس ؟ قلت : علي . فقام مستبشراً فاعتنقه ، ثم جعل يمسح عرق وجهه بوجهه ، ويمسح عرق علي بوجهه ، فقال علي عليه السلام : يا رسول الله لقد رأيتك صنعت شيئاً ما صنعت به قبل . قال :

وما يمينني وأنت تؤذي عني ، وتسمهم صوتي وتبين لهم ما اختلفوا فيه من بعدي^(١) .
٣٩- وروى الشيخ الفقيه محمد بن جعفر «ره» حديثاً مسنداً إلى أنس بن مالك وعبد الله بن عباس قال : قال جميعاً : كنّا جلوساً مع النبي ﷺ إذ جاء علي بن أبي طالب عليه السلام فقال : السلام عليك يا رسول الله .

فقال : وعليك السلام ، يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته .
فقال علي : وأنت حي يا رسول الله ؟ فقال : نعم وأنا حي ، إنك يا علي مررت بنا أمس يومنا ، وأنا وجبرئيل في حديث ولم تسلم ، فقال جبرئيل :
ما بال أمير المؤمنين مر بنا ولم يسلم ؟ أما والله لو سلمت (لسرنا)^(٢) ورددنا عليه .
فقال علي عليه السلام : يا رسول الله رأيتك أنت ودحية قد استخليتما في حديث فكرهت أن أقطعه عليكما . فقال له النبي ﷺ : إنه لم يكن دحية ، وإنما كان جبرئيل عليه السلام .
فقلت : يا جبرئيل كيف سميت أمير المؤمنين ؟ فقال : إن الله عز وجل أوحى إلي في غزاة بدر : أن اهبط إلي محمد فأمره^(٣) أن يأمر أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام يجول بين الصفين ، فإن الملائكة يحبون أن ينظروا إليه وهو يجول بين الصفين فسماه الله في السماء أمير المؤمنين . فأنت يا علي أمير من في السماء ، وأمر من في الأرض ، وأمر من مضى ، وأمر من بقى ، ولا أمير قبلك ولا أمير بعدك ، إنه لا يجوز أن

(١) حلية الأولياء : ٦٣/١ ، وأخرجه في البحار : ٣٧/٣٠٠ ح ٢١ عن كشف اليقين : ٣١ و ٩٢ باسناده عن أبي نعيم وعن كتاب حلية الأولياء ، وفي البحار : ٣٨/١٢٧ ح ٧٨ عن تفسير العياشي : ٢٦٢/٢ ح ٣٩ و البرهان : ٢/٣٧٤ ح ١ ، ورواه الخوارزمي في مناقبه : ٤٢ .
(٢) في نسخة «ب» سرنا . (٣) في نسخة «ج» م ، فمره .

يسمى بهذا الاسم من لم يسمه الله تعالى به ^(١) .

٣٢- وروى الشيخ محمد بن يعقوب « ره » عن محمد بن يحيى ، عن جعفر ابن محمد باسناده إلى عمر بن زاهر ، عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال : وقد سأله رجل عن القائم عليه السلام يسلم عليه بامرة المؤمنين ؟ قال : لا ، ذاك اسم سمى الله به أمير المؤمنين ، ولم يتسم ^(٢) به أحد قبله ، ولا يتسمى به بعده إلا كافر .

قال : قلت : فكيف يسلم على القائم ؟

قال : يقول : السلام عليك يا بقیة الله . ثم قرأ ﴿ بقیة الله خير لكم إن كنتم مؤمنين ﴾ ^(٣) !

٣٣- وروى أيضاً عن سهل بن زياد باسناده ، عن سنان بن طريف ، عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال : إنا أهل بيت نوحه الله بأسمائنا [أنه] لمّا خلق السماوات والأرض أمر منادياً ينادي : أشهد أن لا إله إلا الله - ثلاثاً - أشهد أن محمداً رسول الله - ثلاثاً - أشهد أن علياً أمير المؤمنين حقاً - ثلاثاً ^(٤) .

٣٤- وروى الكراجكي « ره » في كنز الفوائد حديثاً مسنداً إلى ابن عباس .

قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : والدي بعثني بالحق بشيراً ونذيراً ما استقر الكرسى والعرش ولا دار الفلك ولا قامت السماوات والأرض إلا بأن كتب عليها :

﴿ لا إله إلا الله ، محمد رسول الله ، علي أمير المؤمنين ﴾ :

إن الله تعالى لما عرج بي إلى السماء واختصني بلطيف ندائه .

قال : يا محمد ! قلت : لبيك ربّي وسعديك .

(١) أخرجه في البحار : ٣٠٧/٣٧ ح ٣٩ عن كشف اليقين : ٥٨ والمناقب لابن شهر آشوب :

٢٥٣/٢ عن ابن عباس . (٢) في الكافي : لم يسم .

(٣) الكافي : ٤١١/١ ح ٢ وفيه : فكيف يسلمون عليه ، وعنه الوسائل : ٤٧٠/١٠ ح ٢ ونور الثقلين : ٣٩٠/٢ ح ١٩٠ والآية من سورة هود : ٨٦ .

(٤) الكافي : ٤٤١/١ ح ٨ وعنه البحار : ٣٦٨/١٦ ح ٧٨ ، ورواه الصدوق في أماليه :

٤٨٣ ح ٤ وعنه البحار : ٢٩٥/٣٧ ح ١٠ .

قال : أنا المحمود و أنت محمد ، شققت إسمك من إسمي ، وفضلتكَ على جميع بريتي ، فانصب أخاك عليّ علماً لعبادي ، يهديهم إلى ديني .
يا محمد إني قد جعلت عليّ أمير المؤمنين ، فمن تأمر عليه ، لعنته ، ومن خالفه عذّبه ، ومن أطاعه ، قرّبه .

يا محمد إني قد جعلت عليّ إمام المسلمين ، فمن تقدّم عليه ، أخرّته ، ومن عصاه أسحقته ، إن عليّ سيد الوصيين وقائد الغر المحجلين وحيّتي على الخلائق أجمعين^(١) .
تنبيهه على أنّ أمير المؤمنين أفضل الأنبياء والمرسلين ، حيث ثبت - من طريق المؤلف والمخالف - أن الله سبحانه سمّاه أمير المؤمنين وأمره على ذريّة آدم ، وهم ذرّ ، وأقرّوا له بذلك ، والأمير أفضل من المؤمّر عليه ، وأن اللام في المؤمنين للاستغراق فيعم جميع المؤمنين ، ومن جملتهم الأنبياء والمرسلون ، لقوله تعالى في سورة الصافات
عن نوح عليه السلام ﴿ إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِينَ ﴾^(٢) .

وعن إبراهيم عليه السلام ﴿ إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِينَ ﴾^(٣) .

وعن موسى وهارون عليهما السلام ﴿ إِنَّهُمَا مِنْ عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِينَ ﴾^(٤) .

وعن إلياس عليه السلام ﴿ إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِينَ ﴾^(٥) .

فهؤلاء خمسة من الأنبياء والمرسلين ، منهم ثلاثة ، أولوا العزم « نوح وإبراهيم وموسى » .
ومنهم : هارون وإلياس ، أنبياء مرسلون ، فيكون أمير المؤمنين أفضل منهم ،
لأن الأمير أفضل من المؤمّر عليه .

٣٥- يؤيد ذلك : قول النبي ﷺ وقد سأله أمير المؤمنين - في حديث طويل - :

فأنت أفضل أم جبرئيل ؟

(١) عنه البحار: ٣٣٨/٣٧ ، وأخرجه في البحار: ١٦٨/٢٧ و ج ١٢١/٣٨ ح ٦٩ عن كشف

اليقين: ٥٧ ورواه في إيضاح دلائل النواصب: ١٦ ، منقبة ٢٤ ، وعنه في مدينة المعارج: ١٥٧

ولم نجد الحديث عن الكنز . (٢) سورة نوح: ٨١ .

(٣) سورة نوح: ١١١ . (٤) سورة نوح: ١٢٢ . (٥) سورة نوح: ١٣٢ .

فقال: يا علي إن الله فضّل أنبياءه المرسلين على الملائكة المقربين، وفضّلني على جميع النبيين والمرسلين ، والفضل بعدي لك يا علي ، وللأئمة من بعدك ^(١) . وهذه البعديّة معنوية . أي رتبة الفضل التي خصّني الله بها ليست لأحد إلّا لك وللأئمة من بعدك .

والدليل على « أنّه والأئمة » أفضل منهم : ما جاء في الدعاء وهو :
 سبحان من استعبد أهل السماوات والأرضين بولاية محمد وآل محمد وشيعتهم .
 سبحان من خلق الجنة لمحمد وآل محمد .
 سبحان من يورثها محمد وآل محمد وشيعتهم .
 سبحان من خلق النار من أجل أعداء محمد وآل محمد .
 سبحان من يملّكها محمد وآل محمد [وشيعتهم] ^(٢) .
 سبحان من خلق الدنيا والآخرة ، وما سكن في الليل والنهار ، لمحمد وآل محمد ^(٣) .
 « اعلم » أنّه قد ظهر من أسرار هذا الدعاء أشياء :
 منها : أن المتعبد بولايته أفضل من المتعبد لولاية غيره .
 ومنها : أن الجنة مورثة لمحمد وآل محمد وشيعتهم ، فيكون الأنبياء والمرسلون من شيعتهم لقوله تعالى حكاية عن إبراهيم ﴿ واجعلني من ورثة جنة النعيم ﴾ ^(٤) فيكون محمد وآل محمد أفضل منهم .
 ومنها : أن يكون خلق النار من أجلهم ، لأنهم الذين يقسمون الجنة لأوليائهم والنار لأعدائهم ، ويعمّ ذلك جميعه قوله : سبحان من خلق الدنيا والآخرة وما سكن في الليل والنهار لمحمد وآل محمد .
 والكلّ داخل تحت هذا العموم فيكون محمد وآل محمد أفضل الخلائق أجمعين .

(١) أخرجه في البحار : ٢٦ / ٣٣٥ ح ١ عن كمال الدين : ٢٥٤ ح ٤ وعيون الاخبار : ١ / ٢٠٤

ح ٢٢ وعلل الشرائع : ٥١ ح ١ . (٢) من التهذيب .

(٣) راجع تهذيب الاحكام : ٩٨ / ٣ . (٤) سورة الشعراء : ٨٥ .

والحمد لله رب العالمين الذي جعلنا من شيعتهم والمحبين لهم والمخلصين .
 قوله تعالى : وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا وَذُرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا

يَعْمَلُونَ ﴿١٨١﴾

٣٦- تأويله: رواه محمد بن يعقوب باسناده عن رجاله ، عن معاوية بن عمار
 عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سمعته يقول في الله عز وجل ﴿ وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى ﴾ فادعوه بها ﴿ نحن - والله - الأسماء الحسنى التي لا يقبل الله من العباد إلا بمعرفتنا ^(١) .
 ومعنى ذلك : أن أسماءهم مشتقة من أسماء الله تعالى كما ورد كثيراً من أسماء
 محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين عليه السلام أنها مشتقة من أسمائه ، وقد أمر عباده
 أن يدعوه بها لإجابة الدعاء .

وقد ورد عنهم صلوات الله عليهم: أنه ما سأل الله تعالى أحد بهم إلا استجاب
 [الله] ^(٢) دعاءه ^(٣) . وذلك ظاهر لا يحتاج إلى بيان .

قوله تعالى ﴿ وَذُرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ ﴾ أي يعدلون عنها، وقد عرفنا
 أسماء الذين أمرنا أن ندعوبها ، وأمرنا أن نذر الذين يلحدون فيها ، وهم أعداؤهم
 الظالمون . وكفاهم جزاء ، قوله تعالى ﴿ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾ .

ومما يؤيد هذا التأويل: أن الأسماء الحسنى هم الأئمة عليه السلام عقيب الآية .

قوله تعالى : وَمَنْ خَلَقْنَا مُنْهُمْ ذُرِّيَّةً بِدِينٍ لَّحِقَ بَدِينِهِ يَلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ يُلْحِدُونَ ﴿١٨١﴾

فقد جاء في التأويل أنهم الأئمة عليه السلام .

٣٧- مارواه الشيخ محمد بن يعقوب «ره» عن الحسين بن محمد ، عن علي بن
 محمد ، عن الوشاء ، عن عبد الله بن سنان قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز

(١) الكافي : ١٤٣/١ ح ٤ وعنه البرهان : ٥٢١/٢ ح ٢ ، ورواه العياشي في تفسيره :

٤٣/٢ ح ١١٩ وعنه البحار : ٥/٩٤ ح ٧ . (٢) من نسخة «ج» .

(٣) الحديث لا يصرح برواية خاصة عن أحدهم عليهم السلام بل ظاهره مأثور عنهم راجع

البحار ٣١٩/٢٦ ب ٧ .

وجل ﴿وَمَنْ خَلَقْنَا أُمَّةً يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ﴾ قال: هم الأئمة صلوات الله عليهم (١)
 ٣٨- ويؤيده: ما روي من طريق الجمهور، عن أبي نعيم و ابن مردويه
 باسنادهما عن زاذان، عن علي بن الحسين قال: تفرق هذه الأمة على ثلاثة وسبعين فرقة:
 اثنتان وسبعون في النار، وواحدة في الجنة، وهم الذين قال الله عز وجل:
 ﴿وَمَنْ خَلَقْنَا أُمَّةً يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ﴾ وهم أنا وشيعتي (٢)، صدق
 علي بن الحسين أنه هو وشيعته هم الفرقة الناجية، وإن لم يكونوا (وإلا) (٣) فمن؟
 وأحسن ما قيل في هذا المعنى: قول خواجه نصير الدين محمد الطوسي
 قدس الله روحه وقد سئل عن الفرقة الناجية؟ فقال: بحثنا عن المذاهب، وعن قول
 رسول الله ﷺ:

٣٩- ستفرق أمتي على ثلاث وسبعين فرقة: منها فرقة ناجية والباقي في النار.
 فوجدنا الفرقة الناجية هي الإمامية، لأنهم باينوا جميع المذاهب في أصول
 العقائد، وتفردوا بها، وجميع المذاهب قد اشتركوا فيها، والخلف الظاهر بينهم في الإمامة.
 فتكون الإمامية الفرقة الناجية وكيف لا؟ وقد ركبوا فلك النجاة الجارية،
 وتعلقوا بأسباب النجوم الثابتة والسارية، فهم والله أهل المناصب العالية، وأولو الأمر
 والمراتب السامية، وهم غداً في عيشة راضية، في جنة عالية، قطوفها دانية، ويقال لهم
 ﴿كلوا واشربوا هنيئاً بما أسلفتم في الأيام الخالية﴾.
 والصلاة والسلام على الشمس المشرقة والبدور الطالعة في الظلمات الداهية
 محمد المصطفى وعترته الهادية صلاة دائمة باقية.

(١) الكافي: ٤١٤/١ ح ١٣ و عنه البرهان: ٥٢/٢ ح ١٢ وفي البحار: ١٤٦/٢٤ ح ١٧

عنه وعن مناقب ابن شهر آشوب: ٥٠٥/٣.

(٢) عنه في البحار: ١٤٦/٢٤ ح ١٨، وفي ج ١٨٦/٣٦ عن كشف الغمة: ٣٢١/١ ومناقب

ابن شهر آشوب: ٢٢٠/٢ (٣) ليس في نسخة «ج».

« ٨ »

« سورة الانفال »

« وما فيها من الايات في الأئمة الهداة »

منها : قوله تعالى : يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ

- ١- تأويله : ماورد من طريق العامة، نقله ابن مردويه باسناده عن رجاله مرفوعاً إلى الامام محمد بن علي الباقر عليه السلام أنه قال في قوله تعالى ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ ﴾ قال : إلى ولاية علي بن ابي طالب عليه السلام (١) !
- ٢- ويؤيده : ما رواه أبو الجارود عنه عليه السلام أنه قال : قوله تعالى ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ ﴾ نزلت في ولاية أمير المؤمنين عليه السلام (٢) .

ومعناه : أنه سبحانه أمر الذين آمنوا أن يستجيبوا لله وللرسول، أي يجيبوا الله والرسول فيما يأمرهم به (٣) والاجابة الطاعة ﴿ إِذَا دَعَاكُمْ ﴾ يعني الرسول ﷺ ﴿ لِمَا يُحْيِيكُمْ ﴾ وهي ولاية أمير المؤمنين عليه السلام وإنما سماها «حياة» مجازاً تسمية الشيء باسم عاقبته (٤) وهي الجنة وما فيها من الحياة الدائمة، والنعيم المقيم ، وقيل : حياة القلب بالولاية بعد موته بالكفر (٥) لأن الولاية هي الايمان . فاستمسك بها تكون من أهل المستمسكين (٦) بحبلها وبحبله ليؤتيك الله سوابغ إنعامه ، وفضله ، وبحشرك الله مع محمد وعلي والطيبين من ولده ونجله، صلى الله عليهم ما جاز السحاب بطائه ووبله .

(١) عنه البحار : ١٢٣/٣٦ ح ٦٦ و في ص ١٨٦ ح ١٨٦ عن كشف الغمة : ٣٢١/١ وأخرجه في البرهان : ٣٧١/٢ ح ٣ عن طريق العامة .

(٢) تفسير القمي : ٢٤٨ وعنه البرهان : ٧١/٢ ذح ٣ والبحار : ١٢٣/٣٦ ح ٦٦ .

(٣) في نسخة «ج» فيما أمرهم به ، بدل : أي يجيبوا الله والرسول فيما يأمرهم به .

(٤) في نسخة «ج» بعاقبته . (٥) في نسختي «ج ، م» في الكفر .

(٦) في نسخة «ج» أهله المتمسكين ، بدل : أهل المستمسكين ، وفي نسخة «م» المتمسكين ،

بدل : المتسكين .

قوله تعالى: «وَأَنذَرُوكُمُ الْفِتْنَةَ لَأَنصِبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ» ﴿٢٥﴾

معناه : لما أمر الله سبحانه الذين آمنوا بأجابه دعاء الرسول ﷺ وطاعته قال لهم - محذراً من معصيته في أمر علي عليه السلام وولايته - ﴿وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبُ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً﴾ والفتنة الاختبار بالولاية كما تقدم ذكرها. وقوله ﴿لَا تُصِيبُ﴾ فمن جعل «لا» نافية جعل الفتنة عامة ، ومن جعلها زائدة جعل الفتنة خاصة ، والتقدير تصيب "الذين ظلموا خاصة ، فعلى القول الأول أنها عامة تصيب الظالم وغيره ، فأما الظالم فمعذب ، بها مهان ، وأما غيره فمختبر بالامتحان ، وعلى القول الثاني أنها تصيب الظالم خاصة وهو الصحيح لأن فيها منع الناس من الظلم ومن مخالفة الرسول ﷺ .

٣- ذكر أبو علي الطبرسي «ره» في تأويل هذه الآية قال : قال الحسن البصري : الفتنة هي البلية التي يظهر باطن أمر الانسان فيها ، وقال : نزلت في علي عليه السلام وعمار وطلحة والزبير . قال : وقد قال الزبير : لقد قرأنا هذه الآية زماناً ، وما أرانا من أهلها ، فاذا نحن المعنيون بها ، فخالقنا حتى أصابتنا خاصة ^(١) .

٤- وقال أيضاً في حديث أبي أيوب الأنصاري : إن النبي ﷺ قال لعمار : إنه سيكون (من) ^(٢) بعدي هنات ، حتى يختلف السيف فيما بينهم ، وحتى يقتل بعضهم بعضاً ، وحتى يبرأ بعضهم من بعض ^(٣) .

فاذا رأيت ذلك فعليك بهذا الأصلع عن يميني علي بن أبي طالب عليه السلام .
فان سلك الناس كلهم وادياً وسلك علي وادياً ، فاسلك وادي علي وخل عن الناس .

يا عمار إن علياً لا يردك عن هدى ولا يدلك على ردى

يا عمار طاعة علي طاعتي ، وطاعتي طاعة الله ^(٤) .

(١) مجمع البيان : ٥٣٤/٤ وروى نحوه في تنبيه الخواطر : ١٠/١ .

(٢) ليس في نسخة «ج» .

(٣) في نسخة «ب» من بعض ، بدل : بعضاً وحتى يبرأ بعضهم من بعض .

(٤) مجمع البيان : ٥٣٤/٤ وعنه اثبات الهداة : ٥١٣/٣ ح ٥٠٢ .

رواه السيد أبو طالب الهروي باسناده ، عن علقمة والأسود قالوا: أتينا أبا أيوب الأنصاري، الخبر بطوله ^(١) .

٥- وقال أيضاً: وفي كتاب شواهد التنزيل للحاكم أبي القاسم الحسكاني «ره» قال: وحدثنا عنه السيد أبو الحمد مهدي بن نزار قال: حدثني محمد بن القاسم ^(٢) باسناد متصل عن ابن عباس قال: لما نزلت هذه الآية ﴿وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَتَنْصِبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خِصَامًا﴾ قال النبي ﷺ: من ظلم علياً مقعدي ^(٣) هذا بعد وفاتي فكأنما جحد نبوتي ونبوة الأنبياء من قبلي ^(٤) .

٦- ذكر صاحب كتاب «نهج الايمان» قال: ذكر أبو عبدالله محمد بن علي بن السراج في كتابه [في] أوّل هذه الآية: حديثاً يرفعه باسناده إلى عبدالله بن مسعود قال: قال رسول الله ﷺ: يا بن مسعود إنّه قد نزلت في علي آية ﴿وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَتَنْصِبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خِصَامًا﴾ وأنا مستودعكها ومسمّ لك (خاصة) ^(٥) الظلمة فكن لما أقول راعياً ^(٦) وعني مؤدياً:

من ظلم علياً مجلسي هذا، كان كمن جحد نبوتي ونبوة (من كان قبلي) ^(٧) . فقال له الراوي: يا أبا عبد الرحمن أسمعني هذا من رسول الله ﷺ؟ قال: نعم. فقلت له: فكيف وكنت للظالمين ظهيراً؟ قال: لاجرم حلّت بي عقوبة عملي إنني ^(٨) لم أستاذن إمامي كما استأذنه جندب وعمار وسلمان، وأنا أستغفر الله وأتوب إليه ^(٩) .

(١) كذا في نسخة «ج» والمصدر، وفي نسختي «ب، م» فاخبرنا به، مجمع البيان: ٥٣٤/٤ وعنه اثبات الهداة: ٥١٤/٣ ح ٥٠٢ .

(٢) في نسختي «ب، ج» محمد بن أبي القاسم . (٣) في نسخة «م» متعدداً .

(٤) مجمع البيان: ٥٣٤/٤ وعنه اثبات الهداة: ٥١٤/٣ ح ٥٠٣ وأخرجه في البحار: ١٥٥/٣٨ ح ١٣١ عن الطرائف: ٣٥/١ ح ٢٤ عن شواهد التنزيل: ٢٠٦/١

(٥) ليس في نسختي «ج، م» . (٦) في نسخة «ج» (واعياً خ ل) وفي نسخة «م» داعياً .

(٧) في نسخة «ج» الانبياء قبلي، وفي نسخة «م» الانبياء من قبلي . (٨) في نسخة «ج» ان .

(٩) عنه البحار: ١٢٣/٣٦ ح ٦٦ وأخرجه في البحار: ١٥٦/٣٨ ملحق ح ١٣١ عن الطرائف: ==

قوله تعالى: «اعلموا أنما غنمتم من شيء فإن لله خمسه وللرسول ولذي القربى واليتيم والمساكين وابن السبيل إن كنتم آمنتم بالله وما أنزلنا على عبدنا يوم الفرقان يوم التقى الجمعان والله على كل شيء قدير» (١)

٧- تأويله : مارواه الشيخ محمد بن يعقوب «ره» ، عن علي بن محمد ، عن علي (١) بن عباس ، عن الحسن بن عبد الرحمن ، عن عاصم بن حميد ، عن أبي حمزة ، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال : قلت له : إن بعض أصحابنا يفترون ويقذفون من خالفهم . فقال لي (٢) : الكف عنهم أجمل .

ثم قال : والله يا أبا حمزة إن الناس كلهم أولاد بغايا ما خلا شيعةنا . قلت : كيف لي بالمخرج من هذا ؟ فقال : يا أبا حمزة كتاب الله المنزل بدل عليه : إن الله تبارك وتعالى جعل لنا أهل البيت سهاماً ثلاثة في جميع الفيء ، ثم قال : ﴿ واعلموا أنما غنمتم من شيء فإن لله خمسه وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل ﴾ ونحن أصحاب الفيء والخمس وقد حرمتاه على جميع الناس ما خلا شيعةنا .

والله يا أبا حمزة ما من أرض تفتح ولا مال يخمس فيضرب على شيء منه إلا كان حراماً على من يصيبه فرجاً كان أو مალأ ، ولو قد ظهر الحق لقد (بيع الرجل الكريمة عليه نفسه فيمن لا يريد) (٣) حتى أن الرجل منهم ليفتدي بجميع ماله ويطلب النجاة لنفسه فلا يصل إلى شيء من ذلك ، وقد أخرجنا وشيعتنا من حقنا بلا عذر ولا حق ولا حجة (٤) .

= ٣٦ ح ٢٥ (عن كتاب أبي عبد الله محمد بن علي السراج) .

(١) هكذا في الكافي والوسائل والبحار والبرهان ، وفي الاصل : محمد . (٢) في نسخة «ب» ج ، في .

(٣) كذا في المصدر ، وفي نسخة «ب» تبع الرجل الكريمة نفسه فيمن يرتد ، وفي نسخة

«م» تبع الرجل نفسه الكريمة فيمن يريد ، وفي نسخة «ج» بيع الرجل نفسه الكريمة فيمن يريد .

(٤) الكافي : ٢٨٥/٨ ح ٤٣١ و عنه البرهان : ٨٧/٢ ح ٣٧ والبحار : ٣١١/٢٤ ح

١٧ والوسائل : ٣٣١/١١ ح ٣ والوسائل : ٣٨٥/٦ ح ١٩٦ .

قوله تعالى : وَإِنْ جَنَحُوا لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَهَا وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿٦١﴾

تأويل : معناه ﴿إِنْ جَنَحُوا﴾ أي مالوا. والسلام مؤنثة وهي «ضد»^(١) الحرب وهي (هنا)^(٢) كناية عن الولاية لأن كل من أتى بها كان سالماً ومن لم يأت بها كان محارباً، وقد سميت الولاية بالسلم في قوله تعالى ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَافَّةً﴾^(٣) والسلم هي الولاية .

٨- وبيان ذلك : يؤيده ما رواه الشيخ محمد بن يعقوب «ره» ، عن الحسين ابن محمد ، عن معلّى بن محمد ، عن محمد بن جمهور ، عن صفوان ، عن ابن مسكان ، عن الحلبي عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله عز وجل ﴿وَإِنْ جَنَحُوا لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَهَا﴾ قلت له : ما السلم ؟ قال : الدخول في أمرنا^(٤) ، (ونواهيها)^(٥) وأمرهم عبارة عن الولاية^(٦) .

قوله تعالى : هُوَ الَّذِي آتَاكَ بَصِيرًا . وَيَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا

٩ - تأويله : ما ذكره أبو نعيم في كتابه حلية الأولياء باسناده إلى محمد بن السائب الكلبي ، عن أبي صالح ، عن أبي هريرة ، عن رسول الله ﷺ (أنه)^(٧) قال : مكتوب على [ساق] العرش : لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، محمد عبدي ورسولي ، أيّدته بعلي بن أبي طالب وذلك قوله ﴿هُوَ الَّذِي آتَاكَ بِبَصِيرَةٍ وَالْمُؤْمِنِينَ﴾ يعني علي بن أبي طالب^(٨) . [ورواه الصدوق في الأمالي ، مثله]^(٩) .

(١) في نسخة «ج» عند ، وفي نسخة «م» هذا . (٢) ليس في نسخة «م» . (٣) سورة البقرة : ٢٠٨ .

(٤) الكافي ٤١٥/١ ح ١٦٢ و عنه البحار : ١٦٢/٢٤ ح ١٢ والبرهان : ١٦٩/٢ ح ١٦٩ .

(٥) ليس في نسختي «ب» ، «ج» . (٦) في نسخة «ب» عبادة من .

(٧) ليس في نسختي «أ» ، «ج» . (٨) من نسخة «ب» .

(٩) عنه البحار : ٥٣/٣٦ ح ٨٨ وفي البرهان : ٩٢/٢ ح ٢٢ عن أبي نعيم .

(١٠) أمالي الصدوق : ١٧٩ ح ٣ و عنه البحار : ٢/٢٧ ح ٣ والبرهان : ٩١/٢ ح ١٦٩ ،

وما بين المعقوفين نقلناه من نسخة «أ» .

١٠- ويؤيده : ما رواه الشيخ أبو جعفر الطوسي « ره » ، عن رجاله قال : أخبرنا الشريف أبو نصر محمد (بن محمد) بن علي الزينبي باسناده عن أبي حمزة الثمالي ، عن سعيد بن جبير ، عن أبي الحمراء ^(١) خادم رسول الله ﷺ قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : لما أسري بي إلى السماء رأيت (مكتوباً) ^(٢) على ساق العرش لا إله إلا الله محمد رسولي وصفي من خلقي أيّدته بعلي ونصرته به ^(٣) .

قوله تعالى : يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَسْبُكَ اللَّهُ وَمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٦﴾

١١- تأويله : ما ذكره أيضاً أبو نعيم في « حلية الأولياء » بطريقه المذكور وباسناده أعلاه إلى أبي هريرة قال : نزلت هذه الآية في علي بن أبي طالب ، وهو المعني بقوله المؤمنين ^(٤) .

بيان ذلك : أن الله سبحانه لما أمر نبيه ﷺ بالقتال أوجه عليه وأوجب على كل واحد من أصحابه قتال عشرة فقال ﴿إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ عَشْرُونَ صَابِرُونَ يَغْلِبُوا مِائَتِينَ﴾ * وعلم سبحانه تخاذل أصحابه وعجزهم عن ذلك قال له إعلماً أولاً «فانحسبك الله» وأنه ﴿هو الذي أيّدك بنصره وبالمؤمنين﴾ * يعني به ^(٥) أمير المؤمنين عليه السلام .

وقال هاهنا ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَسْبُكَ اللَّهُ وَمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ *

أي والذي اتبعك من بعض المؤمنين وهو أمير المؤمنين ، أي لا تحزن على ما فاتك من نصر أصحابك فإن الله يكفيك القتال وينصرك ويؤيدك بأمر المؤمنين عليه السلام لأن الله سبحانه وتعالى لم يجعل النصر والفتح إلا على يديه في جميع المواطن ، (وهذا لا يحتاج إلى بيان) ^(٦) .

(١) في الاصل : ابن أبي النجم بدل أبي الحمراء .

(٢) ليس في نسخة «ج» .

(٣) مصباح الانوار : ٨٨ ، وفي البحار : ٥٣/٣٦ عن التأويل و في البرهان : ٩٢/٢ ح ٤

عن مناقب ابن شهر اشوب ولم نجده منه .

(٤) عنه البحار : ٥٣/٣٦ ح ٨ والبحران : ٩٢/٢ ح ٢ .

(٥) في نسخة « ب » بذلك . (٦) ليس في نسخة « م » .

وهذه فضيلة لم ينلها أحد غيره حيث إن الله سبحانه هو الكافي بنبئه القتال ، والدافع عنه والناصر له والمؤيد ، وجعل للأمير المؤمنين خاصة أن يكون له هذه المنازل عن نبئه . وقد تضمنت هاتان الايتان فضائل جمّة لا يحتاج وضوحها إلى بيان ، فصلّى الله على نبئه وعليه والطيبين من ذريتهما في كلّ أوّان ما لاح الجديدان واطرد الخافقان .

« ٩ »

« سورة البراءة = التوبة »

« وما فيها من الآيات في الأئمة الهداة »

منها : قوله تعالى : **وَأَذِّنْ مِنْ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ**

معناه : الأذان في اللغة هو الاعلام وهو هنا اسم من أسماء أمير المؤمنين **عليه السلام** لما يأتي بيانه وسمي به مجازاً تسمية للفاعل باسم المفعول لأنه هو المؤدّي لسورة براءة وهو المؤذن بها وهو فاعل الأذان ، لأجل ذلك سمي به .

١- وبيان ذلك ما ذكره علي بن ابراهيم في تفسيره ، عن أبيه باسناده إلى علي ابن الحسين **عليه السلام** في قوله تعالى ﴿ **وَأَذِّنْ مِنْ اللَّهِ وَرَسُولِهِ** ﴾ قال «الأذان» أمير المؤمنين . ومنه قال أمير المؤمنين **عليه السلام** : كنت أنا الأذان في الناس (١) .

٢- ومنه ما رواه أبي الحسن الديلمي باسناده عن رجاله إلى عبد الله بن سنان قال : قال الصادق **عليه السلام** إن لأمير المؤمنين **عليه السلام** : أسماء لا يعلمها إلا العالمون ، وإن منها الأذان عن الله ورسوله ، وهو الأذان (٢) .

٣- ومنه : ما رواه بحذف الاسناد عن الرجال التي عن أبي عبد الله **عليه السلام** في قوله عز وجل ﴿ **وَأَذِّنْ مِنْ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ** ﴾ قال «الأذان» اسم نحلّه الله سبحانه علياً **عليه السلام** من السماء ، لأنه هو الذي أدّى عن الله ورسوله سورة براءة ،

(١) تفسير القمي : ٢٥٨ وعنه البحار : ٣٥ / ٢٩٢ ح ١٠ والبرهان : ٢ / ١٠٢ ح ٢٢ ، ورواه

العباشي في تفسيره : ٢ / ٧٦ ح ١٤ والصدوق في معاني الاخبار : ٢٩٨ ح ١ .

(٢) أخرج نحوه في البحار : ٣٥ / ٢٩٩ ح ٢٣ عن تفسير فرات : ٥٤ .

وقد كان بعث (بها) ^(١) أبا بكر فأنزل الله جبرئيل على النبي ﷺ فقال : يا محمد إن الله يقول لك : لا يلبّغ عنك إلا أنت أو رجل (منك) ، وهو علي بن أبي طالب (عليه السلام) ، فبعث ^(٢) (رسول الله) ^(٣) علياً فأخذ الصحيفة من أبي بكر ومضى بها إلى أهل مكة ، فسمّاه الله تعالى أذاناً من الله ورسوله ^(٤) .

فقد بان لك في العزل والتولية لأمير المؤمنين من الفضل الظاهر المبيّن ما امتاز به من ^(٥) الخلق أجمعين و الحمد لله رب العالمين .

[ونقل ابن طاووس رحمه الله أن محمد بن العباس روى ذلك بأسانيد معننة من مائة وعشرين طريقاً] ^(٦) .

وقوله تعالى : أَرَحَسِبْتُمْ أَنْ تُتْرَكُوا وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَلَمْ يَتَّخِذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَا رَسُولِهِ وَلَا الْمُؤْمِنِينَ وَلِجَةً وَاللَّهُ خَيْرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿٣٦﴾

معناه : « أم حسبتم » أي ظننتم أن تتركوا بغير جهاد و أن الله لا يعلم المجاهدين منكم وغيرهم وأنه لا يعلم المتخذين « من دون الله ولا رسوله ولا المؤمنين وليجة » وهي الدخيلة و البطانة ، يعني بها أولياء يوالونهم ويفشون إليهم أسرارهم والخطاب للمنافقين .

٤- ومما ورد في تأويله : ما رواه محمد بن يعقوب « ره » عن الحسين بن محمد ، عن معلّى بن محمد ، عن الوشاء ، عن المثنى ، عن عبد الله بن عجلان ، عن أبي جعفر (عليه السلام) في قوله عز وجل ﴿ وَلَمْ يَتَّخِذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَا رَسُولِهِ وَلَا الْمُؤْمِنِينَ وَلِجَةً ﴾ قال : يعني بالمؤمنين الأئمة (عليهم السلام) ^(٧) لم يتخذوا الولائج من دونهم ^(٨) .

(١) ليس في نسختي « ج ، م » ، وفي البحار : بعث بها مع أبي بكر .

(٢) ليس في نسخة « م » . (٣) ليس في نسخة « ج » .

(٤) روى الصدوق في معاني الاخبار : ٢٩٨ ح ٢ نحوه ، وعنه البحار : ٢٩٢/٣٥ ح ٨ والبرهان :

١٠٢/٢ ح ٢٤ . (٥) في نسخة « ب » على ، وفي نسخة « م » عن .

(٦) سعد السعود : ٧٢ ، و ما بين المعقوفين أثبتناه من نسخة « أ » .

(٧) في نسختي « ج ، م » أمير المؤمنين ، والأئمة عليهم السلام ، بدل : بالمؤمنين الاثمة .

(٨) الكافي : ٤١٥/١ ح ١٥ وعنه البرهان : ١٠٩/٢ ح ٢ وفي البحار : ٢٤٤/٢٤ ح ١ عنه

٥- ومن ذلك : مارواه أيضاً محمد بن يعقوب، عن علي بن محمد ومحمد بن أبي عبدالله ، عن إسحاق بن محمد النخعي قال: حدثنا سفيان بن محمد الضبي قال: كتبت إلى أبي محمد عليه السلام أسأله عن الوليجة وقلت في نفسي - لافي الكتاب -: من يرى المؤمنين هاهنا ؟ فرجع الجواب: الوليجة الذي يقام دون^(١) ولي الأمر .

و حدثك نفسك عن المؤمنين من هم في هذا الوضع ؟

فهم الأئمة الذين يؤمنون على الله فيجيز أمانهم^(٢) .

وقوله تعالى : وَإِنْ نَكَثُوا يُعَذِّبُهُمْ بِبُعْدِ عَهْدِهِمْ وَطَعْنُوا فِي دِينِكُمْ فَقَاتِلُوا أَيْمَةَ الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لَا أَيْمَانَ لَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَنْتَهُونَ ﴿١٢﴾

٦- تأويله : ما ذكره علي بن ابراهيم في تفسيره قال : روي عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال : ما قاتلت أهل الجمل وأهل صفين^(٣) إلا بآية من^(٤) كتاب الله وهي قوله عز وجل ﴿ وَإِنْ نَكَثُوا أَيْمَانَهُمْ مِنْ بَعْدِ عَهْدِهِمْ وَطَعْنُوا فِي دِينِكُمْ فَقَاتِلُوا أَئِمَّةَ الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لَا أَيْمَانَ لَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَنْتَهُونَ ﴾^(٥) .

وشرح الشأن في هذا التأويل ظاهر البيان .

٧- وذكر أبو علي الطبرسي « ره » في تفسيره ما يؤيد هذا التأويل قال : وقرأ علي عليه السلام هذه الآية يوم البصرة ثم قال : أما والله لقد عهد إلي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقال لي : يا علي لتقاتلن الفئة الناكثة والفئة الباغية والفئة المارقة « إنهم لا أيمان لهم »^(٦) .

قوله تعالى : جَعَلْتُمْ سَفَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْمَكْرَمِ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَجَاهَدَ فِي سَبِيلِ

= وعن المناقب : ٥٢٣/٣ . (١) في نسختي « ج ، م » الوليجة من يقام من دون .

(٢) الكافي : ٥٠٨/١ ح ٩ وعنه البحار : ٢٤٥/٢٤ ح ٢ والبرهان : ١٠٩/٢ ح ٣ .

(٣) في المصدر : هذه الفئة الناكثة . بدل : أهل الجمل وأهل صفين .

(٤) في نسخة « ب » استخرجتها من .

(٥) تفسير القمي : ٢٥٩ وعنه نور الثقلين : ١٨٨/٢ ح ٥٨ .

(٦) مجمع البيان : ١١/٥ وعنه اثبات الهداة : ٦١/٢ ح ٣٧٩ .

اللَّهُ لَا يَسْتَوُونَ عِنْدَ اللَّهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴿١٦﴾ الَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجْهَهُدُوا فِي سَبِيلِ
بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ أَكْظَمَ دَرَجَةً عِنْدَ اللَّهِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ ﴿١٧﴾

٨ - ذكره أبو علي الطبرسي «ره» في تفسيره قال «سبب النزول» قيل : أنها نزلت
في علي بن أبي طالب والعباس بن عبد المطلب وطلحة بن شيبه وذلك أنهم (افتخروا
فقال : العباس : أنا أوتيت سقاية الحاج . وقال شيبه : أنا لي عمارة المسجد الحرام .
فقال طلحة : أنا صاحب البيت ويدي مفتاحه ، ولو أشاء لبت فيه .

وقال العباس : أنا صاحب السقاية والقائم عليها (^(١)) وقال :
لأدري ما تقولان ، لقد صليت إلى القبلة ستة أشهر قبل الناس وأنا صاحب الجهاد .
روي ذلك عن الحسن والشعبي ومحمد بن نعب القرظي (^(٢))

٩ - قال : وروي الحاكم أبو القاسم الحسكاني بإسناده عن أبي بريدة (^(٣)) ، عن أبيه
قال : بينا شيبه والعباس يتفاخران إذ مرّ عليهما علي بن أبي طالب .

فقال : بماذا تتفاخران ؟ - فقال العباس : لقد أوتيت من الفضل ما لم يؤت أحد
سقاية (^(٤)) الحاج . وقال شيبه : أوتيت عمارة المسجد الحرام . وقال علي (عليه السلام) :
استحييت (^(٥)) لكما فقد أوتيت على صغري ما لم تؤتيا . فقالا : و ما أوتيت يا علي ؟
قال : ضربت خراطيني كما بالسيف حتى آمنتما بالله وبرسوله .

فقام العباس مغضباً ، يجرّ ذيله حتى دخل على رسول الله وقال : أمان ترى ما استقبلني

(١) بدل ما بين القوسين في نسخة «م» هكذا : فقال طلحة : أنا صاحب السقاية .

ومن قوله (فقال طلحة الى و القائم عليها) ليس في نسخة «ج» .

ومن قوله (فقال ، العباس الى المسجد الحرام) ليس في المجمع .

(٢) مجمع البيان : ١٤ / ٥ وعنه البحار : ٣٦ / ٣٩ ، وأخرجه في البرهان : ١١١ / ٢ ح ٩ من

طريق المخالفين ، في نسختي « ج ، م » القرظي ، وفي نسخة «ب» القوتلطي ، وما

آبنتاه : «القرظي» من مجمع البيان والبحار وتقريب التهذيب : ٢٠٣ / ٢ .

(٣) في نسخة «ب» ابن بريدة . (٤) في نسخة «ب» : أوتيت سقاية .

(٥) في نسخة «ج» استحييت .

به علي؟ فقال : ادعوا لي علياً . فدعى به ، فقال : ما حملك على ما استقبلت به عمك؟

فقال : يا رسول الله صدقته الحق^(١) فإن شاء فليغضب وإن شاء فليرض .

فنزل جبرئيل عليه السلام وقال : يا محمد إن ربك يقرأ عليك السلام ويقول : أتل عليهم

﴿ أ جعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كمن آمن بالله واليوم الآخر ﴾ -

الآيات إلى قوله - ﴿ إن الله عنده أجر عظيم ﴾ .

فقال العباس : إننا قد رضينا - ثلاث مرّات - (٢) .

١٠ - وذكر علي بن ابراهيم (ره) في تفسيره قال : حدثني أبي ، عن صفوان

ابن يحيى ، عن ابن مسكان ، عن أبي بصير ، عن أبي جعفر عليه السلام قال :

إنّها نزلت في علي و حمزة و جعفر عليهم السلام و في العباس وشيبة فانهما افتخرا

بالسقاية والحجابه فقال العباس : لعلي عليه السلام أنا أفضل منك لأن سقاية الحاج بيدي .

وقال : شيبة له : أنا أفضل منك لأن حجابه البيت وعمارة المسجد الحرام بيدي . فقال علي :

أنا أفضل منكما ، آمنت بالله قبلكما (وهاجرت)^(٣) وجاهدت في سبيل الله .

فقالوا : أترضى برسول الله؟ فقال نعم . فساروا إليه فأخبر كل (واحد)^(٤) منهم

بخبيره ، فأنزل الله على رسوله ﴿ أ جعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كمن

آمن بالله واليوم الآخر وجاهد في سبيل الله لا يستون عند الله والله لا يهدي القوم الظالمين ﴾ .

ثم وصفه فقال ﴿ الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله بأموالهم

وأنفسهم أعظم درجة عند الله وأولئك هم الفائزون يشتريهم ربهم برحمة منه ورضوان

وجنّات لهم فيها نعيم مقيم خالدين فيها أبداً إن الله عنده أجر عظيم ﴾ (٥) .

(١) في مجمع البيان والبحار: صدمته بالحق .

(٢) مجمع البيان : ١٥/٥ وعنه البحار : ٣٩/٣٦ والبرهان : ١١٠/٢ ح ٨ ورواه الحاكم

في شواهد التنزيل : ٢٥٠/١ ح ٣٣٨ .

(٣) ليس في نسخة «ج» وفي البحار : ثم هاجرت . (٤) ليس في نسخة «ج» ، م .

(٥) تفسير القمي : ٢٦٠ وعنه البحار : ٣٤/٣٦ ح ١٦ والبرهان : ١٠٩/٢ ح ٢٠ .

فنزلت هذه الآية في أمير المؤمنين خاصة لأن قوله ﴿الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا﴾ يعني به أمير المؤمنين عليه السلام وإن كان لفظه عاماً فإنه يراد به الخاص وهو أمير المؤمنين عليه السلام .

وقد جاء من ذلك في القرآن كثير ، منه قوله تعالى ﴿يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم أولياء﴾ والمخاطب بالذين آمنوا لابن أبي بلتعنه ^(١) .
وقوله تعالى : إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرْمٌ ذَلِكَ الدِّينُ الْقِيمُ فَلَا تَظْلِمُوا فِيهِنَّ أَنْفُسَكُمْ

١١ - تأويله : ما ذكره الشيخ المفيد «ره» في كتاب الغيبة قال : حدثنا علي ابن الحسين قال : حدثني محمد بن يحيى ، عن محمد بن الحسين ^(٢) ، عن محمد بن هلي ، عن ابراهيم بن محمد ، عن محمد بن عيسى ، عن عبد الرزاق ، عن محمد بن سنان ، عن فضيل الرسان ، عن أبي حمزة الثمالي قال : كنت عند أبي جعفر محمد ابن علي الباقر عليه السلام ذات يوم فلما تفرق من كان عنده قال لي : يا أبا حمزة من المحتوم الذي حتمه الله قيام قائمنا ، فمن شك فيما أقول ، لقي الله و هو كافر به واه جاحد .
ثم قال : بأبي و أمي المسمى باسمي المكنى بكنيتي ، السابع من بعدي يأتي من يملأ الأرض عدلاً وقسطاً كما ملئت ظلماً وجوراً .

يا أبا حمزة من أدر كه (فيسلم له ماسلم لمحمد عليه السلام وعلي فقد وجبت له الجنة) ^(٣) ومن لم يسلم فقد حرّم الله عليه الجنة وماواه النار وبشس مئوى الظالمين .
و أوضح من هذا بحمد الله و أنور و أبين و أزهر لمن هداه و أحسن إليه .
قول الله عزوجل في محكم كتابه ﴿إِنْ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا

(١) تفسير القمى : ٦٧٤ و عنه البحار : ١١٢/٢١ ح ٥ والبرهان : ٣٢٣/٤ ح ١ .

(٢) فى غيبة النعمانى : محمد بن حسان الرازى ، بدل : محمد بن الحسين .

(٣) فى البحار: فليسلم ماسلم لمحمد صلى الله عليه وآله .

في كتاب الله يوم خلق السموات والأرض منها أربعة حرم ذلك الدين القيم فلا تظلموا فيهن أنفسكم ﴿٣٦﴾ ومعرفة الشهور المحرم وصفر وربيع وما بعده ، و الحرم منها ، رجب وذو القعدة وذو الحجة والمحرم وذلك لا يكون ديناً قيماً لأن اليهود والنصارى والمجوس وسائر الملل والناس جميعاً من الموافقين والمخالفين يعرفون هذه الشهور ويعبدونها بأسمائها وليس هو كذلك .

وإنما عنى بهم الأئمة القوا أمين بدين الله ، والحرم ^(١) منها أمير المؤمنين علي عليه السلام اشتق الله سبحانه له اسماً من اسمه العلي كما اشتق لمحمد ﷺ اسماً من اسمه المحمود وثلاثة من ولده أسماؤهم علي وهم : علي بن الحسين وعلي بن موسى وعلي ابن محمد فصار لهذا الاسم المشتق من أسماء الله عز وجل حرمة به يعني أمير المؤمنين صلوات الله عليه ^(٢) .

١٢ - وقال أيضاً : أخبرنا سلامة بن محمد قال : حدثنا أبو الحسن علي بن عمر ^(٣) قال : حدثنا حمزة بن القاسم ، عن جعفر بن محمد ، عن عبيد بن كثير ، عن أحمد بن موسى ، عن داود بن كثير الرقي قال : دخلت على أبي عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام بالمدينة فقال لي : ما الذي أبطأك عنا يا داود ؟ فقلت : حاجة عرضت لي بالكوفة فقال : من ^(٤) خلقت بها ؟ قلت : جعلت فداك خلقت بها عمك زيدا ، تركته راكباً على فرس متقلداً مصحفاً ^(٥) ينادي بعلو صوته : سلوني سلوني قبل أن تفقدوني !

(١) في نسخة «م» والمحرم .

(٢) عنه البحار : ٣٩٣/٣٦ ح ٩٦ و عن غيبة النعماني : ٨٦ ح ١٧ ، وأخرجه في البحار : ١٣٩/٥١ ح ١٣٢/٢ والبرهان : ١٢٢/٢ ح ١٧٢ و صدره في البحار : ٢٤١/٢٤ ح ٤ وقطعة منه في الوسائل : ٥٦٣/١٨ ح ٣٢ عن غيبة النعماني فيظهر من السند هنا ومن غيبة النعماني أن قوله : الشيخ المفيد هو ابن أبي زينب محمد بن إبراهيم النعماني وكذا الحديث الآتي .

(٣) في نسخة «م» و البحار : معمر .

(٤) في نسخة «ج» ما .

(٥) في غيبة النعماني : سيفاً .

فبين جوانحي علماً جمّاً ، قد عرفت الناسخ والمنسوخ والمثنائي والقرآن العظيم ،
وإني العلم بين الله وبينكم !

فقال لي : ياداوود لقد ذهبت بك المذاهب ، ثم نادى : باسماعة بن مهران ائتني
بسلة الرطب ، فأناه بسلة فيها رطب ، فتناول منها رطبة^(١) فأكلها واستخرج النواة
من فيه وغرسها في الأرض ، ففلقت^(٢) وأنبئت وأطلعت وأخذقت .

فضرب بيده إلى بسرة من عذق منها فشققها ، واستخرج منها رقاً أبيض ، ففضّه
و دفعه إليّ وقال : اقرأه ، فقرأته وإذا فيه مكتوب سطران (الأول)^(٣) لا إله إلا الله
محمد رسول الله (والثاني)^(٤) ﴿ إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ
اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرْمٌ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ ﴾ أمير المؤمنين علي
ابن أبي طالب عليه السلام ، الحسن بن علي ، الحسين بن علي ، علي بن الحسين ، محمد
ابن علي ، جعفر بن محمد ، موسى بن جعفر ، علي بن موسى ، محمد بن علي ،
علي بن محمد ، الحسن بن علي ، الخلف الحجة .

ثم قال : ياداوود أتدري متى كتب هذا (في هذا)^(٥) ؟

قلت : الله ورسوله وأنتم أعلم .

قال : قبل أن يخلق الله آدم بألفي عام^(٦) .

١٣- وفي هذا المعنى مارواه المقلد بن غالب الحماني «ره» ، عن رجاله باسناد
متصل إلى عبد الله بن سنان الأسدي ، عن جعفر بن محمد عليه السلام قال : قال أبي يعني

(١) في نسخة «ج» واحدة ، بدل : منها رطبة .

(٢) في الاصل : فملقت .

(٣) ليس في نسختي «م» ، «ج» وفي غيبة النعماني : السطر الاول .

(٤) ليس في نسختي «م» ، «ج» .

(٥) ليس في نسخة «ج» .

(٦) عنه البحار : ٤٠٠/٣٦ ح ١٠ وعن غيبة النعماني : ٨٧ ح ١٨ وأخرجه في البحار :

٢٤٣/٢٤ ح ٤ والبرهان : ١٢٣/٢ ح ٢ عن غيبة النعماني : ورواه في مقتضب الاثر : ٣٠ .

محمد الباقر عليه السلام لجابر بن عبد الله : لي إليك حاجة أخلو بك فيها . فلما خلا به قال :
يا جابر أخبرني عن اللوح الذي رأيته عند أمي فاطمة عليها السلام .

فقال جابر : أشهد بالله لقد دخلت على سيدي فاطمة لاهنتها بولدها الحسين عليه السلام فاذا بيدها لوح أخضر من زمردة خضراء فيه كتابة أنور من الشمس وأطيب رائحة من المسك الأذفر ، فقلت : ما هذا يا بنت رسول الله ؟

فقلت : هذا لوح أنزله الله عز وجل على أبي فقال لي : إحفظيه . ففعلت ^(١) فاذا فيه إسم أبي وبعلي وإسم ابني والأوصياء من بعد ولدي الحسين ، فسألته أن تدفعه إليّ لأنسخه ، ففعلت ، فقال له أبي : ما فعلت بنسختك ؟ فقال : هي عندي فقال : هل لك أن تعارضني عليها ؟ قال : فمضى جابر إلى منزله فأثاه بقطعة جلد أحمر فقال له : انظر في صحيفتك حتى أقرأها عليك فكان في صحيفته :

« بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من الله العزيز العليم نزل به ^(٢) الروح الأمين على محمد خاتم النبيين » .

يا محمد ﷺ إنّ عدّة الشهور عند الله اثنا عشر شهراً في كتاب الله يوم خلق السموات والأرض منها أربعة حرم ذلك الدين القيم فلا تظلموا فيهنّ أنفسكم ﷻ .
يا محمد عظّم أسمائي واشكر نعمائي ، ولا تجحد آلائي ، ولا تخرج سوائي ولا تخش غيري ، فانه من يرجو سوائي ويخش غيري أعذبه عذاباً لا أعذبه أحداً من العالمين .
يا محمد إني اصطفتك على الأنبياء واصطفيت وصيتك علياً على الأوصياء وجعلت الحسن عيبة ^(٣) علمي بعد انقضاء مدّة أبيه ، والحسين خير أولاد الأولين والآخرين فيه تثبت الامامة ومنه العقب .

وعلي بن الحسين زين العابدين ، والباقر العلم الداعي إلى سبيلي على مناج الحق

(١) في نسخة «ب» فقرأته .

(٢) في نسختي «ج ، م» أنزله .

(٣) العيبة : وعاء من آدم ، وعيبة الرجل : موضوع سره . راجع «لسان العرب : ٦٣٤/١» .

وجعفر الصادق في القول والعمل تلبس من بعده فتنة صمّاء فالويل كلّ الويل
لن كذب عترة نبيي وخيرة خلقي .

وموسى الكاظم الغيظ ، وعلي رضا يقتله عفریت كافر يدفن بالمدينة التي
بناها العبد الصالح إلى جنب شرّ خلق الله ، و محمد الهادي شبيه جدّه الميمون ،
و علي الداعي إلى سبيلي والذاب عن حرمي والقائم في رغبتی ، والحسن أئغرّ يخرج
منه ذوالا سمين خلف محمد يخرج في آخر الزمان وعلى رأسه عمامة بيضاء تظلمّه
عن الشمس وينادي مناد بلسان فصيح يسمعه الثقلان ومن بين الخافقين :
هذا المهدي من آل محمد فيملاً الأرض عدلاً كما ملئت جوراً^(١) .

إعلم أنّما كنّى بهم عن الشهور للأشهار في الفضل المبين والفخار ومنه يقال
شهرت الأمر شهراً أي أوضحته وضوحاً لأن الله سبحانه شهر فضله من القدم على
جميع الأمم من قبل خلق السماوات والأرض على ما ذكر في هذا الكتاب وغيره
فلأجل ذلك فضّلهم على العالمين واصطفاهم على الخلائق أجمعين .
قوله تعالى : فَلَا تَظْلِمُوا فِيهِ أَنْفُسَكُمْ

والظلم المنع أي (لا) ^(٢) تمنعوا أنفسكم من ثواب طاعتهم ولايتهم فيحلّ
بكم العقاب الأليم .

واعلم أنّ في هذه الأخبار عبرة لذوي الاعتبار و تبصرة لذوي الأبصار ،
(فاستبصر) ^(٣) أيّها الموالي و من هو بالولاية مشهور بولاية السادات و الموالي
المكنّى بهم عن الشهور صلّى الله عليهم صلاة باقية بقاء الأزمنة والدهور دائمة إلى
يوم النشور .

(١) عنه البرهان : ١٢٣/٢ ح ٦ ، وأخرجه في البحار : ٢٠٢/٣٦ ح ٦ عن أمالي الشيخ

الطوسي : ٢٩٧/١ بإسناده عن جعفر بن محمد عليهما السلام .

(٢) ليس في نسختي «ج ، م» .

(٣) في نسخة «ب» فاستمسك ، و في نسخة «ج» فاستنصر .

قوله تعالى : وَقُلْ أَعْمَلُوا فَسِرَیَ اللَّهِ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ

معناه : أن الله سبحانه أمر نبيه ﷺ أن يقول للمتقين : اعملوا ما أمر الله به عمل من يعلم أنه مجازى بعمله ^(١) وأن الله سبحانه سيراه ويعلمه هو ورسوله والمؤمنون وهم الأئمة عليهم السلام على ما يأتي .

١٤- تأويله : هو ما رواه الشيخ محمد بن يعقوب الكليني ، عن عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن الحسين بن سعيد ، عن النضر بن سويد ، عن يحيى الحلبي ، عن عبد الحميد الطائي ، عن يعقوب بن شعيب قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل ﴿ وَقُلْ أَعْمَلُوا فَسِرَیَ اللَّهِ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ ﴾ قال : هم الأئمة عليهم السلام ^(٢) .

١٥- [ونقل ابن طاووس رحمه الله في سعد السعود أن محمد بن العباس رحمه الله روى من اثني عشر طريقاً أن الأعمال تعرض على رسول الله ﷺ بعد وفاته وأن ﴿المؤمنين﴾ المذكورين في الآية هم الأئمة من آل محمد صلوات الله عليهم .

وفي بصائر الدرجات لمحمد بن الحسن الصفار كما في «الكافي» و«سعد السعود» وزيادات أخر من الروايات في هذا الباب ذكرها يؤدني إلى الاطناب ^(٣) .

١٦- وروى أيضاً عن علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن القاسم بن محمد الزيات ، عن عبد الله بن أبان الزيات - وكان مكيماً عند الرضا عليه السلام - ^(٤) .

قال : قلت للرضا عليه السلام ادع الله لي ولأهل بيتي . قال : أولست أفعل ؟ والله إن أعملكم تعرض عليّ في كل يوم وليلة . قال : فاستعظمت ذلك . فقال : أما تقرأ كتاب

(١) في نسخة «ج» مجاز بعلمه .

(٢) الكافي : ٢١٩/١ ح ٢ وعنه البرهان : ١٥٧/٢ ح ٢ وأخرجه في البحار : ٣٥٣/٢٣ .

٧٢ ح عن محاسبة النفس : ١٧ والوسائل : ٣٨٦/١١ ح ٣ .

(٣) سعد السعود : ٩٧ ، بصائر الدرجات : ٤٢٧ - ٤٣٠ ب ٦٥ ، وما بين المعقوفين نقلناه

من نسخة «أ» .

(٤) في البصائر و عنه البحار : وكان يكنى عبد الرضا .

الله عز وجل ﴿وَقُلْ اَعْمَلُوا فِى سَبِيلِ اللَّهِ عَمَلِكُمْ وَرَسُولِهِ وَالْمُؤْمِنُونَ﴾ وهو والله علي بن أبي طالب عليه السلام ^(١).

١٧- وروى أيضاً عن أحمد بن مهران، عن محمد بن علي، عن أبي عبد الله الصامت، عن يحيى بن مساور، عن أبي جعفر عليه السلام : أنه ذكر هذه الآية ﴿وَقُلْ اَعْمَلُوا فِى سَبِيلِ اللَّهِ عَمَلِكُمْ وَرَسُولِهِ وَالْمُؤْمِنُونَ﴾ قال : هو والله علي بن أبي طالب عليه السلام ^(٢).

١٨- وذكر أبو علي الطبرسي قال : روى أصحابنا أن أعمال الأمة تعرض على النبي كل إثنين وخميس فيعرفها وكذلك تعرض على أئمة الهدى فيعرفونها وهم المعنيون بقوله تعالى ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ﴾ ^(٣).

إذا عرفت ذلك، فاعلم: أن في هذا الأوان تعرض أعمال الخلائق على الخلف الحجة صاحب الزمان صلى الله عليه وعلى آبائه ما كثر الجديدان، وما اطرّد الخافقان. وقوله تعالى : **يَخْلُقُونَ** بِاللَّهِ مَا قَالُوا وَلَقَدْ قَالُوا كُفْرًا كَرًّا بَعْدَ إِسْلَامِهِمْ وَهَمُّوا بِمَا لَمْ يَنَالُوا

تأويله : ذكره علي بن ابراهيم في تفسيره قال: نزلت هذه الآية بعدما رجع رسول الله صلى الله عليه وآله من حجة الوداع في أصحاب العقبة الذين تحالفوا في الكعبة أن لا يردوا الخلافة في أهل بيته، ثم قعدوا له في العقبة ليقتلوه مخافة إذا رجع إلى المدينة يأخذهم ببيعة أمير المؤمنين عليه السلام فأطلع الله رسوله على ما همّوا به من قتله وعلى ما تعاهدوا عليه : فلمّا جاءوا إليه حلفوا أنهم ما قالوا ولا همّوا بشيء من ذلك ، فأنزل الله سبحانه هذه الآية تكذيباً لهم ^(٤).

(١) الكافي : ٢١٩/١ ح ٤ وعنه البرهان : ١٥٧/٢ ح ٤ ووسائل الشيعة : ٣٨٧/١١ ح ٥

و أخرجه في البحار : ٣٤٧/٢٣ ح ٤٧ عن بصائر الدرجات : ٤٢٩ ح ٢ .

(٢) الكافي : ٢٢٠/١ ح ٥ وعنه البرهان : ١٥٧/٢ ح ٥ ووسائل الشيعة : ٣٨٧/١١ ح ٦ .

(٣) مجمع البيان : ٦٩/٥ وعنه البحار : ٤٠/٥٩ ح ١٢ .

(٤) نحو صدره في تفسير القمي : ٢٧٧ وعنه البحار : ٢٠٥/١٧ والبرهان : ١٤٧/٢ ح ٣ .

قوله تعالى : وَلَا تَصِلْ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ مَاتَ أَبَدًا وَلَا تَقُمْ عَلَى قَبْرِهِ إِنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَمَاتُوا وَهُمْ فَسِقُونَ ﴿٨٤﴾ وَلَا تَعْجَبْكَ أَمْوَالُهُمْ وَأَوْلَادُهُمْ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُعَذِّبَ بِهِمُ فِي الدُّنْيَا وَتَزْهَقَ أَنْفُسُهُمْ وَهُمْ كَافِرُونَ ﴿٨٥﴾

١٩- تأويله : مارواه الشيخ محمد بن يعقوب، عن أبي علي الأشعري، عن محمد بن عبد الجبار ، عن الحسن بن علي بن فضال، عن ثعلبة بن ميمون ، عن أبي أمية يوسف بن ثابت بن أبي سعيدة ، ^(١) (قال : دخل قوم على أبي عبد الله عليه السلام فقالوا) ^(٢) لما دخلوا عليه : إنا أحببناكم لقرابتكم من رسول الله ولما أوجب الله علينا من حقكم، ما أحببناكم لدنيا ^(٣) نصيبها منكم إلا لوجه الله والدار الآخرة (وليصالح لا مريء منا دينه) ^(٤) ، فقال أبو عبد الله عليه السلام : صدقتم من أحببنا كان معنا أو جاء معنا يوم القيامة هكذا - ثم جمع بين السبابتين - .

ثم قال : والله لو أن رجلاً صام النهار وقام الليل ثم لقي الله عز وجل بغير ولايتنا أهل البيت للقيه وهو عنه غير راض ، أو قال : ساخط عليه .

ثم قال : وذلك قول الله عز وجل ﴿وَلَا تَصِلْ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ مَاتَ أَبَدًا وَلَا تَقُمْ عَلَى قَبْرِهِ إِنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَمَاتُوا وَهُمْ فَاسِقُونَ وَلَا تَعْجَبْكَ أَمْوَالُهُمْ وَأَوْلَادُهُمْ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُعَذِّبَ بِهِمُ فِي الدُّنْيَا وَتَزْهَقَ أَنْفُسُهُمْ وَهُمْ كَافِرُونَ﴾ ^(٥) .

وقوله تعالى : إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنْ لَهُمُ الْجَنَّةُ يُقَرَّبُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعَدَّ اللَّهُ حَقَّاقِ التَّوْبَةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالْقُرْآنِ

(١) في نسخة «م» عن أبي سعيد ، وفي نسخة «ب» عن أبي سعيدة .

(٢) في نسخة «ب» عن أبي عبد الله (ع) أنهم قالوا ، وفي الكافي : أنهم قالوا حين دخلوا عليه .

(٣) في الكافي : الدنيا .

(٤) في نسخة «ب» ولتصالح أمر ديننا به ، وفي نسخة «م» وليصالح أمراً منادونه .

(٥) الكافي : ١٠٦/٨ ح ٨٠ و عنه البرهان : ١٣٣/٢ ح ١ ، وأخرجه في البحار : ١٩٠/٢٧

ح ٤٧ عن تفسير العياشي : ٨٩/٢ ح ٦١ و أعلام الدين : ٢٧٤ .

وَمَنْ أَوْفَىٰ بِعَهْدِهِ مِنَّا اللَّهُ فَاسْتَشِيرُوا بَيْنَكُمْ الَّذِي بَايَعْتُمْ بِهِ، وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿١١﴾
 التَّائِبُونَ الْعَصِيدُونَ الْحَدِيثُونَ السَّيِّئُونَ الرَّكَّعُونَ السَّجِدُونَ الْأَمْرُونَ
 بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّاهُونَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَالْحَافِظُونَ لِحُدُودِ اللَّهِ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٢﴾
 معنى تأويله : ﴿إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى﴾ أي ابتاع وحقيقة الاشتراء لا يجوز على
 الله تعالى لأن المشتري إنما يشتري ما لا يملك ، والله جلّ اسمه مالك الأشياء جميعها
 ولكن هذا مثل قوله عز وجل ﴿من ذا الذي يقرض الله قرضاً حسناً﴾ (١)
 وإنما قال ذلك تلطفاً منه بعباده ، ولما ضمن لهم على نفسه عبر عنه بالشراء
 وجعل الثواب ثمناً (والطاعة مثمناً) (٢) على سبيل المجاز .
 ثم وصف سبحانه المؤمنين الذين اشترى منهم الأنفس والأموال بأوصاف .
 فقال ﴿التَّائِبُونَ﴾ أي الراجعون إلى طاعة الله والمنقطعون إليه .
 و ﴿العابدون﴾ وهم الذين يعبدون الله وحده مخلصين .
 و ﴿الحامدون﴾ وهم الذين يحمدون الله ويشكرونه على نعمه على وجه الاخلاص .
 و ﴿السائحون﴾ وهم الصائمون لقول النبي ﷺ : سياحة أمتي الصيام (٣) .
 و ﴿الراكعون الساجدون﴾ وهم المصلّون الصلاة ذات الركوع والسجود .
 ﴿الأمرون بالمعروف والناهون عن المنكر﴾ - ظاهر المعنى - .
 ﴿والحافظون لحدود الله﴾ وهم القائمون بطاعة الله وأوامره والمجتنبون نواهيه .
 ﴿وبشّر المؤمنين﴾ الذين جمعوا هذه الأوصاف كاملة ، وهم الكاملون
 الأئمة المعصومون المطهرون .

٣٠ - لما رواه علي بن إبراهيم في تفسيره (قال) (٤) :

(١) سورة البقرة : ٢٤٥ وسورة الحديد : ١١ .

(٢) ليس في نسخة « ج » .

(٣) مجمع البيان : ٧٦/٥ وعنه نور الثقلين : ٢٧٤/٢ ج ٣٦٦ .

(٤) ليس في نسختي « ج ، م » .

روي عن أبي عبد الله عليه السلام أنه لقي الزهري علي بن الحسين عليه السلام في طريق الحج فقال له : يا علي بن الحسين تركت الجهاد وصعوبته وأقبلت على الحج ولينه ، إن الله يقول ﴿ إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ ﴾ إلى قوله ﴿ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ فقال علي بن الحسين عليه السلام : إذا رأينا هؤلاء الذين هذه صفتهم فالجهاد معهم أفضل من الحج ^(١) .

وما عني بذلك إلا الأئمة عليهم السلام لأن هذه الأوصاف لا توجد إلا فيهم وإن قام بعض الناس ببعضها فإن فيها صفة لا يقوم بها إلا المعصومون ، وهو قوله تعالى : ﴿ وَالْحَافِظُونَ لِحُدُودِ اللَّهِ ﴾ وهم المعصومون الذين يحفظون حدود الله ولا يتعدونها لأن المتعدي لها ظالم لنفسه لقوله تعالى ﴿ وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ ﴾ ^(٢) والمعصوم لا يظلم نفسه ولا غيره .

٢١- ذكر أبو علي الطبرسي «ره» في تفسيره قال: وقد روى أصحابنا أن هذه الصفات للأئمة المعصومين عليهم السلام (لأنه) ^(٣) لا يجمع هذه الأوصاف على تمامها وكما لها غيرهم ^(٤) .

قوله تعالى : يَتَأَيَّمُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا نَفَقُوا اللَّهَ وَكَوْنُوا مَعَ الصَّادِقِينَ ﴿١٣٣﴾

معناه : أن الله سبحانه أمر عباده المكلفين أن يكونوا مع الصادقين ويتبعونهم ^(٥) ويقتدون بهم والصادق هو الذي يصدق في أقواله وأفعاله ولا يكذب أبداً .
وهذه من صفات المعصوم ، كما ذكره أبو علي الطبرسي «ره» في تفسيره قال :

(١) تفسير القمي : ٢٨١ وعنه البرهان : ١٦٣/١ ح ١ ونور الثقلين : ٢٧٣/٢ ح ٣٦٣ وفي الوسائل : ٣٢/١١ ح ٣ عنه مسنداً وعن الكافي : ٢٢/٥ ح ١ مسنداً والاحتجاج : ٤٤/٢ وفي البحار : ١١٦/٤٦ ح ٣ ج ١٨٠/١٠٠ ح ٤ عن الاحتجاج ومناقب ابن شهر آشوب : ٢٩٨/٣ ، إلا أن فيهما لقي غباد البصري .

(٢) سورة الطلاق : ١ . (٣) ليس في نسخة «ج ، م» .

(٤) مجمع البيان : ٧٦/٥ .

(٥) في نسخة «ب» ويطيعوهم ، وفي نسخة «م» ويتبعونهم .

٢٢- وروى الكلبي عن أبي صالح ، عن ابن عباس قال : قوله عز وجل ﴿ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ ﴾ مع علي و أصحابه عليه السلام .
 وروى جابر عن أبي جعفر عليه السلام ، في قوله تعالى ﴿ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ ﴾ قال : مع آل محمد عليهم السلام ^(١) .

٢٣- وذكر الشيخ محمد بن يعقوب ، عن الحسين بن محمد ، عن معلّى بن محمد ، عن الوشاء ، عن أحمد بن عائذ ، عن ابن أذينة ، عن بريد بن معاوية العجلي قال : سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عز وجل ﴿ اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ ﴾ قال : إيانا عنى ^(٢) .

٢٤- وروى أيضاً عن محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن ابن أبي نصر ، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال : سأله عن قول الله عز وجل ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ ﴾ .
 قال : «الصادقون» هم الأئمة ، والصدّيقون بطاعتهم ^(٣) .

أي بطاعتهم لله عز وجل لأنه سبحانه لم يأمر بالكون معهم إلا لطاعتهم إياه ، ولأجل ذلك جعل طاعتهم واجبة كطاعة الرسول ﷺ ، وطاعة رسوله كطاعته ، كذلك المعصية فعليك أيها الموالي المتمسك بولايتهم والكون معهم وفي حزبهم وجماعتهم والدخول من دون الفرق الهالكة في فرقهم لتحشر يوم القيامة في زمريهم وتدخل الجنة بشفاعتهم صلى الله عليهم صلاة باقية بقاء حجتهم ، دائمة دوام دولتهم .
 [والطبرسي «ره» روى مثل ذلك وبمعناه] ^(٤) .

(١) مجمع البيان : ٨١ و ٨٠ / ٥ وعنه البحار : ٣٠ / ٢٤ والبرهان : ١٧٠ / ٢ ح ١٤ .

(٢) الكافي : ٢٠٨ / ١ ح ١ وعنه البرهان : ١٦٩ / ٢ ح ١ ، وأخرجه في البحار : ٣١ / ٢٤ ح ٣ عن بصائر الدرجات : ٣١ ح ١ .

(٣) الكافي : ٢٠٨ / ١ ح ٢ وعنه البرهان : ١٧٠ / ٢ ح ٤ ، وأخرجه في البرهان : ح ٥ والبحار : ٣١ / ٢٤ ح ٥ عن بصائر الدرجات : ٣١ ح ٢ .

(٤) أي بمعنى رواية الكافي ، مجمع البيان : ٨١ / ٥ وما بين المعقوفين نقلناه من نسخة «أ» .

« ١٠ »

« سورة يونس »

« وما فيها من الآيات في الأئمة الهداة »

منها : قوله تعالى : وَيُبَشِّرُ الَّذِينَ آمَنُوا أَنَّ لَهُمْ قَدَمَ صِدْقٍ عِنْدَ رَبِّهِمْ

معناه : أن القدم هنا بمعنى السابقة كما يقال : إن فلان قدم أي : شرف وفضل وإثارة حسنة ، وقوله ﴿صَدَقَ﴾ أي صدق لا كذب فيه ، وقيل : إن القدم إسم للحسنى من العبد يقدمها لنفسه ، واليد إسم للحسنى من السيد إلى عبده .

١- وذكر الشيخ محمد بن يعقوب «ره» تأويل ﴿قدم صدق﴾ عن الحسين ابن محمد ، عن معلّى بن محمد ، عن محمد بن جمهور ، عن يونس ، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله عز وجل ﴿وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا أَنَّ لَهُمْ قَدَمَ صِدْقٍ عِنْدَ رَبِّهِمْ﴾ قال ولاية أمير المؤمنين عليه السلام ^(١) ﴿وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا أَنَّ لَهُمْ قَدَمَ صِدْقٍ﴾ أي سابقة (فضل) ^(٢) وإثارة حسنة وهي الولاية عند ربهم ، فيجازيهم عليها جزاءً حسناً (يؤتيه من لدنه أجراً حسناً) ^(٣) ويؤتيهم من لدنه أجراً عظيماً ويرزقهم في الجنان رزقاً كريماً لأنه سبحانه قال ﴿وَكَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيماً﴾ ^(٤) .

قوله تعالى : قَالَ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا أَنتَ بِقُرْآنٍ غَيْرِ هَذَا تَوَدِّدُ

٢ - تأويله : مارواه الشيخ محمد بن يعقوب «ره» عن علي بن محمد ، عن سهل بن زياد ، عن أحمد بن الحسين بن ^(٥) عمر بن يزيد ، عن محمد بن جمهور ، عن محمد بن سنان ، عن المفضل بن عمر قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله

(١) الكافي : ٤٢٢/١ ح ٥٠ وعنه البحار : ٤٠/٢٤ ج ٢ ح ٥٨/٣٦ ح ٥ والبرهان : ١٧٧/٢ ج ٦ .

(٢) ليس في نسختي «ج ، م» . (٣) ليس في نسختي «ج ، م» .

(٤) سورة الاحزاب : ٤٣ .

(٥) في نسخ «أ ، ب ، م» عن ، وقال : في هامش الكافي : أن في بعض النسخ عن عمر بن يزيد .

عز وجل ﴿أَنْتَ بِقُرْآنٍ غَيْرِ هَذَا أَوْ بَدَّلَهُ﴾ قال : قالوا : أو بدّل علياً عليه السلام ^(١) معناه : بدله أو اجعل لنا خليفة غيره ، فقال سبحانه لنبيه ﷺ : جواباً لقولهم ﴿قُلْ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَبْدَلَهُ مِنْ تِلْكَ نَفْسِي إِنَّهُ أَتَّبِعُ - فِي وَلايَتِهِ عَلَيْكُمْ - إِلَّا مَا يُوحَى إِلَيَّ إِنِّي أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي - فِي تَبْيَانه - ^(٢) عذاب يوم عظيم﴾ .

قوله تعالى : ﴿وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَى دَارِ السَّلَامِ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾

٣- تأويله : ذكره أبو عبدالله الحسين بن جبير في كتابه المسمى «نخب المناقب» روى باسناده حديثاً يرفعه إلى عبدالله بن عباس ^(٣) وزيد بن علي عليهما السلام .
في قوله تعالى ﴿والله يدعوا إلى دار السلام﴾ يعني به الجنة ﴿ويهدي من يشاء إلى صراط مستقيم﴾ قال : يعني ولاية علي بن أبي طالب عليه السلام ^(٤) .
إن الله سبحانه يهدي من يشاء إليها لأنها الصراط المستقيم ، والطريق السوي القويم .
فعلى صاحب الولاية من ربه الصلاة الوافرة والتسليم .

قوله تعالى : ﴿يَسْتَنْبِئُونَكَ أَحَقُّ هُوَ قُلُوبِي وَرَبِّي إِنَّهُ لَحَقٌّ وَمَا أَنْتَ بِمُعْجِزٍ﴾

٤- تأويله : ذكره أيضاً أبو عبدالله الحسين بن جبير في كتاب «نخب المناقب» روى حديثاً مسنداً عن الباقر عليه السلام في قوله تعالى ﴿يَسْتَنْبِئُونَكَ أَحَقُّ هُوَ قُلُوبِي وَرَبِّي﴾ إنه لحق وما أنتم بمعجزين .

قال : يسألونك يا محمد : أعلي وصيک ؟ قل : إي وربّي إنّه لوصيي ^(٥) .

(١) الكافي : ٤١٩/١ ح ٣٧ وعنه البحار : ٢٣/٢١٠ ح ١٥ والبرهان : ٢/١٨٠ ح ٣ .

(٢) في نسختي «ب ، م» : شأنه .

(٣) في البحار والمناقب : «علي بن عبدالله بن عباس ، عن أبيه» ، بدل «عبدالله بن عباس» .

(٤) عنه البحار : ٣٥/٣٦٥ وعن مناقب ابن شهر آشوب : ٢/٢٧١ وأخرجه في البرهان : ٢/١٨٣ ح ٣ عن المناقب .

(٥) عنه البحار : ٢٤/٣٥١ ح ٦٧ و٣٦/١٢٤ وأخرجه في البحار : ٢٧/٣٨١ ح ١ والبرهان :

٢/١٨٢ ح ٣ عن مناقب ابن شهر آشوب : ٢/٢٥٩ .

٥- وَيُؤَيِّدُ: مارواه محمد بن يعقوب «ره» عن علي بن ابراهيم، عن أبيه عن القاسم بن محمد الجوهري، عن بعض أصحابه، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل ﴿وَيَسْتَنْبِئُكَ أَهَقَّ هُوَ﴾ أي ما تقول في علي أحق هو؟ «قل إي وربي إنه لحق وما أنتم بمعجزين»^(١).

قوله تعالى: قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا

٦- تَأْوِيلُهُ: ما ذكره أبو علي الطبرسي قال: قال أبو جعفر الباقر عليه السلام: فضل الله: رسول الله صلى الله عليه وآله، ورحمته: علي بن أبي طالب عليه السلام^(٢).

٧- وروى الشيخ محمد بن يعقوب «ره»، عن أحمد بن محمد، عن (عمر بن) ^(٣) عبد العزيز، عن محمد بن الفضيل، عن الرضا عليه السلام قال: قلت له: قوله تعالى ﴿قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا﴾ هو خير مما يجمعون؟ قال: بولاية محمد وآل محمد صلوات الله عليهم [هو خير مما أعطوا: من الذهب والفضة. يعني فليفرحوا شيعتنا] هو خير مما يجمع هؤلاء من دنياهم^(٤).

وذكر علي بن ابراهيم «ره» في تفسيره أن قوله ﴿فليفرحوا﴾ المعني به الشيعة^(٥).

٨- وروى محمد بن (مسعود)^(٦)، عن الأصمغني بن نباتة، عن أمير المؤمنين عليه السلام

(١) الكافي: ٤٣٠/١ ح ٨٧ و عنه البحار: ٣٥١/٢٤ ح ٦٨ و البرهان: ١٨٧/٢ ح ١.

(٢) مجمع البيان: ١١٧/٥ و عنه البرهان: ١٨٨/٢ ح ٧ والبحار: ٤٢٧/٣٥ وفي ص ٤٢٥ ح ٦٦ عن تفسير فرائد: ٦١.

(٣) ليس في نسخة «ب» وفي نسخة «م» معيد، وفي نسخة «ج» سعيد، وفي نسخة «أ» معبد، وما أثبتناه من الكافي.

(٤) الكافي: ٤٢٣/١ ح ٥٥ و عنه البحار: ٤٦١/٢٤ ح ٤٠ والبرهان: ١٨٨/٢ ح ٥ وما بين المعقوفين ليس في نسخة «أ».

(٥) تفسير القمي: ٢٨٩.

(٦) في الاصل هكذا: قال: وروى محمد بن مسلم، والظاهر انه اشتباه إذ لم نجد الرواية عن تفسير القمي، بل وجدناه عن العياشي بعينه سنداً ومتناً، نعم روى القمي في تفسيره: ٢٨٩ رسلاً.

في قوله تعالى ﴿ قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا ﴾ قال : بذلك فليفرحوا شيعةنا ، هو خير مما أعطوا أعداؤنا من الذهب والفضة ^(١) . يعني : فليفرحوا شيعةنا بولايتهم وحبهم لنا ﴿ هو خير مما يجمعون ﴾ أعداؤهم من متاع الدنيا

٩ - وفي هذا المعنى : ما رواه الشيخ أبو جعفر محمد بن بابويه « ره » عن علي بن أحمد بن عبد الله البرقي [عن أبيه، عن جده أحمد بن أبي عبد الله البرقي] ^(٢) عن أبيه محمد بن خالد باسناد متصل إلى محمد بن الفيض بن المختار ، عن أبيه ، عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر، عن أبيه ، عن جده عليه السلام قال : خرج رسول الله صلى الله عليه وآله ذات يوم وهو راكب ، وخرج علي عليه السلام وهو يمشي ، فقال له : يا أبا الحسن إما أن تركب وإما أن تنصرف ، فإن الله عزوجل أمرني أن تركب إذا ركبت ، وتمشي إذا مشيت وتجلس إذا جلست ، إلا أن يكون في حد من حدود الله لا بد لك من القيام والعود فيه وما أكرمني الله بكرامة إلا وقد أكرمك بمثلها ، وخصني الله بالنبوة والرسالة وجعلك وليي في ذلك ، تقوم في حدوده وصعب أموره .

والذي بعثني بالحق نبياً ما آمن بي من أنكرك ، ولا أقربي من جحدك ، ولا آمن بالله من كفر بك ، وإن فضلك لمن فضلي وإن فضلي بفضل الله ^(٣) وهو قول ربي عزوجل ﴿ قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا ﴾ هو خير مما يجمعون ﴿ فضل الله : نبوة نبيكم ورحمته : ولاية علي بن أبي طالب ﴾ فبذلك قال : بالنبوة والولاية ﴿ فليفرحوا ﴾ يعني الشيعة ﴿ هو خير مما يجمعون ﴾ يعني مخالفينهم من الأهل والمال والولد في دار الدنيا .

والله يا علي ما خلقت إلا ليعبد ^(٤) ربك ، ولتعرف بك معالم الدين ، ويصلح

(١) تفسير العياشي : ١٢٤/٢ ح ٢٨ وعنه البحار : ٦١/٢٤ ح ٤١ والبرهان : ١٨٨/٢ ح ٣.

(٢) ما بين المعقوفين أثبتناه بحسب الطبقة .

(٣) في نسختي « ب ، م » « فضل الله ، وفي المصدر : وإن فضلي لك لفضل الله .

(٤) في نسختي « ج ، م » لتعبد .

بك دارس السبيل، ولقد ضلّ من ضلّ عنك، ولن يهتدي إلى الله عزوجل من لم يهتد إليك وإلى ولايتك، وهو قول ربّي عزوجل ﴿وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِمَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحاً ثُمَّ اهْتَدَى﴾^(١) يعني إلى ولايتك، ولقد أمرني ربّي تبارك وتعالى أن أفترض من حقّك ما أفترض من حقّي، وإن حقك، لمفروض على من آمن بي، ولولاك لم يعرف حزب الله، وبك يعرف عدوّ الله، ومن لم يلقه بولايتك لم يلقه بشيء. ولقد أنزل الله عزوجل إليّ ﴿يَا أَيُّهَا الرُّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ - يَعْنِي فِي وَلَايَتِكَ يَا عَلِي - وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ مَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ﴾^(٢) ولولم أبلغ ما أمرت به من ولايتك لحبط عملي، ومن لقي الله عز وجل بغير ولايتك فقد حبط عمله، (وعداً ينجز لي)^(٣)، وما أقول إلّا قول ربّي تبارك وتعالى وإن الذي أقول لمن الله عزوجل أنزله فيك^(٤).

١٠ - ومن هذا ما ذكره في تفسير العسكري عليه السلام قال الإمام عليه السلام : قال رسول الله ﷺ : فضّل الله العلم بتأويله ورحمته وتوفيجه لموالاته محمد وآله الطيبين ومعاداة أعدائهم وكيف لا يكون ذلك خيراً ممّا يجمعون وهو ثمن الجنة، ويستحقّ بها الكون بحضرة محمد وآله الطيبين الذي هو أفضل من الجنة، لأنّ محمداً وآله أشرف زينة الجنة^(٥).

قوله تعالى : أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَأَخَوفُ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٦٢﴾ الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ ﴿٦٣﴾ لَهُمُ الْبُشْرَى فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ لَا يَبْدِيلُ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿٦٤﴾

(١) سورة طه : ٨٢ . (٢) سورة المائدة : ٦٧ .

(٣) في نسخة «ج» وعد استحقاً له سحقا، وفي «م» وغدا سحقا له .

(٤) أمالي الصدوق : ٣٩٩ ح ١٣ وعنه البحار : ١٠٥/٣٨ ح ٣٣ والبرهان : ٤٨٨/١ ح ٢٢ وج ١٨٨/٢ ح ٦٦ وفي البحار : ٤٩٦٤/٢٤ ح ٤٩ عن التأويل وقطعة منه في البحار :

٤٢٦/٣٥ ح ١٩ والبرهان : ٤٠/٣ ح ٣ وأورده في بشارة المصطفى : ٢٢ .

(٥) عنه في البحار : ٦٥/٢٤ ح ٥٠ عن الامام العسكري (ع) .

معناه : أن ﴿ أولياء الله ﴾ وهم الذين والوا أولياءه وعادوا أعداءه فهو لاء^(١) ﴿ لاخوف عليهم - في الآخرة - ولا هم يحزنون ﴾ .
 تم وصفهم فقال ﴿ الذين آمنوا وكانوا يتقون ﴾ آمنوا بالله ورسوله وأولياته
 وكانوا يتقون ، و يخافون مخالفتهم في الأوامر والنواهي فهو لاء لهم البشرى أي
 البشارة في الحياة الدنيا ، وهي ما بشرهم به علي لسان رسول الله ﷺ مثل قوله :
 ﴿ يبشرهم ربهم برحمة منه ورضوان ﴾^(٢) ﴿ وبشر المؤمنين ﴾^(٣) .
 وأما البشرى في الآخرة فهي الجنة ، وهو ما تبشرهم به الملائكة عند الموت
 وعند خروجهم من القبور ، ويوم النشور .

١١ - أما تأويله : فهو ما ذكره أبو علي الطبرسي رحمه الله قال :
 روى عقبة بن خالد ، عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال : يا عقبة لا يقبل الله من
 العباد يوم القيامة إلا هذا الدين الذي أنتم عليه ، وما بين أحدكم وبين أن يرى ماتقراً
 به عينه إلا أن تبلغ نفسه إلى هذه ، - وأوماً بيده إلى الوريد - .
 ثم قال : إن في كتاب الله شاهداً ، وقرأ ﴿ الذين آمنوا وكانوا يتقون لهم
 البشرى في الحياة الدنيا وفي الآخرة لا تبديل لكلمات الله ذلك هو الفوز العظيم ﴾^(٤)
 ١٢ - ويؤيده : ما نقله الشيخ أبو جعفر بن بابويه « ره » ، عن رجاله باسناده
 يرفعه إلى الإمام أبي جعفر عليه السلام أنه قال لقوم من شيعته : إنما يغتبط أحدكم إذا صارت
 نفسه إلى هاهنا - وأوماً بيده إلى حلقه - فينزل عليه ملك الموت فيقول له : أما ما
 كنت ترجوه فقد أعطيتك ، وأما ما كنت تخافه فقد أمنت منه ، و يفتح له باب إلى

(١) في نسخة «ج» فهم ، وفي نسخة «م» هم . (٢) سورة التوبة : ٢١ .

(٣) سورة التوبة : ١١٢ .

(٤) مجمع البيان : ١٢٠/٥ وأخرجه في البحار : ١٨٥/٦ ح ٢٠ عن العياشي : ١٢٥/٢
 ٣٣ ح والمحاسن : ١٧٥/١ ح ١٥٨ وفي البرهان : ١٩٠/٢ ح ٩ عن العياشي وفي ص
 ١٨٩ ح عن الكافي : ١٢٨/٣ ح مفصلاً .

منزله في الجنة فيقول له : انظر إلى مسكنك من الجنة ، فهذا رسول الله ﷺ و هذا علي والحسن والحسين هم رفاؤك ، ثم قال أبو جعفر عليه السلام :

وهو قول الله عز وجل ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ لَهُمُ الْبُشْرَى فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ لَا تَبْدِيلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾^(١) .

١٣ - وفي هذا المعنى ما رواه الشيخ أبو جعفر محمد بن يعقوب «ره» عن أبان بن عثمان ، عن عتبة قال : إنه سمع أبا عبد الله عليه السلام يقول : إن الرجل منكم إذا وقعت نفسه في صدره رأى . قلت : جعلت فداك وما الذي يرى ؟ قال : يرى رسول الله ﷺ يقول [له]^(٢) أنا رسول الله [أبشر]^(٣) ثم يرى علياً عليه السلام فيقول له : أنا علي بن أبي طالب الذي كنت تحبه ، يجب علي^(٤) أن أفعلك اليوم .

قال : قلت له : أ يكون أحد من الناس يرى هذا ويرجع (إلى الدنيا ؟)
قال : لا ، بل إذا رأى هذامات . قال : فأعظمت ذلك وقلت له : ذلك^(٥) في القرآن ؟
قال : نعم ، قوله تعالى ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ لَهُمُ الْبُشْرَى فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ لَا تَبْدِيلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾^(٦) .

قوله تعالى : وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ وَأَخِيهِ أَنْ تَبَوَّءَ الْقَوْمَ كَمَا يُبَصِّرُ بَنُوْنَا وَاجْعَلُوا بَنِيكُمْ قِبْلَةً

١٤ - تأويله : ما جاء في مسائل المأمون للرضا عليه السلام حين سأل به حضرة العلماء

(١) أخرج نحوه في البحار : ١٧٧/٦ ح ٥ والبرهان : ١٩٠/٢ ح ٨ عن العياشي : ١٢٤/٢

ح ٣٢٢ وفي البحار : ١٦٤/٢٧ ح ١٧ عن اعلام الدين : ٢٨٠ .

(٢) من نسخة «ب» .

(٣) من الكافي .

(٤) في الكافي «تحب» بدل «يجب علي» وفي نسخة «ب» يجب علي أن أفعل .

(٥) ليس في نسختي «ب» ، م» .

(٦) في نسخة «ب» أو ذاك .

(٧) الكافي : ١٣٣/٣ ح ٨ باختلاف يسير وعنه البرهان : ١٨٩/٢ ح ٢ ونور الثقلين : ٣١١/٢

ح ٩٨ والبحار : ٢٦٦ ح ٣٨/٣٩

من أهل خراسان وغيرهم من البلدان فقال: وقد عدد المسائل وأما الرابعة فأخرج (١)
النبي ﷺ (الناس) (٢) من مسجده ما خلا العترة حتى عظم (٣) الناس في ذلك وتكلم
العباس فقال: يا رسول الله تركت علياً وأخرجتنا؟ فقال رسول الله ﷺ:
ما أنا تركته وأخرجتكم، ولكن الله عز وجل تركه وأخرجكم.

وفي هذا تبيان قوله لعلي عليه السلام ﴿أنت مني بمنزلة هارون من موسى﴾ .
فقال العلماء: وأين هذا من القرآن؟ فقال أبو الحسن عليه السلام: أوجدكم في ذلك
قرآناً أقرأه عليكم؟ قالوا: هات. قال: قول الله تعالى ﴿وأوحينا إلى موسى وأخيه
أن تبوءا لقومكما بمصر بيوتاً واجعلوا بيوتكما قبله﴾ .

ففي هذه الآية منزلة هارون من موسى ومنزلة علي من رسول الله ﷺ ومع
هذا دليل ظاهر في قول رسول الله ﷺ حين قال: ألا إن هذا المسجد لا يحلّ لجنب
إلاّ لمحمد وآله فعند ذلك قالت العلماء: يا أبا الحسن هذا الشرح وهذا البيان لا يوجد
إلاّ عندكم معشر أهل البيت. فقال: ومن ينكر لنا [ذلك]؟ ورسول الله ﷺ يقول:
«أنا مدينة العلم (٤) وعلي بابها، فمن أراد المدينة فليأتها من بابها» .

وفيما أوضحنا وشرحنا من الفضل والشرف والتقدمة والاصطفاء لنا ما لا ينكره
إلاّ معاند لله تعالى (٥)، والله الحمد على ذلك .

قوله تعالى: فَإِنْ كُنْتَ فِي شكٍ مِمَّا أَنزَلْنَا إِلَيْكَ فَسْئَلِ الَّذِينَ يُقْرَأُونَ الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكَ لَقَدْ جَاءَكَ
الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ ﴿١٤﴾

(١) في نسخة «ب» فأخرج .

(٢) ليس في نسختي «م»، «ج» .

(٣) في البحار: تكلم، وفي نسختي «ج»، «م» نظم .

(٤) في الامالي والبحار: الحكمة .

(٥) أخرجه في البحار: ٢٥/٢٢٠ ح ٢٠ والبرهان: ٢/١٩٣ ح ٢ عن أمالي الصدوق: ٤٢١

ح ١ وعيون اخبار الرضا: ١/٢٢٨ ب ٢٣ ح ١.

١٥- تأويله : ذكره علي بن إبراهيم « ره » في تفسيره قال : حدثني أبي ، عن عمرو بن سعيد الراشدي ، عن عبد الله بن مسكان ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : لما اسري برسول الله ﷺ وأوحى الله تعالى إليه في علي ما أوحى من شرفه وعظمته وردّ إلى البيت المعمور وجمع الله النبيين وصلّوا خلفه ، عرض في قلب رسول الله ﷺ عظم ما أوحى الله إليه في علي عليه السلام ، فأنزل الله عليه ﴿فإن كنت في شك مما أنزلنا إليك - في علي - فستل الذين يقرؤون الكتاب من قبلك﴾ يعني الأنبياء (الذين صلّى بهم رسول الله ﷺ أي في كتب الأنبياء قبلك وما أنزلنا في كتابك من فضله) ^(١)

﴿لقد جاءك الحق من ربك فلا تكونن من الممترين﴾ يعني من الشاكين . فقال أبو عبد الله عليه السلام : ما شك رسول الله ﷺ ولا سأل ^(٢) .

وهذا مثل قوله تعالى ﴿وسئل من أرسلنا من قبلك من رسلنا﴾ ^(٣) . ومعنى عرض في قلب رسول الله ﷺ أي خطر على باله عظم ما أوحى الله إليه في علي عليه السلام وفضله ولم يكن عنده في ذلك شك لأن فضل علي عليه السلام من فضله الذي فضل على الخلق أجمعين ، ولأجل ذلك قال رسول الله ﷺ : « يا علي ما عرف الله إلّا أنا وأنت ، ولا عرفني إلّا الله وأنت ، ولا عرفك إلّا الله وأنا » ^(٤) يعني حقيقة المعرفة ، وفضل كل منهما على قدر معرفته بالله الذي لا يعلم فضلها إلّا هو سبحانه وتعالى ، ومن يكن هذا قوله كيف يكون عنده في فضله شك . وإنما قال هذا القول للمشاكّة من أمته في فضل علي عليه السلام لتنبيه ^(٥) الغافل .

(١) في تفسير القمي : فقد أنزلنا عليهم في كتبهم من فضله ما أنزلنا في كتابك .

(٢) تفسير القمي : ٢٩٢ وفيه و ما سأل و عنه البحار : ٨٢ / ١٧ ج ٦ و ج ٣٦ / ٩٤ ح ٢٥ و البرهان : ١٩٧ / ٢ ح ١٠ .

(٣) سورة الزخرف : ٤٥ .

(٤) رواه البرقي في مشارق أنوار اليقين : ١١٢ ، و أورده في المختصر : ١٢٥ و المختصر : ٣٨ .

(٥) في نسخة «م» ليتنبه .

و يقول : إذا كان هذا قول الله عز وجل لنبيه و هو عبر شاك في فضل وصيه فكيف حال الشاك « نعوذ بالله منه ومن الشيطان الرجيم » ومن أجل ذلك قال أبو عبد الله **الله ^{عليه} السلام** : ما شك رسول الله ^ﷺ ولا سأل ^(١) ، أي الأنبياء ^{عليهم} السلام .

قوله تعالى : وَمَا تَغْنِي الْآيَاتُ وَالنَّذْرُ عَنْ قَوْمٍ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿١٠﴾

١٠- **تأويله** : رواه الشيخ محمد بن يعقوب «ره» عن الحسين بن محمد عن معلّى بن محمد ، عن أحمد بن محمد ، عن أحمد بن دلال ، عن أمية بن علي القيسي ، عن داود الرقي قال : سألت أبا عبد الله ^{عليه} السلام عن قول الله عز وجل : ﴿ وَمَا تَغْنِي الْآيَاتُ وَالنَّذْرُ عَنْ قَوْمٍ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾ .

قال : الآيات : [هم] ^(٢) الأئمة ، والنذر : [هم] ^(٣) الأنبياء صلوات الله عليهم ^(٤) صلاة تملأ الأرض والسماء ، مانسخ الظلام الضياء ، و سرت على الماء الضياء ^(٥) .

« ١١ »

« سورة هود »

« وما فيها من الايات في الأئمة الهداة »

منها : قوله تعالى : وَيُؤْتِي كُلَّ ذِي فَضْلٍ فَضْلَهُ

معناه : أن الله سبحانه يعطي كل ذي فضل - أي عمل صالح - فضله أي جزاؤه و ثوابه في الدنيا و الآخرة : أما في الدنيا فيجعل له فيها من المخلوق المودة والمحبة والفضل عليهم والسنة ، وأما في الآخرة فيعطيه أن يدخل أعداءه النار ، وأولياءه الجنة

(١) أخرجه في البحار : ٥١/١٧ عن مجمع البيان : ١٣٣/٥ .

(٢ ، ٣) من المصدر .

(٤) الكافي : ٢٠٧/١ ح ١ وغنه البرهان : ٢٠٤/٢ ح ١ ، وأخرجه في البحار : ٢٠٦/٢٣ .

ح ٣ والبرهان : ٢٠٥/٢ ح ٣ عن تفسير القمي : ٢٩٦ .

(٥) في نسخة « م » الصبا .

«وذلك أمير المؤمنين عليه السلام :

١- لما نقله ابن مردويه ، عن العامة باسناده ، عن رجاله ، عن ابن عباس قال :
قوله تعالى ﴿وَيُؤْتِكُلْ ذِي فَضْلٍ فَضْلَهُ﴾ عليه السلام إن المعنى به علي بن أبي طالب (١) .
قوله تعالى : وَلَئِنْ أَخَّرْنَا عَنْهُمْ الْعَذَابَ إِلَى أُمَّةٍ مَعْدُودَةٍ لَيَقُولُنَّ مَا يَحْبِصُهُ الْأَيُّومُ يَأْتِيهِمْ لَيْسَ
مَصْرُوفًا عَنْهُمْ وَحَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ ﴿٨﴾

٢- تأويله : ذكره أبو علي الطبرسي «ره» قال : وقيل :

إن الأمة المعدودة هم أصحاب المهدي عليه السلام في آخر الزمان ثلاثمائة وبضعة
عشر رجلاً كعدة أهل بدر يجتمعون في ساعة واحدة كما يجتمع قزع الخريف وهو
المروي عن أبي جعفر ، و أبي عبد الله عليه السلام (٢) .

٣- ويؤيده : مارواه محمد بن جمهور ، عن حماد بن عيسى ، عن حريز قال :
روى بعض أصحابنا عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى ﴿وَلَئِنْ أَخَّرْنَا عَنْهُمْ
الْعَذَابَ إِلَى أُمَّةٍ مَعْدُودَةٍ﴾ قال : العذاب هو القائم عليه السلام وهو عذاب على أعدائه .
و «الأمة المعدودة» هم الذين يقومون معه بعدد أهل بدر (٣) .

قوله تعالى : فَلَعَلَّكَ نَارُكَ بَعْضُ مَا تُوحَىٰ إِلَيْكَ وَصَاحِبُكَ يَوْمَ تُدْنَىٰ أَنْزِلْ عَلَيْهِ كَنْزًا
وَأُتَىٰ بِمَكَّةَ مَعَهُ مَلَكٌ إِنَّمَا أَنْتَ نَذِيرٌ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ ﴿١٢﴾

٤- تأويله : ذكره علي بن إبراهيم في تفسيره عن أبيه ، عن النضر بن سويد ،
عن يحيى الحلبي ، عن ابن مسكان ، عن عمارة بن سويد ، عن أبي عبد الله عليه السلام ،

(١) أخرجه في البرهان : ٢٠٦/٢ ح ٥ عن طريق المخالفين عن ابن مردويه ، وفي ح ٤ والبحار :
٤٢٤/٣٥ ح ٥ عن مناقب ابن شهر آشوب : ٢٩٤/٢ وفي البحار : ٤٢٤/٣٥ ح ٤ و
ج ٢١٣/٩ قطعة من ح ٩٢ عن تفسير القمي : ٢٩٧ .

(٢) مجمع البيان : ١٤٤/٥ وعنه البرهان : ٢٠٩/٢ ح ٧ و اثبات الهداة : ٥٠/٧ ح ٤١٨ .
(٣) عنه البرهان : ٢٠٩/٢ ح ٨ و أخرجه في البحار : ٥٨/٥١ ح ٥١ و اثبات الهداة :
٨١/٧ ح ٥١٣ عن غيبة التعماني : ٢٤١ ح ٣٦ .

أنه قال : كان سبب نزول هذه الآية أن رسول الله ﷺ خرج ذات يوم فقال لعلي عليه السلام : يا علي إني سألت الله أن يجعلك وزيرى ففعل ، وسألته أن يجعلك وصيى ففعل ، وسألته أن يجعلك خليفتي على امتي ففعل .

فقال رجل من قريش : والله ^(١) لصاع من تمر في شن بال أحب إليّ مما سأل محمد ربّه ، أفلا سأله ملكاً يعضده ، أو مالا يستعين به على فاقتة ؟ ! فوالله مادعا علياً قطّ إلى حقّ أو إلى باطل إلّا أجابه ! فأنزل تعالى على نبيّه ﷺ هذه الآية ^(٢) .

٥- ويؤيده : مارواه الشيخ محمد بن يعقوب «ره» عن محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن محمد بن خالد ، عن الحسين بن سعيد ، عن النضر بن سويد عن يحيى الحلبي ، عن ابن مسكان ، عن (عمار) ^(٣) بن سويد .

قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول في هذه الآية ﴿فلعلّك تارك بعض ما يوحى إليك وضائق به صدرك أن يقولوا : لولا أنزل عليه كنز أو جاء معه ملك﴾ .

فقال : إن رسول الله ﷺ لما نزل «قديد» ^(٤) قال لعلي عليه السلام : يا علي إني سألت ربّي أن يوالي بيني وبينك ففعل ، وسألت ربّي أن يواخي بيني وبينك ففعل ، وسألت ربّي أن يجعلك وصيى ففعل .

فقال رجلان من قريش : والله لصاع من تمر في شن بال أحب إلينا مما سأل محمد ربّه ، فهلّا سأله ملكاً يعضده على عدوه ؟ أو كنزاً يستغني به عن فاقتة ؟ والله ما دعاه إلى حقّ ولا باطل إلّا أجابه إليه ! فأنزل الله تبارك وتعالى : ﴿فلعلّك تارك بعض ما يوحى إليك وضائق به صدرك﴾ إلى آخر الآية ^(٥) .

(١) في نسخة «ب» ، فقال رجل من قريش الصحابة والله .

(٢) تفسير القمي : ٢٩٩ وعنه البحار : ٣٦ / ٨٠ ح ٣ . والبرهان : ٢ / ٢١٠ ح ٢ .

(٣) كذا في الكافي ، وفي نسخ «أ» ، ج ، م» عمارة .

(٤) في نسخة «ب» غديرا ، وفي «م» قديراً ، و «قديد» اسم موضع قرب مكة .

(٥) الكافي : ٨ / ٣٧٨ ح ٥٧٢ وعنه البحار : ٣٦ / ١٤٧ ح ١١٩ والبرهان : ٢ / ٢٠٩ ح ١ .

إعلم أن لسان هذا القائل مفهوم و شرح حاله معلوم، وأن الله قد أعد له النار ذات السموم والأظلم من اليعحوم^(١) وجعل شرابه الحميم وطعامه الزقوم، وهذا الجزاء (له)^(٢) من الحي القيوم ، قدر مقدور ، وقضاء محتموم .

قوله تعالى : أَفَمَنْ كَانَ عَلَى يَتْنَةٍ مِّن رَّبِّهِ ، وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ

٦ - تأويله : قال أبو علي الطبرسي ﴿ أفمن كان على يَتْنَةٍ من ربه ﴾ النبي ﷺ و يتلوه شاهد منه ﴿ علي بن أبي طالب عليه السلام لانه يتلوا النبي ﷺ و يتبعه ويشهد له ، وهو منه ، لقوله عليه السلام : أنا من علي و علي مني .

وهو المروي عن أبي جعفر الباقر عليه السلام و علي بن موسى الرضا عليه السلام .

ورواه أيضاً الطبري^(٣) بإسناده عن جابر بن عبد الله . عن علي عليه السلام^(٤) .

[ونقل ابن طاووس عن محمد بن العباس رحمه الله ، أنه روى ذلك في كتابه

من ستة وستين طريقاً بأسانيداً]^(٥)

٧ - وذكر علي بن إبراهيم في تفسيره قال : وأما قوله ﴿ أفمن كان على يَتْنَةٍ من ربه ﴾ يعني محمد رسول الله ﷺ و يتلوه شاهد منه ﴿ يعني أمير المؤمنين عليه السلام . وأما قوله تعالى ﴿ ومن قبله كتاب موسى إماماً ورحمة ﴾ :

٨ - روى علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن يحيى بن أبي عمران ، عن يونس عن أبي بصير والفضيل ، عن أبي جعفر عليه السلام أنه قال : إنما نزلت ﴿ أفمن كان على يَتْنَةٍ من ربه و يتلوه شاهد منه - إماماً ورحمة - ومن قبله كتاب موسى أولئك يؤمنون به ﴾ فقد قدموا ، وأخروا في التأليف^(٦) .

(١) في نسخة «ج» يحموم . (٢) ليس في نسخة «ج» .

(٣) في نسختي «ب» ، «ج» الطبرسي .

(٤) مجمع البيان : ١٥٠ / ٥ . وعنه البحار : ٣٩٣ / ٣٥ ذح ١٨ ونور الثقلين : ٤٦٧ / ٢ ح ٤٦ .

(٥) سعد السعود : ٧٣ وعنه البحار : ٣٩٣ / ٣٥ وما بين المعقوفين أثبتناه من نسخة «أ» .

(٦) تفسير القمي : ٢٠٠ وعنه البحار : ٢١٤ / ٩ وج ٣٨٧ / ٣٥ والبرهان : ٢١٢ / ٢ ح ١٠١ .

وتوجيه ذلك أنه لما قال سبحانه ﴿ ويتلوه شاهد منه ﴾ إن المعني به أمير المؤمنين عليه السلام قال بعده : إن هذا الذي يتلو النبي صلى الله عليه وآله والشاهد الذي يشهد له بالبلاغ ويشهد على أمته يوم المعاد فأنّا قد جعلناه لكم إماماً تأتمون به ، ورحمة منا عليكم ، فاقبلوها في الدنيا فان من قبلها في الدنيا يقربها في الآخرة ، فمن قبلها كانت يده الظافرة ومن لم يقبلها كانت يده الخاسرة في الدنيا والآخرة .

قوله تعالى : وَلَا يَزَالُ الْوَنُخْتَلِفِينَ ﴿١٥٨﴾ إِلَّا مَنْ رَحِمَ رَبُّكَ وَلِذَلِكَ خَلَقَهُمْ

تأويله : أنهم لا يزالون مختلفين في المذاهب والملل والأديان ، وما اختلفوا إلّا [من] ^(١) بعد إرسال الرسل إليهم .

لقوله تعالى ﴿ فما اختلفوا إلّا من بعد ما جائهم العلم بغياً بينهم ﴾ ^(٢) .

٩ - و لقول النبي صلى الله عليه وآله : افتقرت أمة أخي موسى إحدى ^(٣) وسبعين فرقة ، فرقة منها ناجية والباقي في النار ، وافتقرت أمة أخي عيسى إثنين وسبعين فرقة ، فرقة منها ناجية والباقي في النار ، وستفترق أمتي على ثلاث وسبعين فرقة فرقة منها ناجية والباقي في النار ^(٤) . وهم المعنيون بقوله تعالى ﴿ إلّا من رحم ربك ﴾ .

١٠ - لما ذكره الشيخ محمد بن يعقوب «ره» قال :

روى عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن ابن أبي نصر ، عن حماد بن عثمان ، عن أبي عبيدة الحذاء قال : سألت أبا جعفر عليه السلام عن الاستطاعة وقول الناس فيها ؟ فتلا هذه الآية ﴿ ولا يزالون مختلفين إلّا من رحم ربك ﴾ ولذلك خلقهم يا أبا عبيدة ! الناس مختلفون في إصابة القول وكلهم هالك

قال : قلت : فقوله ﴿ إلّا من رحم ربك ﴾ ؟ قال : هم شيعتنا ، ورحمته خلقهم

(١) من نسخة «ب» .

(٢) سورة الجاثية : ١٧ .

(٣) في نسخة «ب» اثنتين .

(٤) الخصال : ٥٨٥/٢ ح ١١ و عنه البحار : ٤/٢٨ ح ١٣ .

و هو قوله ﴿ولذلك خلقهم﴾^(١) .
 فدلّ بقوله : كلّمهم هالك ﴿إلا من رحم ربك﴾ وهم الشيعة ، لأنّها الفرقة الناجية .
 وقد تقدّم البحث فيها وأنّها عبرة لمعتبرها وتذكّرة لمن يعيها^(٢) .

« ١٢ »

« سورة يوسف »

« و فيها آية واحدة »

وهي قوله تعالى : قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي

١ - تأويله : رواه الشيخ محمد بن يعقوب « ره » ، عن محمد بن يحيى ،
 عن الحسن بن محبوب ، عن الأحول ، عن سلام بن المستنير ، عن أبي جعفر عليه السلام
 قوله عز وجل ﴿قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي﴾ .
 قال : ذاك رسول الله و أمير المؤمنين و الأوصياء من بعدهما صلوات الله عليهم
 أجمعين^(٣) .

فرسول الله يدعو إلى سبيل الله و هو على بصيرة من أمره و كذلك من اتّبعه
 و هو أمير المؤمنين و الأوصياء من بعده الذين اتّبعوا سبيله و أقاموا دليله .
 فعليهم صلوات الله و سلامه و لهم إجلاله و إعظامه .

(١) الكافي : ٢٩٩/١ ح ٨٣٣ وعنه الوسائل ٤٥/١٨ ح ١٦ والبحار : ١٩٥/٥ ح ١٦ وج
 ٢٤/٢٤ ح ٧٣٣ والبرهان : ٢/٣٩٧ ح ٢٤٠ وص ٢٤٠ ح ١ ونور الثقلين : ٢/٨٣ ح ٢٩٩ .
 (٢) راجع الحديثين : ٣٧ و ٣٨ من سورة الاعراف .
 (٣) الكافي : ٢٥٥/١ ح ٦٦ وعنه البحار : ٢٤/٢١ ح ٤٢ والبرهان : ٢/٢٧٤ ح ١ وأخرجه
 في البرهان : ٢/٢٧٥ ح ٨٢ عن تفسير العياشي : ٢/٢٠١ ح ١٠١ وفي البحار : ٢٤/٢١
 ذ ح ٤٢ عن مناقب ابن شهر آشوب : ٣/٤٨٦ .

« ١٣ »

« سورة الرعد »

« وما فيها من الايات في الأئمة الهداة »

منها : قوله تعالى : وَفِي الْأَرْضِ قِطْعٌ مُتَجَاوِرَةٌ وَجَنَّتْ مِنْ أَعْتَابٍ وَزَرَعَ وَنَخِيلٌ صِنَوَانٌ وَغَيْرُ صِنَوَانٍ يُسْقَى بِمَاءٍ وَاحِدٍ

١- تأويله : ما ذكره أبو علي الطبرسي « ره » في تفسيره قال :

روي عن جابر بن عبد الله قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول لعلي عليه السلام : يا علي الناس من شجر شتى وأنا وأنت من شجرة واحدة .
ثم قرأ ﴿ وَفِي الْأَرْضِ قِطْعٌ مُتَجَاوِرَةٌ وَجَنَّتْ مِنْ أَعْتَابٍ وَزَرَعَ وَنَخِيلٌ صِنَوَانٌ وَغَيْرُ صِنَوَانٍ يُسْقَى بِمَاءٍ وَاحِدٍ ﴾ (١) .

فمعنى أنهما صلوات الله عليهما من شجرة واحدة يعني شجرة النبوة ، وهي الشجرة المباركة الزيتون البسrahيمية ، والشجرة الطيبة ، الثابت أصلها في الأرض السامي فرعها في السماء ، صلى الله عليهما وعلى ذريتهما السادة النجباء الأبرار الأتقياء في كل صباح و مساء .

قوله تعالى : إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ

٢- [نقل ابن طاووس (ره) في كتاب « اليقين في تسمية علي بأمير المؤمنين » باسناده إلى محمد بن العباس (ره) في كتابه عن إسحاق بن محمد بن مروان ، عن أبيه ، عن إسحاق بن يزيد ، عن سهل بن سليمان ، عن محمد بن سعد عن الأصمعي بن نباتة قال : خطب أمير المؤمنين علي عليه السلام الناس فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : يا أيها الناس سلوني قبل أن تفقدوني ، أنايمسوب المؤمنين ، وغاية السابقين

(١) مجمع البيان : ٢٧٦/٥ وعنه نور الثقلين : ١٠٤٨١/٢ وفي البرهان : ١٢٧٨/٢

عنه وعن كشف الغمة : ٣١٦/١ و مناقب ابن شهر آشوب .

وإمام المتقين ، وقائد الفرّ المحجّلين ، وخاتم الوصيّين ، ووارث الوارث^(١) ، أنا قسيم النار وخازن الجنان و صاحب الحوض ، وليس منّا أحد إلّا وهو عالم بجميع ولايته ، وذلك قوله عزوجل « إنّما أنت منذر و لكلّ قوم هاد »^(٢) .

٣- و ذكره علي بن إبراهيم « ره » في تفسيره ، عن أبيه ، عن حماد ، عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله عزوجل ﴿ إنّما أنت منذر و لكلّ قوم هاد ﴾ . قال: المنذر رسول الله صلى الله عليه وآله والهادي: أمير المؤمنين عليه السلام وبعده الأئمة في كلّ زمان، إمام هاد من ولده، صلوات الله عليهم^(٣) .

٤- ويؤيده مارواه محمد بن يعقوب « ره » عن علي بن إبراهيم عن أبيه ، عن ابن أبي عمير . عن ابن أذينة ، عن يزيد العجلي ، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى ﴿ إنّما أنت منذر و لكلّ قوم هاد ﴾ فقال : رسول الله صلى الله عليه وآله المنذر ، و لكلّ زمان منّا هاد، يهديهم إلى ما جاء به نبي الله المنذر^(٤) .

فالهداة بعده علي ، ثم الأوصياء من ولده، واحد بعد واحد^(٥) .

٥- وروى أيضاً عن الحسين بن محمد الأشعري ، عن معلى بن محمد ، عن محمد بن جمهور ، عن محمد^(٦) بن إسماعيل ، عن سعدان ، عن أبي بصير قال :

(١) في البحار : الوارث .

(٢) كشف اليقين : ١٨٩ و عنه البحار : ٣٩ / ٤٦ ح ١٨ والحديث أثبتناه من نسخة « أ » .

(٣) تفسير القمي : ٣٣٦ و عنه البحار : ٢٣ / ٢٠ ح ١٦ والبرهان : ٢ / ٢٨١ ح ١١ وثبات الهداة : ٢٦٨ / ١ ح ٢٧٣ .

(٤) في نسخة « ج » « النبي صلى الله عليه وآله » بدل « نبي الله المنذر » .

(٥) الكافي : ١ / ١٩١ ح ٢ و عنه البحار : ١٦ / ٣٥٨ ح ٥٠ و ج ١٨ / ١٩٠ ح ٢٦ مع اختلاف و البرهان : ٢ / ٢٨٠ ح ٤ ، وأخرجه في البحار : ٢٣ / ٣ ح ٣ عن بصائر الدرجات :

٢٩ ح ١٣ .

(٦) في نسخة « ج » علي .

قلت لأبي عبد الله عليه السلام قوله تعالى ﴿إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾ فقال: رسول الله المنذر ^(١) وعلي الهادي ، يا أبا محمد ! هل من هاد اليوم ؟ قلت : بلى - جعلت فداك - مازال فيكم هاد من بعد هاد حتى دفعت إليك .

فقال : رحمك الله لو كانت إذا نزلت آية على رجل ثم مات ذلك الرجل ماتت الآية ، مات الكتاب ولكنه حي عليه السلام يجري فيمن بقي كما جرى فيمن مضى ^(٢) .
٦- وذكره أبو علي الطبرسي «ره» أنه روي عن ابن عباس أنه قال : لما نزلت هذه الآية قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أنا المنذر وعلي ^(٣) الهادي من بعدي ، يا علي بك يهتدي المهتدون .

وروى الحاكم أبو القاسم الحسكاني بالاسناد عن إبراهيم بن الحكم بن ظهير عن أبيه ، عن حكم بن جبير ، عن أبي بريدة الأسلمي قال : دعا رسول الله صلى الله عليه وآله بالطهور وعنده علي بن أبي طالب عليه السلام فأخذ رسول الله صلى الله عليه وآله بيد علي عليه السلام بعد ما نظهر فالصقها بصدرة .

ثم قال : إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرٌ - يعني نفسه .
ثم ردّها إلى صدر علي ثم قال ﴿ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ ﴾ ثم قال (له) ^(٤) :
إِنَّكَ مَنَارُ الْأَنَامِ ، وَغَايَةُ الْهَدَى ، وَأَمِيرُ الْقُرَى ، أَشْهَدُ عَلَى ذَلِكَ إِنَّكَ كَذَلِكَ ^(٥) .
[ونقل ابن طاووس «ره» في سعد السعود عن محمد بن العباس ، أنه روى ذلك من خمسين طريقاً بأسانيدھا] ^(٦) .

(١) في نسخة «ب» أن المنذر .
(٢) الكافي : ١٩٢/١ ح ٣ و عند البحار : ٤٠١/٣٥ ح ١٣٤ و ج ٢/٢٧٩ ح ٤٣ و البرهان : ٢٨٠/٢ ح ٥ وأخرجه في البحار : ٤٢٣/٦ ح ٦ عن بصائر الدرجات : ٣١ ح ٩ .
(٣) في نسخة «ب» أنت .
(٤) ليس في نسخة «ج» .
(٥) مجمع البيان : ٢٧٨/٦ ، شواهد التنزيل : ٣٠١/١ ح ٤١٤ و عند البحار : ٢/٢٣ و نور الثقلين : ٤٨٢/٢ ح ١٧١ و في البرهان : ٢٨١/٢ ح ١٩ عن شواهد التنزيل .
(٦) سعد السعود : ٩٩ و ما بين المعقوفين نقلناه من نسخة «أ» .

قوله تعالى : **أَفَمَنْ يَعْلَمُ أَنَّمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ الْحَقُّ كَمَنْ هُوَ أَعْمَىٰ إِنَّمَا يَنْذَرُكَ أَتُوبُوا أَلَمْ يَكُنِ اللَّهُ الَّذِي يُوَفُّونَ بِعَهْدِهِ اللَّهُ لَا يَنْقُضُونَ الْمِيثَاقَ ۚ وَالَّذِينَ يَصِلُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ وَيَخَافُونَ**

سُورَةُ الْحَسَابِ ﴿٦﴾

معنى تأويله : قوله سبحانه ﴿أَفَمَنْ يَعْلَمُ﴾ أي هل يكون مساوياً في الهدى من يعلم «أَنَّمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ الْحَقُّ كَمَنْ هُوَ أَعْمَى» عنه؟ وهذا استفهام يراد به الإنكار ، ومعناه أن الله سبحانه فرق بين الولي والعدو ، فالولي هو الذي يعلم يقيناً أن الذي أنزل إلى محمد ﷺ من ربه أنه هو الحق ، والعدو هو الأعمى الذي عمي عنه ، أي هل يستوي هذا وهذا في الدرجة والمنزلة ؟ لا يستوون عند الله ، فليس العالم كالجاهل والمبصر كالأعمى .

فالولي العالم أمير المؤمنين عليه السلام والعدو الجاهل الأعمى هو عدوه ، لما يأتي بيانه :
٧ - وهو ما نقله ابن مردويه ، عن رجالة باسناده إلى ^(١) ابن عباس أنه قال :
إن قوله تعالى ﴿أَفَمَنْ يَعْلَمُ أَنَّمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ الْحَقُّ﴾ هو علي بن أبي طالب عليه السلام .
٨ - ويؤيده : ما ذكره أبو عبد الله الحسين بن جبير «ره» في نخب المناقب قال :
روينا حديثاً مسنداً ، عن أبي الورد الأمامي ^(٢) المذهب ، عن أبي جعفر عليه السلام قال :
قوله عز وجل ﴿أَفَمَنْ يَعْلَمُ أَنَّمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ الْحَقُّ﴾ هو علي بن أبي طالب عليه السلام
والأعمى هنا هو ^(٣) عدوه ، ﴿وَأُولُوا الْأَلْبَابِ﴾ شيعته الموصوفون ^(٤) بقوله تعالى ﴿الَّذِينَ يُوَفُّونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَلَا يَنْقُضُونَ الْمِيثَاقَ﴾ المأخوذ عليهم في الذر ، بولايته ويوم ^(٥) الغدير ^(٦) .

(١) في نسخة «ج» بالاسناد عن .

(٢) عنه البحار : ١٨١/٣٦ ح ١٧٦ و عن كشف الغمة : ٣١٧/١ ، وأخرجه في البحار :

٢٦/٣٥ و البرهان : ٢٨٧/٣ ح ٢ عن مناقب ابن شهر آشوب : ٢٥٩/٢ .

(٣) في نسخة «ب» العامي . (٤) في نسخة «ج» «هذا» بدل «هناهو» .

(٥) في نسخة «ب» الموفون . (٦) في نسخة «ج» يوم .

(٧) عنه البحار : ٤٠١/٢٤ ح ١٣٠ و ج ١٢٤/٣٦ ، وأخرجه في البحار : ٢٧/٣٨ و

البرهان : ٢٨٧/٢ ح ١٨ عن مناقب ابن شهر آشوب : ٢٥٩/٢ .

ثم وصفهم بوصف آخر فقال ﴿وَالَّذِينَ يَصِلُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ﴾^(١) وهم رحم آل محمد ﷺ التي أمر الله بصلتها ومودتها :

٩ - لما رواه علي بن ابراهيم رحمه الله ، [عن أبيه] عن محمد بن الفضيل ، عن أبي الحسن موسى ﷺ أن رحم آل محمد معلقة بالعرش تقول :

«اللَّهُمَّ صَلِّ مِنْ وَصَلَنِي ، واقطع من قطعني» وهي تجري في كل رحم^(٢) .

١٠ - وفي تفسير العسكري ﷺ أنه قال : قال أمير المؤمنين ﷺ : إن الرحم التي

اشتقها الله تعالى من قوله ﴿الرحمن﴾ هي رحم آل محمد ﷺ وإن أعظام الله أعظام محمد ، وإن من أعظام محمد أعظام رحم محمد ، وإن كل مؤمن ومؤمنة من شيعتنا هو من رحم محمد ، وإن أعظامهم أعظام محمد ، فالويل لمن استخف بشيء من حرمة محمد ﷺ ، وطوبى لمن عظم حرمة ووصلها^(٣) .

ثم لما وصف سبحانه ﴿أُولُوا الْأَلْبَابِ﴾ بصفاتها ذكر ضدهم ومخالفهم : فقال سبحانه وتعالى ﴿وَالَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ أُولَئِكَ لَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ﴾ .

تأويله : ما ذكره علي بن ابراهيم في تفسيره قال : قوله تعالى ﴿وَالَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ﴾ يعني عهد أمير المؤمنين ﷺ الذي أخذه رسول الله ﷺ بغدير خم^(٤) .

﴿وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ﴾ يعني صلة رحم آل محمد صلوات الله عليهم ﴿وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ أُولَئِكَ لَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ﴾ .

قوله تعالى : **الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ** ﴿٢٨﴾

(١) تفسير القمي : ٣٤٠ وعنه البحار : ٢٣/٢٦٥ ج ٩ و ٧٤/٨٩ ج ٣ والبرهان : ٢/٢٨٨

ج ٦ ورواه العياشي في تفسير : ٢/٢٠٨ ج ٢٩ .

(٢) تفسير الامام : ١٣ وعنه البحار : ٢٣/٢٦٧ .

(٣) تفسير القمي : ٣٤٠ وعنه البرهان : ٢/٢٨٨ ج ٦ ، ونور الثقلين : ١/٢٠١ ج ١١٦ .

١١- تأويله : مارواه الرجال مسنداً عن ابن عباس (أنه) ^(١) قال : قال رسول الله ﷺ ﴿الذين آمنوا وطمئنت قلوبهم بذكر الله ألا بذكر الله تطمئن القلوب﴾ ثم قال لي : أتدري يا ابن أم سليم من هم ؟ قلت : ^(٢) من هم يا رسول الله ؟ قال : نحن أهل البيت وشيعتنا ^(٣) .

ثم بين سبحانه الذين تطمئن قلوبهم من هم ، فقال ﴿الذين آمنوا و عملوا الصالحات طوبى لهم وحسن مآب﴾ أي وحسن مرجع في الآخرة ، وهي عبارة عن الجنة .
١٢ - ابن طاووس «ره» نقلاً من مختصر كتاب محمد بن العباس بن مروان حدثنا أحمد بن محمد بن موسى النوفلي وجعفر بن محمد الحسيني ومحمد بن أحمد الكاتب ومحمد بن الحسين البزاز قالوا : حدثنا عيسى بن مهران ، عن محمد بن بكار الهمداني ، عن يوسف السراج ، عن أبي هبيرة النعماري - من ولد عمار بن ياسر - عن جعفر بن محمد ، عن آبائه ، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : لما نزلت ﴿طوبى لهم وحسن مآب﴾ قام المقداد «ره» فقال : يا رسول الله وما طوبى ؟

قال : شجرة في الجنة يسير راکب ^(٤) الجواد في ظلها مائة عام قبل أن يقطعها ، ورقها برود خضر ، وزهرها رياض صفر ، وأفنانها سندس واستبرق ، وتمرها حلل ^(٥) وصمغها زنجبيل وعسل ، وبطحاؤها ياقوت أحمر ، وزمرد أخضر ، وترايبها مسك وعنبر (و أخذ في وصفها وعجيب صنعها ، إلى أن قال : بالفوز تجمعهم) .
فيئناهم يوماً في ظلها يتحدثون إذ جاءتهم الملائكة يقودون نجباً .
ثم أخذ في عجائب وصف تلك النجائب وألوانها وأوبارها ورحالها وأمتها بما هو مذكور في متن الحديث ، إلى أن قال : فأناخوا تلك النجائب إليهم .

(١) ليس في نسخة «ج» . (٢) في نسختي «ب ، م» قال .

(٣) أخرجه في البحار : ٢٣ / ١٨٤ ح ٤٨ عن مستدرك ابن بطريق ، وفي البرهان : ٢ / ٢٩١ ح ٢ عن العياشي .

(٤) في البحار : لوسار الراكب . (٥) في البحار : جلال .

ثم قالوا لهم : ربكم يقرئكم السلام أفتزورونه؟ فينظر إليكم ويحييكم ويزيدكم من فضله وسعته ، فإنه ذو رحمة واسعة وفضل عظيم . قال : فيتحول كل رجل منهم على راحلته ، فينطلقون صفواً واحداً معتدلاً لا يمرّون بشجرة من أشجار الجنة إلا أنحفهم بشمارها وخلّت لهم عن طريقهم كراهية أن تثلم طريقهم ، وأن تفرّق بين الرجل ورفيقه فلما رفعوا إلى الجبار تبارك وتعالى قالوا :

ربّنا أنت السلام ومنك السلام ولك تحف^(١) الجلال والاكرام . قال :

فقال لهم الربّ : أنا السلام و متّي السلام ولي تحف^(٢) الجلال والاكرام
فمرحباً بعبادي الذين حفظوا وصيّتي في أهل بيت بيتي و رعوا حقّي ، و خافوني بالغيب ، و كانوا متّي على كل حال مشفقين . قالوا : أما وعزّتك و جلالك ما قدرناك حق قدرك ، وما أدّينا إليك كل حقك ، فاذن لنا بالسجود . وقال لهم ربّهم عز وجل :
إنّني قد وضعت عنكم مؤنة العبادة ، وأرحت لكم أبدانكم ، فطالما أتعبتم لي الأبدان و غنيتم لي بالوجوه ، فالآن افضيتم إلى روحي و رحمتي ، فاسألوني ما شئتم ، وتمنّوا عليّ أعطكم أمانيتكم فاني لم أجزكم بأعمالكم ، ولكن برحمتي و كرامتي و طولي و عظم شأنني و بحبكم أهل بيت نبي محمد ﷺ ، فلا يزال يا مقداد محبّوا علي بن أبي طالب ﷺ في العطايا و المواهب حتى أن المقصر من شيعته ليتمني أمنيته مثل جميع الدنيا منذ خلقها الله إلى يوم القيامة .

قال لهم ربّهم تبارك وتعالى : لقد قصرتم في أمانيتكم و رضيتم بدون ما يحقّ لكم انظروا إلى مواهب ربكم . فإذا بقباب و قصور في أعلى عليين من الباقوت الأحمر والأخضر والأبيض والأصفر ، يزهر نورها ، وأخذ في وصف تلك القصور بما يحير فيه الألباب و يقضي إلى العجب العجاب . . إلى أن قال :

فلما أرادوا الإنصراف إلى منازلهم ، حولوا على براذين من نور ، بأيدي

ولدان مخلدن ، بيد كل واحد منهم حكمة برزون من تلك البراذين ، لجمها وأعنتها من الفضة البيضاء ، وأشعارها من الجواهر ، فإذا دخلوا منازلهم وجدوا الملائكة يهتفونهم بكرامة ربهم حتى إذا استقروا قرارهم قيل لهم : هل وجدتم ما وعد ربكم حقاً ؟ قالوا : نعم ، ربنا رضينا فارض عنا . قال : قد رضيت عنكم ، و بحبكم أهل بيت نبيي حللتهم داري ، و صافحتهم الملائكة ، فهنيئاً هنيئاً عطاء غير مجدوذ ، ليس فيه تنغيص بعدها ﴿ وقالوا الحمد لله - رب العالمين - الذي أذهب عنا الحزن إن ربنا لغفور شكور و أحلنا دار المقامة من فضله لا يمسنا فيها نصب ولا يمسنا فيها لغوب إن ربنا لغفور شكور ﴾^(١).

قال : أبو محمد النوفلي أحمد بن محمد بن موسى ، قال لنا عيسى بن مهران : قرأت هذا الحديث يوماً على قوم من أصحاب الحديث .

فقلت : أبرأ إليكم من عهدة هذا الحديث ، فان يوسف السراج لا أعرفه ، فلما كان من الليل رأيت في منامي كأن إنساناً جاءني ومعه كتاب فيه : بسم الله الرحمن الرحيم من محمود بن إبراهيم ، وحسن بن الحسين ، ويحيى بن الحسن بن الفرات^(٢) وعلي بن أبي القاسم الكندي ، من تحت شجرة طوبى ، وقد أنجز لنا ربنا ما وعدنا فاحتفظ بما في يديك من هذه الكتب^(٣) فانك لم تقرأ ، ها هنا كتاباً إلا أشرفت له الجنة^(٤).

١٣- و أمّا تأويل شجرة طوبى : ذكر أبو علي الطبرسي «ره» قال : روى الثعلبي بإسناده عن الكلبي^(٥) ، عن أبي صالح ، عن ابن عباس قال : «طوبى» شجرة أصلها في دار علي في الجنة ، وفي دار كل مؤمن منها غصن .

(١) سورة فاطر : ٣٤ - ٣٥ .

(٢) في البحار : ٦٨ « القزاز » .

(٣) في البحار : ٦٨ « الآية » .

(٤) سعد السعدي : ١٠٩ وعنه البحار : ٧١ / ٦٨ ، وأخرجه في البحار : ١٥١ / ٨

ح ٩١ عن تفسير فرات : والحديثين نقلناهما من نسخة «أ» .

(٥) في نسخ «أ ، ب ، م» الديلمي .

و رواه أيضاً : أبو بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام .

٩٤ - وروى الحاكم أبو القاسم الحكساني بإسناده^(١)، عن موسى بن جعفر، عن أبيه عن آبائه عليه السلام قال : سئل رسول الله ﷺ عن « طوبى » فقال : شجرة أصلها في داري وفرعها على أهل الجنة ، ثم سئل عنهما مرة أخرى فقال : في دار علي .
ف قيل له في ذلك ؟! فقال : إن داري ودار علي في الجنة بمكان واحد (٢) .

٩٥ - وروى علي بن إبراهيم (ره) عن أبيه ، عن الحسن بن محبوب ، عن علي بن رثاب ، عن أبي عبيدة الحذاء ، عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال : كان رسول الله ﷺ يكثّر تقبيل فاطمة عليها السلام ، فأنكرت عليه بعض نسائه ذلك ، فقال ﷺ : إني لما أمرت بي إلى السماء دخلت الجنة فأراني (٣) جبرئيل شجرة طوبى ، وناولني تفاحة فأكلتها ، فحوّل الله ذلك في ظهري ماء ، فلما هبطت إلى الأرض وقعت خديجة فحملت بفاطمة ، فكلما اشتقت إلى الجنة قبّلتها وما قبّلتها إلا وجدت رائحة شجرة طوبى منها (٤) .
فهى حوراء إنسية .

٩٦ - وروى في معنى التفاحة حديثاً شريفاً لطيفاً .

رواه الشيخ أبو جعفر محمد الطوسي «ره» عن رجاله ، عن الفضل بن شاذان ذكره في كتابه «مسائل البلدان» يرفعه إلى سلمان الفارسي (رض) قال :
دخلت علي فاطمة سلام الله عليها والحسن والحسين عليهما السلام يلعبان بين يديها ففرحت بهما فرحاً شديداً ، فلم ألبث حتى دخل رسول الله ﷺ .

(١) في نسختي «ج ، م» بالاسناد .

(٢) مجمع البيان : ٢٩١/٦ ، شواهد التنزيل : ٣٠٤/١ ح ١٧٤ و عنهما البحار : ٨٧/٨ و ذيله في البرهان : ٢٩٣/٢ ح ١٣ عن الطبري ، عن شواهد التنزيل و رواه فترات في تفسيره : ٧٦ .

(٣) في نسخة «ج» (فادنانى خ ل) .

(٤) تفسير القمى : ٣٤١ و عنه البحار : ١٢٠/٨ ح ١٠ و ج ٣٦٤/١٨ ح ٦٨ و ج ٦/٤٣ ح ٦٦ و نور الثقلين : ١٣١/٣ ح ٤٩ و البرهان : ٢٩٢/٢ ح ٣ .

فقلت : يا رسول الله أخبرني بفضيلة هؤلاء لأزداد لهم حباً . فقال : يا سلمان ليلة اسري بي إلى السماء أدارني جبرئيل في سماواته وجنانه ، فبينما أنا أدور قصورها وبساتينها ومقاصيرها إذ شممت رائحة طيبة ، فأعجبني تلك الرائحة .

فقلت : يا حبيبي ماهذه الرائحة (التي) ^(١) غلبت على روائح ^(٢) الجنة كلها ؟ فقال : يا محمد تفاحة خلقها الله تبارك وتعالى بيده منذ ثلاثمائة ألف عام ، ماندرى مايريد بها . فبينما أنا كذلك إذ رأيت ملائكة ومعهم تلك التفاحة .

فقالوا : يا محمد ربنا السلام يقرأ عليك السلام وقد أتحنك بهذه التفاحة . قال رسول الله ﷺ : فأخذت تلك التفاحة فوضعتها تحت جناح جبرئيل ، فلما هبط بي إلى الأرض أكلت تلك التفاحة ، فجمع الله ماءها في ظهري ، فغشيت خديجة بنت خويلد ، فحملت بفاطمة من ماء التفاحة .

فأوحى الله عز وجل إليّ أن قد ولد لك حوراء إنسية ، فزوج النور من النور : فاطمة من علي ، فاني قد زوجتها في السماء وجعلت خمس الأرض مهرها ، وستخرج فيما بينهما ذرية طيبة ، وهما سراجا الجنة : الحسن والحسين ^(٣) ، ويخرج من صلب الحسين ^(٤) أئمة يقتلون ويخذلون ، فالويل لقاتلهم وخاذلهم ^(٥) .

قوله تعالى : وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِنْ قَبْلِكَ وَجَعَلْنَاهُمْ أَزْوَاجًا وَذُرِّيَّةً

١٧- تأويله : ذكره أبو علي الطبرسي «ره» . أنه قال روي أن أبا عبد الله عليه السلام قرأ

هذه الآية وأوماً بيده إلى صدره وقال : نحن والله ذرية رسول الله ﷺ ^(٥) .

١٨- ويؤيده : ما رواه الشيخ أبو جعفر محمد الطوسي «ره» ، عن محمد

(١) ليس في نسخة «ب» . (٢) في نسخة «ب» رائحة .

(٣) كذا في الاصل والبحار ، والظاهر هكذا : الحسن والحسين وهما سراجا الجنة .

(٤) عنه البحار : ٣٦ / ٣٦١ ح ٢٣٢ ومدينة المعاجز : ٢٣٣ .

(٥) مجمع البيان : ٢٩٧ / ٦ وعنه البحار : ١٤ / ١١ .

بن محمد قال : أخبرني أبو الحسن أحمد بن محمد بن الحسن بن الوليد «ره» قال :
حدثني أبي قال : حدثني محمد بن الحسن الصفار ، عن أحمد بن محمد بن عيسى
عن الحسن بن علي بن أبي حمزة ، عن عبدالله بن الوليد قال :

دخلنا على أبي عبدالله عليه السلام في زمن بني مروان (فقال : ممن) ^(١) أنتم ؟
قلنا : من أهل الكوفة . قال : ما من البلدان أكثر محباً لنا من أهل الكوفة ، لاسيما
هذه العصابة ، إن الله هداكم لأمر جهله الناس فأجبتمونا وأبغضنا الناس ، وتابعتمونا
وخالفنا الناس ، وصدقتمونا وكذبنا الناس ، فأحياكم الله محيانا ، وأماتكم مماتنا ،
وأشهد على أبي أنه كان يقول : ما بين أحدكم وبين ماقرّ عينه ، أو يغتبط إلا أن تبلغ
به نفسه - هكذا ^(٢) وأهوى بيده إلى حلقه - ، وقد قال الله عزوجل في كتابه :

﴿ ولقد أرسلنا رسلاً من قبلك وجعلناهم أزواجاً وذرية ﴾ فنحن ذرية رسول الله ﷺ ^(٣).

وقد تقدّم ذكر الذرية الطيبة في حديث التفاحة [ص ٢٣٩] .

قوله تعالى : **يَبْقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَسْتَ مُرْسَلًا قُلْ كَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ**
عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ ^(٤)

١٩- **تاويله** : مارواه ^(٥) الشيخ محمد بن يعقوب «ره» عن علي بن ابراهيم ،
عن أبيه ، عن محمد بن أبي عمير ، عن ابن أذينة ، عن بريد بن معاوية العجلي ، عن
أبي جعفر عليه السلام في قوله عزوجل ﴿ ومن عنده علم الكتاب ﴾ .

(١) في نسخة «م» قال : فمن أنتم ، وفي نسخة «ج» قال : قال : ممن أنتم ، وفي البحار :
فسألنا من أنتم .

(٢) في نسخة «ج» هاهنا .

(٣) أمالي الطوسي : ١٤٣/١ و عنه البحار : ١٦٥/٢٧ ح ٢٢٢ و ج ٢٠/٦٨ ح ٣٤ و ج
١٠٠/٣٩٣ ح ٢٤ والبرهان : ٢/٢٩٧ ح ٢ وفي البحار : ٦٠/٢٢٢ ح ٥٣ ورواه في الكافي :

٨١/٣٨ ح ٧٦ و تفسير فرائد : ٧٦ .

(٤) في نسختي «ب ، م» ذكره .

قال : إيتانا عنى ، وعلي أولنا وخيرنا وأفضلنا بعد النبي ﷺ (١) .

٢٠- وروى أيضاً : عن رجاله باسناده إلى جابر قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : ما ادعى أحد من الناس أنه جمع القرآن كله كما أنزل إلا كذاب ، و ما جمعه وحفظه كما أنزل الله إلا علي بن أبي طالب والأئمة من بعده عليه السلام (٢) .

٢١- وروى أيضاً : عن محمد بن يحيى ، عن محمد بن الحسين ، عن محمد ابن عيسى ، عن أبي عبد الله المؤمن ، عن عبد الأعلى مولى آل سام قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : والله إني لأعلم كتاب الله من أوله إلى آخره كأنه في كفي . فيه خبر السماء وخبر الأرض ، ما كان وما هو كائن ، قال الله عز وجل فيه ﴿ تبياناً لكل شيء ﴾ (٣) .

٢٢- وروى أيضاً : عن محمد بن يحيى ، عن رجاله باسناده يرفعه إلى عبد الرحمن بن كثير ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال ﴿ قال الذي عنده علم من الكتاب أنا آتيك به قبل أن يرتد إليك طرفك ﴾ قال : ففرج أبو عبد الله عليه السلام بين أصابعه فوضعها على صدره ، ثم قال : وعندنا والله علم الكتاب كله (٤) .

٢٣- وقال صاحب الاحتجاج : روى محمد بن أبي عمير ، عن عبد الله بن الوليد السمّان قال : قال لي أبو عبد الله عليه السلام : ما يقول الناس في أولي العزم وصاحبكم بعني أمير المؤمنين عليه السلام - ؟ قال : قلت : ما يقدمون على أولي العزم أحداً ، فقال : إن الله تبارك وتعالى قال : عن موسى ﴿ وكتبناه في الألواح من كل شيء موعظة ﴾ (٥) ولم يقل

(١) الكافي : ٢٢٩/١ ح ٦ وعنه الوسائل : ١٣٤/١٨ ح ١٥ والبرهان : ٣٠٢/٢ ح ١٠ .

(٢) الكافي : ٢٢٨/١ ح ١ وعنه نور الثقلين : ٤٦٤/٥ ح ١٧ ورواه الصفار في البصائر :

١٩٣ ح ٢ وعنه البحار : ٨٨/٩٣ ح ٢٧ والبرهان : ١٥/١ ح ٢ .

(٣) الكافي : ٢٢٩/١ ح ٤ وعنه نور الثقلين : ٧٦/٣ ح ٥ وأخرجه في البحار : ٨٩/٩٢ ح ٣٢ والبرهان : ١٥/١ ح ٤ والآية في سورة النحل : ٨٩ .

(٤) الكافي : ٢٢٩/١ ح ٥ ورواه الصفار في البصائر : ٢١٢ ح ٢ وعنه البحار : ١٧٠/٢٦ ح ٣٧ والبرهان : ٢٠٤/٣ ح ٨ والوسائل : ١٣٣/١٨ ح ١٤ والآية في النحل : ٤٠ .

(٥) سورة الاعراف : ١٤٥ .

كل شيء ، وقال : عن عيسى ﴿ ولا بين لكم بعض الذي تختلفون فيه ﴾ ^(١) ولم يقل كل الذي تختلفون فيه ، وقال : عن صاحبكم ﴿ كفى بالله شهيداً بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب ﴾ وقال عز وجل ﴿ ولا رطب ولا يابس إلا في كتاب مبين ﴾ ^(٢) وعلم هذا الكتاب عنده ^(٣) .

٢٤- وروى الشيخ المفيد «ره» عن رجاله مسنداً إلى سلمان الفارسي «رض» قال : قال لي أمير المؤمنين عليه السلام : (ياسلمان) ^(٤) الويل كل الويل لمن لا يعرف لنا حق معرفتنا وأنكر فضلنا ، ياسلمان أيما أفضل محمد صلى الله عليه وآله أو سليمان بن داود عليه السلام ؟ قال سلمان : فقلت : بل محمد صلى الله عليه وآله . فقال : يا سلمان هذا آصف بن برخيا قدر أن يحمل عرش بلقيس من سبأ إلى فارس في طرفة عين وعنده علم من الكتاب ولا أقدر أنا ؟ وعندي علم ألف كتاب : أنزل الله منها على شيث بن آدم خمسين صحيفة ، وعلى إدريس النبي ثلاثين صحيفة ، وعلى إبراهيم الخليل عشرين صحيفة ، وعلم التوراة وعلم الانجيل والزبور والفرقان . قلت : صدقت ياسيدي . فقال : أعلم ياسلمان إن الشاك في أمورنا وعلومنا كالممترى ^(٥) في معرفتنا وحقوقنا وقد فرض الله تعالى ولايتنا في كتابه في غير موضع ، وبين فيه ماوجب العمل به وهو مكشوف ^(٦) .

واعلم أنه قد جاء في هذا التأويل دليل واضح وبرهان مبين في تفضيل أمير المؤمنين على أولي العزم من النبيين صلوات الله عليهم أجمعين ، وإنما فضّل

(١) سورة الزخرف : ٦٣ .

(٢) سورة الانعام : ٥٩ .

(٣) الاحتجاج : ١٣٩/٢ و عنه البحار : ٤٢٩/٣٥ ح ٣ ونور الثقلين : ٦٨/٢ ح ٢٥٦

و البرهان : ٣٠٤/٢ ح ١٩٠ .

(٤) ليس في نسخة «ج» .

(٥) في نسخة «ج» كالممترين ، وفي البحار : كالمستهزى .

(٦) عنه البحار : ٢٢١/٢٦ ح ٤٧ وعن ارشاد الديلمي : ٤١٦/٢ عن المفيد .

عليهم بالعلم لقوله تعالى ﴿ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ ^(١) ولقوله تعالى ﴿ قُلْ كَفَىٰ بِاللّٰهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ ﴾ أي حاضراً عالماً يعلم أنني مرسل من عنده ، ثم عطف على نفسه سبحانه فقال ﴿ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ ﴾ أي وكفى به مع الله بيني وبينكم شهيداً ، لعلمه بالكتاب ولم يجعل معه في الكفاية غيره .
وقال في غير موضع : (مثل قوله) ^(٢) ﴿ قُلْ كَفَىٰ بِاللّٰهِ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ شَهِيدًا ﴾ ^(٣) .
وقوله ﴿ وَكَفَىٰ بِاللّٰهِ شَهِيدًا ﴾ ^(٤) وجاء مثل هذا التخصيص قوله تعالى ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَسْبُكَ اللّٰهُ وَمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ ^(٥) وهو المعني بالمؤمنين ^(٦) .
وهذه فضيلة لم ينلها أحد غير أمير المؤمنين صلوات الله عليه وعلى النبي وعلى ذريتهما الطيبين صلاة باقية إلى يوم الدين .

« ١٤ »

« سورة ابراهيم »

« وما فيها من الايات في الأئمة الهداة »

منها : قوله تعالى : وَذَكَرَهُمْ بِآيَاتِ اللَّهِ

١- ما ذكره علي بن ابراهيم «ره» في تفسيره أنه :

روي في الحديث أن أيام الله ثلاثة : يوم القائم عليه السلام و يوم الموت ، و يوم القيامة ^(٧) .

قوله تعالى : أَلَمْ تَرَ كَيْفَ صَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَزْلَمْتُهَا نَائِتٌ وَقَرَعَهَا فِي السَّمَاءِ ﴿٢٥﴾ تَوَقَّ أَكْلَهَا كُلِّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا

-
- | | |
|---------------------------------------------------------------------------|---------------------------------|
| (١) سورة الزمر : ٩ . | (٢) ليس في نسخة «ج» . |
| (٣) سورة العنكبوت : ٥٢ . | (٤) سورة النساء : ٧٩ ، ١٦٦ . |
| (٥) سورة الانفال : ٦٤ . | (٦) في نسخة «ج» بأمر المؤمنين . |
| (٧) تفسير القمي : ٣٤٤ و عنه البحار : ١٢/١٣ ح ١٩ و ج ٤٥/٥١ ح ٢ و البرهان : | |
- ٧٢ ح ٣٠٦/٢ .

٢- تأويله : ما ذكره علي بن ابراهيم «ره» في تفسيره قال: روي عن أبي جعفر عليه السلام أنه قال «شجرة طيبة أصلها ثابت وفرعها في السماء» فالشجرة رسول الله ونسبه ثابت في هاشم ، وفرع الشجرة علي بن أبي طالب عليه السلام وغصن ^(١) الشجرة فاطمة، وثمرتها الحسن ، والحسين ، والأئمة من ولد علي وفاطمة عليهما السلام (وعلم الأئمة من أولادهم أغصانها) ^(٢) وشيعتهم ورقها ، وإن المؤمن من شيعتنا ليموت فتسقط من تلك الشجرة ورقة ، وإن (المولود) ^(٣) المؤمن ليولد (للمؤمن منهم) ^(٤) فتورق الشجرة ورقة .

قلت : أرأيت قوله تعالى ﴿ تَوْنِي أَكَلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا ﴾ ؟ قال : علمها . وهو ما تفتي ^(٥) به الأئمة شيعتهم في كل حج وعمره من الحلال والحرام . وضرب الله لآل محمد عليهم السلام هذا مثلاً أنهم في الناس على هذا القياس ، ثم ضرب لأعدائهم ضده ، فقال ﴿ وَنُفِثَ مِنْهُمُ الْجَنَّةَ ﴾ ومثل كلمة خبيثة كشجرة خبيثة اجتثت من فوق الأرض ما لها من قرار ^(٦) .

معنى «اجتثت» أي اقتلعت واقتطعت «مالها من قرار» ، أي ثبات في الأرض .

قال فوله تعالى : يَثْبُتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا

قال : عند الموت وفي الآخرة قال : وفي القبر عندما يسئل عن ربه وعن نبية وعن إمامه ^(٧) .

٣- و روى الشيخ محمد بن يعقوب (ره) بإسناده عن رجاله ، عن سويد بن

(١) في نسخة «ج» وعنصر .

(٢) ليس في نسخة «ج» و تفسير القمي . (٤) ليس في نسخة «ج» .

(٥) في نسخة «ب» يفنون .

(٦) تفسير القمي : ٣٤٥ مسنداً عنه البحار : ٢١٧/٩ ح ٩٧ والبرهان : ٣١١/٢ ح ٧ وفي

ج ١٣٨/٢٤٤ عنه وعن بصائر الدرجات : ٥٩ ح ٣ .

(٧) تفسير القمي : ٣٤٦ مسنداً عن أمير المؤمنين عليه السلام مفصلاً .

غفلة ، عن أمير المؤمنين عليه السلام (أنه) ^(١) قال : إن ابن آدم إذا كان في آخر يوم من أيام الدنيا وأول يوم من أيام الآخرة مثل له ماله وولده وعمله ، فيلتفت إلى ماله فيقول : والله إنني كنت عليك حريصاً شحيحاً فمالني عندك ؟ فيقول : خذ مني كفنك . قال : فيلتفت إلى ولده فيقول : والله إنني كنت لكم محبباً وإنني كنت عليكم محامياً فمالني عندكم ؟ فيقولون : نؤذيك إلى حفرتك ، نواريك فيها . قال : فيلتفت إلى عمله ، فيقول : والله إنني كنت فيك لزاهداً وإن كنت علي ثقيلاً فما لي عندك ؟

فيقول : أنا قريبك في قبرك و يوم نشرك حتى أعرض أنا وأنت على ربك . قال : فإن كان لله ولياً أتاه أطيب الناس ريحاً وأحسنهم منظرأً وأحسنهم ريشاً وقال : أبشر بروح و ريحان وجنة نعيم و مقدمك خير مقدم ، فيقول له : من أنت ؟ فيقول : أنا عملك الصالح أرتحل من الدنيا إلى الجنة وإنه ليعرف غاسله ويناشد حامله أن يعجله .

فإذا أدخل قبره أتاه ملكا [ن وهما فتانان] ^(٢) القبر يجران أشعارهما ويخدان الأرض بأقدامهما ^(٣)، أصواتهما كالرعد القاصف و أبصارهما كالبرق الخاطف .

فيقولان له : من ربك ؟ وما دينك ؟ ومن نبيك ؟ (ومن إمامك) ؟ ^(٤) فيقول : الله ربّي و ديني الاسلام و نبيّي محمد صلى الله عليه وآله و إمامي علي عليه السلام .

فيقولان له : ثبتك الله فيما تحبّ و ترضى ، و هو قوله سبحانه ﴿يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَ فِي الْآخِرَةِ﴾ .

ثم يفسحان له في قبره مدّ بصره ، ثم يفتحان له باباً إلى الجنة ، ثم يقولان له : نم قرير العين ، نوم الشاب الناعم ، فإن الله سبحانه يقول ﴿أَصْحَابُ الْجَنَّةِ يَوْمَئِذٍ خَيْرٌ مُسْتَقَرّاً وَ أَحْسَنُ مَقِيلاً﴾ قال : و إذا كان لله عدواً فإنه يأتيه أقبح خلق الله

(١) ليس في نسخة «ج» .

(٢) من نسخة «ب» .

(٣) في الاصل : بأنياهما .

(٤) ليس في الكافي .

زَيْتاً^(١) [ورؤياً] وأنتنه ريحاً فيقول له : أبشر بنزل من حميم وتصلية جحيم ، وإنه ليعرف غاسله و يناشد حملته أن يحبسوه فإذا أدخل قبره أتاه ملكاً^(٢) القبر فألقيا عنه أكفانه ، ثم يقولان له : من ربك ؟ وما دينك ؟ ومن نبيك ؟ ومن إمامك ؟

فيقول : لا أدري . فيقولان (لا)^(٣) دريت ولا هديت ، فيضربان يافوخه بمرزبة

معهما ضربة ما خلق الله عز وجل من دابة إلا [و] تذعر لها ما خلا الثقلين .

ثم يفتحان له باباً إلى النار ، ثم يقولان له : نم بشر^(٤) حال فيه من الضيق مثل ما فيه من القناة^(٥) من الزج^(٦) حتى أن دماغه ليخرج من بين ظفره و لحمه ويسلط الله عليه حيات الأرض و عقاربها و هوامها فتنهشه حتى يبعثه الله من قبره وإنه ليرتمى قيام الساعة ممّاً هو فيه من الشر^(٧) . نعوذ بالله من عذاب القبر .

قوله تعالى : أَلَمْ تَر إِلَى الَّذِينَ بَدَلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْرًا وَأَحَلُّوا قَوْمَهُمْ دَارَ الْبَوَارِ ﴿٢٨﴾ جَهَنَّمَ يَصْلَوْنَهَا

وَيُنْسِقَ الْفَرَارُ ﴿٢٩﴾

٤- تأويله : ما ذكره علي بن إبراهيم (ره) في تفسيره : عن أبيه ، عن ابن

أبي عمير ، عن عمر بن أذينة ، عن زيد الشحام ، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل ﴿ أَلَمْ تَر إِلَى الَّذِينَ بَدَلُوا نِعْمَةَ اللَّهِ كُفْرًا وَأَحَلُّوا قَوْمَهُمْ دَارَ الْبَوَارِ ﴾ .

قال : نزات في الأفجرين من قريش : بني أمية ، و بني المغيرة :

(١) في تفسير القمي و نسخة «م» : ديشا .

(٢) في الكافي : «ممتحن» بدل «ملكاً» .

(٣) ليس في نسخة «ح» . (٤) في نسختي «ج ، م» بسوء حال .

(٥) في الكافي : القنات : و هو الرمح .

(٦) الزج : الحديدية التي تتركب في أسفل الرمح .

(٧) الكافي : ٢٣١/٣ ح ١ و عنه الوسائل : ٣٨٥/١١ ح ١ و البرهان : ٣١٣/٢ ح ٤ و

في البحار : ٢٢٤/٦ - ٢٢٦ ح ٢٦ ، ٢٧ ، ٢٨ عنه و عن تفسير القمي : ٣٤٦ و أمالي

الطوسي : ٣٥٧/١ و تفسير العياشي : ٢٢٧/٢ ح ٢٠ .

فَأَمَّا بَنُو الْمُغِيرَةِ فَقَطَعَ اللَّهُ دَابِرَهُمْ يَوْمَ بَدْرٍ ، وَأَمَّا بَنُو أُمَيَّةَ فَمَتَّعُوا حَتَّى حِينٍ ^(١) .

٥- وَيُؤَيِّدُ : مآذ كره أبو علي الطبرسي قال : سأل رجل أمير المؤمنين عليه السلام

عن هذه الآية؟ فقال : هما الأفجران من قريش : بنو أُمَيَّةَ وبنو المغيرة :

فَأَمَّا بَنُو أُمَيَّةَ فَمَتَّعُوا إِلَى حِينٍ ، وَأَمَّا بَنُو الْمُغِيرَةِ فَكَفَيْتَهُمْ ^(٢) يَوْمَ بَدْرٍ ^(٣) .

٦- وَيَعْضُدُهُ : مارواه محمد بن يعقوب (ره) عن الحسين بن محمد ، عن

معلّى بن محمد ، عن محمد بن أورمة ، عن علي بن حسان ، عن عبد الرحمن بن

كثير ^(٤) قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ ﴾ إلى

آخر الآية ؟ قال : عنى بها قريشاً قاطبة الذين عادوا رسول الله صلى الله عليه وآله ونصبوا له الحرب ،

وجحدوا وصيته علي عليه السلام ^(٥) .

٧- وروى أيضاً محمد بن يعقوب (ره) ، عن الحسين بن محمد ، عن معلّى

بن محمد ، عن بسطام بن مرّة ، عن إسحاق بن حسان ، عن الهيثم بن واقد ، عن

علي بن الحسين العبدى ، عن سعد الاسكاف ، عن الأصبغ بن نباتة ، قال : قال

أمير المؤمنين عليه السلام : ما بال أقوام غيّرُوا سُنَّةَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وعدلوا عن وصيته

لا يتخوفون أن ينزل بهم العذاب ؟ ثم تلا هذه الآية « أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَةَ اللَّهِ

كُفْرًا وَأَحْلَوْا قَوْمَهُمْ دَارَ الْبَوَارِ » إلى آخر الآية ثم قال :

نحن النعمة التي أنعم الله بها على عباده ، وبنا يفوز من فاز يوم القيامة ^(٦) .

(١) تفسير القمى : ٣٤٧ مع اختلاف و عنه البحار : ٣٧٨/٨ (طبع الحجر) و ج ٢١٨/٩

ح ٩٨ و ج ٥١/٢٤ ح ٢٢ والبرهان : ٣١٦/٢ ح ٤٠ .

(٢) فى نسخة «م» فكفيتهم .

(٣) مجمع البيان : ٣١٤/٦ و عنه نور الثقلين : ٥٤٤/٢ ح ٨٩ .

(٤) هكذا فى الكافى ونسخة «ج» ، و فى نسخى «ب» ، «م» عبد الله بن كثير .

(٥) الكافى : ٢١٧/١ ح ٤ وفيه : وجحدوا وصية وصيه ، و عنه البحار : ٣٥٩/١٦ ح ٥٦

والبرهان : ٣١٦/٢ ح ٢٠ .

(٦) الكافى : ٢١٧/١ ح ١٢ و عنه البرهان : ٣١٥/٢ ح ١٢ .

قوله تعالى : رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِنْدَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُوا الصَّلَاةَ فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ وَارْزُقْهُمْ مِنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ ﴿٧﴾

٨- معنى تأويله : ذكره أبو علي الطبرسي قال : قوله «أسكنت من ذريتي» أي بعض ذريتي . ولا خلاف أنه يريد ولده إسماعيل عليه السلام وقوله «بواد غير ذي زرع» وهو وادي مكة وقوله «فاجعل أفئدة من الناس تهوي إليهم» بفتح الواو ومعناه من هويت الشيء أحبيته وملت إليه ميلاً طبعياً .

وهذا الدعاء من إبراهيم عليه السلام لولده إسماعيل وللصفوة من ذريته، وهم النبي والأئمة عليهم السلام لما روي عن الباقر عليه السلام أنه قال : نحن بقية تلك العترة ، وإنما كانت دعوة إبراهيم لنا خاصة ^(١) .

وذكر علي بن إبراهيم (ره) في تفسيره قوله تعالى ﴿فاجعل أفئدة من الناس تهوي إليهم وارزقهم من الثمرات﴾ أي ثمرات القلوب ^(٢) .

وقد استجاب الله دعاء إبراهيم في الصفوة الطاهرة من ذريته عليه السلام بحب المؤمنين إيتاهم وميلهم إليهم .

٩- وفي هذا المعنى ما رواه الشيخ محمد بن يعقوب (ره) عن رجاله ، عن زيد الشحام قال : دخل قتادة على أبي جعفر عليه السلام فقال له وأجابه قتادة فقال عليه السلام له : أخبرني عن قول الله عز وجل ﴿وقدرنا فيها السمر سيروا فيها ليالي وأياماً آمنين﴾ ^(٣) ؟ فقال قتادة : ذلك من خرج من بيته ، بزاد وراحلة وكراء حلال يريد هذا البيت كان آمناً حتى يرجع إلى أهله .

(١) مجمع البيان : ٣١٨/٦ وأخرج صدره في البرهان : ٣١٩/٢ ح ٢ و ٨ عن تفسير القمي :

٣٤٧ مستنداً و تفسير العياشي : ٢٣١/٢ ح ٣٥٧ .

(٢) تفسير القمي : ٣٤٧ .

(٣) سورة سبأ : ١٨ .

فقال له أبو جعفر عليه السلام : نشدتك بالله يا قتادة هل تعلم أنه قد يخرج ^(١) الرجل من بيته بزاد و راحلة و كراء حلال يريد هذا البيت فيقطع عليه الطريق فتذهب نفقته و يضرب مع ذلك ضربة يكون فيها اجتياحه ^(٢) ؟ قال قتادة : اللهم نعم .

فقال أبو جعفر عليه السلام : ويحك يا قتادة إن كنت إنما فسرت القرآن من تلقاء نفسك ^(٣) فقد هلكت وأهلك ، و إن كنت قد أخذته من الرجال فقد هلكت وأهلكت ويحك يا قتادة ذلك من خرج من بيته بزاد (حلال) ^(٤) و كراء حلال يؤم ^(٥) هذا البيت عارفاً بحقنا بهوانا قلبه ، كما قال الله عز وجل ﴿ فاجعل أئمة من الناس تهوي إليهم ﴾ ولم يعن البيت فيقول «إليه» فنحن و الله دعوة إبراهيم التي من هوأنا قلبه قبلت حجته ، و إلا فلا .

يا قتادة فاذا كان كذلك كان آمناً من عذاب جهنم يوم القيامة ^(٦) ، الحديث .

« ١٥ »

« سورة الحجر »

« و ما فيها من الايات في الأئمة الهداة »

منها : قوله تعالى : هَذَا صِرَاطٌ عَلَيَّ مُسْتَقِيمٌ ﴿١﴾

١- جاء في تأويل أهل البيت عليهم السلام ما رواه الشيخ محمد بن يعقوب « ره »
باسناده عن أحمد ، عن عبد العظيم ^(٧) ، عن هشام بن الحكم ، عن أبي عبد الله عليه السلام

(١) في نسخة «ج» خرج . (٢) أي فيه استئصاله وهلاكه .

(٣) في نسخة «ج» «برأيك» بدل «من تلقاء نفسك» .

(٤) ليس في نسخة «ج» و في البحار : و راحلة .

(٥) في الكافي : يروم .

(٦) الكافي : ٣١١/٨ ح ٤٨٥ وعنه البحار : ٢٣٧/٢٤ ح ٦٦ و ج ٤٦٦/٤٩٩ ح ٢٢ والبرهان :

١٨/١ ح ٣ و ج ٣٤٧/٣ ح ١

(٧) هكذا في الكافي ونسخة «ج» ، وفي نسخ «أ ، ب ، م» أحمد بن عبد العظيم .

أنّه قال : تلا هذه الآية هكذا « هذا صراط عليّ مستقيم » (١)

يعني «عليّ بن أبي طالب» عليه السلام أي طريقه ودينه لا عوج فيه .

اعلم أنّه لمّا كان قد استثنى إبليس اللعين عباد الله تعالى المخلصين و هم الأئمة المعصومون وشيعتهم كما يأتي بيانه ، أخبر الله تعالى لابليس بأنّ هؤلاء الذين استثنيتهم « هذا صراط عليّ » وهو أبوهم وأولهم وأفضلهم مستقيم وأنّه قد سبق في علمي « إنّ عبادي ليس لك عليهم سلطان » .

٢- تأويله : مارواه الشيخ محمد بن بابويه ، عن رجاله باسناد متصل ، عن جعفر بن محمد الصادق عليه السلام أنّه قال لأبي بصير : يا أبا محمد لقد ذكركم الله سبحانه في كتابه فقال « إنّ عبادي ليس لك عليهم سلطان » و الله ما أراد بهذا إلاّ الأئمة و شيعتهم (٢) .

٣- محمد بن يعقوب « ره » عن عدة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن محمد بن سليمان ، عن أبيه قال : كنت عند أبي عبد الله عليه السلام إذ دخل عليه أبو بصير في حديث طويل فيه بشار للشيعة عظيمة إلى أن قال فيه : قلت : جعلت فداك زدني . قال : يا أبا محمد لقد ذكركم الله عزّ وجلّ في كتابه فقال ﴿ إنّ عبادي ليس لك عليهم سلطان ﴾ والله ما أراد بهذا إلاّ الأئمة وشيعتهم ، فهل سررتك يا أبا محمد ؟ قال : قلت : جعلت فداك ، زدني . . . الحديث (٣) .

قوله تعالى : **إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي مَنَازِلٍ مُّتَبَعِينَ** ﴿٥٥﴾ **أَدْخُلُوهُمْ سَلَاسِلَ أُمَمِينَ** ﴿٥٦﴾ **وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ**
مِّنْ غَلٍّ وَخِزْيَانٍ عَلَىٰ سُرُورٍ مُّتَنَقِّلِينَ ﴿٥٧﴾

(١) الكافي : ٤٢٤/١ ح ٦٣ وعنه البحار : ٢٣/٢٤ ح ٤٩ والبرهان : ٣٤٤/٢ ح ١ و في البحار : ١٧/٢٤ ح ٢٧ عن التأويل .

(٢) فضائل الشيعة : ٢٣ .

(٣) الكافي : ٣٥/٨ وعنه البحار : ٥١/٦٨ والبرهان : ٣٤٤/٢ ح ٨ والحديث نقلناه من نسخة «أ» .

٤- تأويله : ورد من طريق العامة، وهو ما نقله أبو نعيم الحافظ ، عن رجاله ، عن أبي هريرة قال : قال علي بن أبي طالب عليه السلام : يا رسول الله أيما أحب إليك أنا أم فاطمة ؟ قال : فاطمة أحب إلي منك و أنت أعز علي منها ، وكأنني بك و أنت على حوضي تذود عنه الناس ، وإن عليه أباريق عدد نجوم السماء ^(١) وأنت والحسن والحسين و حمزة و جعفر في الجنة « إخواناً على سرر متقابلين » (و أنت معي و شيعتك ، ثم قرأ رسول الله ﷺ « و نزعنا ما في صدورهم من غل إخواناً على سرر متقابلين ») ^(٢) .

٥- و روى الشيخ أبو جعفر محمد بن بابويه «ره» : بإسناده عن رجاله ، عن محمد بن مروان ، عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال : ليس منكم رجل ولا امرأة إلا و ملائكة الله يأتونه بالسلام من الله و أنتم الذين قال الله عز وجل فيهم « و نزعنا ما في صدورهم من غل إخواناً على سرر متقابلين » ^(٣) .

٦- ويؤيده : ما ذكره الشيخ محمد بن يعقوب قال : روى عدة من أصحابنا عن سهل بن زياد ، عن محمد بن الحسن بن شمعون ، عن عبد الله بن عبد الرحمن ، عن عبد الله بن القاسم ، عن عمرو بن أبي المقدام ، عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال : ألا و إن لكل شيء جوهرأ و جوهر ولد آدم محمد ﷺ و نحن و شيعتنا بعدنا حبداً شيعتنا ، ما أقربهم من عرش الله عز وجل و أحسن صنع الله إليهم يوم القيامة ، و الله لولا أن يتعاطم الناس ذلك أو يدخلهم زهو لسلّمت عليهم الملائكة قبلاً و الله ما من

(١) في نسخة «م» الدنيا .

(٢) عنه البحار : ٨٥ / ٣٧ ح ٥٣ ، و أخرجه في البحار : ٧٢ / ٣٦ ح ٢١ عن كشف الغمة : ٣٢٥ / ١ ، و عن طريق المخالفين عن أبي هريرة ، و في البرهان : ٣٤٨ / ٢ ح ٩ عن طريق المخالفين و بدل ما بين القوسين في نسخة «ج» لا ينظر أحد قفا صاحبه .

(٣) أخرجه في البحار : ٣٦ / ٦٨ ح ٧٨ و البرهان : ٣٤٨ / ٢ ح ٨ عن العياشي : ٢٤٤ / ٢ ح ٢٤٤ .

عبد من شيعتنا يتلو القرآن في صلاته قائماً إلا وله بكل حرف مائة حسنة ، ولا قرأ في صلاته جالساً إلا وله بكل حرف خمسون حسنة ، ولا في غير صلاة إلا وله بكل حرف عشر حسنات و إن للصامت من شيعتنا لأجر من قرأ القرآن ممّن خالفه (أنتم والله على فرشكم نيام لكم أجر المجاهدين) ^(١) وأنتم والله في صلاتكم لكم أجر الصائين في سبيل الله ، وأنتم والله الذين قال الله عز وجل ﴿ ونزعنا ما في صدورهم من غلّ اخواناً على سرر متقابلين ﴾ إنّما شيعتنا أصحاب الأربعة الأعين :
عينان في الرأس ، وعينان في القلب ، ألا والخلائق كلّهم كذلك .

ألا إن الله عز وجل فتح أبصاركم وأعمى أبصارهم ^(٢) .

قوله تعالى : **إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ ﴿٧٥﴾ وَإِنَّمَا لِسَبِيلٍ مُّقِيمٍ ﴿٧٦﴾**

٧- تأويله : ما رواه الشيخ محمد بن يعقوب (ره) ، عن أحمد بن مهران ، عن عبد العظيم بن عبد الله الحسيني ، عن ابن أبي عمير قال : أخبرني أسباط بن مهران الزطبي قال : كنت عند أبي عبد الله عليه السلام فسأله رجل عن قول الله عز وجل ﴿ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ ﴾ وإنها لسبيل مقيم .

قال : قال : نحن المتوسّمون والسبيل فينا مقيم ^(٣) .

٨- و روى عن محمد بن يحيى ، عن الحسن بن علي الكوفي ، عن عبيس بن هشام ، عن عبد الله بن سليمان ، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل ﴿ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ ﴾ وإنها لسبيل مقيم قال : المتوسّمون هم الأئمة .

(١) ليس في نسخة «أ ، م» .

(٢) الكافي : ٢١٤/٨ ح ٢٦٠ و عنه البحار : ٨١/٦٨ ح ١٤٢ و البرهان : ٣٤٧/٢ ح ٥ والوسائل : ٨٤٢/٤ ح ٨ .

(٣) الكافي : ٢١٨/١ ح ١٦ و عنه البرهان : ٣٤٩/٢ ح ١ ، وأخرج في البحار : ١٣٠/٢٤ ح ١٧ عن الاختصاص : ٢٩٧ و بصائر الدرجات : ٣٥٥ ح ٣ مثلاً .

« وإِنَّهَا لَبَسِيلٌ مَقِيمٌ » قال : (الامامة) ^(١) لا تخرج منّا أبداً ^(٢) .

٩- و روى أيضاً عن محمد بن يحيى ، عن محمد بن الحسين ، عن محمد بن أسلم ، عن إبراهيم بن أيّوب ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : كان رسول الله صلى الله عليه وآله المتوسّم ، و أنا من بعده والأئمّة من ذرّيّتي المتوسّمون ^(٣) .

١٠- و روى الفضل بن شاذان (ره) باسناده ، عن رجاله ، عن (عمار بن أبي مطروف) ^(٤) ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سمعته يقول : ما من أحد إلّا و بين عينيه مكتوب : مؤمن أو كافر ، مسجوب ^(٥) عن الخلائق إلّا الأئمّة والأوصياء ، فليس بمحجوب عنهم ، ثم تلا «إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ» ، ثم قال :

نحن المتوسّمون ، وليس والله أحد يدخل علينا إلّا عرفناه بتلك السمة ^(٦) .
فصلوات الله وسلامه على المتوسّمين أئمّة الدين وهداة المسلمين صلاة باقية
في كلّ آن وفي كلّ حين .

(١) ليس في الكافي .

(٢) الكافي : ١/ ٢١٨ ح ٤ و ص ٤٣٨ ذ ح ٣ وعنه البرهان : ٢/ ٣٥٠ ذ ح ٤ ، و أخرجه في البحار : ٢٤/ ١٢٤ ح ٢ عن الاختصاص : ٣٠٠ و بصائر الدرجات : ٢٨٧ ذ ح ١٣ .

(٣) الكافي : ١/ ٢١٨ ح ٥ وعنه البحار : ١٧/ ١٣٠ ح ٢ ، و أخرجه في البحار : ٤١/ ٢٩٠ ح ١٤ عن الاختصاص : ٢٩٥ و بصائر الدرجات : ٣٥٧ ذ ح ٩ .

(٤) في نسخة «ب» عمرو بن أبي المقدام ، وفي نسخة «ج» عمار بن أبي مطرف .

(٥) في نسختي «ب» و «م» والبحار : محجوبة .

(٦) عنه البحار : ٢٤/ ١٢٧ ح ٧ والبرهان : ٢/ ٣٥٣ ح ٢٢٢ .

« ١٦ »

« سورة النحل »

« وما فيها من الايات في الأئمة الهداة »

منها : قوله تعالى : (بعد) ^(١) بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ اَنْتَ أَمْرُ اللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلْهُ

١- تأويله : ذكره المفيد « ره » في كتاب « الغيبة » باسناده عن عبد الرحمن بن كثير ، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل ﴿ اَنْتَ أَمْرُ اللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلْهُ ﴾ قال : هو أمرنا يعني قيام قائمنا آل محمد - ، أمرنا الله أن لا نستعجل به .

فيؤيده : إذا أتى ثلاثة جنود : الملائكة ، والمؤمنون ، والرعب ، وخروجه عليه السلام كخروج رسول الله صلى الله عليه وآله من مكة وهو قوله ﴿ كما أخرجك ربك من بيتك بالحق ﴾ ^(٢) .

ومعنى قوله « أنت أمر الله » يعني : إن أمره آت وكل آت قريب ، فكانت قد أتى . و جاز الأخبار عن الآتي بالماضي لصدق المخبر به ، فكانت قد مضى . ومثل ذلك في القرآن كثير ، كقوله ﴿ و نادى أصحاب الاعراف رجالاً ﴾ ^(٣) وكقوله ﴿ و نادى أصحاب النار أصحاب الجنة ﴾ ^(٤) وقوله تعالى ﴿ فلا تستعجلوه ﴾ خطاب للمكذبين بقيام القائم عليه السلام من الله ، وله من الاجلال والاكرام . قوله تعالى : كَلِمَتٍ وَاِلْتَجَمَ هُمْ يَتَدُونِ ^(٥)

٢- تأويله : ذكره الشيخ محمد بن يعقوب « ره » ، عن الحسين بن محمد

(١) ليس في نسخة « ج » .

(٢) عنه انبات الهداة : ١٢٣/٧ ح ٦٣٥ ، وأخرجه في البحار : ٣٥٦/٥٢ ح ١١٩

و البرهان : ٣٥٩/٢ ح ١ عن غيبة النعماني : ٢٤٣ ح ٤٣ مع اختلاف فيحتمل كون

المفيد مصحف النعماني ، والاية الاخيرة من سورة الانفال : ٥ .

(٣) سورة الاعراف : ٤٨ . (٤) سورة الاعراف : ٥٠ .

عن معلى بن محمد ، عن أبي داود المسترق قال : حدثنا داود الجصاص قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول ﴿وعلامات وبالنجم هم يهتدون﴾ قال : النجم رسول الله صلى الله عليه وآله ، والعلامات هم الأئمة عليهم السلام ^(١) .

٣- وروى أيضاً : عن الحسين بن محمد ، عن معلى بن محمد ، عن الرشاء ، قال : سألت الرضا عليه السلام عن قول الله عز وجل ﴿وعلامات وبالنجم هم يهتدون﴾ . قال : نحن العلامات ، والنجم رسول الله صلى الله عليه وآله ^(٢) .

٤- و ذكر علي بن ابراهيم (ره) في تفسيره عن أبيه ، عن النضر بن سويد ، عن القاسم بن سليمان ، عن المعلى ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : العلامات الأئمة عليهم السلام ، والنجم رسول الله صلى الله عليه وآله و أمير المؤمنين عليه السلام ^(٣) .

٥- و قال أبو علي الطبرسي رحمه الله في تفسيره : قال أبو عبد الله عليه السلام : نحن العلامات ، والنجم رسول الله صلى الله عليه وآله ، ولقد قال : إِنَّ اللَّهَ جَعَلَ النُّجُومَ أَمَانًا لِأَهْلِ السَّمَاءِ ، وَجَعَلَ أَهْلَ بَيْتِي أَمَانًا لِأَهْلِ الْأَرْضِ ^(٤) .

وقوله تعالى : **وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَنِهِمْ لَا يَتَّبِعُ اللَّهُ مَنْ يُكْفِّرُ بَلْ يُعَذِّبُ عَلَيْهِ حَقًّا وَلَكِنْ أَكْثَرُ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ** ﴿٣٨﴾

٦- تأويله : مارواد الشيخ محمد بن يعقوب (ره) ، عن سهل ، عن محمد ^(٥) ،

(١) الكافي : ٢٠٦/١ ح ١ وعنه البحار : ٣٥٩/١٦ ح ٥٤٤ والبرهان : ٣٦٢/٢ ح ١ واثبات الهداة : ٣٠٤/٢ ح ٩٤ .

(٢) الكافي : ٢٠٧/١ ح ٣ وعنه نور الثقلين : ٤٥/٣ ح ٣٩ ، وأخرجه في البحار : ٨١/٢٤ ح ٢٦ والبرهان : ٣٦٢/٢ ح ٩ عن تفسير العياشي : ٢٥٦/٢ ح ١٠ .

(٣) تنوير القمي : ٣٥٧ وعنه البحار : ٨٠/٢٤ ح ٢١ والبرهان : ٣٦٢/٢ ح ٤ وفيها « النجم رسول الله صلى الله عليه وآله والعلامات الأئمة عليهم السلام » .

(٤) مجمع البيان : ٣٤٤/٦ وعنه البحار : ٦٧/٢٤ والبرهان : ٣٦٢/٢ ح ١٣ .

(٥) هو محمد بن سليمان الديلمي .

عن أبيه ، عن أبي بصير قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : قوله تعالى ﴿وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَا يَبْعَثُ اللَّهُ مِنْ يَمُوتَ بَلَى وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا﴾ .

قال : فقال لي : يا أبا بصير ما تقول في هذه الآية ؟

قال : قلت : إن المشركين يزعمون ويحلفون لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إن الله لا يبعث الموتى .

قال : فقال : تباً لمن قال : هذا ، سلمهم ^(١) حل كان المشركون يحلفون بالله

أم باللات والعزى ؟ قال : قلت : جعلت فداك فأوجدنيه .

قال : فقال لي : يا أبا بصير لو قد قام قائمنا بعث الله إليه قوماً من شيعتنا قباع ^(٢)

سيوفهم على عواتقهم فيبلغ ذلك قوماً من شيعتنا لم يموتوا فيقولون : بعث ^(٣) فلان

وفلان وفلان من قبورهم ، فهم ^(٤) مع القائم ، فيبلغ ذلك قوماً من عدونا ، فيقولون :

يا معشر الشيعة ما أكذبكم؟ هذه دولتكم و أنتم تقولون فيها الكذب لا والله

ماعاش هؤلاء ولا يعيش (أحد منهم) ^(٥) إلى يوم القيامة .

قال : فحكى الله قولهم فقال صلى الله عليه وآله وسلم وأقسموا بالله جهد أيمانهم لا يبعث الله من يموت صلى الله عليه وآله وسلم .

[ورواه المفيد أيضاً في كتاب منازل من القرآن في أمير المؤمنين عليه السلام كما نقل

ابن طاووس] ^(٦) .

فقال سبحانه وتعالى تكذباً لهم صلى الله عليه وآله وسلم بلى وعداً عليه حقاً ولكن أكثر الناس

(١) في نسخة «ج» (ويانهم خ ل) .

(٢) في نسخة «ج» قبائع ، وفي نسخة «أ» ، م ، تبائع ، وفي نسخة «ب» يتابع وما أثبتاه من الكافي والظاهر . قباع جمع قابيع يعني مستورين سيوفهم .

(٣) في نسخة «ج» بعث الله .

(٤) في نسخة «ب» والكافي : وهم .

(٥) ليس في نسخة «ج» ، وفي الكافي : ولا يعيشون إلى يوم القيامة .

(٦) الكافي : ٥٠ / ٨ ح ١٤ ، سعد السعدي : ١١٦ و عنهما البحار : ٩٣ / ٥٣ ح ١٠٢ و عن تفسير العياشي : ٢ / ٢٥٩ ، وأخرجه في البرهان : ٣٦٨ / ٢ ح ٣ عن تفسير العياشي و وما بين المعقوفين أثبتناه من نسخة «أ» .

لا يعلمون ﴿٤٣﴾ وهم أعداء الله وأهل البيت عليه السلام ، ثم قال ﴿٤٤﴾ لبيّن لهم - أي لشيعتهم و
عدوتهم - الذي يختلفون فيه - من بعث الموتى وإحيائهم - وليعلم الذين كفروا - وهم
أعدائهم - أنهم كانوا كاذبين إنّما قولنا شيء إذا أردنا - من إحياء الموتى - أن
نقول له كن فيكون ﴿٤٥﴾ .

وهذا دليل واضح في الرجعة فكن بها قائلاً ، وعن المكذّبين بها عادلاً ، وإلى
المصدقين بها مائلاً .

قوله تعالى : فَسَلُّوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿٤٦﴾

تأويله : قال أبو علي الطبرسي رحمه الله : المراد بأهل الذكر أهل القرآن .
٧- و يقرب منه مارواه جابر بن يزيد ومحمّد بن مسلم ، عن أبي جعفر عليه السلام
أنّه قال : نحن أهل الذكر وقد سمّى الله رسوله «ذكرأ» في قوله «ذكرأ رسولاً» ^(١)
فعلى أحد الوجهين أنّهم أهل الذكر ^(٢) .

٨- ويؤيده : مارواه الشيخ محمد بن يعقوب (ره) ، عن الحسين بن محمد ،
عن معلّى بن محمد ، عن الوشاء ، عن عبدالله بن عجلان ، عن أبي جعفر عليه السلام في
قول الله عزّ وجلّ ﴿٤٦﴾ فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿٤٧﴾ قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله :
«الذكر» أباء ، والأئمّة عليهم السلام أهل الذكر ^(٣) .

٩- و روى أيضاً : عن الحسين بن محمد ، عن معلّى بن محمد ، عن محمد
بن أورمة ، عن عليّ بن حسان ، عن عمّه عبد الرحمن بن كثير قال : قلت لأبي عبدالله
عليه السلام ﴿٤٦﴾ فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿٤٧﴾ .

(١) سورة الطلاق : ١٠ ، ١١ .

(٢) مجمع البيان : ٣٦٢/٦ وعنه البحار : ١٧/١١ وأخرج الرواية في البرهان : ٣٧٢/٢
ح ٢٤ عن التأويل .

(٣) الكافي : ٢١٠/١ ح وعنه البحار : ٣٥٩/١٦ ح ٥٥ و البرهان : ٣٦٩/٢ ح ١ د
الوسائل : ٤٢/١٨ ح ٤٤ .

قال «الذكر» محمد ﷺ ، و نحن أهله المسؤولون ^(١) .

١٠- وروى أيضاً : عن الحسين بن محمد ، عن معلى بن محمد ، عن الوشاء قال : سألت الرضا عليه السلام فقلت له : جعلت فداك قوله عزوجل ﴿فاسئلوأهلالذكرإن كنتم لاتعلمون﴾ فقال : نحن أهل الذكر ، ونحن المسؤولون . قلت : فأنتم المسؤولون و نحن السائلون ؟ قال : نعم ، قلت : حقاً علينا أن نسألكم ؟ قال : نعم ، قلت : حقاً عليكم أن تجيبونا ؟ قال : لا ، ذاك إلينا إن شئنا فعلنا و إن شئنا لم نفعل ، أما تسمع قول الله عزوجل ﴿هذا عطاؤنا فامنن أو أمسك بغير حساب﴾ ^(٢) .

[وروى رحمه الله في ذلك عدة أحاديث] ^(٣) .

قوله تعالى : وَأَوْحَى رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ أَنِ اتَّخِذِي مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا وَمِنَ الشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ ﴿١٨﴾

١١- علي بن إبراهيم رحمه الله ، عن أبيه ، عن الحسن بن علي الوشاء ، عن رجل ، عن حريز بن عبدالله ، عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله تعالى ﴿وَأَوْحَى رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ﴾ قال : نحن و الله النحل الذي أوحى الله إليه أن يتخذ من العرب شجرة «ومن الشجر» ، يقول : ومن العجم «ومما يعرشون» يقول : من الموالي ، و الذي يخرج من بطونها شراب مختلف ألوانه أي العلم الذي يخرج منها إليكم ^(٤) .

١٢- تأويله : جاء في باطن تأويل أهل البيت عليهم السلام و هو مارواه الحسن بن أبي الحسن الديلمي باسناده عن رجاله ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله

(١) الكافي : ٢١٠ / ١ ح ٢ وعنه البرهان : ٣٦٩ / ٢ ح ٢ والوسائل : ٤٢ / ١٨ ح ٦ .

(٢) الكافي : ٢١٠ / ١ ح ٣ وعنه البرهان : ٣٦٩ / ٢ ح ٣ والوسائل : ٤٣ / ١٨ ح ٨ و نورالقلين : ٤٦١ / ٤ ح ٥٩ ، والاية الأخيرة من سورة ص : ٣٩ .

(٣) من نسخة «أ» .

(٥) تفسير القمي : ٣٦٢ مع اختلاف و عنه البحار : ١١٠ / ٢٤ ح ١ و البرهان : ٣٧٥ / ٢ ح ١ . والحديث أثبتناه من نسخة «أ» .

عز وجل ﴿وَأوحى ربك إلى النحل أن اتخذي من الجبال بيوتاً ومن الشجر ومما يعرشون﴾ قال : ما بلغ بالنحل أن يوحى إليها ، بل فينا نزلت ، فنحن النحل ، ونحن المقيمون لله في أرضه بأمره ، والجبال شيعتنا ، والشجر النساء المؤمنات ^(١) .

١٣- وَيُؤَيِّدُ: ما وجدته في مزار بالحضرة الغروية سلام الله على مشرفها في زيارة جامعة وهو ما هذا الفظه : اللهم صل على الفئة الهاشمية ، والمشكاة الباهرة النبوية والدوحة المباركة الأحمدية ، والشجرة الميمونة ^(٢) الرضية ، التي تتبع بالنبوة وتفترع بالرسالة ، وتثمر بالامامة وتغذي بنبائع الحكمة ، وتسقى من مصفى ^(٣) العسل والماء العذب الغدق الذي فيه حياة القلوب ونور الأبصار الموحى إليه بأكل الثمرات ، واتخاذ البيوتات من الجبال والشجر ومما يعرشون ، السالك سبل ربه التي من رام غيرها ضل ، ومن سلك سواها هلك ﴿يخرج من بطونها شراب مختلف ألوانه فيه شفاء للناس﴾ [أيها] ^(٤) المستمع الواعي القائل الداعي ^(٥) .

فقد بان لك بأن الموحى إليه والمعني به ليس هو النحل ، وإنما هو النبي ﷺ والأئمة  .

توجيه التأويل الأول : إنما سمى الأئمة  النحل ، والشيعه الجبال ، والنساء الشجر على سبيل المجاز تسمية للشيء باسم مماثله .

و معنى تسميتهم بالنحل لأن النحل كما ذكره تعالى ﴿يخرج من بطونها شراب مختلف ألوانه فيه شفاء للناس﴾ وكذلك الأئمة  «يخرج» من علومهم «شراب» تشرب به قلوب المؤمنين «مختلف ألوانه» أي معانيه في علوم شتى «فيه

(١) عنه البحار : ١١٠/٢٤ ح ٢ ، والبرهان : ٣٧٥/٢ ح ٦٨ .

(٢) في نسخة «ج» المباركة .

(٣) في نسخة «ج» صفى «خ ل - مصفى» .

(٤) مز. نسخة «ج» .

(٥) عنه البحار : ١١١/٢٤ ح ٣ .

شفاء للناس ﴿ من داء الجهل والعمى والإلتباس .
 و للنحل معنى آخر و هو أنه قد جاء في أسماء أمير المؤمنين عليه السلام أمير النحل
 والنحل الأئمة عليهم السلام وهو أميرهم فهذا معنى النحل .
 وأمّا الجبال إنّما سمّي الشيعة الجبال لأنّ الجبال أوتاد الأرض - أنعميد
 بأهلها - هم وأئمتهم ، و ارتفاع درجاتهم عند ربّهم ^(١) عن غيرهم من الأنام .
 وإنّما سمّي النساء الشجر ، لأنّ الشجر إذا سقى الماء تفرّع له فروع ، و
 كذلك النساء يلقحن من ماء الفحل ويتفرّع لهنّ فروع وهي الأولاد .
 وقوله : النساء المؤمنات لأنّ الخطاب لأئمة المؤمنين ، فمابيعني إلّا النساء المؤمنات .
 وأما معنى قوله تعالى ﴿ و أوحى ربك إلى النحل ﴾ وهم الأئمة عليهم السلام لأنّهم
 أهل بيت الوحي ﴿ أن اتخذي من الجبال ﴾ وهم شيعةهم ﴿ بيوتاً ﴾ يأوون إليها ويتّقون
 بها ويدعونها (ويؤدونها) ^(٢) علومهم ويدّخرون فيها كنوز أسرارهم بلا خشية منهم ولا تقيّة
 و هذا ما وصل إليه الذهن من المعنى ، والله أعلم بالصواب و إليه المرجع و المآب .
 قوله تعالى : وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَجُلَيْنِ أَحَدُهُمَا أَبْكَمُ لَا يَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ وَهُوَ كَلٌّ عَلَى مَوْلَاهُ
 أَيْنَمَا يُوَجِّههُ لَا يَأْتِ بِخَيْرٍ هَلْ يَسْتَوِي هُوَ وَمَنْ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَهُوَ عَلَى صِرَاطٍ
 مُسْتَقِيمٍ ﴿٧٧﴾

١٤- معنى تأويله : قال أبو علي الطبرسي (ره) قوله ﴿ وضرب الله مثلاً رجلين ﴾
 أحدهما أبكم لا يقدر على شيء ، ﴿ من الكلام لأنّه لا يفهم ولا يفهم عنه ﴾ وهو كَلٌّ على
 مولاه ﴿ أي نفل و وبال على مولاه و وليّه الذي يتولّى أمره ﴾ أبكما بوجهه لا يأت بخير ﴿
 أي لا منفعة فيه لمولاه ﴾ هل يستوي هو ﴿ أي هذا الرجل الأبكم ﴾ ومن يأمر بالعدل
 - ويأتمر به - ^(٣) و هو على صراط مستقيم ﴿ أي طريق واضح ودين قويّم فيما يأتي و

(١) في نسخة «ج» ربك .

(٢) كذا نسخة «ج» ، وفي نسخة «م» ويودعونها .

(٣) ليس في المجمع .

يذر ، و يأمر وينهى لا يخالجه شك ولا ارتياب .

والمراد من الجواب أنهما لا يستويان قط ، لأنه لا جواب لهذا الكلام إلاّ لنفي^(١) وإنّما ضرب الله هذا المثل في هذين الرجلين لأولي البصائر والأبصار بحيث يحصل التمييز والاعتبار بين الرجل الأبكم وبين الذي « يأمر بالعدل وهو على صراط مستقيم » .
فأما الرجل الأبكم ، فهو من قريش وكان مولاه النبي ﷺ وكان كلاً عليه وكان لا يوجهه إلى جهة إلاّ وردّ خائباً مجبواً مخذولاً بلاخير ولا نفع .

وأما الذي « يأمر بالعدل وهو على صراط مستقيم » فهو أمير المؤمنين عليه السلام :
١٥- لما روى أبو عبد الله الحسين بن جبير في كتابه نخب المناقب حديثاً مسنداً عن حمزة بن عطاء ، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى ﴿ هل يستوي هو ومن يأمر بالعدل وهو على صراط مستقيم ﴾ .

قال : هو عليّ بن أبي طالب « يأمر بالعدل وهو على صراط مستقيم »^(٢) .
فاذا عرفت ذلك فاعلم أنّ الرجل الأبكم ضده من قومه وأهله فكيف يساويه وهو لا يساوي شسع نعله .

قوله تعالى : وَيَوْمَ نَبْعَثُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيداً

١٦- قال أبو عليّ الطبرسي رحمه الله « ويوم نبعث من كلّ أمة شهيداً » يعني يوم القيامة بيّن سبحانه أنه يبعث فيه من كلّ أمة شهيداً ، وهم الأنبياء والعدول في كلّ عصر يشهدون على الناس بأعمالهم .

وقال الصادق عليه السلام : لكلّ زمان و أمة إمام ، تبعث كلّ أمة مع إمامها^(٣) .

(١) مجمع البيان : ٣٧٥/٦ .

(٢) عنه البحار : ٢٤/٢٤ ح ٥١ وأخرجه في البحار : ١١١/٤١ ح ٢١ والبرهان : ٣٧٧/٢

ح ٢ عن مناقب ابن شهر آشوب : ٣٧٤/١ .

(٣) مجمع البيان : ٣٧٨/٦ و عنه البحار : ٣٠٨/٧ و اثبات الهداة : ٢٥٨/١ ح ٢٤٧ .

١٧- وقال علي بن ابراهيم (ره) في تفسيره : لكل أمة إمام ، يعني يشهد عليها يوم القيامة ^(١) .

وقوله تعالى : وَيَوْمَ نَبْعَثُ فِي كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا عَلَيْهِمْ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَجِئْنَا بِكَ شَهِيدًا عَلَى هَؤُلَاءِ

١٨- قال علي بن ابراهيم رحمه الله : قوله ﴿ وَيَوْمَ نَبْعَثُ فِي كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا عَلَيْهِمْ مِنْ أَنْفُسِهِمْ ﴾ يعني (من) ^(٢) الأئمة عليهم السلام .

ثم قال لنبينه عليه السلام ﴿ وَجِئْنَا بِكَ شَهِيدًا عَلَى هَؤُلَاءِ ﴾ يعني على الأئمة عليهم السلام ^(٣) .

١٩- و ذكر أيضاً في تأويل قوله تعالى :

إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَايَ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿٥١﴾

قال : العدل (شهادة أن لا اله إلا الله وأن محمداً) ^(٤) رسول الله صلى الله عليه وآله و « الإحسان » أمير المؤمنين عليه السلام و « ذي القربى » الأئمة عليهم السلام « وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي - وهم أعداؤهم - يعظكم لعلكم تذكرون » ^(٥) .

ومعنى ذلك أن الله سبحانه أمر بثلاثة أشياء وهي : العدل ، والإحسان ، وإيتاء ذي القربى ، وكنى بالعدل عن النبي صلى الله عليه وآله وبالاحسان عن الوصي ، وذلك على سبيل المجاز تسمية المضاف إليه باسم المضاف ^(٦) .

ومثله « و سئل القرية » ^(٨) أي أهل القرية ، وكذلك النبي والوصي أي النبي

(١) لم نجده في تفسير القمى .

(٢) ليس فى نسختى « ج ، م » .

(٣) تفسير القمى : ٣٦٣ وعند البحار : ٣٤١ / ٢٣ ح ١٨ والبرهان : ٢٧٨ / ٢ ذ ٥٥ .

(٤) ليس فى نسخة « م » . (٥) فى تفسير القمى : فلان وفلان وفلان .

(٦) تفسير القمى : ٣٦٤ وعنه البحار : ١٨٨ / ٢٤ ح ٦ والبرهان : ٣٨١ / ٢ ح ١٣ .

(٧) الصحيح : تسمية المضاف باسم المضاف اليه .

(٨) سورة يوسف : ٨٢ .

أهل العدل ، والنوصي أهل الأحسان ، وأما قوله ﴿ذِي الْقُرْبَى﴾ أنهم الأئمة عليهم السلام فان ذلك حقيقة لا مجاز ، لأنهم أقرب القرباء إليهما، صلوات الله عليهم و عليهما .

ونهى سبحانه عن ثلاثة أشياء : وهي الفحشاء ، والمنكر ، والبغي ، وكنى بذلك عن أعدائهم وسماتهم بذلك مجازاً أيضاً أي أهل الفحشاء والمنكر والبغي .

٢٠- و يُؤَيِّدُ هَذَا : ما رواه الحسن بن أبي الحسن الديلمي «ره»، عن رجاله بالاسناد إلى عطية بن الحارث ، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله عز وجل ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ .

قال «العدل» شهادة الاخلاص وأن محمداً رسول الله ، «والإحسان» ولاية أمير المؤمنين عليه السلام والاتبان^(١) بطاعتهما، صلوات الله عليهما «وإيتاء ذي القربى» الحسن والحسين والأئمة من ولده عليهم السلام «وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي» وهو من ظلمهم وقتلهم ومنع حقوقهم^(٢).

وموالة أعدائهم ، فهي المنكر الشنيع والأمر الفظيع .

قوله تعالى : وَأَوْفُوا بِعَهْدِ اللَّهِ إِذَا عَاهَدْتُمْ وَلَا تَنْقُضُوا الْأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا وَقَدْ جَعَلْتُمُ اللَّهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلًا إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ ﴿٣١﴾ لَا تَكُونُوا كَالَّذِي نَقَضَتْ غَزَاهُمْ بَعْدَ قُوَّةٍ أَنْكُنَّا تَتَخَذُونَ إِيْمَانَكُمْ دَخَلًا بَيْنَكُمْ أَنْ تَكُونَ أُمَّةٌ هِيَ أَرْبَى مِنْ أُمَّةٍ إِنَّمَا يُلْوَكُمْ اللَّهُ بِيْءَ وَلِيِّينَ لَكُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ مَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْلِفُونَ ﴿٣٢﴾ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِنْ يُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَلَتُسْأَلُنَّ عَمَّا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٣٣﴾ وَلَا تَتَّخِذُوا أَيْمَانَكُمْ دَخَلًا بَيْنَكُمْ فَزَلَاقَدِمَ عَذَابُ اللَّهِ وَتَذُقُوا السَّوءَ بِمَا صَدَدْتُمْ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَلَكُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿٣٤﴾

(١) في نسخة «ب» الايمان ، وفي نسخة «ج» الايتاء .

(٢) أخرجه في البحار : ١٨٨/٢٤ ح ٧٧ والبرهان : ٣٨٢/٢ ح ٩٧ عن ارشاد القلوب .

٢١- تأويله : و هو ما رواه الشيخ محمد بن يعقوب «ره» ، عن محمد بن يحيى ، عن محمد بن الحسين ، عن محمد بن إسماعيل ، عن منصور بن يونس ، عن زيد بن الجهم الهلالي ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سمعته يقول : لما نزلت ولاية علي بن أبي طالب عليه السلام وكان من قول رسول الله ﷺ للناس ^(١) سلموا عليه بإمرة المؤمنين ، فكان ممّا أكد الله سبحانه عليهما في ذلك اليوم بأزيد قول النبي ﷺ لهما : قوما فسلموا عليه بإمرة المؤمنين . فقالا : أمن الله أو من رسوله يا رسول الله ؟ فقال لهما رسول الله ﷺ : من الله ، ومن رسوله (فلمّا سلموا عليه بإمرة المؤمنين) ^(٢) أنزل الله عز وجل ﴿وأوفوا بعهدهم إذا عاهدتم ولا تنقضوا الأيمان بعد توكيدها وقد جعلتم الله عليكم كفيلاً إن الله يعلم ما تفعلون ﴾ .

يعني به قول رسول الله ﷺ لهما وقولهما له «أمن الله أو من رسوله» وقوله ﴿ولا تكونوا كآلتي نقضت غزلها من بعد قوة أنكاثاً تتخذون أيمانكم دخلاً بينكم أن تكون ﴾ أئمة ^(٣) هي أركى من أئمتكم قال : قلت : جعلت فداك أئمة ؟ قال : إي والله أئمة ، قلت : فإنّا نقرأ أربى ، فقال : وما أربى ؟ وأوماً بيده وطرحها - وقال ﴿إنما يلوكم الله به - يعني بعلي عليه السلام - و ليبين لكم يوم القيامة ما كنتم فيه تختلفون ، ولو شاء الله لجعلكم أمة واحدة ولكن يضلّ من يشاء ويهدي من يشاء ولستأنّ عما كنتم تعملون ، ولا تتخذوا أيمانكم دخلاً بينكم فتزلّ قدم بعدثوبتها - يعني بعد مقالة رسول الله ﷺ في علي عليه السلام - وتذوقوا السوء بما صددتم عن سبيل الله - يعني به علياً عليه السلام - ولكم عذاب عظيم ﴾ ^(٤) .

٢٢- وقال علي بن ابراهيم «ره» في تفسيره : قوله عز وجل ﴿وأوفوا بعهدهم إذا

(١) في نسخة «م» للناس للاول والثاني ، وفي تفسير القمي : سلموا على علي بإمرة المؤمنين بغدير خم . (٢) ليس في الكافي . (٣) في نسخة «ج» أمة (ائمة خ ل) .

(٤) الكافي : ٢٩٢/١ ح ١ وعنه البرهان : ٣٨٢/٢ ذح ١ ، وأخرج نحوه في البحار : ٣٦ /

عاهدتم ﴿ يعنى عهد أمير المؤمنين عليه السلام الذي أخذه رسول الله ﷺ .

ثم قال الله لهم باهياً محدّراً ﴿ ولا تكونوا كالتي نقضت غزلها من بعد قوة أنكاثاً ﴾^(١) وهذه إشارة إلى امرأة كانت بمكة وكان لها جوار تأمرهنّ (أن يغزلن الصوف وهي معهنّ من الفجر إلى الزوال ثم تأمرهنّ) ^(٢) أن ينكثن ما غزلنه من الزوال إلى الغروب وكان هذا دأبها ، فضرب بها المثل أي فإن نقضتم عهد أمير المؤمنين عليه السلام المؤكّد المبرّم من الله و من رسوله كنتم كهذه المرأة التي « نقضت غزلها من بعد قوة أنكاثاً » ^(٣) .

قال : و أما قوله ﴿ أن تكون أئمة هي أربى من أئمة ﴾ فانه روي عن أبي عبد الله أنّه قال : لقاريء هذه الآية : ويحك ما أربى إنّما نزل أن تكون أئمة هي أزكى من أئمتكم ﴿ إنّما يباوكم الله به ﴾ أي يختبركم بعند الله ورسوله في أمير المؤمنين عليه السلام ^(٤) ومعنى قوله ﴿ أئمة هي أزكى من أئمتكم ﴾ أي أظهر والطاهر المعصوم فهم الأئمة المعصومون الطيّبون الطاهرون ، و أعداؤهم الأئمة الضالّون المضلّون المشركون الذين هم نجس لا يطهرون ، فعليهم من العذاب الدائم ما يستحقّون .

قوله تعالى : فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ﴿١٠١﴾ إِنَّهُ يُرْسِلُ لَهُ سُلْطَانَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴿١٠٢﴾ إِنَّكَ سُلْطَانُ عَلَى الَّذِينَ يَتَوَلَّوْنَهُ وَالَّذِينَ هُمْ بِهِ مُشْرِكُونَ ﴿١٠٣﴾

٢٣- تأويله : روى علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن حماد بن عيسى يرفعه باسناده إلى أبي عبد الله عليه السلام قال : سألته عن قول الله ﴿ إنه ليس له سلطان على الذين آمنوا وعلى ربهم يتوكلون ﴾ فقال أبو عبد الله عليه السلام : ليس له عليهم سلطان أن يزيلهم عن الولاية ، فأما الذنوب فانهم ينالونها كما تنال من غيرهم ^(٥) .

(١) لم نجده في تفسير القمي وإنما الموجود هو مثل رواية الكافي المتقدم فلعله نقله بالعمى .

(٢) ليس في نسخة « ج » . (٣) اقتباس من لاية المذكورة .

(٤) تفسير القمي : ٣٦٥ نحوه وعنه البحار : ٨١ / ٣٦ ح ٤ والبرهان : ٣٨٢ / ٢ ح ٣ .

(٥) لم نجده في تفسير القمي هكذا بل الموجود فيه : ٣٦٥ مرسل نحوه نعم رواه العياشي في تفسيره : ٢٧٠ / ٢ ح ٦٩ وعنه البحار : ٢٥٥ / ٦٣ ح ١٢٣ والبرهان : ٣٨٤ / ٢ ح ٧٠ .

٢٤- ويؤيده : ما نقله الشيخ محمد بن يعقوب « ره » قال : (عنه ، عن علي ابن الحسن) ، عن منصور بن يونس^(١) ، عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قلت له قوله عز وجل ﴿ فاذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم إنه ليس له سلطان على الذين آمنوا وعلى ربهم يتوكلون ﴾ فقال : يا أبا محمد يسلم الله من المؤمن على بدنه ، ولا يسلم على دينه ، وقد سلط على أيوب عليه السلام فشوه خلقه ولم يسلم على دينه ، وقد يسلم من المؤمنين على أبدانهم ولا يسلم على دينهم . قلت : فقوله عز وجل ﴿ إنما سلطانه على الذين يتولونه والذين هم به مشركون ﴾ قال : الذين كفروا بالله وبه مشركون يسلم على أديانهم وعلى أبدانهم^(٢) .

ومعنى هذا التأويل : أن « الذين آمنوا » هم الشيعة أهل الولاية الذين ليس لشیطان عليهم في الولاية سلطان ، لأنهم يتولون من أمر الله بولايته وطاعته ولا يتولون الشيطان ولا أهل غوايته ، فلاجل ذلك لم يكن له عليهم سلطان « إنما سلطانه على الذين يتولونه والذين هم به مشركون » .

وهذا يدل على أن الذين له عليهم سلطان ضد أهل الولاية وهم ﴿ الذين آمنوا وعلى ربهم يتوكلون ﴾ به وبرسوله وبوصيته^(٣) يؤمنون ، ولله وللرسول وللوصي يتولون ويوالون لأنهم المخاطبون بقوله تعالى ﴿ إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا

(١) كذا في الكافي : رقم (٤٣٣) وقبله رقم ٤٣١ - ٤٣٢ هكذا :

على بن محمد عن علي بن العباس عن الحسن بن عبد الرحمن عن عاصم .
 وفي البحار : « » « » « » « » « » « » « » « » « » « » « » « »
 وفي الوافي : « » « » « » « » « » « » « » « » « » « » « »
 وفي البرهان : « » « » « » « » « » « » « » « » « » « » « »
 وفي الاصل : عدة من أصحابنا عن الحسين بن منصور عن يونس

(٢) الكافي : ٢٨٨/٨ ح ٤٣٣ وعنه البحار : ٢٦٤/٦٣ ح ٤٨ وفي ص ٢٥٤ ح ١٢١ و

البرهان : ٣٨٤/٢ ح ٤ وعنه وعن تفسير العياشي : ٢٦٩/٢ ح ٦٦٦ .

(٣) في نسخة «م» وصيه .

يقيمون الصلوة و يؤتون الزكوة وهم راكعون ومن يتول الله ورسوله والذين آمنوا فان حزب الله هم الغالبون ﴿١﴾ .

فأبشروا أيها المؤمنون الذين هم بالولاية مستمسكون ، أنكم بها -والله- الفائزون ومن الفزع الأكبر أنتم الأمنون و أنكم في زمرة النبي و أهل بيته تحشرون .
صلى الله عليه و عليهم صلاة دائمة ما دامت الأعوام و السنون ، و سرت الرياح في السهول و الحزون .

« ١٧ »

« سورة الإسراء »

« وما فيها من الايات في الأئمة الهداة »

سبحان الذي أسرى بعبده . ليلا من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الذي بركنا . حوله لآية من آياتنا . إنه هو السميع البصير ﴿١﴾

سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَا الَّذِي بَرَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنَ الْآيَاتِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ﴿١﴾

١- تأويله : نقل ابن طاووس «ره» في سعد السعود، عن محمد بن العباس «ره» في تأويل قوله جل جلاله ﴿سبحان الذي أسرى... الآية﴾ مما رواه عن رجال المخالفين وهو غريب في فضل مولانا أمير المؤمنين عليه أفضل صلوات رب العالمين باسناده إلى رسول الله ﷺ أنه قال : بينما أنا في الحجر إذ أتاني جبرئيل فهمزني برجلي فاستيقظت فلم أر شيئا ، ثم أتاني الثانية فهمزني برجلي فاستيقظت ، فأخذ بضبعي ^(٢) فوضعتني في شيء كوكرك الطير .

فلما طرقت ^(٣) ببصري طرفة ، فرجعت إلي و أنا في مكاني ! فقال : هل تدري ^(٤) أين أنت ؟ فقلت : لا يا جبرئيل .

(٢) الضبع : العضد .

(١) سورة المائدة : ٥٥ - ٥٦ .

(٤) في البحار : أتدري .

(٣) في نسخة «أ» والمصدر : أطرقت .

فقال : هذا بيت المقدس ، بيت الله الأقصى ، فيه المحشر والممشر .

ثم قام جبرئيل ، فوضع سبابة اليمينى في أذنه اليمينى فأذن مثنى مثنى ، يقول في آخرها « حيّ على خير العمل » (مثنى مثنى) ^(١) حتى إذا قضى أذانه أقام الصلاة مثنى مثنى ، وقال في آخرها « قد قامت الصلاة ، قد قامت الصلاة » فبرق نور من السماء ففتحت به قبور الأنبياء ، فأقبلوا من كلّ أوب يلبسون دعوة جبرئيل ، فوافى أربعة آلاف و أربعمئة و أربعة عشر نبياً ، فأخذوا مصافهم ولا أشك أن جبرئيل سيقتدماً ^(٢) فلما استووا على مصافهم أخذ جبرئيل بعصدي ، ثم قال لي : يا محمد تقدم فصلّ باخوانك ، فالخاتم أولى من المختوم ، فالتفت من يميني وإذا أنا بأبي إبراهيم عليه السلام عليه حلّتان خضراوان ، عن يمينه ملكان ، وعن يساره ملكان ، ثم التفت عن يساري فإذا أنا بأخي وصيّ علي بن أبي طالب عليه السلام ، عليه حلّتان بيضاوان ، عن يمينه ملكان ، وعن يساره ملكان ، فاهتزرت سروراً ، فغمزني جبرئيل بيده .

فلما انقضت الصلاة قمت إلى إبراهيم عليه السلام فقام إليّ وصافحني ، وأخذ بيميني بكلتا يديه ، فقال : مرحباً بالنبيّ الصالح ، والابن الصالح ، والمبعوث الصالح في الزمن الصالح .

وقام إلى علي بن أبي طالب عليه السلام فصافحه وأخذ بيمينه بكلتا يديه ، وقال : مرحباً بالابن الصالح وصي (النبي) ^(٣) الصالح ، يا أبا الحسن . فقلت له : يا أبت كنتيّه بأبي الحسن ولا ولد له ؟ فقال : كذلك وجدته في صحيفتي ^(٤) وعلم غيب ربّي ، باسمه علي وكنيته بأبي الحسن والحسين ، وصي خاتم أنبياء ربّي . ثم قال في بعض تمام الحديث أصبحنا في الأبطح منبسطين ^(٥) ، لم يباشرنا

(١) ليس في المصدر . (٢) في الاصل : استقدماً .

(٣) ليس في المصدر . (٤) في البحار : صحفى .

(٥) في البحار (نشطون) .

عناء وإتي محدثكم بهذا الحديث ، وسيكذب به قوم ، وهو الحق فلا تمترون .
 ثم قال ابن طاووس «ره» : لعلّ هذا الاسراء كان دفعة أخرى غير ما هو مشهور
 فإنّ الأخبار وردت مختلفة في صفات الاسراء المذكور ، ولعلّ الحاضرين من الأنبياء
 ﷺ في هذه الحال دون الأنبياء الذين حضروا في الاسراء الآخر ، لأنّ عدد الأنبياء
 الأخيار مائة ألف نبيّ وأربعة وعشرون نبياً ، ولعلّ الحاضرين من الأنبياء كانوا في هذه
 هم المرسلون أو من له خاصّة وسرّ مصون ، وليس كل ماجرى من خصائص النبيّ
 وعليّ صلوات الله عليهما عرفناه ، وكلّما يحتمله العقل وكرّم الله تعالى لا يجوز التكذيب
 في معناه ، وقد ذكرت في عدّة مجلّدات ومصنّفات أنّه حيث ارتضى الله جلّ جلاله
 عبده لمعرفة وشرّفه بخدمته فكّلما يكون بعد ذلك من الانعام والاکرام فهو دون
 هذا المقام ، ولا سيّما أنّه برواية الرجال الذين لا يتهمون في نقل فضل مولانا
 أمير المؤمنين ﷺ^(١) .

٢- وروى رضي الله عنه في كتاب «اليقين في تسمية عليّ أمير المؤمنين ﷺ»
 باسناده إلى محمد بن العباس المذكور من كتابه المشار إليه ، عن أحمد بن إدريس ،
 عن محمد بن أبي القاسم المعروف بما جيلويه ، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب
 قال : وحدّثنا محمد بن حمّاد الكوفي ، عن نصر بن مزاحم ، عن أبي داود الطهروني^(٢)
 عن ثابت بن أبي صخرة ، عن الرعلي ، عن عليّ بن أبي طالب ﷺ وإسماعيل بن
 أبان ، عن محمد بن عجلان ، عن زيد بن عليّ قال : قال رسول الله ﷺ : كنت نائماً
 في الحجر ، إذ أتاني جبرئيل ﷺ فحرّكني تحريكاً لطيفاً ، ثمّ قال لي :
 عفا الله عنك يا محمد قم واركب فقد إلى ربك ، فأتاني بدابة دون البغل و
 فوق الحمار ، خطوها مدّ البصر ، لها جناحان من جوهر ، تدعى «البراق» .

(١) سعد السعود : ١٠٠ وعنه البحار : ٣١٧/١٨ ح ٣٢ والمستدرک : ٢٥٠/١ ح ٥٥ .

(٢) كذا في المصدر ، وفي البحار : الطهري ، وفي الاصل : الطهروني .

قال: فركبت حتى طعنت في الثنية ، إذا أنا برجل قائم متصل شعره إلى كتفيه فلما نظر إليّ قال : السلام عليك يا أول ، السلام عليك يا آخر ، السلام عليك يا حاشر ، قال: فقال لي جبرئيل : ردّ عليه يا محمد (فرددت عليه)^(١) فلما أن جزت الرجل وطعنت في وسط الثنية إذا أنا برجل أبيض الوجه جمع الشعر ، فسلم مثل الأول ورددت عليه فقال لي : يا محمد احتفظ بالوصي - ثلاث مرّات - علي بن أبي طالب المقرب من ربّه فلما جزت الرجل وانتهيت إلى بيت المقدس إذ أنا برجل أحسن الناس وجهاً وأتمّ الناس جسماً وأحسن الناس بشرة .

فقال : السلام عليك يا نبيّ والسلام عليك يا أول - مثل تسليم الأول - فرددت عليه ، فقال: يا محمد احتفظ بالوصي ثلاث مرّات المقرب من ربّه، الأمين على حوضك، صاحب شفاعة الجنة ، قال : فنزلت عن دابّتي عمداً ، فأخذ جبرئيل بيدي وأدخلني المسجد ، فخرق بي الصفوف و المسجد غاصّ بأهله .

قال: فاذا ببناء من فوقي : تقدّم يا محمد ، قال: فقدمني جبرئيل فصلّيت بهم . ثمّ وضع لي سلّم إلى السماء الدنيا من لؤلؤ ، فأخذ بيدي جبرئيل فخرق بي إلى السماء « فوجدناها ملئت حرساً شديداً وشهباً »^(٢) ، فقرع جبرئيل الباب فقالوا: من هذا ؟ قال : أنا جبرئيل . قالوا : من معك ؟ قال : معي محمد . قالوا وقد أرسل إليه ؟ قال : نعم . ففتحوا لنا ثم قالوا : مرحباً بك من أخ ومن خليفة ، فنعلم الأخ ونعم الخليفة ونعم المختار ، خاتم النبيّين ، لانيّ بعده .

ثمّ وضع لنا منها سلّم من ياقوت موشح بالزبرجد الأخضر . قال : فصعدنا إلى السماء الثانية ، فقرع جبرئيل الباب فقالوا مثل القول الأول ، وقال جبرئيل مثل القول الأول ، ففتح لنا .

(١) في المصدر قال: فقلت «وعليك السلام ورحمة الله وبركاته» بدل «فرددت عليه» .

(٢) سورة الجن : ٨ .

ثم وضع لنا سلم من نور مخفوف ما حوله بالنور فقال جبرئيل « تثبت و
اهتد هديت » .

ثم ارتفعنا إلى الثالثة والرابعة والخامسة والسادسة والسابعة باذن الله ، فاذا بصوت
وصيحة شديدة ، قال : قلت : يا جبرئيل ما هذا الصوت ؟ فقال لي : يا محمد هذا صوت
طوبى قد اشتاقت إليك . فقال ~~عليه السلام~~ : فغشيتني عند ذلك مخافة شديدة ، ثم قال لي
جبرئيل : تقرب إلى ربك ، فقد وُطئت اليوم مكاناً - بكرامتك على الله عز وجل - ما وُطئته
قط ، و لو لا كرامتك لأحرقني هذا النور الذي بين يدي ، قال : فتقدمت فكشف لي
عن سبعين حجاباً ، فقال لي :

يا محمد ! فخررت ساجداً و قلت : لبيك رب العزة لبيك . قال : فقيل لي :
يا محمد ارفع رأسك وسل تعط واشفع تشفع .

يا محمد أنت حبيبي وصفيتي ورسولي إلى خلقي وأميني في عبادي ، من خلقت
في قومك حين وفدت إلي ؟ قال : فقلت : من أنت أعلم به مني أخي وابن عمي
وناصري ووزير عبية علمي ومنجز عداوتي ^(١) قال : فقال لي ربي :
وعزتي وجلالي ^(٢) ومجدي وقدرتي على خلقي ، لأقبل الايمان بي ولأبأنتك
نبيتي إلا بالولاية له .

يا محمد أتحب أن تراه في ملكوت السماء ؟ قال : فقلت : ربي فكيف لي
به وقد خلقت في الأرض ؟! قال : فقال لي :

يا محمد ارفع رأسك . قال : فرفعت رأسي وإذا أنا به مع الملائكة المقربين
ممّا يلي السماء الأعلى ، قال : فضحكت حتى بدت نواجذي .
قال : فقلت : يا رب اليوم قرأت عيني . قال : ثم قيل لي : يا محمد .

(١) في المصدر: وعدى .

(٢) في البحار والمصدر : وجودى .

قلت: لبيك ذا العزة لبيك . قال : إني أعهد اليك في عليّ عهداً فاسمعه . قلت : ماهو ياربّ ؛ قال : علي راية الهدى و إمام الأبرار وقاتل الفجّار وإمام من أطاعني ، وهو الكلمة التي ألزمتها المتّقين ، أورثته علمي و فهمي ، فمن أحبّه فقد أحبّني و من أبغضه فقد أبغضني ، إنّه مُبتلٍ و مبتلى به ، فبشّره بذلك يا محمد .

قال : ثم أتاني جبرئيل فقال لي : يقول الله لك : يا محمد ﴿وألزمهم كلمة التقوى وكانوا أحقّ بها وأهلها﴾^(١) ولاية علي بن أبي طالب فتقدم بين يدي يا محمد (فتقدّمت)^(٢) فاذا أنا بنهر حافاه قباب الدرّ و اليواقيت ، أشدّ بياضاً من الفضة و أحلى من العسل و أطيب ريحاً من المسك الأذفر .

قال : فضربت بيدي ، فاذا طينه مسكة ذفرة . قال : فأتاني جبرئيل فقال لي : يا محمد أيّ نهر هذا ؟ قال : قلت : أيّ نهر هذا يا جبرئيل ؟ قال : هذا نهرك وهو الذي يقول الله عزوجل ﴿إنا أعطيناك الكوثر - إلى موضع - الأبر﴾^(٣) عمرو بن العاص هو الأبر . قال :

ثم التفت فاذا أنا برجال يقذف بهم في نار جهنّم فقلت : من هؤلاء يا جبرئيل ؟ فقال لي : هؤلاء المرجئة والقدرية والحرورية وبنو أمية والناصب لذريّتك العداوة ، هؤلاء الخمسة لاسهم لهم في الإسلام ثم قال لي : أرضيت عن ربك ما قسم لك ؟ ، قال : فقلت : سبحان ربّي اتّخذ إبراهيم خليلاً و كلّم موسى تكليماً و أعطى سليمان ملكاً عظيماً و كلّمني ربّي و اتّخذني خليلاً و أعطاني في عليّ أمراً عظيماً .

يا جبرئيل من الذي لقيت في أوّل الثنية ؟ قال : ذاك أخوك موسى بن عمران قال : السلام عليك يا أوّل فأنت مبشر^(٤) أوّل البشر .

«والسلام عليك يا آخر» فأنت تبعث آخر النبيين .

(٢) ليس في المصدر .

(١) سورة الفتح : ٢٦ .

(٤) في البحار : تنشر .

(٣) سورة الكوثر : ٣-١ .

«والسلام عليك يا حاشر» فأنت على حشر هذه الأمة .

قال : فمن الذي لقيت في وسط الثنية ؟

قال : فذاك أخوك عيسى بن مريم يوصيك بأخيك علي بن أبي طالب فإنه قائد الغر المحجلين ، وأمير المؤمنين وأنت سيد ولد آدم .

قال : فمن ذا الذي لقيت عند الباب ؛ باب بيت المقدس ؟

قال : ذاك أبوك آدم يوصيك بابنه علي بن أبي طالب عليه السلام خيراً و يخبرك أنه أمير المؤمنين وسيد المسلمين وقائد الغر المحجلين .

قال : فمن ذا الذين صليت بهم ؟

قال : أولئك الأنبياء والملائكة ، كرامة من الله أكرمك بها يا محمد ؛

ثم هبط بي الأرض قال : فلما أصبح النبي ﷺ ، بعث إلى أنس بن مالك ، فدعاه فلما جاءه قال له رسول الله ﷺ : ادع عالياً فأناؤه قال : يا علي ابشرك . قال : بماذا ؟ فبشره بجميع ما رآه . الحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة ^(١) .

واعلم أن هذا الشيخ الجليل روى في هذا الموضع وغيره من كتابه مما يتعلق بالاسراء أحاديث كثيرة وكلها تشتمل على فضائل غزيرة وكثير من علماء العاتة والخاصة معن ألف في هذا المرام ذكر من فضائل أمير المؤمنين عليه السلام مما له مناسبة بهذا المقام مالا تحصيه الأقلام وربما يرد بعض من ذلك في تضاعيف الكلام والله ولي الاعتصام ^(٢) !

٣- وروى علي بن ابراهيم (ره) ، عن أبيه ، عن عبد الله بن المغيرة ، عن هشام ابن الحكم ، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل ﴿سبحان الذي أسرى بعبده ليلاً﴾ الآية قال : روي عن رسول الله ﷺ أنه قال : بينا أنا راقد بالأبطح ، وعلي عن يميني ، وجعفر عن يساري ، وحمزة بين يدي وإذا أنا بحفيف أجنحة الملائكة وقائل يقول :

(١) كشف اليقين : ٨٣ و عنه البحار : ٣٧/٣١٢ ح ٤٩ .

(٢) من أول حديث -١- إلى هنا أثبتناه من نسخة «أ» .

إلى آيتهم بعثت^(١) يا جبرئيل ؟ - فأشار إليّ - وقال : إلى هذا وهو سيّد ولد آدم ، وهذا وزيره ، ووصيّة وخليفته في أمّته وهذا عمّه سيّد الشهداء حمزة ، وهذا ابن عمّه جعفر له جناحان خضيبان يطير بهما في الجنّة مع السلائكة ، دعه فلتنتم عيّناه ، ولتسمع^(٢) أذنائه وليعني قلبه ، واضربوا له مثلاً : ملك بنى داراً ، واتخذ مأدبة وبعث داعياً .

فقال رسول الله ﷺ : الملك : الله ، والدار : الدنيا ، والمأدبة : الجنّة ، والداعي إليها : أنا . وذكر الحديث بطوله^(٣) .

٤- الصدوق قدّس سرّه في كتاب أخبار الزهراء ﷺ - كما ذكر ابن طاووس - ناقلاً عنه ، عن الحسن بن محمد بن سعيد الهاشمي^(٤) ، عن فرات بن إبراهيم بن فرات ، عن محمد بن علي الهمداني ، عن أبي الحسن بن خلف بن موسى بن الحسن الواسطي بواسط ، عن عبد الأعلى الصنعاني ، عن عبد الرزاق ، عن معمر ، عن أبي يحيى ، عن مجاهد ، عن ابن عباس قال : لما زوج رسول الله ﷺ عليّاً فاطمة ﷺ تحدثن نساء قريش وغيرهنّ وبيّرنها وقلن : زوجك [رسول الله من عائل]^(٥) لا مال له ، فقال لها النبي ﷺ : يا فاطمة أما ترضين ؟ إن الله تبارك وتعالى إطلع إطلاعة إلى الأرض فاختر منها رجلين : أحدهما أبوك ، والآخر بعلك .

يا فاطمة كنت أنا وعليّ نورين بين يدي الله تعالى مطيعين من قبل أن يخلق الله تعالى آدم ﷺ بأربعة عشر ألف عام ، فلما خلق الله آدم قسم ذلك النور بجزئين جزء أنا ، وجزء عليّ ، ثمّ إنّ قريشاً تكلمت في ذلك وفشا الخبر ، فبلغ النبي ﷺ

(١) في نسخة «ب» والمصدر : بعث . (٢) في الاصل : و تسمع .

(٣) تفسير القمى : ٣٧٦ مرسلًا وعنه نور الثقلين : ٣/ ١٠٠ ح ١٥٥ والبحار : ١٨/ ٣٣٧ ح ٣٨ والبرهان : ٢/ ٣٩٤ ح ٢٠ واثبات الهداة : ٣/ ٥٥٥ ح ٦١٨ .

(٤) في الاصل والمصدر : محمد بن الحسن بن سعيد الهاشمي والصحيح ما أثبتناه ، راجع إلى كتابنا معجم أسانيد الشيعة باب الحسن بن محمد بن سعيد الهاشمي .

(٥) من البحار .

فأمر بلالاً فجمع الناس ، وخرج إلى مسجده ورقى منبره يحدث الناس بما خصّه الله تعالى من الكرامة ، و بما خصّ به عليّاً و فاطمة عليهما السلام فقال : معاشر الناس إنّه بلغني مقاتلكم ، و إنّي محدثكم حديثاً فعوه ، و احفظوه إلى أن قال عليه السلام :

إنّي لمّا أسري بي إلى السماء [فما مررت بملا من الملائكة في سماء من السماوات إلّا سألوني عن علي بن أبي طالب و قالوا : يا محمد إذا رجعت إلى الدنيا فاقرأ علياً و شيعة منّا السلام ، فلمّا وصلت إلى السماء السابعة ^(١) و تخلف عني جميع من كان معي من ملائكة السماوات و جبرئيل عليه السلام ، و الملائكة المقرّين ، و وصلت إلى حجب ربّي دخلت إلى سبعين ألف حجاب ، بين كل حجاب إلى حجاب من حجب العزّة و القدرة و البهاء و الكرامة و الكبرياء و العظمة و النور و الظلمة و الوقار حتى وصلت إلى حجاب الجلال ، فناجيت ربّي تبارك و تعالى و قمت بين يديه ، و تقدّم إليّ عزّ ذكره بما أحبّه و أمرني بما أراد ، لم أسأله لنفسي شيئاً و في علي إلّا أعطاني ، و وعدني الشفاعة في شيعة و أوليائه ، ثمّ قال لي الجليل جلّ جلاله :

يا محمد من تحبّ من خلقتي ؟ قلت : أحبّ الذي تحبّه أنت ياربّ .

فقال جلّ جلاله : فأحبّ عليّاً فإنّي أحبّه و أحبّ من يحبه ، و أحبّ من أحبّ

من يحبه ، فخررت لله ساجداً مسبّحاً شاكراً لربّي تبارك و تعالى ، فقال لي :

يا محمد عليّ و آيّي و خيرتي بعدك من خلقتي ، اخترته لك أخاً و وصيماً و صفياً

و وزيراً و خليفة و ناصراً لك على أعدائي .

يا محمد و عزّتي و جلالتي لا يناوئ عليّاً جبار إلّا قصمته و لا يقاثل عليّاً عدوّ

من أعدائي إلّا هزمته و أبدته .

يا محمد إنّي إطلعت على قلوب عبادي فوجدت عليّاً أنصح خلقي لك ، و

أطوعهم لك ، فاتخذته أخاً و خليفة و وصياً ، فزوجه ابنتك فإني سأهب لها غلامين طيبين طاهرين تقيين ، وفي حلفت ، وعلى نفسي حتمت أنه لا يتولين علياً و زوجته و ذريتهما أحد من خلقي إلا رفعت لواءه إلى قاعة عرشي وأبحته جنتي و بحبوحه^(١) كرامتي وسقيته من حظيرة قدسي ، ولا يعاديهم أحد أو يعدل عن ولايتهم يا محمد إلا سلبته وذّي و باعدته من قربي ، و ضاعفت عليهم عذابي ولعنتي .

يا محمد إنك رسولي إلى جميع خلقي ، وإنّ علياً وإني و أمير المؤمنين ، وعلى ذلك أخذت ميثاق ملائكتي و أنبيائي و جميع خلقي ، وهم أرواح من قبل أن أخلق خلقاً في سمائي و أرضي محبة منّي لك يا محمد و لعلي ، و لولدكما ولمن أحبكما و كان من شيعتكما و لذلك خلقتهم من خليقتكما^(٢) .

فقلت : إلهي وسيدي ! فاجمع الأمة (عليه)^(٣) ، فأبى ذلك عليّ ، وقال : يا محمد إنه لمبتلى و مبتلى به و إني جعلتكم محنة لخلقي ، أمتحن بكم جميع عبادي و خلقي في سمائي و أرضي و ما فيهن ، لا كمثل الثواب لمن أطاعني فيكم و أحلّ عذابي ولعنتي على من خالفني فيكم و عصاني ، و بكم أميز الخبيث من الطيب .

يا محمد ، وعزّتي و جلالتي لولاك ما خلقت آدم ، ولولا علي ما خلقت الجنة لأنني بكم أجزي العباد يوم المعاد بالثواب والعقاب ، و بعلي وبالأئمة من ولده أنتقم من أعدائي في دار الدنيا ، ثم إليّ المصير للعباد في المعاد و أحكمكمما في جنتي و ناري ، فلا يدخل الجنة لكما عدوّ ، ولا يدخل النار لكما وليّ و بذلك أقسمت على نفسي . ثم انصرف ففعلت لأخرج من حجاب من حجب ربّي ذي الجلال والاكرام إلا سمعت النداء من ورائي :

(١) بحبوحه الدار : وسطها ، وبحبوحه الميش : رغده و خياره .

(٢) في البحار : طينتكما . (٣) ليس في البحار .

يا محمد [أحبب علياً ، يا محمد أكرم علياً] ^(١) قدّم علياً .
 يا محمد استخلف علياً ، يا محمد أوص إلى علي ، يا محمد واخ علياً .
 يا محمد أحب من يحبّ علياً ، يا محمد استوص بعلي وشيعته خيراً .
 فلما وصلت إلى الملائكة جعلوا يهتفون في السماوات ويقولون : هنيئاً لك
 يا رسول الله بكرامته لك و لعلي .

معاشر الناس ! علي أخي في الدنيا والآخرة ، ووصيي و أميني على سرّي و
 سرّ ربّ العالمين ووزيري وخليفتي عليكم في حياتي وبعثتني ، لا يتقدمه أحد غيري ،
 و خير من أخلف بعدي ، و لقد أعلمني ربّي تبارك وتعالى أنّه سيّد المسلمين ، وإمام
 المتقين و أمير المؤمنين و وارثي و وارث النبيّين ، و وصي رسول ربّ العالمين و
 قائد الغر المحجلين من شيعته وأهل ولايته إلى جنّات النعيم ، بأمر ربّ العالمين يبعثه الله
 يوم القيامة مقاماً محموداً يغطّ به الأوّلون و الآخرون ، بيده لوائي لواء الحمد ،
 يسير به أمامي و تحته آدم و جميع من ولد من النبيين و الشهداء و الصالحين إلى
 جنّات النعيم ، حتماً من الله ، محتوماً من ربّ العالمين وعدّ وعدّنه ربّي فيه ، و
 لن يخلف الله وعده ، و أنا على ذلك من الشاهدين ^(٢).

٥- و روى الصدوق في الخصال وفي كتاب المعراج، وغيره في غيرهما عن
 أبي عبد الله عليه السلام قال : عرج بالنبي صلى الله عليه وآله إلى السماء مائة و عشرين مرّة، ما من مرّة إلّا
 و قد أوصى الله عز وجل النبي صلى الله عليه وآله فيها بالولاية لعلي و الأئمة عليهم السلام أكثر ممّا أوصى
 بالفرائض ^(٣).

(١) من البحار .

(٢) كشف اليقين : ١٥٨ و عنه البحار : ٣٩٧/١٨ ح ١٠١٦ و ج ١٨/٤٠ ح ٣٦٦ و عن المحتضر :
 ١٤٣ عن ابن عباس .

(٣) الخصال : ٦٠٠/٢ ح ٣ و عنه البحار : ٣٨٧/١٨ ح ٩٦٦ و ج ٦٩/٢٣ ح ٤٦ و عن بصائر
 الدرجات : ٧٩ ح ١٠ و في نور الثقلين : ٩٨/٣ ح ٧٦ عن الخصال وأخرجه في البرهان :
 ٣٣٩٤/٢ ح ٣ و حلية الأبرار : ٢٠٩/١ عن البصائر والحديثين «٥٥» نقلناهما من نسخة «أ».

ومما ورد في الاسراء إلى السماء منقبة عظيمة وفضيلة جسيمة لأمر المؤمنين
عليه اختص بها دون الأنام :

٦- وهو ما نقله الشيخ أبو جعفر محمد الطوسي (ره) في أماليه عن رجاله
مرفوعاً عن عبد الله بن عباس (رض) قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول :

أعطاني الله تعالى خمساً ، وأعطى علياً خمساً :

أعطاني جوامع الكلم ، وأعطى علياً جوامع العلم .

وجعلني نبياً ، وجعله وصياً .

وأعطاني الكوثر ، وأعطاه السلسيل .

وأعطاني الوحي ، وأعطاه الالهام .

وأسرى بي ، وفتح له أبواب السماء والحجب حتى نظر إليّ ونظرت إليه .

قال : ثم بكى رسول الله ، فقلت له : ما يبكيك فذاك أبي وأمتي ؟

فقال : يا بن عباس إن أول ما كلمني به ربّي أن قال : يا محمد أنظر إلى

تحتك ، فنظرت إلى الحجب قد انخرقت ، وإلى أبواب السماء قد فتحت ، ونظرت

إلى عليّ وهو رافع رأسه إليّ فكلّمني وكلمته بما كلمني ربّي عز وجل .

فقلت : يا رسول الله بم كلمك ربك ؟

فقال : قال لي ربّي : يا محمد إنّي جعلت علياً وصيّك ووزيرك وخليفتك

من بعدك ، فأعلمه بها هو يسمع كلامك ، فأعلمته^(١) وأنا بين يدي ربّي عز وجل .

فقال لي : قد قبلت وأطعت ، فأمر الله الملائكة أن تسلم عليه ففعلت ، فردّ عليهم السلام

ورأيت الملائكة يتباشرون به ، وما مررت بملائكة من ملائكة السماء إلّا هتؤني و

قالوا : يا محمد والذّي بعثك بالحقّ لقد دخل السرور على جميع الملائكة باستخلاف

الله عز وجل لك ابن عمك ، ورأيت حملة العرش قد نكسوا رؤوسهم إلى الأرض ،

فقلت : يا جبرئيل لم نكس حملة العرش رؤوسهم ؟

فقال : يا محمد ما من ملك من الملائكة إلّا وقد نظر إلى وجه عليّ بن أبي طالب عليه السلام استبشاراً به ما خلا حملة العرش ، فأنهم استأذنوا الله عز وجل في هذه الساعة ، فأذن لهم أن ينظروا إلى عليّ بن أبي طالب فنظروا إليه ، فلمّا هبطت جعلت أخبره بذلك وهو يخبرني به ، فعلمت أنّي لم أطأ موطناً إلّا وقد كشف لعلّي عنه حتى نظر إليه . قال ابن عباس : فقلت : يا رسول الله أوصني ، فقال : يا ابن عباس عليك بحبّ عليّ بن أبي طالب عليه السلام ، قلت : يا رسول الله أوصني قال : عليك بمودة عليّ بن أبي طالب عليه السلام ، والذي بعثني بالحق نبياً ، لا يقبل الله من عبد حسنة حتى يسأله عن حبّ عليّ بن أبي طالب عليه السلام وهو تعالى أعلم ، فإن جاء بولايته قبل عمله على ما كان فيه ، وإن لم يأت بولايته لم يسأله عن شيء وأمر به إلى النار ، الحديث (١) .

وقوله تعالى : **وَقَضَيْنَا إِلَىٰ بَنِي إِسْرَءِيلَ فِي الْكِتَابِ لِنُفْسِدَنَ فِي الْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ وَلَنَعْلَنَ عُلُوًّا كَبِيرًا ﴿١﴾ فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ أُولَاهُمَا بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَّنَا أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ فَجَاسُوا خِلَالَ الدِّيَارِ وَكَانَ وَعْدًا مَّفْعُولًا ﴿٢﴾ ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكُرَّةَ عَلَيْهِمْ وَأَمْدَدْنَاكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَجَعَلْنَا بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ الْكُفَرَاءِ حُجُوبًا فَاصًّا أَكْثَرُ النَّفِيرِ ﴿٣﴾**

٧- تأويله : ما ذكره الشيخ محمد بن يعقوب رحمه الله قال : روى عدة من أصحابنا عن سهل بن زياد ، عن محمد بن الحسن بن شمعون ، عن عبد الله بن عبد الرحمن الأصم ، عن عبد الله بن القاسم البطل ، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله عز وجل ﴿وقضينا إلى بني إسرائيل في الكتاب لتفسدن في الأرض مرتين﴾ قال : مرة قتل علي بن

(١) أمالي الطوسي : ١٠٢/١ وعنه البحار : ٣١٧/١٦ ح ٧ وج ١٨/٣٧٠ ح ٧٧ وج ٣٨/١٥٧ ح ١٣٣ والبرهان : ٥١٢/٤ ح ٢ وأخرج صدره في البحار : ٣٢٢/١٦ صدر ح ١٢ عن أمالي الطوسي : ١١٨ والخصال : ٢٩٣ ح ٥٧ وقال في آخره : والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة ورواه في بشارة المصطفى : ٤٩ والمختصر : ١٠٧ .

أبي طالب عليه السلام ومرة طعن الحسن عليه السلام «ولتعلن علواً كبيراً» قال : قتل الحسين عليه السلام «فإذا جاء وعد أوليها» أي جاء نصر دم الحسين عليه السلام .

﴿بعثنا عليكم عبداً لنا أولي بأس شديد فجاسوا خلال الديار﴾ .

قال : يبعثهم الله قبل خروج القائم عليه السلام فلا يدعون وترأ لآل محمد عليهم السلام إلا قتلوه «وكان وعداً مفعولاً» خروج القائم عليه السلام ثم رددنا لكم الكرة عليهم» خروج الحسين عليه السلام يخرج في سبعين (ألفاً)^(١) من أصحابه عليهم البيض المذهبة لكل بيضة وجهان المؤدون إلى الناس أن هذا الحسين قد خرج حتى لا يشك المؤمنين فيه وإنه ليس بدجال ولا شيطان ، و الحجة القائم بين أظهرهم ، فإذا استقرت المعرفة في قلوب المؤمنين أنه الحسين عليه السلام جاء الحجة الموت ، فيكون الذي يغسله ويكفنه و يحنطه و يلحده في حفرته الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام ولا يلي الوصي إلا وصي (مثله)^(٢) .

فعلى هذا التأويل : يكون المعنى : «إنا قضينا إلى بني إسرائيل» على لسان موسى وعيسى عليهما السلام في الكتاب يعني التوراة والانجيل « لتفسدن في الأرض » يخاطب بذلك أمة محمد عليه السلام .

وقوله تعالى ﴿ثم رددنا لكم الكرة عليهم﴾ يخاطب بذلك أصحاب الحسين عليه السلام وعلى آبائه الكرام .

وهذا التأويل دليل صحيح على الرجعة وأن الحسين عليه السلام يرجع إلى الدنيا .
ويؤيد هذا ما جاء في الدعاء في اليوم الثالث من شعبان «الممدود بالنصرة يوم الكرة» المعوض عن قتله أن الأئمة من نسله والشفاء في تربته والفوز معه في

(١) ليس في الكافي .

(٢) الكافي : ٢٠٦/٨ ح ٢٥٠ و عنه البحار : ١٣/٥٣ ح ١٠٣ و البرهان : ٤٠١/٢ و

مختصر البصائر : ٤٨ ، وما بين القوسين ليس في نسخة «أ» .

أوبته»^(١) أي رجعته إلى الدنيا ، فافهم ذلك .

قوله تعالى : إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ

٨- تأويله : مارواه محمد بن يعقوب (ره) ، عن علي بن ابراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن إبراهيم بن عبد الحميد ، عن موسى بن أكيال النميري^(٢) ، عن العلاء^(٣) بن سبيابة ، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى ﴿ إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ ﴾ قال : يهدي إلى الامام عليه السلام^(٤) .

ومعنى ذلك أن في القرآن آيات بينات ودلالات واضحات تدل على الامام عليه السلام مثل قوله تعالى ﴿ إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا ﴾^(٥) ومثل ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ ﴾^(٦) .
و أمثال ذلك في القرآن كثيرة .

وقوله ﴿ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ ﴾ أي في معرفة الامام وولايته وطاعته ، واعلم أن القرآن يهدي إلى معرفة الإمام ، والامام يهدي إلى معرفة القرآن لأنهما جبلان متصلان لا يفترقان ، ولا يقوم^(٧) أحدهما إلا بصاحبه على مر الزمان .
قوله تعالى : وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لَوْلِيٍّ سُلْطَانًا فَلَا يَسْرِفُ فِي الْقَتْلِ إِنَّهُمْ كَانَ مَنصُورًا ﴿٣٣﴾

٩- تأويله: ما ذكره علي بن ابراهيم ، عن أبيه ، عن عثمان بن سعيد ، عن

(١) مصباح المتجهد : ٥٧٤ وعنه البحار : ١٠١/٣٤٧ ح ١ وج ٩٤/٥٣ ح ١٠٧ وعن اقبال الاعمال : ٦٨٩ .

(٢) في نسخة «ج» النمرى .

(٣) في نسخة «م» العلى، وفي نسخة «ج» معلى، وفي نسخة «ب» على بن سابه .

(٤) الكافي : ١/٢١٦ ح ٢ وعنه البحار : ٧/٣٣٩ ح ١٢ وعنه البرهان : ٢/٢٠٩ ح ٢ .

(٥) سورة المائدة : ٥٥ . (٦) سورة النساء : ٥٩ .

(٧) في نسخة «م» ولا يقدم .

المفضل بن صالح ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عز وجل ﴿ومن قتل مظلوماً فقد جعلنا لوليّه سلطاناً فلا يسرف في القتل إنّّه كان منصوراً﴾

قال : نزلت في قتل الحسين عليه السلام (١)

أي و لحق الحسين كان منصوراً .

المعنى : أنّ الحسين عليه السلام قتل مظلوماً والله تعالى قد جعل لوليّه وهو القائم عليه السلام السلطان والقدرة على أعدائه إذا قام بأمر الله ، فلو قتل منهم مهما قتل لم يكن في ذلك مسرفاً لأنّه كان منصوراً من عند الله على أعدائه :

١٠- كما روى الرجال الثقات : باسنادهم عن بعض أصحابنا ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سألت عن قول الله عز وجل ﴿ومن قتل مظلوماً فقد جعلنا لوليّه سلطاناً فلا يسرف في القتل﴾ قال : نزلت في الحسين عليه السلام لو قتل وليّه أهل الأرض به ما كان مسرفاً و وليه القائم عليه السلام (٢).

١١- ابن طاووس (ره) نقلاً عن كتاب محمد بن العباس (ره) ، عن محمد ابن همام بن سهيل ، عن محمد بن إسماعيل العلوي ، عن عيسى بن داود النجار ، عن أبي الحسن موسى بن جعفر ، عن أبيه عليه السلام في قول الله عز وجل ﴿وأوفوا بالعهد إنّ العهد كان مسؤولاً وأوفوا الكيل إذا كنتم وزناً بالقسطاس المستقيم﴾ قال «العهد» ما أخذ النبي صلى الله عليه وآله على الناس في مودتنا ، وطاعة أمير المؤمنين أن لا يخالفوه ولا يتقدموه ولا يقطعوا رحمته ، وأعامهم أنهم مسؤولون عنه وعن كتاب الله عز وجل ، فأما «القسطاس» فهو الإمام ، و هو العدل من الخلق أجمعين و هو حكم الأئمة ، و قال الله عز وجل : ﴿ذلك خير وأحسن تأويلاً﴾ قال : هو أعرف بتأويل القرآن وما يحكم ويقضي (٣).

(١) أخرجه في البرهان : ٤١٨/٢ ح ٧ عن تفسير القمي (ولم نجده فيه).

(٢) عنه البرهان : ٤١٩/٢ ح ١٤ وحلية الأبرار : ٦٧٨/٢ .

(٣) كشف اليقين : ٨٨ وعنه البحار : ١٨٧/٢ ح ١ والحديث نقلناه من نسخة «أ» .

قوله تعالى : وَمَا جَعَلْنَا الرِّثَاءَ الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْآنِ وَنُفِخُ فِيهِمْ فَمَّا يَزِيدُهُمْ إِلَّا طُغْيَانًا كَبِيرًا ﴿٦٠﴾

معنى تأويله : قوله تعالى ﴿ وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ ﴾ :

١٢- قال علي بن إبراهيم (ره) : كان رسول الله ﷺ قد رأى في نومه كأنه قروداً تصعد منبره [واحداً يصعد^(١) وواحداً ينزل] فسأه ذلك وغمّه غمّاً شديداً^(٢).

١٣- ويؤيده : ما ذكره أبو علي الطبرسي (ره) قال : إن الرؤيا التي رآها النبي ﷺ أن قروداً تصعد منبره و تنزل فسأه ذلك و اغتمّ به فلم يرضاحكاً حتى مات ﷺ .

قال : و رواه سهل بن سعيد^(٣) ، عن أبيه وهو المروي عن أبي جعفر و أبي عبد الله ﷺ^(٤) .

و قوله ﴿ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ ﴾ أي امتحاناً لهم واختباراً.

و قوله ﴿ وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْآنِ ﴾ أي الملعون أهلها . فلما حذف المضاف استتر الضمير في اسم المفعول فانثت المفعول ، لما جرى ذكر الشجرة .

وأهل الشجرة^(٥) الملعونة ، هم بنو أمية ، على ما ذكره علي بن إبراهيم^(٦) و ذكر أبو علي الطبرسي مثله .

فعلى هذا التأويل تكون القروود التي رآها النبي بنو أمية الذين علّوا منبره و غيبروا سنته وقتلوا ذريته .

(١) في نسخة «ج» يصعده .

(٢) تفسير القمى : ٣٨٣ و عنه البحار : ٣٧٨/٨ ، طبع الحجر والبرهان : ٤٢٥/٢ ح ١٢ وما بين المعقوفين ليس في المصدر .

(٣) كذا في المجمع والبرهان وفي نسختي «ب ، ج» سعد ، وفي نسختي «أ ، م» عن سعد .

(٤) مجمع البيان : ٤٢٤/٦ و عنه البرهان : ٤٢٥/٢ ح ١٠ .

(٥) في نسخة «م» : وأما أهل الشجرة . (٦) تفسير القمى : ٣٨٣ .

١٤- لما روي عن المنهال بن عمرو قال : دخلت على علي بن الحسين عليهما السلام فقلت له : كيف أصبحت يا بن بنت رسول الله ﷺ ؟

قال : أصبحتنا والله بمنزلة بني إسرائيل من آل فرعون يذبّحون أبناءهم ويستحيون نساءهم وأصبح خير البرية بعد رسول الله ﷺ يلعن على المنابر وأصبح من يحبنا منقوصاً حقه بحبه إيانا ^(١) .

أعلم أنه ما رأى النبي هذه الرؤيا « إلا فتنة للناس » لتمييز المؤمنون من الكافرين ، فارتد الناس كلهم إلا القليل ، وأعلم الله سبحانه نبيه ﷺ بما يكون من بعده من فعل ^(٢) الظالمين ، وأراه إياهم على غير صور الآدميين بل على صورة القردة لقوله تعالى ﴿ كونوا قردة خاسئين ﴾ ^(٣) وأراه ذلك ليخبرهم بأن الذي يعلو منبره من بعده غير أهل بيته أنهم قردة ممسوخون ليخوفهم بذلك فقال تعالى ﴿ ونخوفهم فما يزيدهم إلا طغياناً كبيراً ﴾ .

وقوله تعالى : يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أَنَسٍ بِإِمْئِهِمْ

١٥- تأويله : قال أبو علي الطبرسي (ره) روى سعيد بن جبیر، عن ابن عباس و روي عن علي عليه السلام أيضاً : أن الأئمة إمامان إمام هدى وإمام ضلالة ^(٤) .

١٦- قال : و روي الخاص و العام عن الرضا علي بن موسى عليه السلام - بالأسانيد الصحيحة - أنه روى عن آبائه عليهم السلام ، عن النبي ﷺ أنه قال : يوم القيامة فيه يدعى كل أناس بإمام زمانهم ، و كتاب ربهم و سنة نبيهم ^(٥) .

١٧- و عن الصادق عليه السلام أنه قال : ألا تحمدون ^(٦) الله إذا كان يوم القيامة يدعى

(١) مجمع البيان : ٤٢٤/٦ . (٢) في نسخة «م» دول .

(٣) سورة البقرة : ٦٥ .

(٤) مجمع البيان : ٤٢٩/٦ وعنه البحار : ٨/٨ .

(٥) مجمع البيان : ٤٣٠/٦ وعنه البرهان : ٤٣١/٢ ح ٢٥ والبحار : ٨/٨ .

(٦) في نسخة «م» تمجدون .

كل قوم إلى من ^(١) يتولّونه و فزعنا إلى رسول الله و فزعتهم إلينا ، قالى أين ترون يذهب بكم ^(٢) ؟ إلى الجنة و ربّ الكعبة - يقولها ثلاثاً - ^(٣) .

١٨- و يؤيدّه : ما ذكره علي بن إبراهيم في تفسيره قال ذاك : إذا كان يوم القيامة نادى مناد : [أليس عدلاً من ربكم أن يؤتى كل قوم ههنا من كانوا يتولّونه في الدنيا ؟ فيقولون : بلى يا ربنا ، فيقال لهم : فليحق كل أناس بإمامهم ثم يدعى بإمام إمام و يقال] ليقيم أبو بكر وشيعته ، وعمر وشيعته ، و عثمان وشيعته ، وليقيم علي وشيعته ^(٤) ؟

١٩- وروى الشيخ محمد بن يعقوب (ره) ، عن محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن الحسن بن محبوب ، عن عبد الله بن غالب ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : لما نزلت هذه الآية ﴿ يوم ندعوا كل أناس بإمامهم ﴾ قال المسلمون : يا رسول الله ألسنت إمام الناس كلّهم أجمعين ؟ قال : فقال : أنا رسول الله إلى الناس أجمعين ، ولكن سيكون من بعدي أئمة على الناس من الله من أهل بيتي يقومون في الناس فيكذبون و تظلمهم أئمة الكفر والضلال وأشياءهم (ألا) ^(٥) فمن والاهم واتبعهم و صدّقهم فهو منّي ومعى و سيلقاني ، ألا ومن كذبهم و ظلمهم فليس مني ولا معي و أنا بريء منه ^(٦) .

(١) فى نسخة «م» ما بدل «من» .

(٢) فى نسخة «م» «نذهب» بدل «يذهب بكم» .

(٣) مجمع البيان : ٤٣٠ / ٦ وعند نور الثقلين : ١٩٤ / ٣ ح ٣٤٧ والبحار : ٨ / ٨ وفى نور الثقلين هكذا : ألا تمجدون الله إذا كان يوم القيامة .

(٤) تفسير القمى : ٣٨٥ وعنه البحار : ٢٦٥ / ٢٤ ح ٢٦ ونور الثقلين : ١٩٢ / ٣ ح ٣٣٣ والبرهان : ٤٣٢ / ٢ ح ٢٧ وما بين المعقوفين ليس فى المصدر .

(٥) ليس فى المصدر .

(٦) الكافى : ٢١٥ / ١ ح ١٢ وعنه البرهان : ٤٢٩ / ٢ ح ٢ ح ٣ عن بصائر الدرجات : ٣٣ ح ١٢ والمحاسن : ١٥٥ / ١ ح ٨٤ وفى اثبات الهداة : ٤٥٧ / ١ ح ٦٩ عن الكافى وأخرجه فى البحار : ٢٦٥ / ٢٤ ح ٢٨ عن المحاسن وفى البحار : ٢٧ / ٢٠٣ ح ٥ ح ١٣ / ٨ ح ١٣ والبرهان : ٤٣٠ / ٢ ح ١٥ عن العياشى : ٣٠٤ / ٢ ح ١٢١ .

قوله تعالى : وَإِنْ كَادُوا لَيَفْتِنُوكَ عَنِ الَّذِي أُوحِيَ إِلَيْكَ لَيَفْتَرِي عَلَيْنَا غَيْرُهُ وَإِذَا لَا تَخَذُوكَ خَلِيلًا ﴿٧٢﴾ وَلَوْلَا أَنْ ثَبَّتْنَاكَ لَقَدْ كِدْتَ تَرْكَنُ إِلَيْهِمْ شَيْئًا قَلِيلًا ﴿٧٣﴾

٢٠- تأويله : ما ذكره الشيخ محمد بن العباس (ره)

- ومن قبل أن نذكر رواياته الصحيحة نذكر ما قيل فيه في كتب الرجال منها : كتاب خلاصة الأقوال قال مصنفه (ره) : محمد بن العباس بن علي بن مروان بن الماهيار بالباء بعد الهاء و الراء أخيراً أبو عبد الله البزاز بالزاي قبل الألف وبعدها المعروف بابن الجحام بالجيم المضمومة والحاء المهملة بعدها ثقة ثقة في أصحابنا عين سديد كثير الحديث له كتاب ما نزل من القرآن في أهل البيت عليهم السلام .

وقال جماعة من أصحابنا إنه كتاب لم يصنف مثله في معناه و قيل : إنه ألف ورقة .
و قال الحسن بن داود (ره) في كتابه عن اسمه و نسبه مثل ما ذكر أولاً ثم قال : إنه ثقة ثقة عين كثير الحديث سديد ، وهذا كتابه المذكور لم أقف عليه كله بل نضفه من هذه الآية إلى آخر القرآن .

روى المشار إليه رحمة الله عليه عن أحمد بن القاسم قال : حدثنا أحمد بن محمد السيارى ، عن محمد بن خالد البرقي ، عن ابن الفضيل ، عن أبي حمزة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال « و إن كادوا ليفتنونك عن الذي أوحينا إليك » في علي عليه السلام ^(١) .

٢١- وقال أيضاً : حدثنا محمد بن همام ، عن محمد بن اسماعيل العلوي ، عن هيسى بن داود النجار ، عن أبي الحسن موسى بن جعفر ، عن أبيه عليه السلام قال : كان القوم قد أرادوا النبي صلى الله عليه وآله ليريئوا (رأيه) ^(٢) في علي عليه السلام و ليمسك ^(٣) عنه بعض الإمساك حتى أن بعض نسائه ألح عليه في ذلك فكاد يركن إليهم بعض الركون ، فأنزل الله

(١) عنه البرهان : ٤٣٣/٢ ذ ح ١ ورواه السيارى في التحريف والتزيل ح ١٠ .

(٢) ليس في نسخة «ب» .

(٣) في نسخة «ب» أوليمسك .

عز وجل ﴿ وَإِنْ كَادُوا لِيَفْتَنُونَكَ عَنْ الَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ - فِي عَلِيٍّ - لِنَفْتَرِي عَلَيْنا غَيْرِهِ وَإِذَا لَا تَخَذُوكَ خَلِيلًا وَلَوْلَا أَنْ ثَبَّتْنَاكَ لَقَدْ كَدَتِ تَرْكُنَ إِلَيْهِمْ شَيْئًا قَلِيلًا ﴾ (١) !
 فمعنى ذلك : ولولا أن ثبتناؤادك على الحق بالنبوة والعصمة «لقد كدت تتركن إليهم» ركوناً قليلاً أي لقد قاربت أن تسكن إليهم بعض السكون وتميل بعض الميل .
 والمعنى «لقد كدت تتركن إليهم» ولكن ما ركنت لأجل ما ثبتناك بالعصمة فلا بأس عليك في ذلك ، لأنك لم تفعله بيد ولا لسان .

٢٢- وقد صح عنه صلوات الله عليه أنه قال : وضع عن أمي ما حدثت به نفسها ما لم تعمل به أو تتكلم (٢) .

٢٣- قال ابن عباس (رض) : رسول الله ﷺ معصوم ولكن هذا تخويف لأمتة لثلاث يركن أحد من المؤمنين إلى أحد من المشركين (٣) .

فعليه و على أهل بيته المعصومين صلاة باقية دائمة إلى يوم الدين .

وقوله تعالى : وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ . نَافِلَةً لَّكَ عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا ﴿٧٩﴾

٢٤- تأويله : ما نقله صاحب كتاب كشف الغمة بحذف الاسناد ، عن أنس بن مالك قال : رأيت رسول الله ﷺ يوماً مقبلاً على علي بن أبي طالب (عليه السلام) وهو يتلو ﴿ وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَّكَ عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا ﴾ ثم قال : يا علي إن الله عز وجل ملكني الشفاعة في أهل التوحيد من أمي ، وحظر ذلك على من ناصبك أو ناصب ولدك (٤) من بعدك (٥) .

(١) عنه البرهان : ٤٣٤/٢ ح ٢ .

(٢) أخرجه في البحار : ٥٤/١٧ عن مجمع البيان : ٤٣١/٦ .

(٣) عنه البرهان : ٤٣٤/٢ ملحوق ح ٢ . (٤) في الاصل : وليك .

(٥) كشف الغمة : ٤٠١/١ وأخرجه في البرهان : ٤٣٨/٢ ح ٣ و نور الثقلين : ٢٠٧/٣

ح ٣٩٧ عن أمالي الشيخ : ٧٠/٢ .

ومعنى ذلك أن المقام المحمود هو الشفاعة وأنها لا تكون إلا لشبيعة علي عليه السلام فهذا هو الفضل العام وفي المعنى ^(١) :

٢٥- ما رواه الشيخ (ره) في أماليه ، عن الفحام ، عن المنصوري ، عن عم أبيه ، عن الإمام علي بن محمد ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : سمعت النبي صلى الله عليه وآله يقول : إذا حشر الناس يوم القيامة نادى مناد : يا رسول الله إن الله جل إسمه قد أمكنك من مجازاة محبيك ومحبي أهل بيتك الموالين لهم فيك ، والمعادين لهم فيك فكافهم بما شئت ، فأقول : يا رب الجنة . فأنادي :

بوأهم ^(٢) منها حيث شئت فذلك المقام المحمود الذي وعدت به ^(٣) .

قوله تعالى : وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا ﴿٨﴾

٢٦- ذكر الشيخ أبو جعفر الطوسي (ره) في معنى تأويله : حديثاً باسناده عن رجاله ، عن نعيم بن حكيم ، عن أبي مريم الثقفي ، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : انطلق بي رسول الله صلى الله عليه وآله حتى أتى بي الكعبة [فقال لي : اجلس . فجلست إلى جنب الكعبة] ^(٤) فصعد رسول الله صلى الله عليه وآله علي منكبتي ثم قال لي : انهض . فنهضت فلما رأى مني ضعفاً قال : اجلس فنزل ، و جلس ثم قال : يا علي اصعد علي منكبتي فصعدت علي منكبته ثم نهض بي رسول الله صلى الله عليه وآله فلما نهض بي خيل لي أن لو شئت لنتل أفق السماء ، فصعدت فوق الكعبة وتنحى رسول الله صلى الله عليه وآله وقال لي : ألق صنمهم الأكبر صنم قريش وكان من نحاس موشى بأوتاد من حديد إلى الأرض فقال لي رسول الله صلى الله عليه وآله : عالجه ، ورسول الله صلى الله عليه وآله يقول ايه ايه « جاء الحق وزهق الباطل إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا » فأم أزل أعالجه

(١) في نسخة «م» العالى .

(٢) فى الامالى : فولهم .

(٣) أمالى الطوسى : ٣٠٤/١ ، وفيه : الذى وعدت به وعنه البحار : ٣٩/٨ ح ٢٠ و ج ٦٨ /

١١٧ ح ٤٢ والبرهان : ٤٣٨/٢ ح ٧ ، ورواه الطبرى فى بشارة المصطفى : ٢٣٧ .

(٤) من المصدر .

حتى استمكنت^(١) منه ، فقال لي: اقدفه. ففدفته فتكسّر ، و نزلت من فوق الكعبة ، فانطلقت أنا و رسول الله ﷺ [نسعى]^(٢) وخشيناً [من ابتداء الفتنة] أن يرانا أحد من قريش وغيرهم [قال علي عليه السلام: فما صعدته حتى الساعة]^(٣).

و روي في معنى حمل النبي لعلي عليه السلام عند حط الأصنام عن البيت الحرام خبر حسن أحببنا ذكره ههنا لأن هذا التأويل يحتاج إليه .

٢٧- وهو ما روي بحذف الاسناد عن الرجال الثقات ، عن عبد الجبار بن كثير التميمي اليماني قال : قلت لمولاي جعفر بن محمد الصادق عليه السلام : يا بن رسول الله في نفسي مسألة أريد أن أسألك عنها .

فقال: إن شئت أخبرتك بمسألتك قبل أن تسألني ، وإن شئت فسل . قال: فقلت: يا بن رسول الله و بأي شيء تعلم ما في نفسي قبل سؤالي ؟

فقال : بالتوسّم وانفرتس ، أما سمعت قول الله عز وجل ﴿إِنْ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ﴾^(٤) و قول رسول الله ﷺ « اتقوا فراسة المؤمن فإنه ينظر بنور الله »؟ فقلت : يا بن رسول الله أخبرني بمسألتني . فقال: مسألتك عن رسول الله ﷺ لم لم يطق حمله علي عليه السلام عند حط الأصنام عن سطح الكعبة مع قوته وشدّته وما ظهر منه في قلع باب خير ورمى بها مارماه أربعين ذراعاً و كان لا يطيق حمله أربعون رجلاً ، و كان رسول الله يركب الناقة و الفرس و البغلة و الحمار و ركب البراق ليلة المعراج و كل ذلك دون علي عليه السلام في القوة والشدة ؟ قال : فقلت له : عن هذا أردت أن أسألك يا بن رسول الله ﷺ فأخبرني عنه . فقال: نعم ، إن علياً عليه السلام برَسُولِ اللَّهِ ﷺ شرف

(١) في نسخة «م» استمكنت .

(٢) من المصباح و المناقب .

(٣) مصباح الانوار : ١٤٨ وفي البرهان : ٤١/٢ ح ٤٤٤ عن التأويل وأخرجه في غاية العرام:

٤٣٠ ح ٢ عن مناقب الخوارزمي : ٧١ ، وما بين المعنوفين أثبتناهما من المناقب .

(٤) سورة الحجر : ٧٥ .

وبه ارتفع وفضل ، وبه وصل إلى إطفاء نار الشرك وابطال كل معبود من دون الله ، ولو علاه النبي ﷺ لكان النبي بعلي عليه السلام مرتفعاً شريفاً واصلأ في حط الأصنام ، ولو كان ذلك لكان علي أفضل من النبي ﷺ ، ألا ترى أن علياً عليه السلام لم تعلا ظهر النبي ﷺ قال : شرفت وارتفعت حتى لو شئت أن أنال السماء لنتها ؟

أو ما علمت أن المصباح هو الذي يهتدى به في الظلم وانبعاث فرعه عن أصله ؟
و قال علي عليه السلام : أنا من أحمد كالضوء من الضوء ! أو ما علمت أن محمداً و علياً ﷺ كانا نوراً بين يدي الله عز وجل قبل خلق الخلق بألفي عام ؟ وأن الملائكة لما رأت ذلك النور أن له أصلاً قد إنشق منه شعاع لامع قالت : إلهنا وسيدنا ما هذا النور ؟ فأوحى الله تبارك وتعالى : هذا نور أصله نبوة وفرعه إمامة ، أما النبوة فلمحمد عبدي ورسولي ، و أما الإمامة فلمعلي نجسي ووليي ، ولولاهما ما خلقت خلقي .
أو ما علمت أن رسول الله رفع بيد علي عليه السلام بغدير خم حتى نظر الناس إلى بياض إبطيهما فجعل أمير المؤمنين إمامهم ؟ و حمل الحسن والحسين ﷺ يوم حاضرة بني النجار فقال له بعض أصحابه : ناولني أحدهما يا رسول الله . فقال : نعم المحمولا ن ونعم الراكبان و أبوهما خير منهما ، وكان رسول الله ﷺ يصلي بأصحابه فأطال سجدة من سجداته ، فلما سلم قيل له : يا رسول الله لقد أطلت هذه السجدة . فقال : رأيت ابني الحسين قد علا ظهري فكرهت أن أعالجه حتى ينزل من قبل نفسه ،

فأراد بذلك رفعهم و تشریفهم ، (فالنبي ﷺ إمام و نبي) ^(١) و علي إمام ليس برسول ولا نبي ، فهو غير مطبق لحمل أنقال النبوة .

قال : فقلت : زدني يا بن رسول الله . فقال : نعم إنك لأهل للزيادة ^(٢)

(١) هكذا في اللال ، وفي البحار والبرهان : فالنبي إمام نبي ، وفي الاصل : فالنبي صلى الله

عليه وآله رسول نبي ، وفي معاني الاخبار : فالنبي رسول بني آدم .

(٢) في نسخة «م» زيادة .

إعلم أن رسول الله ﷺ حمل علي عليه السلام على ظهره يريد بذلك أنه أبو ولده وأن الأئمة من ولده كما حوّل رداءه في صلاة الاستسقاء ليعلم أصحابه بذلك أنه لطلب الخصب .
فقلت : يا بن رسول الله زدني .

فقال : نعم حمل رسول الله ﷺ علياً يريد أن يعلم قومه أنه هو الذي يخفف عن ظهره ما عليه من الدين و العداة و الأداء عنه ما حمل من بعده .
فقلت : يا بن رسول الله زدني .

فقال : حمّله ليعلم بذلك أنه ما حمّله إلا لأنه معصوم لا يحمل وزراً فتكون أفعاله عند الناس حكمة و صواباً .
وقال النبي ﷺ لعلي : يا علي إن الله تبارك وتعالى حمّلني ذنوب شيعتك ثم غفرها لي .

وذلك قوله تعالى ﴿لِيُغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ﴾^(١)
ولما أنزل الله عز وجل قوله ﴿عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ لَا يَضُرَّكُمْ مِنْ ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ﴾^(٢) .
قال النبي ﷺ : علي نفسي وأخي فانه مطهر معصوم لا يضل ولا يشقى ، ثم تلا هذه الآية ﴿قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْهِ مَا حُمِّلَ وَعَلَيْكُمْ مَا حَمَلْتُمْ وَإِنْ تُطِيعُوهُ تَهْتَدُوا وَمَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ﴾^(٣) ولو أخبرتك بما في حمل النبي ﷺ لعلي عليه السلام من المعاني التي أرادها به لقلت : إن جعفر بن محمد مجنون ! فحسبك من ذلك ما قد سمعت .

قال : فقمّت إليه و قبلت رأسه ويديه و قلت «الله أعلم حيث يجعل رسالته»^(٤) .

و قوله تعالى : وَنَزَّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلَّا خَسَارًا ﴿٨٢﴾

(١) الفتح : ٢ . (٢) المائدة : ١٠٥ . (٣) النور : ٥٤ .

(٤) أخرجه في البحار : ٢٧٩/٣٨ و البرهان : ٤٤١/٢ ذ ح ٣ و ج ٤٤١/٤ ح ٥ عن

علي الشرائع : ١٧٣/١ ح ١٧٣٠ و معاني الاخبار : ٣٥٠ ح ١ .

٢٨- تأويله : ما ذكره محمد بن العباس رحمه الله قال : حدثنا محمد بن خالد البرقي^(١) ، عن محمد بن علي الصيرفي ، عن ابن فضيل ، عن أبي حمزة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال «ونزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين ولا يزيد ظالمي آل محمد حقهم - إلا خساراً» .^(٢)

٢٩- و قال أيضاً : حدثنا محمد بن همام ، عن محمد بن اسماعيل العلوي عن عيسى بن داود ، عن أبي الحسن موسى ، عن أبيه عليه السلام قال : نزلت هذه الآية ﴿ونزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين ولا يزيد الظالمين - لآل محمد - إلا خساراً﴾^(٣) . فالقرآن «شفاء ورحمة للمؤمنين» لأنهم المنتفعون به وخسار و بوار على الظالمين لأنه فيه الحجة عليهم «ولا يزيدهم إلا خساراً» في الدنيا والآخرة «وذلك هو الخسران المبين» .^(٤)

قوله تعالى : وَلَقَدْ صَرَّفْنَا لِلنَّاسِ فِي هَذَا الْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ فَأَبَى أَكْثَرُ النَّاسِ إِلَّا كُفُورًا ﴿٨٩﴾

٣٠- تأويله : ذكره أيضاً محمد بن العباس (ره) قال : حدثنا علي بن عبد الله ابن أسد ، عن إبراهيم الثقفي ، عن علي بن هلال الأحمسي ، عن الحسن بن وهب عن ابن بحيرة^(٥) ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عز وجل ﴿فأبى أكثر الناس إلا كفوراً﴾ قال : نزلت في ولاية أمير المؤمنين عليه السلام .^(٦)

(١) هذا محل تأمل إذ محمد بن خالد من أصحاب الكاظم والرضا والجواد عليهم السلام ومحمد ابن العباس فيمن لم يرو عنهم فيحتمل قوياً إما أن يكون هنا سقطاً أو يكون هذا مصحف أحمد بن خالد البرقي .

(٢) عنه البحار : ٢٢٥/٢٤ ح ١٦ والبرهان : ٤٤٣/٢ ح ٣ ورواه السياري في تفسيره : ح عن الوشاء ومحمد بن علي مثله .

(٣) عنه البحار : ٢٢٦/٢٤ ح ١٧ والبرهان : ٤٤٣/٢ ح ٤ .

(٤) سورة الحج : ١١ . (٥) في نسخة «م» ابن مجيرة .

(٦) عنه البحار : ٣٨٠/٢٣ ح ٧٠ والبرهان : ٤٤٥/٢ ح ٢ .

٣١- وقال أيضاً : حدثنا أحمد بن هوزة ، عن إبراهيم بن إسحاق النهاوندي عن عبدالله بن حماد الأنصاري ، عن عبدالله بن سنان ، عن أبي عبدالله عليه السلام أنه قال ، « فأبى أكثر الناس - بولاية علي - إلا كفوراً » .^(١)

٣٢- ويؤيده : ما رواه الشيخ محمد بن يعقوب (ره) ، عن أحمد ، عن^(٢) عبد العظيم عن محمد بن الفضيل ، عن أبي حمزة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : نزل جبرئيل عليه السلام بهذه الآية هكذا ﴿ فأبى أكثر الناس - بولاية علي - إلا كفوراً ﴾ .^(٣)

« ١٨ »

« سورة الكهف »

« وما فيها من الايات في الأئمة الهداة »

منها : قوله تعالى : لِيُنذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا مِّن لَّدُنْهُ

١- تأويله : ذكره محمد بن العباس (ره) قال : حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسين بن محمد ، عن محمد بن الفضيل ، عن أبي حمزة قال : سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عز وجل ﴿ لينذر بأساً شديداً من لدنه ﴾ فقال أبو جعفر عليه السلام : البأس الشديد هو علي عليه السلام ، وهو من لدن رسول الله ﷺ وقاتل عدوه فذلك^(٤) قوله تعالى ﴿ لينذر بأساً شديداً من لدنه ﴾^(٥) .

و معنى قوله تعالى ﴿ لينذر - يعني رسول الله ﷺ - بأساً شديداً ﴾ .

(١) عنه البحار : ٣٨١ / ٢٣ ح ٧١ والبرهان : ٤٤٥ / ٢ ح ٣ .

(٢) في نسخة « أ ، م » بن .

(٣) الكافي : ٤٢٤ / ١ صدر ح ٦٤ و عنه البحار : ٣٧٩ / ٢٣ صدر ح ٦٦ والبرهان : ٢ /

٤٤٥ ح ١٦ وأخرجه في البحار : ١٠٥ / ٣٦ ح ٥٠ والبرهان : ٤٤٥ / ٢ ح ٤ عن تفسير

العياشي : ٣١٧ / ٢ ح ١٦٦ وفي البحار : ٥٧ / ٣٥ عن مناقب ابن شهر آشوب : ٣٠١ / ٢ .

(٤) في نسخة « م » فذلك .

(٥) عنه البرهان : ٤٥٥ / ٢ ح ١ .

أي ذابأس شديد، فحذف المضاف وأقيم المضاف إليه مقامه أمير المؤمنين وشدة بأسه وسطوته متفق عليها بغير خلاف ، وقوله ﴿من لدنه﴾ أي من عنده ومن أهل بيته ومن نفسه، صلى الله عليهما وعلى ذريتهما الطيبين صلاة باقية في كل عصر وكل حين. قوله تعالى : وَقُلِ الْحَقُّ مِن رَّبِّكَ فَمَن شَاءَ فَلْيُؤْمِن وَمَن شَاءَ فَلْيُكْفِرْ إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ نَارًا أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا وَإِن يَسْتَغِيثُوا يُغَاثُوا بِمَاءٍ كَالْمُهْلِ يَشْوِي الْوُجُوهَ بِئْسَ الشَّرَابُ وَسَاءَتْ مُرْتَفَقًا ﴿٢٦﴾ إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا ﴿٢٧﴾ أُولَٰئِكَ لَهُمْ جَنَّاتُ عَدْنٍ تَجْرَى مِنْ تَحْتِهِمُ أَنْهَارٌ يُّحَلُّونَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَيَلْبَسُونَ ثِيَابًا خُضْرًا مِن سُندُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ مُّتَّكِينَ فِيهَا عَلَى الْأَرَائِكِ نِعْمَ الثَّوَابُ وَحَسُنَتْ مُرْتَفَقًا ﴿٢٨﴾

٢- تأويله : ذكره أيضاً محمد بن العباس (ره) قال : حدثنا أحمد بن القاسم عن أحمد بن محمد السيارى ، عن محمد بن خالد البرقي ^(١) ، عن الحسين بن سيف عن أخيه ، عن أبيه ، عن أبي حمزة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قوله تعالى ﴿وقل الحق من ربكم - في ولاية علي - فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر﴾ إِنَّا أَعْتَدْنَا - لظالمى آل محمد حقهم - ناراً أحاط بهم سرادقها ^(٢).

٣- وقال أيضاً : حدثنا محمد بن همام ، عن محمد بن إسماعيل ، عن عيسى ابن داود ، عن أبي الحسن موسى بن جعفر ، عن أبيه عليه السلام في قوله تعالى ﴿وقل الحق من ربكم - في ولاية علي عليه السلام - فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر﴾ قال : وقرأ إلى قوله ﴿أحسن عملاً﴾ .

(١) هكذا فى الاصل والبحار والبرهان ، و الظاهر أن محمد بن خالد هنا اشتباه إذ لم نجد فى كتب الرجال روايته عن ابن سيف بل أحمد بن محمد بن خالد هو يروى عن ابن سيف فيجتملى سقط كلمة (أحمد بن).

(٢) عنه البحار : ٢٢٦/٢٤ ح ١٨ والبرهان : ٤٦٦/٢ ح ٢ و رواه السيارى فى التحريف والتنزيل ح ٧ مرسلًا.

ثم قال : قيل للنبي ﷺ : « فاصدع بما تؤمر » ^(١) في أمر علي « فأنه الحق من ربك فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر » فجعل الله تركه معصية وكفراً قال :
ثم قرأ ﴿ إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ - لَأَلَّامُحَمْد - نَارًا أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا ﴾ الآية .
ثم قرأ ﴿ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ إِنَّا لَا نَضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا ﴾ يعني بهم آل محمد صلوات الله عليهم . ^(٢)

٤- و روى الشيخ محمد بن يعقوب (ره) ، عن أحمد ، عن ^(٣) عبد العظيم ، عن محمد بن الفضيل ، عن أبي حمزة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : نزل جبرئيل بهذه الآية هكذا ﴿ وَقُلِ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ - فِي وَلايَةِ عَلِي - فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيُكْفِرْ إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ - لَأَلَّامُحَمْد - نَارًا أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا ﴾ الآية . ^(٤)

و ذكر مثله علي بن إبراهيم (ره) في تفسيره قال : فقال أبو عبد الله عليه السلام : نزلت هذه الآية هكذا ﴿ وَقُلِ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ - يعني في ولاية علي - فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيُكْفِرْ إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ - لَأَلَّامُحَمْدُ حَقَّهُمْ - نَارًا أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا ﴾ الآية ^(٥) .
وقوله تعالى : وَاضْرِبْ لَهُم مَّثَلًا رَجُلَيْنِ جَعَلْنَا لِأَحَدِهِمَا جَنَّتَيْنِ مِنْ أَعْنَبٍ رَحَقَفْتَهُمَا بِخَمْلِ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمَا زَرْعًا ^(٦) كِلَا الْجَنَّتَيْنِ ءَانَتْ أَكْثُهَا وَلَهُ تَظْلِيلُ مِنْهُ شَيْئًا

٥ - هذا تأويل ظاهر وباطن فالظاهر ظاهر و أمّا الباطن فهو ما ذكره محمد بن العباس (ره) قال : حدثنا الحسين بن عامر ، عن محمد بن الحسين ، عن أحمد بن

(١) سورة الحجر : ٩٤ .

(٢) عنه البحار : ٣٨١ / ٢٣ ح ٧٢ وجملة في ولاية علي عليه السلام أثبتناها من البحار .

(٣) في نسخة «م» بن .

(٤) الكافي : ٤٢٥ / ١ : قطعة من ح ٦٤ وعنه البحار : ٣٧٩ / ٢٣ ح ٦٦ والبرهان : ٤٦٥ / ٢

١ ح ، وعنه البحار : ٢٢١ / ٢٤ ح ٣ وعن تفسير العياشي : ٣٢٦ / ٢ ح ٢٨ .

(٥) تفسير القمي : ٣٩٦ وعنه البحار : ٢٢٢ / ٢٤ ح ٧ والبرهان : ٤٦٦ / ٢ ح ٦ .

محمد بن أبي نصر ، عن أبان بن عثمان ، عن القاسم بن عروة^(١) ، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل ﴿و اضرب لهم مثلاً رجلين جعلنا لأحدهما جنتين من أعناب وحففناهما بنخل وجعلنا بينهما زرعاً كلتا الجنتين آتت أكلها ولم تظلم منه شيئاً﴾ . قال : هما علي عليه السلام و رجل آخر^(٢) .

معنى هذا التأويل : ظاهر وهو يحتاج^(٣) إلى بيان حال^(٤) هذين الرجلين وإن لم يذكر الآيات المتعلقة بهما إلى قوله «منتصراً» .
و بيان ذلك أن حال علي عليه السلام لا يحتاج إلى بيان .

و أما البحث عن الرجل الآخر وهو عدوه قال الله عز وجل ﴿و اضرب لهم مثلاً﴾ المثل فيهما^(٥) ، فقوله تعالى ﴿جعلنا لأحدهما جنتين﴾ وهما عبارة عن الدنيا فجنة منهما له في حياته ، و الأخرى للتابعين له بعد وفاته ، لأنه كافر و الدنيا سجن المؤمن و جنة الكافر ، و إنما جعل الجنتين له لأنه هو الذي أنشأها و غرس أشجارها و أجرى أنهارها و أخرج أثمارها و ذلك على سبيل المجاز إذ جعلنا الجنة هي الدنيا .
و معنى ذلك أن الدنيا استوثقت له و لاتباعه ليتمتعوا بها حتى حين ، ثم قال تعالى ﴿فقال﴾ أي صاحب الجنة - لصاحبه - وهو علي عليه السلام - أنا أكثر منك مالاً - أي دنياً و سلطاناً - وأعزّ نفراً - أي عشيرة و أعواناً - و دخل جنته - أي دخل في دنياه و أنعم فيها و ابتهج بها و ركن إليها - وهو ظالم لنفسه - بقوله^(٦) و فعله و لم يكفه ذلك حتى - قال ما ظنّ ان تبید هذه أبداً أي جنته و دنياه ، ثم كشف عن

(١) هكذا في البحار و هو الصحيح ، و في الاصل : القاسم بن عوف ، لان ابن عوف من أصحاب علي بن الحسين عليه السلام .

(٢) عنه البحار : ١٢٤ / ٣٦ والبرهان : ٤٦٦ / ٢ وفيه : قال : هما و رجل آخر .

(٣) في نسخة «م» : لا يحتاج . (٤) في نسخة «ج» حال (قال : دخل) .

(٥) في نسختي «ج» ، «م» «ضرب هذا المثل فيهما» بدل «واضرب لهم مثلاً المثل فيهما» .

(٦) في نسخة «ب» لقوله .

اعتقاده ، فقال :

﴿و ما اظن الساعة قائمة و لئن رددت إلي وقتي - كما تزعمون أنتم^(١) مردأ إلى الله - لأجدن خبيراً منها - أي من جنسه - منقلباً - قال له صاحبه - و هو علي عليه السلام - اكفرت بالذي خلقك من تراب ثم من نطفة ثم سواك رجلاً لكننا هو الله ربّي﴾ .
معنى ذلك : أنك إن كفرت أنت بربك فأنّي أنا أقول «هو الله ربّي» وخالقي ورازقي ولا أشرك بربّي أحداً ، ثم دلّته على ما كان أولى لو قاله ، فقال له : «ولولا إذ دخلت جنتك قلت ما شاء الله - كان في جميع اموري - لا قوّة - لي عليها - إلّا بالله» .

ثم إنّه عليه السلام أرجع القول إلى نفسه فقال له «إن ترن أنا أقل منك مالا وولداً» أي فقيراً محتاجاً إلى الله ومع ذلك «فعمى ربّي أن يؤتين خيراً من جنتك» ودينارك في الدنيا بقيام ولدي القائم دولة وملكاً وسلطاناً ، وفي الآخرة حكماً وشفاعة وجناناً ومن الله رضواناً «و يرسل عليها - أي على جنتك - حسباناً من السماء» - أي عذاباً و نيراناً فتحرقها ، أو سيفاً من سيوف القائم فيمحقها - «فتصبح صعيداً - أي أرضاً لابنات بها - زلقاً» أي يزلق الماشي عليها «و أحيط بشمره» الذي أثمر بها جنتك^(٢) يعني ذهب دنياه و سلطانه «فأصبح يقلب كفتيه على ما انفق فيها» من دينه و دنياه و آخرته و عشيرته «و هي خاوية على عروشها و يقول ياليتني لم أشرك بربّي أحداً و لم تكن له فئة - و لا عشيرة - ينصرونه من دون الله و ما كان منتصراً» .

ثم إنّه سبحانه لمّا أبان حال علي عليه السلام و حال عدوّه بأنّه وإن كان له في الدنيا دولة وولاية من الشيطان ، فإنّ لعلي عليه السلام الولاية في الدنيا والآخرة من الرحمن و ولاية الشيطان ذاهبة و ولاية الرحمن ثابتة .

(١) في نسخة «ب» أن ثم .

(٢) في نسخة «ج» التي أثمر بها جنتك، وفي نسخة «م» أثمرتها جنته .

وذلك قوله تعالى « هنالك الولاية لله الحق » ورد أنها ولاية علي عليه السلام ^(١).
 ٦- وهو ما رواه محمد بن العباس (ره)، عن محمد بن همام، عن عبد الله بن جعفر ^(٢)، عن محمد بن عبد الحميد، عن محمد بن الفضيل، عن أبي حمزة الثمالي عن أبي جعفر عليه السلام قال : قلت له : قوله تعالى ﴿هنالك الولاية لله الحق﴾ هو خير ثواباً وخير عقاباً؟ قال : هي ولاية علي عليه السلام هي خير ثواباً وخير عقاباً أي عاقبة من ولاية عدوه صاحب الجنة الذي حرم الله عليه الجنة ^(٣).

فلله على ذلك الفضل، والمنّة والصلاة والسلام على محمد وآله الطيبين، و اللعنة والعذاب على أعدائهم من الجنة والناس أجمعين.

٧- ويؤيده : ما رواه الشيخ محمد بن يعقوب (ره)، عن الحسين بن محمد عن معلّى بن محمد، عن محمد بن أورمة، عن علي بن حسان، عن عبد الرحمان ابن كثير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سألته عن قوله تعالى ﴿هنالك الولاية لله الحق﴾ فقال : ولاية علي أمير المؤمنين عليه السلام ^(٤).

و معنى قوله تعالى ﴿هنا لك الولاية لله﴾ يعنى الولاية لأمر المؤمنين عليهم السلام هي الولاية لله لأنه قد جاء في الدعاء :

« من و الاكم فقد والى الله ، و من تبرأ منكم فقد تبرأ من الله » ^(٥).

جعلنا الله وإيّاكم والمؤمنين من الموالين لمحمد وآله الطيبين، ومن المتبرّئين من أعدائهم الظالمين لهم إنّه أرحم الراحمين و أكرم الأكرمين .

(١) عنه البحار : ١٢٥/٣٦ .

(٢) فى الاصل : عبد الله بن جعفر الحضرمى ، ولكن لم نجد له ذكراً فى كتب الرجال والظاهر انه مصحف الحميرى وفى البحار : عبد الله بن جعفر، و فى البرهان : عبد الله بن جعفر، عن الحضرمى .

(٣) عنه البحار : ١٢٦/٣٦ والبرهان : ٤٦٩/٢ ح ٢ . (٤) عنه البحار .

(٥) ١٢٦/٣٦، الكافي : ٤١٨/١ ح ٣٤ و ص ٤٢٢ ح ٥٢ وعنه البرهان : ٤٦٩/٢ ح ١.

(٥) أخرجه فى البحار : ١٢٩/١٠٢ عن غيون الاخبار : ٢٧٤/٢ .

قوله تعالى : وَالْبَقِيَّةُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ أَمَلًا ﴿١٦﴾

٨- تأويله : قال محمد بن العباس (ره) : حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد ، عن محمد بن الفضيل ^(١) عن أبيه ، عن النعمان ، عن عمرو الجعفي ^(٢) قال : حدثنا محمد ابن اسماعيل بن عبد الرحمن الجعفي قال : دخلت أنا وعممي الحصين بن عبد الرحمن على أبي عبد الله عليه السلام عليه ، فرد عليه السلام وأدناه وقال : ابن من هذا معك؟ قال : ابن أخي إسماعيل .

قال : رحم الله إسماعيل وتجاوز عن سيئه عمله ، كيف تخلقوه ؟

قال : نحن جميعاً بخير ما أبقى الله لنا مودتك .

قال : يا حصين لا تستصغرن مودتنا ، فإنها من الباقيات الصالحات .

فقال : يا بن رسول الله ما استصغرها و لكن أحمد الله عليها لقولهم صلوات الله

عليهم : من حمد الله فليقل : الحمد لله على أولى ^(٣) النعم .

قيل : وما أولى ^(٤) النعم؟ قال : ولايتنا أهل البيت ^(٥) .

وقوله تعالى : وَأَمَّا مَنْ أَمَّنْ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَهُ جَزَاءُ الْحُسْنَى

٩- تأويله : قال محمد بن العباس (ره) : حدثنا الحسن بن علي بن عاصم

عن هيثم ^(٦) بن عبد الله قال : حدثنا مولاي علي بن موسى الرضا ، عن أبيه ، عن آبائه

عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : أتاني جبرئيل عن ربه عز وجل وهو

يقول : ربّي يقرئك السلام ويقول لك : يا محمد بشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات

و يؤمنون بك و بأهل بيتك بالجنة فلهم عندي « جزاء الحسنی » يدخلون الجنة ^(٧) .

(١) في نسخة «ج ، م» المفضل . (٢) في نسخة «ج» بن عمر الجعفي .

(٣ و ٤) في نسخة «م» أول .

(٥) عنه البرهان : ٢ / ٤٧٠ ح ٨ و أخرج ذيله في البحار : ٢٣ / ٢٥٠ ح ٢٥ عن المناقب :

٣ / ٣٤٤ . (٦) في نسخة «ج» الهيثم .

(٧) عنه البحار : ٢٤ / ٢٦٩ ح ٣٩ والبرهان : ٢ / ٤٨٨ ح ١٠ .

(أي «جزاء الحسنی») ^(١) وهي ولاية أهل البيت عليهم السلام ودخول الجنة والخلود فيها في جوارهم، صلوات الله عليهم .

وقوله تعالى : إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّاتُ الْفِرْدَوْسِ نُزُلًا ﴿٦٧﴾ خَالِدِينَ فِيهَا لَا يَبْغُونَ عَنْهَا حِوَلًا ﴿٦٨﴾

٩٠- قأويله : قال محمد بن العباس (ره) : حدثنا محمد بن همام بن سهيل عن محمد بن إسماعيل العلوي ، عن عيسى بن داود النجار قال : حدثنا مولاي موسى ابن جعفر عليه السلام قال : سألت أبي ، عن قول الله عز وجل ﴿ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّاتُ الْفِرْدَوْسِ نُزُلًا خَالِدِينَ فِيهَا لَا يَبْغُونَ عَنْهَا حِوَلًا ﴾ ؟ قال : نزلت في آل محمد عليهم السلام ^(٢).

٩١- و قال أيضاً : حدثنا محمد بن الحسين الخثعمي ، عن محمد بن يحيى الحجري ، عن عمر بن صخر الهذلي ، عن الصباح بن يحيى ، عن أبي إسحاق عن الحارث ، عن علي عليه السلام أنه قال : لكل شيء ذروة و ذروة الجنة الفردوس ^(٣) و هي لمحمد وآل محمد، صلوات الله عليه و عليهم ^(٤).

(١) ليس في نسخة «ج» .

(٢) عنه البحار : ٢٤ / ٢٦٩ ح ٤٠ والبرهان : ٢ / ٤٩٥ ح ١٠ .

(٣) في نسخة «ج» «وذروة الجنان جنة الفردوس» بدل «وذروة الجنة الفردوس» .

(٤) عنه البحار : ٢٤ / ٢٦٩ ح ٤١ والبرهان : ٢ / ٤٩٥ ح ٢٠ .

« سورة مريم »

« و ما فيها من الايات في الأئمة الهداة »

منها : قوله تعالى : **بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ**

كَهَيِّضٍ ۝ ذِكْرُ رَحْمَتِ رَبِّكَ عَبْدَهُ زَكَرِيَّا ۝

١- تأويله : ماروى الطبرسى «ره» في الاحتجاج وغيره في غيره (١) مرفوعاً إلى سعد بن عبدالله بن أبي خلف القمي «ره» قال : أعددت نبيّاً وأربعين مسألة من صعب المسائل لم أجد لها مجيباً فقصدت مولاي أبا محمد الحسن عليه السلام بسرّ من رأى فلمّا انتهينا منها إلى باب سيّدنا عليه السلام فاستأذنا ، فخرج الازن بالدخول ، قال سعد : فما شبّهت مولانا أبا محمد عليه السلام حين غشنا نور وجهه إلّا بداراً قد استوفى ليالي أربعاً بعد عشر ، و على فخذة الأيمن غلام يناسب المشتري في الخلقة و المنظر ، فسلمنا عليه فألطف لنا في الجواب وأومأ لنا بالجلوس ، فلمّا جلسنا سألته شيعة عن أمورهم في دينهم (٢) و هدايتهم (٣) ، فنظر أبو محمد الحسن عليه السلام إلى الغلام ، و قال : يا بني أجب شيعتك و مواليك ، فأجاب كل واحد عمّا في نفسه و عن حاجته من قبل أن يسأله عنها بأحسن جواب و أوضح برهان حتى حارت عقولنا في غامر علمه و إخباره بالغائبات ، ثم التفت إليّ أبو محمد عليه السلام و قال : ما جاء بك يا سعد ؟ قلت : شوقي إلى لقاء مولانا (٤) فقال : المسائل التي أردت أن تسأل عنها ؟ قلت : على حالها يا مولاي .

قال : فاسأل قرّة عيني عنها - وأومأ إلى الغلام - (٥) عمّا بدالك منها ، فكان

(١) في نسخ «ب ، ج ، م» ماروى بحذف الاسانيد .

(٢) في نسخة «م» «خ ل» زمنهم . (٣) في نسخة «م» هداياتهم .

(٤) في نسخة «ج» مواليها . (٥) في الكمال : فقال لي الغلام : سل عما .

بعض ما سأله أن قلت له : يا بن رسول الله أخبرني عن تأويل ﴿كهيعص﴾ ؟
 فقال : هذه الحروف من أنباء الغيب أطلع الله عز وجل عليها زكريا عليه السلام ، ثم قصتها على محمد عليه السلام ، وذلك أن زكريا عليه السلام سأل الله عز وجل أن يعلمه أسماء الخمسة (الأشباح) ^(١) ، فأهبط إليه جبرئيل عليه السلام فعلمه إياها فكان زكريا إذا ذكر محمداً وعلياً وفاطمة والحسن سري عنه همته وانجلي كربه ، وإذا ذكر [اسم] الحسين خنفته العبرة ، ووقعت عليه البهرة .

فقال ذات يوم : يا إلهي ما بالي إذا ذكرت أربعاً منهم تسلت همومي ، إذا ذكرت الحسين تدمع عيني و تثور زفرتي فأنبأه الله عز وجل عن قصته ، فقال : ﴿كهيعص﴾ فالكاف إسم كربلاء ، والهاء هلاك العترة ، والياء يزيد وهو ظالم الحسين والعين عطشه ، والصاد صبره ، فلماً سمع بذلك زكريا لم يفارق مسجده ثلاثة أيام ومنع فيهن الناس من الدخول عليه وأقبل على البكاء والنحيب وكانت ندبته : إلهي أنفجع خير جميع خلقتك بولده ، إلهي أنزل هذه الرزية بفنائك ، إلهي ألبس علياً وفاطمة ثياب هذه المصيبة ^(٢) إلهي أتحل كره ^(٣) هذه الفجيعة بساحتها .

ثم قال : إلهي ارزقني ولداً تقرب به عيني على الكبر ، و اجعله وارثاً راضياً يوازي محلته مني محل الحسين من محمد عليه السلام فإذا رزقته فافتني بحبه ثم افجعني به كما تفجع محمداً حبيبك بولده الحسين ، فرزقه الله يحيى وفجعه به .
 وكان حمل يحيى وولادته لستة أشهر ، وكان حمل الحسين وولادته كذلك ^(٤) .

(١) ليس في البحار .

(٢) في نسخة «م» «شاهدة المصيبة» بدل «ثياب هذه المصيبة» .

(٣) في نسخة «م» كبر ، و في البحار : كربة .

(٤) في البحار : وصياً .

(٥) كمال الدين ٢١/٥٤ ح ٢١ ، دلائل الإمامة : ٢٧٤ ، الاحتجاج : ٢٦٨/٢ مفصلاً و عنها البحار : ٧٨/٥٢ ح ١ والعبارة موافقة للكمال والدلائل والبحار وذيله في البرهان : ٣/٣ ح ٣ عن كمال .

و معنى قوله : وافجعني به كما تفجع محمداً ، ومحمد ﷺ توفى قبل قتل الحسين عليه السلام وكذلك زكريا عليه السلام وهذا يدل على أن الأنبياء عليهم السلام أحياء عند ربهم يرزقون ، وبهذا القول صار بين يحيى وبين الحسين عليه السلام مماثلة في أشباه منها : حملة لستة أشهر ، ومنها قتله ظلماً ، ومنها أن رأس يحيى عليه السلام أهدى إلى بقي من بغايا بني إسرائيل ، والحسين صلوات الله عليه أهدى رأسه الكريم إلى باغ من بغاة بني أمية لأنهم شر البرية ، فعليهم اللعنة الجزئية والكلية وعلى الممهدين لهم والتابعين من جميع البرية .

قوله تعالى : وَإِنِّي خِفْتُ الْمَوَالِيَ مِنْ وَرَائِي وَكَانَتِ امْرَأَتِي عَاقِرًا فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا ﴿٥﴾
رَبِّنِي وَبَرِّثْ مِنْ مَاءِ آلِ يَعْقُوبَ وَاجْعَلْهُ رَبِّ رَضِيًّا ﴿٦﴾

٢- تأويله : قال محمد بن العباس « ره » : حدثنا محمد بن همام بن سهل عن محمد بن إسماعيل العلوي ، عن عيسى بن داود النجار ، قال : حدثني أبو الحسن موسى بن جعفر عليه السلام قال : كنت عند أبي يوماً قاعداً حتى أتى رجل فوقف به وقال : أفیکم ^(١) باقر العلم ورئيسه محمد بن علي ؟ قيل له : نعم ، فجلس طويلاً ثم قام إليه ، فقال : يا بن رسول الله أخبرني عن قول الله عز وجل في قصة زكريا ﴿وَإِنِّي خِفْتُ الْمَوَالِيَ مِنْ وَرَائِي وَكَانَتِ امْرَأَتِي عَاقِرًا﴾ الآية قال : نعم الموالى بنو العلم ، وأحب الله أن يهب له ^(٢) ولياً من صلبه ، وذلك أنه فيما كان علم من فضل محمد ﷺ .

قال : يارب أمعاء ^(٣) شرفت محمداً وكرمته ورفعت ذكره حتى قرنته بذكرك فما يمنعك ياسيدي أن تهب لي ذرية من صلبه فتكون فيها النبوة ؟

(١) فى نسختي «ب ، م» أفى القوم .

(٢) فى نسخة «ج» «يهبه» بدل «يهب له» .

(٣) فى نسخة «ج» معما .

قال : يازكريا قد فعلت ذلك بمحمد ولا نبوة بعده وهو خاتم الأنبياء ، ولكن الإمامة لابن عمّه وأخيه علي بن أبي طالب من بعده وأخرجت الذرية من صلب علي إلى بطن فاطمة بنت محمد وصيرت بعضها من بعض ، فخرجت منه الأئمة حجج علي خلقه ، وإنّي مُخرج من صلبك ولداً يرثك ويرث من آل يعقوب ، فوهب الله له يحيى عليه السلام ^(١) .

قوله تعالى : لَمْ يَجْعَلْ لَكُمْ مِنْ قَبْلُ سَمِيًّا

٣- تأويله : قال محمد بن العباس «ره» : حدثنا حميد بن زياد ، عن أحمد ابن الحسين بن بكر قال : حدثنا الحسن بن علي بن فضال بأسناده إلى عبد الخالق قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : في قول الله عز وجل ﴿لَمْ نَجْعَلْ لَهُ مِنْ قَبْلُ سَمِيًّا﴾ قال : ذلك يحيى بن زكريا لم يكن له «من قبل سمياً» وكذلك الحسين لم يكن له «من قبل سمياً» ، ولم تبتك السماء إلا عليهما أربعين صباحاً .

قلت : فما كان بكاءها ؟ قال : تطلع الشمس حمراء ، قال : وكان قاتل الحسين عليه السلام ولد زنا ، وقاتل يحيى بن زكريا ولد زنا ^(٢) .

٤- ويؤيده : ما رواه علي بن إبراهيم - في تفسيره - عن أبيه ^(٣) ، عن محمد بن خالد ، عن عبد الله بن بكير ، عن زرارة ، عن عبد الخالق قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول في قول الله عز وجل ﴿لَمْ نَجْعَلْ لَهُ مِنْ قَبْلُ سَمِيًّا﴾ فقال : الحسين لم يكن «له من قبل سمياً» (ويحيى بن زكريا لم يكن «له من قبل سمياً») ^(٤) .

(١) منه البحار : ٣٧٣/٢٤ ح ١٠١ والبرهان : ٤/٣ ح ١ .

(٢) منه البرهان : ٤/٣ ح ١ وأخرج ذيله في البحار : ١٨٤/١٤ ح ٣٠ وج ٤٤٤/٣٠٣ ح ١٤ عن كامل الزيارات : ٧٨ .

(٣) لم نثر على الحديث في تفسير القمي لاسنداً ولا متناً رغم البحث عنه ، فيحتمل أن تكون الرواية موجودة في النسخة الموجودة عند المؤلف ره ، وفي البرهان : محمد بن العباس عن محمد بن خالد .

(٤) ليس في البرهان .

ولم تبك السماء إلا عليهما أربعين صباحاً .

قلت : فما كان بكأؤها؟ قال: كانت تطلع الشمس حمراء وتغيب حمراء ، وكان قاتل الحسين ولد زنا ، وقاتل يحيى بن زكريا ولد زنا ^(١).

[٥- وعنه مارواه محمد بن العباس ، مسنداً عن الصادق عليه السلام في قول الله عز وجل ﴿لم نجعل له من قبل سمياً﴾ قال: ذلك يحيى بن زكريا عليه السلام لم يكن «له من قبل سمياً» وكذلك الحسين لم يكن «له من قبل سمياً» ، ولم تبك السماء إلا عليهما .
قلت فما بكأؤها؟ قال: تطلع الشمس حمراء وتغيب حمراء قال: وكان قاتل الحسين ولد الزنا وقاتل يحيى بن زكريا ولد الزنا .

و عنه مارواه علي بن إبراهيم ، عن الصادق عليه السلام بأدنى تفاوت] ^(٢) .

قوله تعالى : وَآتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيّاً ﴿١٣﴾

٦- تأويله : قال محمد بن العباس «ره» : حدثنا علي بن سليمان الرازي عن محمد بن خالد الطيالسي ، عن سيف بن عميرة ، عن حكيم بن أيمن قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : و الله لقد أوتي علي عليه السلام «الحكم صبيّاً» كما أوتي يحيى بن زكريا «الحكم صبيّاً» ^(٣) .

٧- وذكر أبو علي الطبرسي (ره) قال : روى العياشي بإسناده عن علي بن أسباط قال : قدمت المدينة وأنا أريد مصر فدخلت على أبي جعفر محمد بن علي الرضا عليه السلام وهو إذ ذاك خماسي ، فجعلت أتأمله لأصفه لأصحابنا بمصر ، فنظر إلي وقال : يا علي إن الله قد أخذ في الإمامة كما أخذ في النبوة ، وقال سبحانه عن يوسف ﴿فلما بلغ أشده واستوى آتيناه حكماً وعلماً﴾ ^(٤) ، وقال عن يحيى ﴿وآتيناه الحكم صبيّاً﴾ ^(٥) .

(١) عنه البرهان : ٤ / ٣ ح ٢ ما بين المعقوفين آتيتاه من البرهان : ٤ / ٣ ح ٣ .

(٢) عنه البحار : ٤٠ / ١٨١ ح ٦٢ والبرهان : ٦ / ٣ ح ١ .

(٤) يوسف : ٢٢ .

(٥) مجمع البيان : ٦ / ٥٠٦ وعنه البرهان : ٦ / ٣ ح ٢ وفي البحار : ٢٥ / ١٠٢ ح ٣ عن التأويل

عن العياشي .

قوله تعالى : وَجَعَلْنَا لَهُمْ لِسَانَ صِدْقٍ عَلِيًّا ﴿٥٠﴾

٨- تأويله : ذكره الشيخ أبو جعفر بن بابويه في كتابه كمال الدين وقال ما هذا لفظه : ثم غاب إبراهيم عليه السلام الغيبة الثانية حين نفاه الطاغوت عن مصر فقال « وأعتزلكم وما تدعون من دون الله وادعوا ربّي عسى ألا أكون بدعاء ربّي شقيّاً » فقال الله تفتّس ذكره بعد ذلك ﴿ فلمّا اعتزلهم وما يعبدون من دون الله وهبنا له إسحق ويعقوب وكلاً جعلنا نبياً ووهبنا لهم من رحمتنا وجعلنا لهم لسان صدق عليّاً ﴾ يعني به علي ابن أبي طالب عليه السلام لأنّ إبراهيم عليه السلام كان قد دعا الله عزّ وجل أن يجعل له « لسان صدق في الآخرين » ^(١) فجعل الله عزّ وجل له وإسحاق ويعقوب « لسان صدق عليّاً » يعني به عليّاً عليه السلام ^(٢) .

٩- وذكره أيضاً عليّ بن إبراهيم رحمه الله ^(٣) ، عن أبيه ، عن جدّه أنّه قال : كتبت إلى أبي الحسن عليه السلام أسأله عن قول الله عزّ وجل ﴿ ووهبنا لهم من رحمتنا وجعلنا لهم لسان صدق عليّاً ﴾ فأخذ الكتاب ووقع تحته : وفّقك الله ورحمك هو أمير المؤمنين عليّ عليه السلام ^(٤) .

١٠- وذكر محمد بن العباس «ره» قال : حدثنا أحمد بن القاسم قال : حدثنا أحمد بن محمد السبّاري ، عن يونس بن عبد الرحمن قال : قلت لأبي الحسن الرضا عليه السلام : إنّ قوماً طالبوني باسم أمير المؤمنين عليه السلام في كتاب الله عزّ وجل ، فقلت لهم : من قوله تعالى ﴿ وجعلنا لهم لسان صدق عليّاً ﴾ فقال : صدقت ، هو هكذا ^(٥) .

(١) الشعراء : ٧٤ .

(٢) كمال الدين : ١ / ١٣٩ وفيه : « لسان صدق عليّاً » فأخبر علي عليه السلام بأن القائم عليه السلام

هو الحادى عشر من ولده ، وعنه البرهان : ٣ / ١٣ ذ ح ٢ وص ١٨٤ ح ٢ .

(٣) فى نسخة «م» ذكر أيضاً عن على بن ابراهيم .

(٤) تفسير القمى : ١١ / ٤ وفيه : يعنى أمير المؤمنين عليه السلام حدثنى بذلك أبى عن الحسن بن على

العسكرى عليه السلام ، وعنه البحار : ٣٦ / ٥٧ ح ١ والبرهان : ٣ / ١٤ ح ٥ .

(٥) عنه البحار : ٣٦ / ٥٧ ح ٣ والبرهان : ٣ / ١٤ ح ٦ ورواه السيّارى فى التنزيل والتحريف

عن ابن اورمة القمى عنه عليه السلام .

ومعنى قوله ﴿إِذَا تَلَى﴾ إسان صدق أي وجعلنا لهم ولداً ذا لسان أي قول صدق، وكل ذي قول صدق فهو صادق، والصادق معصوم، وهو علي بن أبي طالب عليه السلام.
قوله تعالى : **أُولَئِكَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ مِنْ ذُرِّيَةِ آدَمَ وَمِمَّنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ وَمِنْ ذُرِّيَةِ إِبْرَاهِيمَ وَإِمْرَأَةَ يَلٍ وَمِمَّنْ هَدَيْنَا وَاجْتَبَيْنَا إِذِ اتَّخَذُوا عَلِيمٌ عَلَيْهِمْ ءَايَاتُ الرَّحْمَنِ خَرُّوا سُجَّدًا وَبُكِيًّا** ﴿٥٨﴾

١١- تأويله : قال محمد بن العباس (ره) : حدثنا جعفر بن محمد الرازي ، عن محمد بن الحسين ، عن محمد بن أبي عمير ، عن ابن أذينة ، عن يزيد بن معاوية ، عن محمد بن مسلم ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : كان علي بن الحسين عليه السلام يسجد في سورة مريم حين يقول ﴿وَمِمَّنْ هَدَيْنَا وَاجْتَبَيْنَا إِذَا تَلَى﴾ عليهم آيات الرحمن خروا وسجدوا وبكياً ، ويقول : نحن عنيما بذلك ، ونحن أهل الجبوة والصفوة ^(١) .

١٢- ويؤيده : ما قال أيضاً : حدثنا محمد بن همام بن سهيل ، عن محمد بن إسماعيل العلوي ، عن عيسى بن داود النجّار ، عن أبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام قال : سأله عن قول الله عز وجل ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ مِنْ ذُرِّيَةِ آدَمَ وَمِمَّنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ وَمِنْ ذُرِّيَةِ إِبْرَاهِيمَ وَإِمْرَأَةَ يَلٍ وَمِمَّنْ هَدَيْنَا وَاجْتَبَيْنَا إِذَا تَلَى﴾ عليهم آيات الرحمن خروا وسجدوا وبكياً .

قال : نحن ذرية إبراهيم ، ونحن المحمولون مع نوح ، ونحن صفوة الله . وأما قوله ﴿وَمِمَّنْ هَدَيْنَا وَاجْتَبَيْنَا﴾ فهم والله شيعتنا الذين هداهم الله لمودتنا واجتباهم لديننا فحيوا عليه وماتوا عليه ، وصفهم الله بالعبادة والخشوع ورقة القلب ، فقال ﴿إِذَا تَلَى﴾ عليهم آيات الرحمن خروا وسجدوا وبكياً .

ثم قال عز وجل ﴿فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا الصَّلَاةَ وَاتَّبَعُوا الشَّهْوَاتِ فَسُوفَ يَلْقَوْنَ غِيًّا﴾ وهو جبل من صفر يدور في وسط جهنم .

(١) عنه البحار : ١٤٨/٢٤ ح ٢٥ والبرهان : ١٧/٣ ح ١ وفيه : نحن أهل الهدى والصفوة .

ثم قال عزوجل ﴿الآمن تاب - من غش آل محمد - و آمن و عمل صالحاً فأولئك يدخلون الجنة ولا يظلمون شيئاً - إلى قوله - كان تقياً﴾ (١) .
قوله تعالى : وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ قَالُوا الَّذِينَ كَفَرُوا أَأَمْنًا أَيْ الْفَرِيقَيْنِ خَيْرٌ مَقَامًا وَأَحْسَنُ .
نَدِيًّا ﴿٧٦﴾ - إلى قوله تعالى - وَنَذِيرٌ يَوْمًا لَدُنَّا ﴿٧٧﴾

١٣- تأويله : مارراه الشيخ محمد بن يعقوب «ره» ، عن محمد بن يحيى ،
عن سلمة بن الخطاب ، عن الحسن بن عبد الرحمن ، عن علي بن أبي حمزة ، عن
أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عزوجل ﴿و إذا تلى عليهم آياتنا بينات
قال الذين كفروا للذين آمنوا أي الفريقين خير مقاماً وأحسن ندياً﴾ قال كان رسول الله
ﷺ دعا قريشاً إلى ولايتنا فنفروا وأنكروا ، «فقال الذين كفروا - من قريش - للذين آمنوا»
الذين أقرؤوا لأمر المؤمنين و لنا أهل البيت (بالولاية) (٢) «أي الفريقين خير مقاماً و
أحسن ندياً» تعبيراً منهم ، فقال الله عزوجل ردّاً عليهم ﴿وكم أهلكنا قبلهم من قرن -
من الأمم السالفة - هم أحسن أثاثاً ورءياً﴾ .

قلت : قوله ﴿قل من كان في الضلالة فليمدد له الرحمن مدداً﴾ قال : كلهم
كانوا في الضلالة لا يؤمنون بولاية أمير المؤمنين عليه السلام ولا بولايتنا ، فكانوا ضالين
مضالين ، فيمد لهم في ضلالتهم و طغيانهم حتى يموتوا [فيصيرهم الله شراً مكاناً
وأضعف جنداً] (٣) .

قلت : قوله ﴿حتى إذا رأوا ما يوعدون إما العذاب و إما الساعة فسيعلمون من
هو شر مكاناً وأضعف جنداً﴾ .

قال : أمّا قوله ﴿حتى إذا رأوا ما يوعدون﴾ فهو خروج القائم عليه السلام وهو الساعة .

(١) عنه البحار : ٢٢٣/٢٣ ح ٣٧٧ و ٣٧٤/٢٤ ح ١٠٢ و البرهان : ١٨/٣ ح ٢ .

(٢) ليس في الكافي . (٣) من الكافي .

﴿فسيعلمون﴾ ذلك اليوم ما ينزل بهم من عذاب الله على يدي قائمه فذلك قوله
﴿من هو شرّ مكاناً﴾ [يعني عند القائم عليه السلام] ^(١) وأضعف جنداً .

قلت : قوله عز وجل ﴿ويزيد الله الذين اهتدوا هدى﴾ قال : يزيدهم [ذلك
اليوم] ^(٢) هدى على هدى باتّباعهم القائم عليه السلام حيث لا يجحدونه ولا ينكرونه .

قلت : قوله عز وجل ﴿لا يملكون الشفاعة إلا من اتّخذ عند الرحمن عهداً﴾ ؟
قال : إلا من دان الله بولاية أمير المؤمنين و الأئمة من بعده فهو العهد عند الله .

قلت : قوله عز وجل ﴿إنّ الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن
وذاً﴾ ؟ قال : ولاية أمير المؤمنين عليه السلام هي الوّد الذي قال الله عز وجل .

قلت : قوله ﴿فإنّما يسرّناه بلسانك لتبشّر به المتقين و تنذر به قوماً لّذا﴾ ؟

قال : إنّما يسرّه الله ^(٣) على لسانه حين أقام أمير المؤمنين عليه السلام علماً ، فبشّر به
المؤمنين وأنذر به الكافرين ، وهم الذين ذكرهم الله في كتابه «لّذا» أي كفّاراً ^(٤) .

قوله تعالى : **يَوْمَ نَحْشُرُ الْمُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمَنِ وَفْدًا** ﴿٨٥﴾ **وَنَسُوقُ الْمُجْرِمِينَ إِلَى جَهَنَّمَ وَرْدًا** ﴿٨٦﴾

١٤- تأويله : رواه علي بن ابراهيم (ره) ، عن أبيه ، عن عبد الله بن شريك العامري
عن عبد الله بن سنان ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ لعلي عليه السلام : يا علي
يخرج يوم القيامة قوم من قبورهم بياض وجوههم كبياض الثلج ، عليهم ثياب بياضها
كبياض اللبن ، عليهم نعال الذهب شراكها من لؤلؤ يتلألأ ، فيؤتون بتوق من نور ،
عليها رحائل الذهب مكلّلة بالدر والياقوت ، فيركبون عليها حتى ينتهوا إلى [عرش] ^(٥)

(٢) من الكافي .

(١) من نسخة «ج» والكافي .

(٣) في نسخة «ج» بشر الله .

(٤) الكافي : ٤٣١/١ ح ٩٠ و عنه البحار : ٣٣٢/٢٤ ح ٥٨ و البرهان : ٢٠/٣ ح ١

و ص ٣٨ ح ١ .

(٥) من البحار .

الرحمن ، والناس في الحساب يهتمون ويغتمون ، وهؤلاء يأكلون ويشربون فرحون.

فقال أمير المؤمنين عليه السلام : من هؤلاء يا رسول الله ؟

فقال : يا علي هم شيعتك و أنت إمامهم ، وهو قول الله عز وجل ﴿يَوْمَ نَحْشُرُ الْمُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمَنِ وَفْدًا— عَلَى الرَّحَائِلِ— وَنَسُوقُ الْمَجْرِمِينَ إِلَى جَهَنَّمَ وَرْدًا﴾^(١).

وهم أعداؤك يساقون إلى النار بلا حساب .

قوله تعالى : **إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا**^(٢)

١٥- تأويله : قال علي بن إبراهيم (ره) : روي أن أمير المؤمنين كان جالسا بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله فقال له : قل يا علي : اللهم اجعل لي في قلوب المؤمنين وداً ؛ [فقال أمير المؤمنين عليه السلام : اللهم اجعل لي في قلوب المؤمنين وداً] فأنزل الله على نبيّه صلى الله عليه وآله **إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا**^(٣).

١٦- وقال أيضاً : وروي فضالة بن أيوب ، عن أبان بن عثمان ، عن أبي حمزة الثمالي ، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله صلى الله عليه وآله **إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ** . قال : آمنوا بأمر المؤمنين وعملوا الصالحات بعد المعرفة^(٤) . معناه : بعد المعرفة بالله و برسوله و بالأئمة صلوات الله عليهم .

١٧- وقال محمد بن العباس (ره) : حدثنا محمد بن عثمان بن ^(٥) أبي شيبة ، عن عون بن سلام ، عن بشر بن عمار الخثعمي ، عن أبي روق ، عن الضحاك ، عن ابن عباس قال : نزلت هذه الآية في علي بن أبي طالب عليه السلام **إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ**

(١) تفسير القمي : ٤١٤ مع اختلاف وعنه البحار : ١٧٢/٧ ح ٢ و البرهان : ٢٤/٣ ح ٢ ، وفي البحار : ١٤٠/٦٨ ح ٨٤ عن التأويل -

(٢) تفسير القمي : ٤١٦ وعنه البحار : ٣٥٤/٣٥ ح ٤ و البرهان : ٢٦/٣ ح ٥ و ما بين المعقوفين من نسخة «م» .

(٣) عنه البرهان : ٢٧/٣ ح ٧ ولم نجده في تفسير القمي .

(٤) في البحار «عن» والصحيح ما أثبتناه ، راجع لسان الميزان : ٢٧٠/٥ .

سيجعل لهم الرحمن وذاً ﴿١﴾ قال : محبة في قلوب المؤمنين ^(١) .

١٨- وقال أيضاً : حدثنا عبدالعزيز بن يحيى ، عن محمد بن زكريا ، عن يعقوب ابن جعفر بن ^(٢) سليمان ، عن ^(٣) علي بن عبد الله بن العباس ، عن أبي عبد الله عليه السلام ^(٤) في قول الله عز وجل ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ اللَّهُ الرَّحْمَنَ وَذَا﴾ قال : نزلت في علي بن أبي طالب عليه السلام ، فما من مؤمن إلا وفي قلبه حب لعلي بن أبي طالب ^(٥) .

صلوات الله عليه وعلى ذريته الطيبين صلاة باقية دائمة في كل حين .

« ٢٠ »

« سورة طه »

« وما فيها من الايات في الأئمة الهداة »

تأويل « طه » : ذكره صاحب كتاب نهج الايمان قال : في تفسير الثعلبي قال :
١- قال جعفر بن محمد المصاقل عليه السلام قول الله عز وجل ﴿طه﴾ أي طهارة أهل بيت محمد عليه السلام من الرجس ، ثم قرأ « إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهّركم تطهيراً » ^(١) .

وقوله تعالى : رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي ﴿٥٥﴾ وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي ﴿٥٦﴾ وَأَحْلِلْ غَدَاةً مِّنْ لَّسَانِي ﴿٥٧﴾ يَقْفَهُوا قَوْلِي ﴿٥٨﴾ وَأَجْعَلْ لِّي وَزِيرًا مِّنْ أَهْلِي ﴿٥٩﴾ هَؤُلَاءِ آخِيَ ﴿٦٠﴾ أَشَدُّ بِهِ أَزْرَى ﴿٦١﴾ وَأَشْرِكُهُ فِي أَمْرِي ﴿٦٢﴾ كَيْ تَسْحَكَ كَثِيرًا ﴿٦٣﴾ وَتَذْكُرَكَ كَثِيرًا ﴿٦٤﴾ إِنَّكَ كُنتَ بِنَاصِرًا ﴿٦٥﴾

- (١) عنه البرهان : ٢٦/٣ ح ٣ وفي البحار : ٣٥٧/٣٥ ح ٨ عنه وعن تفسير فـرات : ٨٨ .
- (٢) في نسخة «ب» عن . (٣) في نسخ «ب» ، ج ، م ، والبرهان : بن .
- (٤) في البحار ونسخة «ب» «عبد الله بن العباس» بدل «أبي عبد الله عليه السلام» .
- (٥) عنه البحار : ٣٥٧/٣٥ ح ٩ والبرهان : ٢٦/٣ ح ٤ .
- (٦) عنه البحار : ٢٥٩/٢٥ ح ٢٢ وأخرجه في البرهان : ٢٩/٣ ح ٣ عن تفسير الثعلبي ، والاية الاخيرة في سورة الاحزاب : ٣٣ .

ماورد في معنى تاويله :

٢- قال محمد بن العباس (ره) : حدثنا محمد بن الحسن الخثعمي ، عن عباد
ابن يعقوب ، عن علي بن هاشم ، عن عمرو بن حارث ، عن سمران بن سليمان ،
عن حصين التغلبي^(١) ، عن أسماء بنت عميس قالت :

رأيت رسول الله بازاء ثبير وهو يقول : أشرق ثبير أشرق ثبير ، اللهم اني أسألك
ما سألك أخي موسى : أن تشرح لي صدري ، وأن تيسر لي أمري ، وأن تحلل عقدة
من لساني يفقهوا قولي ، وأن تجعل لي وزيراً من أهلي علياً أخي ، اشدد به أزمي .
و أشركه في أمري ، كي نسبحك كثيراً ، ونذكرك كثيراً ، إنك كنت بنا بصيراً^(٢) .

٣- و يؤيده : ما رواه أبو نعيم الحافظ باسناده عن رجاله ، عن ابن عباس
قال : أخذ النبي بيد علي بن أبي طالب و بيدي ، ونحن بمكة وصلّى أربع ركعات ،
ثم رفع يديه إلى السماء وقال : اللهم إن نبيك موسى بن عمران سألك فقال « رب
اشرح لي صدري ويسر لي أمري » الآية ، وأنا محمد نبيك أسألك ، « رب اشرح
لي صدري ويسر لي أمري واحلل عقدة من لساني يفقهوا قولي واجعل لي وزيراً من
أهلي - علي بن أبي طالب - أخي اشدد به أزمي وأشركه في أمري » .

قال ابن عباس : فسمعت منادياً ينادي قد أوتيت ما سألت^(٣) .

إعلم بأن هذا السؤال المستغني عن التأمل^(٤) اختص مولانا أمير المؤمنين عليه السلام
بالمنزلة الرفيعة من خاتم النبيين ، منزلة هارون من موسى من دون العالمين .

(١) في نسخة «م» و البرهان : التغلبي .

(٢) عنه البحار ، ١٢٦/٣٦ ح ٦٧ والبرهان : ٣٦/٣ ح ١٦ ، وأخرجه في البحار : ١٤٠/٣٨

ح ١٠٣ عن تفسير - فرات : ٩٢ .

(٣) أخرجه في مصباح الانوار : ١١٠ (مخطوط) والبرهان : ٣٦/٣ ح ٢ عن أبي نعيم ، وفي

البحار : ١٢٦/٣٦ ذ ح ٦٧ عنه وعن العمدة لابن بطريق ص ١٤٢ باختلاف .

(٤) في نسختي «ج ، م» التأمين .

ولهذه المنزلة منازل ، منها : قوله « وزيراً من أهلي » والوزير هو المؤازر والمعاضد ، والمعاون والمساعد وكذلك كان مع رسول الله ﷺ .

وقوله « من أهلي » وهذا ظاهر لأن ابن عمه أبي طالب أخ أبيه لأبيه وأمه .
وقوله « علياً أخي » وهو أخوه ظاهراً يوم المؤاخاة ، وباطناً في نور المسطور وفي الطهارة والعصمة .

وقوله « أشدد به أزري » أي قوّ به ظهري ، وكذلك كان لرسول الله ﷺ ظهراً وظهرياً ، ومؤيداً ونصيراً .
وقوله تعالى :

﴿ وأشركه في أمري ﴾ أي في إبلاغ رسالتي إلى قومي ، وكذلك كان أمير المؤمنين عليه السلام في إبلاغ الرسالة من النبي ﷺ لسورة (١) براءة وغيرها بعده (٢) بالوصية إليه وإلى ولده ، ولولاه ما حصل التبليغ ، ولاكمل الدين إلآ به وبذريته الطيبين والمنزلة الجليلة التي شرفت على المنازل كلّها الخلافة في الحياة والممات .
وهارون عليه السلام كان خليفة موسى عليه السلام في حياته ولو كان حياً لكان هو الخليفة لكنّه توفي قبله ولهارون من موسى منازل أخرايس هذا موضع ذكرها من (٤) الأمور التي يشارك (٥) فيها أمير المؤمنين رسول الله ﷺ دون غيره من الأنام وهي منازل ومواطن لم يسمها (٦) موسى ، ولا هارون ، ولا أحد من الأنبياء والرسل ﷺ :

٤- لما رواه الشيخ أبو جعفر الطوسي (ره) عن رجاله مسنداً إلى الفضل بن شاذان يرفعه إلى بريدة الأسلمي قال : قال رسول الله ﷺ لعلي عليه السلام :

- | | |
|-----------------------------|------------------------------|
| (١) في نسخة «م» زمن . | (٢) في نسختي «ب ، م» كسورة . |
| (٣) في نسختي «ج ، م» وبعده | (٤) في نسخة «م» و من . |
| (٥) في نسختي «م ، ب» شارك . | (٦) في نسخة «ب» يتسمها . |

يا علي إن الله تبارك وتعالى أشهدك معي بسبعة ^(١) مواطن :
 أمّا أولهن : فليلة أسري بي إلى السماء فقال لي جبرئيل : أين أخوك ؟ قلت :
 ودعته خلفي ^(٢) قال : فادع الله فليأتك به ، فدعوت الله فاذا أنت ^(٣) معي وإذا الملائكة
 صفوف ووقوف فقلت : من هؤلاء يا جبرئيل ؟ فقال : هؤلاء الملائكة يباهيهم الله بك فأذن
 لي ، فنطقت بمنطق لم تنطق الخلائق بمثله ، نطقت بما خلق الله و بما هو خالق إلى
 يوم القيامة .

و الموطن الثاني : أتاني جبرئيل فأسرى بي إلى السماء فقال لي : أين أخوك ؟
 قلت : ودعته خلفي قال : فادع الله فليأتك به ، فدعوت الله عز وجل فاذا أنت معي فكشط الله
 لي عن السماوات السبع والأرضين السبع حتى رأيت سكّانها وعمّارها و موضع
 كل ملك منها ، فلم أر من ذلك شيئاً إلا وقد رأيته .

والموطن الثالث : ذهبت إلى الجنّ ولست معي ، فقال لي جبرئيل : أين أخوك ؟
 قلت : ودعته خلفي فقال : فادع الله فليأتك به ، فدعوت الله عز وجل فاذا أنت معي ، فلم
 أقل لهم شيئاً ، ولم يردوا علي شيئاً إلا وقد سمعته وعلمته (كما سمعته وعلمته) ^(٤) .
 والموطن الرابع : أني لم أسأل الله شيئاً إلا أعطانيه فيك إلا النبوة فانه قال :
 يا محمد خصصتك بها [وختمتها بك] ^(٥) .

والموطن الخامس : خصصنا بليلة القدر وليست لغيرنا .
 والموطن السادس : أتاني جبرئيل فأسرى بي إلى السماء ، فقال لي : أين أخوك ؟
 فقلت : ودعته خلفي قال : فادع الله فليأتك به ، فدعوت الله عز وجل فاذا أنت معي فأذن
 جبرئيل فصلّيت بأهل السماوات جميعاً وأنت معي .

(١) في نسخة «م» سبعة .

(٢) في أمالي الشيخ والبحار «خلفته ورائي» بدل «ودعته خلفي» .

(٣) في أمالي الشيخ والبحار : مثالك . (٤) ليس في نسخة «ج» .

(٥) من أمالي الشيخ والبحار .

و الموطن السابع : إنا نفى ^(١) حين لا يبقى أحد و هلاك الأحزاب بأيدينا ^(٢) .
 فمعنى قوله : نفى . حين لا يبقى أحد و هلاك الأحزاب بأيدينا دليل على
 أنهما يكرآن إلى الدنيا و يلبثان فيها ماشاء الله - كما روي عن الأئمة عليهم السلام في
 حديث الرجعة ^(٣) - ثم يبقيان حين لا يبقى أحد من الخلق .

وقوله : هلاك الأحزاب بأيدينا ، والأحزاب هم أحزاب الشيطان و أهل الظلم
 و العدوان ، فعليهم لعنة الرحمن ما كرم الجديدان و اطرّد الخافقان .

ومما ورد في الأمور التي شارك أمير المؤمنين فيها رسول الله ﷺ و أن أمره
 أمره و نهيه نهيه ، و أن الفضل جرى له كما جرى لرسول الله ﷺ و لرسول الله الفضل
 على جميع خلق الله عز و جل ، فيكون هو كذلك :

٥- وهو ما رواه الشيخ (ره) في أماليه : عن رجاله ، عن سعيد الأعرج ، قال : دخلت
 أنا و سليمان بن خالد على أبي عبد الله عليه السلام فابتدأني و قال : يا سعيد ^(٤) ما جاء عن
 أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام يؤخذ به و ما نهى عنه ينتهى عنه ، جرى له
 من الفضل ما جرى لرسول الله ، و لرسوله الفضل على جميع الخلق ، العائب على
 أمير المؤمنين عليه السلام في شيء كالعائب على الله و على رسوله ﷺ . و الراد عليه في صغير
 أو كبير على حدّ الشرك بالله .

كان أمير المؤمنين باب الله الذي لا يؤتى إلا منه ، و سبيله ^(٥) الذي من تمسك
 بغيره هلك .

(١) في نسخة «ج ، م» نبقى ، و الصحيح ما أثبتناه .

(٢) أخرج نحوه في البحار : ٣٨٨ / ١٨ ح ٩٧ مع اختلافات و ج ٣٥ / ٤٠ ح ٧٠ عن أمالي
 الشيخ : ٢٥٥ / ٢ و في البرهان : ٤٠٣ / ٢ ح ٣٦ عنه و عن تفسير القمي : و عن الشيخ
 بإسناده عن أبي بردة الأسلمي .

(٣) و قد ورد في ذلك عدة أحاديث عنهم عليهم السلام في باب الرجعة من البحار : ٥٣ :
 ٣٩ فراجع .
 (٤) في الأمالي : يا سليمان .

(٥) في نسخة «ج» سببه و في المحضّر : سبيله الذي من سلك غيره هلك .

وكذلك جرى حكم الأئمة عليهم السلام بعده واحد بعد واحد، جعلهم الله أركان الأرض وهم «الحجّة» البالغة على من فوق الأرض ومن تحت الثرى .
أما علمت أن أمير المؤمنين عليه السلام كان يقول: أنا قسيم الله بين الجنة والنار، وأنا الفاروق الأكبر، وأنا صاحب العصا والميسم، ولقد أقرّ لي جميع الملائكة والروح بمثل ما أقرّوا لمحمد صلى الله عليه وآله ، ولقد حملت مثل حمولة محمد وهي حمولة الربّ، وأن محمداً يدعى فيكسى ويستنطق فينطق، وأنا أدعى فاكسى واستنطق فأنطق ولقد أعطيت خصالاً لم يعطها أحد قبلي: علمت المنايا ^(١) والقضايا وفصل الخطاب ^(٢).

وقوله تعالى : إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّأُولِي النَّهَى ﴿٥٦﴾

٦- تأويله : ذكره علي بن إبراهيم «ره» في تفسيره قال: روي عن العالم عليه السلام أنه قال: نحن أولو النهى، أخبر الله نبيّه بما يكون بعده من ادّعاء القوم الخلافة فأخبر رسول الله صلى الله عليه وآله أمير المؤمنين عليه السلام بذلك وانتهى إلينا ذلك من أمير المؤمنين، فنحن أولي النهى، إنتهى علم ذلك كلّّه إلينا. ^(٣)

٧- ويقرّ به: ما رواه محمد بن العباس «ره»، عن أحمد بن إدريس ، عن عبدالله بن محمد بن عيسى ، عن الحسن بن محبوب، عن علي بن رثاب، عن عمار ابن مروان قال: سألت أبا عبدالله عليه السلام عن قول الله عز وجل ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّأُولِي النَّهَى﴾ قال: والله نحن أولو النهى، (قلت: وما معنى نحن أولو النهى؟) ^(٤) قال: ما أخبر الله جلّ اسمه رسوله به ممّا يكون بعده من ادّعاء الخلافة والقيام بها بعده ومن بعدهما ^(٥) بنو أمية قال: فأخبر به رسول الله صلى الله عليه وآله علياً عليه السلام وكان ذلك كما أخبر الله رسوله،

(١) في الامالى والبحار : البلايا .

(٢) أمالى الشيخ : ٢٠٨/١ وعنه البحار : ٣٥٢/٢٥ ح ١ والمختصر : ٨٧ .

(٣) تفسير القمى : ٤١٩ باسناده عن محمد بن مروان، عن أبى عبدالله عليه السلام مع اختلاف وعنه البحار : ١١٨/٢٤ ح ١ والبرهان : ٣٧/٣ ح ٢ ورواية التفسير مطابق سنداً ومتناً مع ح ٧.

(٤) ليس فى نسخة «ب» .

(٥) فى نسخة «ج» بعده .

وكما أخبر رسوله علياً صلوات الله عليهما، وكما انتهى إلينا من علي فيما يكون من بعده من الملك في بني أمية وغيرهم، فهذه الآيات ^(١) التي ذكرها الله في الكتاب العزيز ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِّأُولِي النُّهَى﴾ فنحن أولو النهى الذين انتهى إلينا علم هذا كله فصبرنا لأمر الله فنحن قوام الله على خلقه وخزّانه على دينه نخزنه ونستره، ونكتم به عدونا كما اكتم به رسول الله حتى أذن له في الهجرة وجهاد المشركين.

فنحن على منهاج رسول الله ﷺ حتى يأذن الله لنا باظهار دينه بالسيف، وندعوا الناس إليه فنضربهم عليه عوداً كما ضربهم رسول الله ﷺ بدءاً ^(٢).

قوله تعالى : وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِّمَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَى ﴿٨٢﴾

٨- تأويله: قال أبو علي الطبرسي «ره» : قال أبو جعفر الباقر عليه السلام «ثم اهتدى» إلى ولايتنا [أهل البيت عليهم السلام] ^(٣) فوالله لو أنّ رجلاً عبد الله عمره مابين الركن والمقام ثم مات ولم يجيء بولايتنا لأكتبه الله في النار على وجهه .
رواه الحاكم أبو القاسم الحسكاني باسناده ، وأورده العياشي في تفسيره من عدة طرق ^(٤).

٩- وعن ^(٥) محمد بن سليمان بالاسناد، عن داود بن كثير الرقي . قال : دخلت على أبي عبد الله عليه السلام فقلت له : جعلت فداك قوله تعالى ﴿وَأِنِّي لَغَفَّارٌ لِّمَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَى﴾ فما هذا الاهتداء ^(٦) بعد التوبة والإيمان

(١) في نسخة «ب» الآية .

(٢) عنه البحار : ١١٨/٢٤ ح ١ والبرهان : ٣٧/٣ ح ٢ وعن بصائر الدرجات : ٥١٨ ح ٥١ ومناقب ابن شهر آشوب : ٣٤٣/٣ و تفسير القمي : ٤١٩ .

(٣) من مجمع البيان .

(٤) مجمع البيان : ٢٣/٧ عنه البرهان : ٤٠/٣ ح ١٠ شواهد التنزيل : ٣٧٥-٣٧٧ .

(٥) كذا في الاصل و في فضائل الشيعة : و بهذا الاسناد عن محمد بن سليمان عن داود بن كثير الرقي .

(٦) في فضائل الشيعة : الهدى .

والعمل الصالح؟ فقال: معرفة الأئمة والله، إمام بعد إمام ^(١).

١٠- وروى علي بن ابراهيم (ره)، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن عمر بن أذينة، عن الفضيل، عن زرارة، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى ﴿ثُمَّ اهْتَدَى﴾ قال: اهتدى إلينا ^(٢).

١١- وقال محمد بن العباس «ره»: حدثنا علي بن العباس البجلي ^(٣) قال: حدثنا عباد بن يعقوب، عن علي بن هاشم، عن جابر بن الحر، عن جابر الجعفي، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عز وجل ﴿وَإِنِّي لَفَقَارٌ لِّمَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَى﴾ قال: إلى ولايتنا. ^(٤)

١٢- وقال أيضاً: حدثنا الحسين بن عامر، عن محمد بن الحسين، عن محمد بن سنان، عن عمار بن مروان، عن المنخل، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عز وجل ﴿وَإِنِّي لَفَقَارٌ لِّمَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَى﴾ قال: إلى ولاية أمير المؤمنين عليه السلام ^(٥).
قوله تعالى: يَوْمَئِذٍ يَتَّبِعُونَ الدَّاعِيَ لَا عِوَجَ لَهُ

١٣- تأويله: رواه محمد بن العباس «ره» قال: حدثنا محمد بن همام بن سهيل، عن محمد بن إسماعيل العلوي، عن عيسى بن داود، عن أبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام، عن أبيه عليه السلام قال: سألت أبي عن قول الله عز وجل ﴿يَوْمَئِذٍ يَتَّبِعُونَ الدَّاعِيَ لَا عِوَجَ لَهُ﴾

(١) فضائل الشيعة: ٢٦ ح ٢٢ وعنه البحار: ١٩٨/٢٧ ح ٦٤ واثبات الهداة: ٢٣٧/١ ح ١٩٤ والبرهان: ٤٠/٣ ح ٤٠، راجع ح ١٨ و ١٩ من الفضائل على ما حققناه في سند هذه الرواية.

(٢) أخرجه في البحار: ١٤٨/٢٤ ح ٢٨ والبرهان: ٤٠/٣ ح ١٠ عن تفسير القمي ولم نجده عنه.

(٣) في البحار والبرهان: البلخي.

(٤) عنه البحار: ١٤٨/٢٤ ح ٢٦ والبرهان: ٤٠/٣ ح ٥٥.

(٥) عنه البحار: ١٤٨/٢٤ ح ٢٧ والبرهان: ٤٠/٣ ح ٦٥.

قال: الداعي أمير المؤمنين عليه السلام ^(١) وهذا ممّا يدلّ على الرجعة والله أعلم.

ثم قال تعالى : وَخَشَعَتِ الْأَصْوَاتُ لِلرَّحْمَنِ فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْسًا ﴿١١٤﴾

١٤- تأويله : رواه علي بن إبراهيم «ره» عن أبيه، عن الحسن بن محبوب ، عن أبي محمد الوابشي ، عن أبي الورد، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إذا كان يوم القيامة جمع الله الناس في صعيد واحد من الأولين والآخرين وهم عراة حفاة، فيوقفون في المحشر حتى يعرفوا عرفاً شديداً وتشتد أنفاسهم ، فيمكثون في ذلك مقدار خمسين عاماً وهو قول الله عز وجل ﴿وَخَشَعَتِ الْأَصْوَاتُ لِلرَّحْمَنِ فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْسًا﴾ .

ثم ينادي مناد من تلقاء العرش : أين النبي الأمي؟ قال: فيقول الناس: قد أسمعته فسمّه باسمه، قال: فينادي أين نبي الرحمة محمد بن عبد الله؟ قال: فيتقدم رسول الله ﷺ أمام الناس كلّهم حتى ينتهي إلى حوض طوله ما بين أيلة إلى صنعاء [فيقف عليه] ^(٢).

ثم ينادي صاحبكم - يعني أمير المؤمنين - فيتقدم أمام الناس فيقف معه.

ثم يؤذن للناس فيمضون بين وارد للحوض وبين مصروف عنه ، فإذا رأى رسول الله ﷺ من يصرف عنه من محبينا بكى وقال: يارب شيعة علي، فبعث الله إليه ملكاً فيقول له : ما يبكيك يا محمد؟ فيقول: أبكي لأناس من شيعة علي عليه السلام أراهم قد صرفوا تلقاء أصحاب النار ومنعوا ورود الحوض.

قال: فيقول له الملك: إن الله يقول : قد وهبتهم لك يا محمد وصفحت لك عن ذنوبهم، وألحقهم بك وبمن كانوا يتولونه ^(٣) وجعلتهم في زمرك وأوردتهم حوضك ^(٤).

قال أبو جعفر عليه السلام : فكم من باكية يومئذ وباك ^(٥) (ينادي يا محمداه إذا رأوا

(١) عنه البحار : ١٢٧/٣٦ ح ٦٨ والبرهان : ٤٣/٣ ح ١.

(٢) من البحار والامالي والقمي .

(٣) في نسخة «م» يتوالونه ، وفي البحار : يقولون .

(٤) في تفسير القمي : فأوردتهم حوضك .

(٥) في نسخة «ب» فكان من باكية يومئذ وباك يومئذ .

ذلك^(١) ، فلا يبقى أحد كان يتوَلَّانا ويحبُّنا ويتبرَّأ من عدونا إِلَّا كان في حزبنا ومعنا ،
و ورد حوضنا^(٢) .

وقوله تعالى : **يَوْمَئِذٍ لَا نَنْفَعُ الشَّفَعَةُ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَرَضِيَ لَهُ قَوْلًا** ﴿١١٩﴾ - الى قوله تعالى -
هَضْمًا ﴿١٢٠﴾

١٥- **تأويله** : قال محمد بن العباس «ه» : حدثنا محمد بن همام^(٣) ، عن محمد
ابن إسماعيل العلوي ، عن عيسى بن داود ، عن أبي الحسن موسى بن جعفر ، عن أبيه **عَلِيٍّ**
قال : سمعت أبي يقول ورجل يسأله عن قول الله عز وجل ﴿يَوْمَئِذٍ لَا نَنْفَعُ الشَّفَاعَةُ إِلَّا
مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَرَضِيَ لَهُ قَوْلًا﴾ قال : لا ينال شفاعة محمد يوم القيامة إِلَّا من أذن له
بطاعة آل محمد «ورضي له قولاً» وعملأ فيهم فحبي على مودتهم ومات عليها ، فرضى الله
قوله وعمله فيهم .

ثم قال ﴿وعنت الوجوه للحي القيوم وقد خاب من حمل ظلماً﴾ لآل محمد
كذا نزلت .

ثم قال ﴿ومن يعمل من الصالحات وهو مؤمن فلا يخاف ظلماً ولا هضماً﴾
قال : مؤمن بمحبة آل محمد ومبغض لعدوهم^(٤) .

وقوله تعالى : **وَلَقَدْ عَهِدْنَا إِلَىٰ آدَمَ مِن قَبْلُ فَنَسِيَ وَلَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْماً** ﴿١٢٠﴾

١٦- **تأويله** : روى الشيخ محمد بن يعقوب «ه» ، عن أحمد بن محمد ، عن

(١) ليس في نسخة «م» .

(٢) تفسير القمي : ٤٢٣ مع اختلاف و عنه نور الثقلين : ٣٩٣/٣ ح ١١٦ و في البحار :
١٠١/٧ ح ١٠٠٩ عنه وعن أمالي الشيخ : ٦٥/١ وكشف الغمة : ١٣٧/١ وفي البحار :
٩٨/٦٨ ح ٣ عن القمي والامالي و في البرهان : ٤٣/٣ ح ١ عن القمي و أمالي الشيخ
و أمالي المفيد : ٢٩٠ ح ٨ و رواه فوات في تفسيره : ٩٢ .

(٣) في نسخة «م» حماد .

(٤) عنه البحار : ٢٥٧/٢٤ ح ٤ والبرهان : ٤٤/٣ ح ١ وقطعة منه في البحار : ٣٦٠/٢٣ ح ١٧ .

علي بن الحكم، عن مفضل بن صالح، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عز وجل ﴿وَلَقَدْ عَهِدْنَا إِلَىٰ آدَمَ مِنْ قَبْلِ فَنسِي وَلَمْ نَجِدْ لَهُ عِزْمًا﴾ قال: عهد إليه في محمد والأئمة من بعده عليهم السلام، فترك ولم يكن له عزم أنهم هكذا .

وإنما سمي أولو العزم أولي العزم لأنهم عهد إليهم في محمد والأوصياء من بعده وفي المهدي وسيرته ، فأجمع عزمهم على أن ذلك كذلك والإقرار به ^(١).

١٧- وروى أيضاً: عن الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن جعفر بن محمد بن عبيد الله، عن محمد بن عيسى القمي، عن محمد بن سليمان، عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله عز وجل ﴿وَلَقَدْ عَهِدْنَا إِلَىٰ آدَمَ مِنْ قَبْلِ - كلمات في محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين والأئمة من ذريتهم - فنسي ولم نجد له عِزْمًا﴾ هكذا والله نزلت على محمد عليه السلام ^(٢).

١٨- ويؤيده: ما رواه الشيخ المفيد «ره» باسناده عن رجاله إلى حمran بن أعين، عن أبي جعفر عليه السلام قال: أخذ الله الميثاق على النبيين فقال ﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ﴾ قالوا بلى ^(٣) وأن هذا محمد رسول الله وأن علياً أمير المؤمنين (قالوا: بلى. فثبتت لهم النبوة. ثم أخذ الميثاق على أولي العزم أتى ربكم ومحمد رسول الله وعلي أمير المؤمنين) ^(٤) والأوصياء من بعده ولاية أمري وخزان علمي ، وأن المهدي أنتصر به لديني وأظهر به دولتي وأنتقم به من أعدائي وأعبد به طوعاً وكرهاً.

قالوا: أقرنا بآرئنا وشهدنا ، ولم يجحد آدم ولم يقر فثبتت العزيمة لهؤلاء

(١) الكافي : ٤١٦/١ ح ٢٢ وعنه البحار : ٣٥١/٢٤ ح ٦٥ و البرهان : ٤٥/٣ ح ١ ، وأخرجه في البحار : ١١٢/١١ ح ٣٠ عن تفسير القمي : ٤٢٤ والعلل : ١٢٢ ح ١ وفي البحار : ٢٧٨/٢٦ ح ٢١ عن بصائر الدرجات : ٧٠ ح ١ .

(٢) الكافي : ٤١٦/١ ح ٢٣ وعنه البرهان : ٤٥/٣ ح ٣ والبحار : ١٩٥/١١ ح ٤٩ ح ٣٥١/٢٤ ح ٦٦ وفي ص ١٧٦ ح ٧٧ عن بصائر الدرجات : ٧١ ح ٤ .

(٣) سورة الاعراف : ١٧٢ . (٤) ليس في نسخة «ج» .

الخمسة في المهدي ولم يكن لآدم عزيمة على الاقرار، وهو قول الله تبارك وتعالى ﴿وَلَقَدْ عَهِدْنَا إِلَى آدَمَ مِنْ قَبْلِ فَنَسَى وَلَمْ نُجِدْ لَهُ عِزْمًا﴾^(١).

وقوله تعالى: ﴿فَمَنْ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَى﴾^(٢) - الى قوله - ﴿قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا﴾

١٩- تأويله: قال محمد بن العباس «ره»: حدثنا محمد بن همام، عن محمد ابن اسماعيل العلوي، عن عيسى بن داود النجار، عن أبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام قال: إنّه سأل أباه عن قول الله عز وجل ﴿فَمَنْ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَى﴾ قال: قال رسول الله ﷺ: يا أيها الناس اتبعوا هدى الله تهتدوا وترشدوا، وهو هداي، وهداي هدى علي بن أبي طالب، فمن اتبع هداه في حياتي وبعد موتي فقد اتبع هداي، ومن اتبع هداي فقد اتبع هدى الله، ومن اتبع هدى الله «فلا يضل ولا يشقى».

قال ﴿ومن أعرض عن ذكرى فإن له معيشة ضنكاً ونحشره يوم القيامة أعمى﴾ قال رب لم حشرتني أعمى وقد كنت بصيراً قال كذلك أتتك آياتنا فنسيتها وكذلك اليوم تنسى وكذلك نُجزِي من أسرف - في عداوة آل محمد - و لم يؤمن بآيات ربّه ولعذاب الآخرة أشد وأبقى.

ثم قال الله عز وجل ﴿أفلم يهد لهم كم أهلكنا قبلهم من القرون يمشون في مساكنهم﴾^(٣) إن في ذلك لآيات لأولي النهى وهم الأئمة من آل محمد عليه السلام وما كان في القرآن مثلها.

ويقول الله عز وجل ﴿ولولا كلمة سبقت من ربك لكان لزاماً وأجل مستمى فاصبر - يا محمد نفسك وذريتك - على ما يقولون وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل غروبها﴾.

(١) أخرجه في البحار : ٢٦ / ٢٧٩ ح ٢٢ عن بصائر الدرجات : ٧٠ ح ٢ وفي البرهان :

٤٧ / ٣ ح ٨ عن الكافي : ٨ / ٢ ح ١ .

ومعنى قوله وما كان في القرآن مثلها، أي مثل «إن في ذلك لآيات لأولي النهى»
وكلّما يجيء في القرآن من ذكر «أولي النهى» فهم الأئمة عليهم السلام^(١).
وقد تقدّم تأويل ذلك في هذه السورة^(٢).

٣٠- ومعنى هذا التأويل: ما روى الشيخ محمد بن يعقوب «ره»، عن الحسين
ابن محمد، عن معلى بن محمد، عن السياري، عن علي بن عبد الله قال: سأله رجل^(٣)
عن قول الله عز وجل ﴿فمن اتبع هداي فلا يضل ولا يشقى﴾ قال: من قال بالأئمة
واتبع أمرهم، ولم يجز^(٤) طاعتهم «فلا يضل ولا يشقى». ^(٥)

٣١- وروى أيضاً: عن محمد بن يحيى، عن سلمة بن الخطاب، عن الحسين بن
عبد الرحمن، عن علي بن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله
عز وجل ﴿ومن أعرض عن ذكري فإن له معيشة ضنكاً﴾ قال: يعني به ولاية
أمير المؤمنين عليه السلام قال: قلت «ونحشره يوم القيامة أعمى»، قال: أعمى البصر في الآخرة
وأعمى القلب في الدنيا عن ولاية أمير المؤمنين عليه السلام وهو متحير في الآخرة يقول «رب
لم حشرني أعمى وقد كنت بصيراً؟» قال كذلك أتتك آياتنا [قال: الآيات الأئمة عليه السلام]^(٦)
«فنسيتها كذلك اليوم تُنسى» يعني تركتها وكذلك اليوم تترك في النار كما تركت
الأئمة عليهم السلام ولم تطع أمرهم ولم تسمع قولهم قال: قلت «وكذلك نجزي من أسرف

(١) صدره في البرهان : ٤٨/٣ ح ٣ وذيله في ص ٤٨ ح ١ وفي البحار : ١٤٩/٢٤ ح ٣٠،
إلى قوله عليه السلام : مثلها .

(٢) راجع حديثي (٧٤٦) في تأويل آية ٥٤ .

(٣) كذا في الكافي والبحار وغيرهما وهو الصحيح ، وفي الأصل : سئل أبو عبد الله عليه السلام .

(٤) في نسختي «أ، م» ولم يخن .

(٥) الكافي : ١٤١/١ ح ٤١٠ وعنه البحار : ١٥٠/٢٤ ح ٣١ والبرهان : ٤٧/٣ ح ١ ونور
الثقلين : ٤٠٥/٣ ح ١٦٦ وأخرجه في البحار : ٩٣/٢ ح ٢٥ عن بصائر الدرجات :

١٤ ح ٢ .

(٦) من الكافي .

ولم يؤمن بآيات ربه» (قال: من أسرف في عداوة أمير المؤمنين واتبع غيره وترك ولايته وولاية الأئمة معاندة) ^(١) ولم يتبع آثارهم ولم يتولّهم ^(٢).

ومعنى قوله تعالى ﴿أنتك آياتنا﴾ ولم يؤمن بآيات ربه ﴿أنّ الآيات هم الأئمة الولاية، عليهم أفضل الصلاة وأكمل التحيات.

وقوله تعالى: وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا

٢٢- تأويله: قال محمد بن العباس «ره»: حدثنا عبدالعزيز بن يحيى، عن محمد

ابن عبد الرحمن بن سلام، عن [أحمد بن] ^(٣) عبد الله بن عيسى بن مصفلة القمّي، عن زرارة بن أعين، عن أبي جعفر الباقر، عن أبيه علي بن الحسين عليه السلام في قول الله عز وجل ﴿وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا﴾ قال: نزلت في علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام كان رسول الله صلى الله عليه وآله يأتي باب فاطمة كل سحرة فيقول:

السلام عليكم أهل البيت ورحمة الله وبركاته، الصلاة يحرمكم الله «إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً» ^(٤).

قوله تعالى: قُلْ كُلٌّ مَّتْرَبِّصٌ فَتَرَبَّصُوا فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ أَصْحَبُ الصَّرْطِ السَّوِي وَمِنْ أَهْتَدَى ﴿١٣﴾

٢٣- تأويله: قال علي بن إبراهيم «ره»: روى النضر بن سويد، عن القاسم بن سليمان، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله عز وجل ﴿قُلْ كُلٌّ مَّتْرَبِّصٌ - إلى قوله.

(١) في الكافي هكذا: قال يعنى من أشرك بولاية أمير المؤمنين عليه السلام ولم يؤمن بآيات ربه وترك الأئمة عليهم السلام معاندة.

(٢) الكافي: ٤٣٥/١ ح ٩٢ وعنه البحار: ٣٤٨/٢٤ ح ٦٠ والبرهان: ٤٧/٣ ح ٢ ونور الثقلين: ٤٠٥/٣ ح ١٧٠.

(٣) ما بين المعقوفين ليس في الاصل وإنما أضفناه بقرينة بقية الموارد، ولعدم ذكر عبد الله بن عيسى الخ في كتب الرجال والحديث «وانما الموجود في النجاشي هو كما أثبتناه، راجع رجال النجاشي باب أحمد بن عيسى الخ.

(٤) عنه البحار: ٢٥/٢١٩ ح ١٩ والبرهان: ٥٠/٣ ح ٢ والآية الأخيرة في سورة الاحزاب: ٣٣.

ومن اهتدى ﴿١﴾ قال : إلى ولايتنا . (١)

٢٤- وقال محمد بن العباس «ره» : حدثنا علي بن عبد الله بن أسد (٢)، عن إبراهيم ابن محمد الثقفي ، عن إبراهيم بن محمد بن ميمون ، عن عبد الكريم بن يعقوب ، عن جابر قال : سئل محمد بن علي الباقر عليه السلام عن قول الله عز وجل ﴿فستعلمون من أصحاب الصراط السوي ومن اهتدى﴾ قال : اهتدى إلى ولايتنا . (٣)

٢٥- وقال أيضاً : حدثنا علي بن عبد الله ، عن إبراهيم بن محمد ، عن إسماعيل ابن بشار ، عن علي بن جعفر الحضرمي ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى : ﴿فستعلمون من أصحاب الصراط السوي ومن اهتدى﴾

قال : علي صاحب الصراط السوي (٤) «ومن اهتدى» أي إلى ولايتنا أهل البيت (٥).

٢٦- وقال أيضاً : حدثنا محمد بن همام ، عن محمد بن إسماعيل العلوي ، عن عيسى بن داود النجار ، عن أبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام قال : سألت أبي عن قول الله عز وجل ﴿فستعلمون من أصحاب الصراط السوي ومن اهتدى﴾ قال «الصراط السوي» هو القائم عليه السلام ، والهدى من اهتدى إلى طاعته ، ومثلها في كتاب الله عز وجل ﴿وإنسي لغمغار لمن تاب وآمن وعمل صالحاً ثم اهتدى﴾ قال : إلى ولايتنا (٦).

(١) أخرجه في البرهان : ٥٠ / ٣ ح ٧ عن تفسير القمي ولم نجده فيه .

(٢) في نسختي «أ ، م» والبحار : راشد .

(٣) عنه البحار : ١٥٠ / ٢٤ ح ٣٢ والبرهان : ٥٠ / ٣ ح ٨ .

(٤) في نسخة «ج» «قال : صاحب الصراط السوي الاثمة» بدل «على صاحب الصراط السوي» .

(٥) عنه البحار : ١٥٠ / ٢٤ ح ٣٣ والبرهان : ٥٠ / ٣ ح ٩ .

(٦) عنه البحار : ١٥٠ / ٢٤ ح ٣٤ والبرهان : ٥٠ / ٣ ح ١٠ .

« ٣١ »

« سورة الأنبياء »

« وما فيها من الآيات في الأئمة الهداة »

منها : قوله تعالى : وَأَسْرُوا النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُوا

١- تأويله : قال محمد بن العباس «ره» : حدثنا أحمد بن القاسم ، عن أحمد ابن محمد السبّاري ، عن محمد بن خالد البرقي ، عن محمد بن علي ، عن علي بن حمّاد الأزدي ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر ، عن أبي عبد الله ^(١) عليه السلام في قوله عز وجل ﴿وَأَسْرُوا النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾ قال «الذين ظلموا» آل محمد حقهم . ^(٢)

وقوله تعالى : فَتَنَّا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿٧﴾

٢- قوله : قال محمد بن العباس «ره» : حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد ، عن أحمد بن الحسن ، عن أبيه ، عن الحصين بن مخارق ، عن سعد بن طريف ، عن الأصبغ ابن نباتة ، عن أمير المؤمنين عليه السلام في قوله عز وجل ﴿فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾

قال : نحن أهل الذكر . ^(٣)

٣- وقال أيضاً : حدثنا علي بن سليمان الرازي ، عن محمد بن خالد الطيالسي ، عن العلاء بن رزين القلاء ، عن محمد بن مسلم ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قلت له : إن من عندنا يزعمون أن قول الله عز وجل ﴿فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ أنهم

(١) في نسخة «ب» أبي جعفر عليه السلام .

(٢) عنه البحار : ٢٤ / ٢٢٦ ح ١٩ والبرهان : ٣ / ٥٢ ح ١ ورواه السبّاري في التنزيل والتحريف عن محمد بن علي وزاد في آخره : هل هذا إلا بشر مثلكم أفاتون السحر وأنتم تبصرون .

(٣) عنه البحار : ٢٣ / ١٨٦ ح ٥٦ والبرهان : ٣ / ٥٢ ح ٢ وأخرجه في البحار : ٢٣ / ١٨٤ ح ٤٩

عن مناقب ابن شهر آشوب : ٢ / ٢٩٣ ورواه فرات في تفسيره : ٨٣ .

اليهود والنصارى ، قال : إذا يدعونكم إلى دينهم قال : ثم أوماً بيده إلى صدره .

وقال : نحن «أهل الذكر» ونحن المسؤولون .^(١)

وللذكر معنيان : النبي ﷺ فقد سمي ذكرأ لقوله تعالى « ذكرأ رسولاً »^(٢) .

والقرآن ، لقوله تعالى ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾^(٣)

وهم صلوات الله عليهم أهل القرآن وأهل النبي ﷺ .

٤- [ورواه علي بن إبراهيم ، عن محمد بن جعفر ، عن عبد الله بن محمد ، عن

أبي داود سليمان بن سفيان ، عن ثعلبة ، عن زرارة ، عن أبي جعفر عليه السلام^(٤) .

ورواه الكليني «ره» بطرق متعددة وعقد لذلك باباً^(٥) .

و قوله تعالى : لَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ كِتَابًا فِيهِ ذِكْرُكُمْ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿١٠﴾

٥- تأويله : قال محمد بن العباس «ره» : حدثنا محمد بن همام ، عن محمد بن

إسماعيل ، عن عيسى بن داود النجّار ، عن أبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام^(٦) في قول الله

عز وجل ﴿ لَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ كِتَابًا فِيهِ ذِكْرُكُمْ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴾

قال : الطاعة للإمام بعد النبي ﷺ^(٧) .

معنى ذلك : أن التذي (أنزل في الكتاب الذي)^(٧) فيه ذكركم وشرفكم وعزكم

(١) عنه البرهان : ٥٢/٣ ح ٣ وفي البحار : ١٨٣/٢٣ ح ٤٤ عنه وعن تفسير العياشي :

٢٦٠/٢ ح ٣٢ وأخرجه في البحار : ١٨٠/٢٣ ح ٣١ عن بصائر الدرجات : ١٧٤١ ح ١٧

وفي الوسائل : ٤١/١٨ ح ٣ عن الكافي : ٢١١/١ ح ٧ .

(٢) سورة الطلاق : ١٠ ، ١١ .

(٣) سورة الحجر : ٩ .

(٤) تفسير القمي : ٤٢٦ عنه والبحار : ١٧٤/٢٣ ح ٣ والبرهان : ٣٧١/٢ ح ١٣ .

(٥) راجع الكافي ٢١٠-٢١٢ ، وما بين المعقوفين أثبتناه من نسخة «أ» .

(٦) عنه البحار : ١٨٦/٢٣ ح ٥٧ والبرهان : ٥٢/٣ ح ١٠ .

(٧) ليس في نسختي «ج ، م» .

هو طاعة الامام الحق بعد النبي ﷺ .

وقوله تعالى : فَلَمَّا أَحْسَسُوا بِأَسْنَانَا إِذَا هُمْ مِنْهَا يَرْكُضُونَ ﴿١٢﴾

٦- تأويله : قال أيضاً : حدثنا علي بن عبدالله بن أسد ، عن إبراهيم بن محمد الثقفي ، عن إسماعيل بن بشّار ، عن علي بن جعفر الحضرمي ، عن جابر قال : سألت أبا جعفر عليه السلام في قول الله عز وجل ﴿ فَلَمَّا أَحْسَسُوا بِأَسْنَانَا إِذَا هُمْ مِنْهَا يَرْكُضُونَ ﴾ . قال : ذلك عند قيام القائم ، عجل الله فرجه ^(١) .

٧- وقال أيضاً : حدثنا الحسين بن أحمد ، عن محمد بن عيسى ، عن يونس ، عن ^(٢) منصور ، عن إسماعيل بن جابر ، عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله عز وجل ﴿ فَلَمَّا أَحْسَسُوا بِأَسْنَانَا ﴾ قال : وذلك عند قيام القائم عليه السلام - إذا هم منها يركضون - قال : الكنوز التي كانوا يكتزون - قالوا يا ويلنا إنما كنّا ظالمين فما زالت تلك دعواهم حتى جعلناهم حصيداً - بالسيف - خامدين لا تبقى منهم عين تطرف ^(٣) .

٨- روى الشيخ محمد بن يعقوب «ره» ، عن علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن فضال ، عن ثعلبة بن ميمون ، عن بدر ^(٤) بن الخليل الأسدي قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول في قول الله عز وجل ﴿ فَلَمَّا أَحْسَسُوا بِأَسْنَانَا إِذَا هُمْ مِنْهَا يَرْكُضُونَ ﴾ لا تركضوا وارجعوا إلى ما أترفتم فيه ومساكنكم لعلكم تستلون ﴿١٣﴾ قال : إذا قام القائم وبعث إلى بني أمية بالشام هربوا ^(٥) إلى الروم فيقول ^(٦) لهم الروم : لاندخلنكم ^(٧) حتى

(١) عنه البرهان : ٥٣/٣ ح ٢ و اثبات الهداة : ١٢٤/٧ ح ٦٣٧ .

(٢) في الاصل : بن ، والصحيح ما أثبتاه لعدم وجود يونس بن منصور ، ولرواية يونس ، عن منصور و محمد بن عيسى عنه كثيراً ، راجع (معجم السيد الخوئي : ٢٠ «ب» يونس) وغيره .

(٣) عنه البرهان : ٥٣/٣ ح ٣ و اثبات الهداة : ١٢٤/٧ ح ٦٣٨ .

(٤) في الاصل : يزيد . (٥) في نسخة «ج» أبا عبدالله عليه السلام .

(٦) في الاصل : فهربوا . (٧) في نسخة «ج» فيقولون .

(٨) في نسختي «ج ، م» لاندخلكم .

تَنْصَرُّوا فَيُعَلِّقُونَ فِي أَعْنَاقِهِمُ الصُّلْبَانَ ^(١) فَيُدْخِلُونَهُمْ ^(٢) ، فإذا نزل بحضرته من أصحاب القائم طلبوا الأمان والصلح، فيقول أصحاب القائم: لا نفعل حتى تدفعوا إلينا من قبلكم منّا، قال: فيدفعونهم إليهم فذلك قوله «لا تتركضوا وارجعوا إلى ما أنزله فيهم ومساكنكم لعلكم تستلون» قال: يسألهم عن الكنوز، وهو أعلم بها .

قال: «فيقولون يا ويلنا إنا كنا ظالمين فما زالت تلك دعواهم حتى جعلناهم حصيداً خامدين» بالسيف ^(٣) .

وقوله تعالى: هَذَا ذِكْرُنَّ مَعِيَ وَذِكْرُنَّ قَبْلِي

٩- تأويله : قال أيضاً: حدثنا محمد بن همام ، عن محمد بن إسماعيل العلوي، عن عيسى بن داود النجار، عن مولانا أبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام في قول الله عز وجل ﴿هَذَا ذِكْرُنَّ مَعِيَ وَذِكْرُنَّ قَبْلِي﴾

قال «ذكر من معي» علي عليه السلام «وذكر من قبلي» الأنبياء والأوصياء عليهم السلام ^(٤) .
يعني: إن هذا القرآن فيه ذكر جميع الأنبياء ، وعلم ما كان وما يكون فتمسكوا به تهتدوا ^(٥) .

وقوله تعالى: وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا سُبْحَانَهُ بَلْ عِبَادٌ مُّكْرَمُونَ ﴿٦﴾ لَا يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ
وَهُمْ يَآمُرُونَ بِعَمَلٍ ﴿٧﴾

١٠- تأويله: قال أيضاً: حدثنا محمد بن الحسن بن علي بن مهزيار قال :
حدثني أبي ، عن أبيه علي بن حديد ، عن منصور بن يونس، عن أبي السفاتج، عن جابر الجعفي قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول «وقالوا اتخذ الرحمن ولداً سبحانه بل

(١) في الاصل : الصلب . (٢) في الاصل : ويدخلونهم .

(٣) الكافي : ٥١/٧ ح ١٥ و عنه البحار : ٣٧٧/٥٢ ح ١٨٠ ونور الثقلين : ٤١٤/٣ ح ١٤ والبرهان : ٥٣/٣ .

(٤) عنه البحار : ١٩٧/٢٣ ح ٢٨ والبرهان : ٥٦/٣ ح ٢ .

(٥) في نسخة «ج» تهتدون .

عباد مكرمون» - وأوماً بيده إلى صدره - وقال «لا يسبقونه بالقول وهم بأمره يعملون يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم ولا يشفعون إلا لمن ارتضى وهم من خشيته مشفقون»^(١).
وقوله تعالى : وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ

١١- **تأويله** : ذكره الشيخ محمد بن يعقوب «ره» قال: روى عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد ، عن إبراهيم الهمداني ، يرفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل ﴿ وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ ﴾ قال « الموازين » الأنبياء والأوصياء عليهم السلام ^(٢) .

فعلى هذا يكون الأنبياء والأوصياء أصحاب الموازين التي توزن فيها الأعمال، الموازين القسط أي ذات القسط ، و القسط العدل ، و الميزان عبارة عن الحساب العدل الذي لا ظلم فيه وهو حساب الله تعالى لخلقه يوم القيامة، ويكون على يد الأنبياء والأوصياء فلاجل ذلك كُتبي عنهم بالموازين مجازاً ، أي أصحاب الموازين. ومثله «وسئل القرية»^(٣) أي أهل القرية، فحذف المضاف وأقام المضاف إليه مقامه ، فعلى الأنبياء والأوصياء من الله تحيته وسلامه.

وقوله تعالى : وَجَعَلْنَاهُمْ أُمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ وَإِقَامَ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءَ الزَّكَاةِ وَكَانُوا لَنَا عَبِيدِينَ ﴿٥٣﴾

١٢ - **تأويله** : قال محمد بن العباس «ره» : حدثنا جعفر بن محمد بن مالك ، عن محمد بن الحسن ، عن محمد بن علي ، عن محمد بن الفضيل ، عن أبي حمزة ، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله عز وجل ﴿ وَجَعَلْنَاهُمْ أُمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا ﴾ قال أبو جعفر عليه السلام : يعني الأئمة من ولد فاطمة عليها السلام يوحى إليهم بالروح في صدورهم .^(٤)

(١) عنه البحار : ٩١/٢٤ ح ١٠ والبرهان : ٥٧/٣ ح ٢ .

(٢) الكافي : ٤١٩/١ ح ٣٦ و عنه البحار : ١٨٨/٢٤ ح ٤ و ج ٢٤٩/٧ ملحق ح ٦ و

البرهان : ٦١/٣ ح ٢ . (٣) سورة يوسف : ٨٢ .

(٤) عنه البحار : ١٥٨/٢٤ ح ٢١ والبرهان : ٦٦/٣ ح ٣ .

ثم ذكر ما أكرمهم الله به فقال «فعل الخيرات» .

فعلهم منه أفضل الصلوات وأوفر ^(١) التحيات .

وقوله تعالى : رَبِّ لَا تَذَرْنِي فَرْدًا وَأَنْتَ خَيْرُ الْوَارِثِينَ ﴿٨٩﴾

١٣- تأويله : ذكره أيضاً محمد بن العباس «ره» في تفسيره قال : حدثنا أحمد

ابن محمد بن موسى النوفلي بإسناده عن علي بن داود قال : حدثني رجل من ولد ربيعة بن عبد مناف إن رسول الله صلى الله عليه وآله لما بارز علي عليه السلام عمرو ^(٢) رفع يديه، ثم قال : اللهم إني أخذت مني عبيدة بن الحارث يوم بدر، وأخذت مني حمزه يوم أحد، وهذا علي، فلا تذرني فرداً وأنت خير الوارثين ^(٣) .

وقوله تعالى : إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنَىٰ أُولَٰئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ ﴿٩٠﴾

١٤- تأويله : قال محمد بن العباس «ره» : حدثنا أبو جعفر الحسن بن علي بن

الوليد القسوي ^(٤) بإسناده عن النعمان بن بشير قال : كنا ذات ليلة عند علي بن أبي طالب عليه السلام سمعنا إذ قرأ هذه الآية ﴿إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنَىٰ﴾ فقال : أنا منهم ، وأقيمت الصلاة فوثب ودخل المسجد وهو يقول «لا يسمعون حسيها وهم فيما اشتبهت أنفسهم خالدون» ثم كبر للصلاة ^(٥) .

١٥- وقال أيضاً : حدثنا إبراهيم بن محمد بن سهل النيسابوري حديثاً يرفعه

باسناده إلى ربيع بن قريع ^(٦) قال : كنا عند عبد الله بن عمر فقال له رجل من بني تميم الله ^(٧)

(١) في نسخة «ج» اكمل . (٢) في نسخة «أ» ، ب «عمر» .

(٣) عنه البرهان : ٧١/٣ ح ٧٧ .

(٤) في نسخة «ج» السوي وفي «أ» القوسي .

(٥) عنه البحار : ١٢٧/٣٦ ح ٦٩ والبرهان : ٧٢/٣ ح ٢ ، وأخرجه في البحار : ١٨٥/٣٦ ح ٨٤ عن كشف الغمة : ٣٢٠/١ .

(٦) في نسخة «ب» بزيع ، وفي نسخة «ج» قريع (بزيع خ ل) .

(٧) في البحار «بني تميم» بدل «بني تيم الله» .

يقال له حسان بن رابضة^(١): يا أبا عبد الرحمن^(٢) لقد رأيت رجلين ذكرا علياً وعثماناً فنالا منهما، فقال ابن عمر: إن كانا لئناهما فلمنعهما الله تعالى، ثم قال: ويلكم بأهل العراق كيف تسبّون رجلاً هذا منزله من (منزل)^(٣) رسول الله صلى الله عليه وآله؟ وأشار بيده إلى بيت علي عليه السلام في المسجد، وقال: فو ربّ هذه الحرمة إنّه من «الذين سبقت لهم منّا الحسنى» مالها مردود^(٤) يعني بذلك علياً عليه السلام^(٥).

١٦ - وروى الشيخ الصدوق أبو جعفر محمد بن بابويه «ره» قال: حدّثني محمد ابن علي ماجيلويه، عن أبيه باسناده عن جميل بن درّاج، عن أبان بن تغلب قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: يبعث الله شيعتنا يوم القيامة على ما فيهم من ذنوب وعيوب، مبيضة^(٦) وجوههم، مستورة عوراتهم، آمنة روعاتهم، قد سهلت لهم الموارد، وذهبت عنهم الشدائد، يركبون نوقاً من ياقوت، فلا يزالون يدورون خلال الجنة، عليهم شرك من نور يتألألأ توضع^(٧) لهم الموائد فلا يزالون يطعمون والناس في الحساب، وهو قول الله عز وجل: ﴿إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحَسَنَىٰ أُولَٰئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ لَا يَسْمَعُونَ حَسِيسَهَا وَهُمْ فِي مَا اشْتَهَتْ أَنفُسُهُمْ خَالِدُونَ﴾^(٨)

ثم قال الله تعالى: لَا يَخْزِيهِمُ الْقَرْعُ الْأَكْبَرُ وَنَلَقْنَاهُمُ الْمَلِئِكَةَ هَذَا يَوْمُكُمْ الَّذِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ ﴿١٢٢﴾

١٧ - تأويله: قال محمد بن العباس «ره»: حدّثنا حميد بن زياد باسناد يرفعه إلى أبي جميلة، عن عمر بن رشيد، عن أبي جعفر عليه السلام أنّه قال في حديث: أن

(١) في نسخة «م» رابضة، و في البحار: رابضة.

(٢) في نسخة «م» «يا عبد الرحمن». (٣) ليس في نسخة «ج».

(٤) في البحار: مرد.

(٥) عنه البحار: ١٢٧/٣٦ ذ ح ٦٩ والبرهان: ٧٢/٣ ح ٣.

(٦) في نسخة «ج» منتصرة، خل: مبيضة. (٧) في الاصل: تضع، وما أثبتاه من البحار.

(٨) أخرجه في البحار: ١٨٤/٧ ح ٣٥ عن المحاسن: ١٧٨/١ ح ١٦٦ باسناده عن جميل

بن درّاج، وفي البرهان: ٧٢/٣ ح ٤ عن ابن بابويه، ولم نجده في كتب ابن بابويه.

إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : إِنَّ عَلِيًّا وَشِيعَتَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى كُثْبَانِ الْمَسْكِ (الْأَذْفَرِ)
يَفْزَعُ النَّاسُ وَلَا يَفْزَعُونَ، وَيَحْزَنُ النَّاسُ وَلَا يَحْزَنُونَ، وَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ﴿لَا يَحْزَنُهُمُ
الْفَزَعُ الْأَكْبَرُ وَتَتَلَقَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ هَذَا يَوْمُكُمْ الَّذِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ﴾^(١).

١٨- وَيُؤَيِّدُ ذَلِكَ : مَارَوَاهُ الصَّدُوقُ أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ بَابُوئِيهِ «رَه»، عَنْ أَبِيهِ
قَالَ : حَدَّثَنِي سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بِإِسْنَادٍ يَرْفَعُهُ إِلَى أَبِي بَصِيرٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنِ النَّبِيِّ، عَنْ آبَائِهِ
عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ قَالَ : قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : يَا عَلِيُّ بَشِّرْ
إِخْوَانَكَ بِأَنَّ اللَّهَ قَدْ رَضِيَ عَنْهُمْ إِذْ رَضِيَكَ لَهُمْ قَائِدًا وَرَضُوا بِكَ وَلِيًّا.

يَا عَلِيُّ أَنْتَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَقَائِدُ الْغُرِّ الْمُحِبِّينَ .

يَا عَلِيُّ شِيعَتُكَ الْمُبْتَهِجُونَ^(٢) وَلَوْلَا أَنْتَ وَشِيعَتُكَ مَا قَامَ اللَّهُ دِينٌ، وَلَوْلَا مِنْ فِي الْأَرْضِ
مِنْكُمْ لَمَا أُنْزِلَتِ السَّمَاءُ قَطْرَهَا .

يَا عَلِيُّ لَكَ كَنْزٌ فِي الْجَنَّةِ، وَأَنْتَ ذَوْ قُرْنِيهَا، وَشِيعَتُكَ تَعْرِفُ بِحِزْبِ اللَّهِ .

يَا عَلِيُّ أَنْتَ وَشِيعَتُكَ الْقَائِمُونَ بِالْقِسْطِ وَخَيْرُهُ اللَّهُ مِنْ خَلْقِهِ .

يَا عَلِيُّ أَنَا أَوَّلُ مَنْ يَنْفُضُ التُّرَابَ مِنْ رَأْسِهِ وَأَنْتَ مَعِيَ، ثُمَّ سَائِرُ الْخَلْقِ .

يَا عَلِيُّ أَنْتَ وَشِيعَتُكَ عَلَى الْحَوْضِ تَسْقُونَ مِنْ أَحْبَبْتُمْ وَتَمْنَعُونَ مِنْ كَرِهْتُمْ، وَأَنْتُمْ
الْآمِنُونَ يَوْمَ الْفَزَعِ الْأَكْبَرِ فِي ظِلِّ الْعَرْشِ، يَفْزَعُ النَّاسُ وَلَا تَفْزَعُونَ، وَيَحْزَنُ النَّاسُ وَلَا
تَحْزَنُونَ، وَفِيكُمْ نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَاتُ ﴿إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنَى أُولَٰئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ
لَا يَسْمَعُونَ حَسِيسَهَا وَهُمْ فِي مَا اشْتَهَتْ أَنْفُسُهُمْ خَالِدُونَ لَا يَحْزَنُهُمُ الْفَزَعُ الْأَكْبَرُ وَتَتَلَقَّاهُمُ
الْمَلَائِكَةُ هَذَا يَوْمُكُمْ الَّذِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ﴾^(٣) .

(١) عنه البحار : ٢٧٠ / ٢٤ ح ٤٢ والبرهان : ٧٤ / ٣ ح ٣ .

(٢) كذا في المصدر، وفي الأصل والبحار : المتعجبون .

(٣) فضائل الشيعة : ١٧ / ١٤ و عنه البحار ٣٠٦ / ٣٩ ح ١٢٢ ، و أمالي الصدوق : ٤٥٠
ح ٢ و عنه البرهان : ٧٤ / ٣ ح ٤ ، و أخرجه في البحار : ٤٦ / ٦٨ ح ٩١ عن بشارة
المصطفى : ٢٢٢ و رواه في مصباح الأنوار : ١٦٤ و ٢٠١ (مخطوط) و له تخريجات
أخر تركناها للاختصار .

وقوله تعالى: وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ ﴿١٥﴾

١٩- ح- يله : قال محمد بن العباس «ره»: حدثنا أحمد بن محمد، عن أحمد بن الحسن، [عن أبيه] ^(١) عن الحسين بن مخارق، عن أبي الورد، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قوله عز وجل ﴿أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ﴾ هم آل محمد صلوات الله عليهم ^(٢).

٢٠- وقال أيضاً حدثنا محمد بن عليّ، قال: حدثني أبي، عن أبيه، عن علي بن الحكم، عن سفيان بن إبراهيم الجريري، عن أبي صادق قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عز وجل ﴿وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ﴾ الآية قال: نحن هم.

قال: قلت «إن في هذا لبلاغاً لقوم عابدين» قال: هم شيعةنا ^(٣).

٢١- وقال أيضاً: حدثنا محمد بن همام، عن محمد بن إسماعيل عن عيسى بن داود، عن أبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام في قوله عز وجل ﴿وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ﴾ قال: آل محمد صلوات الله عليهم ومن تابعهم على منهاجهم «والأرض» أرض الجنة ^(٤).

٢٢- وقال أيضاً: حدثنا أحمد بن محمد، عن ^(٥) أحمد بن الحسن، عن أبيه، عن حسين بن محمد بن عبد الله بن الحسن، عن أبيه، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قوله عز وجل ﴿وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ﴾ هم أصحاب المهدي في آخر الزمان ^(٦).

٢٣- ويدلّ على ذلك ما رواه الخاص والعام عن النبي صلى الله عليه وآله أنّه قال:

(١) أثبتاه بقرينة بقية الموارد وكتب الرجال، راجع معجم رجال السيد الخوئي : ١٢٦ و ٨٦/٦.

(٢) عنه البحار : ٣٥٨/٢٤ ح ٧٨٠ والبرهان : ٧٥/٣ ح ٢٢.

(٣) عنه البحار : ٣٥٨/٢٤ ح ٧٩٠ والبرهان : ٧٥/٣ ح ٣٢.

(٤) عنه البحار : ٣٥٩/٢٤ ح ٨٠ والبرهان : ٧٥/٣ ح ٤٢.

(٥) في نسختي «ج، م» بن.

(٦) عنه البرهان : ٧٥/٣ ح ٥ واثبات الهداة : ١٣٥/٧ ح ٦٣٩ والزمان : ٧٥/١.

لولم يبق من الدنيا إلا يوم واحد لطول الله ذلك اليوم حتى يبعث رجلاً من أهل بيتي
يملا الأرض عدلاً وقسطاً كما ملئت جوراً وظلماً^(١).

« ٢٢ »

« سورة الحج »

« وما فيها من الايات في الأئمة الهداة »

منها : قوله تعالى : وَمِنَ النَّاسِ مَن يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدًى وَلَا كِتَابٍ مُّنِيرٍ ﴿٨﴾ ثَانِي عَطْفِهِ
لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ لَهٗ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ وَنَذِيرُهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ عَذَابُ الْحَرِيقِ ﴿٩﴾

١- تأويله: جاء في باطن تفسير أهل البيت صلوات الله عليهم عن حماد بن
عيسى قال: حدثني بعض أصحابنا حديثاً يرفعه إلى أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: « ومن
الناس من يجادل في الله بغير علم ولا هدى ولا كتاب منير ثاني عطفه ليضل عن سبيل
الله » قال: هو الأول « ثاني عطفه » أي الثاني^(٢) وذلك لما أقام رسول الله ﷺ الإمام
[أمير المؤمنين عليه السلام]^(٣) علماً للناس وقالوا^(٤) والله لانفي له بهذا أبداً^(٥).

وقوله تعالى : مَن كَانَ يَظُنْ أَن لَّنْ يَصرُدَّ أَنَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ فَلْيَمْدُدْ بِسَبَبٍ إِلَى السَّمَاءِ ثُمَّ لِيَقْطَعْ
فَلْيَنْظُرْ هَلْ يُدْهِبَنَّ كَيْدُهُ مَا يَغِيظُ ﴿١٥﴾

٢- تأويله: قال محمد بن العباس (ره): حدثنا محمد بن همام ، عن محمد بن
إسماعيل العلوي ، عن عيسى بن داود النجار قال : قال الإمام موسى بن جعفر: حدثني
أبي ، عن أبيه أبي جعفر صلوات الله عليهم أن النبي ﷺ قال ذات يوم : إِنَّ رَبِّي

(١) غيبة الطوسي : ١١٢ و عنه البحار : ٧٤/٥١ ح ٥٢٦ و أورده ابن الصباغ في الفصول
المهمة : ٢٧٦ .

(٢) في نسخ « أ ، ج ، م » إلى الثاني . (٣) من البحار .

(٤) في نسختي « ب ، ج » والبحار والبرهان (قال :) .

(٥) عنه البحار : ٧٤/٢٤ ح ٥٢٦ والبرهان : ٧٨/٣ ح ٣٠ .

وعدني نصرته، وأن يمدني بملائكته، وأنه ناصرني^(١) بهم وبعلي أخي خاصة من بين أهلي فاشتد ذلك على القوم أن خص علياً عليه السلام بالنصرة وأغاظهم ذلك، فأنزل الله عز وجل: ﴿مَنْ كَانَ يَظُنْ أَنْ لَنْ يَنْصُرَ^(٢) اللَّهُ - مُحَمَّدًا عَلِيًّا - فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ فَلْيَمْدُدْ بِسَبَبٍ إِلَى السَّمَاءِ ثُمَّ لْيَقْطَعْ فَلْيَنْظُرْ هَلْ يُذْهِبَنَّ كَيْدَهُ مَا يَغِيظُ^(٣)﴾ قال : ليضع^(٤) حبلًا في عنقه إلى سماء بيته يمدّه حتى يخنق^(٥) فيموت فينظر هل يذهب كيد غيظه^(٥) .

وقوله تعالى : هَذَانِ خَصِمَانِ اِخْتَصِمُوا فِي رَبِّهِمَا فَالَّذِينَ كَفَرُوا قُطِعَتْ لَهُمْ ثِيَابٌ مِنْ نَارٍ - الى

قوله تعالى - الْحَرِيقُ ﴿٢٢﴾

نزلت في شيبه وعتبة والوليد أهل بدر ، على ما يأتي بيانه .
وقوله تعالى : إِنَّ اللَّهَ يُدْخِلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ

- الى قوله تعالى - صِرَاطَ الْحَيْدِ ﴿٢٢﴾

نزلت في علي عليه السلام وحمزة وعبيدة يوم بدر على ما يأتي .

٣- تأويله : رواه محمد بن العباس (رد) ، عن إبراهيم بن عبد الله بن مسلم عن الحجاج بن السنهال باسناده عن قيس بن عباد، عن علي بن أبي طالب عليه السلام أنه قال: أنا أول من يجمو للمخصومة بين يدي الرحمان .

وقال قيس : وفيهم نزلت هذه الآية : ﴿هَذَانِ خَصِمَانِ اِخْتَصِمُوا فِي رَبِّهِمَا﴾ وهم الذين تبارزوا يوم بدر : علي عليه السلام وحمزة وعبيدة وشيبه وعتبة والوليد^(٦) .

٤- وروى محمد بن يعقوب (رد) ، عن علي بن إبراهيم ، عن أحمد بن محمد البرقي، عن أبيه ، عن محمد بن الفضيل ، عن أبي حمزة ، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله

(١) في نسخة «ج» ناصري . (٢) في نسختي «ب» «ج» ينصره الله .

(٣) في الاصل : يضع . (٤) في نسخة «ج» يخنق .

(٥) في نسخة «م» ما يغيط (غيضه خل) ، عنه البحار : ٢٤/٣٥٩ ح ٨١ والبرهان : ٣/٧٩ ح ١٠١ .

(٦) عنه البحار : ٣٦/١٢٨ ح ٧٠ والبرهان : ٣/٨١ ح ٣ ، وأخرجه في البحار : ١٩/٣١٢ ح ٦١ عن سعد السعوي : ١٠٢ .

عز وجل ﴿هَٰذَا خِطْمَانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ فَالَّذِينَ كَفَرُوا - بَوْلًا بَعْدَ عَلَيَّ عَلَيْهِ - قَطَعَتْ لَهُمْ ثِيَابٌ مِنْ نَارٍ﴾ الآية (١) .

٥- و روى أيضاً عن الحسين بن محمد ، عن معالي بن محمد باسناده الى عبد الرحمن بن كثير ، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل ﴿و هَدُوا إِلَى الطَّيِّبِ مِنَ الْقَوْلِ وَ هَدُوا إِلَى صِرَاطِ الْحَمِيدِ﴾ قال : ذلك حمزة و جعفر و عبيدة و سلمان و أبوذر و المقداد و عمار هـدوا إلى (٢) أمير المؤمنين عليه السلام (٣) .

وقوله تعالى : وَمَنْ يُرِدْ فِيهِ بِالْحَكَاكِ يُلْزِمِ نَفْسَهُ مِنْ عَذَابِ الْيَمِّ ﴿٢٥﴾

٦- تأويله: رواه محمد بن يعقوب (ره) ، عن الحسين بن محمد باسناد متصل إلى عبد الرحمن بن كثير (٤) قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل ﴿وَمَنْ يُرِدْ فِيهِ بِالْحَكَاكِ يُلْزِمِ نَفْسَهُ مِنْ عَذَابِ الْيَمِّ﴾

قال: نزلت فيهم حيث دخلوا الكعبة فتعاهدوا و تعاقدوا على كفرهم و وجودهم بما نزل في أمير المؤمنين عليه السلام ، فألحدوا في البيت بظلمهم الرسول و وليه « فبعداً للقوم الظالمين » (٥)

وقوله تعالى : وَطَهَّرَ بَيْنِي لِلطَّائِفِينَ وَالْقَائِمِينَ وَالرُّكَّعَ السُّجُودِ ﴿٢٦﴾

٧- تأويله: قال محمد بن العباس: حدثنا محمد بن همام، عن محمد بن إسماعيل

(١) الكافي : ٤٢٢/١ ح ٥١ وعنه البحار : ٣٧٩/٢٣ ح ٦٤ والبرهان : ٨٠/٣ ح ١ .

(٢) في الاصل : الى ولاية امير المؤمنين عليه السلام .

(٣) الكافي : ٤٢٦/١ ح ٧١ وعنه البحار : ١٢٥/٢٢ ح ٩٦ و ج ٣٧٩/٢٣ ح ٦٧ والبرهان : ٨٣/٣ ح ٢ .

(٤) في الاصل : أبي حمزة وهو اشتباه إذ في الكافي هكذا : وبهذا الاسناد وفي قبله بحدِيثين : حديث ٤٢ يروى بسنده عن عبد الرحمن بن كثير ، و في قبله : حديث ٤١ يروى بسنده عن أبي حمزة فصاحب التأويل أرجع الاسناد إلى حديث : ٤١ اشتبهاً .

(٥) سورة المؤمنون : ٤١ ، الكافي : ٤٢١/١ ح ٤٤ وعنه البحار : ٣٧٢/٢٣ ح ٥٩ و نور الثقلين : ٨٢/٣ ح ٥٤ .

العلوي ، عن عيسى بن داود قال : قال الامام موسى بن جعفر عليهما السلام في قوله تعالى « وطهر بيتي للطائفين و القائمين والركع السجود » .

يعني بهم آل محمد صلوات الله عليهم ^(١) .

و قوله تعالى : ثُمَّ لِيَقْضُوا تَفَثَهُمْ وَلِيُوفُوا نَذْرَهُمْ

٨- تأويله : قال محمد بن العباس (ره) : حدثنا أحمد بن هوزة باسناد يرفعه

إلى عبدالله بن سنان ، عن ذريح المحاربي قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : قوله تعالى :

﴿ ثُمَّ لِيَقْضُوا تَفَثَهُمْ وَلِيُوفُوا نَذْرَهُمْ ﴾ قال : هو لقاء الإمام عليه السلام ^(٢) .

٩- ويؤيده : ما روي عنه صلوات الله عليه - وقد نظر إلى الناس يطوفون

بالبیت - فقال : طواف كطواف الجاهلية ، أما والله ما بهذا أمروا [ولكنهم] ^(٣) أمروا

أن يطوفوا بهذه الأحجار ، ثم ينصرفوا إلينا ويعرفونا مودتهم ويعرضوا علينا نصرتهم

و تلا هذه الآية ﴿ ثُمَّ لِيَقْضُوا تَفَثَهُمْ وَلِيُوفُوا نَذْرَهُمْ ﴾ .

قال : التفث : الشعث . والنذر : لقاء الامام ^(٤) .

١٠- وقال محمد بن العباس (ره) : حدثنا محمد بن همام ، عن محمد بن إسماعيل

العلوي ، عن عيسى بن داود النجار ، عن موسى ، عن أبيه جعفر عليه السلام في قوله تعالى :

﴿ وَمَنْ يَعْظَمْ حُرَمَاتِ اللَّهِ فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ عِنْدَ رَبِّهِ ﴾ .

قال : هي ثلاث حرمت واجبة ، فمن قطع منها حرمة فقد أشرك بالله :

الأولى : انتهاك حرمة الله في بيته الحرام .

و الثانية : تعطيل الكتاب والعمل بغيره .

و الثالثة : قطيعة ما أوجب الله من فرض مودتنا و طاعتنا ^(٥) .

(١) عنه البحار : ٣٥٩/٢٤ ح ٨٢٢ والبرهان : ٨٥/٣ ح ١٠

(٢) عنه البحار : ٣٦٠/٢٤ ح ٨٤٢ والبرهان : ٩٠/٣ ح ٢٨٨

(٣) من نسخة «م» و البرهان . (٤) عنه البرهان : ٩٠/٣ ح ٢٩٠

(٥) عنه البحار : ١٨٦/٢٤ ح ٥٥ والبرهان : ٩٠/٣ ح ١٠

قوله تعالى : **وَبَشِّرِ الْمُخْبِتِينَ ﴿٣٤﴾ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَالصَّٰنِعِينَ عَلَىٰ مَا أَصَابَهُمُ وَالْمُقِيمِينَ**
الْمَسَلَّةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ ﴿٣٥﴾

١١- تأويله : قال محمد بن العباس (ره) : حدثنا محمد بن همام ، عن محمد ابن إسماعيل العلوي ، عن عيسى بن داود قال : قال موسى بن جعفر عليه السلام : سألت أبي عن قول الله عز وجل **﴿وَبَشِّرِ الْمُخْبِتِينَ﴾** الآية قال : نزلت فينا خاصة ^(١) .

قال أبو علي الطبرسي (ره) : قوله **﴿وَبَشِّرِ الْمُخْبِتِينَ﴾** أي المتواضعين المطمئنين إلى الله والذين لا يظلمون ، وإذا ظلموا لا ينتصرون ^(٢) كأنهم اطمأنوا إلى يوم الجزاء ثم وصفهم فقال **﴿الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ - أَي إِذَا خَوْفُوا بِاللَّهِ خَافُوا - وَ الصَّابِرِينَ عَلَىٰ مَا أَصَابَهُمْ - مِنَ الْبَلَاءِ وَالْمَصَائِبِ فِي طَاعَةِ اللَّهِ - وَالْمُقِيمِينَ الْمَسَلَّةَ - فِي أَوْقَاتِهَا بِحُدُودِهَا - وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ﴾** من الواجب وغيره .

وهذه بعض صفاتهم صلوات الله عليهم ^(٣) .

وقوله تعالى : **إِنَّ اللَّهَ يَدْفَعُ عَنِ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ خَوَّانٍ كَفُورٍ ﴿٣٦﴾**

١٢- تأويله : قال محمد بن العباس رحمه الله : حدثنا ، محمد بن الحسن ابن علي قال : حدثنا أبي ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن منصور بن يونس ، عن إسحاق بن عمار قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل **﴿إِنَّ اللَّهَ يَدْفَعُ عَنِ الَّذِينَ آمَنُوا﴾** قال : نحن «الذين آمنوا» والله يدافع عنا ما أذاعت عنا شيعتنا ^(٤) .

يعني إن بعض شيعتهم يذيع عنهم بعض أسرارهم إلى أعدائهم يقصد بذلك أذاهم أو يقصد فإن الله سبحانه يدافع عنهم «إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ خَوَّانٍ - لَمُودَّتِهِمْ - كَفُورٍ» بولايتهم .

(١) عنه البحار : ٤٠١/٢٤ ح ١٣١ والبرهان : ٩٢/٣ ح ١ .

(٢) في نسخة «م» لا ينتصرون .

(٣) مجمع البيان : ٨٤/٧ .

(٤) عنه البحار : ٣٨٢/٢٣ ح ٧٥ والبرهان : ٩٣/٣ ح ١ .

قوله تعالى : **أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقْتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظَلَمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ** ﴿٢٦﴾

١٣- تأويله : قال أبو علي الطبرسي (ره) : إنّ هذه الآية أول آية نزلت في القتال ، وفي الآية محذوف تقديره : أذن للمؤمنين أن يقاتلوا أو بالقتال من أجل أنهم ظلموا بأن أخرجوا من ديارهم وقصدوا بالأيذاء والاهانة « وإن الله على نصرهم لقدير » وهذا وعد لهم بالنصر ، معناه أنه سينصرهم .

و قال أبو جعفر عليه السلام : نزلت في المهاجرين و جرت في آل محمد عليهم السلام الذين أخرجوا من ديارهم و أخيفوا ^(١) .

١٤- و قال محمد بن العباس (ره) : حدثنا محمد بن همام ، عن محمد بن إسماعيل العلوي ، عن عيسى بن داود ، قال : حدثنا موسى بن جعفر ، عن أبيه ، عن جدّه عليه السلام قال : نزلت هذه الآية في آل محمد خاصة **﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتِلُونَ بِأَنَّهُمْ ظَلَمُوا﴾** و أنّ الله على نصرهم لقدير الذين أخرجوا من ديارهم بغير حق إلا أن يقولوا ربنا الله - ثم تلا إلى قوله - والله عاقبة الأمور **﴿٢﴾** .

١٥- و قال أيضاً : حدثنا الحسين بن عامر ، عن محمد بن عيسى بن عبيد ، عن صفوان بن يحيى ، عن حكيم الحنط ، عن ضريس ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : سمعته يقول « **أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتِلُونَ بِأَنَّهُمْ ظَلَمُوا** و أنّ الله على نصرهم لقدير » . قال : الحسن و الحسين عليهما السلام ^(٢) .

١٦- و قال أيضاً : حدثنا الحسين بن أحمد المالكي ، عن محمد بن عيسى ، عن يونس ، عن المشنى الحنط ، عن عبدالله بن عجلان ، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عز وجل **﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتِلُونَ بِأَنَّهُمْ ظَلَمُوا﴾** و أنّ الله على نصرهم لقدير **﴿٣﴾** .

(١) مجمع البيان : ٨٧/٧ وعنه البحار : ٢٢٧/٢٤ و البرهان : ٩٤/٣ ح ٨ .

(٢) عنه البحار : ٢٢٦/٢٤ ح ٢٠ و البرهان : ٩٣/٣ ح ٢٢ و ص ٩٦ ح ٥ .

(٣) عنه البحار : ٢٢٧/٢٤ ح ٢٢ و البرهان : ٩٣/٣ ح ٣ .

قال : هي في القائم عليه السلام وأصحابه ^(١) .

بيان ذلك : أن قوله «أذن» ماض لكن يراد به الاستقبال وهذا يدل على الجزم
بوقوعه في المستقبل ، فكأنه قدم مضى ومثله « ونادى أصحاب الجنة أصحاب النار » ^(٢)
و يمكن أن يقال : إنه أذن لهم في القرآن لأنه فيه علم ما يكون وما كان ، والله تعالى
قد وعدهم النصر لقوله ﴿وإن الله على نصرهم لقدير﴾ وقال تعالى :
﴿وكان حقاً علينا نصر المؤمنين﴾ ^(٣) و القائم عليه السلام وأصحابه هم المنصورون
لأنهم جند الله تعالى وقد قال سبحانه : ﴿وإن جندنا لهم الغالبون﴾ ^(٤) .

ثم بين سبحانه حال المأذون لهم في القتال فقال :

الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّا أَنْ يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ

١٧- تأويله : قال محمد بن العباس (رد) : حدثنا عبد العزيز بن يحيى ، عن محمد

ابن عبد الرحمن بن الفضل ^(٥) ، عن جعفر بن الحسين الكوفي ، عن محمد بن زيد مولى
أبي جعفر ، عن أبيه قال : سألت مولاي أبا جعفر عليه السلام قلت : قوله عز وجل :
﴿الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّا أَنْ يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ﴾ ؟

قال : نزلت في علي وحزمة و جعفر عليه السلام ، ثم جرت في الحسين عليه السلام ^(٦) .

١٨- وقال أيضاً : حدثنا مولانا محمد بن همام ، عن محمد بن إسماعيل ، عن

عيسى بن داود النجاشي قال : حدثنا مولانا موسى بن جعفر عليه السلام ، عن أبيه عليه السلام في قول الله

(١) عنه البحار : ٢٤/٢٢٧ ح ٢٣ والبرهان : ٣/٩٣ ح ٤ واثبات الهداة : ٧/١٢٥ ح ٦٤٠ .

(٢) سورة الاعراف : ٦ . (٣) سورة الروم : ٤٧ .

(٤) سورة الصافات : ١٧٣ .

(٥) في نسخ « أ ، ج ، م » المفضل ، وفي نسخة « ب » عن المفضل بن جعفر الخ ، وفي
البحار والبرهان : عن المفضل ، وما أثبتناه انما هو بقرينة موردين آخرين بعين هذا السند
راجع فهرست أعلامنا لهذا الكتاب .

(٦) عنه البرهان : ٣/٩٤ ح وفي البحار : ٢٤/٢٢٧ ح ٢٥٢٤ عنه وعن الكافي : ٨/٣٣٧

ح ٥٣٤ بسند آخر ، وأخرجه في البحار : ٤٤/٢١٩ ح ٩ عن تفسير فوات : ٩٠ .

عز وجل ﴿الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ﴾ قال: نزلت فينا خاصة، في أمير المؤمنين وذريته عليهم السلام وما ارتكب من [أمر] ^(١) فاطمة عليها السلام ^(٢).

اعلم أنه لما تبين أن «الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ» أنهم الأئمة عليهم السلام قال تعالى: وهم المعنيون بما قال عليه السلام ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لهدمت صوامع وبيع وصلوات ومساجد يذكر فيها اسم الله كثيراً ولينصرن الله من ينصره إن الله لقوي عزيز.

١٩- تأويله: قال محمد بن العباس (ره): حدثنا حميد ^(٣) بن زياد، عن الحسن ابن محمد بن سماعة، عن صفوان بن يحيى، عن ابن مسكان، عن حجر بن زائدة، عن حمران، عن أبي جعفر عليه السلام قال: سأله عن قول الله عز وجل ﴿ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض﴾ إلى آخر الآية.

فقال: كان قوم صالحون هم مهاجرون قوم سوء خوفاً أن يفسدوهم فيدفع الله أيديهم عن الصالحين، ولم يأجر ^(٤) أولئك بما يدفع بهم وفيما مثلهم ^(٥).

٢٠- وقال أيضاً: حدثنا محمد بن همام، عن محمد بن إسماعيل عن عيسى بن داود عن أبي الحسن موسى بن جعفر، عن أبيه عليه السلام، في قوله عز وجل ﴿ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لهدمت صوامع وبيع وصلوات ومساجد يذكر فيها اسم الله كثيراً﴾. قال: هم الأئمة عليهم السلام وهم الأعلام ولولا صبرهم وانتظارهم الأمر أن يأتيهم من الله لقتلوا جميعاً، قال الله عز وجل ﴿ولينصرن الله من ينصره إن الله لقوي عزيز﴾ ^(٦).

بيان: معنى هذا التأويل الأول: قوله: كان قوم صالحون هم مهاجرون قوم

(١) من البحار.

(٢) عنه البحار: ٢٤/٢٢٦ ح ٢١ والبرهان: ٣/٩٤ ج ٦.

(٣) في نسختي «ج»، «م» محمد.

(٤) في نسخة «ب» فهاجر، وفي نسخة «ج» ولم يرض.

(٥) عنه البحار: ٢٤/٣٦١ ح ٨٥ والبرهان: ٣/٩٤ ج ٢ وفيه: حجر بن زياد، عن حريز.

(٦) عنه البحار: ٢٤/٣٥٩ ح ٨٣ والبرهان: ٣/٩٤ ج ٢.

سوء خوفاً أن يفسدوهم أي يفسدوا عليهم دينهم فهاجروهم لأجل ذلك فالله تعالى يدفع أيدي القوم السوء عن الصالحين .

وقوله: وفيما مثلهم قوم صالحون وهم الأئمة الراشدون وقوم سوء وهم المخالفون والله تعالى يدفع أيدي المخالفين عن الأئمة الراشدين والحمد لله رب العالمين .
 أمّا معنى التأويل الثاني قوله: هم الأئمة بيانه أن الله سبحانه يدفع بعض الناس عن بعض ، فالمدفوع عنهم هم الأئمة عليهم السلام والمدفوعون هم الظالمون (وقوله) ^(١)
 (و) ^(٢) لولا (صبرهم وانتظارهم الأمر أن يأتيهم من الله لقتلوا جميعاً معناه: ولولا) ^(٣)
 صبرهم على الأذى والتكذيب وانتظارهم أمر الله أن يأتيهم الله بفرج آل محمد وقيام القائم عليه السلام لقاموا كما قام غيرهم بالسيف ولو قاموا ^(٤) لقتلوا جميعاً ولو قتلوا جميعاً لهدمت صوامع وبيع وصلوات ومساجد، فالصوامع عبارة عن مواضع عبادة النصاري في الجبال، والبيع في القرى، والصلوات أي مواضعها وتشارك فيه المسلمون واليهود، فاليهود لهم الكنائس والمسلمون المساجد بغير مشارك فيكون قتلهم جميعاً سبباً لهدم هذه المواضع وهدمها سبباً لتعطيل الشرائع الثلاث: شريعة موسى، وعيسى، ومحمد صلوات الله عليهم لأن الشريعة لا تقوم إلا بالكتاب والكتاب يحتاج إلى التأويل، والتأويل لا يعلمه «إلا الله والراسخون في العلم» ^(٥) وهم الأئمة صلوات الله عليهم .

لأنهم يعلمون تأويل كتاب موسى وعيسى ومحمد صلى الله عليهم .

٢١ - لقول أمير المؤمنين عليه السلام : لو نيت لي الوسادة لحكمت بين أهل التوراة بتوراتهم وبين أهل الانجيل بانجيلهم وبين أهل الفرقان بفرقانهم حتى تنطق الكتب وتقول: صدق علي عليه السلام ^(٦) .

(١) ليس في نسخة «ب» . (٢) ليس في نسخة «م» . (٣) ليس في نسخة «ج» .

(٤) في نسخة «ج» «قاتلوا» . (٥) سورة آل عمران : ٧ .

(٦) أخرجه في البحار : ١٥٣/٤٠ عن مناقب ابن شهر آشوب : ٣١٧/١ (باختلاف يسير)

وروى نحوه في بصائر الدرجات : ١٣٢ - ١٣٤ ب ٩ عدة روايات .

وقوله: وهم الأعلام، والأعلام الأدلة الهادية إلى دار السلام^(١).

فعليهم من الله السلام وأفضل التحية و الاكرام .

ولمّا علم الله سبحانه منهم الصبر وعدمهم النصر فقال ﴿لِيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ﴾^(٢) أي ينصر دينه إن الله لقويّ في سلطانه عزيز في جبروت شأنه، ثم أبان شأن من ينصره فقال : **لَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمْرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ** وَلِلَّهِ عِاقِبَةُ الْأُمُورِ ﴿١﴾

٢٢- تأويله : قال محمد بن العباس (ره) : حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد،

عن أحمد بن الحسن، عن أبيه، عن حصين بن مخارق، عن الامام موسى بن جعفر، عن أبيه، عن آبائه **عليهم السلام** قال: قوله عز وجل ﴿الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمْرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ﴾ قال: نحن هم^(٣).

٢٣- وقال أيضاً: حدثنا أحمد بن محمد، عن أحمد بن الحسن، [عن أبيه]^(٤)، عن حصين بن مخارق، عن عمرو بن ثابت، عن أبي عبد الله بن الحسن^(٥)، عن أمته، عن أبيها، عن (أبيه)^(٥) **عليه السلام** في قوله عز وجل ﴿الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمْرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ﴾ قال: هذه نزلت فينا أهل البيت^(٦).

٢٤- وقال أيضاً: حدثنا محمد بن همام، عن محمد بن إسماعيل العلوي، عن عيسى بن داود، عن الإمام أبي الحسن موسى بن جعفر **عليه السلام** قال: كنت عند أبي يوماً في المسجد إذ أتاه رجل فوقف أمامه وقال: يا بن رسول الله أعيت عليّ آية في كتاب الله

(١) في نسختي «أ، م»: «الاسلام» (٢) عنه البحار : ١٦٤/٢٤ ح ٧ و البرهان : ٩٥/٣ ح ١ .
(٣) ليس في الاصل و انما أثبتناه بقرينة بقية الموارد وكتب الرجال، راجع معجم رجال السيد الخوئي : ٨٦/٦ و ١٢٦ .

(٤) في نسخة «م» عبد الله الحسين (الحسن خ ل)، وفي البرهان : عبد الله بن الحسن بن الحسين، و الظاهر أنه عبد الله بن الحسن بن الحسن عليه السلام، و أمه فاطمة بنت الحسين عليه السلام .
(٥) ليس في البرهان . (٦) عنه البرهان : ٩٥/٣ ح ٢ .

عز وجل، سألت عنها جابر بن يزيد فأرشدني إليك، فقال: وما هي؟^(١) قال: قوله عز وجل ﴿الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ وَاللَّهُ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ﴾.

فقال أبي: ^(٢) نعم فينا نزلت، وذلك أن فلاناً وفلاناً وطائفة معهم - وسمّاهم - اجتمعوا إلى النبي ﷺ فقالوا: يا رسول الله إلى من يصير ^(٣) هذا الأمر بعدك؟ فوالله لئن صار إلى رجل من أهل بيتك إنا لنخافهم على أنفسنا، ولو صار إلى غيرهم لعل غيرهم أقرب وأرحم بنا منهم، فغضب رسول الله ﷺ من ذلك غضباً شديداً.

ثم قال: أما والله لو آمنتكم بالله ورسوله ما أبغضتموهم، لأن بغضهم بغضي، وبغضي هو الكفر بالله، ثم نعيتم إلى نفسي، فوالله لئن مكّنتهم الله في الأرض ليقبموا الصلاة لوقتها وليؤتوا ^(٤) الزكاة لمحلتها، وليأمرن بالمعروف ولينهين عن المنكر، إنما يرغم الله أنوف رجال يبغضوني ويبغضون أهل بيتي وذريتي فأنزل الله عز وجل ﴿الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ وَاللَّهُ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ﴾ فلم يقبل القوم ذلك، فأنزل الله سبحانه ﴿وَإِنْ يَكْذِبُوا فَعُدْ كَذِبَ قَوْمِ نوح وعاد وثمود وقوم إبراهيم وقوم لوط وأصحاب مدين وكذب موسى فأملت للكافرين ثم أخذتهم فكيف كان نكير﴾^(٥).

٢٥ - وقال أيضاً: حدثنا محمد بن الحسين بن حميد، عن جعفر بن عبد الله، عن كثير بن عبيد، عن أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله عز وجل ﴿الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ وَاللَّهُ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ﴾ قال: هذه الآية لآل محمد المهدي وأصحابه يملّكهم الله مشارق الأرض ومغاربها، ويظهر الدين ويميت الله عز وجل به وبأصحابه البدع والباطل، كما

(١) في نسخة «م» ماهي .

(٢) في نسخة «م» اي .

(٣) في نسخة «ج» نصير .

(٤) في نسخة «م» وليؤتون .

(٥) عنه البحار : ١٦٥/٢٤ ج ٨ والبرهان : ٩٥/٣ ج ٣ .

أمدات السفهة الحق، حتى لا يرى أثر من الظلم ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر «ولله عاقبة الأمور»^(١).

وقوله تعالى: وَيَبْرِئُ الْمُعْتَطَلَةَ وَقَصْرٍ مَشِيدٍ ﴿١٥﴾

٢٦- تأويله : قال محمد بن العباس (ره): حدثنا الحسين بن عامر، عن محمد ابن الحسين، عن الربيع بن محمد، عن صالح بن سهل قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: قوله تعالى ﴿وَيَبْرِئُ الْمُعْتَطَلَةَ وَقَصْرٍ مَشِيدٍ﴾ أمير المؤمنين عليه السلام القصر المشيد، والبئر المعطلة فاطمة عليها السلام وولدها^(٢) معطلون من الملك^(٣).

٢٧- وروى الشيخ محمد بن يعقوب (ره)، عن محمد بن الحسن وعلي بن محمد عن سهل بن زياد، عن موسى بن القاسم البجلي، عن علي بن جعفر، عن أخيه موسى عليه السلام في قوله عز وجل ﴿وَيَبْرِئُ الْمُعْتَطَلَةَ وَقَصْرٍ مَشِيدٍ﴾.

قال: البئر المعطلة الإمام الصامت، والقصر المشيد الإمام الناطق^(٤).

٢٨- وروى أبو عبد الله الحسين بن جبير (ره) في كتابه نخب المناقب حديثاً يرفعه إلى الصادق عليه السلام في تفسير قوله تعالى ﴿وَيَبْرِئُ الْمُعْتَطَلَةَ وَقَصْرٍ مَشِيدٍ﴾ أنه قال: قال رسول الله ﷺ «القصر»^(٥) المشيد، والبئر المعطلة» علي عليه السلام^(٦).

(١) عنه البحار : ١٦٥/٢٤ ح ٩ والبرهان : ٩٦/٣ ح ٤ واثبات الهداة : ١٢٥/٧ ح ٦٤١.

(٢) في نسخة «م» وولديهما .

(٣) عنه البرهان : ٩٧/٣ ح ١٢، وفي البحار : ١٠٢/٢٤ ح ٩ عنه وعن معاني الاخبار : ١١١ ح ٣.

(٤) الكافي : ٤٢٧/١ ح ٧٥، وفي البحار : ١٠١/٢٤ ح ١٠٢، عنه وعن معاني الاخبار : ١١١ ح ٢ وبصائر الدرجات : ٥٠٥ ح ٤ ومختصر البصائر : ٥٧، وفي البرهان : ٩٦/٣ ح ٧-٩ عن الكافي والمعاني .

(٥) في نسخة «ج» أنا القصر .

(٦) عنه البحار : ١٠٣/٣٤ ح ١٠، وأخرجه في البرهان : ٩٧/٣ ح ١٣ عن مناقب ابن شهر آشوب : ٢٨٥/٢ .

وذكر ^(١) علي بن إبراهيم (ره) : قوله تعالى ﴿وَبَشِّرِ مَعْطَلَةً وَقَصْرًا مَشِيدًا﴾ هذا مثل لآل محمد للإمام القائم دلّ على غيبته ، فالبشر المعطلة الامام و هو معطل لا يقتبس منه العلم ، و أحسن ما قيل في هذا التأويل :

بشر معطلة و قصر مشرف مثل لآل محمد مستطرف
فالقصر مجدهم الذي لا يرتقى ^(٢) والبشر علمهم الذي لا ينزف ^(٣)

وقوله تعالى : فَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ﴿٥٠﴾ وَالَّذِينَ سَعَوْا فِي آيَاتِنَا مُعْجِزِينَ أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْحَجِيمِ ﴿٥١﴾

٢٩- تأويله : قال محمد بن العباس (ره) : حدثنا محمد بن همام ، عن محمد بن إسماعيل العلوي ، عن عيسى بن داود ، عن الإمام موسى بن جعفر ، عن أبيه عليه السلام في قول الله عز وجل ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ﴾ .
قال : أولئك آل محمد صلوات الله عليهم .

﴿وَالَّذِينَ سَعَوْا﴾ - في قطع مودة آل محمد - معاجزين أولئك أصحاب الحجيم .
قال : هم الأربعة نفر ^(٤) التيمي و العدوي و الأمويين ^(٥) .
وقوله تعالى : نَوْمًا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّا إِذَا تَمَنَّى أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ فَيَنسَخُ اللَّهُ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ ثُمَّ يُحْكِمُ اللَّهُ آيَاتِهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٥٢﴾

٣٠- تأويله : قال محمد بن العباس (ره) : حدثنا جعفر بن محمد الحسنی ، عن إدريس بن زياد الحنطاط ، عن الحسن بن محبوب ، عن جميل بن صالح ، عن زياد بن

(١) في نسخة «م» وقال .

(١) في نسخة «م» فعلى القصر المشيد منهم ، وفي نسخة «ج» فالقصر مجدهم الذي لا يرتقى (فعلى القصر المشيد منهم ، خ ل) .

(٣) تفسير القمى : ٤٤١ مع اختلاف وعنه البحار : ١٠١/٢٤ ح ٥ والبرهان : ٩٩/٣ ذ ٩٦ .

(٤) في نسخة «ب» هي الأربعة نفر .

(٥) عنه البحار : ٣٨١/٢٣ ح ٧٣ والبرهان : ٩٨/٣ ح ١ .

سوقه ، عن الحكم بن عيينة قال : قال لي علي بن الحسين عليه السلام : يا حكم هل تدري ما كانت الآية التي كان يعرف بها علي عليه السلام صاحب قتله ، ويعرف بها الأمور العظام التي كان يحدث بها الناس؟ قال : قلت : لا والله فأخبرني بها يا ابن رسول الله ، قال :

هي قول الله عز وجل ﴿وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي﴾ ولا يحدث .

قلت : فكان علي عليه السلام محدثاً؟ قال : نعم ، وكلّ إمام من أهل البيت محدث ^(١) .

٣٩- وقال أيضاً : حدثنا الحسين بن عامر ، عن محمد بن الحسين بن أبي ^(٢) الخطاب

عن صفوان بن يحيى ، عن داود بن فرقد ، عن الحارث بن المغيرة النضري ^(٣) قال :

قال لي الحكم بن عيينة :

إنّ مولاي علي بن الحسين عليه السلام قال لي : إنّما علم علي عليه السلام كلّ في آية واحدة .

قال : فخرج حمran ^(٤) بن أعين يسأله فوجد علياً عليه السلام قد قبض ، فقال لأبي جعفر عليه السلام :

إنّ الحكم حدثنا عن علي بن الحسين عليه السلام أنّه قال : إنّ علم علي عليه السلام كلّ في

آية واحدة ، فقال أبو جعفر عليه السلام : وما تدري ماهي ؟ قلت : لا .

قال : هي قوله تعالى ﴿وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي﴾ ولا يحدث ^(٥) .

ثمّ أبان شأن الرسول والنبي ، والمحدث ، صلوات الله عليهم .

٣٢- فقال : حدثنا الحسين بن أحمد ، عن محمد بن عيسى ، عن القاسم بن

عروة ، عن يزيد العجلي قال : سألت أبا جعفر عليه السلام عن الرسول والنبي والمحدث فقال :

الرسول الذي تأتيه الملائكة ويعاينهم وتبلغه الرسالة من الله ، والنبي يرى في المنام فمارأى

(١) عنه البحار : ٨١/٢٦ ح ٤٣ والبرهان : ٩٨/٣ ح ٣ .

(٢) في نسختي «ب ، م» محمد بن الحسين ، عن أبيه الخطاب ، وفي البحار : محمد بن الحسين عن أبيه ، وفي البرهان : محمد بن الحسين ، عن أبيه أي الخطاب ، والصحيح ما أثبتناه راجع كتب الرجال .

(٣) في نسختي «ج ، م» البصري . (٤) في نسخة «م» عمران .

(٥) عنه البحار : ٨١/٢٦ ح ٤٤ والبرهان : ٩٩/٣ ح ٣ وأخرجه في البحار : ١٤٢/٤٠ ح ٤٤

عن بصائر الدرجات : ٣٦٩ ح ٥ .

فهو كما رأى، والمحدث الذي يسمع كلام الملائكة وحديثهم ولا يرى شيئاً بل ينقر في أذنيه ^(١) وينكت في قلبه ^(٢).

وأما تأويل قوله تعالى :

﴿إِذَا تَمَنَّى الْفَى الشَّيْطَانِ فِى أَمْنِيَّتِهِ فَيَنْسَخُ اللّهُ مَا يَلْقَى الشَّيْطَانِ﴾

٣٣ - قال أيضاً: حدثنا محمد بن الحسن ^(٣) بن علي قال: حدثني أبي، عن أبيه، عن حماد بن عيسى، عن حريز، عن زرارة، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عز وجل ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّا إِذَا تَمَنَّى الْفَى الشَّيْطَانِ فِى أَمْنِيَّتِهِ فَيَنْسَخُ اللّهُ مَا يَلْقَى الشَّيْطَانِ﴾ الآية.

قال أبو جعفر عليه السلام: خرج رسول الله ﷺ وقد أصابه جوع شديد فأتى رجلاً من الأنصار فذبح له عناقاً وقطع له عذق بسرور طب فتمنى رسول الله ﷺ علياً عليه السلام وقال: يدخل عليكم رجل من أهل الجنة (قال) ^(٤): فجاء أبو بكر، ثم جاء عمر، ثم جاء عثمان، ثم جاء علي عليه السلام فنزلت هذه الآية ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّا إِذَا تَمَنَّى الْفَى الشَّيْطَانِ فِى أَمْنِيَّتِهِ فَيَنْسَخُ اللّهُ مَا يَلْقَى الشَّيْطَانِ﴾ ثم يحكم الله آياته والله عليم حكيم ليجعل ما يلقى الشيطان فتنة للذين في قلوبهم مرض - إلى قوله عز وجل - عذاب يوم عقيم ^(٥).

٣٤ - ويؤيده: ما رواه علي بن إبراهيم (ره) قال: وروى [عن] الخاص عن أبي عبد الله عليه السلام أن رسول الله أصابته خصاصة، فجاء إلى رجل من الأنصار فقال له: هل عندك طعام؟ فقال: نعم يا رسول الله. فذبح له عناقاً وشواه ^(٦)، فلمّا دنا منها تمنى رسول

(١) فى نسخة «م» اذنه «اذانه خ ل» .

(٢) عنه البحار : ٢٦ / ٨٢ ح ٤٥ والبرهان : ٣ / ٩٩ ح ٤ وأخرجه فى البحار : ٢٦ / ٧٤ ح ٢٥

عن بصائر الدرجات : ٣٦٩ ح ١ والاختصاص : ٢٢٢ .

(٣) فى نسختى «ج ، م» الحسين . (٤) ليس فى نسختى «ب ، ج» .

(٥) عنه البرهان : ٣ / ٩٨ ح ١ .

(٦) فى نسخة «م» و سواها .

الله ﷻ أَنْ يَكُونَ مَعَهُ عَلِيٌّ وَفَاطِمَةُ وَالْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، فَجَاءَ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ ثُمَّ جَاءَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَعْدَهُمَا فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْهِ ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ﴾ وَلَا مَحْدُثٌ ثُمَّ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ هَكَذَا نَزَلَتْ :

«إِلَّا إِذَا تَمَنَّى أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ فَيَنْسَخُ اللَّهُ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ - بَعَلِي حِينَ جَاءَ بَعْدَهُمَا - ثُمَّ يَحْكُمُ اللَّهُ آيَاتِهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ» ^(١).

بيان هذا التأويل : أن قوله ﷺ إِذَا تَمَنَّى أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ أي في ما يَتَمَنَّى شَيْئاً لَا يَحِبُّهُ وَلَا يَهْوَاهُ وبيان ما ألقى ^(٢) في أُمْنِيَّةِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ أَلْقَى إِلَى أَوْلِيَائِهِ وَسَاوِسِهِ فَأَوْحَى ^(٣) إِلَيْهِمْ أَنَّ مُحَمَّدًا ﷺ أَضَافَهُ فَلَانِ فَادْهَبُوا إِلَيْهِ لِتَنَالُوا مِنَ الطَّعَامِ وَتَحْرُزُوا ^(٤) فَضْلَ ذَلِكَ الْمَقَامِ . فَأَتُوا قَبْلَ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِيَكُونَ ذَلِكَ « فِتْنَةً لِلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ » ثُمَّ قَالَ سُبْحَانَهُ ﷺ فَيَنْسَخُ اللَّهُ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ ﷻ وَهُوَ مَا أَضْمَرَهُ أَوْلِيَائِهِ فِي أَنْفُسِهِمْ مِنْ أَنْ مَافَعَلُوهُ يَكُونُ لَهُمْ فَضِيلَةٌ فَيَنْسَخُهُ اللَّهُ بِأَنْ جَعَلَهُ لَهُمْ رَذِيلَةً حَبِثَ إِنَّهُمْ جَاءُوا بِغَيْرِ مَا تَمَنَّاهُ النَّبِيُّ ﷺ بِخِلَافِ مَا أَرَادَهُ ، ثُمَّ قَالَ سُبْحَانَهُ ﷺ ثُمَّ يَحْكُمُ اللَّهُ آيَاتِهِ أَيُ أَمْرَ آيَاتِهِ ، وَآيَاتِهِ النَّبِيُّ وَعَلِيٌّ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمَا وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالْأَشْيَاءِ حَكِيمٌ يَصْعَقُهُمَا وَاضْعُهُمَا وَضَعُ الدُّنْيَا لِلشَّيْطَانِ وَأَوْلِيَائِهِ وَحَزْبِهِمُ الظَّالِمِينَ ، وَوَضَعَ الْآخِرَةَ لِمُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطَّيِّبِينَ وَحَزْبِهِمُ الْمُفْلِحِينَ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ .

وقوله تعالى : وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ قُتِلُوا أَوْ مَاتُوا لَسَوْفَ نَرْزُقُهُمْ اللَّهُ رِزْقًا حَسَنًا

وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ لَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ ﴿٥٨﴾

٣٥- تأويله : محمد بن العباس (ره) : حدثنا محمد بن همام ، عن محمد بن إسماعيل ،

عن عيسى بن داود قال : حدثنا ^(٥) الإمام موسى بن جعفر ، عن أبيه عليه السلام : في قول الله عز وجل

(١) تفسير القمي : ٤٤١ مع اختلاف وعنه البحار : ٨٥/١٧ ذح ١٤ ونور الثقلين : ٥١٦/٣

ذح ٣٠٦ والبرهان : ٩٨/٣ ذح ١ ومثله في التفسير المنسوب إلى الإمام عليه السلام : ٢٧٥ .

(٢) في نسخة «م» ما ألقاه . (٣) في نسخة «م» و أوحى .

(٤) في نسخة «م» وتحوزوا «خل تحرزوا» . (٥) في نسخة «م» قال .

﴿وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ قَتَلُوا أَوْ مَاتُوا - إِلَى قَوْلِهِ - إِنَّ اللَّهَ لَعَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾

قال : نزلت في أمير المؤمنين صلوات الله عليه (خاصة) ^(١).

وقوله تعالى : ذَلِكَ وَمَنْ عَاقَبَ بِمِثْلِ مَا عُوقِبَ بِهِ ثُمَّ بُغِيَ عَلَيْهِ لِيَنْصُرَهُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ لَعَفُوءٌ

عَفُوءٌ ﴿٦٠﴾

٣٦- تأويله : بالاسناد المتقدم، عن الإمام موسى بن جعفر، عن أبيه عليه السلام قال :

سمعت أبي محمد بن علي - صلوات الله عليهم - كثيراً ما يردد هذه الآية ﴿وَمَنْ عَاقَبَ بِمِثْلِ مَا عُوقِبَ بِهِ ثُمَّ بُغِيَ عَلَيْهِ لِيَنْصُرَهُ اللَّهُ﴾ فقلت : يأبى ^(٢) جعلت فداك أحسب هذه الآية نزلت في أمير المؤمنين خاصة ؟ [قال : نعم] ^(٣).

وقوله تعالى : لِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنْسَكًا هُمْ نَاسِكُوهُ فَلَا يُنَازِعُكَ فِي الْأَمْرِ إِلَى رَبِّكَ إِنَّكَ لَعَلَى

هَدًى مُسْتَقِيمٍ ﴿٦١﴾

٣٧- تأويله : قال محمد بن العباس (ره) : بالاسناد المتقدم، عن عيسى بن داود

قال : حدثنا الإمام موسى بن جعفر عليه السلام عن أبيه عليه السلام قال : لما نزلت هذه الآية ﴿لِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنْسَكًا هُمْ نَاسِكُوهُ فَلَا يُنَازِعُكَ﴾ جمعهم رسول الله ﷺ ثم قال : يامعشر المهاجرين والأنصار إن الله تعالى يقول ﴿لِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنْسَكًا هُمْ نَاسِكُوهُ﴾ والمنسك هو الإمام لكل أمة بعد نبيها حتى يدركه نبي، ألا وإن لزوم الإمام وطاعته هو الدين وهو المنسك وهو علي بن أبي طالب عليه السلام إمامكم بعدي، فإني أدعوكم إلى هداه وإنه علي «هدى مستقيم». فقام القوم يتعجبون من ذلك ويقولون : والله إذا لتنازع ^(٤) الأمر ولا نرضى طاعته أبداً ، وإن كان رسول الله ﷺ المفتون به فأنزل الله عز وجل ﴿وَادْعُ إِلَى رَبِّكَ

(١) عنه البحار : ٢٤ / ٣٦١ ح ٨٦ والبرهان : ٣ / ١٠٢ ح ٢، وليست كلمة خاصة في البحار و نسخة «أ» .

(٢) في نسخة «ج» يا أبا .

(٣) عنه البحار : ٢٤ / ٣٦٢ ح ٨٦ والبرهان : ٣ / ١٠٣ ح ٢ و ما بين المعقوفين أثبتناه من البحار .

(٤) في نسخة «ب» لتنازعت .

إِنَّكَ لَعَلَىٰ هُدًى مُسْتَقِيمٍ وَإِنْ جَادَلُوكَ فَقُلْ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا تَعْمَلُونَ اللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّ ذَلِكَ فِي كِتَابٍ إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ ﴿١﴾ .

وقوله تعالى : وَإِذَا تَلَّىٰ عَلَيْهِمْ آيَاتِنَا بَيَّنَّتْ تَعْرِفُ فِي وُجُوهِ الَّذِينَ كَفَرُوا الْمُنْكَرَ يَكَادُونَ يَسْطُونَ بِالَّذِينَ يَتْلُونَ عَلَيْهِمْ آيَاتِنَا قُلْ أَفَأَنْتُمْ تُبْشِرُونَ بِالْكَوْنِ النَّارِ وَعَدَهَا اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَيُسْرِئُ الْمَصِيرُ ﴿٧٦﴾

٣٨- تأويله : قال محمد بن العباس (ره) : حدثنا محمد بن همام ، عن محمد ابن إسماعيل العلوي ، عن عيسى بن داود قال : حدثنا الامام موسى بن جعفر ، عن أبيه عليه السلام في قول الله عز وجل ﴿وَإِذَا تَلَّىٰ عَلَيْهِمْ آيَاتِنَا بَيَّنَّتْ تَعْرِفُ فِي وُجُوهِ الَّذِينَ كَفَرُوا الْمُنْكَرَ يَكَادُونَ يَسْطُونَ بِالَّذِينَ يَتْلُونَ عَلَيْهِمْ آيَاتِنَا﴾ الآية قال : كان القوم إذا نزلت في أمير المؤمنين عليه السلام آية في كتاب الله فيها فرض طاعته ^(١) أوفضيلة فيه أو في أهله سخطوا ذلك وكرهوا حتى هموا به و أرادوا به العظيم ^(٢) وأرادوا برسول الله ﷺ أيضاً ليلة العقبة غيضاً و غضباً وحسداً حتى نزلت هذه الآية ^(٣) .

وقوله تعالى : يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا وَاعْبُدُوا رَبَّكُمْ - الى قوله تعالى -
فَنِعْمَ الْمَوْلَىٰ وَنِعْمَ النَّصِيرُ ﴿٧٨﴾

٣٩- تأويله : قال علي بن إبراهيم رحمه الله : خاطب الله سبحانه الأئمة عليهم السلام فقال ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا وَاعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَافْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ هُوَ اجْتَبَاكُمْ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ مَثَلٌ

(١) عنه البحار : ٣٦٢/٢٤ ح ٨٧٢ والبرهان : ١٠٣/٣ ح ١٠٣ .

(٢) في نسخة «م» طاعة .

(٣) في نسخة «ج» فيه العظيم ، وفي نسخة «م» به العظيم .

(٤) عنه البحار : ٣٦٢/٢٤ ح ٨٨٢ والبرهان : ١٠٣/٣ ح ١٠٣ .

أبيكم إبراهيم هو سميكم المسلمين من قبل وفي هذا - يعني القرآن - ليكون الرسول شهيداً عليكم - يامعشر الأئمة - وتكونوا - أنتم - شهداء على الناس فأقيموا الصلوة وآتوا الزكاة واعتصموا بالله هو موليكم فنعم المولى ونعم النصير ﴿١﴾ .

٤٠- وروى الشيخ محمد بن يعقوب الكليني (ره) ، عن علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن ابن أذينة ، عن بريد العجلي قال : قلت لأبي جعفر عليه السلام : قول الله عز وجل ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا وَاعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَافْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ هُوَ اجْتَبَاكُمْ ﴾ قال : إيانا عني ونحن المجتوبون ، ولم يجعل الله تبارك وتعالى (علينا) ﴿٢﴾ « في الدين من حرج » وهو أشد من الضيق « ملّة أبيكم إبراهيم » إيانا عني خاصة « هو سميكم المسلمين » الله تبارك وتعالى سمّانا المسلمين في الكتب التي مضت .

وفي هذا يعني القرآن « ليكون الرسول شهيداً عليكم وتكونوا شهداء على الناس » فرسول الله ﷺ الشهيد علينا بما بلغنا عن الله ، ونحن الشهداء على الناس فمن صدق يوم القيامة صدقناه ومن كذب كذبناه ﴿٣﴾ .

٤١- وقال محمد بن العباس (ره) : حدثنا محمد بن همام ، عن محمد بن اسماعيل العلوي ، عن عيسى بن داود ، قال : حدثنا الإمام موسى بن جعفر ، عن أبيه عليه السلام في قول الله عز وجل ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا ﴾ - إلى آخرها - أمركم ﴿٤﴾ بالركوع والسجود وعبادة الله وقد افترضها عليكم ﴿٥﴾ وأما فعل الخير فهو طاعة الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام بعد رسول الله ﷺ « وجاهدوا في الله حق جهاده

(١) تفسير القمى : ٤٤٣ مع اختلاف وعنه البرهان : ١٠٤/٣ ح ٤٠ .

(٢) ليس في الكافي .

(٣) الكافي : ١٩١/١ ح ٤ وعنه البرهان : ١٥٩/١ ح ٢ وج ١٠٥/٣ ح ٣ ، وأخرجه

في البحار : ٣٣٧/٢٣ ح ٨ عن تفسير فرات : ٩٧ .

٤- في الاصل : أمرهم ، عليهم .

هو اجتباكم - يا شعبة آل محمد - وما جعل عليكم في الدين من حرج - قال : من ضيق - ملّة أبيكم إبراهيم هو سميتكم المسلمين من قبل و في هذا ليكون الرسول شهيداً عليكم (يا آل محمد يامن قد استودعكم المسلمين وافترض طاعتكم عليهم)^(١) وتكونوا - أنتم - شهداء على الناس « بما قطعوا من رحمكم وضيّعوا من حقكم ومزقوا من كتاب الله و عدلوا حكم غيركم بكم فالزموا الأرض وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة واعتصموا بالله يا آل محمد وأهل بيته » هو موليكم - أنتم وشيعتكم - فنعم المولى و نعم النصير »^(٢) .

« ٢٣ »

« سورة المؤمنون »

« وما فيها من الآيات في الأئمة الهداة »

منها : قوله تعالى : **بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ**

قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ ﴿١﴾ الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ ﴿٢﴾ - الى اخر الآية - [١١]

١- تأويله : قال محمد بن العباس (ره) : حدثنا محمد بن همام ، عن محمد ابن إسماعيل ، عن عيسى بن داود ، عن الإمام موسى بن جعفر ، [عن أبيه]^(٣) **عليه السلام** في قول الله عز وجل ﴿ قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ ﴾ - إلى قوله - الَّذِينَ يَرِثُونَ الْفَرْدوسَ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿ قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ ﴾ قال : نزلت في رسول الله وفي أمير المؤمنين و فاطمة و الحسن و الحسين صلوات الله عليهم أجمعين^(٤) .

وقوله تعالى : **وَإِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاتَّقُونِ ﴿٥٤﴾**

٢- تأويله : قال : محمد بن العباس (ره) : حدثنا أحمد بن محمد ، عن أحمد

(١) ليس في نسخة «م» . (٢) عنه البرهان : ١٠٥/٣ ح ٥٥ .

(٣) من نسخة «أ» .

(٤) عنه البحار : ٣٨٢/٢٣ صدر ح ٧٤ و البرهان : ١٠٦/٣ ح ١٠ .

ابن الحسين ، عن أبيه، عن حصين بن مخارق، عن أبي الورد وأبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى ﴿ وَإِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً ﴾ قال: آل محمد عليهم السلام ^(١). فعلى هذا يكون الخطاب بقوله : أمتكم لآل محمد صلى الله عليه وآله وقوله «أمة واحدة» أي غير مفترقة ^(٢) لا في أقوال ولا في الأفعال ، بل على طريقة واحدة لا تفترق ولا تختلف أبداً ، ولو كان المعنى بها أمة محمد صلى الله عليه وآله جميعاً ^(٣) لما قال «واحدة» لأن - النبي - صلى الله عليه وآله قال :

٣- سنفترق أمتي من بعدي (على) ^(٤) ثلاثة و سبعين فرقة ، فرقة منها ناجية والباقي في النار ^(٥).

والفرقة الناجية هي الأمة الواحدة، وهم آل محمد صلوات الله عليهم وشيعتهم.

قوله تعالى : إِنَّ الَّذِينَ هُمْ مِنْ خَشْيَةِ رَبِّهِمْ مُتَّقُونَ ﴿٥٧﴾ - الى قوله - وَهُمْ لَهَا سَاقُونَ ﴿٦١﴾

٤ - تأويله : قال محمد بن العباس (ره) : حدثنا محمد بن همام، عن محمد ابن إسماعيل ، عن عيسى بن داود قال: حدثنا الإمام موسى بن جعفر [عن أبيه] ^(٦) عليه السلام قال: نزلت في أمير المؤمنين وولده عليهما السلام ﴿إِنَّ الَّذِينَ هُمْ مِنْ خَشْيَةِ رَبِّهِمْ مُتَّقُونَ وَالَّذِينَ هُمْ بِآيَاتِ رَبِّهِمْ يُؤْمِنُونَ وَالَّذِينَ هُمْ بِرَبِّهِمْ لَا يُشْرِكُونَ وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوْا وَقُلُوبُهُمْ وَجَلَةٌ أَنَّهُمْ إِلَى رَبِّهِمْ رَاجِعُونَ أُولَئِكَ يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَهُمْ لَهَا سَابِقُونَ﴾ ^(٧).

٥ - وروى الشيخ محمد بن يعقوب (ره) : في تأويل قوله عز وجل ﴿وَالَّذِينَ

(١) عنه البحار : ١٥٨/٢٤ ح ٢٢ والبرهان : ١١٣/٣ ح ١.

(٢) في نسخة «ب» متفرقة، وفي نسخة «م» مفترقة (متفرقة خ ل).

(٣) في نسخة «م» جميعها . (٤) ليس في نسخة «ج» .

(٥) رواه الصدوق في الخصال : ٥٨٥/٢ ح ١١ وعنه البحار : ٤/٢٨ ح ٣ وج ١٤/٣٣٤٦ ح ٢.

(٦) من نسخة «أ» .

(٧) عنه البحار : ٣٨٢/٢٣ ح ٧٤ وج ٣٣٤/٣٥ ح ١١ والبرهان : ٣ ص ١١٤ ح ١.

يؤتون ما آتوا و قلوبهم و جلة أنفسهم إلى ربهم راجعون ﴿١﴾ عن علي بن إبراهيم ، عن أبيه وعلي بن محمد القاشاني جميعاً ، عن القاسم بن محمد ، عن سليمان بن المنقري عن حفص بن غياث قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : إن قدرت أن لاتعرف فافعل وما عليك ألا يثني عليك الناس ، وما عليك أن تكون مذموماً عند الناس إذا كنت محموداً عند الله عز وجل .

ثم قال : قال [أبي] ^(١) علي بن أبي طالب عليه السلام : لا خير في العيش إلا لرجلين رجل يزداد كل يوم خيراً ، ورجل يتدارك سيئته ^(٢) بالتوبة وأنتى له التوبة ^(٣) والله لو سجد حتى ينقطع عنقه ما قبل الله تبارك وتعالى منه إلا بولايتنا ومعرفة حقنا ورجاء الثواب فينا ^(٤) ورضي بقوته نصف مد في كل يوم وما ستر عورته ، وما أكن رأسه وهم والله ذلك خائفون وجلون وودوا أنته حظهم من الدنيا ، وكذلك وصفهم الله عز وجل فقال ﴿وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوْا وَقُلُوبُهُمْ وَجَلَةٌ أَنَّهُمْ إِلَىٰ رَبِّهِمْ رَاجِعُونَ﴾ .

ثم قال : وما الذي آتوا؟ والله الطاعة مع المحبة والولاية ، وهم مع ذلك خائفون ، ليس خوفهم خوف شك ولكنهم خافوا أن يكونوا مقصرين في طاعتنا ومحبتنا وولايتنا ^(٥) .

وقوله تعالى : ﴿إِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ عَنِ الصِّرَاطِ لَنُكِبُونَ﴾ ^(٦)

٦- تأويله : قال محمد بن العباس (ره) : حدثنا أحمد بن الفضل ^(١) الالهوازي

١- من الكافي . (٢) في نسخة «م» شيبته ، وفي الكافي : منيته .

(٣) في نسخة «ب» بالتوبة .

(٤) في الكافي هكذا : ألا ومن عرف حقنا ورجا الثواب فينا الخ .

(٥) الكافي : ٤٥٦/٢ ح ١٥٥ ج ١٢٨/٨ ح ٩٨ عنه البرهان : ١١٥/٣ ح ٧٢ وصدره في

الوسائل : ٣٧٦/١١ ح ٣ عنه وعن أمالي الصدوق : ٥٣١ ح ٢ وذيله في البحار : ٢٤/

٤٠٢ ح ١٣٢ وروى قطعة منه في الخصال : ٤١ ح ٢٩ والمحاسن : ٢٢٤/١ ح ١٤٢

وتتبيه الخواطر : ١٣٦/٢ .

(٦) في نسخة «م» القضييل .

عن بكر بن محمد بن إبراهيم غلام الخليل قال: حدثنا زيد بن موسى، عن أبيه موسى عن أبيه جعفر، عن أبيه محمد، عن أبيه علي بن الحسين، عن أبيه الحسين، عن أبيه علي بن أبي طالب عليه السلام في قول الله عز وجل ﴿وَإِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ عَنِ الصِّرَاطِ لَنَّاَكِبُونَ﴾ قال: عن ولايتنا أهل البيت ^(١).

٧- وَيُؤَيِّدُ: ما ذكره أيضاً قال: حدثنا علي بن العباس، عن جعفر الرّماني عن الحسين بن علوان ^(٢)، عن سعد بن ظريف، عن الأصبغ بن نباتة، عن علي عليه السلام قال: قوله عز وجل ﴿وَإِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ عَنِ الصِّرَاطِ لَنَّاَكِبُونَ﴾. قال: عن ولايتنا ^(٣).

وقوله تعالى: قُلْ رَبِّ مَا تُرِيدُ مَا يُوعَدُونَ ﴿٩٣﴾

٨- فَأَوَيْلَهُ: قال أيضاً: حدثنا علي بن العباس، عن الحسن بن محمد، عن العباس بن أبان العامري، عن عبد الغفار باسناد يرفعه إلى عبد الله بن عباس وعن جابر ابن عبد الله. قال جابر إنني كنت لأدناهم من رسول الله - قالوا: سمعنا رسول الله صلى الله عليه وآله - وهو في حجة الوداع بمنى، يقول: لأعرفتكم بعدي ترجعون كفّاراً يضرب بعضكم رقاب بعض ولايم الله إن فعلتموها لتعرفني في كتيبة يضاربونكم. قال: ثم التفت خلفه ثم أقبل بوجهه فقال: أو علي، أو علي. قال: حدثنا جبرئيل غمزه وقال مرة أخرى، فرأينا أن جبرئيل قال له، فنزلت هذه الآية ^(٤) ﴿قُلْ رَبِّ إِنَّمَا تُرِيدُ مَا يُوعَدُونَ رَبِّ فَلَا تَجْعَلْنِي فِي الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾، وإنّا على أن نريك ما نعدهم لقادرون ^(٥).

(١) عنه البحار: ٢٢/٢٤ ح ٤٣ و البرهان: ١١٧/٣ ح ١١.

(٢) كذا في البحار، وفي الاصل: الحسن بن الحسين بن علوان.

(٣) عنه البحار: ٢٢/٢٤ ح ٤٤ و البرهان: ١١٧/٣ ح ١٢.

(٤) في نسخة «م» الايات.

(٥) عنه البرهان: ١١٨/٣ ح ١ و أخرجه في نور الثقلين: ٥٥١/٣ ح ١١٠ عن مجمع البيان:

١١٧/٧ عن شواهد التنزيل: ٤٠٣/١ ح ٥٥٩ و رواه فرائد في تفسيره: ١٠٢.

وهذا يدلّ على أنّ علياً عليه السلام إذا كان في تلك الكتيبة التي تضاربهم فكأنّهم النبي ﷺ لأنّ فعله فعله وقوله قوله.

وقوله تعالى : **فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ** ﴿١٠٢﴾

٩- تأويله : قال محمد بن العباس (ره) : حدثنا محمد بن همام ، عن محمد بن إسماعيل ، عن عيسى بن داود قال : حدثنا أبو الحسن علي بن موسى بن جعفر ، عن أبيه عن أبي جعفر عليه السلام قال : سألته عن قول الله عز وجل ﴿فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ قال : نزلت فينا.

ثم قال (تعالى) لأعدائهم : **وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ** - إلى - قوله - **فَكُنْتُمْ بِهَا تُكْذِبُونَ** ﴿١٠٥﴾

١٠- تأويله : قال محمد بن العباس (ره) : حدثنا محمد بن همام ، عن محمد بن إسماعيل ، عن عيسى بن داود قال : حدثنا الإمام موسى بن جعفر ، عن أبيه ، عن أبي جعفر عليه السلام قال في قول (١) الله عز وجل ﴿أَلَمْ تَكُنْ آيَاتِي تُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ - فِي عَلِيٍّ - فَكُنْتُمْ بِهَا تُكْذِبُونَ﴾ (٢).

معناه : أي يقال لمن «خفّت موازينه» : «ألم تكن آياتي تتلى عليكم - في عليٍّ - فكنتم بها تكذبون - فإذا قيل لهم ذلك - قالوا ربنا غلبت علينا شقوتنا وكنا قوماً ضالّين - إلى قوله - هم الفائزون» وهم شيعة آل محمد ، صلوات الله عليهم أجمعين صلاة باقية دائمة إلى يوم الدين.

(١) ما بين القوسين ليس في البحار .

(٢) أورد حديثي «١٠٠٩» في البحار : ٢٤/٢٥٨ ح والبرهان : ٣/١٢١ ح ٣ و ١ .

« سورة النور »

« وما فيها من الايات في الأئمة الهداة »

منها : قوله تعالى : اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ - إلى قوله - وَاللَّهُ يَكُلُّ شَيْءًا عَلَيْهِ ﴿٢٥﴾

المعنى : أن نور الله سبحانه هداه الذي هدى به المؤمنين إلى الإيمان « كمشكوة » وهي الكوّة في الحائط والمصباح الفتيلة و« الزجاجة » القنديل والكوكب الدرّي منسوب إلى الدرّ في صفائه [وضيائه] ^(١) أي إن نور هذه الأشياء يضيء في الهدى والدين كالكوكب الدرّي . وقوله تعالى ﴿ يوقد من شجرة - أي من دهن شجرة - مباركة زيتونة [لا شرقية ولا غربية] ﴾ ^(٢) ،

قيل لأنّه بارك فيها سبعون نبياً منهم إبراهيم عليه السلام ولذلك سميت مباركة « لاشرقية ولا غربية » لا يقع عليها ظلّ شرق ولا غرب ، بل هي صاحبة في الشمس « يكاد زيتها يضيء » - من صفائه - ولولم تمسه نار .

هذا معناه الظاهر وأما الباطن فهو مثلّ ضربه الله سبحانه لنبيه فنور الله ذاته ﷺ والمشكاة صدره والزجاجة قلبه والمصباح نبوته التي تضيء في الدنيا والدين ويهتدي بها سائر المكلفين « يوقد من شجرة مباركة » يعني شجرة النبوة ، وهي إبراهيم عليه السلام لأنّه أصل الأنبياء الذين جاؤا بعده وهم ولده « يكاد زيتها يضيء » أي يكاد نور محمد ﷺ يتبيّن للناس وإن لم يتكلّم به .

١- وقال أبو علي الطبرسي (ره) : روي عن الرضا عليه السلام أنّه قال : نحن المشكاة فيها المصباح وهو محمد ﷺ « بهدي الله له ره من يشاء » يهدي الله لولا يتنا من

(١) من نسختي «ب ، م» .

(٢) من نسخة «م» .

أحب^(١).

٢- [وبمعناه الصدوق (ره) في التوحيد باسناد متصل إلى الفضيل بن يسار قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام «الله نور السماوات والأرض» قال: كذلك الله عز وجل. قال: قلت: «مثل نوره» قال: محمد عليه السلام قلت «كمشكوة» قال: صدر محمد عليه السلام قال: قلت: «فيها مصباح» قال: فيه نور العلم يعني النبوة قلت: «المصباح في زجاجة» قال: علم رسول الله عليه السلام صدر إلى قلب علي عليه السلام قلت: «كأنها» قال: لأي شيء تقرأ كأنها قلت: فكيف جعلت فداك؟ قال: «كأنه كوكب دري» قلت: «يوقد من شجرة مباركة زيتونة لا شرقية ولا غربية» قال: (ذاك) أمير المؤمنين عليه السلام لا يهودي ولا نصراني، قلت: «يكاد زيتها يضيء ولولم تمسه نار» قال: يكاد العلم يخرج من فم العالم من آل محمد عليه السلام من قبل أن ينطق به قلت: «نور على نور» قال: الامام في إثراء الامام^(٢).

٣- عنه (ره) باسناد متصل إلى^(٣) عيسى بن راشد عن أبي جعفر الباقر عليه السلام في قوله «كمشكاة فيها مصباح» قال: المشكوة نور العلم في صدر النبي عليه السلام «المصباح في زجاجة» والزجاجة صدر علي عليه السلام صار علم النبي عليه السلام إلى صدر علي عليه السلام [علم النبي عليه السلام صلوات الله عليهما علمه]^(٤) «يوقد من شجرة مباركة» قال نور - لا شرقية ولا غربية - لا يهودية ولا نصرانية - يكاد زيتها يضيء ولولم تمسه نار» [قال]^(٥): يكاد العالم من

(١) مجمع البيان : ١٤٣/٧ وعنه البرهان : ١٣٦/٣ ح ١٤٠ .

(٢) التوحيد : ١٥٧ ح ٣ ومعاني الاخبار : ١٥ ح ٧ وعنه البحار : ١٥/٤ ح ٤ وج ٢٣/٢٣

٣٠٦ ح ٣ والبرهان : ١٣٤/٣ ح ٤ والحديث نقلناه من نسخة «أ» .

(٣) في نسخ «ب، ج، م» قال : وفي كتاب التوحيد لأبي جعفر محمد بن بابويه رحمه الله بالاسناد عن .

(٤) من نسختي «أ، م» وفي نسخة «ج» هكذا : المصباح في زجاجة صدر علي ، صار علم النبي صلى الله عليه وآله علمه .

(٥) من نسختي «ب، م» والمصدر .

آل محمد بتكلم [بالعلم]^(١) قبل أن يُسئل «نور على نور» بعنى إماماً مؤيداً بنور العلم والحكمة في إثر إمام من آل محمد وذلك من لدن آدم إلى أن تقوم الساعة .
فهؤلاء الأوصياء الذين جعلهم الله خلفاءه في أرضه وحججه على خلقه لا تخلوا الأرض في كل عصر من واحد منهم^(٢).

٤- عنه (ره)، عن علي بن عبد الله الوراق، عن سعد بن عبد الله، عن محمد بن الحسين بن^(٣) أبي الخطاب، عن محمد بن أسلم الجبلي، عن الخطّاب أبي عمر^(٤) ومصعب بن عبد الله الكوفيّين، عن جابر بن يزيد، عن أبي جعفر^(٥) في قول الله عز وجل ﴿اللّٰهُ نُورُ السَّمٰوٰتِ وَالأَرْضِ مِثْلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ﴾

قال : فالمشكاة صدر رسول الله ﷺ «فيها مصباح» والمصباح هو العلم «في زجاجة» والزجاجة أمير المؤمنين عليه السلام وعلم النبي ﷺ عنده^(٦).

٥- وقال محمد بن العباس (ره) : حدثنا جعفر بن محمد الحسنی^(٧) عن إدريس ابن زياد الحنّاط^(٨)، عن أبي عبد الله أحمد بن عبد الله الخراساني، عن يزيد بن إبراهيم عن أبي حبيب الناجي^(٩)، عن أبي عبد الله عليه السلام عن أبيه، عن علي بن الحسين عليه السلام أنه

(١) من نسختي «ب ، م» والمصدر .

(٢) التوحيد : ١٥٨ ح ٤ وعنه مجمع البيان : ١٤٣/٧ والبرهان : ١٣٤/٣ ح ٥ ونور الثقلين : ٦٠٤/٣ ح ١٧٤ .

(٣) كذا في التوحيد وهو الصحيح على ما في كتب الرجال ، وفي الاصل : محمد بن الحسين أبي الخطاب وهو اشتباه .
(٤) في التوحيد : ابن عمر .

(٥) التوحيد : ١٥٩ ح ٥ وعنه البرهان : ١٣٤/٣ ح ٦ ونور الثقلين : ٦٠٤/٣ ح ١٧٥ ،
والحديث نقلناه من نسخة «أ» .

(٦) في الاصل والبحار : محمد بن جعفر الحسنی ولكن في سبعة موارد مثل ما أثبتناه فيحتمل كون محمد بن جعفر من سهو قلم النساخ .

(٧) في البحار : الخياط .

(٨) في نسخة «ج» السامی، وفي «م» الساجی ، وفي البحار : الناجی ، وما أثبتناه من نسخة «ب» راجع معجم رجال السيد الخوئی : ١٢٥/٢١ .

قال: مثلنا في كتاب الله كمثل مشكاة ، فنحن المشكاة، والمشكاة الكوة ﴿ فيها مصباح المصباح في زجاجة - محمد صلى الله عليه وآله كأنه - كوكب دري يوقد من شجرة مباركة - قال: علي عليه السلام - زيتونة لشرقية ولاغربية يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار نور على نور - القرآن - ، يهدي الله لنوره من يشاء ﴾ ، يهدي لولايتنا من أحب^(١) .

٦- ويؤيده ما قال أيضاً: حدثنا الحسين بن أحمد، عن محمد بن عيسى، عن يونس بن عبد الرحمن قال: حدثنا^(٢) أصحابنا أن أبا الحسن عليه السلام كتب إلى عبد الله ابن جندب قال : قال [لي]^(٣) علي بن الحسين عليه السلام إن مثلنا في كتاب الله كمثل مشكاة والمشكاة في القنديل فنحن المشكاة ﴿ فيها مصباح - والمصباح محمد ﷺ - المصباح في زجاجة - نحن الزجاجة - يوقد من شجرة مباركة - علي - زيتونة - معروفة - لشرقية ولاغربية - لا منكرة ولا دعية - يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار - نور القرآن - على نور يهدي الله لنوره من يشاء ويضرب الله الأمثال للناس والله بكل شيء عليم ﴾ بأن يهدي من أحب إلى ولايتنا^(٤) .

٧- وقال أيضاً: حدثنا العباس بن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب الزيات قال: حدثنا أبي، عن موسى بن سعدان، عن عبد الله بن القاسم بإسناده إلى صالح بن سهل الهمداني قال: قال أبو عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل ﴿ الله نور السموات والأرض مثل نوره كمشكاة^(٥) فيها مصباح - قال : الحسن عليه السلام - المصباح في زجاجة - الحسين عليه السلام - الزجاجة كأنها كوكب دري فاطمة عليها السلام كوكب دري بين نساء أهل

(١) عنه البحار : ٣١١/٢٣ ح ١٦ والبرهان : ١٣٦/٣ ح ١١ .

(٢) في نسخة «م» حدث .

(٣) من نسخة «م» والبحار .

(٤) عنه البحار : ٣٢٤/٢٣ ح ٤٠ وأخرجه في البرهان : ١٣٥/٣ ح ١٠ عن تفسير القمي : ٤٥٧ .

(٥) في تفسير القمي : المشكاة فاطمة ، سلام الله عليها ،

الجنة^(١) - يوقد من شجرة مباركة - ابراهيم عليه السلام - زيتونة لشرقية ولا عربية - لايهودية ولانصرانية - يكاد زيتها يضيء - أي يكاد العلم ينفجر^(٢) منها - ولولم تمسه نار نور على نور - إمام منها بعد إمام - يهدي الله لنوره من يشاء - يهدي الله للأئمة من يشاء - و يضرب الله الأمثال للناس و الله بكل شيء عليم ﴿٣﴾ .

و تحقيق هذا التأويل : يقتضي أن الشجرة المباركة هي دوحة التقى والرضوان والهدى والايمان ، شجرة أصلها النبوة ، وفرعها الإمامة ، وأغصانها التنزيل ، وأوراقها التأويل ، وخدامها جبرئيل وميكائيل و الملائكة قبل بعد قبيل .
فما عسى أن يقال في فضلها وما قيل ، وأن تدرك ثنائها الأحاديث والأقوال ، وأن تحيط بالجملة^(٤) منها التفصيل .

ثم لما عرفنا المشكاة والمصباح والزجاجة وأنها أجسام ولا بد لها من محلّ تحلّ فيه فقال تعالى : **فِي بُيُوتٍ أَذْنُ اللَّهِ أَنْ تَرْفَعَ وَيُذَكَّرَ فِيهَا اسْمُهُ** - الى قوله - **وَاللَّهُ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ** ﴿٥﴾

معناه أن نور الله سبحانه الذي « كمشكاة فيها مصباح » في هذه البيوت التي أذن الله، أي أمر أن ترفع أقدارها ، وأن تعظم وتبجل لأن الله قد طهر أهلها وهم الأنبياء والأوصياء من الأرجاس والأدناس لقوله تعالى ﴿ إِنَّمَا يَرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَ كُمْ تَطْهِيرًا ﴾^(٥) وقوله تعالى ﴿ وَيُذَكِّرْ فِيهَا اسْمَهُ - أي يتلى فيها كتابه - يستح له فيها بالغدو والآصال ﴾ رجال وصفهم بهذه الأوصاف التي لم توجد^(٦) إلا فيهم وهم الأنبياء والأوصياء ، على ما يأتي بيانه في تأويله .

(١) في تفسير القمي : بين نساء أهل الدنيا ونساء أهل الجنة .

(٢) في نسخة «م» يتفجر .

(٣) عنه البرهان ٣/ ١٣٦ ح ١٢ ، وفي البحار : ٣٠٥/ ٢٣ ح ٢ عنه وعن تفسير القمي : ٤٥٦ .

(٤) في نسخة «ب» بكلمة . (٥) سورة الاحزاب : ٣٣ .

(٦) في نسخة «م» لا توجد .

٨- قال محمد بن العباس (ره): حدثنا المنذر بن محمد القابوسي قال: حدثني أبي، عن عمته، عن أبيه، عن أبان بن تغلب، عن نفيح^(١) بن الحارث، عن أنس بن مالك وعن بريدة قال: قرأ رسول الله صلى الله عليه وآله «في بيوت أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه يستبح له فيها بالغدو والآصال» فقام إليه رجل فقال: أي بيوت هذه يا رسول الله ﷺ؟ فقال: بيوت الأنبياء، فقام إليه أبو بكر فقال: يا رسول الله ﷺ هذا البيت منها؟ - وأشار إلى بيت علي وفاطمة عليهما السلام - قال: نعم من أفضلها^(٢).

٩- وقال أيضاً: حدثنا محمد بن الحسن بن علي، عن أبيه قال: حدثنا أبي، عن محمد بن عبد الحميد، عن محمد بن الفضيل قال: سألت أبا الحسن عليه السلام عن قول الله عز وجل ﴿في بيوت أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه﴾ قال: بيوت محمد رسول الله ﷺ، ثم بيوت علي عليه السلام منها^(٣).

١٠- وقال أيضاً: حدثنا محمد بن همام، عن محمد بن إسماعيل، عن عيسى بن داود قال: حدثنا الإمام موسى بن جعفر، عن أبيه عليه السلام في قول الله عز وجل ﴿في بيوت أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه يستبح له فيها بالغدو والآصال﴾ قال: بيوت آل محمد بيت علي وفاطمة والحسن والحسين وحمزة وجعفر عليهم السلام.
قلت «بالغدو والآصال» قال: الصلاة في أوقاتها.

[قال]^(٤): ثم وصفهم الله عز وجل وقال ﴿رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة يخافون يوماً تتقلب فيه القلوب والأبصار﴾.

(١) كذا في نسخة «أ» والبحار، وهو نفيح بن الحارث بن كلدة بن عمرو الثقفي أبو بكره صحابي مشهور بكنية، أسلم بطائف، ثم نزل البصرة ومات بها سنة ٥١ أو ٥٢، وفي نسخة «ب» نفيح، وفي نسختي «ج» «م» بقيع.

(٢) عنه البحار: ٣٢٥/٢٣ ح ١٦ والبرهان: ١٣٨/٣ ح ٨، ورواه في مقصد الراغب: ١١٠ (مخطوط).
(٣) عنه البحار: ٣٢٥/٢٣ ح ٢ والبرهان: ١٣٨/٣ ح ٩.

(٤) من نسخة «م».

قال: هم الرجال لم يخلط الله معهم غيرهم .

ثم قال ﴿ليجزئهم الله أحسن ما عملوا ويزيدهم من فضله﴾ قال : ما اختصهم به من المودة والطاعة المفروضة وصيرهم مأواهم الجنة «والله يرزق من يشاء بغير حساب»^(١).

١١ - وذكر علي بن إبراهيم (ره) في تفسيره ما رواه عن أبيه، عن عبد الله بن جندب، قال: كتبت إلى الرضا عليه السلام أسأله عن هذه الآية ﴿الله نور السموات والأرض﴾ إلى آخرها ، فأجابني : نزلت هذه الآية فينا والله يضرب لنا المثل وعندنا علم المنايا والبلايا وأنساب العرب^(٢)، ومولد الإسلام، وما من فئة تضل مائة وتهدي مائة إلا وعندنا [علم]^(٣) قائدها وسائقها وتابعها إلى يوم القيامة^(٤).

قوله ﴿كمشكاة في مصباح﴾ الكوة التي فيها السراج، يضيء بها البيت، وكذلك مثل آل محمد في الناس يهتدي بهم إلى الطريق كمثل السراج إذا وضعته في المشكاة أضواء البيت، وكذلك مثل آل محمد في الناس أضواء الله بهم الدنيا والدين .

والدليل على أن هؤلاء هم آل محمد، وأن هذا المثل لهم قوله تعالى ﴿في بيوت أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه - إلى قوله - بغير حساب﴾ .

ثم ضرب الله عز وجل مثلاً آخر لمن نازعهم وعاداهم فقال: **وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَعْمَلُوا كَمَرَابٍ بَقِيعَةٍ يَحْسَبُهُ الظَّمْآنُ مَاءً حَتَّى إِذَا جَاءَهُ لَمْ يَجِدْهُ شَيْئًا وَوَجَدَ اللَّهَ عِنْدَهُ فَوَفَّيْنَاهُ حِسَابَهُ وَاللَّهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ** ﴿٣٩﴾

١٢ - عن عمرو بن شمر، عن جابر بن يزيد، قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن هذه الآية ، فقال ﴿والذين كفروا - بني أمية - أعمالهم كمراب ببيعة يحسبها الظمآن ماء - والظمآن نعثل، فينطلق بهم، فيقول: أوردكم الماء - حتى إذا جاءه لم يجده شيئاً ووجد الله

(١) عنه البحار : ٣٢٦/٢٣ ح ٤ والبرهان : ١٣٩/٣ ح ١٠ .

(٢) في نسخة «م» «أسباب الغيب» .

(٣) من نسختي «ب» ، «م» .

(٤) تفسير القمي : ٤٥٧ مع اختلاف وعنه البرهان : ١٣٥/٣ صدرح ١٠ .

عنده فوفيه حسابه والله سريع الحساب ﴿١﴾ .

ثم ضرب الله لأعدائهم مثلاً آخر، فقال :

أَوْ كَظَلَمْتَ فِي بَحْرِ لَجِي يَغْشَاهُ مَوْجٌ مِّنْ فَوْقِهِ - مَوْجٌ مِّنْ فَوْقِهِ - سَحَابٌ ظَلَمْتَ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ
إِذَا أَخْرَجَ يَكْدِرُهَا وَمَن لَّمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُورًا فَمَا لَهُ مِن نُّورٍ ﴿٢﴾

١٣- تأويله : رواه [علي بن ابراهيم (ره) أيضاً عن محمد بن همام، عن جعفر ابن محمد بن مالك، عن محمد بن الحسن الصايغ، عن الحسن بن علي، عن صالح ابن سهل قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول قول الله ﴿أَوْ كَظَلَمْتَ﴾ - فلان وفلان - في بحر لجي يغشاه موج - يعني نعل - من فوقه موج - طلحة و زبير - ظلمات بعضها فوق بعض - معاوية، و فتن بنو أمية - إذا أخرج يده - في ظلمة فتنهم - لم يكدر بها ومن لم يجعل الله له نوراً - يعني إماماً من ولد فاطمة - فما له من نور ﴿﴾ فما له من إمام يوم القيامة يمشي بنوره (٢) .

١٤ - ورواه (٣) الشيخ محمد بن يعقوب الكليني (ره) ، عن علي بن محمد، [و محمد بن الحسن] (٤)، عن سهل بن زياد ، عن محمد بن الحسن بن شمتون ، عن عبد الله بن عبد الرحمن الأصم ، عن عبد الله بن القاسم ، عن صالح بن سهل الهمداني قال: قال أبو عبد الله (٥) عليه السلام: في قوله تعالى ﴿أَوْ كَظَلَمْتَ﴾ في بحر لجي - قال: الأول وصاحبه - يغشاه موج - الثالث - من فوقه موج من فوقه سحاب ظلمات بعضها فوق بعض - قال: معاوية و فتن بني أمية - إذا أخرج يده - أي المؤمن [في ظلمة فتنهم] - لم يكدر بها و من لم يجعل الله له نوراً - أي إماماً من ولد فاطمة عليه السلام - فما له من نور ﴿﴾

(١) عنه البحار : ٣٢٤/٢٣ ح ٤١ والبرهان : ١٣٩/٣ ح ٢٠ .

(٢) تفسير القمي : ٥٨٤ و عنه البحار : ٣٠٥/٢٣ ح ١٠ والبرهان : ١٤٠/٣ ح ٢ ونور الثقلين :

١٩٩/٣ ح ٦١٢/٣ .

(٣) ما بين المعقوفين أثبتناه من نسخة «أ» . (٤) من المصدر والبرهان .

(٥) في نسخة «ج» أبو جعفر الباقر عليه السلام .

له جناح بالمشرق من نار، وجناح بالمغرب من تلج، فاذا حضر وقت الصلاة قام على برائنه ثم رفع عنقه من تحت العرش ثم صفق بجناحيه كما تصفق الديكة في منازل لكم فلا الذي من نار يذيب الذي من الثلج، ولا الذي من الثلج يطفى الذي من نار. ثم ينادي أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله سيد النبيين ، وأن وصيته خير الوصيتين ، سبوح القدوس رب الملائكة والروح فتصفق الديكة في منازل لكم فلا يبقى على وجه الأرض ديك إلا أجابه بنحو قوله^(١). وهذا معنى قوله ﴿كَلَّ قَدْ عَلِمَ صَلَاتَهُ وَتَسْبِيحَهُ﴾ أي كَلَّ ديك في^(٢) منازل لكم قد علم صلاة ذلك الديك وتسبيحه فتابعه^(٣) في قوله وفعله.

وقوله تعالى: وَيَقُولُونَ آمَنَّا بِاللَّهِ وَبِالرَّسُولِ — الى قوله — أُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿٥٥﴾

١٧ - علي بن إبراهيم (ره) ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن ابن سنان ، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى ﴿وَيَقُولُونَ آمَنَّا بِاللَّهِ وَبِالرَّسُولِ﴾ إلى قوله - وما أولئك بالمؤمنين ﴿ قال: نزلت في أمير المؤمنين علي عليه السلام وعثمان ، وذلك أنه كان بينهما منازعة في حديقه ، فقال أمير المؤمنين عليه السلام: ترضى^(٤) برسول الله ﷺ ، فقال عبد الرحمن بن عوف لعثمان : لا تحاكمه إليه فإنه يحكم له عليك ، و لكن حاكمه إلى ابن شيبه اليهودي فقال عثمان: لا أرضى^(٥) إلا بابن شيبه .

فقال ابن شيبه : تأتمنون رسول الله ﷺ على وحي السماء وتتهمونه في الأحكام . فأنزله تعالى هذه الآيات - إلى قوله - ﴿هم الفائزون﴾^(٦) .

(١) التوحيد : ٢٨١ ح ١٠ مع اختلاف وعنه البحار : ١٨٣/٥٩ ح ٢٤ والبرهان : ١٤١/٣ ح ١٠ .

(٢) في نسختي «ب ، م» «من ديك» بدل «ديك في» .

(٣) في نسخة «ب» فتابعه ، وفي نسخة «م» فينا به .

(٤) في نسخة «أ» ترضى .

(٥) في نسخة «أ» لا ترضى .

(٦) تفسير القمي : ٤٦٠ و عنه البحار : ٢٢٧/٩ ح ١١٤ ج ٩٨/٢٢ ح ٥٢ والبرهان : ١٣/

١٤٤ ح ١ و نور الثقلين : ٦١٥/٣ ح ٢١٠ والحديث نقلناه من نسخة «أ» .

١٨- تأويله : قال محمد بن العباس (ره): حدثنا محمد بن القاسم بن عبيد، عن جعفر بن عبد الله المحمدي ^(١) عن أحمد بن إسماعيل، عن العباس بن عبد الرحمن، عن سليمان، عن الكلبي (ره)، عن أبي صالح، عن ابن عباس قال: لما قدم النبي ﷺ المدينة أعطى علياً عليه السلام وعثمان أرضاً، أعلاها لعثمان وأسفلها لعلي عليه السلام.

فقال علي عليه السلام لعثمان: إن أرضي لا تصلح إلا بأرضك، فاشتر متي أو بعني. فقال له : أنا أبيعك. فاشترى منه علي عليه السلام فقال له أصحابه: أي شيء صنعت؟ بعث أرضك من علي وأنت لو أمسكت عنه الماء ما أنبتت أرضه شيئاً حتى يبيعك بحكمك ^(٢) قال: فجاء عثمان إلى علي عليه السلام وقال له: لا أجز البيع. فقال له : بعث ورضيت وليس ذلك لك، قال: فاجعل بيني وبينك رجلاً، قال علي عليه السلام: النبي ﷺ.

فقال (عثمان): ^(٣) هو ابن عمك ولكن اجعل بيني وبينك غيره.

فقال علي عليه السلام: لا أحتاكمك إلى غير النبي ﷺ والنبي شاهد علينا، فأبى ذلك فأنزل الله هذه الآيات إلى قوله ﴿هم المفلحون﴾ ^(٤).

١٩ - و يؤيده : ما قال أيضاً: حدثنا محمد بن الحسين بن حميد، عن جعفر ابن عبد الله المحمدي ^(٥)، عن كثير بن عياش، عن أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عز وجل ﴿ويقولون آمنا بالله وبالرسل وأطعنا ثم يتولّى فريق منهم من بعد ذلك وما أولئك بالمؤمنين - إلى قوله - وهم معرضون﴾

قال: إنها نزلت في رجل اشترى من علي بن أبي طالب عليه السلام أرضاً ثم ندم وندمه أصحابه فقال لعلي عليه السلام: لا حاجة لي فيها، فقال له: قد اشتريت ورضيت فانطلق أخاصمك إلى رسول الله ﷺ فقال له أصحابه : لا تخاصمه إلى رسول الله ﷺ.

(١) في نسخة «ب» الحميري، وفي نسخة «م» المهدى.

(٢) في نسخة «م» بحكمك. (٣) ليس في نسخة «ج».

(٤) عنه البحار : ٣٦٣/٢٤ ح ٨٩ والبرهان : ١٤٤/٣ ح ١.

(٥) في نسخة «ب» الحميري.

فقال: انطلق اخاصمك إلى أبي بكر وعمر أبيهما شئت كان بيني وبينك .
 قال علي عليه السلام: لا والله ولكن إلى رسول الله صلى الله عليه وآله بيني وبينك فلا
 أرضى بغيره، فأنزل الله عز وجل هذه الآيات ﴿وبقولون آمنا بالله وبالرسل وأطعناهم﴾
 يتولّى - إلى قوله - وأولئك هم المفلحون ﴿^(١)﴾ .
 قوله تعالى: قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ فَإِن تَوَلَّوْا فَمَا عَلَيَّ مَا جِلَّ وَعَلَيْكُمْ مَا جُمِلْتُمْ وَإِنْ تُطِيعُوا
 تَهْتَدُوا وَمَعَ الرَّسُولِ إِلَّا إِلَهٌ الْبَلَدِ الْمَيِّتِ ﴿٥١﴾

٢٠- تأويله : قال محمد بن العباس (ره): حدثنا محمد بن همام، عن محمد
 ابن إسماعيل العلوي، عن عيسى بن داود النجّار، عن الإمام أبي الحسن موسى بن جعفر،
 عن أبيه عليه السلام في قول الله عز وجل ﴿قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ فَإِن تَوَلَّوْا فَمَا عَلَيَّ مَا جُمِلْتُمْ﴾ من
 عليه ما حمل - من السمع ^(٢) والطاعة والأمانة ^(٣) والصبر - وعليكُم ما حملتم ^(٤) من
 العهود التي أخذها الله عليكم في علي عليه السلام وما يبتن لكم في القرآن من فرض طاعته .
 فقوله ^(٥) تعالى ﴿وَإِنْ تُطِيعُوا تَهْتَدُوا﴾ أي وإن تطيعوا علياً تهتدوا - وما على
 الرسول إلاّ البلاغ المبين ﴿هكذا نزلت ^(٦)﴾ .

قوله تعالى : وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ
 الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا

٢١- تأويله : قال محمد بن العباس ^(١) (ره) : روى الحسين بن محمد ،

(١) عنه البحار : ٢٤ / ٣٦٤ ح ٩٠ والبرهان : ٣ / ١٤٥ ح ٢٠ .

(٢) في نسخة «ب» التبليغ . (٣) في نسخة «ب» والامامة .

(٤) في نسخة «ج» قوله .

(٥) عنه البحار : ٢٣ / ٣٠٣ ح ٦٤ والبرهان : ٣ / ١٤٥ ح ٢٠ .

(٦) كذا في البرهان ولكن في نسخ الاصل : محمد بن يعقوب ، ولم نجد الحديث في الكافي

بتمامه ، نعم صدره موجود في الكافي : ١ / ١٩٣ ح ٣ بهذا السند والتمن .

عن معلّى بن محمد، عن الوشاء، عن عبد الله بن سنان قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل ﴿وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم﴾ قال: نزلت في علي بن أبي طالب والأئمة من ولده عليه السلام - وليمكنهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلهم من بعد خوفهم أمناً يعبدونني لا يشركون بشيء قال: عني به ظهور القائم عليه السلام ^(١).

٢٢ - وذكر أبو علي الطبرسي (ره) أن المروي عن أهل البيت عليهم السلام أن هذه الآية نزلت في المهدي من آل محمد صلوات الله عليهم ^(٢).
[وذكر علي بن إبراهيم مثل ذلك] ^(٣).

٢٣ - قال: وروى العياشي بإسناده عن علي بن الحسين عليه السلام أنه قرأ هذه الآية وقال: هم والله شيعتنا أهل البيت يفعل الله ذلك بهم على يدي رجل منّا وهو مهدي هذه الأمة، وهو الذي قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد لطول الله ذلك اليوم حتى يأتي رجل من عترتي اسمه اسمي يملأ الأرض عدلاً وقسطاً كما ملئت جوراً وظلماً ^(٤).

وقال: وروي مثل ذلك عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام ^(٥).
فعلى هذا يكون المراد بـ ﴿الذين آمنوا وعملوا الصالحات﴾ النبي وأهل بيته صلوات الله عليهم، وضممت الآية البشارة لهم بالاستخلاف والتمكن في البلاد وارتفاع الخوف عنهم عند قيام القائم المهدي عليه السلام منهم، ويكون المراد بقوله تعالى ﴿كما استخلف الذين من قبلهم﴾ هو أن جعل الصالح للخلافة خليفة مثل آدم وإبراهيم

(١) عنه البرهان : ١٤٦/٣ ج ٦.

(٢) مجمع البيان : ١٥٢/٧ وعنه البرهان : ١٥٠/٣ ج ١٠ ونور الثقلين : ٦٢٠/٣ ج ٢٢٥.

(٣) تفسير القمي : ١٤ وعنه نور الثقلين : ٦١٩/٣ ج ٢٢٠، وما بين المعقوفين من نسخة «أ».

(٤) مجمع البيان : ١٥٢/٧ وعنه البرهان : ١٥٠/٣ ج ١١.

(٥) مجمع البيان : ١٥٢/٧ وعنه البرهان : ١٥٠/٣ ج ١٢.

وداود وسليمان^(١) وموسى وعيسى .

صلوات الله عليهم أجمعين تبقى دائمة في كل آن^(٢) وكل حين .

٢٤ - وروى الحافظ محمد بن مؤمن النيشابوري في تفسيره المستخرج من التفاسير

الاثني عشر من طرقهم ، عن محمد بن مسعود ، قال : وقعت الخلافة من الله عز وجل

لأربعة^(٣) : آدم عليه السلام في قوله تعالى

﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾^(٤) .

ولداود عليه السلام في قوله تعالى

﴿يَا دَاوُدُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ﴾^(٥) [يعني بيت المقدس .

وهارون، قال موسى : «اخلفني في قومي»^(٦)]

ولأمير المؤمنين عليه السلام في السورة التي يذكر فيها النور

﴿وَعَدَالِلَهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ - يعني علي بن أبي طالب عليه السلام -

ليست خلفتهم في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم - آدم، وداود - وليمكن لهم

دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم - من أهل مكة - أمناً - يعني

في المدينة - يعبدونني - يعني يوحّدونني - لا يشركون بي شيئاً ومن كفر بعد ذلك -

بولاية علي بن أبي طالب عليه السلام - فأولئك هم الفاسقون﴾

يعني العاصين لله ورسوله ﷺ^(٧) .

(١) في المجمع: آدم و داود وسليمان عليهم السلام ، و بقية العبارة ليست بموجودة فيه .

(٢) في نسخة «ب» أوان . (٣) من المناقب .

(٤) سورة البقرة : ٣٠ . (٥) سورة ص : ٢٦ .

(٦) من المناقب والبحار والبرهان ، والاية من سورة الاعراف : ١٤٢ .

(٧) أخرجه في البحار : ١٥٣/٣٨ ح ١٢٧ والبرهان : ١٥٠/٣ ح ١٤ عن المناقب لابن

شهر آشوب : ٢/ ٢٦١ ، والحديث نقلناه من نسخة «أ» .

« ٢٥ »

« سورة الفرقان »

« وما فيها من الآيات في الأئمة الهداة »

منها : قوله تعالى : وَقَالَ الظَّالِمُونَ إِن تَتَّبِعُونَ إِلَّا رَجُلًا مَسْحُورًا ﴿٨﴾

١ - تأويله : ذكره محمد بن العباس (ره) : في تفسيره قال : حدثنا محمد بن القاسم ، عن أحمد بن محمد السبّاري ، عن محمد بن خالد ، عن محمد بن علي الصيرفي عن محمد بن فضيل ، عن أبي حمزة الثمالي ، عن أبي جعفر محمد بن علي عليه السلام أنه قرأ : « وقال الظالمون - لآل محمد حقهم - إن تتبعون إلّا رجلاً مسحوراً » يعنون محمداً عليه السلام فقال الله عز وجل لرسوله ﴿ أنظر كيف ضربوا لك الأمثال فضلتوا فلا يستطيعون - إلى ولاية علي - سبلاً ﴾ وعليّ هو السبيل ^(١) .

و قوله تعالى : لَا تَدْعُوا الْيَوْمَ ثُبُورًا وَاحِدًا وادْعُوا ثُبُورًا كَثِيرًا ﴿١١﴾

٢ - تأويله : رواه الشيخ (ره) في أماليه ، عن محمد بن محمد قال : حدثنا أبو بكر محمد بن عمر الجعابي قال : حدثنا أحمد بن سعيد الهمداني ، عن العباس بن بكر ، عن محمد بن زكريا ، عن كثير بن طارق قال : سألت زيد بن علي بن الحسين عليه السلام عن قول الله عز وجل ﴿ لا تدعوا اليوم ثبوراً واحداً وادعوا ثبوراً كثيراً ﴾ فقال زيد : يا كثير إنك رجل صالح ولست بمنتهم ، وإنّي خائف عليك أن تهلك (إنّه) إذا كان يوم القيامة أمر الله عز وجل الناس باتّباع كلّ إمام جائر إلى آخر فيدعون بالويل والثبور ، ويقولون لإمامهم : يا من أهلكنا هلّم الآن فخلّصنا ممّا نحن فيه . فعندها يقال لهم « لا تدعوا اليوم ثبوراً واحداً وادعوا ثبوراً كثيراً » .

(١) عنه البحار : ٢٤ / ٢٤ ح ٥٣ والبرهان : ١٥٦ / ٣ ح ٣ و رواه السيّار في التحريف و التنزيل (مخطوط) عن محمد بن علي مثله .

ثم قال زيد : حدثني أبي ، عن أبيه الحسين عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ لعلي بن أبي طالب عليه السلام : أنت يا علي وأصحابك في الجنة ، أنت يا علي وأتباعك ^(١) في الجنة ^(٢) .

وقوله تعالى : وَجَعَلْنَا بَعْضَكُمْ لِبَعْضٍ فِتْنَةً أَنْتَصِرُونَ وَكَانَ رَبُّكَ بَصِيرًا ﴿٢٦﴾

٣- **تأويله** : ذكره أيضاً محمد بن العباس (ره) قال : حدثنا محمد بن همام عن محمد بن إسماعيل العلوي ، عن عيسى بن داود النجار قال : حدثني مولاي أبو الحسن موسى بن جعفر ، عن أبيه ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : جمع رسول الله ﷺ أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام وأغلق عليهم الباب وقال : يا أهلي وأهل الله إن الله عز وجل يقرأ عليكم السلام ، وهذا جبرئيل معكم في البيت يقول ^(٣) : إن الله عز وجل يقول : إنني قد جعلت عدوكم لكم فتنة ، فما تقولون ؟ قالوا : نصبر يا رسول الله لأمر الله و ما نزل من قضائه حتى نقدم على الله عز وجل ونستكمل جزيل ثوابه ، فقد سمعناه يعد الصابرين الخير كله ، فبكى رسول الله حتى سمع نحيبه من خارج البيت ، فنزلت هذه الآية ﴿وَجَعَلْنَا بَعْضَكُمْ لِبَعْضٍ فِتْنَةً أَنْتَصِرُونَ﴾ وجعلنا بعضكم لبعض فتنة أنصبرون وكان ربك بصيراً ^(٤) أنهم سيصبرون (أي سيصبرون) ^(٥) كما قالوا ، صلوات الله عليهم ^(٥) .

وقوله تعالى : أَلَمْ لَكُ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ لِلرَّحْمَنِ وَكَانَ يَوْمًا عَلَى الْكَافِرِينَ عَسِيرًا ﴿٢٧﴾

٤- **تأويله** : رواد محمد بن العباس (ره) قال : حدثنا محمد بن الحسن بن علي ، عن أبيه الحسن ، عن أبيه علي بن أسباط قال : روى أصحابنا في قول الله عز وجل

(١) في نسخة «م» و أصحابك .

(٢) أمالي الشيخ : ٥٦/١ و ١٣٨ مع اختلاف ، و عنه البحار : ١٧٨/٧ ح ١٤٤ ج ٢٣/

١٠١ ح ٦٦ ج ٢٤/٢٧٠ ح ٤٣٣ و البرهان : ١٥٧/٣ ح ٢ و نور الثقلين : ٨/٤ ح ٢٩

و ذيله في البحار : ٥٣/٢٧٠ ح ٤٠ و ٢٢/٦٨ ح ٣٩ و أورده في بشارة المصطفى : ٩٤ .

(٣) في نسختي «ج ، م» و يقول .

(٤) ليس في نسخة «ج» .

(٥) عنه البحار : ٢٤/٢١٩ ح ١٦٦ ج ٨١/٢٨ ح ٤١ و البرهان : ١٥٨/٣ ح ١٠

﴿الملك يومئذ الحق للرحمن﴾ قال: إنَّ الملك للرحمن اليوم وقبل اليوم وبعد اليوم ولكن إذا قام القائم عليه السلام لم يعبد إلا الله عز وجل بالطاعة ^(١).

وقوله تعالى: وَيَوْمَ يَعْصُ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ يَقُولُ يَلَيْتَنِي أَخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا ﴿٢﴾

معنى «عَصُ» الظالم على يديه ندامة يوم القيامة :

قال في مجمع البيان: إنَّه يأكل يديه حتى تذهبها إلى المرفقين ثم تنبتان، ولا يزال هكذا كلما نبتت يده أكلها ندامة على ما فعل ^(٢).

٥- وأما تأويله: قال محمد بن العباس: حدثنا أحمد ^(٣) بن القاسم، عن أحمد بن محمد السيارى، عن محمد بن خالد، عن حماد، عن حريز، عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: قوله عز وجل ﴿يَلَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا﴾ يعني علي بن أبي طالب عليه السلام ^(٤).

٦- ويؤيده: ما رواه أيضاً بالاسناد المذكور عن محمد بن خالد، عن محمد ابن علي، عن محمد بن فضيل، عن أبي حمزة الثمالي، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله عز وجل ﴿يَلَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا﴾ يعني علي بن أبي طالب عليه السلام ^(٥).

ومعنى ذلك أنه هو السبيل إلى الهدى المتخذ مع الرسول، صلوات الله عليهما وعلى ذريتهما.

٧- وجاء في تفسير الامام العسكري عليه السلام بيان لذلك، قال العالم عليه السلام: عن أبيه عن جدّه رسول الله ﷺ قال: ما من عبد ولا أمة أعطى بيعة أمير المؤمنين علي عليه السلام

(١) عنه البرهان : ١٦٢/٣ ح ١٦ ، وأورده في الزام الناصب : ٧٩/١ عن محمد بن الحسن عن علي بن أسباط ، وفيه : لم يعبد إلا الله عز وجل .

(٢) مجمع البيان : ١٦٨/٧ وعنه البرهان : ١٦٢/٣ ح ١٦ .

(٣) في نسخة «ج» محمد «خ ل - أحمد» .

(٤) عنه البحار : ١٧/٢٤ ح ٢٨ والبرهان : ١٦٢/٣ ح ٢٤ .

(٥) عنه البحار : ١٨/٢٤ ح ٢٩ والبرهان : ١٦٢/٣ ح ٣٠ .

في الظاهر، ونكثها في الباطن، وأقام على نفاقه إلاّ وإذا جاءه ملك الموت لقبض روحه تمثل له إبليس وأعوانه، وتمثّلت له النيران وأصناف عقاربها^(١) لعينيه وقلبه ومقاعده من مضائقها، وتمثّل له أيضاً الجنان ومنازله فيها لو كان بقي على إيمانه ، ووفى بيعته. فيقول له ملك الموت: أنظر إلى تلك الجنان التي لا يقادر قدر سرائها وبهجتها وسرورها إلاّ الله رب العالمين كانت معدّة لك، لو كنت بقيت على ولايتك لأخ محمد رسول الله ﷺ كان إليها مصيرك يوم فصل القضاء ولكن نكثت وخالفت فتلک النيران وأصناف عذابها وزبانيته وأفاعيها الفاغرة أفواهاها، وعقاربها الناصبة أذناها، وسباعها الشائلة^(٢) مخالبها، وسائر أصناف عذابها هولك ، وإليها مصيرك.

فعند ذلك يقول : « يا ليتني اتّخذت مع الرسول سبيلاً » وقبلت ما أمرني به ربّي والتزمت من موالاته على ما ألزمني^(٣).

وقوله تعالى: يَوَلِّتَنِي لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فَلَانًا خَلِيلًا ﴿٢٨﴾

٨- **تأويله :** مارواه محمد بن إسماعيل (ره) بإسناده، عن جعفر بن (محمد)^(٤) الطيار، عن أبي الخطاب^(٥) عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه قال: والله ما كنّى الله في كتابه حتى قال ﴿يا ويلتي ليتني لم أتّخذ فلاناً خليلاً﴾ وإنما هي في مصحف علي عليه السلام « يا ويلتي ليتني لم أتّخذ - الثاني - خليلاً » وسيظهر يوماً^(٦).

فمعنى هذا التأويل: أنّ الظالم العاص على يديه الأوّل والحال بيّن لا يحتاج إلى بيان .

٩- **ويؤيده :** مارواه محمد بن جمهور، عن حماد بن عيسى، عن حرّيز، عن

(١) في البحار : عقاربها . (٢) في نسخة «ب» السائلة .

(٣) تفسير الامام : ٤٤ وعنه البحار : ١٨/٢٤ ح ٣٠ والبرهان : ١٦٥/٣ ح ٨٠ و ٢٦٥/٢ ح ٢٠٢ .

(٤) ليس في نسخة «ج» . (٥) هو محمد بن أبي زينب الاسدي .

(٦) عنه البحار : ٢٢٢/٨ (طبع الحجر) و ج : ١٨/٢٤ ح ٣١ وفيه (في مصحف فاطمة)

والبرهان : ١٦٢/٣ ح ٤٠ .

رجل، عن أبي جعفر عليه السلام أنه قال «يوم يعرض الظالم على يديه يقول يا ليتني اتخذت مع الرسول سبيلاً، يا ويلتى ليتني لم أتخذ فلاناً خليلاً» قال: يقول الأول للثاني ^(١).

١٠- وبؤيده : ما رواه الشيخ محمد بن يعقوب (ره) ، عن رجاله ، عن جابر بن يزيد قال: دخلت على أبي جعفر عليه السلام فقلت له: يا بن رسول الله أرمضني ^(٢) إختلاف الشيعة في مذاهبها، فأجابني، إلى أن بلغ - قوله ان أمير المؤمنين خطب الناس فقال في خطبته: ولئن قمصها دوني الأشقيان، ونازعاني فيما ليس لهما بحق، وركبها ضلالة، واعتقداها جهالة فلبس ماعليه ورداً ولبس مالا نفسهما مهتداً، يتلا عنان في دورهما، ويتبرأ كل [واحد] ^(٣) من صاحبه يقول لقريته إذا التقيا «يا ليت بيني وبينك بعد المشرقين فبئس القرين» ^(٤) فيجيبه الأشقى على رثوة ^(٥) «يا ليتني لم أتخذك خليلاً لقد أضللتني» ^(٦) عن الذكر بعد إذ جاءني وكان الشيطان للإنسان خذولاً» فأنا الذكر الذي عنه ضل، والسبيل الذي عنه مال، والإيمان الذي به كفر، والقرآن الذي إياه هجر، والدين الذي به كذب والصراط الذي عنه نكب.

ولئن رتعا في الحطام المنصرم، والغرور المنقطع، وكانا منه على شفا حفرة من النار لهما على شرّ ورود في أخبث وقود ^(٧)، وألعن مورود يتصارخان باللعنة ويتناعقان بالحسرة، مالهما من راحة، ولا عن عذابهما مندوحة ^(٨).

وقوله تعالى: وَلَقَدْ صَرَّفْنَاهُ بَيْنَهُمْ لِيَذَكَّرُوا فَأَبَى أَكْثَرُ النَّاسِ إِلَّا كِفُورًا ﴿٥٠﴾

١١- تأويله : ما رواه محمد بن علي ، عن محمد بن فضيل ، عن أبي حمزة

(١) عنه البحار : ٢٢٢/٨ (طبع الحجر) وج ١٩/٢٤ ح ٣٢ والبرهان : ١٦٢/٣ ح ٥٠

(٢) أى أحرقتني وأوجعني ، وفي نسخة «ب» أرمضني ، وفي نسخة «م» أرمضني ؟

(٣) من نسخة «ج» . (٤) الزخرف : ٣٨ .

(٥) الرثاة : البذاذة ومن اللباس : البالي ، وفي نسخة «م» والوافي : «وثوبه» .

(٦) في نسخة «م» اضليتني . (٧) في الكافي : أخيب وفود .

(٨) الكافي : ٢٧/٨ ح ٤ وعنه البحار : ١٩/٢٤ ح ٣٣ و نور الثقلين : ٥٤٩/٣ ح ٩٩

والبرهان : ١٦٣/٣ ح ٧ وج ١٤٣/٤ ح ٢ .

عن أبي جعفر عليه السلام قال: نزل جبرئيل على محمد صلى الله عليه وآله بهذه الآية هكذا «فأبى أكثر الناس - من أمستك بولاية علي - إلا كفوراً»^(١).

وقوله تعالى: وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَصِهْرًا وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيرًا ﴿٥١﴾

معناه وتأويله: أن الله سبحانه «خلق من الماء - الذي هو النطفة - بشراً»
وهو الإنسان .

وقوله ﴿فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَصِهْرًا﴾ فالنسب ما يرجع إليه من ولادة قريبة، والصهر خلط يشبه القرابة، وقيل: النسب الذي لا يحل نكاحه، والصهر الذي يحل نكاحه كبنات العمّ والعمّة والخال والخالة.

والمعنى بذلك أمير المؤمنين صلوات الله عليه، وهذه فضيلة عظيمة ومنقبة جسيمة تفرّد بها دون غيره حيث أبان الله سبحانه فضله فيها بقوله ﴿وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَصِهْرًا﴾ تفرّد بخلقه وأفرده عن خلقه وجعله نسباً لرسول الله صلى الله عليه وآله أخاً وابن عمّ وصهراً وزوج ابنته فاطمة.

١٢ - كما ورد من طريق العامة عن ابن سيرين أنّه قال: نزلت هذه الآية في النبي صلى الله عليه وآله وعلي بن أبي طالب عليه السلام: زوجته فاطمة ابنته، وهو ابن عمّه وزوج ابنته، فكان «نسباً وصهراً»^(٢).

١٣ - ويؤيده: ما رواه محمد بن العباس (ره) قال: حدثنا علي بن عبد الله بن أسد، عن إبراهيم بن محمد الثقفي، عن أحمد بن معمر^(٣) الأسدي، عن الحسن

(١) عنه البرهان: ١٦٩/٣ ح ١٠.

(٢) أخرجه في البحار: ١٠٦/٤٣ ضمن ح ٢٢ عن مناقب ابن شهر آشوب: ٢٩/٢ عن تفسير الثعلبي - مخطوط - في تفسير الآية بأسناده عن ابن سيرين وفي فضائل الخمسة:

٢٩٠/١ عن نور الابصار: ١٢٤ عن تفسير الثعلبي.

(٣) في نسخة «ج» أحمد بن محمد بن معمر.

ابن محمد الأسدي ، عن الحكم بن ظهير ، عن السدي ، عن أبي مالك ، عن ابن عباس قال : قوله عز وجل ﴿وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَصِهْرًا﴾^(١) نزلت في النبي و علي ^(٢) صلوات الله عليهما زوج النبي ﷺ علياً ^(٣) ابنته وهو ابن عمته ، فكان له «نسباً وصهراً» ^(٤) .

١٤- وقال أيضاً: حدثنا عبدالعزيز بن يحيى، قال: حدثنا المغيرة بن محمد، عن رجاء بن سلمة، عن نائل بن نجيع، عن عمرو بن شمر، عن جابر الجعفي، عن عكرمة، عن ابن عباس في قوله عز وجل ﴿وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَصِهْرًا﴾ قال: الله خلق ^(٥) آدم وخلق نطفة ^(٦) من الماء فمزجها (بنوره ، ثم أودعها آدم، ثم أودعها ابنه شيث، ثم أنوش ^(٧)، ثم قينان) ^(٨) ثم أباً فأباً حتى أودعها إبراهيم ^(٩) (ثم أودعها إسماعيل ^(١٠)) ثم أمّاً فأماً وأباً فأباً من طاهر الأصبلا إلى مطهرات الأرحام حتى صارت إلى عبد المطلب، ففرق ذلك النور فرقتين: فرقة إلى عبد الله فولد محمداً ^(١١) وفرقة إلى أبي طالب فولد علياً ^(١٢) .

ثم ألف الله النكاح بينهما ، فزوج الله علياً بفاطمة ^(١٣) .

فذلك قول الله عز وجل ﴿وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَصِهْرًا﴾ وكان ربك قديراً ^(١٤) .

١٥- ويؤيده: ما رواه الشيخ أبو جعفر محمد بن بابويه (ره) في أماليه باسناده

(١) في البحار : حين بدل «على عليه السلام» .

(٢) عنه البحار : ٣٥ / ٣٦١ ح ٣ والبرهان : ٣ / ١٧٠ ح ٣ .

(٣) من قوله : نزلت في حديث ١٣ الى هنا ليس في نسخة «ب» .

(٤) في البرهان هكذا : لما خلق الله آدم خلق نطفة .

(٥) في نسخة «م» أنوش .

(٦) في نسخة «ب» قينه، وفي نسخة «م» قتيان، وما بين القوسين ليس في البحار .

(٧) ليس في البحار .

(٨) عنه البحار : ٣٥ / ٣٦١ ح ٤ والبرهان : ٣ / ١٧٠ ح ٤ .

إلى أنس بن مالك قال : ركب رسول الله ﷺ ذات يوم بغلته فانطلق إلى جبل آل فلان، فنزل، وقال: يا أنس خذ البغلة، وانطلق إلى موضع كذا وكذا تجد علياً جالساً يسبح بالحصى فاقرأه مني السلام واحمله على البغلة وأت به إليّ .

قال أنس: فذهبت ووجدت علياً كما قال رسول الله ﷺ ^(١) فحملته على البغلة وأتيت به إليه ، فلمّا بصر برسول الله ﷺ ^(٢) قال (عليّ السلام) ^(٣) :

السلام عليك يا رسول الله . قال : وعليك السلام يا أبا الحسن، اجلس فإنّ هذا مكان ^(٤) اجلس فيه سبعون مرسلأ، ما اجلس فيه أحد من الأنبياء إلّا وأنا خير منه وقد اجلس في موضع كلّ نبي أخ له، ما اجلس من الاخوة أحد إلّا وأنت خير منه.

قال أنس: فنظرت إلى سحابة قد أظلتّهما ودنت من رؤوسهما، فمدّ النبي ﷺ يده إلى السحابة فتناول (منها) ^(٥) عنقود عنب، فجعله بينه وبين عليّ، وقال: كل يا أخّي فهذه هديّة من الله تعالى إليّ ثم إليك .

قال أنس: فقلت: يا رسول الله عليّ أخوك؟ قال: نعم عليّ أخّي. قلت: يا رسول الله صف لي كيف عليّ أخوك؟ قال : إنّ الله عز وجل خلق ما تحت العرش قبل أن يخلق آدم بثلاثة آلاف عام، وأسكنه في لؤلؤة خضراء في ^(٦) غامض علمه إلى أن خلق آدم فلمّا أن خلق آدم ، نقل ذلك الماء من اللؤلؤة فأجراه في صلب آدم إلى أن قبضه الله ثم نقله إلى صلب شيث، فلم يزل ذلك الماء ينتقل من ظهر إلى ظهر حتى صار إلى عبدالمطلب فشقه الله نصفين : فصار نصفه في أبي : عبدالله ، و نصفه في أبي طالب ، فأنا من نصف الماء ، و عليّ من النصف الآخر ، فعليّ أخّي في الدنيا و الآخرة .

(١) في نسخة «ج» « فجثته ، فرأيتّه كما وصف لي » .

(٢) في نسخة «ج» بصره رسول الله صلى الله عليه وآله .

(٣) ليس في نسخة «م» . (٤) في البحار : موضع .

(٥) ليس في المصدر . (٦) في نسخة «ج» من .

ثم قرأ رسول الله ﷺ «وهو الذي خلق من الماء بشراً فجعله نسباً وصهراً وكان ربك قديراً» (١) .

١٦ - وفي المعنى : ما رواه الشيخ أبو جعفر محمد بن جعفر الحائري (٢) في كتابه «كتاب ما اتفق فيه من الأخبار في فضل الأئمة الأطهار» حديثاً مسنداً يرفعه إلى مولانا علي بن الحسين عليه السلام قال :

كنت أمشي خلف عمي الحسن وأبي الحسين عليه السلام في بعض طرقات المدينة وأنا يومئذ غلام قد ناهزت (٣) الحلم أو كدت ، فلقيهما جابر بن عبد الله الأنصاري وأنس بن مالك وجماعة من قريش والأنصار ، فسلم هتالك (٤) جابر حتى انكب على أيديهما وأرجلهما يقبلهما ، فقال له رجل من قريش كان نسيباً لمروان : أتصنع هذا يا أبا عبد الله وأنت في سنك وموضعك من صحبة رسول الله؟ وكان جابر قد شهد بدرًا. فقال له: إليك عني، فلو علمت يا أخا قريش من فضلهما ومكانهما ما أعلم لقبلت مانحت أقدامهما من التراب .

ثم أقبل جابر على أنس ، فقال : يا أبا حمزة أخبرني رسول الله ﷺ فيهما بأمر ما ظننت أنه يكون في بشر .

فقال له أنس: وما الذي أخبرك به يا أبا عبد الله؟ قال علي بن الحسين عليه السلام :

فانطلق الحسن والحسين ووقفت أنا أسمع محاوراة القوم .

فأنشأ جابر يحدث قال : بينا رسول الله ﷺ ذات يوم في المسجد و قد خف من حوله إذ قال لي : يا جابر ادع لي ابني حسناً وحسيناً عليه السلام وكان شديد

(١) أمالي الطوسي : ٣١٩/١ وعنه البحار : ١٥/١٣٦١ ج ١٨ ح ١٨٩/٣٩

١٢٢ ح ٦٢ ونور الثقلين : ٤/٢٣ ح ٧٧ والبرهان : ٣/١٧٠ ح ٦ .

(٢) في نسخة «م» الجابري ، وهو تصحيف .

(٣) في نسختي «ب ، م» باهرت .

(٤) في البرهان : فما تمالك .

الكلف^(١) بهما، فانطلقت فدعوتهما وأقبلت أحمل هذا مرة وهذا مرة حتى جثته بهما فقال لي: - وأنا أعرف السرور في وجهه لما رأى من حنوني عليهما - أتحبّهما يا جابر؟ قلت: وما يمتني من ذلك فذاك أبي وأمي، و مكانهما منك مكانهما؟ فقال: ألا أخبرك من فضلها؟ قلت: بلى فذاك أبي وأمي.

قال: إن الله تبارك لما أحب أن يخلقني خلقني نطفة بيضاء طيبة فأودعها صلب آدم، فلم يزل ينقلها من صلب طاهر إلى رحم طاهر إلى نوح وإبراهيم عليهم السلام ثم كذلك إلى عبدالمطلب لم يصبني من دنس الجاهلية شيء، ثم افتقرت تلك النطفة شطرين: إلى أبي: عبدالله، وإلى أبي طالب، فولدني أبي: عبدالله، فختم الله بي النبوة وولد عمّي أبو طالب علياً، فختمت به الوصية.

ثم اجتمعت النطفتان ممي ومن علي (وفاطمة)^(٢) فولدنا (الجهور والجهيرة)^(٣) فختم الله بهما أسباط النبوة وجعل ذريتي منهما وأمرني بفتح مدينة - أوقال: مدائن - الكفر، وأقسم ربي ليظهرنّ منهما^(٤) ذرية طيبة تملأ الأرض عدلاً بعد ما ملئت جوراً فهما طهران مطهران، وهما سيّد شباب أهل الجنة.

طوبى لمن أحبّهما وأباهما وأمهما وويل لمن عاداهما وأبغضهم^(٥).
فهذه لدوي البصائر تبصرة، ولدوي الألباب تذكرة إذا فكّر فيها ذواللب وجدها منقبة لأئمة المؤمنين صلوات الله عليه في المناقب فاضلة، ومنزلة في المنازل سامية عالية^(٦). ومن ههنا صارت نفس النبي صلى الله عليه وآله المقدّسة نفسه، ولحمه لحمه، ودمه دمه، وهو شريكه

(١) في نسخة «ب» «اللفظ».

(٢) ليس في البرهان.

(٣) في نسخة «أ» الحسن والحسين بدل «الجهور والجهيرة»، وفي البرهان: الجهور والجهيرة الحنان.

(٤) في نسخة «ج» منها.

(٥) أخرجه في البرهان: ١٧١/٣ ح ٨٧، عن كتاب ما اتفق فيه من الاخبار وعن أمالي الشيخ:

١١٣/٢ وفي البحار: ١١٠/٢٢ ملحق ح ٧٦ وج ٣٧/٤٤ ح ٢٢ عن الأما لي.

(٦) في نسخة «ج» غالية.

في أمره، ونظيره في نجره^(١) وطاهر كطاهرته، ومعصوم كعصمته، وللنبي ﷺ النبوة والزعامة، وله الاخوة والوصية والإمامة.

صلى الله عليهما وعلى ذريتهما صلاة دائمة إلى يوم القيامة.

وقوله تعالى: وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا ﴿٦٣﴾

١٧- تأويله: قال محمد بن العباس (ره): حدثنا الحسين بن أحمد، عن محمد ابن عيسى، عن يونس، عن المفضل^(٢) بن صالح، عن محمد الحلبي، عن زرارة وحمران ومحمد بن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله عز وجل ﴿وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا﴾

قال: هذه الآيات للأوصياء إلى أن يلبثوا «حسنت مستقرًا ومقاماً»^(٣).

١٨- ويؤيده: ما رواه الشيخ محمد بن يعقوب (ره)، عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن محمد بن النعمان، عن سلام قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عز وجل ﴿وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا﴾ قال: هم الأوصياء من مخافة عدوهم^(٤).

و معنى قوله ﴿وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ﴾ هذه^(٥) إضافة تخصيص وتشريف، والمراد أفاضل عباد الله الذين يمشون على الأرض هوناً أي بالسكينة والوقار والطاعة غير أشربين ولا مرحين، ولا متكبرين ولا مفسدين.

(١) في نسختي «ب، ج»: بحره، والنجر: الطبع والاصل.

(٢) في نسخة «أ» الفضل، وفي نسخة «م» بن الفضل.

(٣) عنه البحار: ١٣٦/٢٤ ح ١٠ و البرهان: ١٧٣/٣ ح ٤٣.

(٤) الكافي: ٤٢٧/١ ح ٧٨ و عنه البحار: ٣٥٧/٢٤ ح ٧٤ و البرهان: ١٧٣/٣ ح ١ و

أخرجه في البحار: ٢٦٠/٦٩ عن تفسير القمي: ٤٦٧ بسند آخر.

(٥) في نسختي «ب، ج»: هذا تخصيص.

وقال أبو عبد الله عليه السلام: الرجل يمشي بسجيته التي جبل عليها، لا يتكلف ولا يتبختر ^(١). وهذه الصفة وما بعدها من الصفات في هذه الآيات لا توجد إلا في الأئمة الهداة، عليهم أفضل الصلاة و أكمل التحيات. وقوله تعالى: **إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا فَأُولَئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا** ﴿٧٠﴾

معناه : إلا من تاب من ذنبه وآمن بربه وعمل صالح الأعمال وهي : ولاية أهل البيت عليهم السلام لما يأتي بيانه، والتبديل محو السيئة ، وإثبات الحسنة بدلها. وبدل على هذا التأويل :

١٩ - مارواه مسلم في الصحيح : عن أبي ذر (رض) قال : قال رسول الله ﷺ : يؤتى بالرجل يوم القيامة فيقال : أعرضوا عليه صغار ذنوبه وتخبأ كبارها، فيقال له : عملت يوم كذا وكذا كذا؟ وهو مقر لا ينكر، وهو مشفق من الكبائر، فيقال : أعطوه مكان كل سيئة عملها حسنة. فيقول الرجل حينئذ : إن لي ذنوباً ما أراها ههنا . قال : ولقد رأيت رسول الله ﷺ ضحك حتى بدت نواجذه ^(٢).

٢٠ - وروى الشيخ أبو جعفر الطوسي (ره) في أماليه حديثاً يرفعه باسناده إلى محمد بن مسلم قال : سألت أبا جعفر محمد بن علي عليه السلام عن قول الله عز وجل **﴿فَأُولَئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا﴾** فقال عليه السلام : يؤتى بالمؤمن المذنب يوم القيامة حتى يقام بموقف الحساب ، فيكون الله تعالى هو الذي يتولّى حسابه ولا يطلع علي حسابه أحد من الناس ، فيعرفه ذنوبه حتى إذا أقرّ بسَيِّئَاتِهِ قال الله عز وجل **﴿لَمَّا تَكُنْ لَهُ حَسَنَاتٍ﴾** ^(٣) : بدلوا حسنات، وأظهروها للناس.

فيقول الناس حينئذ : ما كان لهذا العبد من سيئة واحدة، ثم يأمر الله به إلى الجنة .

(١) في نسخة «ب» ، يتجبر ، وفي نسخة «م» يتبخر ، أخرجه في البحار : ٢٦ / ٦٩ والبرهان :

١٧٣ / ٣ ح ٥٠

(٢) عنه البرهان : ١٧٦ / ٣ ح ٢ وأخرجه في البحار : ٢٨٦ / ٧ عن صحيح مسلم : ١٧٧ / ١

(٣) في نسخة «ج» ، «م» المكتبة .

ح ٣١٤

فهذا تأويل الآية ، وهي في المذنبين من شيعتنا خاصة ^(١).

٢١- ويؤيده : مارواه الشيخ محمد بن يعقوب (ره) [عن عدة من أصحابنا] ^(٢)، عن أحمد بن محمد، عن ابن فضال، عن أبي جميلة، عن محمد الحلبي، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الله سبحانه مثل لي أمتي في الطين، وعلمني أسماءهم كما علم آدم الأسماء كلها، فمررت بي أصحاب الرايات فاستغفرت لعملي وشيعته، وإن ربتي وعدني في شعبة علي خصلة، قيل: يا رسول الله وما هي؟ قال: المغفرة لمن آمن منهم (ولم يغادر لهم صغيرة ولا كبيرة، إلا غفرها لهم ويبدل) ^(٣) السيئات حسنات ^(٤)». ٢٢- وفي (هذا) ^(٥) المعنى: مارواه الشيخ أبو القاسم جعفر بن محمد بن قولويه «ره» بأسناده إلى رجاله، عن منيع، عن صفوان بن يحيى، عن صفوان بن مهران، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: أهون ما يكسب زائر ^(٦) الحسين عليه السلام في كل حسنة ألف حسنة والسيئة واحدة، وأبش الواحدة من ألف ألف.

ثم قال : يا صفوان أبشر فإن الله ملائكة معها قضبان من نور فإذا أراد الحفظة أن تكتب على زائر الحسين عليه السلام سيئة، قالت الملائكة للحفظة: كفتي فتكف فإذا عمل حسنة قالت لها: اكتبي «فأولئك الذين يبدل الله سيئاتهم حسنات وكان الله غفوراً رحيماً» ^(٧)!

(١) أمالي الطوسي : ٧٠ / ١ وعنه البحار : ٢٦١ / ٧ ح ١٢ وج ١٠٠ / ٦٨ ح ٤ والبرهان :

١٧٥ / ٣ ح ٣ ورواه في بشارة المصطفى : ٨ والمفيد في أماليه : ٢٩٨ ح ٨.

(٢) من الكافي .

(٣) في الكافي : وان لا يغادر منهم صغيرة ولا كبيرة ولهم تبدل .

(٤) الكافي : ٤٤٣ / ١ ح ١٥ وعنه البرهان : ١٧٥ / ٣ ح ٦ والبحار : ١٥٤ / ١٧ ح ٦٠

وفي ص ١٥٣ ح ٥٩ عن بصائر الدرجات : ٨٥ ح ١١ .

(٥) ليس في نسخة «م»، وفي نسخة «ج» «ويؤيده» بدل «وفي هذا المعنى» .

(٦) في نسخة «ب» يكتب لزائر .

(٧) كامل الزيارات : ٣٣٠ ح ٥ وعنه البحار : ٧٤ / ١٠١ ح ٢٢ والمستدرک : ٢٠٣ / ٢

ح ٤١ والبرهان : ١٧٥ / ٣ ح ٧ .

٢٣ - وفي أمالي الطوسي (ره) : ما نقله باسناده عن الرضا عليه السلام [عن أبيه، عن جده، عن آبائه عليهم السلام] ^(١) قال : قال رسول الله ﷺ : حبنا أهل البيت يكفر الذنوب و يضاعف الحسنات ، وإن الله تعالى ليتممّل عن محبنا أهل البيت ما عليهم ^(٢) من مظالم العباد ، إلا ما كان منهم [فيها] على إصرار وظلم للمؤمنين ، فيقول : للسينات كوني حسنات ^(٣) .

وقوله تعالى : وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْ لَنَا لِمُنْقِيَاتِ
إِمَامًا ﴿٧٦﴾

٢٤ - تأويله : قال محمد بن العباس (ره) : حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد ، عن حريث بن محمد الحارثي ، عن إبراهيم بن الحكم بن ^(٤) ظهير ، عن أبيه ، عن السدي ، عن أبي مالك ، عن ابن عباس قال : قوله ﴿وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا﴾ الآية ، نزلت في علي بن أبي طالب عليه السلام ^(٥) .

٢٥ - وقال : حدثنا محمد بن الحسين ، عن جعفر بن عبد الله المحمدي ، عن كثير ابن عياش ، عن أبي الجارود ، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله عز وجل ﴿وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْ لَنَا لِمُنْقِيَاتِ إِمَامًا﴾ أي هداة يهتدي بنا ، وهذه لآل محمد عليهم السلام خاصة ^(٦) .

٢٦ - وعن محمد بن جمهور ، عن الحسن بن محبوب ، عن أبي أيوب الخزاز ^(٧) عن أبي بصير قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام «واجعلنا للمؤمنين إماماً» ، قال : لقد سألت ربك

(١) من المصدر . (٢) في الأصل : ما عليه .

(٣) أمالي الطوسي : ١/ ١٦٦ و عنه البحار : ١٠٠/ ٦٨ ح ٥ و البرهان : ٣/ ١٧٦ ح ٨ و نور الثقلين : ٤/ ٣٤ ح ١٢١ .

(٤) في نسختي «ب ، م» عن ، وهو تصحيف .

(٥) عنه البحار : ٢٤/ ١٣٤ ح ٦ و البرهان : ٣٨/ ١٧٧ ح ٤ .

(٦) عنه البحار : ٢٤/ ١٣٥ ح ٧ و البرهان : ٣٩/ ١٧٧ ح ٥ .

(٧) في الأصل : الحذاء ، وهو تصحيف .

عظيماً ، إنما هي ، واجعل لنا ^(١) من المتقين إماماً ، وإِنَّا نَعْنِي بِذَلِكَ ^(٢) .

[و روى علي بن إبراهيم مثل ذلك] ^(٣) .

فعلى هذا التأويل تكون القراءة الأولى : « واجعلنا للمتقين - يعني الشيعة - إماماً »
(إن) ^(٤) القائلين هم الأئمة عليهم السلام . والقراءة الثانية : هو قوله عز وجل ﴿ واجعل لنا من المتقين (وهم الأئمة عليهم السلام) - إماماً ﴾ نأتم به ، فيكون القائل والداعي هم ^(٥) الشيعة الإمامية ، وقد استجاب الله سبحانه من أئمتهم ومنهم بأن جعلهم أئمة لهم في الباطن والظاهر وفي الدنيا وفي اليوم الآخر .

٢٧- وقال أيضاً محمد بن العباس (ره) : حدثنا محمد بن القاسم بن سلام ، عن عبيد بن كثير ، عن الحسين (بن نصر) ^(٦) بن مزاحم ، عن علي بن زيد الخراساني ، عن عبد الله بن وهب الكوفي ، عن أبي هارون العبدى ، عن أبي سعيد الخدرى في قول الله عز وجل ﴿ ربنا هب لنا من أزواجنا وذرياتنا قرّة أعين واجعلنا للمتقين إماماً ﴾ قال رسول الله ﷺ لجبرئيل عليه السلام : من «أزواجنا»؟ قال : خديجة ، قال «وذرياتنا»؟ قال : فاطمة ، قال «قرّة أعين» قال : الحسن والحسين ، قال «واجعلنا للمتقين إماماً» ؟ قال : علي بن أبي طالب .^(٧) صلوات الله عليهم أجمعين صلاة باقية إلى يوم الدين .
[و روى علي بن إبراهيم مثله] ^(٨) .

(١) فى نسختى «ج ، م» واجعلنا .

(٢) عنه البحار : ١٣٥/٢٤ ح ٨ والبرهان : ١٧٧/٣ ح ٦٦ ، مع اختلاف متناً .

(٣) تفسير القمى : ٤٦٨ مرسلأ نحوه وعنه البرهان : ١٧٧/٣ ح ١٦ وما بين المعقوفين أثبتناه من نسخة «أ» .

(٤-٥) ليس فى نسخة «ج» .

(٦) ليس فى نسخة «م» والبحار .

(٧) عنه البحار : ١٣٥/٢٤ ح ٩ والبرهان : ١٧٧/٣ ح ٧٦ .

(٨) تفسير القمى : ٤٦٩ وعنه البحار : ١٣٤/٢٤ ح ٥٦ والبرهان : ١٧٧/٣ ح ٢٦ بسند آخر عن أبى عبد الله عليه السلام ، وما بين المعقوفين أثبتناه من نسخة «أ» .

« ٢٦ »

« سورة الشعراء »

« وما فيها من الآيات في الأئمة الهداة »

منها : قوله تعالى : **إِنْ شَأْنُنَزَّلَ عَلَيْهِم مِّنَ السَّمَاءِ آيَةٌ فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ** ﴿١﴾

معناه «إن شأُنُنَزَّلَ عَلَيْهِم مِّنَ السَّمَاءِ آيَةٌ» أي دلالة وعلامة تلجؤهم ^(١) وتضطرهم إلى الإيمان ، وقوله «ظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ» أي ظلَّتْ أصحاب الأعناق لتلك الآية «خاضعين» (فحذف المضاف و اقيم المضاف إليه) ^(٢) مقامه لدلالة الكلام عليه .

١- وتأويله : قال محمد بن العباس (ره) : حدثنا علي بن عبد الله بن أسد ، عن إبراهيم بن محمد ، عن أحمد بن معمر الأسدي ، عن محمد بن فضيل ، عن الكلبي ، عن أبي صالح ، عن ابن عباس في قوله عز وجل ﴿إِنْ شَأْنُنَزَّلَ عَلَيْهِم مِّنَ السَّمَاءِ آيَةٌ فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ﴾ قال : هذه نزلت فينا وفي بني أمية ؛ تكون لنا دولة تذلل أعناقهم لنا بعد صعوبة ، و هو ان بعد عز ^(٣) .

٢- و قال أيضاً : حدثنا أحمد بن الحسن بن علي قال : حدثنا أبي ، عن أبيه ، عن محمد بن إسماعيل ، عن حنان بن سدير ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : سأله عن قول الله عز وجل ﴿إِنْ شَأْنُنَزَّلَ عَلَيْهِم مِّنَ السَّمَاءِ آيَةٌ فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ﴾

قال : نزلت في قائم آل محمد ، صلوات الله عليهم وينادي باسمه من السماء ^(٤) .

٣- وقال أيضاً : حدثنا الحسين بن أحمد ، عن محمد بن عيسى ، عن يونس ، عن

(١) في نسخة «م» تلجئهم .

(٢) في نسختي «ب ، م» فحذف المضاف اليه و أقام المضاف .

(٣) عنه البحار : ٢٨٤/٥٢ ح ١٢ و البرهان : ١٨٠/٣ ح ٨ والایقاظ من الهجمة : ٢٩٧

١٢٦٦ ح وأخرجه في البحار : ١٠٩/٥٣ ح ١٦ عن مختصر البصائر : ٢٠٦ عن التأويل .

(٤) عنه البحار : ٢٨٤/٥٢ ح ١٣ والبرهان : ١٨٠/٣ ح ٩ واثبات الهداة : ١٢٦/٧ ح ٦٤٢ .

بعض أصحابنا [عن أبي بصير] ^(١)، عن أبي جعفر عليه السلام قال: سأله عن قول الله عز وجل : ﴿إِنْ نَشَأْ نُزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةٌ فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ﴾ قال : تخضع لها رقاب بني أمية قال: ذلك بارز عند زوال الشمس ، قال: وذلك ^(٢) علي بن أبي طالب عليه السلام يبرز عند زوال الشمس و تركت الشمس على رؤوس الناس (ساعة) ^(٣) حتى يبرز وجهه ويعرف الناس حسبه ونسبه ، ثم قال: إِنَّ بني أمية ليختبأ الرجل منهم إلى جنب شجرة فتقول: خلفي رجل من بني أمية فاقتلوه ^(٤) .

[و روى علي بن إبراهيم مثله] ^(٥) .

٤- وقال أيضاً: حدثنا الحسين بن أحمد، عن محمد بن عيسى، عن يونس قال: حدثنا صفوان بن يحيى، عن أبي عثمان، عن معلى بن خنيس، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام : انتظروا الفرج في ثلاث ، قيل وما هن ؟ قال: اختلاف أهل الشام بينهم ، والرايات السود من خراسان ، و الفزعة في شهر رمضان .

ف قيل له : وما الفزعة ^(٦) في شهر رمضان ؟ قال: أما سمعتم قول الله عز وجل في القرآن ﴿إِنْ نَشَأْ نُزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةٌ فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ﴾ قال: إنّه تخرج الفتاة من خدرها و يستيقظ النائم و يفرغ اليقظان ^(٧) .

وقوله تعالى : فَفَرَرْتُ مِنْكُمْ لَمَّا خِفْتُكُمْ فَوَهَبَ لِي رَبِّي حُكْمًا وَجَعَلَنِي مِنَ الْمُرْسَلِينَ ﴿١١﴾

(١) من نسخة «ب» والبحار : ٥٣ و المختصر ، و في الايقاظ : يونس ، عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام .

(٢) في نسخة «م» وذاك .

(٣) ليس في نسخة «ج» .

(٤) عنه البرهان : ٣ / ١٨٠ ح ١٠ وأخرجه في الايقاظ من الهجعة : ٣٨٢ ح ١٥١ والبحار : ١٠٩ / ٥٣ ح ٢٢ والبرهان : ٣ / ١٨١ ح ١٣ عن مختصر البصائر : ٢٠٦ عن التأويل .

(٥) تفسير القمي : ٤٦٩ مع اختلاف وعنه البحار : ٢٣ / ٢٠٧ ح ٦ والبرهان : ٣ / ١٧٩ ح ٢ وما بين المعقوفين نقلناه من نسخة «أ» . (٦) في نسخة «ج» الفزع .

(٧) عنه البحار : ٥٢ / ٢٨٥ ح ١٤ والبرهان : ٣ / ١٨٠ ح ١١ .

٥ - **تأويله** : ذكره الشيخ المفيد (ره) في كتابه الغيبة : باسناد عن رجاله ، عن المفضل بن عمر ، عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال : إذا قام القائم عليه السلام تلا هذه الآية مخاطباً للناس ﴿ ففررت منكم لما خفتكم فوہب لي ربي حكماً وجعلني من المرسلين ﴾ (١) . فمعنى قوله « فوہب لي ربي حكماً » (فذلك حقيقة لأن الله تعالى وهب له حكماً) (٢) عاماً في الدنيا لم يهبه لأحد قبله ، ولا لأحد بعده ، و عليه تقوم الساعة .

وقوله : « وجعلني من المرسلين » على سبيل المجاز أي جعلني من أوصياء سيد المرسلين وخاتم أوصياء خاتم النبيين

صلوات الله عليهم أجمعين صلاة دائمة في كل عصر وفي كل حين متواترة إلى يوم الدين

وقوله تعالى : **وَأَجْعَلْ لِي لِسَانَ صِدْقٍ فِي الْآخِرِينَ** ﴿٨٤﴾

معناه أن إبراهيم عليه السلام سأل ربه أن يجعل له « لسان صدق » ، أي ولد ذاك لسان (صدق) (٣) يلفظ بلسانه الصدق أبداً .

والمراد أن يكون معصوماً « في الآخرين » أي في آخر الأمم وهي أمة النبي صلى الله عليه وآله وسلم .

٦ - علي بن إبراهيم (ره) في قوله تعالى ﴿ واجعل لي لسان صدق في الآخرين ﴾ . قال : هو أمير المؤمنين عليه السلام (٤) .

٧ - وروي عن أبي عبد الله عليه السلام أنه أراد به النبي صلى الله عليه وآله وسلم .

٨ - وروي عنه عليه السلام أنه أراد به علياً عليه السلام قال : إنّه عرضت على إبراهيم ولاية

(١) عنه اثبات الهداة : ١٢٤ / ٧ ح ٦٣٩ وفي البرهان : ١٨٣ / ٣ ح ٢ عن غيبة المفيد و لم نجد الرواية في غيبة المفيد الموجودة عندنا ، نعم روى النعماني في غيبته : ١٧٤ ح ١١ ، ١٢ مسنداً عن المفضل بن عمرو عنهما البحار : ٢٩٣ / ٥٢ ح ٣٩ وملحقه فيحتمل كون المراد من المفيد محمد بن إبراهيم النعماني لا محمد بن محمد بن النعمان ، وأخرجه في البحار : ٢٨١ / ٥٢ ح ٨ عن كمال الدين : ٣٢٨ / ١ ح ١٠ .

(٢) ليس في نسخة «ب» . (٣) ليس في نسخة «ج» .

(٤) تفسير القمي : ٤٧٣ وعنه البحار : ٥٧ / ٣٦ ح ٢ والبرهان : ١٨٤ / ٣ ح ٤ ، والحديث نقلناه من نسخة «أ» .

علي بن أبي طالب عليه السلام قال : اللهم اجعله من ذرّتي . ففعل الله ذلك ^(١).

وقد تقدّم هذا المعنى في سورة مريم في قوله عز وجل ﴿وجعلنا لهم لسان صدق علياً﴾ ^(٢) وهو علي ، وعلى هاتين الروايتين فالفضل فيهما لعلي عليه السلام من غير شك ولا من ^(٣) لآته (إن) ^(٤) كان المراد به النبي صلى الله عليه وآله فقد قال : والفضل بعدي لك يا علي ، وإن كان هو المراد فالفضل له على كلّ التقادير لآته البشير النذير ، نظير ونفس وأخ مواس له ووزير وعون وناصر ومؤيد وظهير ، فصلوات الله السميع العليم البصير عليهما وعلى المعصومين من ذرّيتهما الأوّل منهم والأخير.

وقوله تعالى : ﴿فَمَالَنَّا مِنْ شُفَعِينَ﴾ ^(٥) وَلَا صَدِيقٍ حَمِيمٍ ^(٦)

٩- تأويله : قال محمد بن العباس (ره) : حدثنا محمد بن عثمان بن أبي شيبة ، عن محمد بن الحسين الخثعمي ، عن عباد بن يعقوب ، عن عبد الله بن زيدان ، عن الحسن ^(٧) بن محمد بن أبي عاصم ، عن عيسى بن عبد الله بن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب عليه السلام ، عن أبيه ، عن جعفر بن محمد عليه السلام قال : نزلت هذه الآية فينا وفي شيعتنا وذلك أنّ الله سبحانه يفضّلنا ويفضّل شيعتنا حتّى إنّنا لنشفع وبشفعون ، فإذا رأى ذلك من ليس منهم قالوا «فما لنا من شافعين ولا صديق حميم» ^(٨).

١٠- وقال أيضاً : حدثنا أحمد بن إدريس ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن أبي عبد الله البرقي ، عن رجل ، عن سليمان بن خالد قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام (عن قول الله عز وجل ﴿فَمَالَنَّا مِنْ شُفَعِينَ وَلَا صَدِيقٍ حَمِيمٍ﴾) فقال : لما يرانا هؤلاء وشيعتنا نشفع يوم القيامة يقولون «فما لنا من شافعين ولا صديق حميم» ^(٩) ، يعني بالصديق المعرفة ،

(١) رواه في كشف الغمة : ١ / ٣٢٠ . (٢) سورة مريم : ٥٠ .

(٣) المين : الكذب . (٤) ليس في نسخة «م» .

(٥) في نسخة «ب» الحسين .

(٦) عنه البحار : ٢٤ / ٢٥٨ ح ٦ والبرهان : ٣ / ١٨٦ ح ٦ .

(٧) ما بين القوسين ليس في نسخة «ج» ، ومن قوله : لما يرانا إلى هنا ليس في البحار والبرهان .

و بالحميم القرابة ^(١) .

١١- وروى البرقي، عن ابن سيف، عن أخيه، عن أبيه، عن عبد الكريم بن عمرو، عن سليمان بن خالد قال: كنتا عند أبي عبدالله عليه السلام فقرأ «فما لنا من شافعين ولا صديق حميم» وقال : والله لنشفعن ثلاثاً ، ولتشفعن شيعتنا ثلاثاً حتى يقول عدونا «فما لنا من شافعين ولا صديق حميم» ^(٢) .

[علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن الحسن بن محبوب ، عن أبي أسامة ، عن أبي عبدالله وأبي جعفر عليهما السلام مثله] ^(٣) .

١٢- وذكر أبو علي الطبرسي (ره) في تفسيره قال: وروى [العباشي] ^(٤) بالاسناد عن حمran بن أعين ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : والله لنشفعن لشيعتنا حتى يقول الناس «فما لنا من شافعين ولا صديق حميم» «فلو أن لنا كفرة فنكون من المؤمنين» ^(٥) .
وفي رواية أخرى حتى يقول عدونا ^(٦) .

١٣- وعن أبان بن تغلب قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: إن المؤمن ليشفع يوم القيامة لأهل بيته، فيشفع فيهم حتى يبقى خادمه، فيقول ويرفع سبائبه : يا رب خويديمي كان يقيني الحرّ والبرد فيشفع فيه ^(٧) .

١٤- وفي خبر عن أبي جعفر عليه السلام قال : إن المؤمن ليشفع لجاره، وماله حسنة

(١) عنه البحار : ٢٤ / ٢٥٨ ح ٧ والبرهان : ٣ / ١٨٦ ح ٧ .

(٢) عنه البرهان : ٣ / ١٨٦ ح ٨ وأخرجه في البحار : ٨ / ٤٣ ح ٣٨ عن مناقب ابن شهر آشوب : ٢ / ١٤ إلا أن فيه : حتى يقول الناس .

(٣) تفسير القمي : ٤٧٣ و عنه البحار : ٨ / ٣٧ ح ١٥ والبرهان : ٣ / ١٨٧ ح ١٠ ، وما بين المعقوفين نقلناه من نسخة «أ» .

(٤) من مجمع البيان و البحار . (٥) الشعرا : ٢٠٠ : ١ .

(٦) مجمع البيان : ٧ / ١٩٥ و عنه البرهان : ٣ / ١٨٧ ح ١١ والبحار : ٧ / ١٥٣ ، وفي مجمع البيان هكذا : لتشفعن لشيعتنا مرتين .

(٧) مجمع البيان : ٧ / ١٩٥ و عنه البرهان : ٣ / ١٨٧ ح ١٢ و نور الثقلين : ٤ / ٦١ ح ٦٨ .

فيقول: يارب إنَّ جاري كان يكفّ عنيّ الأذى.

فيشفع فيه، وإن أدنى المؤمنين شفاعاً ليشفع لثلاثين إنساناً^(١).

١٥- ويؤيده: ما رواه الشيخ محمد بن يعقوب (ره)، عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن علي بن فضال، عن علي بن عقبة، عن عمر ابن أبان، عن عبد الحميد الوابشي، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قلت له: إنَّ لنا جاراً ينتهك المحارم كلّها، حتى أنّه ليرك الصلاة فضلاً عن غيرها.

فقال: سبحان الله وأعظم ذلك^(٢) ألا أخبرك بمن هو شرّ منه؟ (قلت: بلى). فقال: الناصب لنا شرّ منه^(٣) أما إنّه ليس من عبد يذكّر عنده أهل البيت^(٤) فيرقّ لذكرنا إلاّ مسح الملائكة ظهره، وغفر الله له ذنوبه كلّها إلاّ أن يجيء بذنوب يخرج به من الإيمان وإنّ الشفاعة لمقبولة وما تقبل في ناصب، وإنّ المؤمن ليشفع لجاره وماله حسنة، فيقول: يارب جاري كان يكفّ عنيّ الأذى. فيشفع فيه، فيقول الله تبارك وتعالى: أنا ربك وأنا أحقّ من كافىء عنك. فيدخله الجنة وماله من حسنة، وإن أدنى المؤمنين شفاعاً ليشفع لثلاثين إنساناً، فعند ذلك يقول أهل النار «فما لنا من شافعين ولا صديق حميم»^(٥). وقوله تعالى: نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ ﴿١٩٣﴾ عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنذِرِينَ ﴿١٩٤﴾ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ ثِينٍ ﴿١٩٥﴾ وَإِنَّهُ لَفِي زُبُرِ الْأَوَّلِينَ ﴿١٩٦﴾

١٦- تأويله: قال محمد بن العباس (ره): حدثنا حميد بن زياد، عن الحسن ابن محمد بن سماعة، عن حنان بن سدير، عن أبي محمد الحنطاط^(٦) قال: قلت لأبي جعفر

(١) مجمع البيان: ١٩٥/٧ وعنه نور الثقلين: ٦١/٤ ح ٦٩.

(٢) في نسخة «م» أو عظم ذاك عليك؟ (٣) ليس في نسخ «م»، أ، ب.

(٤) في نسخة «ب» أهل بيت محمد صلى الله عليه وآله.

(٥) الكافي: ١٠١/٨ ح ٧٢ وعنه البحار: ٥٦/٨ ح ٧٠ والبرهان: ١٨٥/٣ ح ٢٠.

(٦) في نسخة «م» الخياط.

عليه السلام قول الله عز وجل ﴿نزل به الروح الأمين على قلبك لتكون من المنذرين بلسان عربي مبين وإنه لفي زبر الأولين﴾ قال: ولاية علي بن أبي طالب عليه السلام^(١).

[وذكر علي بن إبراهيم مثله]^(٢).

معنى تاويل قوله ﴿نزل به﴾ أي بالقرآن و - الروح الأمين - جبرئيل عليه السلام - على قلبك - يا محمد - لتكون من المنذرين - أي، المخوفين لقومك به - وإنه لفي زبر الأولين ﴿وأي الكتب المنزلة على النبيين .

يعني أن هذا الأمر الذي نزل به إليك في ولاية علي عليه السلام منزل في كتب الأنبياء الأولين عليه السلام كما هو منزل في القرآن .

١٧- ويؤيد هذا: ما رواه محمد بن يعقوب (ره)، عن أحمد بن محمد، عن الحسن ابن محبوب، عن محمد بن الفضيل ، عن أبي الحسن عليه السلام قال: ولاية علي عليه السلام مكتوبة في جميع صحف الأنبياء ، ولم^(٣) يبعث الله رسولا إلا بنبوة محمد ووصية علي^(٤) .

صلوات الله عليهما وعلى ذريتهما الأبرار صلاة باقية ما بقي الليل وانتهار .
وقوله تعالى : أَفَرَأَيْتَ إِنْ مَتَّعْنَاهُمْ سِنِينَ ﴿٥٥﴾ ثُمَّ جَاءَهُمْ مَا كَانُوا يُوعَدُونَ ﴿٥٦﴾ مَا أَغْنَى عَنْهُمْ مَا كَانُوا يُمَتَّعُونَ ﴿٥٧﴾

١٨- تأويله : قال محمد بن العباس (ره): حدثنا الحسين بن أحمد، عن محمد ابن عيسى، عن يونس، عن صفوان بن يحيى ، عن أبي عثمان، عن معلى بن خنيس، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل ﴿أفرأيت إن متعناهم سنين﴾ ثم جاءهم ما كانوا يوعدون - قال : خروج القائم عليه السلام - ما أغنى عنهم ما كانوا يمتنعون ﴿٥٧﴾ .

(١) عنه البحار : ٣٧٢/٢٤ ح ٩٥ والبرهان : ١٨٨/٣ ح ٦٤ ، الكافي : ٤١٢/١ ح ١٠

(٢) تفسير القمي : ٤٧٤ و عنه البحار : ١٢٠/٣٧ ح ١٠ والبرهان : ١٨٨/٣ ح ١٢ و ما بين المعقوفين نقلناه من نسخة «أ» .
(٣) في الكافي : ولن .

(٤) الكافي : ٤٣٧/١ ح ٦٤ والبرهان : ١٤٨/٤ ح ٧٢ وص ٤٥١ ح ٢ ، وأخرجه في البحار :

٢٨٠/٢٦ ح ٢٤ عن بصائر الدرجات : ٧٢ ح ١٠ .

وفي نسخ الاصل «وولاية وصيه» بدل «و وصية علي عليه السلام» .

قال : هم بنو أمية الذين متعوا في دنياهم ^(١) .

وقوله تعالى : وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ ﴿٢١٤﴾

١٩- تأويله : قال محمد بن العباس (ره) : حدثنا عبد الله بن زيدان بن يزيد عن إسماعيل بن إسحاق الراشدي وعلمي بن محمد (بن) ^(٢) مخطئ الدهان ، عن الحسن ابن علي بن عفان ، قال : حدثنا أبو زكريا يحيى بن هاشم السمسار ^(٣) ، عن محمد بن عبد الله بن علي بن أبي رافع مولى رسول الله ﷺ ، عن أبيه ، عن جدّه أبي رافع قال : إن رسول الله ﷺ جمع بني عبد المطلب في الشعب وهم يومئذ ولد عبد المطلب لصلبه وأولادهم أربعون رجلاً ، فصنع لهم رجل شاة ، ثم ترد لهم ثردة وصبّ عليها ذلك المرق واللحم ، ثم قدّمها إليهم فأكلوا منها حتى فضلتوا ، ثم سقاهم عسّاً واحداً (من لبن) ^(٤) فشربوا كلّهم من ذلك العسّ حتى رووا منه .

فقال أبو لهب : والله إن منّا لنفراً يأكل أحدهم الجفرة وما يسلخها ^(٥) ولا تكاد تشبعه ! و يشرب الفرق ^(٦) من النبيذ وما يرويه ! وإن ابن أبي كبشة دعانا فجمعنا على رجل شاة وعسّ من شراب فشبعنا وروينا منها ، إن هذا لهو السحر المبين ! .

قال : ثم دعاهم فقال لهم : إن الله عز وجل قد أمرني أن أنذر عشيرتي الأقربين ورهطي المخلصين ، وأنتم عشيرتي الأقربون ورهطي المخلصون وإن الله لم يبعث نبياً إلا جعل له من أهله أخاً و وارثاً و وزيراً و وصياً ، فأيتكم يقوم بيا يعني (تلى) ^(٧) أنه أخي و وزيري و وارثي دون أهلي و وصيي و خليفتي في أهلي ويكون منّي بمنزلة

(١) عنه البحار : ٣٧٢ / ٢٤ ح ٩٦ و البرهان : ١٨٩ / ٣ ح ٣ .

(٢) ليس في نسخة «م» ، و في البرهان : محمد بن خالد .

(٣) في نسخة «م» السمسار .

(٤) ليس في نسختي «م» ، ج . (٥) في نسخة «ج» الجفنة وما يصلحها .

(٦) في نسخة «م» والبحار : الظرف ،

والفرق : مكيال ، وقيل هو أربعة أرباع وقيل هو ستة عشر رطلاً لسان العرب : ٣٠٥ / ١٠ .

(٧) ليس في نسخ «أ» ، ج ، م .

هارون من موسى، غير أنه لا نبي بعدي؟ فأسكت القوم

فقال : والله ليقومن قائمكم أو ل يكونن في غيركم ، ثم لتندمن . قال : فقام علي عليه السلام وهم ينظرون إليه كلهم ، فبايعه وأجابه إلى ما دعاه إليه، فقال له : أدن مني فدنا منه ، فقال له : افتح فاك ، ففتحه فنفث فيه من ريقه ، وتفل بين كتفيه و بين ثديه ، فقال أبو لهب : بشس ما حبوت^(١) به ابن عمك أجابك لما دعوته إليه فملأت فاه ووجهه بزاقاً ، فقال رسول الله عليه السلام : بل ملأته علماً وحكماً^(٢) وفقهاً^(٣) .

و قال أبو علي الطبرسي (ره) في تفسيره : اشتهرت هذه القصة بذلك عند الخاص والعام .

٢٠- وفي الخبر المأثور عن البراء بن عازب أنه قال: لما نزلت هذه الآية جمع رسول الله بني عبدالمطلب وهم يومئذ أربعون رجلاً، الرجل منهم يأكل المسنة ويشرب العس، فأمر علياً عليه السلام برجل شاة فأدمها^(٤) ، ثم قال لهم : أدنوا، بسم الله . فدنا القوم عشرة عشرة ، فأكلوا حتى صدروا .

ثم دعا بقعب من لبن فجرع منه جرعة، ثم قال لهم : اشربوا بسم الله، فشربوا حتى رووا فبدرهم أبو لهب فقال: هذا ما سحركم به الرجل، فسكت عليه السلام يومئذ ولم يتكلم، ثم دعاهم من الغد على مثل ذلك من الطعام والشراب ، ثم أئذرهم رسول الله عليه السلام .

فقال: يا بني عبدالمطلب إنني أنا النذير إليكم من الله عزوجل والبشير فأسلموا وأطيعوني تهتدوا، ثم قال: من يؤاخيمني ويؤازرني على هذا الأمر ويكون وليي ووصيي بعدي وخليفتي في أهلي ويقضي ديني؟ فسكت القوم، فأعادها ثلاثاً، كل ذلك بسكت القوم ويقول علي عليه السلام : أنا، فقال له في المرة الثالثة: أنت هو . فقام القوم وهم يقولون لأبي طالب : أطع ابنك فقد أمّر عليك .

(١) في البحار : لبس ما جريت . (٢) في نسخة «ج» حلاً وفهماً .

(٣) عنه البحار : ٤٣٢٤٩/٣٨ والبرهان : ٤١٩٠/٣ واثبات الهداة : ٥٩٤/٣ ح ٧١٦ .

(٤) في البحار عن الطوائف : أن يدخل شاة ، وفي نسخة «ب» فأؤدمها .

أورده الثعلبي في تفسيره قال : وفي قراءة عبد الله بن مسعود و أنذر عشيرتك الأقربين ورهطك منهم المخلصين ، وروي ذلك عن أبي عبد الله عليه السلام هذا بلفظه ^(١) .

٢١- ويؤيده : ما رواه محمد بن العباس (ره) : عن محمد بن الحسين الخثعمي عن عباد بن يعقوب ، عن الحسن بن حماد ، عن أبي الجارود ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : الأقربين ورهطك منهم المخلصين ^(٢) : علي و حمزة و جعفر و الحسن و الحسين و آل محمد . صلوات الله عليهم أجمعين خاصة ^(٣) .

ثم قال سبحانه ﴿واخفض جناحك لمن اتبعك من المؤمنين فان عصوك- من بعد﴾ ^(٤) - فقل إنني بريء مما تعملون ﴿ومعصية الرسول وهو ميت كمعصيته وهو حي﴾ .

وقوله تعالى : وَتَوَكَّلْ عَلَى الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ ﴿٢١٧﴾ الَّذِي يَرِنُكَ حِينَ تَقُومُ ﴿٢١٨﴾ وَتَقَلِّبُكَ فِي السَّجْدِ ﴿٢١٩﴾

٢٢- معنى تأويله : قال أبو علي الطبرسي (ره) : قوله تعالى ﴿وتوكل على العزيز الرحيم﴾ أي فوض أمرك إلى العزيز المنتقم من أعدائه ، الرحيم بأوليائه « الذي يراك حين تقوم » في صلاتك ، عن ابن عباس وقيل : حين تقوم بالليل لأنه لا يطلع عليه أحد غيره ، وقيل : حين تقوم للانداز وأداء الرسالة « وتقلبك في الساجدين » أي ويرى تصرفك في المصلين بالركوع والسجود والقيام والقعود . عن ابن عباس ، والمعنى : يراك حين تقوم إلى الصلاة منفرداً وتقلبك في الساجدين ، إذا صليت في جماعة ^(٥) .

(١) مجمع البيان : ٢٠٦/٧ وعنه البرهان : ١٩١/٣ ح ٧٧ ح ٨ عن تفسير الثعلبي : ١٦٣/٣ وأخرجه في البحار : ٢٥١/٣٨ ح ٤٦ عن الطرائف : ٢٠ ح ١٣ عن تفسير الثعلبي وله تحريجات أخر يلاحظ الطرائف وغيره .

(٢) في نسخ «أ ، ب ، م» عن أبي جعفر عليه السلام في قوله عز وجل «ورهطك منهم المخلصين» قال : على الخ .

(٣) عنه البحار : ٢١٣/٢٥ ح ١٦ والبرهان : ١٩١/٣ ح ٦٨ .

(٤) في نسخة «م» بعدك .

(٥) مجمع البيان : ٢٠٧/٧ وعنه البرهان : ١٩٤/٣ ح ٩٨ ، ١٠٠ .

٢٣- وعلى هذا المعنى ذكر محمد بن العباس (ره) تأويل «وتقلبك في الساجدين» .
قال: حدثنا محمد بن الحسين الخثعمي، عن عباد بن يعقوب، عن الحسن بن حماد
عن أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله عز وجل ﴿وَتَقَلَّبَكَ فِي السَّاجِدِينَ﴾
قال: في علي و فاطمة والحسن والحسين و أهل بيته عليهم السلام ^(١) .

٢٤- قال أبو علي الطبرسي (ره): وقيل معناه وتقلبك في أصلاب الموحدين من
نبيّ إلى نبيّ حتى آخر جك نبياً. عن ابن عباس وهو المروي عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام
قالا: تقلّبه في أصلاب النبيين نبي بعد نبي حتى أخرجه من صلب أبيه، من نكاح، غير
سفاح من لدن آدم عليه السلام ^(٢) .

٢٥- ومثله ما رواه محمد بن العباس (ره)، عن الحسين بن هارون، عن إبراهيم بن
مهزيار ^(٣)، عن أخيه، عن علي بن أسباط، عن عبد الرحمن بن حماد المقرئ، عن أبي الجارود
قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عز وجل ﴿وَتَقَلَّبَكَ فِي السَّاجِدِينَ﴾
قال: يرى تقلّبه في أصلاب النبيين من نبيّ إلى نبيّ حتى أخرجه من صلب أبيه
من نكاح غير سفاح من لدن آدم عليه السلام ^(٤) .
[وروى علي بن إبراهيم مثله] ^(٥) .

٢٦- و ممّا يؤيد أن عبد الله و أبا طالب (كانا) من الموحدين ما رواه
الشيخ في أماليه: باسناده عن المفضل بن عمر، عن أبي عبد الله عليه السلام، عن آبائه، عن
أمير المؤمنين (صلوات الله عليهم أجمعين):

(١) عنه البحار: ٣٧٢/٢٤ ح ٩٧ وج ٢١٣/٢٥ ح ٢ والبرهان: ١٩٤/٣ ح ٤٠ .
(٢) مجمع البيان: ٢٠٧/٧ وعنه البحار: ١١٨/٧١ والبرهان: ١٩/٣ ح ٨ ونور الثقلين:
٩٧/٤ ح ٩٧ .

(٣) في البحار والبرهان: علي بن مهزيار .

(٤) عنه البحار: ٣/١٥ ح ٢ والبرهان: ١٩٣/٣ ح ٥٠ .

(٥) تفسير القمي: ٤٧٤ وعنه البحار: ١١٨/٧١ والبرهان: ١٩٢/٣ ح ١، وما بين المعقوفين
من نسخة «أ» .

قال: كان ذات يوم جالساً في الرحبة والناس حوله مجتمعون، فقام إليه رجل فقال: يا أمير المؤمنين إنك بالمكان الذي أنزلك الله [به] وأبوك يعذب بالنار؟ فقال له: (مه) ^(١) فض الله فاك، والذي بعث محمداً بالحق نبياً لو شفع أبي في كل مذنب على وجه الأرض لشفعه الله فيهم، أبي يعذب بالنار وابنه قسيم (الجنة) ^(٢) النار؟ ثم قال: والذي بعث محمداً بالحق نبياً ^(٣) إن نور أبي طالب ^(٤) في يوم القيامة ليظنيء أنوار الخلق إلا خمسة أنوار: نور محمد و نوري و نور فاطمة و نور الحسن و نور الحسين ^(٥) ومن ولده من الأئمة .

لأن نوره من نورنا الذي خلقه الله عز وجل من قبل خلق آدم بألفي عام ^(٥) .
وقد جاء في ابتداء خلق نوره الكريم نبأ عظيم لا يحتمله إلا ذو القلب السليم والدين القويم، والطريق المستقيم، ينبئ عن فضله وفضل أهل بيته عليهم أفضل الصلاة والتسليم .

٢٧ - وهو ما نقله الشيخ أبو جعفر الطوسي قدس الله روحه: عن الشيخ أبي محمد الفضل بن شاذان باسناده ، عن رجاله ، عن جابر بن يزيد الجعفي ، عن الإمام العالم موسى بن جعفر الكاظم صلوات الله عليهما قال: إن الله تبارك وتعالى خلق نور محمد ﷺ من نور اخترعه ^(٦) من نور عظمته وجلاله وهو نور لاهوتيته ^(٧) الذي تبدى ^(٨)

-
- ٢-١) ليس في نسخة «م» .
٤) في نسخة «م» «فاطمة و نوري الحسن والحسين» بدل «و نور فاطمة ، و نور الحسن ، و نور الحسين» .
٥) أمالي الطوسي : ٣١١/١ و ج ٣١٢/٢ و عنه البرهان : ٢٣١/٣ ح ٤ وفي ص ١٩٣ ح ٦ عن التأويل وفي البحار : ٦٩/٣٥ ح ٣ عن الأمالي والاحتجاج : ٣٤٠/١ و رواه في إشارة المصطفى : ٢٤٩ و المائة منقبة : ٩٨ .
٦) في البحار «اختراعه» بدل «نور اخترعه» .
٧) أصله «لاه» بمعنى اله وقد زيدت فيه الواو والتاء للمبالغة ، وفي نسخة «م» لاهو .
٨) في نسخة «ج» ابتداء .

(من لاه أي من إلهيته من إنسيته^(١) الذي تبدى^(٢) منه^(٣)) وتجلّى لموسى بن عمران عليه السلام في طور سيناء، فما استقر له ولا أطاق موسى لرؤيته ، ولا ثبت له حتى خرّ صعقاً^(٤) مغشياً عليه وكان ذلك النور نور محمد عليه السلام .

فلما أراد أن يخلق محمداً منه قسم ذلك النور شطرين: فخلق من الشطر الأول محمداً، ومن الشطر الآخر علي بن أبي طالب عليه السلام ، ولم يخلق من ذلك النور غيرهما خلقهما الله بيده و نفخ فيهما بنفسه من نفسه (لنفسه)^(٥) و صورهما على صورتهم وجعلهما أمناً له وشهداء على خلقه، وخلفاء على خليفته ، وعيناً له عليهم ، ولساناً له إليهم قد استودع فيهما علمه، وعلمهما البيان ، واستطلعهما على غيبه (وعلى نفسه)^(٦) وجعل أحدهما نفسه والآخر روحه، لا يقوم واحد بغير صاحبه، ظاهرهما بشرية وباطنهما لاهوتية، ظهروا للخلق على هيئة كل الناسوتية حتى يطبقوا رؤيتهم ، وهو قوله تعالى ﴿وَلَلْبِيسَا عَلَيْهِم مَّا يَلْبِسُونَ﴾^(٧) فهما مقاماً رب العالمين وحجاً باخلاق الخلائق أجمعين بهما فتح الله، بدء الخلق، وبهما يختم الملك والمقادير .

ثم اقتبس من نور محمد فاطمة عليها السلام ابنته كما اقتبس (نور علي)^(٨) من نوره واقتبس من نور فاطمة وعلي الحسن والحسين كاقتناس المصابيح، هم خلقوا من الأنوار وانتقلوا من ظهر إلى ظهر، وصلب إلى صلب، ومن رحم إلى رحم في الطبقة العليا من غير نجاسة، بل نقلاً بعد نقل، لامن ماء مهين، ولا نطفة خشرة^(٩) كسائر خلقه، بل أنوار

١) في نسخة «ج» في إنيته ، وفي نسخة «م» من أبيته .

٢) في نسخة «ج» ابتداء .

٣) ما بين القوسين ليس في نسخة «ب» والبحار ، وفي غاية المرام : ٣٠ / ١ هكذا : الذي تبدى الإله (أي من إلهيته من إنسيته الذي تبدى منه) .

٤) في نسخ «ب ، ج ، م» صاعقاً . ٥) ليس في نسخة «ج» .

٦) ليس في نسخة «م» . ٧) سورة الأنعام : ٩ .

٨) في نسخة «م» نوره . ٩) في نسخة «م» جشرة .

انتقلوا من أصلاب الطاهرين إلى أرحام المطهرات، لأنهم صفوة (انصفوة، اصطفاهم لنفسه وجعلهم خزان علمه وبلغاء عنه إلى خلقه، أقامهم مقام نفسه، لأنه لا يرى ولا يدرك ولا تعرف كفيته ولا إنيتته^(١)، فهؤلاء الناطقون المبلغون عنه، المتصرفون في أمره ونهيه، فهم^(٢) يظهر قدرته، ومنهم ترى آياته ومعجزاته، وبهم ومنهم عرف عبادة نفسه^(٣)، وبهم يطاع أمره، ولولاهم ما عرف الله ولا يدري كيف يعبد الرحمان فالله يجري أمره كيف يشاء^(٤) فيما يشاء، «لا يسئل عمتا يفعل وهم يسئلون»^(٥) قوله تعالى **يُؤَلِّفُ بَيْنَهُمُ الْغَاوُونَ** **﴿٢٢٤﴾** **الَّذِينَ تَرَأَتْهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ يَهيمُونَ** **﴿٢٢٥﴾** **وَأَنْتُمْ يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ** **﴿٢٢٦﴾**

٢٨- تأويله : مارواه محمد بن جمهور، باسناده يرفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام في قوله عز وجل ﴿وَالشُّعْرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ﴾ فقال : من رأيتم من الشعراء يتبع . إنما عنى هؤلاء الفقهاء الذين يشعرون قلوب الناس بالباطل، فهم الشعراء الذين يتبعون^(١) **٢٩- ويؤيدوه :** ما ذكره أبو علي الطبرسي (ره) في تفسيره قال : وقيل : إنهم القصاص [الذين يكذبون في قصصهم ويقولون ما يخطر ببالهم، وفي تفسير علي بن إبراهيم : أنهم^(٢) الذين يغيثون دين الله تعالى وبخالفون أمره، ولكن هل رأيتم شاعراً قط تبعه أحد؟ إنما عنى بذلك الذين وضعوا ديناً بآرائهم فتبعهم الناس على ذلك^(٣). **٣٠- وروى العياشي بالاسناد، عن أبي عبد الله عليه السلام قال :** هم قوم تعلموا وتفقهوا بغير علم، فضللوا وأضلوا (كثيراً)^(٤) «ألم تر أنهم في كل واد يهيمون» أي في كل فن بغير علم، فضللوا وأضلوا (كثيراً)^(٥)

- (١) في نسخة «ج، م» أينيته وفي غاية المرام : ٣٠ / ١ هكذا : ولا تعرف كيفية إنيتته .
- (٢) في نسخ «أ، ب، ج» فهم .
- (٣) في البحار : عبادة نفسه .
- (٤) في نسخة «أ» كيف شاء .
- (٥) عنه البحار : ٢٨ / ٣٥ ح ٢٤ والبرهان : ١٩٣ / ٣ ح ٧ والآية الأخيرة من سورة الأنبياء : ٢٣ .
- (٦) عنه البرهان : ١٩٤ / ٣ ح ٢ .
- (٧) من المجمع، وفي نسخة «ب، ج» «القضاء» بدل «القصاص» .
- (٨) مجمع البيان : ٢٠٨ / ٧، تفسير القمي : ٤٧٤ . (٩) ليس في نسخة «ب» والمصدر .

من الكذب يتكلمون، وفي (كل) ^(١) لغويخوضون كالهائم على وجهه في كلّ واد يعنّ له
فالوادي مثل لفنون الكلام «وإنّهم يقولون ما لا يفعلون»

أي يحتون على أشياء لا يفعلونها وينهون عن أشياء يرتكبونها ^(٢).

٣١- ويعضده: ما ذكره علي بن إبراهيم (ره) في تفسيره قال: وأما قوله تعالى:

﴿والشعراء يتبعهم الغاؤون ألم تر أنّهم في كلّ واد يهيمون وأنّهم يقولون ما لا يفعلون﴾
قال أبو عبد الله عليه السلام: نزلت في الذين غيروا دين الله وتركوا ما أمر الله، ولكن هل رأيتم
شاعراً قط تبعه أحد؟ إنّما عنى بهم الذين وضعوا ديناً بآرائهم فتبعهم الناس على ذلك
يقولون بأفواههم ما لا يفعلون ويعطون ولا يتعطون، وينهون عن المنكر ولا ينتهون
ويأمرون بالمعروف وبه لا يعملون، وهم الذين حكى الله عنهم في قوله ﴿ألم تر أنّهم
في كلّ واد يهيمون- أي في كل مذهب يذهبون - وأنّهم يقولون ما لا يفعلون﴾.

ثم ذكر الذين ظلمهم ^(٣) هؤلاء الشعراء فقال ﴿ألا الذين آمنوا وعملوا الصالحات
وذكروا الله كثيراً وانتصروا من بعد ما ظلموا﴾ وهم أمير المؤمنين وولده عليه السلام.

ثم قال تعالى ﴿وسيعلم الذين ظلموا - آل محمد حقهم - أي منقلب ينقلبون﴾
كذا نزلت من عند الله في الذين غيروا دين الله وبدّلوا حكمه، وعطلوا حدوده، وظلموا
آل محمد حقهم ^(٤).

(١) ليس في نسخة «م».

(٢) مجمع البيان: ٢٠٨/٧ عن العياشي، وعنه البرهان: ٣/١٩٤ ح ٣ وقطعة منه في وسائل
الشيعة: ٩٦/١٨ ح ٢٤.

(٣) في نسخ «أ، ج، م» ظلموهم.

(٤) تفسير القمي: ٤٧٤، إلى قوله كذا نزلت، وعنه البرهان: ٣/١٩٤ ح ٤، ونور الثقلين:

٢٢/٤ ح ١١٦، وصدره في البحار: ٢/٢٩٨ ح ٢١.

« سورة النمل »

« وما فيها من الايات في الأئمة الهداة »

منها : قال تعالى : قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَسَلَامٌ عَلَى عِبَادِهِ الَّذِينَ اصْطَفَى

معناه أن الله تبارك وتعالى أمر نبيه ﷺ أن يحمده ، فقال له ﴿ قل الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى ﴾

١- قال علي بن إبراهيم (ره) : فهم آل محمد ، صلوات الله عليهم ^(١).

وقوله تعالى : أَلَيْسَ مَعَ اللَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١١﴾

٢- تأويله : روى علي بن أسباط ، عن إبراهيم الجعفري ، عن أبي الجارود

عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله ﴿ أَلَيْسَ مَعَ اللَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴾

قال : أي إمام هدى مع إمام ضلال في قرن واحد ^(٢) .

يعني كما أنه لا يجوز أن يكون إله مع الله سبحانه كذلك لا يجوز أن يكون إمام هدى مع إمام ضلال في قرن واحد ، لأن الهدى والضلال لا يجتمعان في زمن من الأزمان ، والزمان لا يخلو من إمام هدى من الله [يهدي الخلق] ^(٣) عرفنا من إمام الهدى حتى نتبعه . فقال عقيب ذلك « آمن بجيب المضطر إذا دعاه و يكشف السوء و يجعلكم

خلفاء الأرض »

٣- تأويله : قال محمد بن العباس (ره) : حدثنا إسحاق بن محمد بن مروان

عن أبيه ، عن عبيد الله ^(٤) بن خنيس ، عن صباح المزني ، عن الحارث بن حصيرة ^(٥)

(١) تفسير القمي : ٤٧٨ وعنه البحار : ٢٢٢/٢٣ ح ٢٧٧ والبرهان : ٢٠٧/٣ ح ١ .

(٢) عنه البحار : ٣٦١/٢٣ ح ١٨ والبرهان : ٢٠٧/٣ ح ١ .

(٣) من نسخ « ب ، ج ، م » .

(٤) ليس في نسخة « ج » ، وفي البحار : عبد الله

(٥) في نسخة « ج » مفيدة ، وفي نسختي « أ ، م » قصيرة وكلاهما تصحيف .

عن أبي داود ، عن بريدة قال: قال رسول الله ﷺ و علي عليه السلام إلى جنبه « آمن يجيب المضطر إذا دعاه ويكشف السوء ويجعلكم خلفاء الأرض » ، قال : فانتفض علي عليه السلام انتفاض المصفور، فقال له النبي ﷺ: لم تجزع يا علي؟ فقال: ألا أجزع وأنت تقول: « ويجعلكم خلفاء الأرض » قال: لا تجزع فوالله لا يبعثك مؤمن ولا يجتلك كافر ^(١) .

٤- ويؤيده: ما رواه أيضاً، عن أحمد بن محمد بن العباس (ره) ، عن عثمان ابن هاشم بن الفضل ، عن محمد بن كثير ، عن الحارث بن حصيرة ، عن أبي داود السبعي ^(٢)، عن عمران بن حصين قال : كنت جالساً عند النبي ﷺ و علي عليه السلام إلى جنبه ^(٣) إذ قرأ النبي ﷺ « آمن يجيب المضطر إذا دعاه ويكشف السوء ويجعلكم خلفاء الأرض » قال : فارتعد علي عليه السلام فضرب النبي ﷺ بيده على كتفه وقال : مالك يا علي؟ فقال: يا رسول الله قرأت هذه الآية فخشيت أن نبتلى بها فأصابني مارأيت، فقال رسول الله ﷺ: يا علي لا يجتلك إلا مؤمن، ولا يبعثك إلا منافق إلى يوم القيامة ^(٤).

و جاء في تأويل آخر : أن المضطر هو القائم عليه السلام وهو ما رواه أيضاً :

٥- محمد بن العباس، عن حميد بن زياد، عن الحسن بن محمد بن سماعة، عن إبراهيم بن عبد الحميد ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن القائم إذا خرج دخل المسجد الحرام فيستقبل الكعبة، ويجعل ظهره إلى المقام، ثم يصلي ركعتين، ثم يقوم فيقول:

(١) عنه البحار : ٢٦٦/٣٩ ح ٣٩ و عن أمالي المفيد : ٣٠٧ ح ٥ و في البرهان : ٢٠٧/٣

ح ١-٣ عنه وعن أمالي المفيد و أمالي الشيخ : ٧٥/١ ، وأخرجه في البحار : ١٣/٤١

ح ٢ عن أمالي الشيخ، ورواه في بشارة المصطفى : ١٢ .

(٢) في نسختي «أ» ، «م» السمي .

(٣) في نسخة «أ» في جنبه ، وفي نسخة «ج» جالساً إلى جنبه .

(٤) عنه البحار : ٢٨٦/٣٩ ح ٧٩ والبرهان : ٢٠٨/٣ ح ٤٤ .

يا أيها الناس أنا أولى الناس بآدم، يا أيها الناس أنا أولى الناس بإبراهيم ، يا أيها الناس أنا أولى الناس بإسماعيل ، يا أيها الناس أنا أولى الناس بمحمد ﷺ، ثم يرفع يديه إلى السماء، فيدعو ويتضرع حتى يقع على وجهه، وهو قوله عز وجل ﴿أَمِنْ يَجِيبُ الْمَضْطَرُ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ ۗ إِنَّهُ مَعَ اللَّهِ قَلِيلًا مَا تَذَكَّرُونَ﴾^(١)

٦- وبالسناد ، عن [ابن] ^(٢) عبد الحميد ، عن محمد بن مسلم ، عن أبي جعفر عليه السلام ^(٣)، في قول الله عز وجل ﴿أَمِنْ يَجِيبُ الْمَضْطَرُ إِذَا دَعَاهُ﴾ قال : هذه نزلت في القائم عليه السلام إذا خرج تعمم وصلى عند المقام وتضرع إلى ربه فلا ترد له راية أبداً^(٤).
[و روى علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن الحسن بن علي بن فضال ، عن صالح ابن عقبة ، عن أبي عبد الله عليه السلام مثله]^(٥) .

وقوله تعالى : وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِّنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ النَّاسَ كَانُوا بِآيَاتِنَا لَا يُوقِنُونَ ﴿٨٢﴾

٧- تأويله : قال محمد بن العباس (ره) : حدثنا جعفر بن محمد الحلبي ^(٦) عن عبد الله بن محمد الزيات ، عن محمد بن عبد الحميد ^(٧) ، عن مفضل بن صالح عن جابر بن (يزيد) ^(٨)، عن أبي عبد الله الجدلي قال: دخلت على علي عليه السلام يوماً فقال :

(١) عنه البحار : ٥٩/٥١ ح ٥٦٦، والبرهان : ٢٠٨/٣ ح ٥٠٨، وإثبات الهداة : ١٢٦/٧ ح ٦٤٣

(٢) من البحار وهو الصحيح إذ السند المتقدم ينتهي الى ابن عبد الحميد .

(٣) في نسخة «ب» أبي عبد الله عليه السلام .

(٤) عنه البحار : ٥٩/٥١ ح ٥٦٦، والبرهان : ٢٠٨/٣ ح ٦٤٤، وإثبات الهداة : ١٢٦/٧ ح ٦٤٤

(٥) تفسير القمى : ٤٧٩ و عنه البحار : ٤٨/٥١ ح ١١٦، والبرهان : ٢٠٨/٣ ح ٧٠٧ وما بين المعقوفين من نسخة «أ» .

(٦) في نسخة «ب» والبحار : جعفر بن محمد بن الحسين .

(٧) في نسخة «م» «الجنيد» بدل «عبد الحميد» .

(٨) ليس في نسخة «ج» .

أنا دابة الأرض^(١).

٨- وقال : حدثنا علي بن أحمد بن حاتم ، عن إسماعيل بن إسحاق الراشدي عن خالد بن مخلد^(٢)، عن عبدالكريم بن يعقوب الجعفي ، عن جابر بن يزيد ، عن أبي عبدالله الجدلي قال: دخلت على علي بن أبي طالب فقال: ألا أحدثك ثلاثاً قبل أن يدخل عليّ وعليك داخل؟ قلت: بلى .

قال: أنا عبدالله وأنا دابة الأرض صدقها وعدلها وأخو نبيها ، ألا أخبرك بأنف المهدي وعينيّه؟ قال : قلت: بلى. قال : فضرب بيده إلى صدره فقال: أنا^(٣) .

٩- وقال : حدثنا أحمد بن محمد بن الحسن الفقيه ، عن أحمد بن عبيد بن ناصح، عن الحسين بن علوان، عن سعد بن طريف، عن الأصبغ بن نباتة قال: دخلت على أمير المؤمنين عليه السلام وهو يأكل خبزاً و خلاً وزيتاً فقلت : يا أمير المؤمنين قال الله عز وجل ﴿وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِّنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ النَّاسَ كَانُوا بِآيَاتِنَا لَا يُوقِنُونَ﴾ فما هذه الدابة؟ قال: هي دابة تأكل خبزاً و خلاً وزيتاً^(٤).

١٠- وقال أيضاً: حدثنا الحسين بن أحمد، عن محمد بن عيسى ، عن يونس ابن عبدالرحمان، عن سماعة بن مهران، عن الفضل بن الربير^(٥)، عن الأصبغ بن نباتة

(١) عنه البحار : ٢٤٣/٣٩ ح ٣٢ وج ١٠٠/٥٣ ح ١٢٠ والبرهان : ٢١٠/٣ ح ٦ وأخرجه في البحار : ١١٠/٥٣ ح ٣ عن المختصر : ٢٠٦ عن كتاب محمد بن العباس، وفي الايقاظ من الهجمة : ٣٨١ ح ١٤٩ عن الكنز ، عن محمد بن العباس و عن المختصر .

(٢) في نسخة «ج» محمد .

(٣) عنه البرهان : ٢١٠/٣ ح ٧ وأخرجه في البحار : ١١٠/٥٣ ح ٤ عن المختصر : ٢٠٦ عن كتاب محمد بن العباس وفي الايقاظ من الهجمة : ٣٨٣ ح ١٥٢ عن الكنز عن محمد ابن العباس وعن المختصر .

(٤) أخرجه في البحار : ١١٢/٥٣ ح ١١ عن المختصر : ٢٠٨ عن محمد بن العباس، وفي الايقاظ من الهجمة : ٣٨٤ ح ١٥٦ عن الكنز عن محمد بن العباس و عن المختصر .

(٥) في نسخ «أ ، ج ، م» زيد، وفي نسخة «ب» المزيّد . والصواب ما أثبتناه، راجع رجال السيد الخوئي : ٣١١/١٣ .

قال : قال لي معاوية: يا معشر الشيعة تزعمون أنّ علياً عليه السلام دابة الأرض ؟ فقلت : نحن نقول ، و اليهود يقولون . قال : فأرسل إليّ رأس الجالوت فقال له : ويحك تجدون دابة الأرض عندكم مكتوبة ؟ فقال : نعم . فقال : ماهي ؟ فقال : رجل . فقال: أتدري ما اسمه؟ قال : نعم ، اسمه إيليا^(١) قال : فالتفت إليّ فقال : ويحك يا أصبغ! ما أقرب إيليا^(٢) من علياً^(٣) .

(١) في نسخة « ب » إيليا وفي نسخة « ج » إيليا « خ » إيليا « وفي نسخة « م » والبرهان « أتدري ما اسمه ؟ قال : نعم اسمها إيليا » بدل « فقال : رجل » فقال : أتدري ما اسمه ؟ قال : نعم اسمه إيليا . وإبل : من أسماء الله عز وجل . غيراني أو مُزياني . (٢) في نسخة « ب » إيليا . (٣) عنه البرهان ٢١٠ / ٣ ح ٩ وأخرجه في البحار : ١١٢ / ٥٣ ح ١٢ عن مختصر البصائر : ٢٠٨ عن كتاب محمد بن العباس و في الايقاظ من الهجعة : ٣٨٤ ح ١٥٧ عن الكنز عن محمد بن العباس و عن المختصر .

وقد ذكر في المختصر في تأويل هذه الآية عشرة أحاديث لم تذكر في كتاب تأويل الآيات وإنما ذكرها في مختصر البصائر نقلاً من كتاب « ما نزل في القرآن » تأليف محمد ابن العباس بن مروان ، وعنه البحار : ١١٠ / ٥٣ - ١١٣ ح ٥ - ١٠ ، ١٣ ، ١٤ .

ونقل الأحاديث : ٢ - ٣ - ٦ - ٧ في الايقاظ من الهجعة : ٣٨٣ - ٣٨٥ ح ١٥٣ - ١٥٤ - ١٥٥ عن كثر الفوائد وعن الحسن بن سليمان بن خالد البرقي ، عن محمد بن العباس . ونقل حديثي : ٤ - ٥ في البرهان : ٢١٠ / ٣ - ٢١١ ح ١٠ - ١١ عن الترجمة للسيد المعاصر .

وأما حديثا : ٩ - ١٠ فموجودان في المختصر فقط ، وأما الأحاديث العشرة فهي :
١ - حدثنا محمد بن الحسن بن الصباح ، عن الحسين بن الحسن القاشي ، عن علي ابن الحكم ، عن أبان بن عثمان ، عن عبدالرحمان بن سيابة ، عن أبي داود ، عن أبي عبدالله الجدلي قال : دخلت على علي عليه السلام فقال : احثك بسبعة أحاديث إلا أن يدخل علينا داخل . قال : قلت : افعل جعلت فداك . قال : أتعرف أنف المهدي وعينه ؟ قال : قلت : أنت يا أمير المؤمنين . قال : وحاجبا الضلالة تبدو مخازيها في آخر الزمان ؟ قال : قلت : أطلق والله يا أمير المؤمنين أنهما فلان وفلان . فقال :

الدابة وما الدابة عدلها وصدقها وموقع بعثها ، والله مهلك من ظلمها . و ذكر الحديث .

٢ - حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد ، عن الحسن السلمي ، عن أيوب بن نوح ، عن

١١ - وقال علي بن إبراهيم (ره): وأما قوله ﴿وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ النَّاسَ كَانُوا بِآيَاتِنَا لَا يُوقِنُونَ﴾
(فإنه روي في الخبر أنها نزلت في أمير المؤمنين عليه السلام) :

= صفوان، عن يعقوب بن شعيب ، عن عمران بن ميثم ، عن عباية قال: أتى رجل أمير المؤمنين عليه السلام فقال: حدثني عن الدابة قال: وما تريد منها؟ قال: أحببت أن أعلم علمها قال: هي دابة مؤمنة تقرأ القرآن وتؤمن بالرحمن، وتأكل الطعام، وتمشي في الأسواق.
٣- حدثنا الحسين بن أحمد، عن محمد بن عيسى، عن صفوان «مثله».

وزاد في آخره قال: من هو يا أمير المؤمنين؟ قال: هو علي، ثكلتك أمك.

٤- حدثنا اسحاق بن محمد بن مروان، عن أبيه، عن عبدالله بن الزبير القرشي عن يعقوب بن شعيب، عن عمران بن ميثم أن عباية حدثه أنه كان عند أمير المؤمنين عليه السلام [وهو] يقول: حدثني أخى أنه ختم ألف نبى، وإنى ختمت ألف وصى وإنى كلفت مالم يكلفوا، وإنى لأعلم ألف كلمة ما يعلمها غيرى وغير محمد (صلى الله عليه وآله) ما منها كلمة إلا مفتاح ألف باب بعد ما تعلمون منها كلمة واحدة، غير أنكم تقرأون منها آية واحدة في القرآن «وإذا وقع القول عليهم أخرجنا لهم دابة من الأرض تكلمهم أن الناس كانوا بآياتنا لا يوقنون» وما تدرونها من.

٥- حدثنا أحمد بن إدريس، عن أحمد بن محمد بن سعيد، عن أحمد بن محمد بن اسحاق الحضرمي، عن أحمد بن مستير، عن جعفر بن عثمان - وهو عمه - قال: حدثني صباح المزني ومحمد بن كثير بن بشير بن عميرة الأزدي قالا: حدثنا عمران بن ميثم عن عباية بن ربيع قال: كنت جالسا عند أمير المؤمنين عليه السلام خامس خمسة. وذكر نحوه.
٦- حدثنا الحسين بن إسماعيل القاضي، عن عبدالله بن أيوب المخزومي، عن يحيى ابن أبي بكير، عن أبي حريز، عن علي بن زيد بن جذعان، عن خالد بن أوس، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): تخرج دابة الأرض ومعها عصا موسى عليه السلام وخاتم سليمان عليه السلام تجلو وجه المؤمن بعصا موسى عليه السلام وتسم وجه الكافر بخاتم سليمان عليه السلام.

٧- حدثنا الحسين بن أحمد، عن محمد بن عيسى عن يونس، عن بعض أصحابه عن أبي بصير قال: قال أبو جعفر عليه السلام: أى شيء يقول الناس في هذه الآية؟ «وإذا» =

فروى أنّ رسول الله انتهى إلى أمير المؤمنين عليه السلام وهو راقد في المسجد وقد جمع رملاً ووضع رأسه عليه، فحرّكه رسول الله ﷺ برجله وقال: قم يادابة الأرض فقال رجل من أصحابه: يا رسول الله أيسمي بعضنا بعضاً بهذا الإسم؟ فقال: لا والله ماهي إلّا له خاصّة، وهو الدابة التي ذكرها الله في كتابه، وهو قوله عز وجل ﴿وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِّنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ النَّاسَ كَانُوا بِآيَاتِنَا لَا يُوقِنُونَ﴾ ثم قال رسول الله ﷺ: يا علي إذا كان آخر الزمان أخرجك الله في أحسن صورة ومعك ميسم^(١) فتسم به أعداءك^(٢). فليس هذا الاسم إلّا لعلي عليه السلام.

١٢- قال : و روي في الخبر أنّ رجلاً قال لأبي عبدالله عليه السلام : بلغني أنّ العامة

= وقع القول عليهم أخرجنا لهم دابة من الأرض تكلمهم فقال: هو أمير المؤمنين عليه السلام.

٨- حدثنا محمد بن الحسن بن الصباح ، عن الحسين بن الحسن ، عن علي بن الحكم عن أبان بن عثمان ، عن عبدالرحمان بن سيابة و يعقوب بن شعيب ، عن صالح بن ميثم قال : قلت لأبي جعفر عليه السلام : حدثني ا قال : فقال : أما سمعت الحديث من أريك ؟ قلت : لا، كنت صغيراً . قال : قلت : فأقول فان أصبت قلت : نعم . وان أخطأت رددتني عن الخطأ . قال : ما أشد شرطك ؟

قال : قلت فأقول : فان أصبت سكت وان أخطأت رددتني قال : هذا أهون علي .

قلت : تزعم أن علياً عليه السلام دابة الارض .

٩- حدثنا أحمد بن ادريس ، حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى ، حدثنا الحسين بن سعيد قال : حدثنا الحسين بن بشار قال : سألت أبا الحسن الرضا عليه السلام عن الدابة قال: أمير المؤمنين (صلوات الله عليه) الدابة .

١٠- حدثنا أحمد بن ادريس ، حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى ، حدثنا الحسين بن سعيد ، عن علي بن الحكم ، عن مفضل بن صالح ، عن جابر ، عن مالك بن حمزة الرواسي قال : سمعت أباذر يقول : علي (عليه السلام) دابة الارض .

(١) الميسم : الحديدة ، أو الالة التي يوسم بها أثر الوسم .

(٢) تفسير القمي : ٤٧٩ مسنداً عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام ، وعنه البحار : ٣٩ /

٣١ ح ٢٤٣ ، ج ٥٢ / ٥٣ ح ٣٠ ومختصر البصائر : ٤٢ والايقاظ من الهجعة : ٣٤٢ ح ٧٢٠

يقراون^(١) هذه الآية هكذا : تكلمهم ، أي تجرحهم^(٢) !

فقال : كلمهم الله في نار جهنم ما نزلت إلا تكلمهم من الكلام^(٣) .

وقال أبو علي الطبرسي (ره) : تكلمهم بما يسوؤهم وهو أنهم يصيرون إلى النار بلسان يفهمونه . وقيل : تحدثهم بأن هذا مؤمن وهذا كافر . وقيل : تكلمهم بأن تقول لهم «إن الناس كانوا بآياتنا لا يوقنون»^(٤) . والآيات : هو كلام الدابة وخرجها .

وهذا التأويل يدل على أن أمير المؤمنين عليه السلام يرجع إلى الدنيا ، إما عند ظهور القائم عليه السلام (أقبله)^(٥) أو بعده ، وقد ورد بذلك أخبار ودلت عليه آثار .

ويدل على الرجعة وصحتها قوله سبحانه ﴿ويوم نحشر من كل أمة فوجاً ممن يكذب بآياتنا فهم يوزعون﴾ قال أبو علي الطبرسي (ره) : قوله «يوزعون» أي يدفعون ، وقيل : يحبس أولهم على آخرهم .

واستدل بهذه الآية على صحة الرجعة من ذهب إلى ذلك من الإمامية بأن قال : إن دخول من في الكلام يوجب التبعض ، فدل ذلك على أن اليوم المشار إليه في الآية يحشر فيه قوم دون قوم ، وليس ذلك صفة يوم القيامة الذي يقول فيه سبحانه : ﴿وحشرناهم فلم نغادر منهم أحداً﴾^(٦) وقد تظاهرت الأخبار عن أئمة الهدى من آل محمد عليهم السلام أن الله تعالى سيعيد^(٧) عند قيام المهدي عجل الله فرجه قوماً ممن تقدم موتهم^(٨) من أوليائه وشيعته ليفوزوا بثواب نصرته ومعاونته ويتهجوا بظهور دولته . بعيد (فيها)^(٩) قوماً من أعدائه لينتقم منهم وينالوا بعض ما يستحقونه من العقاب في القتل على أيدي شيعته ، و^(١٠) الدل والخزي لما يشاهدون من علو كلمته .

(١) في نسخة «ب» يقولون .

(٢) تفسير القمي : ٤٧٩ مع اختلاف ، وعنه نور الثقلين : ١٠٤٩ ح ٤ / ١٠٤٩ ح ٣ / ٢١٠ .

(٣) مجمع البيان : ٢٣٤ / ٧ .

(٤) سورة الكهف : ٤٧ .

(٥) في نسخة «ب» ، م ، يستعيد .

(٦) في نسخة «ب» مودتهم .

(٧) ليس في نسخة «م» .

(٨) في نسخة «م» أو .

(٩) في نسخة «م» تخرجهم .

ولا يشك عاقل أنّ هذا مقدور الله تعالى، غير مستحيل في نفسه وقد فعل الله ذلك في الأمم الخالية ، و نطق القرآن (بذلك)^(١) في عدة مواضع: مثل قصة عزيز وغيره على ما فسرناه .

١٣- وصحّ عن النبي ﷺ قوله : سيكون في امتي كلّ ما كان في بني إسرائيل حذو النمل بالنمل ، والقذّة بالقذّة ، حتى لو أنّ أحدهم دخل جحر ضب لدخلتموه^(٢). هذا لفظه .

١٤- قال علي بن إبراهيم (ره): وأما قوله ﴿وَيَوْمَ نَحْشُرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا﴾ فإنّها نزلت في الرجعة ، فقال رجل لأبي عبد الله عليه السلام : إنّ العامة يزعمون أنّ هذا يوم القيامة. فقال أبو عبد الله عليه السلام : كذبوا إنّما ذلك في الرجعة .

و أمّا آية القيامة : قوله تعالى ﴿وَنَحْشُرُهُمْ فَلَمْ نَغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا﴾^(٣) فأين هذا من قوله تعالى ﴿وَيَوْمَ نَحْشُرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا﴾ لأنّ الله لا يردّ إلى الدنيا إلّا من محض الإيمان^(٤) محضاً أو محض الكفر^(٥) محضاً ، وكذلك كلّ قرية أهلكتها الله بعذاب لا ترجع إلى الدنيا لأنّ الله قال ﴿وَحَرَامٌ عَلَى قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا أَنَّهُمْ لَا يَرْجِعُونَ﴾^(٦).
١٥- وروى عن أبيه ، عن محمد بن أبي عمير ، عن عمر بن أذينة، عن الطيّار عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل ﴿وَيَوْمَ نَحْشُرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا﴾ قال : ليس أحد من المؤمنين قتل إلّا سيرجع حتى يموت ، ولا أحد من المؤمنين مات إلّا يرجع حتى يقتل.

وهذه أدلّة واضحة ، وأقوال راجحة على صحّة الرجعة، والله أعلم بالصواب

(١) ليس في نسخة «م» .

(٢) مجمع البيان: ٢٣٤/٧ وعنه الايقاظ من الهجعة: ١٠٧ ح ١٩ ونور الثقلين: ٤/ ١٠٠ ح ١١٤ .

(٣) تفسير القمي : ٤٨٠ مع اختلاف وعنه البرهان : ٣/ ٢١٠ ح ٣ .

(٤) في نسخة «م» والبرهان : بالإيمان . (٥) في نسخة «م» والبرهان : بالكفر .

(٦) سورة الانبياء : ٩٥ .

ومنه المبدأ و (إليه) ^(١) المآب ^(٢) .

قوله تعالى : «مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْهَا وَهُمْ مِنْ فَزَعٍ يَوْمَئِذٍ آمِنُونَ» ^(٣) مَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَكَبَّتْ وَجُوهُهُمْ

فِي النَّارِ هَلْ يُجْزَوْنَكَ إِلَّا مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ» ^(٤)

١٦- تأويله : قال محمد بن العباس (ره) في تفسيره: حدثنا المنذر (بن) ^(٥)

محمد ، عن أبيه (عن الحسين بن سعيد) ^(٦) عن ، أبان بن تغلب ، عن فضيل بن الزبير ^(٧) . عن أبي الجارود ، عن أبي داود السبعي ، عن أبي عبد الله الجدلي قال : قال لي أمير المؤمنين عليه السلام : يا أبا عبد الله هل تدري ما الحسنات التي من جاء بها «فله خير منها وهم من فزع يومئذ آمنون ومن جاء بالسيئة فكبت وجوههم في النار» ؟ قلت : لا .

قال : الحسنات مودتنا أهل البيت ، والسيئة عداوتنا أهل البيت ^(٨) .

١٧- وقال أيضاً: حدثنا علي بن عبد الله ، عن إبراهيم بن محمد الثقفي ، عن عبد الله

ابن بلة الكناني ، عن سلام بن أبي عمرة ^(٩) الخراساني ، عن أبي الجارود ، عن أبي عبد الله الجدلي قال : قال لي أمير المؤمنين عليه السلام ألا أخبرك بالحسنة التي من جاء بها آمن من فزع يوم القيامة ، والسيئة التي من جاء بها كب على وجهه في نار جهنم ؟ قلت : بلى يا أمير المؤمنين . قال : الحسنات حبنا أهل البيت ، والسيئة بغضنا أهل البيت ^(١٠) .

(١) ليس في نسختي «ب ، م» .

(٢) تفسير القتي : ٤٨٠ مع اختلاف ، وعنه البرهان : ٢١١ / ٣ ح ١٧ .

(٣) ليس في نسخة «م» .

(٤) ليس في نسخة «ب» ، وفي نسخ «أ ، ج ، م» عن الحسين بن سعيد ، عن أبيه ، عن أبان . الخ .

(٥) في نسخ «أ ، ب ، م» الزمر .

(٦) عنه البحار : ٤١ / ٢٤ ح ٢ والبرهان : ٢١٢ / ٣ ح ٥ .

(٧) في نسخ «أ ، ب ، م» أبي حمزة ، وفي نسخة «ج» أبي حمزة (حمزة خل) والصحيح ما أثبتناه .

(٨) عنه البحار : ٤٢ / ٢٤ ح ٣ والبرهان : ٢١٣ / ٣ ح ٦ .

١٨- و قال أيضاً : حدثنا أحمد بن إدريس ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن الحسن بن محبوب ، عن هشام بن سالم ، عن عمار الساباطي قال : كنت عند أبي عبد الله عليه السلام وسأله عبد الله بن أبي يعفور عن قول الله عز وجل ﴿ من جاء بالحسنة فله خير منها وهم من فزع يومئذ آمنون ﴾ فقال :

وهل تدري ما الحسنة؟ إنما الحسنة معرفة الإمام وطاعته، وطاعته من طاعة الله ^(١).

١٩- و بالاسناد المذكور عن أبي عبد الله عليه السلام قال : الحسنة ولاية أمير المؤمنين عليه السلام ^(٢).

٢٠- وقال أيضاً : حدثنا علي بن عبد الله ، عن إبراهيم بن محمد ، عن إسماعيل بن بشّار ، عن علي بن جعفر الحضرمي ، عن جابر الجعفي أنه سأل أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عز وجل ﴿ من جاء بالحسنة فله خير منها وهم من فزع يومئذ آمنون ومن جاء بالسيئة فكبت وجوههم في النار ﴾ قال : الحسنة ولاية علي عليه السلام ، والسيئة عداوته وبغضه ^(٣).
[و روى علي بن إبراهيم (ره) مثل ذلك] ^(٤).

٢١- وروى الشيخ (ره) في أماليه عن رجاله ، عن عمار بن موسى الساباطي قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام إن أبا أمية يوسف بن ثابت حدث عنك أنك قلت : لا يضر مع الإيمان عمل ، ولا ينفع مع الكفر عمل ؟ فقال : إنه لم يسألني أبو أمية عن تفسيرها إنما عنيت بهذا أنه من عرف الإمام من آل محمد و تولاه ثم عمل لنفسه ما شاء من عمل الخير قبل منه ذلك وضوعف له أضعافاً كثيرة ، وانتفع بأعمال الخير مع المعرفة. فهذا ما عنيت بذلك وكذلك لا يقبل الله من العباد الأعمال الصالحة التي يعملونها

(١) عنه البحار : ٤٢/٢٤ ح ٤ و البرهان : ٢١٣/٣ ح ٧.

(٢) عنه البحار : ٤٢/٢٤ ح ٥٥ و البرهان : ٢١٣/٣ ح ٨.

(٣) عنه البحار : ٤٢/٢٤ ح ٦٦ و البرهان : ٢١٣/٣ ح ٩.

(٤) تفسير القمي : ٤٨٠ و عنه البحار : ٨١/٣٦ ح ٦٦ ، و ما بين المعقوفين من نسخة «أ».

إذا تولوا الإمام الجائر الذي ليس من الله تعالى .

فقال عبدالله بن أبي يعفور : أليس الله تعالى قال ﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْهَا وَهُمْ مِنْ فَزَعٍ يَوْمَئِذٍ آمَنُونَ﴾ فكيف لا ينفع العمل الصالح مِمَّنْ يوالي أئمة الجور ؟ قال له أبو عبدالله عليه السلام : هل تدري ما الحسنَة التي عناها الله تعالى في هذه الآية ؟ (قال : لا . قال :) ^(١) هي معرفة الإمام وطاعته ، وقد قال الله تعالى ﴿وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَكُبَّتْ وَجُوهُهُمْ فِي النَّارِ هَلْ تَجْزُونَ إِلَّا مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ وإنما أراد بالسَّيِّئَةِ إنكار الإمام الذي هو من الله تعالى .

ثم قال أبو عبدالله عليه السلام : من جاء يوم القيامة بولاية إمام جائر ليس من الله ، وجاء منكراً لحققتنا ، جاحداً لولايتنا ، أكبته الله يوم القيامة في النار ^(٢) .

٢٢- ويؤيده : ما ذكره الطبرسي (ره) في تفسيره قال : حَدَّثَنَا السَّيِّدُ أَبُو الْحَمْدِ قَالَ : حَدَّثَنَا الْحَاكِمُ أَبُو الْقَاسِمِ قَالَ : أَخْبَرَنَا أَبُو عَثْمَانَ سَعِيدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْحَمِيرِيُّ ^(٣) قَالَ : حَدَّثَنِي جَدِّي أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ الْحَمِيرِيُّ ^(٤) ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ سَهِيلٍ ، عَنْ أَبِي زُرْعَةَ وَعَثْمَانَ ^(٥) بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْقُرَشِيِّ ، عَنْ ابْنِ نَهْيَعَةَ ، عَنْ أَبِي الزَّبِيرِ ^(٦) ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : يَا عَلِيُّ لَوْ أَنَّ أُمَّتِي صَامُوا حَتَّى صَارُوا كَالْأَوْتَارِ ^(٧) وَصَلُّوا حَتَّى صَارُوا كَالْحَنَائِيَا ، ثُمَّ أَبْغَضُوكَ لَأَكْبَتَهُمُ اللَّهُ عَلَى مَنَاخِرِهِمْ فِي النَّارِ ^(٨)

(١) ليس في نسخة «م» والمصدر .

(٢) أمالي الطوسي : ٣١/٢ وعنه البحار : ١٧٠/٢٧ ح ١١ ونور الثقلين : ١٠٤/٤ ح ١٣٠ والبرهان : ٢١٢/٣ ح ٤ ، وروى قطعة منه ابن شهر آشوب في مناقبه : ٥٢٢/٣ .

(٣-٤) في شواهد التنزيل : الحميري .

(٥) في نسخة «ج» أبي زرعة عثمان ، وفي نسخة «ب» أبي زرعة عن عثمان .

(٦) في مجمع البيان : ابن الزبير .

(٧) في نسخة «ج» كالأوتاد .

(٨) مجمع البيان : ٢٣٧/٧ وعنه البرهان : ٢١٣/٣ ح ١٢ ، ورواه الحاكم في شواهد

التنزيل : ٤٢٦/١ ح ٥٨٣٣ .

فاعتبروا يا أولي الأبصار بما تضمنت هذه السورة من الأخبار في الأخيار
صلى الله عليهم صلاة تعاقب عليهم تعاقب الأعصار، وتكرر عليهم تكرار الليل والنهار
إنه الملك الجبار العزيز الغفار.

« ١٨ »

« سورة القصص »

« وما فيها من الآيات في الأئمة الهداة »

منها : قوله تعالى : **وَرِيدَانِ نَحْنُ عَلَى الَّذِينَ اسْتَضَعُوا فِي الْأَرْضِ وَجَعَلْنَاهُمْ أئِمَّةً وَجَعَلْنَاهُمْ**
الْوَرِثَةَ ﴿٥﴾

المعنى : أن ظاهر هذا الكلام يتعلق ببني إسرائيل ، و الباطن أن المعنى به
آل محمد صلى الله عليهم ، يدل على ذلك قوله تعالى « و نجعلهم أئمة » أي قادة
ورؤساء يقتدي بهم الناس في الخير، ويكون بعضهم حكماً يحكمون بين الناس بالعدل
والإنصاف، ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر، والله تعالى لا يجعل أئمة وحكماً
يحكمون بالظلم و العدوان كما فعل بنو إسرائيل من بعد موسى عليه السلام و الإمام الذي
يكون من قبل الله سبحانه تجب طاعته ، ولا تجب طاعة غير المعصوم ، و بنو إسرائيل
لم يكن فيهم معصوم غير موسى و هارون عليه السلام و ليسا من الذين استضعفوا لقوله تعالى
﴿ فلا يصلون إليكما بآياتنا أنتما ومن اتبعكما الغالبون ﴾

فلم يبق إلا أن يكون المراد بهذا آل محمد ﷺ

١- وجاء بذلك أخبار منها : ما رواه محمد بن العباس (ره) ، عن علي بن عبد الله
ابن أسد ، عن إبراهيم بن محمد ، عن يوسف بن كليب ^(١) المسعودي ، عن عمر بن
عبد الغفار باسناده ، عن ربيعة بن ناجد ، قال سمعت علياً عليه السلام يقول في هذه الآية ، وقرأها

قوله عز وجل ﴿وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضِعُوا فِي الْأَرْضِ﴾ وقال :

لتعطف هذه الدنيا على أهل البيت كما تعطف الضروس على ولدها^(١).

٢- وقال أيضاً: حدثنا علي بن عبد الله، عن إبراهيم بن محمد، عن يحيى بن صالح الجزيري بإسناده، عن أبي صالح، عن علي بن أبي طالب كذا قال في قوله عز وجل ﴿وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضِعُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلُهُمْ أُتَمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ﴾ والذي فلق الحبة وبرأ النسمة لتعطف علينا هذه الدنيا كما تعطف الضروس على ولدها^(٢). و «الضروس» الناقة (التي)^(٣) يموت ولدها، أو يذبح فيحشى جلده فتدنو منه وتعطف عليه.

٣- وقال الطبرسي (ره) : روى العياشي بالاسناد عن أبي الصباح الكناني قال: نظر أبو جعفر عليه السلام إلى أبي عبد الله عليه السلام فقال: هذا والله من الذين قال الله ﴿وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضِعُوا فِي الْأَرْضِ﴾.

٤- وقال سيد العابدين علي بن الحسين عليه السلام والذي بعث محمداً بالحق بشيراً ونذيراً، إن الأبرار من أهل البيت، وشيعتهم بمنزلة موسى وشيعته، وإن عدونا وأشباعه بمنزلة فرعون وأشياعه^(٤).

٥- ويؤيد ذلك: ما ذكره علي بن إبراهيم (ره) وهو من محاسن التأويل قال: (وروي)^(٥) في الخبر: أن الله تبارك وتعالى أحب أن يخبر رسول الله ﷺ بخبر فرعون فقال ﴿إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي الْأَرْضِ وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيْعًا يَسْتَضِعُّ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ يَذَّبَحُ أبناءهم ويستحيي نساءهم﴾ إنّه كان من المفسدين.

(١) عنه البحار : ١٧٠ / ٢٤ ح ٥ والبرهان : ٢١٩ / ٣ ح ١٠ وحلية الأبرار : ٥٩٧ / ٢ ح ٣.

(٢) عنه البحار : ١٧٠ / ٢٤ ح ٦ والبرهان : ٢٢٠ / ٣ ح ١١ وحلية الأبرار : ٥٩٧ / ٢ ح ٤.

(٣) ليس في نسخة «م» والضروس : الناقة السيئة الخلق تعضّ حاليها.

(٤) مجمع البيان : ٢٣٩ / ٧ و عنه البحار : ١٦٧ / ٢٤ والبرهان : ٢١٩ / ٣ ح ٨، و رواه

الطبرسي في مشكاة الأنوار : ٩٥ . (٥) ليس في نسخة «أ» والمصدر .

ثم انقطع خبر موسى، وعطف على أهل بيت محمد صلى الله عليهم، فقال ﴿و نريد أن نمنّ على الذين استضعفوا في الأرض و نجعلهم أئمة و نجعلهم الوارثين و نمكّن لهم في الأرض و نري فرعون و هامان و جنودهما منهم ما كانوا يحذرون﴾ و إنما عنى بهم آل محمد صلوات الله عليهم، ولو كان عنى فرعون و هامان لقال «و نري فرعون و هامان و جنودهما - منها^(١) - ما كانوا يحذرون»

فلما قال «منهم» علمنا أنه عنى آل محمد ﷺ إذا مكّن الله الأرض لهم . و أمّا قوله ﴿و نري فرعون و هامان و جنودهما﴾ يعنى: الذين غضبوا آل محمد حقوقهم و هو مثل قول أمير المؤمنين (عليه السلام) في خطبته يوم بويج له : ألا وقد أهلك الله فرعون و هامان ، و خسف بقارون ، و إنما أخبر الله رسوله أن ذرّيتك يصيبهم الفتن و الشدة في آخر الزمان من عدوّهم كما أصاب موسى و بني إسرائيل من فرعون . ثم يظهر أمرهم على يدي رجل من أهل بيتك، تكون قصته كقصّة موسى، ويكون بين الناس ولا يعرف حتى أذن الله له، وهو قوله تعالى :

﴿إِذْ لِلَّذِينَ يَقَاتِلُونَ بِأَنَّهُمْ ظَلَمُوا وَإِنْ اللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ﴾^(٢).

و قوله تعالى : قَالَ سَتُنَدُّ عَصَاكَ بِأَخِيكَ وَتَجْعَلُ لَكَ مُلْكًا

٦ - تأويله: قال محمد بن العباس (ره): حدّثنا الحسين بن محمد بن يحيى الحسيني^(٣)، عن جدّه يحيى بن الحسن^(٤)، عن أحمد بن يحيى الأودي^(٥)، عن عمر ابن حماد^(٦) بن طلحة، عن^(٧) عبيد الله بن المهلب البصري، عن المنذر بن زياد الضبي^(٨)

(١) كذا في نسخة «ب»، وفي بقية النسخ «منه» .

(٢) تفسير القتي : ٤٨٢ مع اختلاف و عنه البحار : ١٦٨/٢٤ ج ٣ و ج ٥٤/٥٣ ح ٣٢٢ و البرهان : ٣/٢٢٠ ح ٣، والاية ٣٩ من سورة الحج .

(٣) في نسخة «ب» الحسنى . (٤) في البرهان : يحيى بن الحسين .

(٥) في نسخة «أ» الأزدى . (٦) في البرهان : عمر بن خالد .

(٧) في نسخة «ج» بن . (٨) في البرهان : الصيبي .

عن أبان، عن أنس بن مالك قال: بعث رسول الله ﷺ مصدقاً إلى قوم فعدوا على المصدق فقتلوه ، فبلغ ذلك النبي ﷺ فبعث إليهم علياً عليه السلام ، فقتل المقاتلة و سبى الذرية ، فلمّا بلغ علي عليه السلام أدنى المدينة تلقاه رسول الله ﷺ والتزمه وقبل ما بين عنقه ، وقال: بأبي و أمي من شد الله به عضدي كما شد عضد موسى بهارون ^(١).

و قوله تعالى: وَمَا كُنْتَ بِجَانِبِ الْغَرْبِيِّ إِذْ قَضَيْتَ إِلَى مُوسَى الْأَمْرَ وَمَا كُنْتَ مِنَ الشَّاهِدِينَ ﴿٥٦﴾

٧- تأويله: قال محمد بن العباس (ره): حدّثنا علي بن أحمد بن حاتم، عن حسن بن عبد الواحد ، عن سليمان بن محمد بن محمد بن ^(٢) أبي فاطمة ، عن جابر بن إسحاق البصري ، عن النضر بن إسماعيل الواسطي ، عن جوهر ، عن ^(٣) الضحّاك ، عن ابن عباس في قول الله عز وجل ﴿وَمَا كُنْتَ بِجَانِبِ الْغَرْبِيِّ إِذْ قَضَيْنَا إِلَى مُوسَى الْأَمْرَ وَمَا كُنْتَ مِنَ الشَّاهِدِينَ﴾ قال: بالخلافة ليوشع بن نون من بعده.

ثم قال الله: لن أدع نبياً من غير وصي وأنا باعث نبياً عربياً وجاعل وصيته علياً فذلك قوله «وما كنت بجانب الغربي إذ قضينا إلى موسى الأمر» في الوصاية وحدّثه بما هو كائن بعده .

قال ابن عباس: وحدّث الله نبيّه ﷺ بما هو كائن، وحدّثه باختلاف هذه الأئمة من بعده ، فمن زعم أن رسول الله مات عيسى وصيته ^(٤) فقد كذب على الله عز وجل . وعلى نبيّه ﷺ ^(٥).

(١) عنه البرهان : ٢٢٦/٣ ح ١ ، وأخرج نحوه في البحار : ٣٨/٣٠٥ عن مناقب ابن شهر آشوب : ٦٧/٢ .

(٢) في نسخة «ب» سليمان بن محمد، عن أبي فاطمة جابر بن إسحاق البصري .

(٣) في نسخة «ج» بن «خ ل - ع» .

(٤) في نسخ «أ ، ج ، م» مات بغير وصية .

(٥) عنه البحار : ٢٦/٢٩٥ ح ٥٨ و البرهان : ٢٢٧/٣ ح ١ .

٨- وجاء ^(١) في تفسير أهل البيت، صلوات الله عليهم: قال: روى بعض اصحابنا عن سعيد بن الخطاب حديثاً يرفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى عز وجل ﴿وما كنت بجانب الغربي إذ قضينا إلى موسى الأمر وما كنت من الشاهدين﴾ (قال أبو عبد الله عليه السلام: إنما هي «أو ما كنت بجانب الغربي إذ قضينا إلى موسى الأمر وما كنت من الشاهدين» ^(٢))

٩- قال أبو عبد الله في بعض رسائله: ليس موقف أوقف الله سبحانه نبيه فيه ليشهده ويستشهده إلاّ و معه أخوه و قرينه و ابن عمّه و وصيته و يؤخذ ميثاقهما معاً. صلوات الله عليهما وعلى ذريتهما الطيبين دائمة في كلّ أوان و حين ^(٣).

وقوله تعالى: وَمَا كُنْتَ بِجَانِبِ الطُّورِ إِذْ نَادَيْنَا وَلَكِنْ رَحِمَهُم مِّن رَّبِّكَ

١٠- تأويله: قال محمد بن العباس (ره): حدثنا جعفر بن محمد بن مالك، عن الحسن بن علي بن مروان، عن ظاهر ^(٤) بن مدرار، عن أخيه، عن أبي سعيد المدائني قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل ﴿وما كنت بجانب الطور إذ نادينا﴾ قال: كتاب كتبه الله عز وجل في ورقة آس ^(٥) قبل أن يخلق الخلق بألفي عام فيها مكتوب: يا شيعه آل محمد أعطيتكم قبل أن تسألوني، وغفرت لكم قبل أن تستغفروني، من أتى منكم بولاية محمد وآل محمد أسكنته جنتي برحمتي ^(٦).

١١- ويؤيده: ما رواه الشيخ أبو جعفر الطوسي (ره) بإسناده عن الفضل بن شاذان يرفعه إلى سليمان الديلمي، عن مولانا جعفر بن محمد عليه السلام قال: قلت لسيدى

(١) في نسخة «ج» يؤيده.

(٢) عنه البحار: ٢٩٦/٢٦ ح ٥٩، وما بين القوسين ليس في نسخة «ج».

(٣) عنه البحار: ٢٩٦/٢٦ ح ٦٠ والبرهان: ٢٢٧/٣ ذ ح ١.

(٤) في البحار: طاهر. وفي نسخة «ب» طاهر بن مروان.

(٥) في نسخ «ب، ج، م» والبرهان. «أثبتته فيها» بدل «آس».

(٦) عنه البحار: ٢٩٦/٢٦ ح ٦١ والبرهان: ٢٢٧/٣ ح ١.

أبي عبد الله عليه السلام: ما معنى قول الله عز وجل ﴿وما كنت بجانب الطور إذ نادينا﴾؟ قال: كتاب كتبه الله عز وجل قبل أن يخلق الخلق بألفي عام في ورقة آس فوضعها على العرش .

قلت: يا سيدي وما في ذلك الكتاب؟ قال: في الكتاب مكتوب:

يا شيعه آل محمد أعطيتكم قبل أن تسألوني ، و غفرت لكم قبل أن تمصوني وعفوت عنكم قبل أن تذنبوا، من جاءني ^(١) (منكم) ^(٢) بالولاية أسكنته جنتي برحمتي ^(٣).

١٢ - و جاء ^(٤) في تفسير مولانا أبي محمد العسكري عليه السلام تأويل حسن وهو:

قال الإمام عليه السلام: قال رسول الله ﷺ: لما بعث الله تعالى موسى بن عمران واصطفاه نجياً ، وقلق له البحر ونجى بني إسرائيل ، وأعطاه التوراة والألواح ، رأى مكانه من ربه عز وجل ، فقال: يا رب لقد أكرمتني بكرامة لم تكرم بها أحداً قبلي . فقال الله تعالى: « يا موسى أما علمت أن محمداً أفضل عندي من جميع ملائكتي وخلقني ؟ »

قال موسى : يا رب فإن كان محمد أكرم عندك من جميع خلقك ، فهل في آل الأنبياء أكرم من آلي ؟ قال الله عز وجل « يا موسى أما علمت أن فضل آل محمد

على آل جميع النبيين كفضل محمد على جميع المرسلين ؟ »

فقال : يا رب فإن كان آل محمد عندك كذلك ، فهل في صحابة الأنبياء أكرم عندك من صحابتي؟ قال الله تبارك و تعالى:

«أما علمت يا موسى أن فضل صحابة محمد على جميع صحابة المرسلين كفضل

آل محمد على جميع آل النبيين، وفضل محمد على جميع المرسلين ؟ »

فقال موسى : يارب فإن كان محمد وآله وأصحابه كما وصفت ، فهل في أمم

(١) في البحار: أتى . (٢) ليس في نسخة «م» .

(٣) عنه البحار: ٢٦٦/٢٦ ح ٦٢ والبرهان: ٢٢٨/٣ ح ٢، وفي البحار: ٢٦٦/٢٤ ح ٣٠

عنه وعن تفسير قرات: ١١٧، وأخرجه في البحار: ٣٨٢/١٣ ح ٨٠ عن تفسير قرات.

(٤) في نسخة «أ» هكذا: والصدوق قدس سره في عيون الاخبار وغيره بإسناده إلى أبي محمد العسكري عليه السلام. الخ .

الأنبياء أفضل عندك من امتي ظلمت عليهم الغمام، وأنزلت عليهم المن والسلوى
وفلقت لهم البحر؟

فقال الله تعالى « يا موسى أما علمت أن فضل أمة محمد على جميع الأمم
كفضلي^(١) على جميع خلقي؟ » فقال موسى - عند ذلك - : يا رب ليبتني كنت أراهم.
فأوحى الله إليه « يا موسى إنك لن تراهم فليس هذا أو ان ظهورهم و لكن سوف
تراهم في جنات عدن و الفردوس بحضرة محمد في نعمها^(٢) يتقلبون ، وفي
خيراتها يتبحبحون، أفنحب أن اسمعك كلامهم؟ » قال: نعم يا إلهي. قال: قم بين يدي
واشدد مثزرك [وقم]^(٣) قيام العبد الذليل بين يدي الملك الجليل. ففعل ذلك موسى.
فنادى ربنا عز وجل : يا أمة محمد! فأجابوا كلهم وهم في أصلاب آبائهم
وأرحام أمهاتهم: لبّيك اللهم لبّيك، لبّيك (لا شريك لك لبّيك)^(٤) إن الحمد والنعمة
لك و الملك لا شريك لك لبّيك [قال]^(٥) فجعل الله تلك الإجابة منهم شعار الحج .
ثم نادى ربنا عز وجل : يا أمة محمد قضائي عليكم: إن رحمتي سبقت غضبي
و عفوي قبل عقابي ، وقد استجبت لكم قبل أن تدعوني و أعطيتكم قبل أن تسألوني
من لقيني منكم يشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له و أن محمداً عبده و رسوله
صادق في أقواله محق^(٦) في أفعاله و أن علي بن أبي طالب أخوه و وصيته من بعده
و وليّه يلتزم طاعته كما يلتزم طاعة محمد، وأن ذريته المصطفين المطهّرين المبينين^(٧)
لغيرهم بمعجائب آيات الله ودلائل حجج الله من بعدهما أولياؤه أدخله جنتي ولو كان^(٨)

(١) في البحار : كفضله .

(٢) في نسخة «م» نعيمها .

(٣) من نسخة «ج» .

(٤) ليس في نسخ «أ» ، «ج» ، «م» .

(٥) من المصدر، وفيه : لا شريك ليك ، و في نسخة «ج» لا شريك لك . فيهما سقط .

(٦) في نسخة «م» محقق .

(٧) في نسخة «ج» البائتين ، وفي البرهان : الميامين المتباينين .

(٨) في تفسير الإمام : وإن كانت .

ذنوبه مثل زبد البحر .

قال الإمام عليه السلام : فلما بعث الله نبينا محمداً ﷺ قال :

يا محمد ﷺ وما كنت بجانب الطور إذ نادينا ﴿﴾ امتك بهذه الكرامة، ثم قال الله عز وجل :

يا محمد قل ﴿﴾ الحمد لله رب العالمين ﴿﴾ ^(١) على ما اختصني به من هذه الفضيلة .

وقال لأمته : قولوا :

«الحمد لله رب العالمين على ما اختصتنا به من هذه الفضائل» ^(٢).

وقوله تعالى : وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنْ اتَّبَعَ هَوَاهُ بَغْيِرَ هُدَىٰ مِنَ اللَّهِ

١٣- تأويله : رواه علي بن إبراهيم ، عن أبيه، عن القاسم بن سليمان ، عن

المعلّى بن خنيس ، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله ﴿﴾ وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنْ اتَّبَعَ هَوَاهُ بَغْيِرَ هُدَىٰ

من الله ﴿﴾ قال : هو من يتخذ دينه برأيه بغير هدى إمام من الله من أئمة الهدى ^(٣) .

صلوات الله عليهم .

وقوله تعالى : وَلَقَدْ وَصَّلْنَا لَهُمُ الْقَوْلَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٥١﴾

١٤- تأويله : قال محمد بن العباس (ره) : حدثنا الحسين بن أحمد ، عن

يعقوب بن يزيد ، عن محمد بن أبي عمير ، عن عمر بن أذينة ، عن حمران ، عن أبي

عبد الله عليه السلام في قوله عز وجل ﴿﴾ وَلَقَدْ وَصَّلْنَا لَهُمُ الْقَوْلَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿﴾

قال : إمام بعد إمام ^(٤) .

(١) الفاتحة : ١ .

(٢) تفسير الإمام : ١٠ و عنه البرهان : ٢٢٨/٣ ح ٤ ، وأخرجه في البحار : ٣٤٠/١٣

ح ١٨ ج ١٨٥/٩٩ ح ١٦ ج ٢٢٤/٩٢ ح ٢ عن علل الشرائع : ٤١٦/٢ ح ٣ ،

وعيون الأخبار : ٢٢٠/١ ح ٣٠ ، ورواه الصدوق أيضاً في من لا يحضره الفقيه : ٣٢٦/٢ ح ٢٥٨٥ .

(٣) عنه البحار : ١٥٢/٢٤ ح ٤٢ والبرهان : ٢٢٩/٣ ح ٤ وعن بصائر الدرجات : ١٣ ح ١٣

وأخرجه في البحار : ٣٠٢/٢ ح ٣٦ عن البصائر .

(٤) عنه البحار : ٣١/٢٣ ح ٤٩ والبرهان : ٢٢٩/٣ ح ٦ .

١٥- ويؤيده: مارواه الشيخ محمد بن يعقوب (ره)، عن الحسين بن محمد عن معلى بن محمد، عن محمد بن جمهور، عن حماد بن عيسى، عن عبد الله بن جندب قال: سألت أبا الحسن ^(١) ع^{عليه السلام} عن قول الله عز وجل ﴿وَلَقَدْ وَصَّلْنَا لَهُمُ الْقَوْلَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ﴾ قال: إمام إلى إمام ^(٢).

١٦- وعلي بن إبراهيم (ره)، عن أحمد بن إدريس، عن أحمد بن محمد، عن معاوية بن حكيم، عن أحمد بن محمد، عن يونس بن يعقوب، عن أبي عبد الله ع^{عليه السلام} في قوله تعالى ﴿وَلَقَدْ وَصَّلْنَا لَهُمُ الْقَوْلَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ﴾ قال: إمام بعد إمام ^(٣). ومعنى قوله ﴿وَصَّلْنَا لَهُمُ الْقَوْلَ﴾ وهو القول في الإمامة أي جعله متصلًا من إمام إلى إمام من لدن آدم إلى القائم . صلوات الله عليهم .

والقول هو: قوله تعالى ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾ ^(٤) أي إنه لم يزل فيها ^(٥) لأنه لم يخلها قط من حجته ^(٦) لئلا يكون للناس على الله حجة ولقوله تعالى لإبراهيم ع^{عليه السلام} ﴿إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا﴾ قال و من ذريتي . قال لا ينال عهدي الظالمين ^(٧) .

و أما معنى قوله ﴿لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ﴾ من ذكرى مثل قوله تعالى ﴿وَذَكِّرْ فَإِنَّ الذِّكْرَى تَنْفَعُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ ^(٨) .

ومعنى آخر: يتذكرون القول في الإمامة من الله بأنه متصل من إمام إلى إمام إلى

(١) في نسخ «أ، ب، م» والبحار: أباعبد الله عليه السلام .

(٢) الكافي: ١/٤١٥ و عنه البحار: ٣١/٢٣ ح ٥٠ و البرهان: ٣/٢٢٩ ح ١، و رواه ابن شهر آشوب في المناقب: ٣/٥٢٣ .

(٣) تفسير القمي: ٤٨٩ و عنه البحار: ٣٠/٢٣ ح ٤٨ و البرهان: ٣/٢٢٩ ح ٢، والحديث من نسخة «أ» .

(٤) في نسخة «م» «وما زال لله سبحانه في الأرض خليفة» .

(٥) في نسخة «م» حجة .

(٦) سورة البقرة: ١٢٤ .

(٨) سورة الذاريات: ٥٥ .

القائم . صلوات الله عليهم .

وقوله تعالى : أَفَمَنْ وَعَدْنَاهُ وَعْدًا حَسَنًا فَهُوَ لَاقِيهِ

١٧- قال محمد بن العباس (ره) : حدثنا عبد العزيز بن يحيى ، عن هشام بن علي عن إسماعيل بن علي المعلم ، عن بدل بن المحبر ^(١) ، عن شعبة ، عن أبان بن تغلب عن مجاهد قال : قوله عز وجل ﴿ أَفَمَنْ وَعَدْنَاهُ وَعْدًا حَسَنًا فَهُوَ لَاقِيهِ ﴾ نزلت في علي وحمزة عليهما السلام ^(٢) .

١٨- ويؤيده : ما رواه الحسن بن أبي الحسن الديلمي (ره) بإسناده عن رجاله إلى محمد بن علي ، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله عز وجل ﴿ أَفَمَنْ وَعَدْنَاهُ وَعْدًا حَسَنًا فَهُوَ لَاقِيهِ ﴾ قال : الموعود علي بن أبي طالب عليه السلام وعده الله تعالى أن ينتقم له من أعدائه في الدنيا ، وعده الجنة له ولأوليائه في الآخرة ^(٣) .

و ذكر أبو علي الطبرسي (ره) ما يؤيد الحديث الأول في سبب النزول قال : وقيل : إنها نزلت في حمزة بن عبد المطلب وفي علي بن أبي طالب عليهما السلام ^(٤) .
قوله تعالى : وَيَوْمَ نَادِيهِمْ فَيَقُولُ مَاذَا أَجَبْتُمُ الْمُرْسَلِينَ ﴿١٥﴾ فَمَعِيتَ عَلَيْهِمْ أَنْبَاءُ يَوْمَئِذٍ فَهُمْ لَا يَتَسَاءَلُونَ ﴿١٦﴾

١٩- تأويله : قال علي بن إبراهيم (ره) : وأما قوله تعالى ﴿ وَيَوْمَ يناديهم فيقول ماذا أجبتُم المرسلين ﴾ فإن العامة يزعمون أنه يوم القيامة ، وأما الخاصة فانهم رويوا أنه إذا وضع الإنسان في القبر فيدخل عليه منكر ونكير فيسألانه عن الله عز وجل وعن النبي صلى الله عليه وآله وعن الإمام ، فإن كان مؤمناً أجاب ، وإن كان كافراً قال : لا أدري

(١) في الأصل : البحيرة والصحيح ما أثبتناه فانه بدل بن المحبر أبو المنير التميمي البصري أصله من واسط مات سنة بضع عشرة من التاسعة تقريبا التهذيب : ٩٤/١ .

(٢) عنه البحار : ١٦٣/٢٤ ج ١ ح ١٥٠/٣٦ ج ١٢٩ ح ١٢٩٤/٣ والبرهان : ١٢٣٤/٣ .

(٣) عنه البحار : ١٦٣/٢٤ ج ٢ ح ١٥٠/٣٦ ج ١٢٩ ح ١٢٩٤/٣ ج ٧٦/٥٣ ح ٧٩ ح والبرهان :

(٤) مجمع البيان : ٢٦١/٢ .

٢٣٤/٣ ح ٢٠ .

وهو قوله ﴿فَعَمِيتَ عَلَيْهِمُ الْآبَاءَ يَوْمَئِذٍ فَهُمْ لَا يَتَسَاءَلُونَ﴾ (١) .

وقوله تعالى : **إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَادُّكَ إِلَيْنَا**

٣٠- **تَأْوِيلُهُ** : قال محمد بن العباس (ره) : حدثنا حميد بن زياد، عن عبد الله

ابن أحمد بن نهيك، عن عبيس (٢) بن هشام، عن أبان، عن عبد الرحمن (٣) بن سيابة، عن صالح بن ميثم، عن أبي جعفر **عليه السلام** قال : قلت له : حدثني . قال : أوليس قد سمعته (٤) من أبيك ؟ قلت : هلك أبي وأنا صبي . قال : قلت فأقول فإن أصبت قلت : نعم وإن أخطأت رددتني عن الخطأ ؟ قال : ما أشد شرطك ؟ (قلت) (٥) فأقول : فإن أصبت سكت وإن أخطأت رددتني (عن الخطأ) (٦) قال : هذا أهون .

قال : قلت : فأنسي (٧) أزعم أن علياً **عليه السلام** دابة الأرض . فسكت .

فقال أبو جعفر **عليه السلام** : أراك والله تقول «إن علياً **عليه السلام** راجع إلينا» وقرأ (٨) :

«**إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَادُّكَ إِلَيْنَا**» قال : قلت : قد جعلتها فيما أريد

أن أسألك عنه فنسيته . فقال أبو جعفر **عليه السلام** : أفلا أخبرك بما هو أعظم من هذا ؟

قوله عز وجل ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا﴾ (٩) .

وذلك أنه لا يبقى أرض إلا ويؤذن (١٠) فيها بشهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً

رسول الله . وأشار بيده إلى آفاق الأرض (١١) .

(١) تفسير القمى : ٤٩٠ وعنه البحار : ٢٢٤/٦ ح ٢٥٥ والبحرمان : ٢٣٤/٣ ح ١ ، إلا أن هذا نقل بالمعنى .

(٢) في نسخة «ب» والبحار : عيسى ، وفي نسخة «م» عيسى ، وفي البحار : عبيد الله بن أحمد ابن نهيك .

(٣) في نسخة «م» أبي عبد الرحمن .

(٤) ليس في نسخة «ب» .

(٥) في نسخة «ج» سمعت .

(٦) ليس في نسخة «ج» .

(٧) في نسخة «م» فان .

(٨) في نسخ «ب» ، ج ، م ، ويقرأ ، وفي نسخة «أ» و تقرأ .

(٩) سورة سبأ : ٢٨ .

(١٠) في البحار : نودي .

(١١) عنه البحرمان : ٢٣٩/٣ ح ٦٤ وعنه القمى ولم نجده فيه ، وأخرجه في البحار : =

٢١- وقال أيضاً : حدثنا جعفر بن محمد بن مالك ، عن الحسن بن علي بن مروان ^(١) ، عن سعيد بن عمر ^(٢) ، عن أبي مروان قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل ﴿إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَادُّكَ إِلَيْهِ مُعَادٌ﴾ قال : فقال لي : لا والله لا تنقضني الدنيا ولا تذهب حتى يجتمع رسول الله صلى الله عليه وآله و علي عليه السلام بالثوية فيلتقيان وبينان بالثوية مسجداً له اثنا عشر ألف باب . يعني موضعاً بالكوفة ^(٣) .

٢٢- وقال علي بن إبراهيم (ره) في تفسيره : وأما قوله ﴿إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَادُّكَ إِلَيْهِ مُعَادٌ﴾ فإن العامة رووا أنه إلى معاد ^(٤) القيامة ، وأما الخاصة فانهم رووا أنه في الرجعة .

٢٣- قال : وروي عن (أبي) جعفر عليه السلام أنه سئل عن جابر بن عبد الله فقال :

= ١١٣/٥٣ ح ١٥٠ عن مختصر البصائر : ٢٠٩ نقلاً من كتاب محمد بن العباس .

وقد ذكر في المختصر نقلاً من كتاب «ما نزل في القرآن» تأليف محمد بن العباس بن مروان ، وعنه البحار : ١١٣/٥٣ ح ١٦٦ في تفسير هذه الآية رواية لم يذكرها في تأويل الآيات وهي هذه :

حدثنا الحسين بن أحمد ، عن محمد بن عيسى ، عن يونس ، عن إبراهيم بن عبد الحميد ، عن أبان الأحمر رفعه إلى أبي جعفر عليه السلام في قول الله عز وجل «ان الذي فرض عليك القرآن لرادك إلى معاد» قال أبو جعفر عليه السلام : ما أحسب نبيكم صلى الله عليه وآله إلا سيطلع عليكم اطلاعة .

(١) في نسخة «ج» هارون «خ ل - مروان» . (٢) في البحار : سعيد بن عمار .

(٣) عنه البرهان : ٣/ ٢٤٠ ح ٧ ، وأخرجه في البحار : ١١٣/٥٣ ح ١٧٢ عن مختصر البصائر :

٢١٠ نقلاً عن كتاب محمد بن العباس و في الإيقاظ من الهجعة : ٣٨٦ ح ١٦٢ عن الكثر عن محمد بن العباس وعن المختصر ، وقد ذكر في المختصر هذه الرواية بسند آخر لم نجده في نسخ التأويل وعنه البحار : ١١٤/٥٣ وهو هذا : حدثنا أحمد بن هوزة الباهلي ، عن إبراهيم بن إسحاق النهاوندي ، عن عبد الله بن حماد الأنصاري ، عن أبي مريم الأنصاري قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام وذكر مثله .

(٤) في نسخة «ب» أنه معاد . (٥) ليس في نسخة «م» .

رحم الله جابراً إنه كان من فقهاءنا ^(١) إنه كان يعرف تأويل هذه الآية « إن الذي فرض عليك القرآن لرادك الى معاد » إنه في الرجعة ^(٢) .

[و روى الكليني والكشي وغيرهم عن أبي جعفر عليه السلام مثله] ^(٣) .

٢٤- وقال علي بن إبراهيم (ره) : حدثني أبي ، عن النضر بن سويد ، عن يحيى الحلبي ، عن عبد الحميد الطائي ، عن حمران ، ^(٤) عن أبي خالد الكابلي ، عن علي بن الحسين عليه السلام في قول الله عز وجل ﴿ إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَادُّكَ إِلَىٰ مَعَادٍ ﴾ قال : يرجع فيه إليكم نبئكم ^(٥) . وفي هذا التأويل دليل على الرجعة لمن كان يوقن بها من أهل هذا القبيل و على الله قصد السبيل .

وقوله تعالى : كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ لَكُمُ الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٨٨﴾

٢٥- تأويله : قال محمد بن العباس (ره) : حدثنا عبد الله بن همام ، عن عبد الله ابن جعفر ، عن إبراهيم بن هاشم ، عن محمد بن خالد ، عن الحسن بن محبوب ، عن الأحول ، عن سلام بن المستنير ^(٦) قال : سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عز وجل ﴿ كُلُّ

(١) في تفسير القمّي « بلغ من فقهه » بدل « انه كان من فقهاءنا » .

(٢) عنه البرهان : ٢٤٠/٣ ح ٨ ، في تفسير القمّي : ٤٩٤ مسنداً مع اختلاف وعنه البحار :

٩٩/٢٢ ح ٥٣ و ٦١/٥٣ ح ٥١ ومختصر البصائر : ٤٤ ونور الثقلين : ١٤٤/٤ ح ١٢٥

والبرهان : ٢٣٩/٣ ح ١ و ٣ .

(٣) الكشي : ٤٣ ح ٩٠ نحوه ، وعنده البحار : ١٢١/٥٣ ح ١٥٩ والايقاظ من الهجمة : ٣٤٩

٨٩ ح ولم نجده في الكافي ، و ما بين المعقوفين من نسخة « أ » .

(٤) في نسخة « ب » « حمدان » وليس في تفسير القمّي والبحار .

(٥) تفسير القمّي : ٤٩٤ و عنه البحار : ٥٦/٥٣ ح ٣٣ و نور الثقلين : ١٤٤/٤ ح ١٢٦ ،

والبرهان : ٢٣٩/٣ ح ٢٢ . في المصدر والبرهان : يرجع إليكم نبئكم و أمير المؤمنين

والأئمة عليهم السلام .

(٦) في نسختي « أ ، م » الأحول بن سلام بن المستنير .

شيء هالك إلا وجهه ﴿١﴾ قال: نحن والله وجهه الذي قال، وإن نهلك ^(١) إلى يوم القيامة بما أمر الله به من طاعتنا وموالاتنا، فذلك والله الوجه الذي هو قال ﴿كل شيء هالك إلا وجهه﴾ وليس منّا ميت يموت إلا وخلفه عاقبة منه إلى يوم القيامة ^(٢).

٢٦- وقال أيضاً: أخبرنا عبد الله بن العلاء المخاري ^(٣)، عن محمد بن الحسن ابن شمون، عن عبد الله بن عبد الرحمن، عن عبد الله بن القاسم، عن صالح بن سهل، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول «كل شيء هالك إلا وجهه» قال: نحن وجه الله عز وجل ^(٤).

٢٧- وقال أيضاً: حدثنا الحسين بن أحمد، عن محمد بن عيسى (عن يونس ابن عبد الرحمن) ^(٥)، عن يونس بن يعقوب، عن حماد بن عيسى، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل ﴿كل شيء هالك إلا﴾ ما أريد به وجه الله، ووجه الله علي عليه السلام ^(٦).

٢٨- ويؤيده: ما رواه علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن منصور بن يونس، عن أبي حمزة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قلت له: أخبرني عن قول الله عز وجل ﴿كل شيء هالك إلا وجهه﴾ فقال: أبو جعفر عليه السلام: يهلك كل شيء ويبقى الوجه والله أعظم من أن يوصف بوجه؟ ولكن معناه «كل شيء هالك إلا دينه» ونحن الوجه الذي يؤتى الله منه، لم نزل ^(٧) في عباد الله مادام لله ^(٨) فيهم روبة ^(٩)، ثم يرفعنا إليه

(١) في نسخة «م» يهلك.

(٢) عنه البحار: ١٩٣/٢٤ ح ١١ والبرهان: ٢٤٢/٣ ح ١٦.

(٣) في نسختي «أ، م» والبحار: عبد الله بن العلاء عن المذارى، وما أثبتناه من نسختي «ب، ج» وهو الصحيح على ما في كتب الرجال.

(٤) عنه البحار: ١٩٣/٢٤ ح ١٢ والبرهان: ٢٤٢/٣ ح ١٧.

(٥) ليس في البحار.

(٦) عنه البحار: ١٥١/٣٦ ح ١٣٠ والبرهان: ٢٤٢/٣ ح ١٨.

(٧) في نسخة «م» لن. (٨) في نسختي «ج، ب» مادام الله. تصحيح.

(٩) في الأصل والبرهان والبحار: روبة والصحيح ما أثبتناه إذ الروبة هي بمعنى الحاجة، لا الروبة لاحظ كتب اللغة.

فيفعل بنا ما أحبّ .

قلت جعلت فداك : و ما الروبة ؟ قال : الحاجة ^(١) يعني الارادة .

والصلاة والسلام على محمد وآله السادة القادة أهل النسك والعبادة والورع
والزهادة ، الذين لهم من الله الحسنى و الزيادة .

« ٢٩ »

« سورة العنكبوت »

« وما فيها من الايات في الأئمة الهداة »

منها : قوله تعالى : **بِسْمِ اللَّهِ الرَّؤُوفِ الرَّحِيمِ**

الْم أَحْسِبَ النَّاسَ أَنْ يَتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ ﴿١﴾

١- تأويله: قال علي بن إبراهيم (ره) : حدثني أبي ، عن محمد بن الفضيل
قال : سألت أبا الحسن عليه السلام عن قول الله عز وجل ﴿الْم أَحْسِبَ النَّاسَ أَنْ يَتْرَكُوا أَنْ
يقولوا آمنا وهم لا يفتنون﴾ قال : جاء ^(٢) العباس إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال : امش
حتى نبايع ^(٣) لك الناس . فقال له : أترأهم فاعلين ؟ قال : نعم . قال :

فأين قول الله ﴿الْم أَحْسِبَ النَّاسَ أَنْ يَتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ﴾ ^(٤)

٢- وقال محمد بن العباس (ره) : حدثنا أحمد بن محمد بن ^(٥) سعيد ، عن
أحمد بن الحسين ^(٦) ، عن أبيه ، عن حصين بن مخارق ، عن عبدالله ^(٧) بن الحسين
عن أبيه ، عن جدّه ، عن الحسين بن علي ، عن أبيه صلوات الله عليهم قال : لما نزلت
﴿الْم أَحْسِبَ النَّاسَ أَنْ يَتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ﴾ قال : قلت : يا رسول الله

(١) تفسير القمّي : ٤٩٤ مع اختلاف وعنه البحار : ١٩٣/٢٤ ح ١٣ والبرهان : ٢٤٢/٣ ح ١٥ .

(٢) في نسخة «م» صار . (٣) في نسخة «ب» يبايع .

(٤) تفسير القمّي : ٤٩٤ وعنه البحار : ٢٨٩/٢٢ ح ٦٠ والبرهان : ٢٤٣/٣ ح ٣ .

نور الثقلين : ١٤٧/٤ ح ٣ . (٥) في نسختي «أ» ، «م» عن وهو مسحيف .

(٦) في نسخة «أ» الحسن . (٧) في نسختي «أ» ، «م» والبحار . عبيد الله .

ما هذه الفتنة ؟ قال : يا علي إنك مبتلى بك، وإنك مخاصم فأعد للخصومة ^(١) .

٣- وقال أيضاً : حدثنا جعفر بن محمد الحسيني ^(٢) ، عن إدريس بن رباد، عن الحسن بن محبوب، عن عمرو ^(٣) بن ثابت، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قلت له : فسّر لي قوله عز وجل لنبيّه ﷺ ﴿ليس لك من الأمر شيء﴾ ^(٤) فقال : إن رسول الله ﷺ كان حريصاً على أن يكون علي بن أبي طالب عليه السلام من بعده على الناس، وكان عند الله خلاف ذلك ، فقال :

وعنى بذلك قوله عز وجل ﴿الّمْ أَحْسِبِ النَّاسَ أَنْ يَتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلِيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلِيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ﴾ قال : فرضي رسول الله ﷺ بأمر الله عز وجل ^(٥) .

٤- وقال أيضاً : حدثنا أحمد بن هوزة ، عن إبراهيم بن إسحاق، عن عبد الله ابن حمّاد، عن سماعة بن مهران [عن أبي عبد الله عليه السلام] ^(٦) قال : كان رسول الله ﷺ ذات ليلة في المسجد، فلما كان قرب الصبح دخل أمير المؤمنين ، فناده رسول الله ﷺ فقال : يا علي . قال : لبّيك . قال : هلمّ إليّ ، فلما دنا منه قال : يا علي بئ الليلة حيث تراني فقد سألت ربّي ألف حاجة فقضاها لي، وسألت لك مثلها فقضاها لي، وسألت ربّي أن يجمع لك أمتي من بعدي، فأبى عايّ ربّي، فقال ﴿الّمْ أَحْسِبِ النَّاسَ أَنْ يَتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ﴾ ^(٧) .

(١) عنه في البحار : ٢٢٨/٢٤ ح ٢٦ والبرهان : ٢٤٣/٣ ح ٥ .

(٢) في نسخة «ب» الحسنی . (٣) في نسختي «أ» ، «ج» عمر .

(٤) سورة آل-مران : ١٢٨ .

(٥) عنه في البحار : ٨١/٢٨ ح ٤٢ والبرهان : ٢٤٣/٣ ملحق ح ٥ .

(٦) من البحار ، وفي جميع النسخ و البرهان هكذا : سماعة بن مهران قال : قال رسول الله ﷺ صلى الله عليه وآله كان .

(٧) عنه البحار : ٢٢٨/٢٤ ح ٢٧ والبرهان : ٢٤٣/٣ ح ٦ .

٥- وقال أيضاً: حدثنا محمد بن الحسين الخثعمي^(١)، عن عيسى بن مهران، عن الحسن بن الحسين العرنى^(٢)، عن^(٣) علي بن أحمد بن حاتم، عن حسن بن عبد الواحد، عن حسن بن حسين بن يحيى، عن علي بن أسباط، عن السدي في قوله عز وجل ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَٰئِكَ لَهُمُ أَجْرٌ كَبِيرٌ﴾ قوله عز وجل ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَٰئِكَ لَهُمُ أَجْرٌ كَبِيرٌ﴾ الذين من قبلهم فليعلمن الله الذين صدقوا - قال: علي وأصحابه - وليعلمن الكاذبين ﴿الَّذِينَ كَذَبُوا بَعْدَ إِيمَانِهِمْ أَنَّهُمْ مُّؤْمِنُونَ﴾ أعداؤه^(٤).

وقوله تعالى: أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ أَن يَسْبِقُونَا سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ ﴿٤﴾ مَن كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ اللَّهِ فَإِنَّ أَجَلَ اللَّهِ لَآتٍ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿٥﴾ وَمَن جَاهَدَ فَإِنَّمَا يُجَاهِدُ لِنَفْسِهِ إِنَّ اللَّهَ لَغَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ ﴿٦﴾

٦- تأويله: قال محمد بن العباس (ره): حدثنا عبد العزيز بن يحيى، عن محمد ابن زكريا، عن أيوب بن سليمان، عن محمد بن مروان، عن الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عباس قال: قوله عز وجل ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَٰئِكَ لَهُمُ أَجْرٌ كَبِيرٌ﴾ نزلت في عتبة وشيبة والوليد بن عتبة، وهم الذين بارزوا علياً وحمزة وعبيدة، ونزلت فيهم ﴿مَن كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ اللَّهِ فَإِنَّ أَجَلَ اللَّهِ لَآتٍ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ وَمَن جَاهَدَ فَإِنَّمَا يُجَاهِدُ لِنَفْسِهِ﴾ قال: في علي وصاحبيه^(٥).

(١) كذا في نسخة «ب»، وفي نسخة «ج» القبيطى (الخثعمى خ ل)، وفي نسخة «أ» القبطى وفى البحار: اليقطينى والظاهر أن الصحيح ما أثبتناه بقرينة بقية الموارد، راجع فهرست أعلام كتابنا هذا.

(٢) فى نسخة «م» العزلى، وفى نسختى «أ، ب» العربى، وما أثبتناه من نسخة «ج» والبحار وهو الصحيح راجع كتب الرجال.

(٣) هكذا فى جميع النسخ، لكن الصحيح: وعن. لأنّ على بن أحمد بن حاتم من مشايخ محمد بن العباس.

(٤) عنه البحار: ٢٤/٢٢٨ ح ٢٨ والبرهان: ٣/٢٤٣ ح ٧.

(٥) عنه البحار: ٢٤/٣١٧ ح ٢٢ والبرهان: ٣/٢٤٤ ح ١.

وقوله تعالى : **مَثَلُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْلِيَاءَ كَمَثَلِ الْعَنْكَبُوتِ اتَّخَذَتْ بَيْتًا وَإِنَّ أَوْهَنَ الْبُيُوتِ لَبَيْتُ الْعَنْكَبُوتِ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴿١١﴾**

٧- لهذه الآية تأويل ظاهر وباطن : فالظاهر ظاهر ، وأمّا الباطن فهو :

مارواه محمد بن خالد البرقي^(١) ، عن الحسين بن سيف^(٢) ، عن أخيه ، عن أبيه ، عن سالم بن مكرم ، عن أبيه قال : سمعت أبا جعفر^(عليه السلام) يقول في قول الله عز وجل ﴿ كَمَثَلِ الْعَنْكَبُوتِ اتَّخَذَتْ بَيْتًا وَإِنَّ أَوْهَنَ الْبُيُوتِ لَبَيْتُ الْعَنْكَبُوتِ ﴾ قال : هي الحميراء^(٣) .
معنى هذا التأويل : إنّما كنتي عنها بالعنكبوت لأنّ العنكبوت حيوان ضعيف اتّخذت بيتاً ضعيفاً أو هن البيوت واضعفا لا يجدي نفعاً ولا ينفي ضرراً ، وكذلك الحميراء حيوان ضعيف لقلّة حظّها وعقلها ودينها ، اتّخذت من رأيها الضعيف وعقلها السخيف - في مخالفتها وعداوتها لمولاها - بيتاً مثل بيت العنكبوت في الوهن والضعف لا يجدي لها نفعاً ، بل يجلب عليها ضرراً في الدنيا والآخرة لأنّها بنته « على شفا جرف هار فانهار »^(٤) بها في نار جهنّم هي ومن أسس لها بنيانه وشدّها^(٥) لها أركانها وعصى في ذلك ربّه وأطاع شيطانه واستغوى لها جنوده وأعوانه ، فأوردتهم حميم السعير ونيرانه ، وذلك جزاء الظالمين والحمد لله رب العالمين .

وقوله تعالى : **وَلَوْلَا أَلَمْ تَلْ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالَمُونَ ﴿١٢﴾**

٨- تأويله : قال محمد بن العباس (ره) : حدّثنا الحسين بن عامر ، عن محمد ابن عيسى ، عن ابن أبي عمير ، عن مالك بن عطية ، عن محمد بن مروان ، عن الفضيل بن

(١) كذا في جميع النسخ والبحار والبرهان والظاهر أن الصحيح أحمد بن محمد بن خالد إذ هو يروى عن الحسين بن سيف لا أبيه راجع كتب الرجال .
(٢) كذا في البحار وهو الصحيح بحسب الطبقة ، لاحظ كتب الرجال ، وإن كان في جميع النسخ والبرهان : سيف بن عميرة .

(٣) عنه البحار : ٤٥٤ / ٨ (طبع الحجر) والبرهان : ٢٥٢ / ٣ ح ١٠٣ .

(٤) سورة التوبة : ١٠٩ . (٥) في نسخة «ج» و شيد .

يسار^(١)، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عز وجل ﴿وَمَا يَعْزُبُ عَنْهُمْ لَيْلٌ وَلَا نَوْمٌ﴾ قال: نحن هم^(٢) صدقاً، صلوات الله عليهم، لأنّ منتهى العلم جميعه (يرجع)^(٣) إليهم، لأنّهم الراسخون في العلم، وإليهم الأمر فيه والحكم.

[و ذكر علي بن إبراهيم رحمه الله مثله]^(٤).

وقوله تعالى : فَأَلْزَمَ الْكِبَافُ يَوْمَئِذٍ يَدَيْهِمْ وَأَمَّا كَلِمَاتُ هَؤُلَاءِ مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ

٩- تأويله : قال محمد بن العباس (ره) : حدّثنا محمد بن الحسين الخثعمي، عن عباد بن يعقوب، عن الحسين بن حمّاد، عن أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عز وجل ﴿فَأَلْزَمَ الْكِبَافُ يَوْمَئِذٍ يَدَيْهِمْ وَأَمَّا كَلِمَاتُ هَؤُلَاءِ مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ﴾ يعني أهل الإيمان من أهل القبلة^(٥).

[و ذكر علي بن إبراهيم رحمه الله مثله]^(٦).

١٠- وقال أيضاً : حدّثنا أبو سعيد، عن أحمد بن محمد، عن أبيه، عن الحصين ابن مخارق^(٨)، عن أبي الورد، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله عز وجل ﴿فَأَلْزَمَ الْكِبَافُ يَوْمَئِذٍ يَدَيْهِمْ وَأَمَّا كَلِمَاتُ هَؤُلَاءِ مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ﴾ قال : هم آل محمد صلوات الله عليهم^(٩).

(١) في نسخة «م» بشار وهو تصحيف .

(٢) عنه البحار : ١٢٢/٢٤ ح ٩٩ والبرهان : ٢٥٣/٣ ح ٢٠ .

(٣) ليس في نسخة «م» .

(٤) تفسير القتي : ٤٩٧ ، وما بين المعقوفين من نسخة «أ» .

(٥) في نسختي «ب ، م» «والذين يؤمنون به» بدل «ومن هؤلاء من يؤمن به» .

(٦) عنه البحار : ١٨٨/٢٣ ح ١ والبرهان : ٢٥٤/٣ ح ١٠ .

(٧) تفسير القتي : ٤٩٧ والبرهان : ٢٥٤/٣ ح ٣ ، وما بين المعقوفين من نسخة «أ» .

(٨) في نسختي «ج ، م» والبحار : الحسين بن مخارق .

(٩) عنه البرهان : ٢٥٤/٣ ح ٢ وفي البحار : ١٨٨/٢٣ ح ٢ عنه وعن المناقب لابن شهر آشوب :

٤٨٥/٣ عن أبي الورد .

وقوله تعالى : بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ

١١- تأويله: قال محمد بن العباس (ره): حدثنا علي بن سليمان الزراري^(١)

عن محمد بن خالد الطيالسي، عن سيف بن عميرة، عن أبي بصير، عن أبي جعفر^(عليه السلام) في قوله عز وجل ﴿بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ﴾ (قال إيانا عنى)^(٢) فقلت له: أنتم هم؟ فقال أبو جعفر^(عليه السلام): من عسى أن يكونوا، ونحن الراسخون في العلم^(٣).

١٢- وقال أيضاً: حدثنا محمد بن جعفر الرزاز، عن محمد بن الحسين، عن محمد بن أبي عمير، عن عمر بن أذينة، عن بريد بن معاوية قال: قلت لأبي جعفر^(عليه السلام): قوله عز وجل ﴿بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ﴾ (قال: إيانا عنى)^(٤).

١٣- وقال أيضاً: حدثنا أحمد بن القاسم الهمداني، عن أحمد بن محمد السبّاري، عن محمد بن خالد البرقي، عن علي بن أسباط^(٥) قال: سألت رجلاً أبا عبد الله^(عليه السلام) عن قول الله عز وجل ﴿بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ﴾ قال: نحن هم . فقال الرجل^(٦): جعلت فداك متى^(٧) يقوم القائم؟

قال: كلتفا قائم بأمر الله عز وجل واحد بعد واحد حتى يجيء صاحب السيف، فإذا جاء صاحب السيف، جاء أمر^(٨) غير هذا^(٩).

١٤- وقال أيضاً: حدثنا أحمد بن هوزة الباهلي، عن إبراهيم بن إسحاق، عن

(١) كذا في نسخة «ب» والبحار، وفي نسخة «م» المزاري، وفي نسخة «أ» المزاري «الرازي خ»، وفي نسخة «ج» الرزاري، والصحيح ما أثبتناه راجع معجم رجال السيد الخوئي: ٤٧/١٢ و ٤٩. (٢) ليس في نسختي «ج»، «م» والبحار.

(٣) عنه البحار: ١٨٩/٢٣ ح ٣ والبرهان: ٢٥٦/٣ ح ١٦٦.

(٤) عنه البحار: ١٢٢/٢٤ ح ١١ والبرهان: ٢٥٦/٣ ح ١٦ ومستدرک الوسائل: ١٩١/٣ ح ٦٦.

(٥) في هذا السند سقط لعدم درك ابن أسباط أبا عبد الله عليه السلام.

(٦) في الاثبات: قلت بدل «فقال الرجل».

(٧) من نسختي «ب»، «ج» وفي غيرهما: حتى. ١٨ في الاثبات: يامر.

(٩) عنه البحار: ١٨٩/٢٣ ح ٤ والبرهان: ٢٥٦/٣ ح ١٧ وإثبات الهداة: ١٢٧/٧ ح ٦٤٥.

عبدالله بن حماد، عن عبدالعزيز العبدى قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل ﴿يَبْلُوهَا آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ فِيْ صُدُورِ الَّذِينَ أَوْتُوا الْعِلْمَ﴾ قال: هم الأئمة من آل محمد. صلوات الله عليهم أجمعين باقية دائمة في كل حين ^(١).

وقوله تعالى: وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ ﴿١٩﴾

١٥- تأويله: قال محمد بن العباس (ره): حدثنا عبدالعزيز بن يحيى، عن عمرو بن محمد بن زكي ^(٢)، عن محمد بن الفضيل، عن محمد بن شعيب، عن قيس ابن الربيع، عن منذر الثوري، عن محمد بن الحنفية، عن أبيه علي عليه السلام قال: يقول الله عز وجل ﴿وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ﴾ فأنا ذلك المحسن ^(٣).

١٦- وقال أيضاً: حدثنا محمد بن الحسين الخثعمي، عن عباد بن يعقوب، عن الحسن بن حماد، عن أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله عز وجل ﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ﴾ قال: نزلت فينا ^(٤).

١٧- وقال أيضاً: حدثنا أحمد بن محمد، عن أحمد بن الحسن، (عن أبيه) ^(٥)، عن حصين بن مخارق، عن مسلم الحذاء، عن زيد بن علي عليه السلام في قول الله عز وجل ﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ﴾ قال: نحن هم. قلت: وإن لم تكونوا وإلا فمن ^(٦).

(١) عنه البحار: ١٨٩/٢٣ ح ٥ والبرهان: ١٨ ح ٢٥٦/٣ ومستدرک الوسائل: ١٩١/٣ ح ٨

(٢) في نسخة «أ» «زنى خ ل»، وفي «ج» زكريا. وفي أعلام الكتاب: نتركى.

(٣) عنه البحار: ١٩٠/٢٤ ح ١١ والبرهان: ٢٥٧/٣ ح ٣.

(٤) عنه البرهان: ٢٥٧/٣ ح ٤، وفي البحار: ١٥٠/٢٤ ح ٣ عنه وعن الاختصاص:

١٢٢ مرسلًا. (٥) ليس في البحار.

(٦) عنه البحار: ١٥١/٢٤ ح ٣٦ والبرهان: ٢٥٧/٣ ح ٥.

« ٣٠ »

« سورة الروم »

« وما فيها من الآيات في الأئمة الهداة »

منها : قوله تعالى : بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْمَ ۝ غَلِبَتِ الرُّومُ ۝ فِي أَدْنَى الْأَرْضِ وَهُمْ مِنْ بَعْدِ غَلِبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ ۝ (٢)

١- تأويله : باطن وظاهر فالظاهر ظاهر .

وأما الباطن فهو : ما رواه محمد بن العباس ، عن أحمد بن محمد بن سعيد ، عن الحسن ^(١) بن القاسم قراءة ، عن ^(٢) علي بن إبراهيم بن المصلى ^(٣) ، عن فضيل ابن إسحاق ، عن يعقوب بن شعيب ، عن عمران بن ميثم ، عن عباية ^(٤) ، عن علي بن الحسين قال : قوله عز وجل ﴿الْمَ غَلِبَتِ الرُّومُ﴾ هي فينا وفي بني أمية ^(٥) .

٢ - وقال أيضاً : حدثنا الحسن بن محمد بن جمهور القمي ^(٦) ، عن أبيه ، عن جعفر ابن بشير الوشاء ^(٧) ، عن ابن مسكان ، عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سأله عن تفسير ﴿الْمَ غَلِبَتِ الرُّومُ﴾ قال : هم بنو أمية وإنما أنزلها الله عز وجل ﴿الْمَ غَلِبَتِ الرُّومُ﴾ - بنو أمية - في أدنى الأرض وهم من بعد غلبهم سيغلبون في بضع سنين لله من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله ﴿عند قيام القائم﴾ ^(٨) .

وقوله تعالى : فَأَنزَلْنَاهُ فِي خَزَائِنِ الْإِسْكِ فَطَرْنَا لَهُ نَافِثَةً لِّتُنَادِيَ النَّاسَ عَلَيْهَا

-
- (١) في نسخة «ج» الحسين .
 (٢) في نسخة «ج» عن المصلى ، وفي نسخة «أ» علي بن إبراهيم المصلى .
 (٣) في نسخة «أ» عبادة «ج» وفي نسخة «ج» عبادة وهو تصحيف .
 (٤) عنه البحار : ٣٧٩/٨ (طبع الحجر) والبرهان : ٢٥٧/٣ ح ١ .
 (٥) في نسخة «أ» العمى .
 (٦) في نسخة «ب» عن الوشاء ، وفي البحار : جعفر بن بشير .
 (٨) عنه البحار : ٣٧٩/٨ (طبع الحجر) والبرهان : ٢٥٧/٣ ح ٢ .

معنى قوله ﴿فَأَقُمْ وَجْهَكَ - أَي قَصْدَكَ - لِلدِّينِ حَنِيفاً﴾ أي مائلاً إليه وثابتاً عليه.
وقوله ﴿فَطَرَتِ اللَّهُ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا﴾ أي خلق الناس عليها وهي الإسلام
والتوحيد والولاية على ما ذكره محمد بن العباس (ره) قال :

٣- حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ (الْحَسَنِ الْمَالَكِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى، عَنْ (١) الْحَسَنِ (٢)
ابن سعيد، عن جعفر بن بشير، عن علي بن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي جعفر عليه السلام
قال سألته عن قول الله عز وجل ﴿فَأَقُمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفاً فطرت الله الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ
عَلَيْهَا﴾ قال : هي الولاية (٣) .

٤- وروى محمد بن الحسن الصفار ، بإسناده، عن عبد الرحمن بن كثير، عن
أبي عبد الله عليه السلام في قوله عز وجل ﴿فَأَقُمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفاً فطرت الله الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ
عَلَيْهَا﴾ قال: فقال: على التوحيد وأنّ محمداً رسول الله وأنّ علياً أمير المؤمنين (٤) !
صلوات الله عليهما وعلى ذريتهما الطيبين صلاة دائمة إلى يوم الدين .

وقوله تعالى : فَآتَ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ

٥- قال : محمد بن العباس : حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْعَبَّاسِ الْمَقَانِعِيُّ (٥) ، عَنْ أَبِي
كريب (٦) عَنْ معاوية بن هشام، عن فضل بن مرزوق (٧) ، عَنْ عطية ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ
الخدري قال: لَمَّا نَزَلَتْ ﴿فَآتَ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ﴾ دَعَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَاطِمَةَ عليها السلام وَأَعْطَاهَا
فَدَكَّأَ (٨) ، وَالْقِصَّةُ مَشْهُورَةٌ .

(١) ليس في البحار . (٢) في البحار والبرهان : الحسين .

(٣) عنه البحار : ٢٣ / ٣٦٥ ح ٢٧ والبرهان : ٣ / ٢٦٢ ح ٢٣ ، ورواه في الكافي : ١ / ٤١٨ ح ٣٥

(٤) بصائر الدرجات : ٧٨ ح ٧٧ وعنه البحار : ١٣٢ / ٦٧ ح ٤ والبرهان : ٣ / ٢٦٢ ح ٢٤ .

(٥) في نسختي «أ ، ب» المعانقي ، وفي نسختي «ج ، م» المقانقي ، وما أثبتناه من البحار وهو
الصحيح ، راجع رجال الشيخ .

(٦) في نسخة «ج» كريت ، وفي البحار : كرب .

(٧) في نسخة «ب» فضيل بن مروان .

(٨) عنه البحار : ٨ / ٩٢ (طبع الحجر) والبرهان : ٣ / ٢٦٤ ح ٣ .

« ٣١ »

« سورة لقمان »

« وما فيها من الآيات في الأئمة الهداة »

منها : قوله تعالى : وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْنًا عَلَى وَهْنٍ وَفِصْلُ اللَّهِ فِي عَمَزَانٍ أَنْ اشْكُرْ

لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَى الْمَصِيرِ ﴿١٤﴾

تأويل قوله تعالى ﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ﴾.

١- قال في ذلك محمد بن العباس (ره) : حدثنا أحمد بن إدريس ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن الحسين بن سعيد ، عن فضالة بن أيوب ، عن أبان بن عثمان عن عبد الله بن سليمان قال : شهدت جابر الجعفي عند أبي جعفر عليه السلام وهو يحدث أن رسول الله عليه السلام وألياً عليه السلام الوالدان .

قال عبد الله بن سليمان : وسمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : منّا الذي أحلّ الخمس و منّا الذي جاء بالصدق (و منّا الذي صدّق به) ^(١) ولنا المودة في كتاب الله عز وجل وعلي و رسول الله صلى الله عليه عليهما الوالدان ، وأمر الله ذرّتهما بالشكر لهما ^(٢) .

٢- و قال أيضاً : حدثنا أحمد بن إدريس ^(٣) ، عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسين بن سعيد ، عن النضر بن سويد ، عن يحيى الحلبي ، عن ابن مسكان ، عن زرارة ، عن عبد الواحد بن المختار قال : دخلت على أبي جعفر عليه السلام فقال :

أما علمت أن علياً أحد الوالدين الذين قال عز وجل ﴿اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ﴾ ؟ قال زرارة : فكنت لا أدري أي آية هي ؟ التي في بني إسرائيل أو التي في لقمان ؟ قال : فقضي لي أن حججت فدخلت على أبي جعفر عليه السلام فخلوت به فقلت : جعلت فداك

(١) ليس في البرهان و غاية المرام.

(٢) عنه البحار : ١٢ / ٣٦ ح ١٤٤ والبرهان : ٣ / ٢٧٤ ح ٣ و غاية المرام : ٥٤٥ ح ٢٢ .

(٣) في نسخة «م» و «ج - خ ل -» درست والصحيح ما أثبتناه راجع كتب الرجال .

حديثاً جاء به عبد الواحد قال : نعم . قلت :

أي آية هي؟ التي في لقمان أو التي في بني إسرائيل؟ فقال: التي في لقمان (١) .

٣- وقال أيضاً: حدّثنا أحمد بن إدريس، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن عمرو بن شمر، عن المفضل، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: سمعته يقول «ووصّينا الإنسان بوالديه» رسول الله وعلي. صلوات الله عليهما (٢) .

٤- وقال أيضاً : حدّثنا أحمد بن إدريس، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن فضالة بن أيوب، عن أبان بن عثمان، عن بشير الدهان أنّه سمع أبا عبد الله عليه السلام يقول : رسول الله صلى الله عليه وآله أحد الوالدين .

قال: قلت: والآخر؟ قال : هو علي بن أبي طالب عليه السلام (٣) .

فعلى هذا التأويل معنى قوله «ووصّينا الإنسان بوالديه» أي نوع الإنسان بطاعة والديه، وهما النبي والوصي عليهما الصلاة والسلام وإنّما كنّيتيهما بالوالدين لأنّ الوالد هو السبب الأقوى في إنشاء الولد، ولولا الوالد لم يكن الولد، وكذلك محمد وعلي - سلام الله عليهما وآلهما - لولاهما لم يكن إنسان ولا حيوان ولا دنيا ولا آخرة .

٥- لما جاء في الدعاء «سبحان من خلق الدنيا والآخرة، وما سكن في الليل والنهار لمحمد وآل محمد عليهم السلام» (٤) .

٦- وجاء في الحديث القدسي «لولاك لما خلقت الأفلاك» (٥) .

٧- وجاء في حديث آخر :

(١) عنه البحار : ١٢/٣٦ ح ١٥ والبرهان : ٢٧٤/٣ ح ٤٣ .

(٢) عنه البحار : ١٣/٣٦ ح ١٦ والبرهان : ٢٧٤/٣ ح ٥٣ .

(٣) عنه البحار : ١٣/٣٦ ح ١٦ والبرهان : ٢٧٤/٣ ح ٦٣ .

(٤) عنه البحار : ٣٩٩/٢٤ ح ١٢٤ .

(٥) أخرجه في البحار : ١٩٩/٥٧ عن كتاب الأنوار لأبي الحسن البكري : ٥ .

أنه سبحانه قال لآدم عليه السلام : لولا شخصان أريد أن أخلقهما منك لما خلقتك ^(١)
 والشأن في هذا البيان واضح ، وله معنى آخر وهو أنهما الوالدان في العلم
 والهدى والدين الذي هو سبب حياة الإنسان ، ولولاه لكان ميتاً وكان الوالد يغذي
 الولد بالثدي والشراب والطعام فكذلك ^(٢) النبي والإمام يغذيان الإنسان بالعلم والبيان
 فلهذا صاراكالوالدين له البرّين به فعليهما وعلى ذريتهما أفضل الصلاة والسلام
 مادار في الحنك اللسان وقلبت الأنامل والأقلام .

وقوله تعالى : «أَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعْمَهُ ظَهَرَةً وَبَاطِنَةً»

٨ تأويله : ما رواه علي بن إبراهيم (ره) : عن أبيه ، عن القاسم بن محمد
 عن سليمان بن داود المنقري ، عن يحيى بن آدم ، عن شريك ، عن جابر قال : قرأ
 رجل عند أبي جعفر عليه السلام «وأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعْمَةَ ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً» (فقال أبو جعفر عليه السلام : هذه
 قراءة العامة ، وأما نحن فنقرأ : وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعْمَةَ ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً) ^(٣) .

فأما النعمة الظاهرة فهو النبي صلى الله عليه وآله ، وما جاء به من معرفة الله وتوحيده
 وأما النعمة الباطنة فموالاتنا ^(٤) أهل البيت وعقد مودتنا ^(٥) .

ويؤيده : قوله تعالى ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتِمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي﴾ ^(٦)
 فالنعمة التي نتمّها سبحانه النعمة الظاهرة وهي النبي صلى الله عليه وآله ، وما جاء به كانت هذه
 نعمة من الله ظاهرة للناس ولكن كانت ناقصة ، فلمّا فرض ولاية أمير المؤمنين وذريته
 الطيبين قال سبحانه ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتِمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي﴾ فكانت ولاية

(١) أخرجه في الجواهر السنية : ٢٧٣ و ٢٩٢ عن مناقب الخوارزمي : ٢٢٧ ، إلا أن فيها
 كذلك : لولا عبدان أريد أن أخلقهما في دار الدنيا ما خلقتك .

(٢) في نسخة «م» فذلك .

(٣) ما بين القوسين ليس في المصدر والبحار والبرهان و نسخة «أ» .

(٤) في المصدر : فولایتنا .

(٥) تفسير القتي : ٥٠٩ مع اختلاف وعنه البحار : ٥٢/٢٤ ح ٧ والبرهان : ٢٧٦/٣ ح ١٢

ونور الثقلين : ٢١٢/٤ ح ٨٣ . (٦) سورة المائدة : ٣ .

أهل البيت ﷺ النعمة الباطنة التي بهاكمل الدين وتمت نعمة رب العالمين .
وقوله تعالى : وَمَنْ يُسَلِّمْ وَجْهَهُ إِلَى اللَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ وَإِلَى اللَّهِ عِاقِبَةُ

الْأُمُورِ ﴿٣٦﴾

٩- تأويله : قال أبو علي الطبرسي (ره) : إن معنى «ومن يسلم وجهه إلى الله» أي ومن يخلص دينه و يقصد في أفعاله التقرب إليه ، و قيل إن إسلام الوجه إلى الله هو الإنقياد إليه في أوامره ونواهيه، وذلك يتضمن العلم والعمل (وهو محسن فقد استمسك بالعروة الوثقى) أي الوثيقة التي لا يخشى انفصامها ^(١) .

وتأويل «العروة الوثقى»

١٠- قال محمد بن العباس «ره» : حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد ، عن أحمد بن الحسين بن سعيد ، عن أبيه ، عن حصين بن مخارق ، عن أبي الحسن موسى بن جعفر عن أبيه، عن آبائه ﷺ في قوله عز وجل ﴿فَقَدْ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى﴾ قال: مودتنا أهل البيت ^(٢) .

١١- وقال أيضاً: حدثنا أحمد بن محمد، (عن أحمد بن الحسين) ^(٣) ، عن أبيه، عن حصين بن مخارق، عن هارون بن سعيد، عن زيد بن علي عليه السلام قال «العروة الوثقى» المودة لآل محمد ﷺ ^(٤) .

وقوله تعالى : وَلَوْ أَنَّمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَمٌ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَنْجَارٍ مَا نَفَذْتُ كَلِمَتُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٧﴾

١٢- تأويله : ذكره صاحب كتاب الاحتجاج قال : إن يحيى بن أكرم سأل

(١) مجمع البيان : ٣٢١/٨ و البحار : ٢٢٣/٧٠ .

(٢) عنه البحار : ٨٥/٢٤ ح ٧ والبرهان : ٢٧٨/٣ ح ١٢ .

(٣) ليس في نسخة «م» .

(٤) عنه البحار : ٨٥/٢٤ ح ٨ والبرهان : ٢٧٨/٣ ح ٢٢ .

مولانا (أبا الحسن العسكري) ^(١) عَنِ الْمَسْأَلِ عَنْهَا تَأْوِيلُ هَذِهِ الْآيَةِ فَقَالَ يَحْيَى :
ما هذه السبعة أبحر ؟ وما الكلمات التي لا تنفذ ؟

فقال له ^(٢) الامام عَالِمُ الْإِبْرَةِ أَمَّا الْإِبْرَةُ فَهِيَ عَيْنُ الْكِبْرِيتِ وَعَيْنُ الْيَمَنِ وَعَيْنُ الْبَرْهَوْتِ
وَعَيْنُ طَبْرِتِ وَعَيْنُ مَاسِيدَانَ وَحِمَّةُ ^(٣) إِفْرِيقِيَّةِ وَعَيْنُ بَاجِرَوَانَ ^(٤).

وَأَمَّا الْكَلِمَاتُ فَتَحْنُ الْكَلِمَاتُ الَّتِي (لَا تَنْفَدُ عِلْمُنَا وَ) ^(٥) لَا تَدْرِكُ فُضَائِلُنَا
وَلَا تَسْتَقْصِي ^(٦) . وَبَدَلًا عَلَى أَنْتَهُمُ الْكَلِمَاتُ قَوْلُهُ عَزَّوَجَلَّ :

﴿ فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ ﴾ ^(٧) وَقَوْلُهُ تَعَالَى :

﴿ وَإِذْ ابْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ ﴾ ^(٨)

فَهُمُ الْكَلِمَاتُ التَّامَّاتُ مِنْ إِلَهِ الْأَرْضِ وَالسَّمَاوَاتِ .

عَلَيْهِمْ أَفْضَلُ الصَّلَاةِ وَأَكْمَلُ التَّحِيَّاتِ فِي كُلِّ الْأَوْقَاتِ فِيمَا غَبَرَ وَمَا هُوَ آتٍ .

انتهى الجزء الأول ويليه الجزء الثاني والحمد لله رب العالمين

﴿ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَلَدِي ۖ

وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ ۖ

وَأَذِّنْ لِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ ۝ ﴾

« السيد محمد باقر بن المرتضى الموحداً الأبطحي الأصفهاني »

(١) في نسخة «أ» أبا الحسن علي بن محمد الهادي «الحسن العسكري - خ ل م» .

(٢) من نسختي «ج ، م» . (٣) في الأصل : بجة ، أي مكان كثير الماء وحممة بفتح

الحاء وتشديد الميم : كل عين فيها ماء حار ينبع يستشفى بها الأعداء ، ذكره الفيروز آبادي .

(٤) في ضبطها اختلاف بين النسخ والكتب . و «باجروان» مدينة من نواحي باب الابواب

قرب شروان ، عندهما عين الحياة التي وجدها الخضر . معجم البلدان ١٠ : ٣١٣ .

(٥) ليس في المصدر والبرهان .

(٦) الاحتجاج : ٢ / ٢٥٨ وعنه البحار : ٤ / ١٥١ ح ٣ والبرهان : ٣ / ٢٧٩ ح ٤ ونور الثقلين :

٤ / ٢١٦ ح ٩٢ وفي البحار : ٢٤ / ١٧٤ ح ١ عنه وعن المناقب : ٣ / ٥٠٨ وتحف المقول :

٧ - ٨) سورة البقرة : ٣٧ ، ١٢٤ .